وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة فرحات عباس - سطيف- (الجزائر)
كلّية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير

تقديم الطالب: الأمين بوخاري

تخصص: لسانيات

بعنوان:

دلالة الفعل في القرآن الكريم

(سورتا البقرة والأعراف أنموذجا)

لجنة المناقشة

الأستاذ: د. يوسف وسطاني	جامعة سطيف	رئيسا
الأستاذ: د .محمد زهار	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الأستاذ: د خليفة بوجادي	جامعة سطيف	عضوا ممتحنا
الأستاذ: د. السعيد بن ابراهيم	جامعة باتنة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2011-2012

فهرس الموضوعات:

الموضوعات:	الصفحة
مقدمة:	أ - ث
الفصل الأول: الفعل عند علماء اللغة وعلماء أصول الفقه:.....	1
1 -1 المبحث الأول الفعل عند علماء العربية :.....	3
1-1- 1 تمهيد:.....	3
1-1- 2 تعريف الفعل:.....	6
أ - علامات الفعل:.....	10
ب - أقسام الفعل:.....	12
1-1- 3 دلالة الفعل:.....	12
1-1- 4 أزمنة الفعل:.....	15
أ - المـاضي:.....	21
ب - المضارع:.....	25
ج - الأمــر:.....	32
1-1- 5 أبنية الأفعال ودلالتها.....	33
1-1- 6 الفعل عند علماء الأصول:.....	54
1-1- 6-1 تمهيد:.....	54
1-1- 6-2 تعريف الفعل عند علماء الأصول:.....	56
1-1- 6-3 زمن ودلالة الفعل عند علماء الأصول:.....	57
1-1-7 خاتمة المبحث:.....	59
المبحث الثاني: في علوم القرآن الكريم.....	60
1-2-1 تمهيد:.....	61
1-2-2 تعريف علوم القرآن الكريم:.....	63
1-2-3 تعريف القرآن الكريم:.....	64
1-2-4 أهمية علوم القرآن الكريم:.....	68
1-2-5 مباحث علوم القرآن الكريم:.....	69
1-2-6 شروط المفسر لكلام الله تعالى:.....	76
1-2-7 ضوابط تفسير القرآن الكريم باللغة العربية:.....	100
1-2-8 خاتمة المبحث.....	103
الفصل الثاني:.....	104
المبحث الأول: أفعال سورة البقرة: (دلالة ومعجم).....	105
باب الهمزة :.....	106

باب الباء :..... 144
باب التاء:..... 164
باب الثاء:..... 172
باب الجيم:..... 174
باب الحاء:..... 182
باب الخاء:..... 199
باب الدال:..... 210
باب الذال:..... 214
باب الراء:..... 218
باب الزاي:..... 231
باب السين:..... 236
باب الشين:..... 246
باب الصاد:..... 259
باب الضاد :..... 264
باب الطاء:..... 270
باب الظاء:..... 277
باب العين:..... 281
باب الغين:..... 302
باب الفاء:..... 305
باب القاف:..... 316
باب الكاف:..... 332
باب اللام :..... 345
باب الميم :..... 351
باب النون:..... 360
باب الهاء :..... 376
باب الواو:..... 394
باب الياء:..... 396
المبحث الثاني: أفعال سورة الأعراف (دلالة ومعجم)..... 400
باب الهمزة :..... 401
باب الباء :..... 416
باب التاء:..... 427
باب الثاء:..... 431
باب الجيم:..... 433

باب الحاء:..... 443
باب الخاء:..... 449
باب الدال:..... 457
باب الذال:..... 464
باب الراء:..... 470
باب الزاي:..... 480
باب السين:..... 481
باب الشين:..... 493
باب الصاد:..... 498
باب الضاد :..... 505
باب الطاء:..... 509
باب الظاء:..... 514
باب العين:..... 517
باب الغين:..... 534
باب الفاء:..... 539
باب القاف:..... 548
باب الكاف:..... 559
باب اللام :..... 570
باب الميم :..... 574
باب النون:..... 580
باب الهاء :..... 594
باب الواو:..... 597
خاتمة:..... 610
قائمة المصادر والمراجع:..... 616
فهرس الموضوعات:..... 623

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم, رواية ورش لقراءة نافع من طريق الأزرق.

1. سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر):

- الكتاب, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, ط3, مصر- القاهرة:1988م, مكتبة الخانجي.

2. الصبان(محمد بن علي):

- حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, تح: طه عبد الرءوف سعد, القاهرة- مصر, دت, المكتبة التوفيقية.

3. السيوطي(جلال الدين):

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تح: أحمد شمس الدين, ط 1, بيروت- لبنان: 1998م, دار الكتب العلمية.
- الأشباه والنظائر في النحو, تح: عبد الإله نبهان, دمشق- سوريا: 1987 م, منشورات مجمع اللغة العربية دمشق.
- الاقتراح في أصول النحو, تح: سليمان ياقوت, القاهرة, مصر: 2006 م, دار المعرفة الجامعية.
- الإتقان في علوم القرآن, بيروت-لبنان، د ت, دار المعرفة.

4. حسّان تمام:

- اللغة العربية معناها ومبناها, الرباط- المغرب: 1994 م, دار الثقافة.

5. فاضل مصطفى الساقي:

- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة, مصر- القاهرة: 1977م , مكتبة الخانجي.

6. السيرافي (أبو سعيد):

- شرح الكتاب, تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي, ط 1, بيروت- لبنان: 2008م, دار الكتب العلمية.

7. ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي):

- شرح المفصل للزمخشري, تح: إميل بديع يعقوب, ط1, بيروت- لبنان: 2001 م, دار الكتب العلمية.

8. أبو حيان الأندلسي(أثير الدين محمد بن يوسف):

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, تح: حسن هنداوي, ط1, دمشق- سوريا: 2002م, دار القلم.
- تفسير البحر المحيط, تح عبد الرزاق المهدي, ط1, بيروت- لبنان: 2010 م, دار إحياء التراث.

9. الرّضي (رضي الدين الأستراباذي):

- شرح الكافية, تح: يوسف حسن عمر, ط 2, بنغازي- ليبيا: 1996 م, جامعة قان يونس.

10. ابن القوطية:

- كتاب الأفعال, تح:علي فودة, ط 2, القاهرة-مصر, 1993 م, مطبعة الخانجي.

11. ابن الأنباري (كمال الدين أبو البركات):

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, تح: إميل بديع يعقوب, ط1, بيروت- لبنان, دت, دار الكتب العلمية.

12. إبراهيم السامرائي:

- الفعل زمانه وأبنيته, ط3, بيروت- لبنان: 1983م, مؤسسة الرسالة.

13. عباس حسن:

- النحو الوافي, ط3, القاهرة- مصر: دت, دار المعارف.

14. ابن هشام الأنصاري (جمال الدين بن يوسف):

- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك, تح: محمد محي الدين عبد الحميد, بيروت- لبنان: دت, منشورات المكتبة العصرية.

15. إميل بديع يعقوب:

- موسوعة علوم اللغة العربية, ط1, بيروت-لبنان: 2006م, دار الكتب العلمية.

16. الغالي أحرشاو:

- الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي, ط1, الدار البيضاء- المغرب: 1993م, المركز الثقافي العربي.

17. محمود السعران:

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي, بيروت-لبنان:دت, دار النهضة العربية.

18. الجرجاني(عبد القاهر):

- دلائل الإعجاز في علم المعاني, تح: محمد رشيد رضا,ط2, بيروت-لبنان, 1998م, دار المعرفة.

19. عبد المجيد جحفة:

- دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال, ط1, الدار البيضاء, المغرب: 2006 م, دار توبقال.

20. مصطفى جمال الدين:

- البحث النحوي عند الأصوليين,ط2, قم, إيران, 1405هـ, دار الهجرة للنشر, ص143.

21. ابن جني (أبوا الفتح عثمان):

- الخصائص, تح: محمد علي النجار, ط2, بيروت- لبنان, 2010 م, عالم الكتب.
- اللّمع في العربية, تح: سميح أبو مُغلي, عمان-الأردن: 1988م, دار مجدلاوي للنشر.

22. عبد الجبار توامة:

- زمن الفعل في اللغة العربية, الجزائر:1994, ديوان المطبوعات الجامعية.

23. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق):

- الإيضاح في علل النحو, تح: مازن المبارك, بيروت-لبنان: 1979 م, دار النفائس.

24. ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر):

- بدائع الفوائد, تحقيق: علي بن محمد العمران,جدة, المملكة العربية السعودية, دار عالم الفوائد.

25. بكرى عبد الكريم:

- الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه, ط2, القاهرة, مصر: 1999 م, دار الفجر.

26. مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج):

- صحيح مسلم, ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي,ط1, القاهرة-مصر:2008م, ألفا للنشر والتوزيع.

27. مهدي المخزومي:

- في النحو العربي نقد وتوجيه, ط2, بيروت- لبنان: 1986 م, دار الرائد العربي.

28. عبد الحميد مصطفى السيد:

- الأفعال في القرآن الكريم, ط1, عمان- الأردن: 2007 م, دار الحامد.

29. الزمخشري(محمود بن عمر):

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تح: مصطفى حسين أحمد, ط3, بيروت- لبنان: 1987 م, دار الكتاب.
- معجم أساس البلاغة, تح: محمد باسل عيون السود, ط1, بيروت-لبنان: 1998م, دار الكتب العلمية.

30. المرادي (الحسن بن قاسم):

- الجنى الداني في حروف المعاني, تح: فخر الدين قباوة, ط1, بيروت- لبنان: 1992 م, دار الكتب العلمية.

31. الفراء (يحي بن زكرياء):

32. - معاني القرآن, تح: محمد علي النجار, ط3, بيروت- لبنان 1983م, دار الكتب.

33. ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد) :

- أسرار العربية, تح: محمد حسين سمس الدين, ط1, بيروت, لبنان: 1997م, دار الكتب العلمية.

34. محمد صالح موسى حسين:

- شرح البسط والتعريف في علم التصريف للمكودي, ط1, دمشق- سوريا: 2009 م, مؤسسة الرسالة.

35. ابن القطاع الصقلي:

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر, تحقيق: أحمد عبد الدايم, القاهرة- مصر: 1999 م, درا الكتب المصرية.

36. ابن عقيل:

- شرح ابن عقيل على الألفية, تح: محمد محي الدين عبد الحميد, القاهرة, مصر: 1980 م, دار التراث.

37. ناصر حسين علي:

- الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة, دمشق- سوريا: 1989 م, المطبعة التعاونية.

38. أحمد بن حنبل:

- مسند الإمام أحمد, تح: أحمد شاكر, ط3, القاهرة- مصر: 1969م, دار المعارف.

39. الشاطبي (إبراهيم بن موسى):

- الموافقات, تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, ط1, الخبر- المملكة العربية السعودية, 1997م, دار ابن عفان.

40. مصطفى جمال الدين:

- البحث النحوي عند الأصوليين,ط2, قم- إيران, 1405هـ, دار الهجرة للنشر.

41. الرازي (فخر الدين محمد بن عمر):

- التفسير الكبير , تح: عماد زكي البارودي , القاهرة - مصر, 2003م, المكتبة التوقيفية.

42. محي الدين محسَّب:

- علم الدلالة عند العرب - فخر الدين الرازي نموذجا, ط1, بيروت- لبنان, 2008م, دار الكتاب الجديد المتحدة.

43. عبد الحميد العلمي:

- منهج الدرس الدلالي عند الشاطبي, الرباط- المغرب 2000م, نشر وزارة الأوقاف المملكة المغربية.

44. الغزالي(أبوحا مد محمد بن محمد الغزالي):

- المستصفى من علم الأصول, تح: حمزة بن زهير حافظ.

45. ابن تيمية (تقي الدين):

- مجموعة الفتاوى, تح: عامر الجزار وأنور الباز, ط2, القاهرة: مصر, 2001 م, دار الوفاء.

46. الزركشي (بدر الدين محمد بن عبدالله):

- البرهان في علوم القرآن, تح: أبو الفضل الدمياطي, القاهرة: مصر, 2006م, دار الحديث

47. الزرقاني (محمد عبد العظيم):

- مناهل العرفان في علوم القرآن, تح: فواز أحمد زمرلي, ط1, بيروت, لبنان, 1995م, دار الكتاب العربي.

48. العسقلاني(أحمد بن علي ابن حجر):

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري, تح: قصي محب الدين الخطيب, ط1, القاهرة-مصر: 1986م, دار الريان للتراث.

49. حازم سعيد حيدر:

- علوم القرآن بين البرهان والإتقان دراسة مقارنة, المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية, 1420هـ, دار الزمان.

50. ابن منظور:

- لسان العرب, تح: خالد رشيد القاضي, ط1, بيروت-لبنان: 2006م, دار صبح.

51. ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا):

- معجم المقاييس في اللغة, تح: شهاب الدين أبو عمرو, بيروت-لبنان: دت, دار الفكر.

52. الراغب الأصفهاني:

- المفردات في غريب القرآن, تح: محمد سيد كيلاني, بيروت- لبنان, دت, دار المعرفة.

53. ابن العربي (أبو بكر محمد بن عبد الله):

- أحكام القرآن, تح: علي محمد البجاوي, بيروت- لبنان: د ت, دار الجيل.

54. الأخفش (سعيد بن مسعدة):

- معاني القرآن, تح: عبد الأمير محمد أمين الورد, ط1, بيروت- لبنان: 2003م, عالم الكتب.

55. ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب):
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, تح:عبد السلام عبد الشافي محمد, ط1, بيروت-لبنان: 2001م, دار الكتب العلمية.
56. موسى الأحمدي:
- معجم الأفعال المتعدية بحرف, ط1, بيروت- لبنان: 1979م, دار العلم للملايين.
57. مكّي بن أبي طالب:
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, تح: محي الدين رمضان, ط4, بيروت-لبنان: 1987م, مؤسسة الرسالة.
58. العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين):
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن, تح: فريق دار النشر, بيروت-لبنان, 2010م, دار الفكر.
59. ابن سيده: (أبي الحسن علي بن إسماعيل):
- المحكم والمحيط الأعظم, تح: عبد الحميد هنداوي, ط1, بيروت-لبنان:2000م, دار الكتب العلمية.

يعتبر الفعل في اللغة العربية من أهم موادها ومكوناتها, حيث يمثل مادة كبيرة من مفرداتها, لهذه كانت دراسة الفعل كجنس من أجناس اللغة لها خصوصياتها من حيث كون الفعل ذا جوانب متعددة تشترك في تحديد دلالته, تلك الجوانب تتوزع بين خصائص الفعل الصرفية من حيث البينية وخصائصه التركيبية باعتباره له دور فاعل في عملية الإسناد في التراكيب العربية, ثم تكتنف الفعل خاصية أخرى يمثلها اختصاصه باجتماع عنصرين هامين فيه هما الحدث واقترانه بالزمن من خلال بنيته الصرفية ثم من خلال تركيبه مع غيره من مكونات اللغة في تراكيب لتأدية وظيفة اللغة الإبلاغية التخاطبية.

ولمّا كان القرآن الكريم عربي اللسان, قد نزل وفق سنن العرب في كلامها, كان للفعل فيه شأن عظيم إذ جاءت دلالاته فيه تحمل تشريعات وأحكاما تنتظم بها حياة أهل هذا الكتاب الخالد.

من هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ" دلالة الفعل في القرآن الكريم - سورتا الأعراف والبقرة أنموذجا- تبحث في خصائص دلالات الفعل في هاتين السورتين مبينة مختلف الجوانب التي تشترك في تحديد دلالة الفعل في القرآن الكريم من سياق وخصائص الأبنية مفردة ومركبة كاختلاف القراءات وفواصل الآيات. كما توجد أيضا ظروف خارجة عن التراكيب محيطة بنزول هذا الكتاب تساهم في تشكيل الدلالة كأسباب النزول وأماكنه.

الملخص باللغة الأجنبية:

Le verbe est considéré dans la recherche linguistique arabe et européenne comme élément fondateur des structures de la langue arabe vu son existence et sa pertinences ainsi que son rôle vis-à-vis au niveau sémantique.

Il est important de noter les caractéristiques du verbe dans la langue arabe surtout ce lui de sa divergence en deux voles .

Le temps – l action..

ce caractère a donner au verbe a la langue arabe une grande importance dans le texte au niveau coranique vu ses capacités d'éclairés.

Le sens dans cette étude académique et de déclarer la valeur du contexte dans la structure et le rôle principal qui joue afin de précisé le sens linguistique de la phrase coranique.

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين وبه أستعين, وأصلي وأسلم على نبي الرحمة والهدى محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي, أفصح الناس لسانا, وأحسنهم بيانا, اللهم وعلى أصحابه والتابعين.

وبعد :

فإنّ شرف أي دراسة تبع لموضوعها, ولا أشرف من كتاب الله تعالى موضوعا, فكل بحث في كتاب الله عز وجل جدير بأن يخلص فيه صاحبه كي ينال الشرف والمنزلة الرفيعة عنده سبحانه, وبها يبسط الله تعالى له رفعة الشأن والمنزلة بين خلقه, قال عمر رضي الله عنه : أما إنّ نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: (**إنَّ اللهَ يرفعُ بهذا الكتاب أقواماً ويضعُ به آخرين**) (رواه مسلم).

ولا يزال كتاب الله تعالى منذ أُنزل محطّ أنظار الباحثين والعلماء ونبع سواقي معارفهم على اختلاف تخصصاتهم من المسلمين - وحتى من غير المسلمين المنصفين- الذين وجدوا فيه ضالتهم, وإنما يسعى الباحثون في كتاب الله تعالى إلى محاولة الوقوف عند خصائصه التي كان بها معجزة خالدة خُص بها نبينا - محمد صلى الله عليه وسلم -, هذه المعجزة الخالدة لم تكن في الجانب اللغوي الذي عجز أهل الفصاحة والبلاغة من العرب الأقحاح حين نزوله أن يأتوا بمثله, وهم أساطين البيان, وكان الكلام صناعتهم وسيد عملهم, فتحدّاهم منزل الكتاب جلّ ذكره بأن يأتوا بسورة من مثله فضلا على أن يأتوا بمثله كله متناسقا مترابطا يتمم بعضه بعضا في نسيج لغوي بديع, بل شهدوا حين أنزل وبشهادة أفصحهم أنه فوق مستواهم البياني, وتحقق بذلك قول الحق سبحانه وتعالى:{قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَنْ يَّاتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لاَ يَاتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً }[الإسراء : 88].

هذا في جانبه اللغوي, وإن كان هو الجانب الأكبر البيّن الإعجاز. ولا يزال القرآن الكريم مورد بحث لمختلف العلوم, وذلك ما نشهده من انكباب الباحثين - مسلمين وغير مسلمين - على اكتشاف سرّ إعجازه العلمي والتشريعي في مختلف مجالات الحياة الإنسانية.

وأما متعلق هذا البحث فهو الجانب اللغوي من هذا المنهل العظيم في مصدره المعجز في محتواه, فمنه خرجت هذه الدراسة الموسومة بـ:"دلالة الفعل في القرآن الكريم (سورتا البقرة والأعراف أنموذجا).

وكان من أسباب اختيار هذا البحث, شرف الانتساب لخدمة كتاب الله تبارك وتعالى أولا, ثم إن الفعل في لغتنا العربية يشكل نسبة كبيرة من مادتها من حيث

الكمّ, ثمّ هو ثلثها من حث التقسيم التأصيلي لأجناس الكلام, ويمثل أيضا في صورة جلية حركيتها, لأنها – أي اللغة - ترجمة ونقل لواقع الإنسان, ولا يخلو الإنسان من فعل يقوم به, أو يحكيه أو يأمر به, وهكذا حياته التي جبل عليها فاللغة هي الحياة.

فانعقد العزم بعد تقليب الأمور, على البحث في مجال دلالة الفعل في القرآن الكريم المنزه والمحفوظ من الزيادة والنقصان, لما يمثل الفعل فيه من تشريعات نظّم بها الباري سبحانه وتعالى حياة المسلمين وعلاقاتهم به سبحانه إذ هو خالقهم سبحانه, فقد بين ما يجب على عباده في هذه العلاقة من أنواع العبادات والقربات التي يتقربون بها إليه سبحانه. فشرع شرائع وحد حدودا وذلك كله بمقتضيات وقوانين اللغة العربية الصوتية والصرفية والتركيبة والدلالية, كما نظم سبحانه فيه وبه علاقة العباد بعضهم ببعض وبين الحقوق التي لهم والواجبات التي عليهم تجاه بعضهم سواء أكانوا على دين الإسلام كلهم أم كان بينهم من ليس على دينهم, فبين ما لهم وما عليهم, ثم إن الله سبحانه وتعالى قص في القرآن الكريم قصص وأخبار الأمم السابقة فكان لزاما إيراد أفعال تحكي ما فعل هؤلاء وما فُعل بهم, وكيف كانت عاقبة الظالمين منهم , ثم إن الله سبحانه جعل للعباد موعدا يرجعون فيه إليه بعد هذه الحياة الدنيا, فكان لزاما أن يورد أفعالا تخبر عن هذا اليوم وأحداثه العظام, فيستشعر المتدبر لكتاب الله تعالى حقيقة الزمن, أحداث مضت, وأخرى حاضرة, وأحداث غيب آتية بوعد الله حيث لا ولن يخلف الله الميعاد, كل ذلك في سياق بديع, فكان كتابا لا يصفه أكمل الوصف وأجله إلا منزله سبحانه وتعالى بأنه كتـــــــــــاب: {لاَّ يَاتِيهِ اِلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصّلت:41]

ونهج البحث منهجا وصفيا تحليليا مستعينا في بعض مراحله بأدوات الإحصاء حين مرحلة الترتيب المعجمي للأفعال الواردة في القرآن العظيم.

وقد قام البحث واستوى على فصلين, وكل فصل منه قام بدوره على مبحثين, وختم بخاتمة:

أما الفصل الأول فقد تضمّن مبحثين:

المبحث الأول :يكون مهادا نظريا للدراسة التطبيقية, حيث قدم دراسة نظرية للفعل كمبحث من المباحث اللغوية عند علماء العربية القدماء والمحدثين, وكيف تناولوه من جانبيه التصريفي والنحوي, ثم كيفية تحديد دلالة الفعل في اللغة, وبيان أن دلالته تتجاذبها عدة جوانب منها الجانب البنائي الداخلي الذي يدل على الحدث, ومنها الجانب البنائي الخارجي التركيبي مع غيره من العناصر اللغوية والذي يتحكم فيه السياق, ثم الجانب الأهم وهو

الزمن, ثم دلالته - من جهة أخرى لا تقل أهمية- على فاعله والذي نسب إليه من جهة الإنشاء.

أما المبحث الثاني :فكان دراسة في مباحث علوم القرآن الكريم, وذلك في معرفة الخصائص العامة لهذا الكتاب الكريم من حيث إنه كتاب تشريع ودستور حياة بحق, ومن حيث إنه بناء لغوي سهد مراحل نزول استمرت مدّتها بضعا وعشرين سنة, وأيضا اختلفت مكاني نزوله من حيث البناء الاجتماعي والديني وخلاصة الأمر في هذا ما اصطلح عليه بين علماء الاختصاص بالقرآن المكي والمدني وقد اجتهد العلماء لمعرفة الخصائص المميزة لكل قسم منهما.

وأما الفصل الثاني فقسم مبحثين:

المبحث الأول: دراسة تطبيقة في دلالة الأفعال في سورة البقرة المدنية , تُبحث فيه الدلالات التفصيلية للأفعال وتخريجات للمتشابه مع اختلاف سياقات الآيات,وتتبع اختلاف القراءات, ختام الأمر إخراج معجم داخلي للسورة ضمّ الأفعال الواردة في السورة مرتبة ترتيبا ألفبائيا.

والمبحث الثاني : كان على نفس النهج حول سورة الأعراف المكية .

تعقب ذلك كلّه خاتمة البحث: وفيها يخلص إلى أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة التطبيقية, ومعرفة الخصائص المميزة لدلالة الأفعال في السورتين, باعتبار نزولهما في بيئتين مختلفتين عقديا, واجتماعيا, وبذلك تحاول الدراسة الوصول إلى فروق في الدلالة في الأفعال بين القرآن المكي والقرآن المدني لخصائص كل منهما .

وقد أفاد البحث مادته من عدة مصادر تراوحت بين تراثي وحديث, ففي جانب المباحث اللغوية للفعل هناك دراسات عامة في مبحث الفعل في العربية قدمَّها علماؤها قديما وحديثا فمن القديم كتب النحو كالكتاب لسيبويه, وكتابي الخصائص وسر صناعة الإعراب لابن جني, والمفصل للزمخشري, وشرح المفصل لابن يعيش, وكتاب الأفعال للسرقسطي وكتاب الأفعال لابن القطاع, وكتابي الاقتراح والأشباه والنظائر للسيوطي وغيرها. ومن الدراسات الحديثة: كتاب الفعل زمانه وأبنيته للسامرائي, أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة لفاضل مصطفى الساقي, والنحو والدلالة لعبد اللطيف حماسة, وزمن الفعل لعبد الجبار توامة, وكتاب السمات التفريعية للفعل, وكتاب المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي لأحمد حساني, وكتاب المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن الكريم لشرف الدين على الراجحي, وكتاب الزمن في القرآن الكريم لبكري عبد الكريم, وكتاب دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال بالإضافة, وموسوعة علوم اللغة لإميل بديع يعقوب وغيرها.

وفي ميدان الدراسة القرآنية أفاد البحث في جزئه النظري من كتب علوم القرآن وهي كثيرة ككتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ,والبرهان في علوم القرآن للزركشي, وكتاب مناهل العرفان للزرقاني, وكتاب علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه لعدنان محمد زرزور. بالإضافة إلى التفاسير المشهورة كتفسير الرازي ,والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور, وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي, والكشاف للزمخشري, وتفسير القرطبي, وتفسير الطبري, ومعاني القرآن للفراء وغيرها.

أما في مجال الدراسة التطبيقية فقد أفاد البحث بعد كتب التفسير المذكورة من المعاجم العربية كلسان العرب لابن منظور, والمصباح المنير للفيومي, والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده والفروق اللغوية للعسكري, وغيرها.

أما من كتب القراءات القرآنية: فكتاب: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب, والنّشر في القراءات العشر لابن الجزري, وكتاب المفسر (شروطه آدابه مصادره), ومعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم, والمعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته تأليف فريق عمل تحت إشراف أحمد مختار عمر. وغيرها.

وقد اعتمدت النصَّ القرآني على قراءة الإمام نافع برواية الإمام ورش من طريق الأزرق, وهي قراءة أهل البلد -الجزائر-, فبها يقرأ الأئمة في المساجد وبها يحفظ أهل البلد القرآن الكريم ويقرؤونه.

والله أسأل الإخلاص والقبول.

وكتبه الطالب الأمين البخاري
برج بوعريريج في: 12 ربيع الأول 1433.
الموافق: 5 فيفـــري 2012.

المبحث الأول :

الفعل عند علماء اللغة وعلماء أصول الفقه

عناصر المبحث:

1-1 الفعل عند علماء العربية :
1-1-1 تمهيد
1-1-2 تعريف الفعل.
أ - علامات الفعل.
ب - أقسام الفـــعل.
1-1-3 دلالة الفعـــل
1-1-4 أزمنة الفعـــل
أ - المـاضي
ب - المضارع
ج - الأمـــر
1-1-5 أبنية الفـــعل ودلالتها.
1-1-6 الفعل عند علماء الأصول:
1-1-6-1 تمهيد
1-1-6-2 دلالة الفعل عند علماء الأصول.
1-1-6-3 زمن الفعل عند علماء الأصول.
1-1-7 خاتمة المبحث.

"إنّي رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن, ولو زِيد هذا لكان يستحسن, ولو قُدِّم هذا لكان أفضل, ولو تُرِك هذا لكان أجمل, وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جميع البشر"

العماد الأصفهاني – معجم الأدباء

1 -1 الفعل عند علماء العربية:

1-1-1 تمهيد:

قَسّم علماء العربية الكلم ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف, ويكاد يكون شبه إجماع بين العلماء على أن هذا التقسيم جامع وحاد للكلام العربي, فمن بداية الدراسات النحوية مع الخليل وسيبويه إلى من تبعهم إلى عصرنا هذا لا نكاد نرى مخالفا لهذا التقسيم, فسيبويه يقرر في كتابه في باب سماه ."هذا باب علم ما الكلم من العربية", يقول فيه:"فالكلم:اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل, فالاسم رجل, وفرس, وحائط. وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء, وبنيت لما مضى, ولما يكون ولم يقع, وما هو كائن لم ينقطع.

فأما بناء ما مضى فذَهَبَ, وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا:اذْهَبْ واضرب, ومخبرا: يَقْتُلُ ويذهب ويضرب ويُقتل ويُضرب.وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت. (...)وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا وفعل ولا حرف فنحو: ثمَّ, وسوف, و واو القسم ولام الإضافة, ونحوها."[1]

وابن مالك في ألفيته يوجز ما يتألف منه الكلم بقوله:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِم

قال الأشموني في شرحه على الألفية:" الكلم الذي يتألف منه الكلام ينقسم باعتبار واحده إلى ثلاثة أنواع:

نوع الاسم ونوع الفعل ونوع الحرف فهو من تقسيم الكلي إلى جزئياته لأن المقسم وهو الكلمة

صادق على كل واحد من الأقسام الثلاثة أعني الاسم والفعل والحرف"[2].

ورغم القول بعموم هذا التقسيم الثلاثي للكلم في العربية, إلا أنه يوجد من علماء العربية قديما وحديثا من لم يستسغ هذا التقسيم لأنه يرى عدم كفايته وإحاطته بالكلام

1 سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, ط3, مصر- القاهرة:1988م, مكتبة الخانجي,ج1, ص 12.

2 الصبان, محمد بن علي: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, تح: طه عبد الرءوف سعد, القاهرة- مصر, دت, المكتبة التوفيقية, ج 1, ص 59.

العربي من الجهة الوظيفة, ويرى أن هذا التقسيم تداخلت فيه بعض مكونات اللغة ولم تعرف أجناسها أهي من مصاف الأسماء, أم الأفعال أم الحروف, فنادوا بقسم رابع يحوي هذا الجنس من الكلم العربية.ويؤكد السيوطي شيوع هذا التقسيم الثلاثي بقوله :"الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف ولا رابع لها إلا ما سيأتي من مبحث اسم الفعل من أن بعضهم جعله قسما رابعا وسماه الخالفة. والدليل على الحصر في الثلاثة الاستقراء, والقسمة العقلية, فإن الكلمة لا تخلو, إما أن تدل على معنى في نفسها أو لا, الثاني الحرف. والأول إما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة أو لا, الثاني: الاسم, والأول: الفعل. وقد علم بذلك حد كل منهما, بأن يقال:
الاسم: ما دل على معنى في نفسه, ولم يقترن بزمان.
والفعل:ما دل على معنى في نفسه واقترن.
والحرف ما دل على معنى في غيره "[1].

ويورد السيوطي في الأشباه والنظائر الآلية التي بها قُسم الكلام العربي إلى اسم وفعل وحرف قائلا:" ومنها قول بعضهم إن الكلمة إما أن يصح إسنادها إلى غيرها أولا, إن لم يصح فهي الحرف, وإن صح, فإما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة أو لا, إن اقترنت فهي الفعل, أولا فهي الاسم .قال ابن هشام :وهذه أحسن الطرق"[2], لبيان أقسام الكلم في العربية.والسيوطي وهو من علماء القرن الثامن الهجري, يقر هذا الاتفاق بين النحاة على هذه التقسيم, وينقل قول بن هشام, في شرحه اللمحة البدرية لأبي حيان الأندلسي, بإجماع ؛إلاّ من لا يُعتد بخلافه, على انحصار أقسام الكلم في هذه الثلاثة:الاسم والفعل والحرف, وذكر أن بعضهم أنّ اسم الفعل قسما رابعا وسماه الخالفة[3].

وإن من المحدَثِين من نادى بتقسيم آخر غير ما ارتضاه الأقدمون للكلم ومنهم: تمام حسان؛ حيث يرى أن تقسيم الأقدمين للكلم كان على أحد الاعتبارين إما اعتبار المعنى أو اعتبار المبنى, وهو يرى أن ذلك من الخطأ بل يجب أن نعتبر في التقسيم المعنى والمبنى. فيقول:" من هنا يتضح أن الأقسام السبعة التي ارتضيناها للكلم موضحين بها مواطن الضعف في التقسيم الذي ارتضاه النحاة من قبل هي كما يأتي : الاسم – الصفة – الفعل – الضمير – الخالفة – الظرف – الأداة"[4].

ويرى تمام حسان في تقديمه لكتاب أقسام الكلم العربي لفاضل مصطفى الساقي أن هذا التقسم يحقق الأهداف التالية:

- نقسم الكلم لأن جزءًا من المعنى النحوي يتوقف على البنية الصرفية.

1 السيوطي, جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تح: أحمد شمس الدين, ط 1, بيروت-لبنان: 1998م, دار الكتب العلمية, ج1, ص22.
2 السيوطي, جلال الدين: الأشباه والنظائر في النحو, تح: عبد الإله نبهان, دمشق- سوريا: 1987 م, منشورات مجمع اللغة العربية دمشق, ج2, ص7.
3 المرجع السابق: ج3, ص3.
4 حسّان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها, الرباط- المغرب: 1994 م, دار الثقافة, ص 90.

- لأن هناك معان صرفية هامة لا يمكن استخراجها من السياق اللغوي ولا إدراك الفروق بينها إلا مع تقسيم الكلم, كالمسمى, والموصوف بالحدث, واجتماع الزمن والحدث, ومطلق الغائب والحاضر, والإفصاح.
- لولا الفصل بين أقسام الكلم لكانت اللغة فريسة اللبس, من جهة أن الأقسام قد ينقل بعضها إلى استعمال بعض, فقد ينقل الفعل والوصف إلى العلَمية[1].

ويدعو المحدثين إلى تبني التقسيم الجديد للكلم في العربية لأنه يهيئ الفرصة للكشف عن هذه الظواهر اللغوية وفهمها[2].

ولعل من نافلة القول أن نطيل البحث في هذه الجزئية لأن ذلك يحتاج إلى تضافر جهود الدارسين المخلصين من أجل تقديم خدمة بإخلاص لتراثنا العلمي عامة ولعلم اللغة العربية خاصة بفهمه أولا ثم بتبسيطه حتى يقدم بأسلوب مشوق يستقطب أفهام الدارسين من أبناء العربية ويجذبهم نحو تراثهم باعتزاز.

وما ندركه أتم الإدراك أن التقسيم تم بعد استقراء الكلام العربي, وبذل علماء اللغة في سبيل ذلك جهودا ليست باليسيرة من أجل تبيان خصائص الكلام العربي مفردا ومركبا. وحتى لا تلتبس أجناس المفردات وتتداخل عند متعلم العربية, فبينوا خصائص ومميزات كل جنس, بعد أن عرّفوا بماهية الأجناس وحدوا حدودها, ووصفوا أبنيتها ودلالاتها بعد استقراء كلام العرب.

والبحث في هذا الصدد يحاول تبيان خصائص جنس من هذه الأجناس, وقسم من هذه الأقسام, وهو الفعل؛ يبحث في أبنيته ودلالاتها في ثنايا كتاب الله تعالى والذي يعد مرجعا أساسا من مراجع التقعيد للكلام العربي مفردات وتراكيب. ولا ندعي بذلك سبقا في هذا المجال بل حسبنا الاتبّاع نبتغي بذلك السلامة, فهي خير الغنائم.

وتأتي أهمية الفعل من ناحية دخوله عنصرا مقوِّما في تكوين الجملة العربية الفعلية، وكذلك الجملة الاسمية في بعض أشكالها التركيبية. فكانت هذه الأهمية هي الدافع إلى تسليط الضوء على حقيقة الفعل وبعض أحواله وأحكامه من خلال هذه الدراسة مستفيدة من تجارب الدراسات اللغوية النحوية والبلاغية والدراسات الأصولية.

2-1-1 تعريف الفعل:

اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم الفعل, إلا أن أول تعريف للفعل في التراث اللغوي العربي هو تعريف سيبويه, حين بين في كتابه أقسامَ الكلم في العربية, فقال :"وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء, وبنيت لما مضى, ولما يكون ولم يقع, وما هو كائن لم ينقطع؛ فأما بناء ما مضى فذَهَبَ, وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ. وأما بناء

1 فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة, مصر- القاهرة: 1977م , مكتبة الخانجي, ص 18-19 (بتصرف).
2 المرجع السابق, ص19-20.

ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذْهَبْ واضرب, ومخبرا: يَقْتُلُ ويذهب ويضرب ويُقتل ويُضرب.وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[1].

حدَّ سيبويه في ما ذكر من بيان أقسام الكلم من العربية حدود الفعل من حيث البناء والزمن, وهما العنصران الأساسيان في تركيبة الفعل.فنتعرف إلى الفعل من خلال نظرنا لبنيته حيث أنها تدل على حدث, ثم ننظر إلى دلالته على أحد الأزمنة الثلاثة, فإن استوفى الأمرين

علمنا أن هذه الصيغة مما يصطلح عليه بالفعل.

قال أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب:"وأما الفعل فللسائل أن يسأل فيقول :لم لقب هذا بالفعل, وقد علمنا أن الأشياء كلَّها أفعال لله, ولخلقه:

فالجواب في ذلك أن الفعل في حقيقته ما فعله فاعله فأحدثه, وإنما سمى النحويون أشياء من ألفاظهم ليرتاض بها المتعلمون ويتناولونها من قرب, وجعلوا لكل شيء مما خالف معناه معنى غيره من الألفاظ التي يحتاجون إلى استعمالها لقبا يرجع إليه, لئلا تتسع عليهم الألفاظ فيدخل الشيء في غير بابه احتياطا, فلقبوا بالفعل كلَّ ما دلَّ لفظه على حدث مقترن بزمان, ماض, أو مستقبل, أو مبهم في الحال والاستقبال, لينماز مما لقبوه بالاسم والحرف[2] ,فقد أثار أبو سعيد السيرافي في هذه الفقرة قضية الاصطلاح, حيث إن مصطلح الفعل جرى العمل به بين أصحاب الاختصاص من النحاة. والغاية من الاصطلاح هو تحديد المفاهيم بدقة حتى تتمايز. فأشار إلى أن النحاة وهم أهل الاختصاص في هذا الصدد سمو الاسم والفعل والحرف, وحدوا لكل منها حدودا يقف عندها المتعلم حتى لا تتداخل مفاهيمها لديه وتختلط.

وذكر ابن يعيش في شرحه مفصل الزمخشري تعريف الأخير الفعلَ على أنه :"ما دلّ على اقتران حدث بزمان, ومن خصائصه صحة دخول قد, وحرفي الاستقبال, والجوازم, ولحوق المتصل البارز من الضمائر, وتاء التأنيث ساكنة, نحو قولك: قد فعل, وقد يفعل, وسيفعل, وسوف يفعل, ولم يفعل, وفعلت, ويفعلنَ, وافعلي, وفعلت"[3], ثم أردف بعد أن شرح تعريف الزمخشري للفعل قائلا:" إن قول صاحب الكتاب -الزمخشري- في حده الفعل بـ :" (مادل على حدث مقترن بزمان) رديء من وجهين:أحدهما: أن الحد ينبغي أن يؤتى به فيه بالجنس القريب, ثم بالفصل الذاتي, وقوله:(ما دل) فـ(ما) ههنا من ألفاظ العموم, فهو جنس بعيد,

والجيد أن يقال: (كلمة), أو (لفظة), أو نحوهما, لأنهما أقرب إلى الفعل من (ما)"[4].

---

1 سيبويه: الكتاب,ج1, ص 14.

2 السيرافي, أبو سعيد: شرح الكتاب, تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي, ط 1, بيروت- لبنان: 2008م, دار الكتب العلمية, ج1, ص 15.

3 ابن يعيش, موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل للزمخشري, تحقيق إميل بديع يعقوب, ط1, بيروت- لبنان: 2001 م, دار الكتب العلمية, ج4, ص 205.

4 المرجع السابق, ج4, ص 205.

ويشير بن يعيش إلى قضية هامة في صياغة المصطلح, وهي عدم استعمال ألفاظ عامة مبهمة الدلالة, أو استعمال المجاز في صياغة المصطلح وتحديد المفاهيم العلمية, فيقول:" فإن قلت (ما) ههنا وإن كان عاما؛ فالمراد به الخصوص, ووضع العام موضع الخاص جائز, قيل حاصل ما ذكرتم المجاز, والحد المطلوب به إثبات حقيقة الشّيء, فلا يُستعمل فيه مجاز ولا استعارة"[1]. وبهذا يتضح جليا وعي بن يعيش بقضية الاصطلاح العلمي التي كانت من أعسر القضايا معالجة في تراثنا وفي وقتنا الحاضر.

ثم يضيف بن يعيش هنة ثانية وقع فيها الزمخشري - على حد قوله - في حدّه الفعلَ بأنه اقتران
حدث بزمن؛ فيقول:" والآخر قوله:(على اقتران حدث بزمان) لأن الفعل لم يوضع دليلا على الاقتران نفسه, وإنما وضع دليلا على الحدث المقترن بالزمان, والاقتران وجد تبعا, فلا يؤخذ بالحد على ما تقدم. ثم هذا يبطل بقولهم:(القتال اليوم) فهذا حدث مقترن بزمان, وليس فعلا, فوجب أن يؤخذ في الحد (كلمة) حتى يندفع الإشكال"[2].فما قدمه بن يعيش في بيان ما أغفله صاحب المفصل وجيه من النظرة العلمية, حيث بين كيفية صياغة المصطلح وحد الحدود للمفاهيم بيانا علميا.

و قدم أبو حيان الأندلسي نقدا لمن زاد "كل كلمة " في تعريف بن مالك الفعل, فقال :"لا يصح إدخال كل في الحد بوجه, وذلك أن كلاًّ هي موضوعة للعموم, فتدل على أفراد, والمحدود إنما هو شيء واحد متعقل في الذهن لا يصح تكثُّره ولا تعدده, فناقض هذا المعنى معنى كل"[3], ثم ذكر أن أحسن ما حُدَّ به الفعل أن يقال :"الفعل كلمة متعرِّضة ببنيتها لزمان معناها". فقولنا: (كلمة) جنس يشمل الاسم والفعل والحرف. وقولنا:(متعرضة إلى آخره)
فصل يخرج الاسم والحرف"[4].

أما بن الحاجب في الكافية فيعرف الفعل بأنه:" ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[5], وينقل أبو حيان الأندلسي في شرح التسهيل تعريف بن مالك للفعل:"والفعل كلمة تسند أبدا, قابلة لعلامةِ فرعيةِ المسند إليه"[6]

وابن القطاع ينقل كلام شيخه بن القوطية في كتابه الأفعال مبينا مركزية الفعل في اللغة العربية فيقول :"اعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام, لذلك سمتها العلماء

1 المرجع السابق, ج4, ص 205.
2 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج4, ص 205.
3 أبو حيان الأندلسي, أثير الدين محمد بن يوسف: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, تح: حسن هنداوي, ط1, دمشق-سوريا: 2002م, دار القلم, ج1, ص 47.
4 المصدر السابق, ج1, ص 48.
5 رضي الدين الأستراباذي: شرح الكافية, تح: يوسف حسن عمر, ط 2, بنغازي- ليبيا: 1996 م, جامعة قان يونس, ج4, ص5.
6 أبو حيان الأندلسي:التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, ج1, ص 46.

الأبنية, وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة وهي حركات متقضيات, والأسماء غير الجامدة والنعوت كلها منها مشتقات, وهي أقدم منها بالزمان, وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين. والبصريون يقولون بقدم الأسماء وأن الأفعال مشتقة منها, ولكل وجه"[1], في احتجاجه لأسبقية الفعل أو الاسم, وقد ذكر هذه المسألة أبو البركات كمال الدين بن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف, وذكر حجج كل فريق من البصريين والكوفيين في مسألة بعنوان :"القول في أصل الاشتقاق, الفعل هو أو المصدر"[2].وهي مسألة متداولة شائعة بين الدارسين من أهل الاختصاص في مسائل الخلاف بين المدرستين, حيث" يذهب كل فريق من الفريقين مذهبه في الاحتجاج الذي يتصف بالتصنع والتكلف ويبتعد كل البعد عن المنهج اللغوي الصحيح الذي لا يحتاج إلى هذه التعليلات والاحتجاجات"[3], وقد يطول الحديث إن ذكِرَت حجج وبراهين كل فريق ,وليس هذا من غرض البحث. إلا أن ما يمكن قوله بصدد هذه المسألة هو إنه لما كان للفعل أهمية في مكونات الكلام كان له هذا الشأن في جعله؛ عند من انتصر لأسبقيته على الاسم؛ بداية ومنطلق أهم خاصية للغة العربية من جهة مفرداتها وهي خاصية الاشتقاق.

ويورد مصطفى الساقي في كتابه أقسام الكلام العربي أن البطليوسي جمع أقوال عدد من النحاة في حد الفعل وناقشهم؛ وأهم ما يمكن الاستفادة من أقوال البطليوسي التي ناقش فيها الزجاجي وعددا من أئمة النحو في حد الفعل:

- إن النحاة قد اختلفوا في تحديد الفعل وعلاماته كما اختلفوا في حد الاسم وعلاماته.
- إن الفعل ما دل على حدث مقترن بزمن وهذا أفضل تحديد للفعل فدلالته على الحدث والزمن هي وظيفته الصرفية التي يتميز بها عن غيره من أقسام الكلم.
- إن الزجاجي أيد الكوفيين بوجود فعل للحال سماه الفعل الدائم وهي صيغة اسم الفاعل, لما لهذه الصيغة من دور وظيفي يشبه دور الفعل[4].
- من الممكن إخراج عسى وليس ونعم وبئس وأمثالها من طائفة الأفعال (...) وذلك لأن حد سيبويه للفعل لا يشملها.
- لما كان الفعل يدل على الحدث والزمن فإن (كان) الناقصة وأخواتها لا تدل على حدث البتة,

يؤيد ذلك معناها الوظيفي وواقع الاستعمال.

- ذكر البطليوسي أن الفعل ما امتنع من التثنية والجمع, وأنه ما لا يحسن له الفعل والصفة وجاز أن يتصرف, وعورض هذا القول بأن هناك كلمات اعتبرها النحاة

1 ابن القوطية: كتاب الأفعال, تح:علي فودة, ط 2, القاهرة-مصر, 1993 م, مطبعة الخانجي, ص1.
2 ابن الأنباري, كمال الدين أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, تح: إميل بديع يعقوب, ط1, بيروت- لبنان, دت, دار الكتب العلمية, ج1, ص217.
3 إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته, ط3, بيروت- لبنان: 1983م, مؤسسة الرسالة, ص 11.
4 ويرُدّ صاحبُ كتاب أقسام الكلم هذا الزعم, باعتبار أن هذه الصيغة تختلف عن الفعل شكلا ووظيفة وهذا لأن اسم الفاعل لا يقبل علامة شكلية واحدة من علامات الفعل). فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة, ص 73.

أسماء ولكنها لا تثنى, وأن من الأسماء ما لا يحسن له الفعل, وما لا يوصف, وأن من الكلمات ما اعتبرها النحاة أفعالا ولكنها لا تدخل في جداول تصريفية, وهذا ما يشجع على إخراج بعض الكلمات من طائفة الأفعال أو الأسماء.

- ارتضى البطليوسي قول أبي نصر الفارابي في حد الفعل حيث قال: إنه لفظ دال على معنى يمكن أن يفهم بنفسه وحده, فيدل ببنيته لا بالعرض على الزمان المحصل الذي فيه ذلك المعنى, وقال البطليوسي عن قول الفارابي: هذا قول صحيح لا اعتراض فيه لمعترض.
- ذكر قوم من النحاة - فيما أورده البطليوسي – أن الفعل ما حسنت فيه تاء التأنيث, وقد عورض هذا القول بأن هناك كلمات اعتبرها النحاة أفعالا, ولا تدخل عليها هذه التاء كأفعال التعجب, وهذا مسوغ لإخراج أفعال التعجب من طائفة الأفعال[1].

ومن اللغويين المحدثين نجد تعريف عباس حسن للفعل بأنّه :" كلمة تدلّ على أمرين معا؛ هما: معنى (أي: حدث) وزمن يقترن به"[2].ولعل عباس حسن تنبه للملاحظات التي أبداها القدماء على تعريفات الفعل, فصاغ تعريفه واحترز من الوقوع في المناهي الاصطلاحية التي وقعوا فيها. فحدّه بأنه كلمة مدركا معنى الكلمة إذ هي أصغر وحدة دالة على معنى في نفسها قابلة للتقسيم إلى أجزاء, ولا يعبر بعض أجزائها عن بعض معناها. وذكر أيضا اقتران الدلالة في آن بين الحدث والزمن.

أ- علامات الفعل:

علامات الفعل في العربية بينها علماؤها من خلال ما قدموه من دراسات مستفيضة قديما بعد استقرائهم الكلام العربي, وتعريفهم بالأجناس المكونة له, فأعطوا كل جنس علامات يُعرف بها وتُميزه عن الجنسين الآخرين, فجعلوا للفعل علامات مطردة يعرف بها جنسه, وكذلك فعلوا مع الاسم والحرف, ومن هنا فعلامات الفعل قسمان:

أ - **علامات داخلية**:

تكون في ذات بنية الفعل وهي أن صيغته بهيئة الوضع للدلالة على الحدث والزمن.كما ذكر ذلك

بن يعيش في شرح المفصل شارحا ومعلقا على تعريف الزمخشري للفعل:"وقولنا مقترن بزمان إشارة إلى أن اللفظ وضع بإزائهما دفعة واحدة, وليست دلالة المصدر على الزمان كذلك, بل هي من خارج؛ لأن المصدر تعقل حقيقته بدون الزمان, وإنما الزمان من
لوازمه, وليس من مقوماته بخلاف الفعل"[3].

1 فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة, ص 73-74.
2 عباس حسن: النحو الوافي, ط3, القاهرة- مصر, دت, دار المعارف ج 1, ص 46.
3 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج4, ص 204.

ب – **علامات خارجية**:

وهي مجموع الأدوات والحروف, ومختلف التغيرات التي تطرأ أو تلحق أصل البنية فتحدث فيها تغييرا يصاحبه تغيّر في الدلالة, من حيث الزمن والعدد والجنس . وذلك بما تسمح به قوانين العربية. يقول الزمخشري في المفصل؛ مبينا خصائص الفعل بعد تعريفه:"...ومن خصائصه صحة دخول قد, وحرفي الاستقبال, والجوازم, ولحوق المتصل البارز من الضمائر, وتاء التأنيث ساكنة, نحو قولك: قد فعل, وقد يفعل, وسيفعل, وسوف يفعل, ولم يفعل, وفعلتُ, ويفْعَلنَ, وافعلي, وفَعَلتْ"[1].

وكذلك ذكر بن الحاجب في الكافية عد تعريفه الفعل :" ... ومن خواصه: دخول قد, والسين, وسوف, والجوازم, ولحوق تاء فعلت, وتاء التأنيث الساكنة"[2].

وذكر بن مالك علامات الفعل في ألفيته في قوله:

بِتَا فَعَلْتَ وأَتَتْ وَيَا افْعَلِي ونُونِ أقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

يقول ابن هشام في شرحه على الألفية:" ينجلي الفعل بأربع علامات:

إحداهما: تاء الفاعل, متكلما كان كـ "قمتُ" أو مخاطَبا نحو" تباركتَ".

الثانية: تاء التأنيث الساكنة, كـ"قامتْ, وقعدتْ", فأما المتحركة فتختص بالاسم كقائمةٌ.

وبهاتين العلامتين رد على من زعم حرفية ليس وعسى, وبالعلامة الثانية على من زعم اسمية نعم وبئس.

الثالثة: ياء المخاطبة كقومي, وبهذه رد على من قال إن هات وتعال اسما فعلين.

والرابعة: نون التوكيد شديدة أو خفيفة, نحو:{لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ} [يوسف: 32][3].

والسيوطي يجمل القول في الأشباه والنظائر عن علامات الفعل في أن:" جميع ما ذكره الناس من علامات الفعل بضع عشرة علامة وهي, تاء الفاعل وياؤه, وتاء التأنيث الساكنة, وقد, والسين, وسوف, ولو, والنواصب, والجوازم, وأحرف المضارعة, ونونا التوكيد, واتصاله بضمير الرفع البارز, ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية, وتغيير صيغه لاختلاف الزمان"[4].

ب- أقسام الفعل:

1 المرجع السابق, ج4, ص 204.
2 رضي الدين الأستراباذي: شرح الكافية, ج 4, ص 5.
3 ابن هشام الأنصاري, جمال الدين بن يوسف: أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك, تح: محمد محي الدين عبد الحميد, بيروت- لبنان: دت, منشورات المكتبة العصرية, ج1, ص 22-24.
4 السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو, ج2, ص13- 14.

قسم علماء اللغة الفعل باعتماد مقاييس عدة في التقسيم منها المقاييس الصرفية ومنها النحوية ومنها الدلالية.
وأول تقسيم للفعل كان تقسيم سيبويه فبعد أن عرفه بأنه أمثلة أخذت من أحداث الأسماء, قال:" وبنيت لما مضى, ولما يكون ولم يقع, وما هو كائن لم ينقطع"[1].
وأبو حيان يقرر في شرح التسهيل أن تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر تم بالنظر إلى الصيغ لا إلى الزمان[2]
وينقسم الفعل بالنظر إلى:
- زمانه؛ ثلاثة أقسام: ماض, ومضارع, وأمر
- عدد حروفه الأصلية؛ إلى قسمين: ثلاثي ورباعي.
- زيادة أحرف على أصله وعدمها؛ إلى قسمين: مجرد, ومزيد.
- تمامه ونقصه؛ إلى قسمين: تام وناقص.
- التعدي واللزوم؛ إلى ثلاثة أقسام: لازم, ومتعد, ولازم ومتعد في آن.
- صحة أحرفه وعلتها؛ إلى قسمين: صحيح ومعتل.
- الإعراب والبناء؛ إلى قسمين: معرب ومبني[3].

1 – 1 - 3 دلالة الفعل:

يندرج هذا العنصر تحت مباحث علم الدلالة, وهنا تجدر الإشارة إلى بعض خصائص هذا العلم الذي يوصف بأنه حديث النشأة, مقارنة بمباحث علم اللغة الخاصة بمستويات اللغة الثلاثة الصوتية والصرفية والنحوية, فمبحث الدلالة كمستوى من مستويات اللغة رغم حداثة تسميته إلا أنه قديم الوجود في واقع الدراسات اللغوية العربية القديمة, ومباحثه مبثوثة فيها. ولا جدال في أن دراسة الظواهر الدلالية قد شكلت ضمن التفكير اللغوي العربي القديم موضوع محاولات متنوعة يتلخص أهمها في محاولات اللسانيين والأصوليين والمناطقة والمفسرين. وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها"[4]. والدراسات الحديثة جعلت من علم الدلالة محور الدراسات اللغوية يشترك في صياغة نظرياته ليس علماء اللغة وحدهم؛ بل يشارك فيه علماء ومفكرون من ميادين مختلفة كما يقون السعران في كتابه علم اللغة:" علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة وهو غاية الدراسات اللغوية الصوتية, والفونولوجية, والنحوية, والقاموسية؛ إنه قمة هذه الدراسات. وإذا كانت الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية لم ينهض بها عادة إلا

1 سيبويه: الكتاب,ج1, ص 14.
2 أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, ج1, ص 67.
3 إميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية, ط1, بيروت-لبنان: 2006م, دار الكتب العلمية, ج7, ص 114
4 الغالي أحرشاو: الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي, ط1, الدار البيضاء- المغرب: 1993م, المركز الثقافي العربي, ص 46.

اللغويون, فإن النظر في المعنى موضوع شارك فيه علماء ومفكرون من ميادين مختلفة"[1].

ومن هنا كان هذا البحث في جانب من جوانب هذا العلم الموصوف بالحديث النشأة كعلم حددت معالمه ومصطلحاته وضبطت مفاهيمه, ولكنه علم قديم المعالم, فعلى دلالة الفعل كمكون من مكونات اللغة العربية يشتغل هذا البحث في إطار استعمالات القرآن الكريم لهذه الدلالة.

وأول ما يستند إليه من الدراسات اللغوية العربية القديمة التي كانت فاتحة الدراسات الموجهة كتاب سيبويه, فقد عقد فيه بابا تحدث فيه عن السمات الدلالية للتركيب في اللغة, حيث أبرز ظاهرة التوافق الدلالي بين مكونات التركيب, والتي قال عنها في باب (الاستقامة من الكلام والإحالة):" فمنه مستقيم حسن, ومحال, ومستقيم كذب, ومستقيم قبيح, وما هو محال كذب.

فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا.

وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول : أتيتك غدا, وسآتيك أمس.وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل, وشربت ماء البحر, ونحوه. وأما المستقيم القبيح فأن تضع للفظ في غير موضعه, نحو قولك: قد زيدا رأيت, وكي زيد يأتيك, وأشباه ذلك. وأما المحال الكذب فأن تقول:

سوف أشرب ماء البحر أمس"[2].

إن النظر في كلام سيبويه يهدي إلى القول بأنه طرح تناول موضوع الدلالة التركيبة من جهة تصنيف الجمل, حيث إن الدلالة هي الهدف الأساس وراء هذا التصنيف المعياري الدقيق. سواء أكان التصنيف على مستوى التراكيب أو على مستوى المفردات, وهذا ما قاد علماء العربية إلى السعي وراء الدلالة لرصد تلك التغيرات التي تكتسي المفردات من خلال فروق مجهرية - إن صح التعبير- لا يكاد يتبينها ساذج الفهم للغة, وإنما يدركها الناقد البصير. من هنا كان مبحث دلالة الفعل مبحثا ذا بال في الدراسات اللغوية العربية القديمة والحديثة, حيث تجاذبت دلالته عدة جوانب هي السمات الأساسية لهذا المكون اللغوي, هذه السمات – وقد ذكرت في المقدمة – هي الجانب المتعلق ببنية الكلمة الدالة في ذاتها, وجانب الحدث, وجانب الزمن, هذا الأخير يتقاسمه تفاعلان أحدهما داخلي ينسب إلى بنية الكلمة الدالة بالوضع على زمن, والآخر خارجي يعزى إلى السياق, حيث يمثل مصرفا آخر للدلالة الزمنية, ربما تعكس المراد من الصيغة الموضوعة أصلا لدلالة زمنية معينة, فكما في قول الحق تبارك وتعالى في سورة النحل:{ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ } [النحل: 1]. فصيغة الفعل وبنيته تدلان أصالة على زمن مضى, ولكن قرينة (فلا

1 محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي, بيروت-لبنان: ص 261.
2 سيبويه: الكتاب,ج1, ص 25– 26.

تستعجلوه) ؛ في السياق تفسر أن زمن الفعل لم يحن بعد, فكيف السبيل للتوفيق بين زمن الماضي في الفعل ومعنى المستقبل في القرينة؟, وهذا يحتاج إمعان نظر للوصول إلى الدلالة الدقيقة.

ويبن عبد القاهر الجرجاني في الدلائل, كيف أن للفعل صبغة على المعنى في الجملة العربية, فيرى أن الفعل موضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء فإذا قلت: زيد منطلق. فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا,... وأما الفعل فإنه يقصد فيه إلى ذلك فإذا قلت: زيد ها هو ذا ينطلق فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءًا فجزءًا وجعلته يزاوله ويزجِّيه[1].

ثم يضرب لذلك مثلا قول الله تعالى:{وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بَالْوَصِيدِ }[الكهف:18], وأن قولنا يبسط بدل باسط لا يؤدي الغرض, من أن التعبير بالاسم باسطٌ يقتضي ثبوت الصفة وهو الأليق بحال أهل الكهف, والفعل يبسط يقتضي تجدد الصفة في الوقت.

وهكذا تتنازع الدلالةَ في الفعل هذه الجوانب, فتكون بذلك دلالة الفعل زئبقية في كثير من أحيانها, على مريدها أن يمتلك أدوات لئلا تنفلت منه.

من خلال التعريف الذي قدمه سيبويه للفعل في قوله:" وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ

أحداث الأسماء, وبنيت لما مضى ,ولما يكون ولم يقع ,وما هو كائن لم ينقطع"[2], يتضح أن دلالة الفعل تكون مرتبطة بهذين المبدأين, الزمن والبنية التي تدل على الحدث. بهذا الاصطلاح على الفعل يتضح أن سيبويه أدرك جيدا الدلالة الحقيقية للزمن في الفعل, فحين قسم أزمنة الفعل التي يدل عليها من خلال استقرائه لمختلف صيغه جاء بهذا الوصف الدقيق؛ وبنيت لما مضى, ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع.

وما جاء من اصطلاحات على أزمنة الفعل بعد سيبويه, كمصطلح الماضي والمضارع

والأمر ,هو ما أشكل أمر الدلالة في الفعل, كما يقول إميل بديع يعقوب في موسوعة علوم اللغة العربية ناقدا أساس الاصطلاح على الأفعال دون نظر علمي, فيقول :" سمي الفعل الماضي ماضيا لدلالته على الزمن الماضي فمعيار تسميته معيار زمني, وسمي الفعل المضارع مضارعا لمضارعته (أي لمشابهته) اسم الفاعل في الحركات والسكنات, فمعيار تسميته معيار مشابهة وتشبيه, وسمي فعل الأمر أمرا لدلالته على الأمر, فمعيار تسميته معيار دلالي معنوي. وهكذا تعددت التسميات, وتعددت معها

1 الجرجاني, عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني, تح: محمد رشيد رضا,ط2, بيروت-لبنان, 1998م, دار المعرفة, ص124.

2 سيبويه: الكتاب,ج1, ص 14.

معايير التسمية, فكان لكل تسمية معيار خاص بها, وهذا مناف للمنهج العلمي الذي يرتكز على معيار واحد في التصنيف. ولو اتخذ النحاة معيارا واحدا في التسمية, لقالوا الفعل الماضي, والفعل الحاضر المستمر, وفعل المستقبل"[1].

1-1- 4 أزمنة الفعل:

مما سبق ندرك أهمية عنصر الزمن في الفعل, فهو قرين دلالة البنية على الحدث إذ لا ينفك عنها, فهما- أي بنية الفعل والزمن- وجهان لعملة واحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر, ومن البديهي أن يعرب الفعل عن الزمان وأن يدل على أقسام هذا الزمان ودقائقه وذلك بصيغ وأبنية وتراكيب معروفة[2], كما هو ملاحظ في تعريف النحاة القدماء للفعل أنه لا ينفصل عن محتواه الزمني,
وشكله الصرفي, أو صيغته[3].

فسيبويه يربط زمن الفعل بصيغته في قوله: وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء,
وبنيت لما مضى, ولما يكون ولم يقع, وما هو كائن لم ينقطع.

والظاهر أن كون زمان الفعل هو مدلول الصيغة لا المادة, أمر واضح من عبارة سيبويه هذه, فهو يقصد بـ (الأمثلة وبـ (ببناء ما مضى)و(بناء ما لم يقع) تلك الأبنية والصيغ المأخوذة من أحداث الأسماء, أي المصادر, فالمأخوذ منه لا يدل على غير الحدث(الذهاب) مثلا, أما المأخوذ وهو صيغة (ذهب ويذهب واذهب) فهي الدالة على أن ذلك الذهاب وقع فيما مضى, أو يقع مستقبلا, أو أنه مطلوب الوقوع فيما يأتي[4].

وابن جني يناقش دلالة اللفظ وعبرها يقسم دلالة الفعل فيجعلها ثلاث دلالات هي: الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية, مرتبة من أقواها إلى أضعفها, ويرى أن الأفعال تجتمع فيها هذه الدلالات الثلاث, ويضرب مثالا بالفعل(قام) ويرى أن لفظه يدل على مصدره, وبناءه يدل على زمانه, ومعناه يدل على فاعله, وكأني بابن جني ينفي دلالة الفعل مباشرة على فاعله حين يضرب مثالا بـ(ضرب) فيقول:" ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه, وزمانه, ثم تنظر فيما بعد فتقول هذا فعل ولا بد له من فاعل, فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل[5] من هو وما حاله, من موضع آخر لا من مسموع ضرب ألا ترى أنه يصلح أن يكون فعله كل مذكر يصح منه الفعل, مجملا غي مفصل. فقولك: ضرب زيد, وضرب عمرو, وضرب جعفر, ونحو ذلك شرع سواء, وليس لضرب بأحد الفاعلِين هؤلاء ولا غيرهم خصوص ليس له بصاحبه؛ كما يخص بالضرب دون غيره من الأحداث, وبالماضي

1 إميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية, ج 7, ص 114.
2 إبراهيم السامرائي, الفعل زمانه وأبنيته, ص 23.
3 عبد المجيد جحفة: دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال, ط1, الدار البيضاء, المغرب: 2006 م, دار توبقال, ص 46.
4 مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين,ط2, قم, إيران, 1405هـ, دار الهجرة للنشر, ص143.
5 يقول الأسرباذي: "الفعل من ضرورة معناه ما يقوم به أي الفاعل" . شرح الكافية, ج1, ص129

دون غيره من الأبنية, ولو كنت إنما تستفيد الفاعل من لفظ ضرب لا معناه للزمك إذا قلت: قام أن تختلف دلالتهما على الفاعل لاختلاف لفظيهما, كما اختلفت دلالتهما على حدث لاختلاف لفظيهما, وليس الأمر في هذا كذلك, بل دلالة ضرب على الفاعل كدلالة قام, وقعد, وأكل وشرب وانطلق, واستخرج عليه, لا فرق بين ذلك جميعا[1].

ويناقش أبو سعيد السيرافي تعريف سيبويه الفعل وذكره أزمنته فيقول:" وأما قوله بنيت لما مضى, ولما يكون ولم يقع, ولما هو كائن لم ينقطع؛ اعلم أن سيبويه ومن نحا نحوه يقسم الفعل على ثلاثة أزمنة: ماض ومستقبل وكائن في وقت النطق, وهو الزمان الذي يقال عليه الآن آن الفاصل بين ما مضى ويمضي وأما الماضي فإنه يختص مثالا واحدا والحال والمستقبل الذي ليس بأمر يختصّان مثالا
واحدا, إلا أن يدخل عليه حرف يخلص له الاستقبال وهو سوف والسين وأن المخففة.

إن طعن طاعن في هذا فقال: أخبرونا عن الحال الكائن, أوقع وكان. فيكون موجودا في
حيز ما يقال عليه: كان. أم لم يوجد بعدُ فيكون في حيز ما يقال عليه: لم يكن .فإن قلتم: هو
في حيز ما يقال عليه: لم يكن, فهو مستقبل.
وإن كان قد وقع ووجد فهو في حيز الماضي, فدُلُّوا على صحة هذا.

الجواب في ذلك – وبالله التوفيق – أن الماضي هو الذي أتى عليه زمانان: أحدهما: الزمان الذي قد وجد فيه, وزمان ثان يخبر أنه قد وجد وحدث وكان, ونحو ذلك. فالزمان الذي يقال وجد الفعل فيه وحدث غير زمان وجوده, فكل فعل صح الإخبار عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه فهو فعل ماض, والفعل المستقبل هو الذي يُحَدَّث عن وجوده, في زمان لم يكن فيه ولا قبله. فقد تحصل لنا الماضي والمستقبل, وبقي قسم ثالث, وهو الفعل الذي يكون
زمان الإخبار عن وجوده هو زمان وجوده. وهو الذي قال سيبويه: وما هو كائن لم ينقطع"[2].

يورد سيبويه ثلاثة معان زمنية يعبر عنها الفعل:

أ - إفادة ما مضى, ب - إفادة ما هو كائن لم ينقطع, ج - إفادة ما يكون ولم يقع

ويعزو سيبويه هذا الاختلاف في إفادة المعاني إلى التناوبات الصيغية(أو ما أسماه البناء), وبهذا تكون الصيغ الزمنية عند سيبويه ثلاثا: فَعَلَ,ويَفْعَلُ, وافْعَلْ, وتقابل كل منها قيمة زمنية[3]. فهذه الصيغ اشتهرت على أنها تفسر الأزمنة الثلاثة التي اختارها النحاة, فالماضي في فَعَلَ, والحاضر والمستقبل في يَفْعَلُ, والأمر في افعَلْ, ويذكر أبو حيان الأندلسي خلافا في دلالة الفعل على الزمن وذلك أن الفعل يدل

1 ابن جني, أبوا الفتح عثمان: الخصائص, تح: محمد علي النجار, ط2, بيروت- لبنان, 2010 م, عالم الكتب, ص697- 698.
2 السيرافي: شرح كتاب سيبويه, ج1, ص 57- 58
3 عبد المجيد جحفة: دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال, ص 46.

على الزمن ببنيته لهذا نجد التغير في البنية بتغير الزمن, وأورد رأيا مخالفا بأن الفعل لا يدل ببنيته على زمنه, وإنما تدل على أن الحدث ماض أو غير ماض, فينجر الزمان الماضي مع الحدث الماضي, والزمن غير الماضي مع الحدث غير الماضي. وإلى هذا ذهب أبو الحسن بن الطراوة"[1], وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله:" فإذا قال ذهب فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان وإذا قال سيذهب فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان"[2]. و قسم سيبويه الفعل باعتبار الزمن ثلاثة أقسام, ماض ومستقبل وحال, وهي الأزمنة المطلقة للغة وأي زمن آخر فرع منه[3], ومن العلماء من أنكر زمن الحاضر كالزجاجي إذ يرى أن الحاضر مستقبل في الحقيقة, فلا يلبث بعد الإخبار به أن يرجع ماضيا, فالفعل عنده إذا مستقبل وماض, لأن الحد الفاصل بين الزمنين رفيع.فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز الماضي يقول في كتابه الإيضاح في علل النحو, تحت باب عنونه بـ:(باب في فعل الحال وحقيقته) يقول:" إن قال قائل قد ذكرت أن الأفعال عبارة عن حركات الفاعلين, والحركة لا تبقى وقتين, وأصحابكم البصريون, يعيبون على الكوفيين القول بالفعل الدائم, لهذه العلة نفسها إن الحركة لا تبقى زمانين, وإنه محال قول من قال فعل دائم. وقد جعلتم أنتم أيضا الأفعال ثلاثة أقسام فقلتم فعل ماض, وفعل مستقبل وفعل في الحال, فأما الماضي والمستقبل فمعقولان, ولم ينفك فعل الحال من أن يكون في حيز الماضي أو الاستقبال
وإلا رجعتم إلى ما أنكرتموه.
قيل له: الفعل على الحقيقة ضربان كما قلنا, ماض ومستقبل؛ فالمستقبل ما لم يقع بعد, ولا أتى عليه زمان, ولا خرج من العدم إلى الوجود. والفعل الماضي ما تقضّى, وأتى عليه زمانان لا أقل من ذلك؛ زمان وجد فيه, وزمان خبر فيه عنه ,فأما فعل الحال فهو المتكون في حال خطاب المتكلم, لم يخرج إلى حيز المضي والانقطاع, ولا هو في حيز المنتظر الذي لم يأت وقته,فهو المتكون في الوقت الماضي وأول وقت المستقبل/ ففعل الحال في الحقيقة مستقبل, لأنه يكون أولا, فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز المضيّ. فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل نحو قولك زيد يقوم الآن ويقوم غدا, وعبد الله يركب الآن, ويركب غدًا. فإن أردت أن تخلصه للاستقبال أدخلت عليه السين أو سوف"[4]. وذكر هذا الأمر ينبه إلى قضية الحقيقة الزمنية, وهي قضية ناقشها العلماء بما يسمى بالزمن اللغوي والزمن الفلسفي, فالأول هو الحيز الذي تشتغل فيه اللغة بدلالة صيغها المفردة والمركبة على الأحداث في

1 أبو حيان الأندلسي:التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, ج1, ص 48 - 49.
2 سيبويه: الكتاب,ج1, ص 35.
3 عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية, الجزائر:1994, ديوان المطبوعات الجامعية, ص 3.
4 الزجاجي, أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الإيضاح في علل النحو, تح: مازن المبارك, بيروت-لبنان: 1979 م, دار النفائس, ص 86 – 87.

أزمنة هي حكر على التعبيرات اللغوية, أما الزمن الفلسفي فهي المقاييس المطردة للزمن في الطبيعة, وهذا كقولك مثلا: (ذراع الطفل), ونحن نقصد به ذلك العضو من جسم الطفل الذي يعتريه النمو والتغير أما إذا قلت الذراع وأنت تقصد به ذراع الرجل فهو الوحدة المستعملة لقياس الأطوال, فنسبة الزمن اللغوي إلى الزمن الفلسفي, كنسبة ذراع الطفل إلى ذراع القياس, "لذلك لا يهمنا في الزمن النحوي أو اللغوي ساعة حدوث الفعل ولا تاريخه, ولكن الذي يهمنا هو نظام زمني معين في نحو اللغة, يقوم على تطريز ونمطية خاصة أكثر مما يقوم على المعنى الفلسفي المطلق"[1], وهنا تجدر الإشارة إلى اجتهاد تمام حسان في تفريقه بين مصطلحي الزمن والزمان, يفرق بنيهما بقوله:" وأوضح ما يفرق بين الزمن والزمان أن الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور فلا يدخل فيها تحديد معنى الصيغ المفردة ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي إذ يعتبر الزمن النحوي جزءا من معنى الفعل"[2].

فرق إذا بين المصطلحين فجعل الأول وهو الزمان عاما ينسب لطبيعة الحياة, بينما الآخر وهو مصطلح الزمن فمقتصر على اللغة وصيغها التي يمكن نسبتها للزمن حيث يشكل جزءا من دلالتها.

يقول إبراهيم السامرائي مبرزا أهمية التركيب في صياغة أزمنة الأفعال وتحديد دلالتها الزمنية :" الفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغه, وإنما يتحصل الزمان من بناء الجملة فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة.

على أننا يجب أن نشير إشارة عامة إلى أن الفعل ثلاثة: ماض وحال ومستقبل. وإننا نستطيع أن نقرر أن صيغة(فعَل) وإن دلت دلالات عدة في الإعراب عن الزمان, فهي في أغلب الأحوال تدل على حدث أنجز وتم في زمن ماض, وأن صيغة يفعل تتردد بين الحال والاستقبال وإن ذهب في الاستعمال مذاهب أخرى وذلك بفضل الأدوات والزيادات التي أشرنا إليها"[3].

وقد ناقش العلماء مسألة أيّ الأزمنة أسبق, أو أي الأفعال أول,أفعل الاستقبال أم الحال أم الماضي, فيذهب الزجاجي في هذا إلى أن المستقبل هو الأسبق لأن الشيء لم يكن ثم كان, والعدم سابق للوجود, فهو في التقدم منتظر, ثم يصير في الحال ثم ماضيا فيخبر عنه بالمضي, فأسبق الأفعال - عنده- المستقبل ثم فعل الحال ثم الماضي[4]. وهذه وإن كان مسألة تناولها كبار علماء العربية إلا أننا نجمل القول فيها

1 عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية, الجزائر:1994, ديوان المطبوعات الجامعية, ص 3
2 حسّان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها, ص 242.
3 إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته, ص 24.
4 الزجاجي: الإيضاح في علل النحو, ص 85.

بأنها لا تعدوا أن تكون اجتهادات ظنية تفتقر إلى الدليل التاريخي كما يقول السامرائي[1].

من كل ما سبق نخلص إلى أن أزمنة الفعل الثلاثة, تتقاسمها صيغ صرفية اختصت كل منها

بدلالتها على زمن معين. بيد أن هذه الدلالة تشترك في تحديدها ظروف خارجية هي سياق الكلام ومقامه, وإن علينا أن ننظر في هذا السياق لنكشف عن الزمن, والسياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد, وتخصيص العام, وتقييد المطلق, وتنوع الدلالة, وهذا من أكبر القرائن الدالة على مراد المتكلم, فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته[2].

فالفعل في العربية لا يفصح عن الزمن بصيغته وحدها, بل يتحصل الزمن من بناء الجملة وسياقها فقد تشتمل الجملة على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمن في حدود واضحة, على أننا يجب أن نشير إشارة عامة إلى أن الفعل ثلاثة ماض وحال ومستقبل[3].وترتبط الإحالة الزمنية المطلقة في الجملة العربية بالصيغة الصرفية التي يلبسها الفعل, ونظام التطابق والنفي, والجهة, والوجه...إلخ. فهذه أشياء تسهم كلها في إسناد التأويل الزمني الملائم, فالمعلومة الزمنية لا تظهر في الصيغة الفعلية فحسب, بل تتحقق على مستوى السياق العام الذي يصاحب الفعل[4].

وقد قدّم دارسون كثر أبحاثا حول دور السياق بأنواعه في تحديد الدلالات, ونذكر منها ما قدمه كريم زكي حسام الدين في كتاب التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه, حيث يعنون الباب الثالث من كتابه بالكلمة والتحليل الدلالي, فيوضح أثر السياق في صياغة دلالة الكلمة ويورد أمثلة من القرآن الكريم للفعل "أكل", وكيف أن دلالة الفعل تتغير بتغير السياق الواردة فيه.ومجمل القول فيما أورد أننا نجد صعوبة في تحديد دلالة الكلمة, ويرجع السبب إلى أن ثمة عناصر غير لغوية تكون ذات دخل كبير في تحدد المعنى, وهي ما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف تتصل بالمتكلم والمخاطب معا مما لا تسجله المعاجم. هذا مع الإشارة إلى السياق الداخلي في الكلام وهو السياق اللغوي الذي يعتبر
الأساس في بلورة الدلالة.

فالفعل "أكل" مثلا تتعدد دلالاته في القرآن الكريم, وذلك باعتبار السياق الذي ورد فيه, ففي

1 إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته, ص 49.
2 ابن قيم الجوزية, محمد بن أبي بكر, بدائع الفوائد, تحقيق: علي بن محمد العمران,جدة, المملكة العربية السعودية, دار عالم الفوائد, المجلد4, ص 1314.
3 إبراهيم السامرائي, الفعل زمانه وأبنيته, ص 24.
4 عبد المجيد جحفة, دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال, ص 79.

قولـــــه تعـــــالى:{وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَاكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِے فِے ٱلاَسْوَاقِ}[الفرقان:7], بمعنى التغذية للإنسان.

وفي قوله تعالى:{وَأَخَافُ أَنْ يَّاكُلَهُ ٱلذِّيبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ}[يوسف:13].

بمعنى الافتراس للحيوان.

وفـــي قولـــه تعـــالى:{وَيَٰقَوْمِ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْۥ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَاكُلْ فِے أَرْضِ ٱللَّهِ}[هود: 63]

بمعنى الرعي للحيوان.

وفي قوله تعالى:{اَيُحِبُّ أَحَدُكُمْۥ أَنْ يَّاكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتاً فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ}[الحجرات: 12].

بمعنى الغيبة للإنسان[1].

أ – زمن الماضي:

اتفق النحاة على أن صيغة (فَعَلَ) إنما تدل بالأصالة على الزمن الماضي, بصرف النظر عما يطرأ عليها من تفسير زمني من جراء دخول الأدوات عليها, أو عندما تدرج في زمان معين[2].فصيغة فَعَلَ وضعت للدلالة على الزمن الماضي إذا تعرت من العوامل السياقية الصارفة للدلالة عن هذا الأصل.

ففي نص القرآن الكريم عندما تكون "فَعَلَ" مجردة من الأدوات واقعة في ظل قرينة إخبارية, كسرد قصص الأولين, وذكر أخبارهم مما يفيد حصر زمن الفعل في الماضي: فإن ما نلحظه عند أغلب المفسرين هو اقتصارهم على شرح "فَعَلَ" بصيغ مماثلة في المعنى والزمن إيذانا بأن الفعل يدل على الماضي[3].

وهذه بعض القرائن السياقية التي تؤثر في دلالة "فَعَلَ" وتحقق الدلالة على دقائق الزمن وجهاته:

أولا: الأغلب في الماضي أن يدل على زمن مضى وانقضى, سواء أكان مضيه قريبا من وقت الكلام أم بعيدا، ويمكن أن يستدل على دلالته البعيدة:

1 – سرد أحداث ماضية في أسلوب القصص:كتوالي الأفعال بدلالتها على الزمن الماضي في قصة يوسف عليه السلام, فالأفعال : فجاءت, فأرسلوا, فأدلى , وشروه.

1 كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه, ص 84.
2 بكرى عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه, ط2, القاهرة, مصر: 1999 م, دار الفجر, ص 51.
3 المرجع السابق, ص 8.

كلها أفعال جاءت في سياق قصص لأحداث مضت ومضيها يقين لا يحتمل الشك لأنها وردت في سياق قصة معلومة الوقوع في الزمن الماضي.

قال تعالى:{وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُۥ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ }[يوسف: 19].

2 – ويأتي بناء قد كان فعل, أو كان قد فعل, أو كان فعل, للدلالة على الماضي البعيد كقوله تعالى:{جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ}[القمر:14]. ذهب البصريون إلى أن كُفِرَ خبر كان وفي ذلك دليل على وقوع الماضي خبرا لكان, إلا أن الكوفيين قالوا لا بد في خبر كان إن كان فعلا ماضيا أن تسبقه قد ظاهرة أو مضمرة[1]. ودلالة قد تفيد أن الفعل متوقع, والتوقع يكون قبل الإخبار, فإيراد قد في الخبر تفيد حصول المتوقع كقولك:قد قامت الصلاة, لأنك تخبر من كان ينتظر إقامة الصلاة.

الثانية: قربه من الحال, وذلك :

إذا سبقته " قد ", كقولك: "قام زيد" يحتمل الماضي القريب والماضي البعيد, فإن قلت: قد قام, اختص بالقريب, ومن ذلك قوله تعالى:{وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا }[البقرة: 244]. فالبصريون عدا الأخفش أوجبوا دخول قد على الفعل الماضي الواقع حالا لإفادة التقريب إما ظاهرا أو تقديرا كقوله تعالى في سورة يوسف:{هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا} [يوسف: 65], فالتقدير عند البصريين قد ردت إلينا بإضمار قد قبل الفعل, وقال الكوفيون لا حاجة لهذا التقدير.

و " قد" مع الفعل الماضي لا تنفك عن ثلاث دلالات؛ التوقع, والتقريب, والتحقيق.

وهذه الدلالات الثلاث لا يدل على الزمن إلا ما يكون من معاني التقريب أي تقريب زمن الماضي إلى الحال. وكل ذلك يفهم من خلال القرائن.

ثانيا: أن يتعين زمن الماضي إلى الحال وذلك:

1 – إذا قصد بالفعل الإنشاء, مثل ألفاظ العقود, نحو بعت, واشتريت وأعتقت ووهبت.

2 – إذا كان من الأفعال الدالة على الشروع نحو: شرع, طفق, وهي ماضية لفظا وزمنها الحال, والمضارع الواقع في خبرها دلالته الزمنية تصرف إلى الحال لتتوافق الدلالتان. مثل ذلك قوله

1 أبو حيان الأندلسي, أثير الدين محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط, تح عبد الرزاق المهدي, ط1, بيروت, لبنان: 2010 م, دار إحياء التراث, ج 8, ص 253.

تعالى:{وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَّرَقِ ٱلْجَنَّةِ}[الأعراف:21].

ثالثا: أن يتعين زمن الماضي للاستقبال, وذلك:

1 – إذا وقع فعل شرط أو جوابه[1]؛ لأن جميع أدوات الشرط تجعل زمن الماضي مستقبلا خالصا, كقوله تعالى:{فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ}

[الأعراف:8-9].

2 – وينصرف الماضي إلى الاستقبال بالإنشاء الطلبي إما دعاء أو أمرا[2] نحو: رحمه الله.

وذكر الأشموني في شرحه على ألفية بن مالك؛ أن نوني التوكيد تمتنعان عن الفعل الماضي إلا ما ورد شاذا في قول الشاعر :

دامنَّ سعدُكِ إن رحمتِ متيَمًا

ورغم شذوذ الشاهد إلا أنه أجاز دخول نون التوكيد على الفعل الماضي في مثل هذا لأن زمن الفعل انصرف عن الماضي إلى المستقبل لما ورد في صيغة الإنشاء الطلبي وهو الدعاء[3].

3 – إذا تضمن وعدا, كقوله تعالى:{ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ }[الكوثر: 1].

4 – إذا تضمن رجاء, مثل عسى وأخواتها من أفعال الرجاء؛ إذ لا يتحقق معناها إلا في المستقبل, ولذلك كان زمن المضارع الواقع في خبرها مستقبلا فقط, ليتوافقا في الدلالة.

نحو قوله تعالى:{عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ

مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا} [التحريم: 5].

5 – إذا عطف على ما علم استقباله, تصرف دلالته إلى زمن المستقبل. نحو قوله تعالى:{وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ}[النمل:89].

1 رضي الدين الأستراباذي, شرح الكافية, ج 4, ص 13.
2 السابق, ج 4, ص 12.
3 الصبان, حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, ج 3, ص 315.

قال أبو حيان: عبر بالماضي في قوله: "ففزع" وإن كان لم يقع إشعارا بصحة وقوعه وأنه كائن لا
محالة وهذه فائدة وضع الماضي موضع المستقبل[1].

6 – إذا سبق الفعل الماضي (لا) أو (إن) النافية المسبوقتان بقسم, نحو قوله تعالى:{وَلَئِن زَالَتَآ إِنَ اَمْسَكَهُمَا مِنَ اَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِۦٓ } [فاطر: 41].

7- الإخبار عن الأمور المستقبلة قصد القطع بوقوعها, نحو قوله تعالى :{وَنَادِىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ}[الأعراف: 43].

8 – دخول إمَّا على الفعل الماضي المؤكد بنون التوكيد تُلحق الماضي بمعنى المستقبل, نحو قول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث الدجال[2]: (فإما أدركنَّ أحدٌ[3])

رابعا: أن يحتمل زمن المضي أو الاستقبال, وذلك:

1 – بعد (كلما) أو (حيث). قال الرضي:" جاز وقوع الماضي بعد كلما بمعنى المستقبل"[4].

نحو قوله تعالى:{كُلَّمَا دَخَلَتْ امَّةٌ لَّعَنَتْ اخْتَهَا } [الأعراف: 36].

2 – بعد أداة تحضيض, نحو قولك هلا ساعدت المحتاج فإن أردت التوبيخ كان للماضي, وإن أردت

الحض كان للمستقبل. نحو قوله تعالى:{لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ} [النور: 15].

أي هلا جاءوا عليه بأربعة شهداء, ولولا للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي[5].

3 – إذا وقع بعد همزة التسوية, نحو قوله تعالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } [البقرة:5]

1 أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط, ج 7, ص 99.
2 رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفة ما معه , رقم الحديث 2934.
3 أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, ج1, ص 65.
4 رضي الدين الأستراباذي: شرح الكافية, ج 4, ص 13.
5 ابن هشام: مغني اللبيب, ص 267.

4 – إذا وقع صلة؛ قال أبو حيان :" قال النحويون: إذا وقع الماضي صلة أو صفة لنكرة عامة احتمل أن يراد به المضيّ, وأن يراد به الاستقبال فمن المراد به المضي في الصلة قوله تعالى:{ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ}[آل عمران: 173].ومن المراد به الاستقبال قوله تعالى:{ إِلاَّ ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ } [المائدة: 36].

5 – إذا وقع صفة لنكرة عامة, في هذه الحالة لا بد من قرينة تعين الماضي من الاستقبال, فمثال الماضي قوله تعالى:{سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النور: 1].

ومثال الاستقبال قوله تعالى:{إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا}[الكهف:29].

أ: إعراب الماضي:

ويلزم الماضي حالة واحدة من حيث حركة آخره وهي الفتح[1], وهو ما يسمى البناء, فالماضي مبني أبدا على الفتح, قال الزمخشري بعد تعريفه الفعل الماضي وأنه الدال على اقتران حدث بزمن قبل زمانك:"وهو مبني على الفتح, إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه, أو ضمه, فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر, والضم مع واو الضمير,ويورد بن يعيش في شرحه كتاب المفصل سبب اختيار الفتح للبناء:"فإن قيل: ولم كانت الحركة الفتحة؟ فالجواب أن الغرض بتحركه أن يجعل له مزية على فعل الأمر, وبالفتح تصل إلى هذا الغرض كما تصل بالضم, والكسر. والفتح أخف, فوجب استعماله. ووجه ثان وهو أن الجر لما منع من الفعل, وهو كسر عارض, فالكسر اللازم أولى أن يمنع فلهذا لم يجز أن يبنى على الكسر,ولم يجز أن يبنى على الضم"[2].

ب – زمن المضارع:

هذا الاصطلاح بلفظ المضارع للدلالة على زمني الحال والاستقبال, ولم ينظر عدد من العلماء إلى هذا الاصطلاح بعين الرضا وحجتهم في ما ذهبوا إليه أن المصطلح لم يُبن على أسس علمية تقتضي خصائص الفعل كمادة لغوية لها دلالتها الزمنية التي

1 مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه, ط2, بيروت, لبنان: 1986 م, دار الرائد العربي, ص127.
2 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج4, ص 207.

تعبر عنها بالضرورة, فالعلماء في تواطئهم على اصطلاح المضارع انصرفوا عن حقيقة الفعل ووظيفته اللغوية الصحيحة في بناء الجملة وهو الخصوصية الزمانية, إلى اعتماد علاقة المشابهة- كما ذكر إميل بديع يعقوب, وإبراهيم السامرائي- فسُمِّي المضارع مضارعا لأنه شابه الاسم وضارعه في خاصية الإعراب فالاسم يرفع وينصب وكذلك الفعل الدال على زمن الحال والاستقبال والمعبر عنه بصيغة "يفعل" المثلثة العين يرفع إن خلا من النواصب والجوازم وينصب بأدوات وعوامل النصب. واختص الاسم بالجر, وكذلك انفرد الفعل الذي يوصف بالمضارع والدال على زمني الحال والاستقبال بالجزم إذا اعترته عوامل وأدوات الجزم, فضارع الفعل الأسماء - أي شابهها- بأنه معرب والأصل في الأسماء الإعراب[1]. وكان الإعراب في الأسماء لتتمايز دلالة الفاعل من المفعول وغيرها من الدلالات التي تكون في الأسماء داخل التركيب, وإنما أعرب المضارع من الأفعال بما في أوله من الزوائد الأربع المجموعة في قولهم: (أنيت)[2] - التي سوغت إعرابه[3] - وكينونته على صيغة ضارع بها الأسماء[4].

قال بن الحاجب في الكافية :" المضارع :ما أشبه الاسم بأحد حروف (**نأيت**), لوقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين؛ فالهمزة للمتكلم مفردا, والنون له مع غيره, والتاء للمخاطب مطلقا, وللمؤنث, والمؤنثتين غيبة, والياء للغائب غيرهما؛ وحرف المضارعة مضموم في الرباعي, مفتوح فيما سواه, ولا يعرب من الفعل غيره إذا لم يتصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنث"[5].

أما دلالته على الزمن فيدل على الحال والاستقبال, وإذا أردنا تخليصه للاستقبال ألحقنا به
السين أو سوف كـ"سيفعُلُ, وسوف يفعُلُ" كما قرر ذلك سيبويه.

إلا أن للمضارع كما للماضي تنوعات في دلالته على الزمن تنصرف بقرائن تركيبية إلى أزمنة غير التي وضع لها الفعل وهي دلالته على الحال والاستقبال. والحال ليس ذلك الحد الفاصل بين المستقبل والماضي, بل هو أجزاء من أواخر الماضي وأوائل المستقبل؛ فهو "ما على جنبتي الآن من الزمان"[6] . ففي هذا الامتداد الزمني يشتغل الفعل المضارع في دلالته الزمنية على الحال, ومن ذلك تقول : إنَّ (يصلي) في قولك: زيد يصلي, حال مع أن بعض صلاته ماض

1 إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته, ص 18.
2 يقول سيبويه في الكتاب متحدثا عن هذه الزوائد:" وهن يلحقن كل فعل مزيد وغير مزيد, إذا عنيت أن الفعل لم تمضه, وذلك قولك: أفعل ويفعل ونفعل وتفعل". الكتاب, ج4, 287.
3 يقول السيرافي في شرح الكتاب:" وليست الحروف الزوائد - (ما تسمى بحروف المضارعة) – هي التي أعربت الفعل بل سوغت إعرابه".
4 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج4, ص 294.
5 رضي الدين الأستراباذي: شرح الكافية, ج 4, ص 15.
6 السابق, ج4, ص16.

وبعضها باق, فجعلوا الصلاة الواقعة في الآنات الكثيرة المتتالية واقعة في الحال[1].
ويتعين بعد الاستقراء أن للمضارع أربع حالات زمنية, لا تتعين حالة إلا بشرط ألا تعارضها قرينة تعينها لحالة أخرى[2].
الأولى – أن يكون للحال والاستقبال: وهو الأصل في دلالة على الزمن, قال بن مالك والمضارع صالح للحال وللاستقبال, ولو نفي بلا. خلافا لمن خصها بالمستقبل, ويترجح للحال مع التجريد[3].
الثانية – أن يتعين زمنه للحال, وذلك:
1 – إذا وقع خبرا لفعل من أفعال الشروع.كما سبق ذكره.
وذلك نحو قوله تعالى:{وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ}[الأعراف: 21].
فالفعل يخصفان ساوقت دلالته على الحال دلالة فعل الشروع طفق.

2 – إذا وقع في موضع الحال, نحو قول الله تعالى:{ وَجَآءَ اهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ}
[الحجر: 67].
3 – إذا نفي بـ (ليس) و(ما) وإذا دخلت عليه (إن): فـ (ليس) لنفي مضمون الجملة, قال سيبويه وتبعه ابن السراج: ليس؛ للنفي مطلقا, قال تعالى :{أَلاَ يَوْمَ يَاتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ} [هود: 8]. في المستقبل ؛ وجمهور النحاة على أنها لنفي الحال.
وكذلك (ما) إذا لم تكن معها قرينة
زمنية تصرفه إلى المستقبل كـ(غدا) أو غيرها. قال الزمخشري عند تفسيره قول الله تعالى من سورة الحجر:{ وَمَا يَاتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ}
[الحجر, 11] (وَمَا يَاتِيهِم) حكاية حال ماضية؛ لأن (ما) لا تدخل على المضارع إلا وهو
في معنى الحال[4]. أما (إن) فأغلب آراء النحاة على دلالتها على الحال, شواهد ذلك كثيرة في القرآن الكريم, منها قول الله تعالى:{ إِنَ اَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحِىٓ إِلَىَّ }
[الأنعام:51].

1 رضي الدين الأستراباذي, شرح الكافية, ج 4, ص 16 – 17.
2 عبد الحميد مصطفى السيد, الأفعال في القرآن الكريم, ط1, عمان, الأردن: 2007 م, دار الحامد,ج1, ص25.
3 أبو حيان الأندلسي,التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, ج1, ص 79.
4 الزمخشري, محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تحقيق: مصطفى حسين أحمد, ط3, بيروت, لبنان: 1987 م, دار الكتابي, ج2, ص 572.

أما (لا) النافية للمضارع فجمهور النحاة على أنها تعين الفعل للاستقبال, وابن مالك زعم أنها تعينه للحال وللاستقبال[1].

قال تعالى:{ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ } [البقرة: 16].

4 – ويتعين للحال بـ: الآن, وآنفا, وحالا... وما في معناها من الظروف الدالة على الحال, نحو قوله تعالى:{ فَمَن يَّسْتَمِعِ ٱلآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَاباً رَّصَداً } [الجن: 9].

5 – إذا دخلت عليه لام الابتداء, نحو قوله تعالى:{ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة: 145].قال ابن هشام:" وهي تُخلص المضارع للحال. كذا قال الأكثرون"[2]

الثالثة – أن يتعين زمنه للاستقبال, وذلك:

1 – إذا اقترن بظرف مستقبل, مثل إذا, أو غدا, نحو قوله تعالى:{ وَلاَ يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ }[الأنبياء: 45], وقولك:" أزورك غدا".

2 – إذا أسند لشيء متوقع وقوعه في المستقبل, نحو قوله تعالى:{فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ } [مريم: 60].

3 – إذا اقتضى طلبا؛ لأن الطلب الحاصل محال؛ وسواء أكان الطلب يفهم منه وحده أم بوجود قرينة أخرى, كقوله تعالى:{ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ} [البقرة: 233].

أو كان طلبا بنهي, فـ(لا) الناهية من أوجهها أن تجزم الفعل المضارع وتعينه للاستقبال[3].

نحو قول الله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ}[الممتحنة: 1]

1 أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, ج1, ص 86.
2 ابن هشام: مغني اللبيب, ص 224.
3 المرجع السابق, ص 240.

4 – إذا سبقته هل, نحو قوله تعالى:{ هَلَ-امَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ } [يوسف: 64].

5 – إذا سبقه ناصب سواء أكان ظاهرا أم مقدرا, وقد اجتمعا قوله تعالى:{لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: 92].

6 – إذا سبقته أداة شرط وجزاء, سواء أكانت جازمة نحو قوله تعالى:{ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ} [البقرة: 284].

أم غير جازمة نحو قوله تعالى:{ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ } [النور: 35].

فـ:(لم تمسسه) دل على الماضي لأنه نفي بـ (لم), وانصرف إلى الاستقبال لوقوعه بعد (لو).

7 – إذا سبقته (لو) التي يصلح في موضعها (أن), نحو قوله تعالى:{ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ } [البقرة: 96].

8 – إذا صحبته نونا التوكيد الخفيفة أو الثقيلة, نحو قوله تعالى:{ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ } [يوسف: 32].

9 – إذا صحبته أداة رجاء أو إشفاق, نحو قوله تعالى:{لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ}[طه: 44].

10 – إذا دخلت عليه السين أو سوف, وهما يدلان على المضارع فيخلصانه للمستقبل.كما في قوله تعالى:{كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ} [التكاثر: 3], وفي قوله تعالى:{كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ }[النبأ: 4].

الرابعة – أن ينصرف زمنه للماضي, وذلك:

1 - إذا سبقته(لم) فهي تجزم المضارع وتنفيه وتصرف زمنه للماضي[1], نحو قوله تعالى:{ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}[الإخلاص: 3]. شريطة ألاّ تسبقها أداة شرط تصرف الفعل للاستقبال, نحو قوله تعالى:{ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ }[البقرة: 265].

-وإذا سبقته (لمَّا) فهي تجزمه وتنفيه وتصرف زمنه للماضي المتصل بزمان الإخبار.نحو قوله تعالى:

{ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ }[الحجرات: 14].

فإذا نفيت بـ (لم) جاز أن تقول:" لم يقم زيد وقد قام", لأن النفي في زمن الماضي المنقطع عن زمان الإخبار, ولم يجز أن تقول:" لمَّا يقم زيد وقد قام" لأن النفي متصل بزمن الإخبار فيقع التكاذب[2].

2 – إذا سبقته (إذ), فإنها تصرف زمنه للماضي, لأنها ظرف لما مضى من الزمن, وهي تلزم الإضافة إلى جملة إما اسمية, أو فعلية فعلها ماض لفظا, أو فعلية فعلها ماض معنى. نحو قوله تعالى:{ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ }[البقرة: 127].

3 – إذا سبقته (لو) الشرطية الامتناعية, نحو قوله تعالى:{ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ }[آل عمران: 167].

4 – إذا سبقته (ربّما), وذلك نحو قوله تعالى:{ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } [الحجر: 2].

وذكر المرادي في الجنى الداني أن ظاهر "يَوَدُّ" الاستقبال وتأوَّلُوه على تقدير (ربما ودَّ), جعل فيه المستقبل بمعنى الماضي؛ لصدق الموعود به ولقصد التقريب لوقوعه فجعله وإن كان غير واقع, كأنه واقع مجازا[3]. وأنكر ذلك بن هشام لما فيه من التكلف بالتعبير عن الماضي بمستقبل متجوز به عن الاستقبال, وذكر أن (رُبَّ) يصح استقبال ما بعدها بدليل قول الشاعر:

1 ابن هشام: مغني اللبيب, ص 269.
2 أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط, ج 8, ص 169.
3 المرادي, الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني, تح: فخر الدين قباوة, ط1, بيروت, لبنان: 1992 م, دار الكتب العلمية, ص 457.

فَإن أهلَكْ فربَّ فتى سَيبكِي عَليَّ، مُهَذَّبٍ، رَخصِ البنانِ[1]

5 – دخول (قد) الدالة على التقليل, وقد ذكر بعض النحويين أن مما يصرف المضارع إلى الماضي

قد, في بعض المواضع, نحو قول الله تعالى:{ قَد نَرىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا } [البقرة: 144].

ونحو قوله تعالى:{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ } [الحجر: 97][2].

6 – بناء (كان يفعل) يجيء للدلالة على أن الحدث كان مستمرا في زمن ماض, ذكر أبو حيان عند تفسيره قول الله تعالى:{ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ}[البقرة: 102], أن معنى تتلوا أي: ما تلت في الماضي, وذهب الكوفيون إلى أن المعنى (ما كانت تتلوا) , ... يريدون أن المضارع وقع موقع الماضي, كما أنك إذا قلت: كان زيد يقوم هو إخبار بقيام زيد وهو ماض لدلالة (كان) عليه[3].

بَ- إعراب المضارع:

يعرب المضارع كما ذكر من قبل بالرفع والنصب والجزم, وإعرابه كان من قبيل مشابهته الاسم, إلا أنه اختص بالجزم, واختص الاسم بالجر, هذا مذهب البصريين في أن المضارع أعرب لمشابهته الاسم, وكان بمقتضى المشابهة أن يعرب بالحركات التي يعرب بها الاسم وهي الرفع والنصب والجر, إلا أن الجر امتنع عن الأفعال لأنه يكون أثرا لدخول أدوات على الأسماء يستحيل دخولها على الأفعال[4].

أما الكوفيون فجعلوا إعراب المضارع بالأصالة لا للمشابهة. فالمضارع أعرب لاختلاف المعاني المؤثرة عليه, وهذا عندي وجه مقبول. فهم يرون أن اختلاف المعاني الداخلة على الفعل, بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه, فيحتاج إلى إعرابه, أي تغير حركة آخره تأثرا بالمعنى المصاحب لدلالة الحرف الداخل عليه, وذلك نحو قولك: لا تضرب, فرفعُه مُخلص لكون (لا) للنفي, دون النهي, وجزمه دليل على

1 ابن هشام, مغني اللبيب, ص 139.
2 أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط, ج 1, ص 612.
3 المرجع السابق, ج1, ص469.
4 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج4, ص 217.

كونها للنهي, ونحو قولك: لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن, نصب (تشرب) دليل على أن الواو للصرف[1], وجزمه دليل على كونها للعطف.

ونحو قولك: ما بالله حاجة فيظلمَك, نصب (يظلم) دليل على أن الفاء للسببية, ورفعه على كونها
للعطف, ونحو: ليضرب, جزمه دليل على أن اللام للأمر, ونصبه, على كونها لام (كي), أو لام الجحود, ويتغير المعنى بكل من الإعرابات المذكورة؛ ثم طرد الحكم فيما لا يلتبس فيه معنى بمعنى, نحو: يضرب زيد, ولم يضرب زيد, كما طرد الإعراب في الاسم فيما لم يلتبس فيه الفاعل بالمفعول نحو: أكل الخبزَ زيدٌ, سواء كانت المواضع الملتبسة في الاسم أو الفعل أكثر من غير الملتبسة, أو أقل أو مساوية لها[2].

واختص الفعل المضارع بالجزم بعد دخول الحروف الجازمة[3].

ج – فعل الأمر:

ذهب الزمخشري مذهب البصريين إلى أن فعل الأمر من المضارع بعد نزع حرف المضارعة, قال الزمخشري:" وهو الذي على طريقة المضارع لا يخالف بصيغته صيغته, إلا أن تنزع الزائدة, فتقول في "تضع":"ضع"وفي "تضارب":"ضارب", وفي "تدحرج":"دحرج", ونحوها مما أوله متحرك. فإن سكن, زدت لئلا تبتدئ بالساكن همزة وصل, فتقول في تضرب:"اضرب", وفي "تنطلق", و"تستخرج":"انطلق", و"واستخرج"[4], وهذا مذهب البصريين ,أما الكوفيون فمذهبهم أن فعل الأمر مضارع حذفت منه لام الأمر وهو مذهب الكوفيين فصيغة "افعل " عندهم أصلها "لتفعل", قال الفراء عند قوله تعالى:{ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ }[يونس: 58]؛ وهو البناء الذي خُلق للأمر إذا واجهت به أو لم تواجه؛ إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم؛ فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يقع إلا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف. فلما حذفت التاء ذهبت باللام وأحدثت الألف في قولك: اضرب وافرح ؛ لأن الضاد ساكنة ولا يستقيم أن يستأنف بحرف ساكن, فأدخلوا ألفا خفيفة يقع بها الابتداء"[5], وقالوا إن فعل الأمر

1 هذا اصطلاح الكوفيين في تسمية واو المعية, والمراد أنها تصرف الكلام عن العطف الذي هو الأصل في الواو.
2 رضي الدين الأستراباذي: شرح الكافية, ج 4, ص 18.
3 قال سيبويه:"واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال, ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء, كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء" سيبويه: الكتاب,ج3, ص 9.

4 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج4, ص 289.
5 الفراء, يحي بن زكرياء: معاني القرآن, ط3, بيروت، لبنان:1983 م, عالم الكتب, ج1, ص 469.

معرب وعلامة إعرابه الجزم والعامل هو لام الأمر المحذوفة, وقول البصريين أنه مبني على السكون[1].

أما دلالة الزمن في صيغة الأمر فهو يدل على الاستقبال, ففعل الأمر عند سيبويه عبر عنه بقوله: ما

يكون ولم يقع ويعني بذلك الاستقبال, باعتبار أن فعل الأمر طلب حدث فعل بعد زمن الأمر.قال بن مالك في التسهيل:" والأمر مستقبل أبدا..., وقال أبو حيان في شرح التسهيل: يعني أن صيغة افْعَلْ ونحوها مما هو أمر لا تستعمل إلا في الاستقبال, فإذا قلت لمن هو متلبس بالأكل: كل, فإنما طلبت منه أن يستديم الأكل, ولم تطلب الأكل لأنه حاصل, والحاصل لا يطلب, واستدامة الأكل مستقبلة"[2].

ومن الدارسين من أنكر أن يكون فعل الأمر قسيما للماضي والمضارع كما ذهب إلى ذلك مهدي المخزومي, فهو يظن ظنا كبيرا أن فعل الأمر فقد فعليته لما خلا من دلالة الفعل؛ إذ هو يدل على حدث مقترن بزمن, ولا يوجد هذا في فعل الأمر, ومن خاصية الفعل أن يبنى على المسند إليه,

ويحمل عليه, ولا يتحقق ذلك في فعل الأمر[3].

ج- إعراب فعل الأمر:

كما ذُكر فيما سبق من خلاف في أصل فعل الأمر, وأن البصريين ذهبوا إلى أنه مقتطع من المضارع بعد نزع حرف المضارع, وهو مبني على الوقف[4], وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بلام محذوفة تخفيفا هي لام الأمر فأصل افعلْ: لتفعلْ, حذفت اللام لكثرة الاستعمال.

أما ابن يعيش فيذهب إلى أن فعل الأمر منه معرب ومبني, فإذا كان للحاضر مجردا من الزيادة في أوّله, كان مبنيا(...) لأن الأصل في الأفعال البناء[5], وإنما أعرب المضارع منها بما في أوله من الزوائد الأربع وكينونته على صيغة ضارع بها الأسماء, فإذا أمرنا منه ونزعنا حرف المضارعة من أوله, فقلنا:(اضرب), (اذهب), فتتغير الصورة والبنية التي ضارع بها الاسم, فعاد إلى أصله من البناء استصحابا للحال الأولى[6].

ودلالة الزمن في فعل الأمر تفهم من دلالة المصطلح إذ هو يعبر على توجيه أمر, ولا يكون الأمر بفعل شيء إلا من جهة الحال والمستقبل لا من جهة الماضي لأنه محال.

---

1 ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, ج2, ص59.
2 أبو حيان الأندلسي:التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, ج1, ص 79.
3 مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه, ص120.
4 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج4, ص 293.
5 ابن الأنباري: عبد الرحمن بن محمد: أسرار العربية, تح: محمد حسين سمس الدين, ط1, بيروت, لبنان: 1997م, دار الكتب العلمية, ص164
6 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج4, ص 294.

فزمن فعل الأمر الاستقبال باعتبار الحدث المأمور به, أما باعتبار الأمر والطلب الصادر من المتكلم وملاحظة وقت الكلام نفسه فزمنه الحال. وأما تجريدها من دلالتها على الزمن كما يدعي الأصوليون وبعض النحاة المحدثين فرأي لا يساير أسلوب العربية في التعبير[1], ودلالة الزمن وتنوعاته في صيغة الأمر إنما تشترك في تحديدها - بالإضافة إلى طبيعة الطلب ودلالة الصيغة - مقامات سياقية, كما هو الشأن في النوعين السابقين أعني بهما الماضي والمضارع.

1 -1 -5 أبنية الأفعال ودلالاتها:

يتألف الفعل في اللغة العربية مثله مثل بقية أركان الكلم من مجموعة من العناصر ترتبط بعلاقة نظامية في ما بينها تعطي للفعل هيئته. هذه العناصر هي التي تكون أبنية للفعل تميز نوعه عن نوعي الكلم الآخرين, وتسمى الصيغ, ولها أقيسة مطردة تعرف دراساتها والاشتغال بها بعلم التصريف تحت باب تصريف الأفعال, وهذه الأقيسة تكون بحسب الأحرف المكونة للصيغة, ففي الصيغة حروف أصلية تقوم بها ذات الفعل, ولا تسقط في حال تغير بنية الفعل أو زيادة الأحرف عليها, وتلحقها أحرف زائدة تضيف دلالة على الدلالة الأصلية للصيغة. والزيادة خاضعة لنظام اللغة العام فلا تزاد إلى الفعل إلا بمقتضاه. وقد جمعت حروف الزيادة في قولهم:"سألتمونيها" فكل زيادة في فعل من أفعال العربية لا تكون إلا من هذه الحروف, وقد تزاد حروف على الأصل بوسائل أخرى كتكرار حرف من الحروف الأصلية, أو تضعيفه.

والزيادة كما عرفها ابن يعيش في شرحه على المفصل:" هي أن يضاف إلى الحروف الأصول
ما ليس منها مما قد يسقط في بعض تصاريف الكلمة, ولا يقابل بفاء ولا عين ولا لام,(...)
والغرض من ذلك إما إفادة معنى, وإما إلحاق بناء ببناءٍ غيره, وإما المد وتكثير البناء لا غير"[2].

ومن هنا فأبنية الفعل تنقسم لاعتبارات عدة وذلك بالنظر إلى البنية وما تختص به من
تحولات وتغييرات:

قسم أول: باعتبار نظامها الداخلي الذي تختص به بنية الفعل.

فباعتبار التجرد والزيادة يكون الفعل قسمين: مجردا ومزيدا.

1 بكرى عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه, ص 126.
2 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج 4, ص 156.

1 - المجرد وعدد الحروف الأصلية : ثلاثي ورباعي, ولا يوجد غيرهما من حيث عدد الحروف الأصلية وهما الأصلان اللذان عليهما مدار مباحث الأفعال في كتب التصريف.

2 - المزيد وعدد حروف الزيادة: ثلاثي مزيد بحرف\ ثلاثي مزيد بحرفين\ ثلاثي مزيد بثلاثة حروف\ رباعي مزيد بحرف\ رباعي مزيد بحرفين.

وقد حد علماء الصرف أقصى ما تبلغه بنية الفعل من الحروف بستة أحرف, يقول المكودي في نظمه الموسوم بالبسط والتعريف:

وَمُنتَهَى الفِعْلِ بأصلٍ أربعُ وبالزِّيادةِ لستٍّ يُرْفَعُ[1].

1 – **المجرد**:

1 – 1 **أوزان الثلاثي المجرد:**

وتنقسم إلى قسمين لاعتبار دلالة الزمن:

أ- باعتبار ماضيها تكون على ثلاثة أبنية[2]:

– فَعَلَ بفتح العين ؛ وهي أكثر الصيغ استعمالا كما ذكر ذلك سيبويه. نحو: نَصَرَ, وضَرَبَ, وفَتَحَ.

– فَعِلَ بكسر العين, نحو: عَلِمَ, حَسِبَ.

–فَعُلَ بضم العين, نحو: كَرُمَ.

–قال المكودي:

ذَهَبَ جَاءَ في الثلاثي وعَلِمْ وسَهُلَ الأمر وزد نحو فُهِمْ[3].

وبناء مختلف فيه بين أن يكون قسيما رابعا للثلاثة المذكورة, أو هو فرع عنها, وهو البناء الخاص للمجهول " فُعِلَ". وممن ذهب هذا المذهب ابن عقيل في شرح الألفية حيث يقول:" وللثلاثي المجرد أربعة أوزان: ثلاثة لفعل الفاعل, وواحد لفعل المفعول"[4], وذكر الشيخ خالد الأزهري أن أبا العباس المبرد وابن الطراوة والكوفيين ممن ذهب إلى ذلك أيضا فعدوه بناء قائما برأسه, حجتهم في ذلك أن بعض الأفعال في العربية لم تستعمل إلا مبنية للمجهول, نحو: جُنَّ, وبُهِتَ, وغُمَّ الهلال, وإلى ذلك الاختلاف أشار المكودي في نظمه بقوله: "وزد نحو فُهِمَ"[5] والراجح أن (فُعِلَ) ليس

1 محمد صالح موسى حسين: شرح البسط والتعريف في علم التصريف للمكودي, ط 1, دمشق, سوريا: 2009 م, مؤسسة الرسالة, ص 16.

2 ابن القطاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر, تحقيق: أحمد عبد الدايم, القاهرة, مصر: 1999 م, درا الكتب المصرية, ص 324.

3 محمد صالح موسى حسين: شرح البسط والتعريف في علم التصريف للمكودي, ص 19.

4 ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية, تح: محمد محي الدين عبد الحميد, القاهرة, مصر: 1980 م, دار التراث, ج 4, ص 195 .

5 محمد صالح موسى حسين: شرح البسط والتعريف في علم التصريف للمكودي, ص 19.

قسيما رابعا لأوزان الماضي, وإنما هو فرع منها, والعرب قد تستعمل الفرع وتستغني به عن الأصل. في إشارة إلى
الأفعال التي شاع استعمال المبني للمجهول منها[1].
ب – باعتبار ماضيها ومضارعها معا تكون على ستة أبنية على رأي علماء الصرف الأقدمين وهي:
– فَعَلَ يَفْعَلُ, بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع نحو: نَصَرَ يَنصُرُ
–فَعَلَ يَفْعِلُ, بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ.
–فَعَلَ يَفْعُلُ, الحلقي العين أو اللام, بفتح العين في الماضي والمضارع نحو ذَهَبَ يذْهَبُ ومَلأَ يملأُ.
–فَعِل يفعَلُ, بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ.
–فَعُلَ يفْعُلُ, بضم العين في الماضي والمضارع معا نحو: شَرُفَ يَشْرُفُ.
–فَعِلَ يَفْعِلُ, بكسر العين في الماضي والمضارع معا نحو: حَسِبَ يحْسِبُ.
ورتبت هذه الأبنية الستة على حسب كثرة استعمالها في لغة العرب, وتأتي خمسة منها لازمة ومتعدية مع تفاوت بينها في اللزوم والتعدي, باستثناء وزن فَعُلَ يفْعُلُ فإنه يأتي لازما فقط.
وتسمى أبنية: فَعَلَ يَفْعِلُ, وفَعَلَ يَفْعُلُ, وفَعِلَ يَفْعَلُ, دعائم الأبنية وذلك لاختلاف حركاتها
في الماضي والمضارع أولا ولكثرة استعمالها في الكلام ثانيا[2].
فالمستعمل من الأبنية ستة من أصل تسعة هي حاصل التبديلات بين حركات العين في الماضي
والمضارع, والمهمل منها ثلاثة هي:
–فَعِلَ يَفْعُلُ, بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع.
–فَعُلَ يَفْعَلُ, بضم العين في الماضي وفتحها في المضارع.
–فَعُلَ يَفْعِلُ, بضم العين في الماضي وكسرها في المضارع.

1 – 2 أوزان الرباعي المجرد:

للرباعي المجرد وزن واحد هو فَعْلَلَ, إذا كان لفعل الفاعل كدَحْرَجَ, يقول سيبويه:" فإذا كان غير مزيد فإنه لا يكون إلا على مثال فَعْلَلَ؛ ويكون منه يفعل (أي مضارع فَعْلَلَ) على يفَعْلِلُ..."[3] وله تفريعان هما:
–المبني للمجهول فُعْلِلَ نحو: دُحْرِجَ. و " بُعْثِرَ" ومعلومه بَعْثَرَ في قوله تعالى:{ أَفَلاَ يَعْلَمُ

1 ناصر حسين علي, الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة, دمشق, سوريا: 1989 م, المطبعة التعاونية, ص 119.
2 ناصر حسين علي: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة, ص 121.
3 سيبويه: الكتاب,ج4, ص 299.

إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ }[العاديات: 9].والأمر منه فَعْلِلْ كدَحْرِجْ.

ومن الرباعي المجرد ما تكرر فيه حرفان أصليان[1] بعد حرفين أصليين, ويصطلح عليه بمضعف الرباعي وذلك أن التضعيف يؤدي معنى القوة والزيادة والمبالغة, فمنه ما يدل على تكرار صوت كـ"دندن" و"طقطق" ,ومنه ما يدل على عيوب في النطق كـ" التأتأة, والفأفة, والجلجة"[2]. وقد ورد في القرآن الكريم بهذه الصيغة: "حَصْحَصَ " في قوله تعالى:{ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ } [يوسف: 51], و"دَمْدَمَ" في قوله تعالى:{ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم}[الشمس: 14], و"وَسْوَسَ" في قوله تعالى:{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ}[الأعراف: 20], و"عَسْعَسَ" في قوله تعالى:{ وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ}[التكوير: 17].وجاء مبنيا لما لم يسم فاعله؛ كـ"زُلْزِلُوا" معلومه "زَلْزَلَ" في قوله تعالى:{ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ}[البقرة: 214] وكذا في [سورة الأحزاب الآية: 11], و" كُبْكِبُوا" ومعلومه كَبْكَبَ, في قوله تعالى:{ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُۥنَ }[الشعراء: 94], و"زُحْزِحَ" ومعلومه زَحْزَحَ في قوله تعالى:{ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ }[آل عمران:85].

2: المزيد:

2 – 1 مزيد الثلاثي:

أقصى ما تبلغه الزيادة في الثلاثي ثلاثة أحرف وعلى هذا فأقصى ما يكون عليه الثلاثي ستة حروف.

ويمكن تقسيم أبنية الثلاثي المزيد إلى قسمين عامين:

أ – قسم يزاد فيه فيلحق بالرباعي المجرد أو المزيد, فيزاد على أصل الثلاثي حرف أو حرفان أو ثلاثة. ويشمل أيضا نوعي الزيادة بالتكرار أو التضعيف لأصل من الأصول الثلاثة.

ب – قسم يزاد فيه لغير الإلحاق, وتكون الزيادة بحرف أو حرفين أو ثلاثة على النحو التالي:

1 ذهب جمهور البصريين إلى أن الحروف كلها أصلية, وذهب الكوفيون إلى أن الحرف الثالث بدل من الثاني, فمثلا "كبكب" عندهم أصلها كبب فأبدلت الباء الثانية كافا.

2 إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته, ص195.

أولا: ما لحقته زيادة حرف من أحرف (سألتمونيها):

أ – أَفْعَلَ:

زيدت في الهمزة قبل الفاء, وهو الوزن الوحيد الذي تكون همزته همزة قطع, وتسكن فاء كل

فعل صحيح حين زيادة الهمزة ليكون على وزن (أَفْعَلَ).

وتأتي زيادة الهمزة للدلالة على:

–الدلالة بصيغة (أَفْعَلَ) على الزمن الماضي.

–تحويل الفعل من اللزوم إلى التعدي. تقول دخل وخرج وجلس. فإذا أخبرت أن غيره

–صيره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه[1].

–يكون مشاركا لوزن (فَعَل).

–يكون مطاوعا لوزن (فَاعَلَ), ولوزن (انفَعَلَ).

–ينقل به لتسمية الأعلام نحو (أيمن), و(أشرف).

–يبببب صيغة **أَفْعَلَ** للتعجب: قال سيبويه:" هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه, وذلك نحو قولك: ما أحسن عبد الله, زعم الخليل أنه بمنزلة قولك: شيء أحسن عبد الله, ودخله معنى التعجب, وهذا مجرد تمثيل ولم يتكلم به... وبناءه أبدا من فَعَلَ, وفَعِلَ, وفَعُلَ, وأَفْعَلَ, هذا؛ لأنهم لم يريدوا يتصرف فجعلوا له مثالا واحد يجري عليه"[2].

ب – فَاعَلَ:

زيدت فيه الألف ثانية, ومضارعه يُفَاعِلُ.

أما دلالات الزيادة فهي:

–الدلالة على الزمن الماضي.

–يأتي لازما نحو: هَاجَرَ, ومتعديا نحو: صَادَقَ.

–يدل على مشاركة الفعل بين اثنين فصاعدا.

–الدلالة على المغالبة نحو: سَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ, ويطرد عند استعماله للمغالبة ضم العين في المضارع في الأفعال الصحيحة.

–قد يستغنى به عن (أَفْعَلَ) و(فَعَّلَ) في الجملة لأنه في معنيهما.

–يأتي مطاوعا لـ (تَفَاعَلَ).

ثانيا: ما لحقته زيادة بالتكرير أو التضعيف.

أ – فَعَّلَ:

1 سيبويه: الكتاب,ج4, ص 55.
2 المرجع السابق,ج1, ص 72- 73.

ضعِّفت عينه, والمضارع منه يُفَعَّلُ.
ويأتي على هذا الوزن للدلالة على:
–على الزمن الماضي.
–يأتي لازما نحو: هَلَّلَ, ومتعديا نحو: دَرَّسَ.
–يأتي مطاوعا لوزن (تَفَعَّلَ) و(انفعَلَ). نحو: كَسَّرْتُه فتكسر وانكَسَرَ.
ثالثا: ما لحقته زيادتان من أحرف (سألتمونيها).
أ – **انفَعَلَ:** زيدت فيه همزة وصل ونون قبل فائه. وسر الإتيان بهمزة الوصل أن النون وقعت في أول الفعل وهي ساكنة والعرب لا تبتدئ بساكن, فجعلوا همزة الوصل للتوصل إلى ساكن.
ويأتي على هذا الوزن للدلالة على:
–على الزمن الماضي.
–لا يأتي إلا لازما. قال سيبويه:" ليس في الكلام انفعلته؛ نحو انطلقت وانكَمَشَت وانْجَرَدَت وانْسَلَكَ"[1]
–يأتي مطاوعا لوزن (فَعَلَ), ويشترط في (فَعَلَ) أن يكون متعديا.
–يشارك وزن (افْتَعَلَ) في المطاوعة.
ب – افْتَعَلَ:
زيدت فيه همزة الوصل والتاء, ومضارعة يَفْتَعِلُ.
ولهذه الصيغة خصائص صوتية تمثلها ظاهرة التقريب وهي تعني تقارب صوتين يتصفان بصفات متقاربة يكون أحدهما مهموسا والآخر مجهورا.
وكثيرا ما ينقلب المهموس إلى مماثله في الجهر لكي يجانس الحرف المجاور له فتنقلب التاء دالا إذا كانت فاء الفعل حرف أسنانيا مجهورا وتنقلب طاء إذا كانت فاء الفعل حرفا مفخما. كـ (ازدهر) و(اصطبر) فالأصل فيهما (ازتهر) و(اصتبر).
ويأتي (افْتَعَلَ)على هذا الوزن للدلالة على:
–على الزمن الماضي.
–يأتي متعديا نحو: اقْتَطَعَ, ولازما: افْتَقَرَ.
–يكون مطاوعا لمجرده (فَعَلَ).
–يشارك (تَفَاعَلَ) في المعنى.
–يشارك (تفَّعَلَ) للدلالة على التكثير.
ج – تَفَاعَلَ:
زيدت فيه التاء أولا والألف حشوا.
ويأتي على هذا الوزن للدلالة على:
–على الزمن الماضي.

1 سيبويه, الكتاب,ج4, ص 76.

-يدل على مشاركة الفعل بين اثنين وأكثر, نحو تضارب زيد وعمرو.
-يأتي لازما نحو: تضارب زيد وعمرو. وإذا شارك صيغة (فَاعَل) الذي يتعدى إلى مفعول نحو: ضارب زيد عمرا فتضاربا.
-ويأتي متعديا إذا شارك فاعل الذي يتعدى إلى مفعولين نحو: ناسيته البغضاء فتناساها.
-يطاوع صيغة (فَاعَلَ).
-يستغنى به عن مجرده (فَعِلَ).
-يستغني به عن صيغة (فَاعَلَ) لأنهما بمعنى.
-يُنقل به إلى الاسمية نحو: تفاوتٍ. للتباين والاختلاف.

رابعا: ما لحقته زيادتان من أحرف (سألتمونيها) واشتركت مع التضعيف والتكرار:

أ – افْعَلَّ:

زيدت فيه همزة الوصل أولا وضعفت لامه والأصل فيه على هذا الوزن فك التضعيف عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة, نحو: افْعَلَلْتُ, وافْعَلَلْنَا وافْعَلَلْنَ...الخ.
والإدغام يدركه بغير تلك الضمائر؛ وعلة ظهور التضعيف في اللام عند اتصال ضمائر الرفع المتحركة به, تعود إلى سكون آخره نتيجة اتصاله بها.
ويأتي على هذا الوزن للدلالة على:
-يدل بصيغة (افْعَلَّ)على الزمن الماضي.
-يأتي لازما دائما, نحو قوله تعالى:{وَأَمَّا ٱلذِينَ **ٱبْيَضَّتْ** وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ } [آل عمران: 107], ونحوقولك: اخْضَرَّ الزرع.
-يُستغنى به عن وزن: (افْعَالَّ) في الاستعمال؛ لاشتراكهما في الدلالة نحو: احْمَرَّ الزهرُ واحْمَارَّ.

ب – تَفَعَّلَ:

زيدت فيه التاء أولا وضعفت عينه, مضارعه يَتَفَعَّلُ.
ويأتي على هذا الوزن للدلالة على:
-يدل بصيغة (تَفَعَّلَ)على الزمن الماضي.
-يأتي لازما إذا كان مطاوعا لوزن فَعَّلَ نحو: تشجع الرجل.
-يأتي متعديا إذا لم يأت مطاوعا نحو تَجَنَّبْتُ الشَّرَّ.
-يأتي مطاوعا لوزن (فَعَّلَ) نحو شجَّعته فتشَجَّع, ومطاوعا لوزن فَعَلَ نحو: قطَعْتُ الحبلَ فتقطَّع.
-ينقل به لتسمية الأعلام نحو: تأبَّط.
-يشارك وزن (اسْتَفْعَلَ) في الدلالة على الطلب فيستغنى بأحدهما عن الآخر, ويشارك وزن (انفَعَلَ) و(فَعَلَ).

-يفيد تكثير الفعل, فيشارك وزن (فَعَّلَ) في الدلالة على التكثير.

رابعا: ما لحقته ثلاث زوائد من أحرف (سألتمونيها):

أ – اسْتَفْعَلَ:

زيدت فيه همزة الوصل والسين والتاء قبل الفاء, ومضارعه يَسْتَفْعِلُ.

ويأتي على هذا الوزن للدلالة على:

-يدل بصيغته على الزمن الماضي , ويدل على الطلب.

-يأتي لازما نحو: استسلم العدو, ومتعديا نحو: قول الله تعالى:{وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً} [النساء: 64]. واستغفر لهم الرسولُ الله.

-يتحول الفعل اللازم بهذه الزيادة إلى التعدي نحو: خَرَجَ, واسْتَخْرَجَ.

-يشارك وزن (تَفَعَّلَ) في الدلالة على الطلب. ويشارك وزن(أَفْعَلَ) في المعنى فيستعاض به عنه في الاستعمال, نحو: اسْتَخْلَفَ لأهله وأَخْلَفَ. ويشارك وزن (فَعَلَ) منه, نحو: مرَّ واسْتَمَرَّ.

-يأتي مطاوعا لوزن (أَفْعَلَ) نحو: أنار المكان فاسْتَنَارَ. ويطاوع وزن(فَعَلَ) منه نحو: اسْتَنطَقْتُهُ فَنَطَقَ.

ب – افْعَوَّلَ:

زيدت فيه همزة الوصل أولا والواو المضعَّفة حشوا, مضارعه يَفْعَوِّلُ.

ويأتي على هذا الوزن للدلالة على:

-يدل بصيغته على الزمن الماضي. مثاله نحو: اجْلَوَّذَ واعْلَوَّطَ, إذا جد به السير[1].

سادسا: ما لحقته ثلاث زوائد من أحرف (سألتمونيها) واجتمعت مع التضعيف والتكرير.

أ – افْعَوْعَلَ: زيدت فيه همزة الوصل أولا وكررت عينه, وزيدت فيه الواو حشوا, ومضارعه: يَفْعَوْعِلُ.

ويأتي على هذا الوزن للدلالة على:

-يدل بصيغته على الزمن الماضي.

-يأتي لازما, نحو: اعشَوْشَبَت الأرض, ومتعديا, قال سيبويه وأما افعوعل فقد تعدى, قال حميد الهلالي:

فلمَّا أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلَولَى دماثا يرودها[2].

أي لما أتى عليه عامان من عمره وانفصل عن الضرع استطاب الحقولَ يسرح فيها.

1 سيبويه: الكتاب,ج4, ص76.
2 المرجع السابق, ج4, ص77.

–يشارك اللازم منه وزن مجرده في الدلالة, إلا أن الزيادة بمعنى المبالغة, قال سيبويه:" قالوا: خَشُنَ, وقالوا اخشوشن. وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد"[1].

ب – افْعَالَّ:

زيدت فيه همزة الوصل أولا والألف حشوا وضعِّفت لامه وهو أصل لوزن: (افْعَلَّ) الذي قصر منه لأجل التخفيف.

ويفك إدغام (افْعَالَّ) عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة, نحو: افعاللتُ وافعاللتِ وافعاللنا. ومضارع افْعَالَّ: يَفْعَالُّ.

ويأتي على هذا الوزن للدلالة على:

–يدل بصيغته على الزمن الماضي.

–يحل محل وزن (افْعَلَّ) لأنه أصل له, كاسودّ واسوادَّ, واحمرَّ واحمارَّ.

سابعا: الزيادة بالإلحاق: ذكر سيبويه الإلحاق وأراد له بابا فقال:"هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف[2].

الإلحاق في اصطلاح علماء الصرف: إتْبَاع كلمة إلى أخرى أكثر منها حروفا وذلك بزيادة حرف أو أكثر على أصولها وجعلها موازنة ومساوية لها[3].

ومعنى الموازنة هو الموافقة في الحركات والسكنات وعدد الأحرف لأنها توزن كوزنها, نحو: جَلْبَبَ, وهو بمعنى ألبس غيره الجلباب ومجرده جَلَبَ, فلما أرادوا أن يلحقوه بوزن الرباعي المجرد فَعْلَلَ كرروا لامه فألحق بالرباعي, والحرف الزائد لغرض الإلحاق لا بد أن يؤدي معنى زائدا على المعنى الأصلي في المجرد.

وأشار سيبويه إلى معنى الإلحاق حين قال:" وأمّا اسحنْكَكَ: اسود فبمنزلة اذْلَولَى. وأرادوا بافْعَنْلَلَ أن يبلغوا احْرَنْجَمَ, كما أرادوا بصَعْرَرْتُ بناء دَحْرَجْتُ. فكذلك هذه الأبواب فعلى نحو ما ذكرت لك فوجِّهها"[4].

وأما الغرض من الإلحاق كما يذكر علماء الصرف فهو وسيلة ذاتية في اللغة لتكثير مفرداتها وتنمية ألفاظها, فبواسطة زيادة بعض الأحرف لغرض الإلحاق يمكن إنتاج كلمات وتوليدها من أفعال وأسماء من صيغ العربية المعروفة دون تعديها.

---

1 المرجع السابق, ج4, ص75.

2 سيبويه: الكتاب, ج 4, ص 286.
3 ناصر حسين علي: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة, ص 226.
4 سيبويه: الكتاب, ج4, ص 76.

وللإلحاق قوانين وقواعد مستوفاة في كتب التصريف, ليس من غرض البحث ذكر تفاصيلها.

1 – الأفعال الثلاثية المُلحَقة:

– الملحقة بالرباعي المجرد (دَحْرَجَ): أ- فَوْعَلَ, زيدت فيه الواو حشوا, نحو صَوْمَعَ,

–يقال: صَوْمَعَ الرجل الثريد إذا جعل له رأسا دقيقا, ونحو: حَوْقَلَ حوقلة[1].

ب- فَيْعَلَ, نحو هَيْنَمَ, يقال: هينم زيد عمرا أي ناجاه. زيدت في الفعل الياء بعد فاء الفعل.

ت- فَعْوَلَ, فَعْوَلْتُ, نحو: جَهْوَرْتُ, وهَرْوَلْتُ هَرْوَلَةً[2].

ث- فَعْلَى, زيدت فيه الألف بعد اللام وأصل الألف ياء نحو: سَلَقَيْتُهُ سَلْقَاةً, وقَلْسَيْتُهُ قَلْسَاةً.

ج- فَعْلَلَ, نحو: جلبب وشملل.

ح- يَفْعَلَ, نحو يرنأ(من اليرناء: الحناء)

خ- فَعْنَلَ, نحو: قَلْنَسْتُ قَلْنَسَةً. وهذا قليل في كلام العرب[3].

– الملحقة بالرباعي المزيد (تَدَحْرَجَ): وقد تلحق هذه الأوزان التاءُ فتلحقه بـ"تَدَحْرَجَ". قال سيبويه بعدما ذكر الأمثلة السابقة من الثلاثي الملحق بالرباعي المجرد دحرج:" وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تدحرج, وذلك قولك: قَلسَيْتُه فتَقَلْسَى, وجَعْبيتُه فتَجَعبَى, وشَيطَنتُه فتَشَيْطَن تشَيْطُنا, وتَرَهْوَكَ تَرَهْوُكًا, كما قلت تدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا.

وقد جاء تَمَفْعَل وهو قليل, وقالوا: تَمَسْكَنَ, وتَمَدْرَعَ "[4].

–الملحقة بالرباعي المزيد (احْرَنْجَمَ):

فمن ذلك نحو : احبَنْطَى, إذا قصر الرجل وكبر بطنه ,زيدت فيه همزة الوصل أولا والنون حشوا والألف في الآخر, والمجرد منه حبط.

ونحو: استَحْنَكَ, يقال: اسْتَحْنَكَ الليل إذا اشتدت ظلمته.

ولما كان احْرَنْجَمَ لازما؛ وجب أن تكون جميع الأفعال الثلاثية الملحقة به لازمة أيضا لتتم

الموازنة.

–الملحقة بالرباعي المزيد (اقْشَعَرَّ):

فمن ذلك نحو اضْمَحَلَّ, يقال: اضْمَحَلَّ الشيء إذا نقص, وقارب النفاد والمجرد منه ضحل,

1 المرجع السابق, ج4, ص 286.
2 المرجع السابق, ج4, ص 286.
3 سيبويه: الكتاب, ج4, ص 286.
4 المرجع السابق, ج4, ص 286.

زيدت فيه همزة الوصل أولا والميم حشوا وكررت لامه, ويكون لازما تبعا لما ألحق به لتحصل
الموازنة.

2 – 2 مزيد الرباعي:

أقصى ما يبلغه الرباعي المزيد ستة أحرف, فيكون مزيدا بحرف أو بحرفين لا أكثر, ولمزيد الرباعي ثلاثة أبنية هي:

–ما كان مزيدا بحرف ويأتي على وزن تَفَعْلَلَ. نحو: تَدَحْرَجَ.

–ما كان مزيدا بحرفين ويأتي على وزن افْعَنْلَلَ. نحو: احْرَنْجَمَ.

ما كان مزيدا بحرفين ويأتي على وزن افْعَلَلَّ. نحو: اطمَأَنَّ, واقْشَعَرَّ, واشْمَأَزَّ.وقد وردت كلها في القرآن الكريم.فورد "اشْمَأَزَّتْ " في الآية الخامسة والأربعين من سورة الزمر, وورد "تَقْشَعِرُّ"في الآية الثالثة والعشرين من سورة الزمر, وورد "تَطْمَئِنُّ" في الآية الثامنة والعشرين من سورة الرعد.

هذه جملة أوزان الفعل التي ذكرها علماء التصريف بعد استقرائهم الكلام العربي, فحدُّوا
لأبنية الأفعال حدودا رأوا أنها جامعة شاملة.

قسم ثان: باعتبار نظامها وأثرها في التركيب الذي ترد فيه:

الأفعال الناسخة وصيغ الأفعال الخاصة[1]:

أ- كان وأخواتها:

وتسمى الأفعال[2] الناقصة وهو مصطلح يطلق في علم النحو على الفعل الذي يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول وينصب الثاني, وسميت بهذه التسمية لأنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام, بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام, فمنصوبها ليس فضلة, بل هو عمدة؛ لأنه في الأصل خبر للمبتدأ, وإنما نصب تشبيها له بالفضلة, بخلاف غيرها من الأفعال التامة, وهناك رأي آخر يذهب إلى أن سبب التسمية كونها لا تدل إلى على الزمن فقط, بخلاف الفعل التام الذي يدل على الحدث والزمن معا.

وهذه الأفعال قسمان كان وأخواتها, و كاد وأخواتها.وقد ذكر بن جني تحت باب كان وأخواتها[3] أن هذه الأفعال هي: كان, وصار, وأمسى, وأصبح, وظل, وبات, وأضحى, وما دام, وما زال, وما انفك, وما فتئ, وما برح, وليس[4], وما تصرف

1 ابراهيم السامرائي: الفعل زمنه وأبنيته, ص72.

2 (جمهور النحاة على أنها أفعال, إلا ما ذكر ابن الأنباري في أسرار العربية من أن قوما من النحاة ذهبوا إلى أنها حروف لما لم تدل على الحدث. وهذا لا يعتد به, فهي أفعال لأنها تقبل علامات الفعل, وهي أفعال غير حقيقية وتسمى بأفعال العبارة).ابن الأنباري: أسرار العربية, ص85.

3 ابن جني, أبو الفتح عثمان: اللّمع في العربية, تح: سميح أبو مُغلي, عمان-الأردن: 1988م, دار مجدلاوي للنشر, ص36-39.

4 جعل النحاة "ما" النافية مشبهة بليس في عملها وذلك في لغة أهل الحجاز, فيقولون: ما زيد قائما. وأما بنو تميم فلا يعملونها فيقولون: ما زيد قائم. فإن قدم الخبر أو نُقض النفي بإلاَّ لم يجز فيه إلا رفع الخبر في اللغتين) ابن جني: اللمع في العربية, ص39

منهن, وما كان في معناهن مما يدل على الزمان المجرد من الحدث. فهذه الأفعال كلها تدخل على المبتدأ والخبر, فترفع[1] المبتدأ ويصير اسمها, وتنصب الخبر ويصير خبرها. واسمها مشبه بالفاعل وخبرها مشبه بالمفعول, تقول: كان زيد قائما, وصار محمد كاتبا (...).

وكذلك ما تصرف منها تقول: يكون أخوك منطلقا, وليصبحنَّ الحديث شائعا.

وذكر الأستراباذي أن سيبويه لم يذكر منها سوى "كان", "وصار", و"ما دام", و"ليس"؛ ثم قال - أي سيبويه - وما كان نحوهن مما لا يستغني عن الخبر, ويرى الأستراباذي أنها غير محصورة؛ وقد يجوز تضمين كثير من التامة معنى الناقصة, كما تقول: تتم التسعة بهذا عشرةٌ, أي تصير عشرة

تامَّة, وكمل زيدٌ عالما, أي: صار عالما كاملا[2].

وإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة. جعلت اسم كان المعرفة, وخبرها النكرة, تقول: كان عمرو كريما, ولا يجوز: كان كريم عمرا إلا في ضرورة الشعر, فإن كانا جميعا معرفتين كنت فيهما مخيرا أيهما شئت جعلته اسم كان وجعلت الآخر الخبر, تقول كان زيد أخاك,وإن

شئت كان أخوك زيدا.

ويجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها وعليها نفسها تقول: كان قائما زيد, وقائما كان زيد, وكذلك ليس قائما زيد, وقائما ليس زيد.

وتكون كان دالة على الحدث, فتستغني عن الخبر المنصوب, تقول: قد كان زيد, أي قد حدث وخُلق, كما تقول أنا مذ كنت صديقك, أي أنا صديقك مذ كنت وخلقت قال الشاعر:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

أي إذا حدث الشتاء ووقع , وكقولك أمسينا, وأصبحنا.

وقد يضمر فيها اسمها وهو ضمير الشأن والحديث, فتقع الجمل بعدها أخبار عنها, تقول:

كان زيد قائم, أي: كان الشأن والحديث زيد قائم. قال الشاعر:

إذا مُتَّ كان النَّاسُ نصْفَانِ شامتٌ وآخرُ مثنٍ بالذي كنت أصنعُ

أي كان الشأن وحديث الناس نصفان.

وقد تُزَادُ كان مؤكِّدة للكلام, فلا تحتاج إلى خبر منصوب, تقول: مررت برجلٍ -كان- قائم, أي مررت برجل قائم, وكان زائدة لا اسم لها ولا خبر.

وتقول: زيد كان قائم قال الشاعر

1 هذا رأي البصريين, وأما الكوفيون فكان وأخواتها عندهم تنصب الخبر ولا ترفع المبتدأ إذ هو مرفوع قبل دخولها.
2 رضي الدين الأستراباذي: شرح الكافية, ج4, ص183.

سراةُ بني أبي بكرٍ تسامى على كان المسوَّمةِ العرابِ

أي على المسومة العراب, وألغى كان.

وأخبار كان وأخواتها كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة والظرف- أي يكون مفردا ويكون
جملة ويكون ظرفا-, تقول في المفرد: كان زيد قائما, وفي الجملة كان زيد وجهه حسن, وفي
الظرف كان زيد في الدار.

وتزاد الباء في خبر ليس للتوكيد, يقال ليس زيد بقائم, أي ليس زيد قائما.

ومن الدارسين من انتقد هذا المذهب في اصطلاحه على الأفعال الناقصة, وفيما تدل عليه فذهب السامرائي في كتابه: الفعل زمانه وأبنيته[1], مذهب الناقد لأصل هذا الباب من علم النحو من مصطلحاته ومدلولاتها, إلى آراء النحاة فيه, فيرى أن أثر المنطق الأرسطي واضح في الاصطلاح, ونقد اختلافهم في سبب نقصانها بين قائل: إنه راجع إلى أن هذه الأفعال لا تتم الجملة معها إلا بمرفوع ومنصوب, وقائل: إن السبب هو عدم دلالة الأفعال على الحدث واكتفائها دلاليا على الزمن فقط.

ثم يرى بعد ذلك أن هذه الأفعال لا تختلف عن سائر الأفعال الأخرى فهي أحداث تدل على خصوصيات معنوية, واعتضد برأي الأستراباذي في شرح الكافية القائل: إن قول من قال: إنها سميت ناقصة لأنها تدل على الزمان دون المصدر(الحدث) ليس بشيء, لأن كان في قولك: كان زيد قائما يدل على الكون الذي هو الحصول المطلق وخبره يدل على الكون, وهو كون القيام أي حصوله, فجيء أولا بلفظ دال على حصولٍ مَّا ثم عين بالخبر ذلك الحاصل, فكأنك قلت: حصل شيء ثم قلت حصل القيام, فالفائدة في إيراد الحصول أولا ثم تخصيصه كالفائدة في ضمير الشأن قبل تعيين الشأن, وفائدة أخرى ههنا وهي دلالته على تعيين زمان ذلك الحصول المقيد, ولو قلنا: (قام زيد) لم يحصل هاتان الفائدتان معا. فكان يدل على حصول حدث مطلق تقييده في خبره, وخبره يدل على حدث معين واقع في زمان مطلق تقييده في كان, ولكن دلالة كان على الحدث المطلق- أي الكـــون-
وضعية, ودلالة الخبر على الانتقال عقلية[2].

ب- أفعال المقاربة: (كاد وأخواتها).

قال بن الحاجب:" أفعال المقاربة ما وضع لدنو الخبر رجاء أو حصولا أو أخذا فيه.فالأول عسى[3], وهو غير متصرف, تقول عسى زيد أن يخرج, وعسى أن يخرج

1 إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه أبنيته, ص54-56.(بتصرف)
2 رضي الدين الأستراباذي: شرح الكافية, ج4, ص 182.
3 " قال أبو عبيدة: عسى في كلام العرب رجاء ويقين فجاءت في القرآن الكريم على إحدى لغتي العرب وهو اليقين". الرازي: مختار الصحاح.

زيد, وقد تحذف أن. ويرى بن الأنباري أن لزوم "أن" لخبر عسى؛ لأن عسى وضع لمقاربة الاستقبال, و"أن" إذادخلت على الفعل المضارع أخلصته للاستقبال[1].

والثاني: كاد, تقول: كاد زيد يجيء, وقد تدخل أن, وإذا دخل النفي على كاد أصبحت

كالأفعال وقيل يكون للإثبات, وقيل يكون في الماضي للإثباتو وفي المستقبل كالأفعال.

والثالث: جعل وطفق وكرب وأخذ وهي مثل كاد ووأوشك وهي مثل عسى وكاد في الاستعمال"[2].

ومن هنا فـ" كاد" وأخواتها ثلاثة أقسام:

أ - أفعال المقاربة, وتدل على قرب وقوع الخبر, وهي ثلاثة: كاد, وأوشك, وكَرَب.

ب - أفعال الرجاء, وتدل على رجاء وقوع الخبر وهي ثلاثة: عسى, وحرى, واخلولق.

ت - أفعال الشروع, وتدل على الشروع في العمل, وأفعالها كثيرة, أهمها: أنشأ, علق, طفق, بدأ, ابتدأ, جعل, أخذ, قام, انبرى...".

وتلازم أفعال المقاربة صيغة الماضي, إلا "أوشك" و"كاد" الذيْن ورد منهما الالمضارع, نحو قوله تعالى:{ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ }[البقرة: 20], ونحو قول النبي صلى الله عليه وسلم:" يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها"[3].

أ -**ظن وأخواتها:** هي من النواسخ؛ تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.يقول بن الأنباري:" فإن قيل: فلم تعدت إلى مفعولين؟ قيل لأنها لما كانت تدخل على المبتدأ والخبر بعد استغنائها بالفاعل, وكلّ واحد من المبتدأ والخبر لا بدّ له من الآخر وجب أن يتعدى إليهما"[4].

وتستعمل ظنَّ على ثلاثة أوجه:

الأول: بمعنى الظن, وهو ترجيح أحد الاحتمالين على الآخر.

الثاني: بمعنى اليقين، نحو قوله تعالى:{ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ}[البقرة:46], وقوله تعالى:{وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا}[الكهف:53]. والأول والثاني يتعديان إلى مفعولين.

1 ابن الأنباري: أسرار العربية, ص83.
2 رضي الدين الأستراباذي: شرح الكافية, ج4, ص 211- 213.
3 أحمد بن حنبل: المسند, تح: أحمد شاكر, ط3, القاهرة, مصر: 1969م, دار المعارف, ج5, ص278.
4 ابن الأنباري: أسرار العربية, ص98.

الثالث: بمعنى التهمة, نحو قوله تعالى:{ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ }[التكوير: 24] في قراءة من قرأ بالظاء, أي بِمتَّهَم. وهذا يتعدى إلى مفعول واحد. وأما (خِلْت) و (حَسِبْت) فتستعملان بمعنى الظن.

وأما (زَعَمْت) فتستعمل في القول عن غير صحة؛ نحو قوله تعالى:{ زَعَمَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ}[التغابن: 7]. وأما علم فتستعمل على أصلها, فتتعدى إلى مفعولين, نحو قوله تعالى:{ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ }[التوبة: 101], وتستعمل بمعنى غرفت فتتعدى إلى مفعول واحد. وأما (رأيت) فتكون من رؤية القلب, فتتعدى إلى مفعولين نحو:(رأيت الله غالبا), وتكون من رؤية البصر, فتتعدى إلى مفعول واحد, نحو:(أبصرت زيدا)ز وأما (وجدت) فتكون بمعنى علمت, فتتعدى إلى مفعولين, نحو:(وجدت زيدا عالما), وتكون بمعنى أصبت, فتتعدى إلى مفعول واحد, نحو:(وجدت الضالة وجدانا), وتكون بمعنى الحزن نحو: (وجدت في الحزن وجدا).

وهذه الأفعال تعمل إذا تصدرت, أما إذا توسطت أو تأخرت فإنها لا تعمل.وذلك لأنها إذا تصدرت فقد وقعت في أعلى مراتبها, وأنها ذات قيمة دلالية في التركيب, وإذا أخرت وتصدر الكلام ما له حق التصدر كلام الابتداء, ولا م القسم, وما النافية, فدلّ على نقص قيمتها وإلغاؤها يدل على اطراحها[1].

د- **أفعال التصيير**: وهي جَعَلَ, رَدَّ, تَرَكَ, اتَّخَذَ, تَخِذَ, صَيَّرَ, وَهَبَ.

وهذه الأفعال لا تدخل على المصدر المؤل من (أنَّ) ومعموليها, ولا على (أنْ) والفعل وفاعله, ولا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى (صيَّر) الدال على التحويل.

ج- أعلم وأرى وأخواتهما:

هي: أعلم, أرى, نبَّأ, أنبأ, خبَّر, أخبر, حدَّث. وهي أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل, نحو قوله تعالى:{ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ}[البقرة: 167]

ويجري على هذه الأفعال من الأحكام ما يجري على أفعال القلوب.

ب المفعل اللازم والفعل المتعدي: (التعدي واللزوم).

الفعل التام هو الذي يكتفي بمرفوعه في تأدية المعنى الأساسي, بخلاف الناقص ك"كان" وأخواتها

الذي يحتاج إلى منصوب لتمام المعنى. والفعل التام ثلاثة أقسام من حيث التعدي واللزوم:

1 ابن الأنباري: أسرار العربية, ص99.

أ - **المتعدي**[1]**:** وهو الذي ينصب مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة؛ من غير أن يحتاج إلى حرف الجر, أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم نحو ظنَّ, وأعلم.

ب - **اللازم:** أو (القاصر), وهو: الذي لا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر؛ وإنما ينصبه بمعونة حرف جر[2], أو غيره مما يؤدي إلى التعدية, ومفعوله في المعنى لا في الاصطلاح, إذ لم يوقع معناه على مفعوله مباشرة إنما تعدى إليه بحرف الجر فهو في المحنى في حكم المفعول به. نحو: (أسرف الأحمق في ماله), و(انتهى أمره إلى الفقر). وقد يتعدى الفعل بحرف جر يختص به فعل آخر فلما تضمن الأول معنى الثاني تعدى به.

ت - **ما يستعمل متعديا ولازما:** وهذا مسموع, وقد ورد في القرآن الكريم أفعال لازمة أحيانا ومتعدية أحيانا أخرى, نحو: الفعل (جاء), ورد لازما في قوله تعالى:{ وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا }[الفجر: 22]. ومتعديا بحرف الجر في قوله تعالى:{ وَلَمَّا جَآءَ مُوسىٰ لِمِيقَٰتِنَا }[الأعراف: 143], ومتعديا بغير حرف الجر في قوله تعالى:{ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ }[النمل: 36].

ث - **كسَا وأعطَى وأخواتهما:** وهي أفعال تتعدى إلى مفعولين اثنين ليس أصلهما مبتدأ وخبر؛ نحو: آتَى, أَجَرَ, أَلاَ, بَخَسَ, جَرَمَ, جَزَى, رَزَقَ, زَادَ, سَلَبَ: سَامَ, سَمِعَ, أطعم, أعطى, كسا, ملأ, منع, وعد.

ج - **اختار وأخواتها:** وهي أفعال تنصب مفعولين أولهما بنفسها وثانيهما بحرف الجر تارة وبنفسها أخرى, قال أبو حيان:" وهي مقصورة على السماع, وهي: اختارَ, اسْتَغْفرَ, أَمَرَ, كَنَى, دَعَا, زوَّج, صَدَقَ.

ح - **صيغتا المدح والذم: (نعم[3]) و(بئس[4])؛** اختلف النحاة من بصريين وكوفيين في اسمية وفعلية (نعم وبئس).فذهب البصريون إلى أنهما فعلين, وحجتهم في ذلك؛ أنهما يقبلان الضمير كالأفعال فتقول: نعما رجلين, ونِعموا رجالا, ويقبلان تاء التأنيث الساكنة التى لا تنقلب عند الوقف هاء؛

كقولهم: نعمت, وبئست. وأنهما بنيا على الفتح كالماضي.

وذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان, وحجتهم في ذلك أنهما يقبلان حروف الجر وهذا من اختصاص الأسماء كقول الشاعر:

---

1 ويسميه بعض القدماء: المجاوز أو الواقع. عباس حسن: النحو الوافي, ج2, ص150.(هامش)

2 وقد يسقط حرف الجر توسعا وينصب المجرور على ما يسمَّى نزع الخافض.

3 نِعم أصله نَعِمَ, وفيه أربع لغات نَعِمَ, ونِعِمَ, ونِعْمَ, ونَعْمَ. وقرئ بها كلها في القراءات المتواترة والشاذة.

4 بِئْسَ: أصله بَئِسَ, وفيه اللغات السابقة في نعم, ولم يرد في القرآن الكريم إلى بِئْسَ, وورش أبدل الهمزة حرف مد من جنس الحرف السابق لها وهو الياء فقرأها: بِيسَ.

ألستَ بِنِعْمَ الجارِ يؤلَفُ بيتُهُ أخا قلّة أو مُعدِمَ المال مُصْرِمَا

وأنهما يقبلان النداء كقولهم: يا نعم المولى ونعم النصير, ولا يقترنان بزمان كسائر الأفعال, وأنهما لا يتصرفان, وجاء عن العرب أنهم قالوا: نعيم الرجل وليس في الأفعال وزن فعيل. ورجح ابن الأنباري مذهب البصريين, وأبطل حجج الكوفيين من وجوه ذكرها في كتابه أسرار العربية[1].

ت صيغتا التعجب: (ما أفعله), و(أفعل به) , وردا في القرآن الكريم.

فقد وردت صيغة (ما أفعله) في قوله تعالى:{ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ }[البقرة: 175], وفي قوله تعالى:{ قُتِلَ ٱلإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ}[عبس: 17].

ووردت صيغة (أفعل به) في قوله تعالى:{ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ}[الكهف: 26], وفي قوله تعالى:{ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَاتُونَنَا}[مريم: 38].

يقول ابن الأنباري:" إن قال قائل لم زيدت (ما) في التعجب نحو: (ما أحسن زيدًا), دون
غيرها؟ قيل: لأن (ما) في غاية الإبهام, والشيء إذا كان مبهما كان أعظم في النفس, لاحتماله أمورا كثيرة, فلهذا كانت زيادتها في التعجب أولى من غيرها.

فإن قيل فما معناها؟ قيل: اختلف النحويون في ذلك؛ فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنهما بمعنى شيء, وهو في موضع رفع بالابتداء, و(أحسن) خبره, تقديره: شيء أحسن زيدا؛ وذهب بعض النحويين من البصرة إلى أنها بمعنى الذي, وهو موضع رفع بالابتداء, و(أحسن) صلته, وخبره محذوف, وتقديره: الذي أحسن زيدا شيء؛ ومذهب سيبويه والأكثرون أولى. لأن الكلام على قولهم مستقل بنفسه, لا يفتقر إلى تقدير شيء, وعلى القول الآخر يفتقر إلى
تقدير شيء, والمستقل بنفسه أولى"[2].

كما يسجل الخلاف الحاصل بين البصريين والكوفيين في فعلية واسمية صيغة التعجب, ويورد لكل
قول حججه, ثم ينتصر إلى قول البصريين في فعلية الصيغة.(أحسنَ).

أما إبراهيم السامرائي من المحدثين فيقف موقف الناقد لقول الأقدمين ويسجل اضطرابهم وقلقهم في المسألة , فيستنكر تأويل النحاة قولهم (ما أحسن زيدا), أي: شيء أحسن زيدا؛ يلغي معنى التعجب من الصيغة, وتقدير بعضهم الاستفهام في الصيغة بمعنى: أيُّ شيء أحسن زيدا, ويستغرب كيف استدلوا بالاستفهام على

1 ابن الأنباري: أسرار العربية, ص71-73.(بتصرف)
2 ابن الأنباري: أسرار العربية, ص77.

التعجب ولا تقنعه هذه التأويلات, ويرى أنهم سلكوا هذا الطريق ليسوِّغوا إعرابا لما أرادوا, فـ"ما" عندهم نكرة حلت محل المبتدأ وهي بمعنى شيء. ويرى أنه كان عليهم أن يقولوا:إن هذا الفعل من الأفعال الخاصة غير المتصرفة التي جاء بناؤها لتكون مادة صالحة للإعراب عن التعجب. وكذلك الأمر في صيغة (أفعِل به), فهو أسلوب للتعجب مؤلف من فعل التعجب الذي جمد على هذه الصورة ليؤدي هذا الغرض متلوا بالباء ثم مدخولها وبذلك يتم هذا الأسلوب المشار إليه[1].

د- أسماء الأفعال[2]:

اسم الفعل: هو اسم يدل فعل معين ويتضمن معناه, وزمنه, وعمله, من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعوامل التي يتأثر بها الفعل.

وينقسم اسم الفعل بحسب أصالته إلى ثلاثة أقسام:

أ - اسم فعل مرتجل, وهو ما وضع أصالة في أول أمره اسم فعل نحو" هيهات, أف, آمين, شتان." وهو سماعي غير قياسي.

ب - اسم فعل منقول, وهو ما وضع في أول أمره لمعنى معين, ثم انتقل إلى اسم الفعل, وهو إما منقول عن جار ومجرور نحو: إليك(بمعنى: خذ, أو ابتعد), وعليك (بمعنى: الزم, أو اعتصم), وإليَّ (بمعنى: أقبل). وإما منقول عن ظرف مكان, نحو:أمامك(بمعنى: تقدم), ووراءك (بمعنى: تأخر), ومكانك (بمعنى: اثبت), وعندك (بمعنى: خذ). وإما منقول عن مصدر نحو رويدَ (بمعنى: تمهل), وبله (بمعنى: اترك). واسم الفعل المنقول سماعي غير قياسي.

ت - اسم فعل معدل عن فعل أمر, نحو: نَزَالِ (بمعنى: انزل), وحَذَارِ (بمعنى: احذر), وهو قياسي مطرد في كل فعل ثلاثي تام متصرف.

وينقسم بحسب نوع الفعل الذي يدل عليه إلى ثلاثة:

اسم فعل الأمر, وهو الأكثر ورودا, نحو: آمين (بمعنى: استجب). واسم فعل الأمر مبني دائما,

ولا بد له من فاعل مستتر وجوبا يقدَّر بحسب المخاطب, وقد يتعدى للمفعول به, ويكون

لازما بحسب فعله في الغالب.

أ - اسم فعل مضارع, نحو: أفٍّ (بمعنى: أتضجَّر), نحو قوله تعالى:{وَالذِے قَالَ لِوَالِدَيْهِ اُفٍّ لَّكُمَآ}[الأحقاف: 17], ويْ (بمعنى: أعجب) نحو قوله تعالى:{ وَيْكَأَنَّهُۥ لاَ يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ }[القصص: 82]وهو مبني دائما وله فاعل مستتر

1 ابراهيم السامرائي: الفعل زمنه وأبنيته, ص73.
2 أطلق عليها إبراهيم السامرائي مصطلح أفعال خاصة. إبراهيم السامرائي: الفعل زمنه وأبنيته, ص120.

وجوبا ويكون مثل فعله في التعدي واللزوم.

ب - اسم فعل ماض, نحو: هيهات (بمعنى: بَعُدَ وافترق), نحو قوله تعالى:{ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ }[المؤمنون: 36], وهو مبني دائما, وفاعله إما ظاهر أو ضمير مستتر جوازا.

وأسماء الأفعال سماعية جامدة؛ فيجب الاقتصار على الوارد منها, دون تصرف فيها؛ بزيادة عددها أو إدخال تغيير على لفظها, وضبط حروفها فلفظها المسموع واجب البقاء على حاله؛ ولا يجوز زيادة حروفه, أو نقصها, أو استبدال حرف بآخر.

اسم الفعل أقوى من الفعل الذي في معناه[1] في أداء المعنى, وأقدر على إبرازه كاملا مع المبالغة فيه.

فـ"بعُدَ"- مثلا- يفيد مجرد البعد, و"هيهات" الذي بمعناه يفيد البعد البعيد مع إيجاز في اللفظ وهذا من أساليب العربية[2].

1 – 1-6 الفعل عند علماء أصول الفقه:

1 – 1- 6-1 تمهيد:

لما كانت اللغة العربية هي لغة نصوص التشريع, كان استيعابها وفهم أدواتها الأداة التي يتوصل بها الفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة, لذلك مارس علماء أصول الفقه في أبحاثهم ودراساتهم الأصولية عددا من مفاهيم ومسائل اللغة، لوقوع الكثير منها في طريق استنطاق نصوص التشريع .فحظيت الدراسات اللغوية عندهم بالاهتمام الكافي للوقوف على أسرار الكلمة ومقاصدها في البيان عن مراد الله تعالى من عباده. ولقد ظلت علوم اللغة تسير جنبا إلى جنب وعلوم الدين وذلك منذ نشأة علم النحو العربي, بل ومن الدارسين من يجعل السبب الرئيس في نشأة علم النحو هو الخوف من فشو اللحن في قراءة القرآن الكريم وبذلك يصاب الدين في ركنه الركين, فظلت حاجة الناس لتعلم العربية قائمة

1 قال بن يعيش:" باب أسماء الأفعال الغالب فيها الأمر؛ لأن الغرض منها مع ما فيها من المبالغة الاختصار, والاقتصار يقتضي حذفا والحذف يكون مع قوة العلم بالمحذوف, وهذا حكم مختص بالأمر, لأن الأمر يُستغنى فيه في كثير من الأمر ذكر ألفاظ أفعاله بشواهد الأفعال". ابن يعيش: شرح المفصل, ج3, ص19.

2 عباس حسن: النحو الوافي, ج4, ص142-143.

خاصة في ظل توسع رقعة الدولة الإسلامية, ودخول غير العرب الإسلام, فكان لا بد من وضع منهج لتعلم اللغة العربية - لغة القرآن الكريم- ومعرفة خصائصها.

ولما كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للعلوم الشرعية كان لا بد من معرفة لغته وقواعدها. يقول الزمخشري مبينا أهمية علم العربية :" إنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وتفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره للعربية بين لا يدفع ومكشوف لا يتقنع ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيا على الإعراب"[1].

من هنا يظهر جليا ذلك التوافق الحاصل بين جهود علماء الأصول في علوم اللغة وجهود علماء اللغة في الميدان ذاته, لأنهم - أي علماء الأصول – كانوا من علم اللغة بمنزلة لأنه لا مندوحة عندهم للأصولي عن اللغة وعلمها, واجتهاداتهم اللغوية مبنية على الأسس التي وضعها علماء اللغة لعلوم اللغة. وفي هذا الصدد يقول الشاطبي في الموافقات وهو يبين ضرورة أن يحيط الناظر في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بعلوم العربية :" فإن القرآن والسنة لما كانا عربيين لم يكن لينظر فيهما إلا عربي, كما أن من لا يعرف مقاصدهما لم يحل له أن يتكلم فيهما إذ لا يصح له نظر حتى يكون عالما بهما فإنه إذا كان كذلك لم يختلف عليه شيء من الشريعة"[2], ولعلم أصول الفقه صلة تجمعها بمباحث أصول النحو, يذكر السيوطي مراتب أصول الفقه مبينا هذه الصلة , وبأنه رتب أصول كتابه الاقتراح في النحو على ترتيب أصول الفقه في الأبواب والفصول والتراجم, ويذكر حجته في ذلك أن النحو معقول من منقول وكذلك الفقه معقول من منقول[3].

وعلاقة الأصوليين بالبحث اللغوي عامة وبالدلالي خاصة, كان طريقا لاستنباطهم الأحكام الشرعية من نصوص الكتاب والسنة, فكان لا بد لهم من معرفة طرق دلالة النص على ما يحمله من معنى, والمعنى الذي يحمله النص أنواع مختلفة منها:

- المعنى الحقيقي وهو الذي وضع اللفظ بإزائه أصالة, وهو ما تكفل به علم المعاجم.
- المعنى الاستعمالي الذي تجاوزت اللغة فيه ذلك المعنى الأصلي فاستعملت اللفظ في غير ما وضع له في الأصل على سبيل الكناية والمجاز وهذا ما يتكفل به علم البيان.
- المعنى الوظيفي وهو: ما تؤديه الكلمة بما لها من معنى معجمي واستعمالي في أثناء تركيبها مع غيرها وهذه ما يطلق عليه دلالة السياق, والسياق من أبرز

1 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, ج1, ص 51.
2 الشاطبي, إبراهيم بن موسى: الموافقات,تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, ط1, الخبر, المملكة العربية السعودية, 1997م, دار ابن عفان,ج3, ص 31.
3 السيوطي, جلال الدين: الاقتراح في أصول النحو, تح: سليمان ياقوت, القاهرة, مصر: 2006 م, دار المعرفة الجامعية, ص 9.

مرتكزات الأصوليين في بحثهم عن دلالة الكلمات حين يستنبطون من النصوص التشريعية الأحكام.

والأصوليون قبل تناولهم موضوعات أصولهم وقواعد استنباطهم الأحكام من النصوص,

بحثوا فيما يساعدهم ويعينهم على فهم المعاني الثلاثة للنص من خلال أدوات التحليل الدلالي, وهذا الاستعداد منهم يطلقون عليه اسم (المبادئ اللغوية) وأحيانا (مباحث الألفاظ) وكانت المعاني النحوية من أهم ما بحثه الأصوليون وبسطوا فيه القول[1].

وقد نهجوا في المباحث اللغوية المدرجة ضمن المباحث الأصولية نهْجَ علماء اللغة فلم يخرجوا عن دائرة اجتهاداتهم إلا أنهم حاولوا تجاوز المكرر من المسائل الاجتهادية التي تناولها اللغويون. وذلك لأن اللغويين جعلوا همهم جمع متن اللغة ومعرفة نظامه ومحاولة وضعهم لقواعد تحفظ هذا النظام من كل نواحيه فكان عملا خليقا أن يوصف بالعظمة وكانوا خليقين بهذا الوصف. وكانت دراسة الأصوليين للغة دراسة وظيفية تطبيقية, تنظر إلى اللغة وهي تتحرك في عالم النص فتعطي الاعتبار الأول للمعنى الذي يؤديه كل عنصر من خلال محيطه اللغوي وهو التركيب الوارد فيه. ويمكن التفريق بين منهج النحاة ومنهج الأصوليين في أن النحاة أرادوا صياغة قواعد نظرية مطردة وشاملة لاستيعاب التراث اللغوي, أما الأصوليون فأرادوا نظرة تطبيقية لهذه القواعد مع جعل فهمهم لروح النص ومدلولاته في

المقام الأول[2], إذ من قواعدهم أن كلام العرب على الإطلاق لا بد فيه من اعتبار المساق[3].

1 – 1-6 -2 تعريف الفعل عند علماء الأصول:

تجاوز علماء الأصول في تعريفهم الفعل - ما أثر عن سيبويه- إلى ما هو أشمل وأقرب إلى طبيعة الفعل في رأيهم , فالفعل عندهم كلمة تنبئ عن حركة صادرة من المسمى لا علاقة لها بالزمن, واختلفوا في ماهية المسمى, فمنهم من ذهب أن المسمى هو الفاعل ومنهم من يرى أن المسمى هو الحدث وأن حركة المسمى ما هي إلا تحقيق لهذا الحدث, وهكذا لا تزيد دلالة الفعل عند الأصوليين عن نسبة الحدث إلى فاعله.

ومن علماء الأصول الذين خاضوا في مجال البحث عن خصائص التراكيب في الجملة العربية؛ نجد الفخر الرازي, حيث ساعده تكوينه العلمي - الذي مزج فيه بين علوم الدين والفلسفة- أن يناقش قضية الفعل ودلالته وذلك في ثنايا تفسيره للقرآن الكريم في كتابه التفسير الكبير المشهور بمفاتيح الغيب, فقد قدم جملة من تعريفات

1 مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين,ط2, قم, إيران, 1405هـ, دار الهجرة للنشر, ص3.
2 بكرى عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه, ص 30.
3 الشاطبي: الموافقات,ج3, ص 31.

الفعل التي تشكل تراث المسألة في الفكر اللغوي السابق, ثم يقدم لنا تعريفه للفعل بأنه:" كلمة دالة على ثبوت المصدر لشيء غير معين في زمن معين "[1], ويرد الرازي تعريف سيبويه للفعل بأنه أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء, على أساس أنه منتقض بلفظ الفاعل والمفعول. وكأن الرازي يرى أن أصل الاشتقاق هو المصادر وليس الفعل الماضي كما كان يقول الكوفيون[2]. كما يردُّ تعريف الزمخشري حيث يقول :"إن الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان" وسبب رده لتعريف الزمخشري, هو السبب ذاته الذي رَدّ به ابن يعيش التعريف, وهو ما في التعريف من عموم لا يكون في التعريفات الحادة للمصطلحات العلمية.

وفي إشارته للخلاف الحاصل بين البصريين والكوفيين في أصل الاشتقاق, يرجع الرازي أصل الخلاف إلى أساس معرفي, ويورد دليل كل مذهب مما يفسر أساس الاختلاف القائم في المرتكز الفلسفي بين المدرستين؛ الكوفية باقترابها من عالم المحسوس والواقع. والبصرية؛ بنزوعها إلى التجريد والتعميمات العقلية[3].

يرى الرزاي أن المذهب الكوفي يستند إلى دليل معنوي مؤداه أنه لا يوجد أمر من الأمور خاص إلا وفي ضمنه العام, مثاله :"الإنسان", الذي يوجد ويتحقق يكون زيدا أو عمرا أو غيرهما, ويكون في ضمنه أنه هندي أو تركي, وفي ضمن ذلك أنه حيوان وناطق, ولا يوجد أولا إنسان ثم يضير تركيا, ثم يصير زيدا أو عمرا, إذا علمت هذا فالفعل الذي يتحقق لا ينفك أن يكون ماضيا أو مستقبلا وفي ضمنه أنه فعل مع قطع النظر عن مضيه واستقباله, مثاله "الضرب" إذا وجد فإما أن يكون قد مضى أو بعد لم يمض, والأول ماض والثاني حاضر أو مستقبل, ولا يوجد الضرب من حيث إنه ضرب خال عن المضي والحضور والاستقبال, غير أن العاقل يدرك من "فَعَلَ" و"وهو يفعل الآن" و"سيفعل غدا" أمرا مشتركا فيسميه "فعلا", كذلك يدرك في"ضرب" و"هو يضرب الآن"و"سيضرب غدا" أمرا مشتركا فيسميه ضربا. فـ"ضَرَبَ" يوجد أولا ويستخرج منه "الضرب", والألفاظ وضعت لأمور تتحقق فيعبر بها عنها, والأمور المشتركة لا تتحقق إلا في ضمن أشياء أخر"[4].

ويذكر بعد ذلك أن المذهب البصري يستند إلى دليل معنوي مختلف يقوم على أن الألفاظ وضعت للأمور في الأذهان, والعام قبل الخاص في الذهن, فإن الموجود إذا أدرك يقول المدرك هذا الموجود جوهر أو عرض فإذا أدرك أنه جوهر يقول إنه جسم أو غير جسم إلى أن ينتهي إلى أخص الأشياء.. فالوضع الأول الفعل وهو

1 الرازي, فخر الدين محمد بن عمر: التفسير الكبير , تح: عماد زكي البارودي , القاهرة , مصر, 2003م, المكتبة التوقيفية,ج1,ص47.
2 محي الدين محسَّب: علم الدلالة عند العرب - فخر الدين الرازي نموذجا .بيروت , لبنان, ط1, 2008م,دار الكتاب الجديد المتحدة, ص 142-143.
3 محي الدين محسَّب, علم الدلالة عند العرب فخر الدين الرازي نموذجا, ص 145.
4 الرازي: التفسير الكبير , ج28, ص283.

المصدر من غير زيادة, ثم إذا انضم إليه زمان تقول: ضرب أو سيضرب, فالمصدر قبل الماضي, وهذا هو الأصح[1].

1 – 1-6 -3 زمن ودلالة الفعل عند علماء الأصول:

لا نستطيع تقييم رأي الأصوليين في زمن الفعل, ودلالة صيغته إلا بالنظر على وجه المقارنة بما ذكره علماء اللغة كما جاء في بداية البحث, فالعلاقة بين الأصوليون والنحويين في هذا المجال لا تخفى فكل تأثر بالآخر وأثر فيه, وهنا نود الإشارة إلى أن آراء الأصوليين في مسألة زمان ودلالة الفعل تختلف بفعل التأثر الحاصل, فقدماء الأصوليين مع رأي النحاة والمتأخرون بنو دراساتهم على ما توصل إليه علماء اللغة من نظريات وقواعد توصف بالاطراد على ظواهر اللغة العربية, ولكنهم التزموا بما يساير طبيعة بحثهم في استحضار قواعد العربية. ولقد اهتم الأصوليون كما اهتم علماء اللغة من نحاة وبلاغيين بموضوع الدلالة اللغوية بشكل عام, إلا أن الأصوليين حاولوا تجاوز اجترار المكرَّر, إلى الاهتمام بما أغفله علماء العربية وظهر مقصد الشارع فيه, فمن ظواهر اللغة ما لم يعيروها اهتماما لأنها لم تكن لتقودهم لاستنباط قصد من مقاصد الشارع, لذلك نجد الشاطبي في الموافقات, يبعد ما له تعلق بجمالية الألفاظ كالجناس وغيره فيقول:" وما يؤمننا من سؤال الله يوم القيامة: من أين فهمتم عني أني قصدت التجنيس الفلاني بما أنزلت من قولي:{ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً }[الكهف: 99], فإن دعوى مثل هذا على القرآن وأنه مقصود للمتكلم به خطر(...), وذلك بخلاف الكناية في قوله تعالى:{ أَوْ لَامَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ }[النساء:43] أو ما أشبه ذلك فإنه شائع في كلام العرب مفهوم من مساق الكلم معلوم اعتباره عند أهل اللسان ضرورة, والتجنيس ونحوه ليس كذلك, وفرق ما بينهما: خدمة المعنى المراد وعدمه. إذ ليس في التجنيس ذلك والشاهد على ذلك ندوره في كلام العرب"[2]. فالبحث الدلالي عند الأصوليين رهين بفهم السبل المؤدية للأحكام لذلك نظروا في الألفاظ وعلاقتها بمعانيها حالة إفرادها وتركيبها, وبحثوا أوجه الأدلة, وارتباطها بمدلولاتها وانصرفت جهودهم إلى الإلمام بالمقتضيات العامة للخطاب, وسعوا للوقوف على المقاصد والمساقات, الشيء الذي مكنهم من الإسهام بحظ وافر فيها[3].

1 المرجع السابق, ج28, ص283.

2 الشاطبي, الموافقات, ج3, ص 411-412

3 عبد الحميد العلمي: منهج الدرس الدلالي عند الشاطبي, وزارة الأوقاف, المملكة المغربية, 2000م, ص156-157

وقد ناقش الأصوليون قضية الدلالة في مباحثهم الأصولية عندما تحدثوا عن دلالة الألفاظ على المعاني وحصروها عقليا في ثلاثة أوجه وهي: المطابقة, والتضمن, والالتزام.

فلفظ البيت مثلا يدل على معنى البيت بطريق المطابقة, ويدل على السقف وحده بطريق التضمن؛ لأن البيت يتضمن السقف, لا أن البيت عبارة عن السقف, وكما يدل لفظ الفرس على الجسم إذ لا فرس إلا وهو جسم. وأما طريق الالتزام فهو كدلالة لفظ السقف على الحائط, فإنه غير موضوع للحائط- وضع لفظ الحائط للحائط- حتى يكون مطابقا, ولا هو متضمن, إذ ليس الحائط جزءا من السقف كما كان السقف جزءا من نفس البيت لكنه كالرفيق الملازم الخارج عن ذات السقف, الذي لا ينفك السقف عنه[1].

فالفعل عند علماء الأصول كلمة تنبئ عن حركة صادرة من المسمى, حيث ينشأ الإنباء من صيغة الفعل, لا مادته[2], ويتجلى جوهر الخلاف بين النحاة – على نحو ما ذكرنا- وبين الأصوليين, في أن الأصوليين ينكرون دلالة الفعل على الزمن سواء بمادته أم بصيغته, فمادة (قام) لا تدل إلا على معنى القيام مجردا من أية نسبة زمنية, وأما الصيغة فهي معنى حرفي لا تدل إلا على نسبة المادة , أي إلى الفاعل, والفاعل مدلول الصيغة. ويختلف بناء الصيغة باختلاف دلالتها على ما تنسب إليه, مثال ذلك البناء للمعلوم والبناء للمجهول في قولنا:"ضَرَبَ" و"ضُرِبَ" أن الأولى جاءت لنسبة الحدث إلى الفاعل المعلوم. أما الثانية فقد دلت على أن الفعل بني لما لم يسم فاعله[3].

ومن هنا فعلماء الأصول يؤمنون إيمانا قاطعا أن القرائن السياقية هو سبيل معتبر لتحديد زمن الفعل كما سبق تقريره .

إذا: فمفاد الأمر أن دلالة الفعل دلالة مركبة, أو لنقل إنها دلالة ثلاثية, فهو يدل:

أولا- باعتبار العلاقة الاشتقاقية على المعنى المطلق الذي يجسده مصدره, ويمكن أن تسمى هذه الدلالة دلالة تضمنية.

ثانيا- باعتبار مبناه الصرفي على الزمن, وهي الدلالة الصرفية.

ثالثا- باعتبار الضرورة العقلية على فاعله, وهي دلالة نسبة أو دلالة استلزام.

وتختلف هذه عن سابقتيها في أنها دلالة عميقة. في حين أنهما دلالتان متعلقتان أساسا بمادة الصيغة و هيئتها[4]

1-1-7 خاتمة المبحث:

مما سبق ندرك ذاك الاهتمام البالغ بمادة الفعل في العربية سواء عند علماء اللغة أم عند علماء أصول الفقه الإسلامي, فغاية الفريق الأول حفظ النصوص ثم

1 الغزالي, أبوحا مد محمد بن محمد الغزالي: المستصفى من علم الأصول, تح: حمزة بن زهير حافظ. ج1, ص92-93.
2 بكرى عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه, ص 30.
3 بكرى عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه, ص 32-33.
4 محي الدين محسَّب: علم الدلالة عند العرب فخر الدين الرازي نموذجا, ص 145.

تقنين النظم التي تجعل تعلم العربية علما وفهما وأداء سبيلا متيسرا لكل من رام ذلك من غير العرب وهم المقصودون بذلك في أول الأمر, أو من العرب أنفسهم ممن أفسدت ألسنتَهم الفجوة الكبيرة التي جعلوها بينهم وبين لغتهم أو العجمة التي جلبتها المدنية الحديثة باختلاط اللغات, ثم بطغيان الدارجة والعامية على مجالات واسعة من الحياة الاجتماعية.

أما غاية علماء أصول الفقه فهي فهم نصوص التشريع واستنباط دلالاتها لأن الأمر عندهم متعلق بتشريعات ربانية ضابطة للسلوكيات البشرية, وقضايا تنبني عليها مقومات حياة الأمة الإسلامية بكل شؤونها.

المبحث الثاني:
في علوم القرآن الكريم

عناصر المبحث:

1-2-1 تمهيد.
2-2-1 تعريف علوم القرآن الكريم.
3-2-1 تعريف القرآن الكريم.
4-2-1 أهمية علوم القرآن الكريم.
5-2-1 مباحث علوم القرآن الكريم.
6-2-1 شروط المفسر لكلام الله تعالى.
7-2-1 ضوابط تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.
8-2-1 خاتمة المبحث.

"فإن القرآن والسنة لما كانا عربيين لم يكن لينظر فيهما إلا عربي, كما أن من لا يعرف مقاصدهما لم يحل له أن يتكلم فيهما إذ لا يصح له نظر حتى يكون عالما بهما فإنه إذا كان كذلك لم يختلف عليه شيء من الشريعة"
الشاطبي – الموافقات

في علوم القرآن الكريم:

1-2-1 تمهيد:

كان نزول القرآن الكريم محورا فاصلا في حياة البشرية على وجه العموم, وفي حياة المسلمين على وجه الخصوص, فبنزوله وتلاوة الناس لآياته, وإيمانهم بتشريعاته ومنهجه, تحرر العقل البشري من قيود التحجر والجمود التي كانت مضروبة عليه في الجاهلية, فبالقرآن الكريم عرف العقل البشري معنى التدبر والنظر في الأمور ومناقشتها مناقشة واقعية علمية أفضت إلى وضع قواعد وأسسا للتفكير المنهجي.

وقد انكب العلماء المسلمون على كتاب ربهم يدرسونه ويستنبطون منه الأحكام التي جعلها الله في كتابه مرجعا يتحاكم إليه المسلمون, فيهتدون بذلك إلى مراد ربهم منهم, ويسلكون السبيل الذي رسمه لهم ربهم سبحانه وتعالى, ولمعرفة هذا كان لزاما على علماء المسلمين الذين اهتموا بالقرآن الكريم دراسة وتفسيرا واستنباطا أن يضعوا منهجا يتم لهم به ما أرادوا. وبعد طول زمن في الاجتهاد والتقصي تبلور مبحث هام في علوم الشريعة هو مبحث علوم القرآن الكريم, وما فتئ هذا المبحث يستقطب العلماء حتى ظهرت معالمه واستوى على سوقه علما مستقلا له قواعده ومصطلحاته ومفاهيمه, وألف فيه العلماء التآليف والموسوعات.

ومن أوائل من أفرد لعلوم القرآن كتابا خاصا له أهميته: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة (579هـ) وذلك في كتابه (فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن) و(المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن). ثم ألف أبو شامة المتوفى سنة (665هـ) كتابه (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز). وجاء بعده الزركشي المتوفى سنة(794هـ) وألف كتابه (البرهان في علوم القرآن). ثم جاء البلقيني المتوفى سنة (842هـ) وألف كتابه (مواقع العلوم من مواقع النجوم). أما السيوطي المتوفى سنة(911هـ) فقد ألف كتابه (الإتقان في علوم القرآن).

وفي العصر الحديث برز اتجهان في التأليف في علوم القرآن:

المنهج الأول: منهج العلماء الذين جمعوا موضوعات في علوم القرآن الكريم, متبعين في ذلك منهج القدماء في التأليف, ومن تلك المؤلفات: كتاب (مناهل العرفان في علوم القرآن) لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني, و(مباحث في علوم القرآن) لصبحي الصالح, وآخر بالعنوان ذاته لمناع القطان, و(محاضرات في

علوم القرآن) لغانم قدوري الحمد, و(لمحات في علوم القرآن) لمحمد لطفي الصباغ, وكتب أخرى كثيرة...

أما الثاني: فمنهج العلماء الذين ألفوا في علم واحد من علوم القرآن الكريم أو مسألة من مسائله مثل كتاب (النبأ العظيم) لمحمد عبد الله دراز, و(النسخ في القرآن) لمصطفى زيد, و(الإعجاز البياني للقرآن) لعائشة عبد الرحمن... وغيرها كثير.

وأشار السيوطي في إتقانه إلى أن هذا العلم مما أهمل المتقدمون تدوينه...,فلم يدونه أحد حتى جاء شيخ الإسلام جلال الدين البلقيني – رحمه الله- وعمل فيه كتابه[مواقع العلوم من مواقع النجوم], وقد حصر فيه أنواعا من علوم القرآن أوصله إليها اجتهاده فحصرها في أمور ستة:

الأمر الأول- مواطن النزول وأوقاته ووقائعه, وفي ذلك اثنا عشر نوعا: المكي, المدني, السفري, الحضري, الليلي, النهاري, الصيفي, الشتائي, الفراشي, أسباب النزول, أول ما نزل, آخر ما نزل.

الأمر الثاني: السند, وهو ستة أنواع: المتواتر, الآحاد, الشاذ, قراءات النبي صلى الله عليه وسلم, الرواة, الحفاظ.

الأمر الثالث- الأداء, وهو ستة أنواع: الوقف, الابتداء, الإمالة, المد, تخفيف الهمز, الإدغام.

الأمر الرابع- الألفاظ, وهو سبعة أنواع: الغريب, المعرَّب, المجاز, المشترك, المترادف, الاستعارة, التشبيه.

الأمر الخامس- المعاني المتعلقة بالأحكام, وهو أربعة عشر نوعا: العام الباقي على عمومه, العام المخصوص, العام الذي أريد به الخصوص, ما خص فيه الكتاب السنة, ما خصت فيه السنة الكتاب, المجمل, المبين, المؤول, المفهوم, المطلق, المقيد, الناسخ, المنسوخ, نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به مدة معينة والعمل به واحد من المكلفين.

الأمر السادس- المعاني المتعلقة بالألفاظ, وهو خمسة أنواع: الفصل, الوصل, الإيجاز, الإطناب, القصر. هذا ما ذكر القاضي البلقيني من مباحث متعلقة بعلوم القرآن الكريم.

ثم يعرفنا السيوطي بكتاب آخر سبقه مؤلفُه إلى تحرير مباحث في علوم القرآن وهو كتاب [البرهان في علوم القرآن] للشيخ الإمام بدر الدين الزركشي, وهو من أجل الكتب وأنفعها في موضوعه, فقد جمع فيه مادة علوم القرآن, وأورد فيه نيفا وأربعين نوعا من علوم القرآن الكريم, وقال:" واعلم أنه ما من نوع من هذه

الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه, لاستفرغ عمره, ثم لم يحكم أمره"[1], وصرح السيوطي بأنه أفاد من كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي في تأليفه لكتابه "الإتقان في علوم القرآن",وزاد في كتابه بعد أن أحصى واستقصى أنواعا من علوم القرآن الكريم أوصلها إلى ثمانين نوعا مجملا, يقول:"ولو نوعت باعتبار ما أدمجت في ضمنها لزادت على الثلاثمائة"[2], وذكر محقق كتاب البرهان للزركشي في مقدمة تحقيقه للكتاب, أن كتاب الإتقان للسيوطي ما هو إلا مختصر لكتاب البرهان.

2-2-1 تعريف علوم القرآن:

علوم القرآن الكريم مصطلح مركب من جزأين, ومعرفة المركب متوقفة على معرفة الجزأين منفردين, فالجزء الأول هو كلمة:"علوم", والعلوم جمع مفرده "علم", والعلم في اللغة كما عرفه ابن منظور ضد الجهل[3].

والمراد بالعلم هنا الفهم والإدراك, وقد أضيفت كلمة العلم إلى القرآن الكريم فصار هذا المصطلح يطلق ويقصد به العلوم والمعارف التي تتصل بالقرآن الكريم[4].

ويرى الزرقاني في مناهل العرفان أن العلم في عرف التدوين العام يطلق على المعلومات المنضبطة بجهة واحدة سواء أكانت وحدة الموضوع أم وحدة الغاية؛ وسواء أكانت تلك المعلومات تصورات كعلم البديع, أم تصديقات. وسواء أكانت تلك التصديقات قضايا كلية – وهو الغالب - أم جزئية, أم شخصية كعلم الحديث رواية.

هذا كله إطلاق واحد من إطلاقات ثلاثة لعلماء التدوين.

والإطلاق الثاني – لكلمة العلم- عندهم: هو الإدراك أي إدراك تلك المعارف السالفة.

والإطلاق الثالث: هو ما يسمونه ملكة الاستحصال؛ أي: تُستحصل بها تلك المعارف. أو ملكة

الاستحضار أي: التي تُستحضر بها المعارف بعد حصولها. وأول هذه الإطلاقات هو أوْلاها بالقبول لأنه المتبادر من نحو قولهم :" تعلمت علما من العلوم, وموضوع العلم كذا" والتبادر - كما يقولون – أمارةالحقيقة[5].

3-2-1 تعريف القرآن الكريم:بما أن موضوع البحث هو دلالة الأفعال القرآن الكريم, كان

1 الزركشي, بدر الدين محمد بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن, تح: أبي الفضل الدمياطي,القاهرة, مصر, دار الحديث, 2006م, ص24.

2 السيوطي, جلال الدين, الإتقان في علوم القرآن,بيروت, لبنان، د ت, دار المعرفة, ج1, ص9.

3 لسان العرب مادة ع ل م.

4 الزرقاني, محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن, تح: فواز أحمد زمرلي, ط1, بيروت, لبنان, 1995م, دار الكتاب العربي, ج1, ص15

5 الزرقاني: مناهل العرفان, ج1, ص15.

لزاما أن يحوي هذا المبحث تعريفا بالنص موضوع الدراسة.

فكلمة القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى:{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ} [القيامة: 16-17][1].ثم نُقل من هذا المعنى المصدري فجعل اسما دالا على كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بأصغر سورة من سوره.

وينقل السيوطي في الإتقان خلاف العلماء في مسألة هل كلمة القرآن مشتقة أم لا؟ وهل هي مهموزة أم لا؟ فقال جماعة: هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى فهو غير مهموز, وبه قرأ بن كثير وهو مروي عن الشافعي. أخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه أنه كان يهمز القراءة ولا يهمز القرآن ويقول هو اسم وليس بمهموز, ولم يؤخذ من قراءة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل. وقال قوم منهم الأشعري: هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء: إذا ضممت أحدهما إلى الآخر, وقال الفراء هو مشتق من القرائن, لأن الآيات فيه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن, وعلى القولين بلا همز أيضا ونونه أصلية, وقال الزجاج: هذا القول سهو, والصحيح أن ترك الهمز من باب التخفيف ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها. واختلف القائلون بأنه مهموز – في مصدره – فقال قوم منهم اللحياني: هو مصدر لقرأت كالرجحان والغفران, سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر. وقال آخرون منهم الزجاج: هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع, ومنه قرأت الماء في الحوض أي: جمعته. قال أبو عبيدة وسمي بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض, وقال الراغب: لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن. قال: وإنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السابقة المنزلة. وقيل لأنه جمع أنواع العلوم كلها... قال السيوطي: والمختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي[2]. ويرجع الزرقاني رأي من قال إن كلمة القرآن مشتقة, وهي مهموزة, وإنما حذفت همزتها للتخفيف, وهذا الترجيح من
باب أن رأي من قال إن كلمة القرآن وسم للقرآن فقط؛ قول ليس له دليل يقوم عليه إنما هو
محض اجتهاد لا يخلو من كلفة في التخريج والتوجيه[3].

وللقرآن الكريم أسماء أخرى ولكن أشهرها هو القرآن, فمن أسمائه الفرقان, ومعناه الفاصل بين الحق والباطل, وكذلك من أسمائه النور, والهدى والشفاء

1 المرجع السابق, ج1, ص15.
2 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص68.
3 الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن, ج1, ص16-17.

والذكر والحكمة والحكيم والمهيمن والصراط المستقيم والمثاني, والمتشابه والروح, والبلاغ[1].وكل اسم له وجهه ودلالته, وهي كلها أوصاف للقرآن الكرم, وأشهرها وأظهرها اسم القرآن الكريم.

أما في الاصطلاح فيعرف أهل الاختصاص القرآن الكريم: أنه كلام الله المعجز, المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي, المكتوب بين دفتي المصحف, المنقول بالتواتر, المتعبد بتلاوته, المبدوء بسورة الفاتحة, المختتم بسورة الناس[2]. وهو كتاب هداية للناس جميعا عربهم وعجمهم, وهو كتاب خالد, لا يدخله شيء من التحريف أو التزوير أو الزيادة أو النقص منه, لأن الله عزَّ وجلَّ تكفل بحفظه فقال تعالى:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ} [الحجر- 9].

ولا بد من الوقوف عند مفردات هذا التعريف لبيان دلالاتها التي تجعل من التعريف جامعا مانعا.

فقولنا (كلام الله): الكلام جنس عام وإضافة الكلام إلى الله يخرج ما سواه من كلام البشر والجن والملائكة. وبما أن القرآن كلام الله الذي أنزل للبشر من أجل جعل أحكامه منهاج حياتهم, ثم أمروا بتلاوته ليتعبدوا بها, كان لزاما أن يوافق ما طبعوا عليه في كلامهم, وكلام الإنسان قد يراد به المعنى المصدري, أي التكلم, وقد يراد به المعنى الحاصل بالمصدر, أي: المتكلم به. وكلا هذين المعنيين: لفظي ونفسي. فالكلام البشري اللفظي بالمعنى المصدري: هو تحريك الإنسان للسانه وما يساعده في إخراج الحروف من المخارج. والكلام اللفظي بالمعنى الحاصل بالمصدر: هو تلك الكلمات المنطوقة, التي هي كيفية الصوت الحسي, وكلا هذين ظاهر لا يحتاج إلى توضيح.

أما الكلام النفسي بالمعنى المصدري, فهو تحضير الإنسان في نفسه بقوته المتكلمة الباطنة للكلمات التي لم تبرز إلى الجوارح؛ فيتكلم بكلمات متخيلة يرتبها في الذهن بحيث إذا تلفظ

بها بصوت حسي كانت كلماته اللفظية. والكلام النفسي بالمعنى الحاصل بالمصدر: هو تلك الكلمات النفسية والألفاظ الذهنية المترتبة ترتبا ذهنيا منطبقا عليه الترتيب الخارجي, وهذا ما أشار إليه

الجرجاني إلى أن الألفاظ في النطق تترتب وفق ترتب المعاني في النفس[3].

1 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص68.
2 الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن, ج1, ص16-17.

3 الجرجاني, عبد القاهر, دلائل الإعجاز في علم المعاني,تح: محمد رشيد رضا,ط2, بيروت, لبنان, 1998م, دار المعرفة, ص289.

والذين يطلقون كلام الله على القرآن الكريم ويعنون به الكلام النفسي هم المتكلمون, لأنهم المتحدثون عن صفات الله تعالى النفسية من ناحية, والمقررون لحقيقة أن القرآن كلام الله غير مخلوق من ناحية أخرى.

أما الذين يطلقونه إطلاق الكلام اللفظي, فالأصوليون والفقهاء وعلماء العربية, لأن غرضهم الاستدلال على الأحكام وهو لا يكون إلا بالألفاظ, وكذلك علماء العربية يعنيهم أمر الإعجاز والبيان وذلك لا يكون إلا بالألفاظ[1].

وقولنا: (المعجز) يخرج بهذا القيد كلام الله الذي عبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه.

وقولنا:(المنزل على النبي صل الله عليه وسلم) يخرج بهذا القيد كلام الله الذي أنزله على

أنبيائه السابقين عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام كالتوراة والإنجيل والزبور. وما ألقاه الله

على ملائكته ليعملوا به لا لينزلوه على أحد من البشر.

وقولنا:(باللفظ العربي) يخرج بهذا القيد ترجمات القرآن الكريم إلى لغات أخرى غير العربية, فإنها تسمى ترجمات لتفسير القرآن الكريم وليست قرآنا.

وقولنا: (المكتوب بين دفتي المصحف) يخرج بهذا القيد الأحاديث القدسية والأحاديث النبوية, فكلها وحي من الله تعالى ولكنها ليست قرآنا, فالنبي صلى الله عليه وسلم كما وصفه ربه

سبحانه وتعالى بقوله:{وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ}[النجم:3-4].

وقولنا: (المنقول بالتواتر) خرجت بذلك قراءة الآحاد. لأن ما نقله الآحاد لا يكون قرآنا.

وقولنا: (المتعبد بتلاوته) قيد يخرج غيره من الأحاديث القدسية وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

ويعرف الزرقاني في كتابه مناهل العرفان علوم القرآن على وجه الإجمال بأنها:" مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله, وترتيبه, وقراءته وتفسيره, وإعجازه, وناسخه ومنسوخه, ودفع الشبه عنه, ونحو ذلك"[2] وشأن علوم القرآن كشأن سائر العلوم الأخرى, لم يظهر في شكله المتكامل الذي هو عليه اليوم دفعة واحدة, بل كانت مباحثه منثورة في صدور العلماء وبطون الكتب, ثم دونت في مصنفات خاصة تدل على علم بذاته له أسسه وقواعده ومصطلحاته, وإنما سمي هذا العلم علوم القرآن (بالجمع دون الإفراد). للإشارة إلى أنه خلاصة علوم

1 الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن, ج1, ص18.
2 الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن, ج1, ص27.

متنوعة, باعتبار أن مباحثه المدونة تتصل اتصالا وثيقا بالعلوم الدينية والعلوم العربية, حتى إنك لتجد كل مبحث منها خليقًا أن يسلك في عداد مسائل علم من تلك العلوم. وعلوم القرآن كما عدها العلماء كثيرة, ولذلك نجد السيوطي في الإتقان ضمن مباحث علوم القرآن الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك[1]. ونقل الزركشي عن ابن العربي قوله في كتابه قانون التأويل:" إن علوم القرآن خمسون وأربعمائة وسبعة آلاف وسبعون ألف علم,(77450) بعدد كلمات القرآن الكريم مضروبة في أربعة. قال بعض السلف: إذ لكل كلمة ظهر وبطن, ولكل حرف حدٌّ, ولكل حد مطلع, هذا مطلق دون اعتبار تراكيبه وما بينها من روابط, وهذا ما لا يحصى, و لا يعلمه إلا الله عز وجل[2].

فعلوم القرآن الكريم لكثرتها وتشعبها لا تكاد تحصر وتضبط الضبط الأمثل وذلك لاعتبارات عدة منها ما نقله الزركشي عن ابن العربي من شأن مفردات القرآن وتراكيبه وما جعل الله فيها من العلوم, ومنها؛ أن القرآن الكريم كلام الله الذي جعله المعجزة الخالدة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم, فهو السبيل لمعرفة صدق النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغه عن ربه سبحانه وتعالى لذلك لا يخلو زمان من آية تظهر في هذا الكتاب العظيم تثبت صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم, ونضرب لذلك مثالا بمبحث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم, فهو مبحث من مباحث علوم القرآن الكريم حديثي النشأة, فقد نشأ بعد ظهور الثورة العلمية الحديثة, وكثرة النظريات العلمية, سواء أكانت في القوانين الطبيعية أم في ذات الإنسان, ثم مقارنة العلماء لما اكتشفوه بما ذكر في القرآن الكريم فوجدوا أن الأمر المكتشف قد سبق القرآن لذكره بتفاصيله, مما ينبئ عن صدق القرآن الكريم وصدق رسالة النبي صلى
الله عليه وسلم وألا تعارض بين العلم والقرآن الكريم.

4-2-1 أهمية علوم القرآن الكريم:

إن أهمية علوم القرآن الكريم تنبثق من أهمية القرآن الكريم نفسه, فالقرآن الكريم دستور الأمة ومنهجها في حياتها, بل وحياة الأمة وموتها رهينتان بحسن فهمها وحسن اتباعها لهدي الكتاب الكريم, ولا يتأتّى للأمة اتِّباع سبيل ربها إلا إذا فهمت معاني كتابه سبحانه وتعالى, ولا يكون لها ذلك إلا إذا حققت العلوم التي بها يكون فهمها لهذا الكتاب, وهذا ما أراده علماء الأمة وأولهم وأعلمهم بمراد ربه سبحانه وتعالى؛ سيد الخلق صلى الله عليه وسلم, فقد علّم أصحابه مراد الله تعالى منهم, وعلمهم السبيل الموصل للفهم عن الله تعالى, لذلك نجد أول ما يهتم به العلماء في أول طريقهم لطلب العلم كتاب الله تعالى حفظا ففهما فتفسيرا, ووسيلتهم

1 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن,ج2, ص162.
2 الزركشي, البرهان في علوم القرآن, ج1, ص24. وابن القيم, بدائع الفوائد, ج1, ص108.

في ذلك علوم القرآن الكريم, فهي بحق من أهم العلوم, وأعلاها, وأنفعها، فهي السبيل لفهم كتاب الله تعالى, ومعرفة أحكامه, وحِكَمه, وتظهر أهمية تعلم هذه العلوم ومدارستها في جوانب عديدة أهمها:

1- يساعد على فهم وتدبر القرآن الكريم , واستنباط أحكامه , ومعرفة حكمه , وحل مشكله , وفهم متشابهه ، بصورة صحيحة دقيقة , لأنه لا يمكن أن يفهم القرآن ويفسره من لا يعرف نطقه، ورسمه، وأوجه قراءته, وأسباب نزوله , وناسخه ومنسوخه, ومحكمه ومتشابهه، ونحو ذلك من العلوم التي جعلها العلماء أساسا ومفتاحا لفهم القرآن الكريم.

2- زيادة الثقة واليقين بهذا القرآن العظيم, خاصة لمن يتعمق في معرفة إعجازه، وأحكامه، وحكمه, ويقف على دقيق أسراره، إذ الجهل بمثل هذه العلوم يجعل المسلم عرضة للشبهات التي يقصد من ورائها زعزعة اليقين.

3- معرفة الجهود العظيمة ـ الممتدة عبر التاريخ وفي كل القرون ـ التي بذلها العلماء لخدمة هذا الكتاب الكريم, ودور هذه الجهود في حفظه من التغيير والتبديل، وفي تيسير فهمه .

4- التسلح بعلوم قيمة تمكن من الدفاع عن هذا الكتاب العزيز ضد من يتعرض له من أعداء الإسلام, ويبث الشكوك والشبهات في عقائده وأحكامه, وتعاليمه, وهو من أعظم الواجبات.

5- زيادة ثقافة الفرد المسلم بالمصدر الأول لدينه, وأعظم ما يملكه في وجوده, إذ ينبغي لكل مسلم أن يأخذ حظه من القرآن مهما كان تخصصه, ومهنته، وحرفته.

6- نيل الأجر والثواب, إذ تعلم مثل هذه العلوم من أوسع أبواب العبودية لله رب العالمين, وذلك واضح جلي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح المشهور عن عثمان بن عفان رضي الله عنه:" **خَيْرُكُم من تَعَلَّمَ القُرآنَ وعَلَّمَه**"[1].

1 العسقلاني, أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري,تح: محب الدين الخطيب,القاهرة, مصر, 1986م, دار الريان, ج8, ص692.

7- تطهير القلب, وتهذيب النفس, وزيادة الإيمان، إذ تعلم علوم القرآن يجعل المسلم وثيق الصلة بكتاب الله الذي أنزله الله شفاء ورحمة وهدى للناس, فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون.

1-2-5 مباحث علوم القرآن الكريم:

ذكر علماء القرآن الكريم مباحث عدة تتعلق بالقرآن الكريم تنسب إليه على أنها من علومه, واختلفوا في عدها وحصرها بين مكثر ومقل, ومتقدم ذَكر ما وفق لذكره,ومتأخر تدارك ما لم يذكره الأول, ومن هذا يستنتج أن علوم القرآن لم تنحصر في عدد محدد للسبب الذي ذكرنا من أن القرآن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم لإثبات صدق رسالته إلى لا يوم القيامة, فلا ينفك عن تظهر فيه تثبت إعجازه وصدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك مهما تطورت وتقدمت البشرية.

والتأريخ لبداية التأليف في علوم القرآن الكريم كوحدة معرفية متكاملة مضبوطة المفاهيم والمصطلحات عسير نوعا ما, وذلك لغياب المؤلفات التي تؤرخ لهذا تأريخا دقيقا, ولا يمنع هذا من معرفة المراحل الكبرى التي مر بها التأليف في هذا العلم الجليل, وهذه وقفة على معالم كبرى في طريق نشأة هذا العلم:

أولا- العصر النبوي:كان القرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويتلوه على أصحابه ويعلمهم إياه, وكانوا حرصين أشد الحرص على تعلمه. وبسبب ما امتازوا به من خصائص العروبة من قوة الحفظ, وصفاء القريحة, وسرعة الفهم الدقيق للكلام العربي الذي نزل القرآن الكريم به لم يحتاجوا لكتابة شيء من التفسير, أو علوم القرآن المتنوعة بشكل منفرد عن نص القرآن الكريم. هذا من جهة ومن جهة أخرى كانوا قد نهوا أن يكتبوا شيئا غير القرآن الكريم حتى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم, وذلك صريح في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **لا تكتبوا عني ومن كتب عنّي غير القرآن فليمحه**..."[1]وذلك خشية أن ينسب للقرآن من النصوص ما ليس منه. وكانت جملة من علوم القرآن الكريم قائمة في أذهانهم كمعرفة أسباب النزول, ومعرفة المكي والمدني, أو الناسخ والمنسوخ. فلم يحتاجوا بذلك إلى تدوينها لأنهم عايشوا نزول القرآن الكريم.

1 مسلم , أبي الحسن مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم, ترقيم : محمد فؤاد عبد البقاقي, الجيزة, مصر: 2008م,ألفا للنشر والتوزيع, ص839, رقم الحديث 3004.

ثانيا- عصر الخلافة الراشدة: ويطلق على هذا العصر اسم عصر ما قبل التدوين, والتدوين هنا نعني به تدوين العلوم كلها, إذ لم شيء قد كتب غير القرآن الكريم لسريان نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابة شيء غير القرآن كما في الحديث السابق الذكر. ويمكن أن يعد عصر الخلفاء الراشدين - بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - بداية نشوء علمين من علوم القرآن الكريم؛ هما: رسم القرآن الكريم, وإعراب القرآن الكريم, أو هو تمهيد لبواكير التدوين لعلوم القرآن الكريم, وذلك في جملة من الاجتهادات الفردية والجماعية التي قام بها الصحابة في هذه المرحلة, وهذا بعد أن رأوا أنَّ نزول القرآن الكريم قد انقطع بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وألاَّ داعي للخشية من أن يزاد في القرآن ما ليس منه, وكان أمرُ عثمان رضي الله عنه أن تُنسخ المصاحف عن المصحف الذي جمعه أبو بكر رضي الله عنه اجتهادا في علم رسم المصحف الشريف وذلك ما اصطلح عليه فيما بعد بالرسم العثماني للمصحف, ثم أصبح علما له قواعده وضوابطه التي تميز رسم القرآن به عن الخط الإملائي الآخر. ومما يعد باكورة في علوم القرآن خاصة وفي علم العربية عامة؛ نقط القرآن الكريم وإعرابه. فاجتهادات العلماء بينة واضحة في هذا المجال, وقد اتفق المؤرخون لهذا العلم أن أول من وضع شكل القرآن الكريم, أو نقط الإعراب له هو ظالم بن عمرو (ت:69 هـ) المكنّى بأبي الأسود الدؤلي.

ثالثا- عصر التدوين: ومع بداية عصر التدوين على رأس المائة الأولى من الهجرة النبوية, وكان أول ما دون حديث النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله؛ حين أوعز إلى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت : 124هـ) تدوين حديث النبي صلى الله عليه وسلم, وكانت مباحث من علوم القرآن الكريم متداخلة بمباحث علم الحديث, ويظهر ذلك حين نتصفح الكتب المشهورة التي جمعت حديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ فنجدها تحوي جملة من علوم القرآن الكريم, ونضرب لذلك مثلا بصحيحي البخاري (ت: 256هـ) ومسلم (ت: 261هـ) فقد ضما كتابين من مباحث علوم القرآن الكريم هما كتابا: التفسير, وفضائل القرآن الكريم. فنجد في كتاب فضائل القرآن عند البخاري مثلا أبوابا كنزول الوحي, وأول ما نزل, ونزول القرآن بلسان قريش, وجمع القرآن وتأليفه, ونزول القرآن على سبعة أحرف, وفضائل بعض السور, كما نجد أبوابا في آداب القراءة وكيفيتها وصفتها, وهي من صميم مباحث علوم القرآن الكريم. وينسحب هذا على كتب السنة الأخرى على اختلاف في ذكر وترتيب الأبواب.

وبالإضافة إلى كتب الأحاديث فقد ضمت كتب المغازي والسير في تضاعيفها طائفة من مباحث علوم القرآن الكريم كأسباب النزول, والمكي والمدني, والناسخ

والمنسوخ, والتفسير, هنا تجدر الإشارة إلى أن المـُحَدِّثين هم أول من أولى عناية بمباحث علوم القرآن الكريم من ناحية التدوين الجمعي.

رابعا – عصر انفراد علوم القرآن بالتأليف: كانت المرحلة السابقة مهادا لهذا العصر, وفيها ظهرت بواكير في إفراد بعض مباحث علوم القرآن بالتأليف, فنجد يحيى بن يعمر (ت: 89هـ) ألف كتابا في القراءات, قال ابن عطية:" جمع فيه ما رُوِيَ من اختلاف الناس فيما وافق الخط, ومشى الناس على ذلك زمانا إلى أن ألف ابن مجاهد كتابه في القراءات"[1].وألف مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج (ت: 131هـ) تفسيرا قال عنه عرضت المصحف على بن عباس أوقفه عند كل آية وأسأله عنها, وقال ابن تيمية عنه أنه أصح التفاسير التي بين يدي أهل التفسير[2].

وهكذا بدأت معالم إفراد علوم القرآن بالتأليف تبدوا جلية مع مرور الوقت وحاجة الناس لفهم القرآن الكريم وتعلم علومه, وكما سبقت الإشارة إلى أنه حين نزول القرآن الكريم لم يكن المسلمون بحاجة لتعلم هذه الواسطة لفهم القرآن الكريم لأسباب ذكرت, ولأن رسول الله كان بين أظهرهم يعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. فلما انقطع الوحي بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم, ثم أن المسلمين من غير العرب كانوا في أمس الحاجة لتعلم القرآن الكريم وفهمه فكان لا بد لهم من آلة توصلهم إلى مبتغاهم, فلم يدخر العلماء جهدا في تحقيق الوسيلة التي تؤدي إلى فهم القرآن الكريم وحفظه من انتحال المبطلين وتحريف الجاهلين بأحكام قراءته لألفاظه ومفرداته وتراكيبه. وهنا يفرق بين اتجاهات أربعة كانت مناط

اجتهاد العلماء لإمداد من أراد فهم القرآن الكريم وتعلم علومه بالآلة المناسبة لذلك.

الأول- علم الحديث: قد سبقت الإشارة إلى أن رواة الحديث هم أول المهتمين بعلوم القرآن الكريم, وذلك حين روايتهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه لأصحابه علوم القرآن الكريم. فالنبي صلى الله عليه وسلم باعتباره المبلغ عن ربه, ولا يكون في حقه تأخير البيان عن وقت الحاجة؛ كان يبين لأصحابه ما لم يكونوا يفقهوه من كلام الله تعالى. فكان أهل الحديث يجمعون من الأحاديث المتعلقة بالقرآن الكريم في أبواب مفردة ضمن مروياتهم.

1 حازم سعيد حيدر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان دراسة مقارنة, المدينة المنورة, المملكة العربية السعودية, 1420هـ, دار الزمان, ص 68.
2 ابن تيمية: تقي الدين, محموعة الفتاوي, تح: عامر الجزار وأنور الباز, ط2, القاهرة, مصر, 2001 م, دار الوفاء, ج17, ص221.

الثاني- علم اللغة: نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين, والجيل الأول من الصحابة والتابعين فهموا القرآن الكريم ولم يكونوا بحاجة إلى علوم اللغة, لأن علوم اللغة كانت عندهم بالطبع[1] فلا حاجة لاكتسابها, ولما دخل غير العرب الإسلام وكثروا, كانوا أولا بحاجة إلى فهم كتاب الله تعالى, فبهذا كانت حاجتهم لتعلم علوم العربية, ومن هنا كانت علوم العربية من الوسائل الموصلة لفهم كتاب الله تعالى, وهذا واضح من خلال منهج العلماء في بيان معاني القرآن الكريم - إن على مستوى المفردات أو على مستوى التراكيب- بالنصوص اللغوية من الشعر الجاهلي؛ كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما مع مسائل نافع ابن الأزرق الخارجي (ت: 65 هـ) الذي أراد أن يختبر علم ابن عباس وهو يفسر القرآن بفناء الكعبة والناس يسألونه؛ فألقى عليه نافع ما يقرب من مائتي لفظة قرآنية فيها غرابة واستفصله عن معانيها, وطلب منه الشواهد على ما يقول من كلام العرب, فأجابه ابن عباس رضي الله عنهما إجابات مسددة[2].

كان البحث في القرآن الكريم من جانبه اللغوي دافعا للعلماء للتأليف في هذا المجال, فظهر في نهاية القرن الثاني من الهجرة كتاب "معاني القرآن" ليحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ), نقل محققه عن الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد في صدد الحديث عن كتاب " معاني القرآن" لأبي عبيد, أن أول من صنف في معاني القرآن الكريم من أهل اللغة أبو عبيد مَعْمر بن المثنَّى, ثم قطرب بن المستنير ثم الأخفش. وصنف من الكوفيين الكسائي, ثم الفراء, فجمع أبو عبيد من كتبهم وجاء فيه بالآثار وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء[3].وقصدت كتب "المعاني" هذه إلى تفسير القرآن الكريم من الوجهة اللغوية؛ وذلك بتعرضها لإعراب الألفاظ القرآنية التي يتعلق بإعرابها توجيه المعنى, وتختلف باختلافه الأوجه الإعرابية في الكلمة, أو التفسير اللغوي للمتن القرآن الذي اختلف القراء في ألفاظه, ومن هنا يلاحظ اهتمام علماء اللغة بمعاني القرآن الكريم ومن ذلك بعلوم القرآن المؤدية لفهم معانيه على أتم الوجوه, ولذلك نرى الزركشي يشيد بأهل اللغة وفضلهم في تمهيد طريق فهم القرآن الكريم من الناحية اللغوية فيقول:" وحيث رأيت في كتب التفسير: " قال أهل المعاني" فالمراد بهم مصنفو الكتب في معاني القرآن الكريم كالزجاج, والفراء, والأخفش, وابن الأنباري"[4]؛ وهم علماء لغة.

1 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن,ج2, ص232.
2 المرجع السابق,ج1, ص158- 175.
3 الفراء, يحيى بن زياد: معاني القرآن, تح: محمد علي النجار, ط3, بيروت, لبنان 1983م, دار الكتب, ج1, ص12.
4 الزركشي, البرهان في علوم القرآن, ص415.

والمراد بعلوم العربية معرفة مقاصد العرب من كلامهم وأدب لغتهم سواء حصلت تلك المعرفة بالسجية والسليقة, كالمعرفة الحاصلة للعرب الذين نزل القرآن الكريم بين ظهرانيهم, أم حصلت بالتلقي والتعلم كالمعرفة الحاصلة للمولدين الذين شافهوا بقية العرب ومارسوهم, والمولدين الذين درسوا علوم اللسان ودونوها[1], والقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين وفق عادات العرب في كلامها, فكانت قواعد اللغة العربية طريقا لفهم معانيه, وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم لمن ليس بعربي على السليقة, ويعني بقواعد العربية مجموع علوم اللسان العربي, وهي: متن اللغة, والتصريف, والنحو, والمعاني, والبيان. ومن وراء ذلك استعمال العرب المتَّبع من أساليبهم وخطبهم وأشعارهم وتراكيب بلغائهم, ويدخل في ذلك ما يجري مجرى التمثيل والاستئناس للتفسير من أفهام أهل اللسان أنفسهم لمعاني آيات غير واضحة الدلالة عند المولدين, كما أشار الزمخشري في كشافه إلى هذا الأمر بقوله:" ومن حق مفسر كتاب الله الباهر, وكلامه المعجز أن يتعاهد في مذاهبه بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها, وما وقع به التحدي سليما من القادح, فإذا لم يتعاهد أوضاع اللغة فهو من تعاهد النظم والبلاغة على مراحل[2].ولعلمي البيان والمعاني مزيد اختصاص بعلم التفسير لأنهما وسيلة لإظهار خصائص البلاغة القرآنية, وما تشتمل عليه الآيات من تفاصيل المعاني وإظهار وجه الإعجاز ولذلك كان هذان العلمان يسميان في القديم بدلائل الإعجاز[3], ذلك ما يثبته الزمخشري حين يقول في مقدمة تفسيره نقلا عن الجاحظ :" علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم, فالفقيه وإن برَّز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام, والمتكلم ولو بز أهل الدنيا في صناعة الكلام, وحافظ القصص والأخبار ولو كان من ابن القرِّيَّة أحفظ, والواعظ ولو كان من الحسن البصري أوعظ, والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه, واللغوي وإن علك اللغات بقوة لحييه, لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق, ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق, إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان "[4].

الثالث – علم التفسير: كان المسلمون بحاجة ماسة للفهم عن الله تعالى أحكامه ثم العمل بها وإرشاد الناس إليها, لذلك نجدهم حريصين على أن يتعلموا ويمتلكوا الآليات التي توصلهم إلى غايتهم تلك, فاجتهدوا في طلب التفسير لكلام الله تعالى من عند أهل هذا العلم, فتلقى هذا العلم الجيل الأول من النبي صلى الله عليه وسلم,

1 ابن عاشور, محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير, ط1, بيروت, لبنان, 2000م, مؤسسة التاريخ, ج 1, ص16.
2 الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ج1, ص 68
3 ابن عاشور, التحرير والتنوير, ج 1, ص17.
4 الزمخشري, الكشاف, ج1, المقدمة ص ن.

ثم قام من تعلم من الصحابة بنشر علم النبي صلى الله عليه وسلم, كابن عباس رضي الله عنهما حيث دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه الله التأويل, فكان حبر الأمة في هذا العلم بفضل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم, ثم باجتهاده حيث روى أهل السير قصته في طلب علم الصحابة وهو فتِيُّ السن حين كان أقرانه يلهون ويلعبون, وكان هو يقف عند أبواب العلماء من الصحابة والريح تسف الرمال عليه ينتظر الصحابي حتى يسأله عن مسألة في كتاب الله تعالى, فأوصله حرصه إلى أن يتبوأ منزلة رفيعة عند أكابر الصحابة من أمثال عمر بن الخطاب رضي الله فيعلون شأنه في مجالسهم, وبذلك أصبح علما من أعلام الصحابة في شتى علوم الشريعة فضلا عن التفسير الذي هو لب العلوم الشرعية, ثم ورث هذا العلم العلماء الذي جاء من بعد هذا الجيل, وهم بدورهم ورثوه من جاء بعدهم جيلا بعد جيل, يبتغون بذلك الحفاظ على أكبر مقوم من مقومات الدين الحنيف كتابِ وذلك مستمر في الأمة إلى أن يرث الله أرضه والسماء, من هذا المنطلق نجد أن تفسير كلام الله تعالى لهو شأن عظيم في مصاف علوم الشريعة عامة وفي علوم القرآن خاصة لذلك على عالم التفسير أو الذي يتصدى لتفسير كتاب الله تعالى أن تتوفر لديه الآلة التي يتمكن بها من تفسير القرآن الكريم على الوجه الذي يرتضيه الله سبحانه وتعالى, وهذه يذكرها العلماء في مبحث شروط المفسر لكلام الله تعالى, ومن بين هذه الشروط أن يكون له دراية بعلوم القرآن الكريم, ومع تنوع اتجاهات التفسير ومدارسه, ظهرت عند المفسرين أنواع من علوم القرآن الكريم, تعتبر آلية من الآليات المساعدة على فهم النص القرآني, فنقف عند المفسرين على مباحث من علوم القرآن الكريم كمبحث أسباب النزول, الذي أُفرد هو الآخر لأهميته بالتأليف, والمكي والمدني, والأحكام الفقهية, وإعراب القرآن, وبلاغته, ووجوه المخاطبات فيه, والفواصل ورؤوس الآي, والمبهمات, والمناسبة بين الآيات والسور, وغير ذلك مما تزخر به كتب التفسير قديما وحديثا.

ولا بد من الإشارة إلى أن علوم القرآن قبل المائة الخامسة كانت تطلق ويعنى بها التفسير, ولا يراد بها المباحث الكلية المجموعة التي تعنى بالقرآن الكري, فكتاب" المختزن في علوم القرآن الكريم" لأبي الحسن الأشعري (ت:324هـ) هو كتاب في التفسير بلغ فيه سورة الكهف[1]. قال ابن العربي :" وانتدب أبو الحسن إلى كتاب الله فشرحه في خمسمائة مجلد, وسماه بالمختزن, فمنه أخذ الناس كتبهم, ومنه أخذ عبد الجبار الهمذاني كتابه في تفسير القرآن في مائة سفر"[2].

1 حازم سعيد حيدر, علوم القرآن بين البرهان والإتقان, ص74.
2 ابن العربي, أبو بكر: العواصم من القواسم, تح: عمار طالبي, القاهرة, مصر, د ت, مكتبة دار التراث, ص 71-72.

رابعا – علم أصول الفقه:لم يكن علم أصول الفقه – وكغيره من العلوم – مدونا قبل المائة الثانية من الهجرة, حتى جاء الشافعي – رحمه الله – فاستنبطه وقعد أصوله, وألف في ذلك كتابي " الرسالة ", و " جماع العلم". فأشار فيهما إلى مباحث من علوم القرآن نحو: جماع علم كتاب الله, ونزول القرآن بلسان عربي, واستدلاله على ذلك بأدلة ضافية, ورده على من زعم أن في القرآن العربي والعجميّ, إشارته إلى منع الترجمة إلى غير العربية, معنى نزول القرآن على سبعة أحرف, المجمل والمفسر في القرآن, العام والخاص ودرجات البيان في القرآن, ابتداء الناسخ والمنسوخ والنسخ, وجوه منزلة السنة مع القرآن الكريم.وتوالت الدراسات الأصولية الباحثة في القرآن الكريم تأخذ منه وترد إليه فيما هو لصيق بها وهي بحاجة إليه, نحو: تعريف القرآن الكريم, والكلام على تواتره, والقراءات وتخريجات اختلافاتها, والحقيقة والمجاز, والخاص والعام, والمحكم والمتشابه, والكلام على حروف المعاني والحروف التي يقوم بعضها مقام بعض, وحكم تفسير الصحابي, والتفسير بالرأي, وغيرها من المباحث[1].

وفي هذا المبحث تجدر الإشارة إلى أن آليات تحديد الدلالة في نص القرآن الكريم من قبيل تفسيره تحتاج إلى معرفة حقة توفي بالشروط التي وضعها العلماء والتي يجب أن تتوفر في من يتصدى لتفسير شيء من كتاب الله تعالى, وقد سبقت الإشارة إلى أن علوم القرآن في مجملها من الشروط التي يجب أن تتوفر في من يريد تفسير كلام الله سبحانه وتعالى, وهي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا إلا بتحصيلها[2], وهنا نعرج على ذكر الشروط التي وضعها العلماء , ونذكر أنواع علوم القرآن التي ذكروها وحرروها في كتبهم.ونذكر ذلك على سبيل الاختصار.

6-2-1 شروط المفسر لكلام الله تعالى:

وضع العلماء شروطا لمن يريد تفسير كلام الله تعالى, وقسموها إلى:

أولا – شروط شرعية أخلاقية: فالمفسر لكلام الله تعالى يريد الوصول إلى ما أودع الله في كتابه من الكنوز والذخائر لأجل إصلاح البشر وإعلاء شأن الإنسان بالإيمان بحقائق هذا الكتاب, ولهذا يجب على المفسر أن يكون صحيح الاعتقاد بعيدا عن الأهواء والبدع, لأن العقيدة هي قاعدة الإسلام, وحقيقته الكبرى, وقد نقل السيوطي في الإتقان, عند حديثه عن النوع الثامن والسبعين من علوم القرآن الكريم - في معرفة شروط المفسر وآدابه - قولَ أبي طالب الطبري في بيان شرط سلامة الاعتقاد في المفسر:" اعلم أن من شرط صحة الاعتقاد أولا لزوم سنة الدين, فإن كان مغموصا - أي مطعونا - عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا

1 حازم سعيد حيدر, علوم القرآن بين البرهان والإتقان, ص76.
2 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ج2, ص232.

فكيف على الدين؟, ثم لا يؤتمن في الدين على الإخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الإخبار عن
أسرار الله تعالى"[1].

ومع صحة الاعتقاد وسلامته من الأهواء والبدع؛ يشترط فيه الإخلاص وحسن النية, فالإخلاص هو روح الدين وأصله, فبدونه ينعدم أثره، لأنه أساس عمل المسلم, فلا يرتفع عمل أبدا ما لم تصحبه نية حسنة, وما لم يقترن بإرادة وجه الله تعالى, ثم بعد هذا وذاك يجب أن يتحلى بالأخلاق الحسنة في قوله وفعله وسمته[2].

ثانيا – شروط عقلية: مما لا شك فيه أن فهم وإدراك معاني ألفاظ القرآن وتراكيبه يحتاج إلى تدبر وتفكر, وهما لا يحصلان إلا بالقدرة الذهنية العقلية, كما قال الزركشي في البرهان:" أصل الوقوف على معاني القرآن التدبر والتفكر"[3].
فأول الشروط في هذا الباب قوة الاستدلال, فعلى المفسر أن يكون ذا قدرات عقلية, قوي الاستدلال, حسن الاستنباط[4].

ومما يساعد على هذا الموهبة, ورغم أنها ليست في مقدرة الإنسان الذاتية, إلا أنه يستطيع سلوك الطريق المؤدية إليها, والسيوطي يرى أن الموهبة علم يورثه الله تعالى لمن علم بما عمل
والطريق الموصلة إليه ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد[5].

ثانيا – الشروط العلمية: واجب على من يتصدى لتفسير كتاب الله تعالى وشرح مفرداته وتراكيبه؛ الاعتماد على قواعد تعصمه من الوقوع في الخطأ, وتحميه من القول على الله بغير علم, وجملة هذه القواعد علوم جعلت شرطا لازما لمن يريد تفسير كلام الله تعالى, ومن أهم تلك العلوم:

أولا- علوم اللغة العربية: فالقرآن الكريم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين, قال تعالى:{نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ}[الشعراء: 193-195]. فلا يجوز لغير العالم بالعربية أن يفسر كلام الله تعالى,كما قال مجاهد - رحمه الله - :" لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب"[6].

1 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ج2, ص225.
2 أحمد قشيري سهيل, المفسر(شروطه, آدابه, مصادره), ط1, الرياض, المملكة العربية السعودية, 2008م, مكتبة الرشد, ص114-115.
3 الزركشي, البرهان في علوم القرآن, ص24.
4 أحمد قشيري سهيل, المفسر(شروطه, آدابه, مصادره), ص127.
5 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ج2, ص232.
6 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ج2, ص231.

ويذكر الشاطبي في الموافقات أن القرآن عربي ومن أراد تفهمه؛ فمن جهة لسان العرب يفهم, ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة[1], ويضيف في موضع آخر قوله:"فإن قلنا:إن القرآن نزل بلسان العرب وإنه عربي وإنه لا عجمة فيه؛ فبمعنى أنه أُنزل على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصة وأساليب معانيها, وأنها فيما فطرت عليه من لسانها تخاطب بالعامِّ يراد به ظاهره, وبالعام يراد به الخاص, والظاهر يراد به غير الظاهر, وكل ذلك يعرف من أول الكلام أو أوسطه أو آخره, وتتكلم بالكلام ينبئ أوله عن آخره, أو آخره عن أوله,وتتكلم بالشيء يعرف بالمعنى كما يعرف بالإشارة, وتسمي الشيء الواحد بأسماء كثيرة, والأشياء الكثيرة باسم واحد, وكل هذا معروف عندها لا ترتاب في شيء منه ولا من تعلق بعلم كلامها"[2].

من هنا ندرك أنه على القاصد تفسير كلام الله تعالى أن يكون ضليعا في علوم اللغة العربية على عمومها, وهي أنواع تدور كلها حول مستويات اللغة الأربعة؛ الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي, ونجد من العلماء من عدد العلوم التي يجب أن يحيط بها المفسر على سبيل التفصيل خمسة عشر علما جعل نصفها علوم اللغة العربية, كما ذكر ذلك السيوطي في الإتقان حين نقل قول من قال:" يجوز تفسيره - أي القرآن الكريم – لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج إليها المفسِّر وهي خمسة عشر علما:

الأول: اللغة لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع.

الثاني: النحو, لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره.

الثالث: التصريف, لأن به تعرف الأبنية والصيغ, قال ابن فارس:ومن فاته علمه فاته المعظم. فإذا وجدت كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها.

الرابع: الاشتقاق, لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف لاختلافهما, كالمسيح هل هو من السياحة أو المسح.

الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبديع, لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام

من جهة المعنى, وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها,وبالثالث وجوه تحسين الكلام, وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة, وهي أعظم أركان المفسر لأنه لا

بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز, وإنما يدرك بهذه العلوم (...).

الثامن: علم القراءات, لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن, وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

---

1 الشاطبي, الموافقات, ج2, ص102.
2 السابق, ج2, ص103.

التاسع: أصول الدين, لما في القرآن من الآية الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى, فالأصولي يؤَوِّل ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز.
العاشر: أصول الفقه, إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.
الحادي عشر: أسباب النزول والقصص, إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزَّلة فيه بحسب ما أنزلت فيه.
الثاني عشر: الناسخ والمنسوخ, ليعلم المحكم من غيره.
الثالث عشر: الفقه.
الرابع عشر: الأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم.
الخامس عشر: علم الموهبة[1] - وقد سبق ذكرها في الشروط العقلية -, فمن هذا التبيان للعلوم التي يكون المفسر بحاجة إليها تدرك أهمية علوم العربية, فلها شأن كبير عند المفسرين, فلا يمكن أن نتصور تفسيرا لكلام الله تعالى - مهما كان اتجاهه - لا ينطلق من علوم اللغة العربية للوصول إلى هدفه المسطر, وذلك لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي.

لذلك نجد العلماء قد وضعوا علوم اللغة العربية بتفاصيلها ودقائقها؛ وبالاصطلاح اللساني الحديث علم اللغة بمسوياته الأربعة, المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي؛ شرطا لا مناص منه للمفسر بالإضافة إلى علوم تتعلق بالقرآن الكريم من حيث معرفة أسباب النزول, وجمع القرآن وترتيبه, ومعرفة المكي والمدني, والناسخ والمنسوخ, والمحكم والمتشابه, إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن الكريم.

أما فيما يخص العلوم التي أراها تخدم هذا البحث - دلالة الفعل في القرآن الكريم, سورتا البقرة والأعراف أنموذجا-؛ فبالإضافة إلى علم اللغة بمستوياته الأربعة وذلك عليه مدار البحث, فالبحث أيضا يفيد من علوم القرآن عامة, ومن علوم القرآن ما تقتضيه وتطلبه طبيعة البحث لما له من أثر على الدلالة وتوجيهها منها علم القراءات, وعلم المكي والمدني وعلم أسباب النزول وعلم الوقف والابتداء.

أما علم المكي والمدني؛ فلما فيه من توجيه دلالي, ولأن الأنموذجين محل البحث أحدهما مكي ممثل في سورة الأعراف, والآخر مدني ممثل في سورة البقرة؛ قد أنزلا في بيئتين مختلفتين من حيث التركيبة الاجتماعية, والعادات والمعتقدات. وبمعرفة المكي من المدني تعرف خصائص كل منهما على حده.

أما علم القراءات فلما فيه من تخريجات لاختلاف الدلالة باختلاف القراءات للكلمة الواحدة في القرآن الكريم, ونذكر هنا القراءات المتواترة فقط, لأن الشرط

1 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ج2, ص231- 232.

في القرآن لأن يكون قرآنا التواتر كما سبق ذكره لأن ما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بأنه ليس قرآنا قطعا[1].

وأما أسباب النزول؛ فيمثل الظروف المحيطة بالحدث, الذي هو مناط الدلالة في النص القرآني, لذلك كان لزاما أن نعرِّف بهذه العلوم والفوائد من وراء معرفتها على وجه الخصوص. وخصصنا هذه الثلاثة بالذكر والتعريف لما فيها من أثر ظاهر في التوجيه الدلالي وهو عين بحثنا, حيث تمحور البحث حول دلالة الفعل في القرآن الكريم, ولا بد من الإشارة

إلى الإطار المعرفي الذي يندرج فيه كل علم من العلوم الثلاثة بالنسبة لعلم الدلالة الحديث.

وأما علم الوقف والابتداء (وقد سماه الزجاج القطع والاستئناف)[2] فعليه تتوقف دلالة التراكيب, والملاحظ في القرآن الكريم إعجازه في هذا الباب, ولأهميته أفرده علماء بالتصنيف منهم أبو جعفر النحاس, وابن الأنباري, والزجاجي والداني وابن الجزري[3] وغيرهم. وهو فن جليل به يعرف كيف أداء القراءة, ولأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة

الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل[4]. ولما لم يكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة؛ وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة , وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد, ولذلك حظ الأئمة على تعلمه ومعرفته[5].

وفيما يلي نتعرض لكل علم من هذه الأربعة بشيء من التفصيل.

أولا: **علم المكي والمدني**: من المعلوم أن نزول القرآن الكريم ارتبط بحياة النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية, فمدة نزوله تراوحت بين مكاني إقامته صلى الله عليه وسلم وذلك كان بمكة أول الأمر, ثم هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حيث كانت المرحلة الثانية والأخيرة من نزول الوحي. فهذين المكانين هما مهبط القرآن الكريم, لذلك نجدهما يمثلان مجالين مختلفين, لكل مجال خصائصه الاجتماعية, الدينية, وحتى المعرفية, فبهذا نجد العلماء يقسمون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وفق هذين المجالين فيقولون: المرحلة المكية, والمرحلة المدنية, علما أن لكل مرحلة ما يميزها في النواحي التي ذكرناها.

1 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص103.
2 الزركشي: البرهان في علوم القرآن, ج1, ص237.
3 له كتاب(الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتدا) ذكره في كتابه النشر في القراءات العشر.
4 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص110
5 ابن الجزري, شمس الدين محمد بن محمد: النشر في القراءات العشر,تح: علي محمد الضباع, بيروت لبنان, دت, دار الكتب العلمية, ج1, ص 225.

فمن هذا المنطلق كان العلم بملابسات المرحلتين أثناء نزول القرآن الكريم أمرا بالغ الأهمية,
فمنه نشأت رغبة لدى العلماء بالتقعيد لعلم ينسب إلى القرآن الكريم يعرّف بخصائص المرحلتين من خلال القرآن الكريم.
من هنا كان العلم بالقرآن المكي والمدني من علوم القرآن المتفق عليها فما من مؤلف في علوم القرآن إلا ويذكره في تأليفه, كما فعل السيوطي في الإتقان حيث جعله فاتحة علوم القرآن الكريم, وذكر أن جماعة من العلماء أفردوه بالتصنيف[1].
ونقل أيضا أنه من أشرف علوم القرآن. ومن قبله الزركشي في البرهان أفرد لمبحث المكي المدني بابا واسعا.وترجع قيمة العلم بالمكي والمدني إلى القيمة الدلالية المترتبة على العلم به, فبالعلم به يحدد الناسخ والمنسوخ كما ذكر العلماء, فإذا عُلِم أن آيتين من القرآن الكريم اقتضتا حكمين لمسألة واحدة , فبعودتنا إلى ترتيب النزول وعلم المكي والمدني علم المتقدم في النزول عن المتأخر فيعرف بذلك أن الحكم الأول منسوخ, وهكذا.
وقد وضع العلماء معايير لمعرفة الخصائص العامة التي تميز القرآن المكي عن المدني, وذكروا اجتهاداتهم في هذا المجال, وقد اتفقوا على مصطلح " المكي والمدني", ونجدهم مختلفين في أي المعايير يعتمد في التقسيم, هل يعتمد المعيار الزماني, أم المعيار المكاني أم المعيار اللغوي. وذكر الزركشي فصلا- تبعه فيه السيوطي – نقلا عن الباقِلاَّني مسألة تنصيص النبي صلى الله عليه وسلم على المكي والمدني, وخلاصة ما ذكره: أن هذه المسألة فيها شيء من النقل, والتنصيص منه صلى الله عليه وسلم تصريحا لم يكن, ولا قال هذا مكي وهذا مدني, لكن الصحابة كان هذا متوفرا عندهم معلوما لديهم, فلم ينقلوه ويعتنوا به, لأنه ليس واجبا عليهم, ولذلك وقع في هذا الباب ضرب من الاجتهاد, واختلاف الأقوال[2]. فمن هنا كانت كل المعايير الموضوعة موضع اجتهاد, إلا أنه لا بد من ذكر الضوابط الراجحة في المسألة.
ذهب الزركشي والسيوطي إلى أن الضابط العام والفاصل لمعرفة المكي والمدني هو ضابط الزمان باعتبار زمن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حدا فاصلا بين المرحلتين؛ المكية والمدنية, وذلك لما تمثل الهجرة من تحولات في الحياة العامة للمسلمين وللمنطقة بأسرها, فبهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وتأسيس دولته الإسلامية أصبح من الضروري تغيير الخطاب, لما تمثله المرحلة الجديدة بالمدينة من قوة لشوكة المسلمين وبداية ظهورهم كقوة فاعلة في المنطقة.

1 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص11.
2 حازم سعيد حيدر:علوم القرآن بين البرهان والإتقان, ص167.

إذا: فالضابط المعتمد هو الضابط الزمني ومقتضاه أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن نزل بغير مكة, والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن نزل بمكة[1], ورجحان هذا الضابط لأسباب أهمها:

أولا- أنه ضابط حاصر ومطرد, لا تخرج عنه آية من آيات كتاب الله تعالى.

ثانيا- هذا الضابط يقضي على الخلافات التي أثيرت حول تحديد المكي والمدني.

ثالثا- تلاؤم هذا الضابط مع تنوع أنماط وأساليب النزول في القرآن الكريم, ومن ثم مخاطبتها للأحوال النفسية والاجتماعية للأشخاص في كل من مكة والمدينة, فالاعتبار الزماني هو أفضل الاعتبارات في التفريق بين أنماط النزولين القرآنيين, حيث للمكي نمطه وأسلوبه, وللمدني نمطه وأسلوبه[2]. ومن هنا كان الخطاب المدني مبنيا على المكي يقول الشاطبي:" المدني من السور ينبغي أن يكون منزلا في الفهم على المكي. وكذلك المكي بعضه مع بعض, والمدني بعضه مع بعض, على حسب ترتيب التنزيل. وإلا لم يصح. والدليل على ذلك أن معنى الخطاب المدني في الغالب مبني على المكي كما أن المتأخر من كل واحد منهما مبني على متقدمه. دل على ذلك الاستقراء. وذلك إنما يكون ببيان مجمل, أو تخصيص عام, أو تقييد مطلق, أو تفصيل ما لم يفصَّل أو تكميل ما لم يظهر تكميله"[3].

أما فوائد معرفة المكي والمدني فذكر العلماء منها :

أولا- التمييز بين الناسخ والمنسوخ.

ثانيا- الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم, فإن معرفة مكان نزول الآية تعين فهم المراد بالآية ومعرفة مدلولاتها, وما يراد فيها.

ثالثا- معرفة الملابسات المكانية والزمانية المحيطة بالخطاب والتي من خلالها يتم التوجيه الدلالي. وهذا ما يصطلح عليه في علم الدلالة بملابسات الخطاب.

والسؤال الذي يطرح هنا, هل هذه التحولات الواقعة في المرحلة الثانية؛ والتي تمثلها المرحلة المدنية بتغيراتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية, كان لها أثر في خطابات القرآن الكريم للمسلمين باعتبارهم المقصودين بهذا الخطاب, ولغيرهم باعتبار القرآن الكريم خطابا للبشرية جمعاء؟.وهل هذا الأثر إن وجد ينسحب على الفعل ودلالته باعتباره مكونا فاعلا في التركيبة اللغوية للخطاب في القرآن الكريم؟. ولعل الشاطبي في الموافقات يلمس جانبا من هذا المعنى حين تحدث في الموافقات عن مسألة القرآن المكي والمدني, وأن المكي عالج القضايا الكلية التي هي أصول التشريع, والمدني اهتم بالجزئيات وتفصيلات الأحكام, فيقول:" إذا رأيت في المدنيات أصلا كليا فتأمله تجده جزئيا بالنسبة إلى ما هو أعم منه, أو

1 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص12.
2 أحمد قشيري سهيل: المفسر(شروطه, آدابه, مصادره), ص127.
3 الشاطبي: الموافقات, ج3, ص406.

تكميلا لأصل كلي. وبيان ذلك أن الأصول الكلية التي جاءت الشريعة بحفظها خمسة: وهي الدين, والنفس, والعقل, والمال, والنسل[1], وهذه الأصل جاءت مجملة في ما نزل بمكة من قرآن .

ثانيا: علم القراءات: من المعلوم أن علم القراءات من مباحث علوم القرآن التي لاقت اهتماما كبيرا

من قبل علماء القرآن ومفسريه, وذلك لأن القراءات تمثل كيفية أداء كلمات القرآن الكريم باختلافاتها

الموجودة من جهة تعدد الوجوه التي قرأ بها النقلة المعتبرون لكتاب الله تعالى, وقد تلقوها مشافهة, إذ لا مكان للرأي فيها, والقراءات بالنظر إلى الأداء على ضربين:

أحدهما: لا علاقة له بالدلالة والتفسير, فهي اختلاف القرَّاء في وجوه النطق بالحروف والحركات, كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة, والتغليظ والترقيق, وهذا اختلاف في اللحن والتزين لا في أصل اللغة[2], ومزية القراءات من هذا الجانب على اللغة العربية وأهلها أنها حافظت على ما لم يستطع غيرها حفظه من تحديد كيفية نطق العرب للحروف وبيان مخارجها وصفاتها واختلافهم في لهجاتهم بصورة عملية تضمن الاستمرارية[3] لصحة الأداء, وذلك من خلال شرطي السماع والمشافهة,فقراء القرآن الكريم نقلوه لنا متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم نصا وأداء, وهذا الضرب من الاختلاف لا يؤثر في الدلالة بحال.

ثانيهما: يتمثل في اختلاف القرَّاء في حروف الكلمات, واختلاف الحركات الذي تختلف معه دلالة الفعل, وهذه التي نقصدها والتي لها علاقة بالتفسير وتحديد الدلالة, لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى, أو يثير معنى آخر, ولأن اختلاف القراءات في الموضع الواحد يكثر الدلالات والمعاني للآية الواحدة, لذا يرى صاحب التحرير والتنوير أن على المفسر أن يبيِّن اختلاف القراءات المتواترة لأن في اختلافها توفيرا لمعاني الآية غالبا فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن[4].

ويذكر ابن الجزري فوائد كثيرة لاختلاف القراءات القرآنية وتنوعها, منها:

أولا- التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.

1 المرجع السابق, ج3, ص46-47.

2 النيسابوري, نظام الدين الحسن بن محمد: تفسير غرائب القرآن(بهامش تفسير الطبري), بيروت, لبنان, 1983م, دار المعرفة, ج1, ص22.

3 يقول الزرقاني:" والقرآن الكريم عماد لغة العرب الأسمى تدين له اللغة في بقائها وسلامتها, وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها, وتفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها ومادتها" مناهل العرفان, ج1, ص12.

4 ابن عاشور: التحرير والتنوير, ج 1, ص55.

ثانيا- لما في اختلاف القراءات من نهاية البلاغة, وكمال الإعجاز وغاية الاختصار, وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يَخْفَ ما كان في ذلك من التطويل.

ثالثا- ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق
إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا, ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد
وأسلوب واحد, وما ذاك إلا آية بالغة, وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم.

رابعا- سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة, فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لا سيما فيما كان خطه واحدا فإن ذلك أسهل حفظا وأيسر لفظا[1].

ويَرجع اختلاف القراءات إلى أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ ففي صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ في الصلاة سورة الفرقان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف لم يقرئنيها رسول الله, فكدت أساوره في الصلاة فتصبَّرت حتى سلَّم فلبَّبته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال أقرأنيها رسول الله, فقلت كذبتَ فإن رسول الله أقرأنيها على غير ما قرأت, فانطلقت أقوده إلى رسول الله فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها, فقال رسول الله:" **اقرأ يا هشام**" فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله:" **كذلك أنزلت**", ثم قال:" **اقرأ يا عمر**" فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله:" **كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه**"[2].

واختلف العلماء في معنى الحروف السبعة, فذهب طائفة من أهل العلم أن المقصود بالأحرف السبعة الكلمات المترادفة للمعنى الواحد, أي أن القرآن أنزل بتخيير قارئه أن يقرأ باللفظ الذي يحضره من المترادفات تسهيلا عليهم حتى يحيطوا بالمعنى, والمراد بالعدد سبعة حقيقة العدد وهو قول الجمهور؛ وذلك ألا يتجاوز القارئ سبعة مرادفات أو سبع لهجات أي من سبع لغات, واختلفوا أيضا في تحدد اللغات السبع, فقال أبو عبيدة وابن عطية وأبو حاتم والباقلاني هي من

1 ابن الجزري : النشر في القراءات العشر, ج1, ص 52- 53
2 العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري, ج8, ص639- 641.

عموم لغات العرب وهم: قريش, وهذيل, وتيم الرِّبَابِ, والأزد, وربيعة, وهوازن, وسعد بن بكر من هوازن. وبعضهم يعد قريشا, وبني دارم, والعليا من هوازن وهم سعد بن بكر, وجُشَم بن بكر, ونصر بن معاوية, وثقيف, قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم وهم بنو دارم. وبعضهم يعد خزاعة ويطرح تميما, وقال أبو
علي الأهوازي وابن عبد البر وابن قتيبة هي لغات قبائل من مضر وهم: قريش وهذيل وكنانة
وقيس وضَبَّة وتيم الرِّبَابِ, وأسد بن خزيمة, وكلها من مضر[1].

وذهبت طائفة من أهل العلم أن العدد ليس المقصود به الحصر؛ إنما المقصود به التوسع في
المرادفات, لذلك نجد ابن مسعود أقرأ رجلا قول الله تعالى في سورة الدخان:{إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلأَثِيمِ}[الدخان: 43], فقال الرجل طعام اليتيم, فأعاد له فلم يستطع أن يقول الأثيم فقال له بن مسعود: أتستطيع أن تقول الفاجر؟ قال نعم, قال فاقرأ كذلك[2], وذهب إلى هذا الرأي أحمد مختار عمر في معجم القراءات بأن ليس المقصود بالعدد الحصر, وينقل أنه رأي أستاذه إبراهيم أنيس في تفسيره حيث يقول أن العدد سبعة يعبر عن الكثرة والتعدد في الأساليب العربية[3].

وذهبت طائفة من أهل العلم منهم البيهقي وأبو الفضل الرازي إلى أن المراد من الأحرف السبعة؛ أغراض القرآن كالأمر والنهي والحلال والحرام, وأنواع كلامه كالخبر والإنشاء, والحقيقة والمجاز, أو أنواع دلالته كالعموم والخصوص والظاهر والمؤول. والملاحظ أن كل ذلك لا يناسب سياق حديث النبي صلى الله عليه وسلم السابق على اختلاف رواياته من قصد التوسعة والرخصة[4].

وذهب جماعة منهم أبو عبيد وثعلب والأزهري وعُزي لابن عباس أن المراد أنه أُنزِل مشتملا على سبع لغات من لغات العرب مبثوثة في آيات القرآن لكن لا على تخيير القارئ, وهذا المذهب لا يستقيم من جهة العدد لأن المحققين أثبتوا أن في القرآن الكريم كلماتٍ كثيرةً

1 ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير, ج 1, ص56.
2 المرجع السابق, ج 1, ص56-57.
يقول ابن تيمية:" وأما من قال عن ابن مسعود : أنه كان يجوز القراءة بالمعنى فقد كذب عليه, وإنما قال: قد نظرت إلى القراء, فرأيت قراءتهم متقاربة, وإنما هو كقول أحدكم: أقبل, وهلم, وتعال, فاقرءوا كما علمتم, أو كما قال". مجموعة الفتاوى,ج13, ص 214.
3 أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية, ط2, الكويت, الكويت: 1988م, مطبوعات جامعة الكويت, ج1, ص73.
4 ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير, ج 1, ص57.

من لغات قبائل العرب, ونقل السيوطي عن الواسطي أنها خمسون لغة[1].

وذهب فريق آخر من العلماء إلى أن المراد من الأحرف السبعة؛ لهجات العرب في كيفية
النطق كالفتح والإمالة, والمد ولقصر, والهمز والتخفيف, على معنى أن ذلك رخصة للعرب مع المحافظة على كلمات القرآن,وهذا أحسن الأجوبة لمن تقدَّمنا, وهنالك أجوبة أخرى أنهاها
بعضهم إلى خمسة وثلاثين جوابا[2].

ويرى ابن عاشور أن المقصود بالأحرف من خلال قصة عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم كما سبق ذكرها في الحديث؛ هو اختلاف عمر مع هشام في ترتيب آي السورة, وذكر أن الباقلاني يذهب إلى أن ترتيب الآي في السورة من اجتهاد الصحابة في بداية الأمر على سبيل الرخصة, ثم أن الصحابة توخوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن استقر ترتيب المصحف في زمن أبي بكر رضي الله عنه على نحو العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم, فأجمع الصحابة في عهد أبي بكر على ذلك لعلمهم بزوال موجب الرخصة[3].

ويلخص بن الجزري أمر اختلاف الناس في قراءات القرآن, بقوله:"فبعد نيف وثلاثين سنة من التفكير وإمعان النظر فيها فتح الله علي بما هو صواب إن شاء الله, وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هو يرجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة: نحو(البخل) بأربعة و(يحسب) بوجهين أو بتغير في المعنى فقط نحو:(فتلقى آدم من ربه كلمات), و(ادَّكر بعد أمة) و(أمَّهٍ), وإما في الحروف بتغي في المعنى والصورة نحو:(تبلوا, وتتلوا) و (وننحيك ببدنك, وننجيك ببدنك), أو عكس ذلك نحو:(بصطة وبسطة, والصراط والسراط), أو بتغيرهما نحو:(أشد منكم ومنهم), و(يأتل ويتأل, واسعوا وامضوا إلى ذكر الله), وإما في التقديم والتأخير نحو:(فيَقْتُلون ويُقْتَلون, وجاءت سكرة الحق بالموت), أو في الزيادة والنقصان نحو:(وأوصى ووصى, والذكر والأنثى). فهذه سبعة أوجه لا يخرج الخلاف عنها, وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام, والروم والإشمام, والتفخيم والترقيق, والمد والقصر, والإمالة والفتح, والتحقيق والتسهيل, والإبدال والنقل مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا
واحدا ولئن فرض فيكون من الأول[4].

1 ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير, ج 1, ص57.
2 المرجع السابق, ج 1, ص57-58.
3 المرجع السابق, ج 1, ص58.
4 ابن الجزري: النشر في القراءات العشر, ج1, ص26 – 27.

والقراءات السبعة المشهورة المروية في كتب القراءات وفي كتب التفسير ليست هي المراد بالأحرف السبعة المذكورة في الحديث, ومن ظن ذلك فقد غلط,ولم يقل بذلك أحد من أهل العلم, وأجمع العلماء على خلافه كما قال نقله السيوطي عن أبي شامة[1], وأضاف السيوطي نقلا عن أبي العباس بن عمار أن مسبع هذه السبعة- يقصد بذلك القراءات السبع المشهورة- قد نقل ما لا ينبغي له, لأنه أشكل الأمر على العامة بإيهامه كلَّ من قلَّ نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر[2].

أما وقد عرف اختلاف العلماء في تحديد المراد بالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم, وعلم أن القراءات السبعة المشهورة للقرآن الكريم ليست المرادة بذاتها وعددها في الخبر السابق,فإنه من الواجب تبيان هذه القراءات حدا ونسبة.

قَسّم العلماء قراءات القرآن الكريم من حيث سندها واتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى متواتر وآحاد وشاذ, فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة, والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر, ويلحق بها قراءة الصحابة. والشاذ قراءة التابعين كالأعمش ويحي بن وثاب وابن جبير ونحوهم[3].

وتنتهي أسانيد القراءات العشر إلى ثمانية من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم: عمر بن الخطاب, وعثمان بن عفان, وعلي بن أبي طالب, وعبد الله بن مسعود, وأبي بن كعب, وأبو الدرداء, وزيد بن ثابت, وأبو موسى الأشعري, فبعضها ينتهي إلى جميع الثمانية وبعضها إلى بعضهم[4].

واتفق أئمة القراءات على أن القراءات المتواترة التي لا تخالف الألفاظ التي كتبت في مصحف عثمان هي متواترة وإن اختلفت في وجوه الأداء وكيفيات النطق, فخرج بذلك ما كان مخالفا من القراءات لمصحف عثمان مثل ما نقل من قراءة بن مسعود[5]. وقد وضع ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر قاعدة ضابطة في القراءات التي يحتج بها وتصح القراءة بها فيقول:" كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها, سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين, ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن

1 السيوطي,: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص106.
2 المرجع السابق, ج1, ص106.
3 المرجع السابق, ج1, ص106.
4 ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير, ج 1, ص60.
5 المرجع السابق, ج 1, ص59.

السبعة أم عمن هو أكبر منهم؛ هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[1].

وأما وجوه الإعراب في القرآن الكريم فأكثرها متواتر إلا ما ساغ فيه إعرابان مع اتحاد المعني نحو قول الله تعالى:{وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ }[ص: 3], بنصب حين ورفعه, إلا أن الوجوه الباطلة التي اتبع فيها أصحابها عقائد باطلة في إعراب كلام الله تعالى, كما فعل بعض المعتزلة بنصب اسم الجلالة في قوله تعالى:{وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسىٰ تَكْلِيماً} [النساء: 163], وقد أجمعت الأمة على رفعه, وما ذاك منهم إلا لأنهم لا يثبتون لله كلاما في عقيدتهم, وكذلك قرأ بعض الرافضة كلمة (المُضِلِّين) في قول الله تعالى:{وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً}[الكهف:51] بصيغة التثنية في المضلين, وفسروها بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما حاشاهما, وقاتلهم الله[2].

ونعمد في الجزء التطبيقي من البحث حين ذكر اختلاف القراءات القرآنية في الأفعال موضع الدراسة؛ إلى القراءات العشر المتواترة, وقد سئل ابن الجزري عن تواتر القراءات العشر فأجاب بقوله:" القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر,وقراءة يعقوب, وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في ذلك إلا جاهل وليس تواتر شيء منها مقصور على من قرأ بالروايات, بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد ألا إله إلا الله, وأن محمدا رسول الله[3].

أسماء القراء: اشتهرت القراءات العشر للقرآن الكريم وتلقتها الأمة بالقبول؛ فاجتهدوا في تحصيلها لعلمهم بفوائدها, وقد نسبت كل قراءة لشيخ قرئ متقن اشتهرت باسمه, ولنا هنا أن نذكر شيئا عن أصحاب هذه القراءات العشر المتواترة كما ذكرها من ألفوا في القراءات وأصحابها.

فالقراءات وأصحابها على وجه الإجمال هي:[**قراءة نافع**(ت:169هـ) من روايتي قالون(ت:220هـ) وورش (ت:197هـ) عنه], و[**قراءة ابن كثير**(ت:120هـ) من روايتي البزّي(ت:250هـ) وقُنبُل (ت:291هـ) عن أصحابهما عنه], و[**قراءة أبي عمرو** (ت:154هـ) من روايتي الدوري (ت:246هـ) والسوسي (ت:261هـ)عن يحيى اليزيدي عنه], و[**قراءة ابن عامر** (ت:118هـ)من روايتي هشام (ت:245هـ) وابن ذكوان (ت:242هـ) عن أصحابهما عنه], و[**قراءة عاصم** (ت:127هـ)من

1 ابن الجزري: النشر في القراءات العشر, ج1, ص9.
2 ابن عاشور: التحرير والتنوير, ج 1, ص60.
3 ابن الجزري: النشر في القراءات العشر, ج1, ص 46.

روايتي شعبة بن عياش (ت:193هـ) وحفص بن سليمان (ت:180هـ)عنه] و[**قراءة حمزة** (ت:156هـ)من روايتي خلف (ت:229هـ) وخلاد (ت:220هـ)عن سليم بن عيسى عنه] و[**قراءة الكسائي علي بن حمزة** (ت:189هـ)من روايتي أبي الحارث (ت:240هـ) والدوري (ت:246هـ) عنه], و[**قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع** (ت:130هـ)من روايتي عيسى بن وردان (ت:160هـ) وسليمان بن جماز(ت:170هـ) عنه], و[**قراءة يعقوب بن إسحق الحضرمي** (ت:205هـ) من روايتي رويس (ت:238هـ) وروح (ت:234 أو 235هـ) عنه], و[**قراءة خلف بن هشام البزار** (ت:229هـ)من روايتي إسحق الوراق(ت:286هـ) وإدريس الحداد(ت:292هـ) عنه][1]. ولكل راو طريقان فمجموع الطرق ثمانون طريقا.

فأول القراء **نافع بن عبد الرحمن** بن أبي نعيم يكنىّ بأبي رويم, كان ثقة صالحا, أصله من أصبهان وهو إمام الدار الهجرة في القراءة, قرأ على سبعين من التابعين بالمدينة المنورة, وأقرأ الناس بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وسبعين سنة, أخذ عنه القراءة جماعة منهم مالك بن أنس, وعيسى بن مينا قالون, وعثمان بن سعيد ورش. قال مالك بن أنس عن قراءة نافع:" قراءة أهل المدينة سنة, قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم. مات سنة تسع وستين ومائة للهجرة وقيل سنة سبعين ومائة[2].

اشتهر بالرواية عن نافع كل من:

- **قالون** وهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي, ولد سنة عشرين ومائة, لقبه قالون ويعني جيد بالرومية, يقال: إنه ربيب نافع, قيل له كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة, توفي سنة عشرين ومائتين[3].
- **ورش**: وهو عثمان بن سعيد, ولد سنة عشر ومائة بمصر, ورحل إلى نافع, لقبه شيخه نافع بورش لقصره ولارتدائه القصير من الثياب, كان نافع يقول: هات يا ورشان واقرأ يا ورشان وأين الورشان, ثم خفف فقيل: ورش, وكان أحب الألقاب إليه فيقول: أستاذي سماني به. كان ورش شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين, انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية, قرأ القرآن عدة ختمات على نافع. توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة[4].

1 ابن الجزري, شمس الدين محمد بن محمد: تقريب النشر في القراءات العشر,تح: عبد الله الخليلي, ط1, بيروت, لبنان,2002م,دار الكتب العلمية, ص 23- 25.
2 ابن الجزري, شمس الدين محمد بن محمد: غاية النهاية في طبقات القراء,تح: ج. براجترسر, ط1, بيروت, لبنان,2006م,دار الكتب العلمية, ج2, ص 290- 291.
3 ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء, ج1, ص 542 – 543.
4 المرجع السابق, ج1, ص 546 - 547.

ونقل رواية ورش لقراءة نافع أبو يعقوب الأزرق: وهو يوسف بن عمرو بن يسار, ثقة محقق ضابط, أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات, قال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها[1]. وهي قراءتنا أهل الجزائر[2] فبها يقرأ الأئمة في المساجد ويقرئون بها, والناس يحفظون القرآن الكريم بها.

ومن الذين اشتهروا بالنقل عن ورش لقراءة نافع الأصبهاني؛ وهو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم

الأسدي (ت: 296هـ), صاحب رواية ورش عند العراقيين , فلم تشتهر رواية ورش من طريق الأزرق عند العراقيين إلا بعد المائة السابعة كما ذكر ذلك ابن الجزري. وإن كانت معروفة عندهم قبل ذلك ولكن لم تكن مشهورة[3].

ووقفت عند قراءة نافع وذكرت راوييها وطريقيهما, لأن أمر بيان جمع القراءات برواياتها وطرقها, لا يسعه البحث, وإنما اقتصرت على رواية ورش بيانا لما اشتهر عند المغاربة عموما من قراءات للقرآن الكريم, وإلا فالأمر مبسوط في كتب القراءات.

وقد ركز البحث في الجزء التطبيقي منه على قراءة نافع من رواية ورش من طريق الأزرق[4], لما ذكر من أنها قراءتنا نحن أهل الجزائر, لذلك أشرت في مقدمة البحث إلى أن نص الآيات في البحث سيكون مكتوبا برواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق, وهنا أود الإشارة إلا بعض الميزات التي انمازت بها رواية ورش لقراءة نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق, وقد انطبعت هذه الميزات على أهل البلد في لغتهم العادية التي يتخاطبون بها في حياتهم العامة فمن ذلك:

- **تخفيف الهمز**: يعد باب الهمز من أوسع الأبواب مباحث وأكثرها تنوعا وأصعبها تحليلا وتعليلا كما نبه إلى ذلك غير واحد من علماء هذا الشأن[5]. كما أن ظاهرة الهمزة تشكل أبرز ظاهرة صوتية في قراءة ورش عن نافع، إذ كان يميل إلى تسهيلها في مواطن، وحذفها في مواطن أخرى وأحيانا يقلب الياء همزةً.

1 المرجع السابق: ج1, ص 349.
2 ابن عاشور: التحرير والتنوير, ج 1, ص62.
3 ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء, ج2, ص 150.
4 الخلاف في القراءة إما أن يكون للشيخ كنافع أو للراوي عنه كقالون أو للراوي عن الراوي وإن سفل كأبي نشيط عن قالون, والقزاز عن أبي نشيط أو لم يكن كذلك.فإن كان للشيخ بكماله أي مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه تسمى: قراءة, وإن كان للراوي عن الشيخ تسمى: رواية, وإن كان لمن بعد الراوي وإن سفل تسمى : طريقا, وما رجع إلى تخيير القرائ فهو وجه. معجم القراءات القرآنية, ج1, ص128- 129.
5 الجرجاني, عبد القاهر: المقتصد في شرح التكملة, تح: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش, ط1, المملكة العربية السعودية, 2007م منشورات جامعة محمد بن سعود الإسلامية ج1, ص322 وما بعدها.

ومن الظواهر التي تفرد بها ورش في هذا الباب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: إذ يعتبر هذا الأصل من مميزات رواية ورش عند أهل الجزائر والمغرب الأقصى نحو قوله تعالى:{ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ } [النمل: 19], حيث نقلت حركة الهمزة وهي الفتحة إلى النون من (أَنَ) وحذفت همزة (اَشْكُرَ), وهذا ما يسمى بالنقل. ونحو قوله تعالى:{ أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَيَّ وَاتُونِي مُسْلِمِينَ } [النمل: 31] للكلمة نحو قول الله تعالى:{ وَأَخَافُ أَن يَّاكُلَهُ اْلذِّيبُ }[يوسف: 13] وقد بلغت شدة تأثرهم بهذه الظاهرة أن تجاوز الأخذ بها مستوى القراءة القرآنية إلى مستوى الاستعمال اليومي ولغتهم العادية, وهذا ملاحظ إذ قلما تسمع العامي من أهل الجزائر يهمز كلمة الذئب أو البئر أو الآخرة أو الأولى.

وقد تفرد بهذه الظاهرة ورش عن سائر الرواة عن نافع إلا في كلمات قليلة رويت عن نافع بالنقل وتركه.

وجعل السيوطي باب تخفيف الهمز نوعا من أنواع علوم القرآن ومباحثه, يقول فيه ما مضمونه:" إن الهمزة لما كانت أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف, وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية بن فليح, وكنافع من رواية ورش وكأبي عمر[1]. ويورد السيوطي قواعد قراءة التخفيف للهمز وكيف يكون تحقيقها فيقول:" والذي نورده هنا أن تحقيقه - أي تحقيق أحوال الهمز - أربعة أنواع.

أحدها: النقل لحركتها إلى الساكن قبلها فتسقط, نحو قل الله تعالى:{ قَدَ اَفْلَحَ أَلْمُومِنُونَ }[المومنون: 1], بفتح الدال وبه قرأ نافع من طريق ورش, وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخرا والهمزة أولا, ونحو قوله تعالى:{ وَلَمْ يَكَن لَّهُ, كُفُوًاً اَحَدٌ }[الإخلاص: 3] , كما نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وأسقطها في: الأرض والإنسان والآخرة والأيام والأيكة والأنعام والأعراف والأخدود والأهلة الأمل والأيدي والأبصار والأعلام الآلهة والإكرام والألباب ....

1 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص129.

واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش قول الله تعالى:{ كِتَٰبِيَهْ ۝ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ} [الحاقة: 19-20], فسكَّنُوا الهاء وحققوا الهمزة, وهذا ما يسمّى بإجراء الوصل مجرى الوقف[1], وأما الباقون فحققوا وسكَّنُوا في جميع القرآن.

ثانيها: الإبدال, أن تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها, فتبدل ألفا بعد الفتح

نحو:{ وَٱمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ}[طه: 132], وواوا بعد ضم نحو قوله تعالى:{ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُومِنُونَ } [المؤمنون: 1], وياءا بعد كسر نحو قوله تعالى: { وَبِيرٖ مُّعَطَّلَةٖ }[الحج: 45].

ثالثها: التسهيل بينها وبين حركتها, فإن اتفق الهمزتان في الفتح أبدلها ورش ألفا, نحو قول الله تعالى:{ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ } [البقرة: 6], وإن اختلفتا بالفتح والكسر سهلت الثانية نحو قوله تعالى:{ قُلۡ أَيِٕنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلذِے خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِے يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ }[فصلت: 9], فمن قرأ بالتحقيق قرأ: قُلۡ أَئِنَّكم. وتسهَّل الثانية أيضا إن اختلفتا بالفتح والضم نحو قوله تعالى:{ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم }[آل عمران: 15].

رابعها: الإسقاط بلا نقل, وذلك إذا كانتا في كلمتين واتفقتا في الحركة, فإن اتفقتا كسرا جعل ورش الثانية ياءً ساكنة نحو قول الله تعالى:{ هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }[البقرة:31], وإن اتفقتا فتحا جعل ورش الثانية مدة نحو قول الله تعالى:{ إِذَا جَآءَ اجَلُهَاۖ }[المنافقون: 11], أو اتفقتا ضما جعلها ورش واوا ساكنة وذلك في موضع واحد هو قول الله تعالى:{ أَوۡلِيَآءُٓ اوْلَٰٓئِكَ فِے ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ }[الأحقاف: 32][2].

1 ابن عصفور, علي بن مؤمن الإشبيلي: الممتع في التصريف, تح: فخر الدين قباوة, ط1, بيروت, لبنان: 1996م, مكتبة لبنان ناشرون, ص82.
2 السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص130.

- **ترقيق الراء**: يرقق ورش الراء المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة {السير}, {الطيْر} {غيْر}, {خبير}, {بشيرا}. أو كانت قبلها كسرة لازمة نحو{فنظرة} {منذر}.

- **تغليظ اللام**: وهو ضد الترقيق, وهو خاص باللامات, والتفخيم مرادفه إلا أن التفخيم في الراء, والترقيق ضدهما واللام تغلظ إذا كانت مفتوحة وقعت بعد طاء أو ظاء أو صاد.فالواقعة بعد الطاء نحو قوله تعالى:{وَانطَلَقَ ٱلْمَلَأُ }[ص: 6] أو ساكنة نحو قوله تعالى:{ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ [القدر:5], أو وقعت بعد الظاء المفتوحة نحو قوله تعالى: { فَقَد ظَّلَمَ نَفْسَهُۥ }[الطلاق:1]

أو ساكنة نحو قوله تعالى:{ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ }[الشورى: 33],أو وقعت بعد

الصاد المفتوحة كالصلاة, نحو قوله تعالى:{ ٱلذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ }[الماعون: 5]. أو ساكنة نحو{فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ }[الشورى: 40], ويشترط أن تكون اللام متصلة بأحد هذه الحروف الثلاثة وذالك احترازا من انفصالها[1].

- **الفتح والإمالة**: لورش في ذوات الياء وجهان: الفتح والتقليل.

الفتح معناه فتح الفم بلفظ الحرف ويسمى التفخيم.

والإمالة: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء:

كثيرا: وهي الإمالة المحضة, ويقال له الإضجاع, والكبرى. وليس لورش سوى موضع واحد في قوله تعالى:{ طَهَٰ}[طه: 1]

قليلا: وهو بين اللفظين؛ أي بين الفتح والإمالة الكبرى وهي لتقليل.ويقال لها المقلَّلة والصغرى. والفتح لغة أهل الحجاز, والإمالة لغة أهل نجد, واختلف في هل الإمالة هي الأصل أم الفتح[2].

والتقليل أو الإمالة الصغرى تكون في ذوات الياء من الأفعال والأسماء, كـ" يخشى" " أبى","يرضى", " استعلى", نحو قوله تعالى:{ طَهَٰ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝ إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَّخْشَىٰ }[طه: 1-3], وفي الاسم كـ " الهدى",

1 فتحي العبيدي: الجمع بالقراءات المتواترة, ط1, بيروت, لبنان: 2006م, دار ابن حزم, ص93-94.
2 المنير السمنودي, محمد بن حسن: إتحاف حملة القرآن في رواية عثمان(الملقب بورش), تح: عبد العظيم محمود عمران, ط1, القاهرة- مصر, 2007م, مكتبة أولاد الشيخ للتراث, ص60.

"موسى", نحو قوله تعالى:{ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ }[الأعلى: 19], وتكون الإمالة في الفعل أقوى منها في الاسم لتمكنه من التصريف[1].

ويقلل ورش الألف الواقعة بعد راء؛ ككلمة اشترى من قوله تعالى:{ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ }[التوبة: 111]. ويقلل الألف الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة ككلمة الأبرارِ في قوله تعالى:{ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ }[المطففين: 18].

- **المد والقصر**: المد في اللغة طول زمان الصوت, وفي مجال القراءة القرآنية زيادة في مقدار مد حروف المد على الحد الطبيعي لأجل همز أو سكون[2] يكون بعد حرف المد, وهو نوعان:

متصل: حيث يكون المد وسببه في كلمة واحدة نحو كلمة السماء في قوله تعالى:{وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ}[الطارق: 1]

ومنفصل: حيث يكون المد في كلمة وسببه في التي تليها كـ"لآ إله إلا هو" نحو قوله تعالى:{فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ }[التوبة: 129], ولورش في المدين المنفصل والمتصل وجه واحد هو الطول, ومقداره ست حركات.

كما تفرد ورش بمد آخر هو مد البدل, وهو أن يسبق الهمز حرف المد نحو "ءامن", لأن المد بدل من الهمزة الثانية.

يمد ورش الهمزة فيه على ثلاثة أوجه: القصر؛ ومقدار المد فيه حركتان, والتوسط ومقدار المد فيه أربع حركات, والطول ومقدار المد فيه ست حركات, نحو قوله تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُومِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ }[البقرة: 13].

1 المرجع السابق, ص60.
2 أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية, ج1, ص134.

وتفرد ورش أيضا بمد اللين, وحرفاه الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما. ككلمة "شيء", و"سوءة". له فيها وجهان: التوسط والطول, والتوسط مقدم في الأداء[1]. نحو قوله تعالى:{ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ }[البقرة: 20].

- **ميم الجمع**: إذا كان بعد الميم حرف متحرك غير الهمز سكنها ورش.

نحو قوله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ } [البقرة: 21], وإذا كانت بعد الميم همزة فإنها يضمها مع المد الطويل نحو قوله تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ}[البقرة: 13][2].

وتبقى هذه المسائل متوقفة على الأداء مشافهة على شيخ متقن للقراءة على الرواية المعنية, حيث أن المشافهة هي السبيل الوحيد لإتقان هذه المسائل الصوتية.

ثالثا- علم أسباب النزول: رتب السيوطي على معرفة أسباب النزول فوائد وخطأ من ذهب إلى أنه لا طائل من وراء معرفة أسباب النزول؛ ومن الفوائد التي ذكرها:

- معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.
- تخصيص الحكم بسبب النزول عند من يرى أن العبر بخصوص السبب.
- اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته[3].
- قال ابن تيمية: ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية[4].
- ومن فوائد معرفة أسباب النزول أنها تعتبر من الملابسات غير اللغوية المحيطة بالحدث الكلامي؛ والتي تعين على تحديد الدلالة للفظ أو التركيب موضوع الدراسة.

وعلم أسباب النزول يحتاج إلى رواية وسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها, ومعرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا, وإذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحيَ والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فإنه حديث مسند[5].

رابعا- علم الوقف والابتداء: يعرَّف الوقف على أنه قطع الكلمة اسما أم فعلا أو حرفا عما بعدها ولو فرضا[6], ويعرَّف أيضا على أنه قطع الصوت عن الكلمة زمنا

1 فتحي العبيدي: الجمع بالقراءات المتواترة, ص91
2 فتحي العبيدي: الجمع بالقراءات المتواترة, ص90.
3 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص38.
4 ابن تيمية: مجموعة الفتاوى, ج13, ص181.
5 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص41. (بتصرف)
6 النيسابوري: تفسير غرائب القرآن(بهامش تفسير الطبري), ج1, ص35.

يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض ويكون في رؤوس الآي وأوسطها, ولا يأتي الكلمة ولا فيما اتصل رسما[1], وقد سبق ذكر أن الوقف مما يعتري قارئ القرآن الكريم لأنه محال أن يقرأ القصة في السورة, أو الآية الطويلة التركيب المتداخلة المعنى على نفس واحد, كما ذكر ذلك ابن الجزري, فكان لا بد من مواضع يقف عليها القارئ, فإذا وقف القارئ كان وقفه على ثلاثة أوجه: إما أن يكون وقفه وقفا تاما حيث يحسن المعنى ويحسن الابتداء بعده, وإما أن يكون الوقف حسنا ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده لأن الابتداء لا يوافق المعنى المراد, وإما أن يكون الوقف قبيحا حيث لا يفهم منه المراد أو يوقف على معنى منكر, أو يكون الابتداء بعده بمعنى منكر.

ومثال الوقف التام؛ الوقف على كلمة المفلحون من قول الله تعالى:{وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ}[البقرة: 5], لأن ما بعده غير متعلق به وهو قوله تعالى:{ إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُومِنُونَ}[البقرة 6] فيحسن الابتداء. وغالبا ما يكون هذا الوقف على رؤوس الآي. ويكون في أثنا الآية كقوله تعالى على لسان بلقيس:{ قَالَتِ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً}[النمل: 34], فهنا التمام لأنه انقضى قول بلقيس وجاء بعد ذلك تعقيب الله سبحانه بقوله :{ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ}[النمل: 34].

وأما مثال الوقف الحسن فكالوقف على الحمد الله من قول الله تعالى:{ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}[الفاتحة: 2], لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله.

وأما الوقف القبيح؛ وهو الذي ليس بتام ولا حسن, كالوقف على بسم من قولك بسم الله[2].

أو كأن يوقف على كلمة معناها متعلق بما بعدها, فإذا ابتدأ بما بعدها كان المعنى قبيحا؛كالوقوف على كلمة اليهود من قول الله تعالى:{ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ}[التوبة: 30], والابتداء بما بعدها قبيح قبحا شنيعا ولا يجوز.

1 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص115.
2 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص112.

وقسم النيسابوري الوقف خمس مراتب: لازم , ومطلق, وجائز, ومجوز لوجه, ومرخص ضرورة.

فاللازم: ما لو وُصِل طرفاه غيِّر المرام وشنع الكلام؛ كقوله تعالى:{ وَمَا هم بِمُومِنِينَ}[البقرة:8832218], إذ لو وصل بقوله:{ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ }[البقرة: 9] صارت جملة يخادعون صفة للمؤمنين فيكون نفى عنهم الخداع المخالط للإيمان وتقرر لهم الإيمان الخالي من الخداع, ومراد الله تعالى غير هذا إنما أراد نفي الإيمان عنهم وإثبات الخداع.

والمطلق: ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو: قول الله تعالى:{ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَّشَآءُ }[الشورى: 13].أو بالفعل المستأنف مع السين نحو قول الله تعالى:{ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ }[البقرة: 142].

والجائز: ما يتجاذب فيه طرفا الوصل والوقف نحو الوقف على قوله تعالى:{ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ }[البقرة: 4], لأنَّ واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم في قوله تعالى:{ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}[البقرة 4] لأن التقدير ويوقنون بالآخرة.

المجوَّزُ لوجه: نحو الوقف على قوله تعالى:{ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِالآخِرَةِ }[البقرة: 86] لأن الفاء والتعقيب في قوله تعالى بعدها:{ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ} يتضمن معنى الجواب والجزاء وذلك يوجب الوصل إلا أن نظم الفعل على الاستئناف يرى للفصل وجها.

المرخص ضرورةً: ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكن يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفَس لطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعَوْدِ لأن ما بعده جملة مفهومة؛ نحو الوقف على قوله تعالى:{ وَالسَّمَآءَ بِنَآءً}[البقرة: 22] لأن قوله تعالى بعدها:{ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ}؛ لا يستغني عن سياق الكلام فإن فاعله ضمير يعود

إلى الصريح المذكور قبله غير أنها جملة مفهومة لكون الضمير مستكنا - أي مستترا – وإن كان لا يبرز إلى النطق[1].

وأما الابتداء فلا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة, فلا يجوز إلا بمستقل المعنى موف بالمقصود, وهو أقسام أربعة, يتفاوت تماما, وكفاية, وحسنا, وقبحا

بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى وإحالته[2].

ولعلم الوقف أصول وضعها العلماء؛ قال السيوطي نقلا عن ابن مجاهد:" لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءات, عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض, عالم باللغة التي نزل بها القرآن قال غيره: وكذا علم الفقه, ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وإن تاب يقف عند قوله تعالى:{ وَلاَ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَداً }[النور: 4],(...). وأما احتياجه إلى علم النحو وتقديراته فلأن من جعل قول الله تعالى:{ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ}[الحج: 78] منصوبا على الإغراء وقف على ما قبله, أما إذا أعمل فيه ما قبله فلا. وأما احتياجه إلى القراءات فلكون الوقف يكون تاما على قراءة غير تام على أخرى, وأما احتياجه إلى التفسير فلأنه إذا وقف على قوله تعالى:{ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً }[المائدة:26]؛ كان المعنى أنها محرمة عليهم هذه المدة, وإن وقف على قوله تعالى:{ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ}كان المعنى أنها محرمة عليهم أبدا, وأن التيه أربعين سنة فرجع هذا إلى التفسير. ويمكن أن يكون الوقف تاما على تفسير وإعراب غير تام على تفسير وإعراب آخر. وأما احتياجه إلى المعنى فضرورة, لأن معرفة مقاطع الكلام إنما تكون بعد معرفة معناه , كقوله تعالى:{ وَلاَ يُحْزِنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعاً}[يونس: 65] فقوله إن العزة لله جميعا استئناف للقول لا مقولهم[3].

وللوقف صفات وكيفيات تدخل في الأداء ولا اعتبار لها في المعاني, يطول المبحث بسرد تفاصيلها تطلب في مظانها من كتب علوم القرآن والقراءات.

1-2-7 ضوابط تفسير القرآن الكريم باللغة العربية:

1 النيسابوري: تفسير غرائب القرآن(بهامش تفسير الطبري), ج1, ص36.
2 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص113.
3 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص114.

قد سبق ذكر عربية القرآن الكريم, وأن الله تعالى أنزله على ما وافق سنن العرب في
كلامها, من ذكر وحذف وتقديم وتأخير وحقيقة ومجاز..., وهذا ما استدعى لطالب معاني
ودلالات مفردات وتراكيب القرآن الكريم أن يكون ملما بهذه السنن.
لذلك وضع العلماء في ثنايا كتبهم ضوابط لتفسير كلام الله تعالى بلغة العرب ووفقها, كي يسلم المريد لذلك من الانحراف والشطط في فهم مراد الله تعالى.
ولذلك تهيب كثير من السلف[1] تفسير القرآن الكريم عموما, وتركوا القول فيه حذرا أن يزِلُّوا فيذهبوا عن المراد, وإن كانوا علماء اللسان فقهاء في
الدين[2].
ومن هذه الضوابط:
أولا: توجيه التفسير إلى المعنى الأغلب المعروف من كلام العرب, ويحترز من صرف الآية إلى معان يدل عليها القليل من كلام العرب, أو الأنكر المجهول أو الشاذ[3].
وقد قرر هذا الضابط الطبري في تفسيره قائلا:" وتأويل كتاب الله على الأغلب المعروف
من كلام العرب دون غيره"[4].
ثانيا: أن يُهتم بمعرفة معاني الأدوات من الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف ذلك أن مدلول الأدوات يختلف مدلولها باختلاف ورودها.قال السيوطي:" اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها, ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها, كما في قوله تعالى:{ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ}[سبأ: 24], فاستعملت "على" في جانب الحق, و"في" في جانب الضلال, لأن صاحب الحق كأنه مستعل يصرف نظره كيف شاء, وصاحبَ الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لا يدري أين
يتوجه"[5].

1 قال القرطبي:" قال ابن عطية: وكان جلة من السلف الصالح كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يعظمون تفسير القرآن الكريم ويتوقفون عنه تورعا واحتياطا لأنفسهم مع إدراكهم وتقدمهم. قال أبو بكر الأنباري: وقد كان أئمة من السلف الماضي يتورعون عن تفسير المشكِل من القرآن؛ فبعض يقدر أن الذي يفسره لا يوافق مراد الله عز وجل فيحجم عن القول". القرطبي: الجامع لأحكام القرآن,ج1, ص34.
2 الزركشي: البرهان في علوم القرآن, ج1, ص195.
3 أحمد قشيري سهيل: المفسر (شروطه, آدابه, مصادره), ص556.
4 الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان في تفسير القرآن, بيروت- لبنان, 1983م, دار المعرفة, ج30, ص9.
5 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص190.

ثالثا: أن يتحفظ من تفسير القرآن الكريم بظاهر اللغة من غير النظر إلى القرآن نفسه, والمنزل عليه, والمخاطب به. قال القرطبي:"فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني, بمجرد فهم العربية كثر غلطه, ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي؛ والنقل والسماع لا بد له من ظاهر التفسير أولا ليُتَّقى به مواضع الغلط, ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط. والغرائب التي لا تفهم إلا بالسماع كثيرة, ولا مطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر؛ ألا ترى أن قوله تعالى:{وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا}[الإسراء: 59], معناه آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها؛ فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به أن الناقة كانت مبصرة, ولا يدري بماذا ظلموا, وأنهم ظلموا غيرهم وأنفسهم, فهذا من الحذف والإضمار؛ وأمثال هذا في القرآن كثير"[1].

رابعا: المعرفة التّامة بملابسات نزول الآية إذ الحاجة إلى ذلك ملحة, والجهل بهذا الجانب يقود إلى الغلط والانحراف في فهم كتاب الله تعالى.

خامسا: معرفة المعاني المنثورة في الخطاب لأن العرب كانو يعتنون بالمعاني.

سادسا: مراعاة السياق, والسياق اللغوي هو التركيب الذي ترد فيه الكلمة موضع البحث, فقد ترد الكلمة في القرآن الكريم لمعان مختلفة, وإنما يتحدد المعنى المراد بالسياق[2].

قال الشاطبي:" كل عاقل يعلم أن مقصود الخطاب ليس هو التفقه في العبارة, بل التفقه في المعبر عنه وما المراد به. هذا لا يرتاب فيه عاقل"[3].

1 القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد : الجامع لأحكام القرآن, بيروت- لبنان: 1985م, دار إحياء التراث, ج1, ص34.
2 أحمد قشيري سهيل: المفسر(شروطه, آدابه, مصادره), ص556.
3 الشاطبي: الموافقات, ج3, ص410.

8-2-1 خاتمة المبحث:

من خلال ما تقدم في المبحثين السابقين نلحظ تلك العناية الفائقة من قبل علماء العربية لغوييهم وأصولييهم بمباحث الدلالة اللغوية, حيث عمدوا إلى تحليل مكونات اللغة إلى أدق تفاصيلها بحثا عن دقائق الدلالة.وما ذلك إلا حرصا منهم على فهم خطابات القرآن الكريم فيكون من ذلك فهم مراد الله تعالى, وكان هذا هو محرك البحث لديهم.

ونختم الحديث القول: إن القرآن الكريم كتاب هداية, أنزله الله نورا للناس يتبينون به طريقهم, يبددون به ظلام الجهل, فينالون بذلك سعادة الدارين. وإن أي دراسة قرآنية في أي زمان ومكان لا تعد شيئا مذكورا بالنسبة لما فعله القرآن الكريم بالنفوس, فقد كون هذا الكتاب أمة عظيمة حملت مشاعل الهداية إلى كل بقعة من بقاع الأرض حل بها من يشهد ألاَّ أله إلا الله حق الشهادة, ملتزما منهجها عاملا بمقتضاها, فترجم القرآنَ الكريم أفعالا على أرض الواقع, فيأتمر بما أمر به الله تعالى في هذا الكتاب وينتهي عما نهى عنه.

ولهذا كانت أمتنا الإسلامية من أعظم الأمم - وستبقى - لما فهمت كتاب ربها حق الفهم وترجمته سلوكا في واقع حياتها, فأنارت دربها ومهدت ويسرت سبل البحث واستنار كل باحث عن الحقيقة بنورها. ويشهد لذلك التاريخ وكل منصف.

ولعل هذا البحث سيسهم ولو بمقدار الذرة في هذا البناء العلمي الشامخ الذي شُيِّد بسواعد ثلة من علماء الأمة الإسلامية ممن لم تلههم ملذات الحياة, من علماء في شتى التخصصات على طول خط التاريخ الإسلامي, ممن وهبوا أنفسهم للبحث العلمي فوهب لهم العلم نفسه وكان لهم ما أرادوا.

والله أسأل التوفيق والسداد والقبول.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

آياتها ست وثمانون ومائتا آية.
نزلت بعد الهجرة بالمدينة المنورة[1].

[باب الهمزة]

اثنا عشر فعلا

[أ ب ى]

(أَبَى):

ابن فارس: الهمزة والباء والياء أصل يدل على الامتناع. أَبَيْتُ الشيءَ أَأْبَاهُ[2].

الرّاغب: الإباء: شدة الامتناع, فكل إباء امتناع, وليس كل امتناع إباء, ومنه رجل أبي ممتنع من تحمل الضيم[3].

المصباح: (أَبَى) الرّجلُ يَأْبَى إِبَاءً بالكسر والمد وإِبَاءَةً امْتَنَع فهو آبٍ وأبيٌّ على فاعل وفعيل وتَأَبَّى مثله, وبناؤه شاذ لأن باب فعل يفعل بفتحتين يكون حلقي العين أو اللام ولم يأت من حلقي الفاء إلا أَبَى يَأْبَى[4].

اللسان:أبى الشيء يأباه إباء وإباءة: كرهه(...), قال الفراء لم يجئ عن العرب حرف على فَعَل يَفْعَل مفتوح العين في الماضي والحاضر, إلا وثانيه أو ثالثه أحد حروف الحلق غير أَبى يأْبى[5].

ورد الفعل (**أَبَى**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ **أَبَىٰ** وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ }[البقرة: 34].

أمال ورش ألف [**أَبَى**].

قال الزمخشري:(**أبى**): امتنع مما أمر به[6].

1 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص14.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (أبى).
3 الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن, تح: محمد سيد كيلاني, بيروت- لبنان, دت, دار المعرفة, ص7.
4 الفيومي, أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير, بيروت- لبنان:1987م, مكتبة لبنان, ص1.
5 لسان العرب: مادة (أبى).
6 الكشاف, ج1, ص127.

ابن عاشور: الإباء الامتناع عن فعل أو تلقيه[1].
قال أبو حيان:امتنع وأنف من السجود لآدم[2]
وفي قوله تعالى:{ وَلاَ يَابَ كَاتِبٌ اَنْ يَّكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ [البقرة:282], ورد على صيغة المضارع في حيّز النهي.
أبدل ورش همزة (أبى) حرف مد من جنس حركة الياء قبلها, فقرأ (ولا يَابَ). وكذلك كل همز جاء فاء للفعل.
قال الزمخشري:(ولا يأب): ولا يمتنع أحد من الكُتَّاب وهو معنى تنكير كاتب[3].
قال أبو حيان وكاتب نكرة في سياق النهي فتعم[4].
وفي قوله تعالى:{ وَلاَ يَابَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ}[البقرة: 282], ورد على صيغة المضارع في حيّز النهي.
قال أبو حيان: وظاهر الآية أن المعنى: ولا يأب الشهداء تحمُّل الشهادة إذا ما دعوا لها, وهذا النهي ليس نهي تحريم فله أن يشهد وله ألا يشهد, وقال الحسن والشعبي: إن لم يوجد غيره تعين عليه أن يشهد, وإن وجد فهو مخير[5].
قال بن العربي: ففرض الله عليه الأداء عند الدعاء, وإذا لم يدع كان ندبا لقوله صلى الله عليه وسلم:" **خير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها**"[6].

[أ ت ى]

(**أَتَى**):

قال بن فارس: الهمزة والتاء و(الواو والألف والياء) يدل على مجيء الشيء وإصحَابه وطاعته. تقول أَتَانِي فلان إِتْيَانا وأَتْيًا وأَتْيَةً وأَتوَةً واحدة, ولا تقول إِتيانةً واحدة[7].
قال في اللسان:أتى: الإتيان المجيء. أَتَيْته,أَتْيًا وأُتِيًّا وإتيانًا وإِتْيَانَة ومَأْتاةً؛ جئته[8].
قال في المصباح: (أَتَى) الرجل يَأْتِي أَتْيًا جاء والإتيان اسم منه, يستعمل لازماومتعديا[9].
قال الراغب في المفردات: والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير, ويقل في الخير

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص410.
2 البحر المحيط, ج1, ص223.
3 الكشاف, ج1, ص283.
4 البحر المحيط , ج1, ص564.
5 المرجع السابق, ج1, ص564.
6 ابن العربي, أبو بكر محمد بن عبد الله: أحكام القرآن, تح: علي محمد البجاوي, بيروت- لبنان: د ت, دار الجيل, ج1, ص257.
7 معجم المقاييس في اللغة, مادة: (أتى).
8 لسان العرب, مادة: (أتى).
9 الفيومي: المصباح المنير, ص2.

وفي الشر وفي الأعيان والأعراض, نحو قول الله تعالى:{ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ} [النحل: 1][1].

ورد الفعل (**أَتَى**) في السورة إحدى وعشرين مرة على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى:{ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا **فَأۡتُواْ** بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ} [الآية: 23]. ورد الفعل على صيغة الأمر جوابا للشرط. وهذا مقام التحدي لمراعاة ما كانوا يقولون:{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ}[الفرقان: 32] فلما كان ذلك من مثارات شبههم ناسب ذكره في تحديهم أن يأتوا بسورة مثله منجمة[2].

قال أب حيان: طلب منهم الإتيان بمطلق سورة, وهي القطعة من القرآن التي أقلها ثلاث آيات, فلم يقترح عليهم الإتيان بسورة طويلة فتعنتوا في ذلك بل سهّل عليهم, وهذا غاية التبكيت والتخجيل لهم[3].

وفي قوله تعالى:{ **وَأۡتُواْ** بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ}[الآية: 25]. ورد على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله. وهو في معنى (جيئوا به), وليس في معنى أعطوه[4].

وفي قوله تعالى :{فَإِمَّا **يَأۡتِيَنَّكُم** مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ}[الآية: 38].

ورد على صيغة المضارع, وقد تضمن التركيب معنى الشرط, والعرب تلتزم تأكيد فعل الشرط مع إمَّا بنون التوكيد لزيادة توكيد التعليق بدخول علامته على أداته وعلى فعله[5].

وجواب الشرط محذوف, قال السجاوندي: تقديره فاتبعوه[6].

وفي قوله تعالى:{وَإِن **يَأۡتُوكُمۡ** أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ}

[الآية: 85]. ورد على صيغة المضارع والتركيب متضمن للشرط وجوابه.

1 الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن, ص8.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص331.
3 البحر المحيط, ج1, ص 150.
4 الأخفش, سعيد بن مسعدة: معاني القرآن, تح: عبد الأمير محمد أمين الورد, ط1, بيروت- لبنان: 2003م, عالم الكتب, ص181.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص427.
6 البحر المحيط, ج1, ص246.

وفي قوله تعالى:{ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ }[الآية: 106]. ورد على صيغة المضارع, وقد جاء متعديا بالباء جوابا للشرط, وجعله جوابا للشرط مشعر بأن هذين الحالين وهما النسخ والإنساء أو النسء لا يفارقان حالين وهما الإتيان في وقت النسخ ووقت الإنساء بشيء هو خير من المنسوخ أو مثله أو خير من المنسي أو المنسوء أو مثله[1].

قال الزمخشري: نأت بآية خير منها للعباد, أي بآية العملُ بها أكثر للثواب أو مثلها في ذلك[2].

وفي قوله تعالى:{ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ }[الآية: 109].ورد على صيغة المضارع, وقد جاء متعديا بالباء.

قال أبو حيان: غيى العفو والصفح بهذه الغاية, وهذه موادعة إلى أن أتى أمر الله بقتل بني قريظة وإجلاء بني النظير[3].

وفي قوله تعالى:{وَقَالَ ٱلذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ }[الآية: 118].ورد على صيغة المضارع, وهو لازم.

قال أبو حيان: أي هلا يكون أحد هذين، إما التكلم, وإما إتيان آية؟ قالوا ذلك جحودا[4].وأرادوا

مطلق آية فالتنكير للنوعية وحينئذ فهو مكابرة وجحود لما جاءهم من الآيات وحسبك بأعظمها هو القرآن الكريم[5].

وفي قوله تعالى:{ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ}[الآية: 145]. ورد على صيغة الماضي فعلا للشرط, وجاء متعديا بالباء.

وهذا خطاب تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم, حيث أن أهل الكتاب بلغوا في العناد وإظهار المعاداة رتبة لو جئتهم فيها بجميع المعجزات ما تبعوك ولا سلكوا طريقك[6].

وفي قوله تعالى:{ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً}[الآية: 148].

ورد على صيغة المضارع, وهو جواب للشرط.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص641.
2 الكشاف, ج1, ص176.
3 البحر المحيط, ج1, ص503.
4 المرجع السابق, ج1, ص528.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص671.
6 البحر المحيط, ج1, ص616.

قال الزمخشري: أينما تكونوا من جهات الكعبة المختلفة يأت بكم الله جميعا يجمعكم ويجعل صلواتكم كأنها إلى جهة واحدة, وكأنكم تصلون حاضري المسجد الحرام[1].
قال أبو حيان: يأت بكم الله جميعا أي: أي يبعثكم ويحشركم للثواب والعقاب[2].

ومرتين في قوله تعالى:{ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَاتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَاتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا }[الآية: 189].

مرة على صيغة المضارع, وأخرى على صيغة الأمر.
وملخص أسباب نزول الآية أن الله تعالى أنزلها ردا على من جعل إتيان البيوت من ظهورها برا, آمرا بإتيان البيوت من أبوابها, والمراد بالبيوت هنا حقيقة البيوت, والإتيان هو المجيء إليها, والحمل على الحقيقة أولى من ادعاء المجاز[3].
قال الزمخشري[4]:وأتوا البيوت من أبوابها أي: وباشروا الأمور على وجوهها التي يجب أن يباشر عليها, ولا تعكسوا, والمراد وجوب ربط القلوب على أن جميع أفعال الله حكمة وصواب من غير
اختلاج شبهة ولا اعتراض شك.

وفي قوله تعالى:{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَّاتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَٰمِ }[الآية: 210].ورد على صيغة المضارع مسبوق بـ (إن) المصدرية.فالفعل مع أن مفعول ينظرون, أي: ما ينظرون إلا إتيان الله[5].
قال أبو حيان: الأولى أن يكون المعنى في:{أن يأتيهم الله} أي يأتيهم أمر الله, وتكون عبارة عن بأسه وعذابه, لأن الآية جاءت مجيء التهديد والوعيد[6].
قال صاحب التحرير والتنوير: المقصود من الآيتين إظهار البر العظيم وهو ما ذكر بعد حرف الاستدراك في الآيتين[7].

وفي قوله تعالى:{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ }[الآية: 214].

1 الكشاف, ج1, ص205.
2 البحر المحيط, ج1, ص626.
3 المرجع السابق, ج2, ص106.
4 الكشاف, ج1, ص235.
5 البحر المحيط, ج2, ص200.
6 المرجع السابق, ج2, ص200.
7 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص194.

ورد على صيغة المضارع منفيا (بلمّا) وهي أخت لم في الدلالة على نفي الفعل, ومن هنا كان النفي بها مشعرا بأن السامع كان يترقب حصول الفعل المنفي بها فيكون النفي بها نفيا لحصول قريب, وهو يشعر بأن حصول المنفي بها يكون بعد مدة[1].

وفي قوله تعالى:{فَإِذَا تَطَهَّرْنَ **فَاتُوهُنَّ** مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ}[الآية: 222].

ورد على صيغة الأمر, والمراد بالأمر هنا الإباحة[2].

قال ابن العربي: معنى فأتوهن: فجيئوهن, أو يكون ذلك كناية على الوطء[3].

وفي قوله تعالى:{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ **فَاتُواْ** حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ}[الآية: 223].ورد على صيغة الأمر.

قال الزمخشري: أي: فأتوهن كما تأتون أراضيكم التي تريدون أن تحرثوها من أي جهة شئتم.

ثم قال: وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة, وهذا وأشباهها في كلام الله آداب حسنة على المؤمنين أن يتعلموها ويتأدبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم[4].

وفي قوله تعالى:{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن **يَّاتِيَكُمُ** ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ}[الآية: 248].

ورد على صيغة المضارع المصدّر بـ (أن المصدرية).

وفي قوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن **يَّاتِيَ** يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ}[الآية: 254]. ورد على صيغة المضارع المسبوق بـ (أن المصدرية).

ومرتين في قوله تعالى:{قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ **يَاتِي** بِالشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ **فَاتِ** بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ}[الآية: 258]. ورد في الأولى على صيغة المضارع.

قال أبو حيان :ولم يقل: فإن ربي يأتي بالشمس، ليبين أن إله العالم كلهم هو ربهم الذي يعبدونه, ولأن العالم يسلمون أنه لا يأتي بالشمس من المشرق إلا إلههم[1].

1 المرجع السابق, ج2, 298.
2 البحر المحيط, ج2, 271.
3 ابن العربي: أحكام القرآن, ج1, ص170.
4 الكشاف, ج1, ص266.

وفي الثانية على صيغة الأمر, والأمر من إبراهيم عليه السلام للنمرود للدلالة على التعجيز والتحدي.

وفي قوله تعالى:{قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ }[الآية: 260].ورد على صيغة المضارع.

(**آتَى**):

قال بن فارس : الإيتاء الإعطاء. تقول آتى يؤتي إيتاء[2].

قال في اللسان: والإيتاء الإعطاء. آتى يؤاتي إيتاء وآتاه إيتاء أي أعطاه. ويقال لفلان أتو أي عطاء[3].

قال الراغب: والإيتاء الإعطاء, وخص دفع الصدقة في القرآن الكريم بالإيتاء.[4]

و(آتى) على وزن (أَفْعَل) أصله: (أَأْتَى), أبدلت الهمزة الثانية ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها[5], وقد جاء متعديا إلى اثنين في مواضع كثيرة.

ورد الفعل (**آتَى**) في السورة ثلاثا وثلاثين مرة بصيغ مختلفة:

في قوله تعالى:{وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ }[الآية: 43]. على صيغة الأمر لبني إسرائيل.

قال الزمخشري: وآتوا زكاة المسلمين[6].

قال بن العربي: ويحتمل أن يكونوا أمروا بالزكاة لأنها معلومة في كل دين من الأديان كما أخبر الله عن إسماعيل عليه السلام في قوله تعالى:{وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا}[مريم: 55][7].

قال أبو حيان: ويعني بذلك صلاة المسلمين وزكاتهم, (...), وهو خطاب لليهود[8].

وفي قوله تعالى:{وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ }[الآية: 53]. ورد على صيغة الماضي, متعديا إلى مفعولين.

---

1 البحر المحيط, ج2, ص464.
2 معجم المقاييس في اللغة, مادة (أتي)
3 اللسان, مادة (أتي)

4 الراغب الأصفهاني: المفردات, ص9.
5 عبد الحميد مصطفى السيد: الافعال في القرآن الكريم, ج1, ص111.
6 الكشاف, ج1, ص133.
7 ابن العربي: أحكام القرآن, ج1, ص21.
8 البحر المحيط, ج1, ص262.

قال الراغب الأصفهاني: كل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتوا, لأن أوتوا قد يقال إذا أولي من لم يكن منه قبول, وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول[1].

وفي قوله تعالى:{وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ}[الآية: 83].ورد على صيغة الأمر, وكثرا ما اقترن الأمر بإقامة الصلاة بالأمر بإيتاء الزكاة.

ومرتين في قوله تعالى:{وَلَقَدۡ ـ**اتَيۡنَا** مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ **وَءَاتَيۡنَا**

عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ}[الآية: 87]

ورد على صيغة الماضي متعديا إلى مفعوليه.

قال ابن عاشور في قوله تعالى: (وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ) والبينات صفة لمحذوف أي الآيات والمعجزات الواضحات[2].

وفي قوله تعالى:{وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ **ءَاتَيۡنَٰكُم** بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ}[الآية: 93].ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ

ٱلَّذِينَ **أُوتُواْ** ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ}[الآية: 101

].ورد على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله. وعلى هذه الصيغة لأن الفاعل معلوم بالضرورة وهو الله سبحانه وتعالى. والذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى فأصبحت هذه العبارة علما عليهم.

وفي قوله تعالى:{وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ **وَءَاتُواْ** ٱلزَّكَوٰةَۚ}[الآية: 110] ورد على صيغة الأمر, وقد سبق بيان اقتران الأمر بإقام الصلاة بالأمر بإيتاء الزكاة.

وفي قوله تعالى:{ٱلَّذِينَ **ءَاتَيۡنَٰهُمُ** ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ

بِهِۦۗ}[الآية: 121]. ورد على صيغ الماضي.

1 الراغب الأصفهاني: المفردات, ص9.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص577.

ومرتين في قوله تعالى:{قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَالۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ }[الآيـــــة: 136], على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله.

قال أبو حيان: وجاء قوله تعالى:{وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ}تنويعا في الكلام وتصرفا في ألفاظه وإن كان المعنى واحدا إذ لو كان بلفظ الإيتاء أو بلفظ الإنزال لما كان فيه حلاوة التنوع في الألفاظ[1].

وقال في قوله تعالى:{وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ}: هو تعميم بعد تخصيص[2], فما أوتي النبيون يعم ويشمل ما أوتي موسى وعيسى عليهما السلام.

وفي قوله تعالى:{وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ }[الآية: 144]. ورد على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله.

وفي قوله تعالى:{وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَ }[الآية: 145]. ورد على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله.

وفي قوله تعالى:{ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡ}[الآية: 146]. ورد على صيغة الماضي مقرونا بنون الجمع للتعظيم.

ومرتين في قوله تعالى:{لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ }[الآية: 177].

ورد على صيغة الماضي. ففي الأولى تعدى إلى مفعولين بنفسه وبحرف الحر (في) في قوله {وفي الرقاب}, وفي الثانية حذف المفعول الثاني لدلالة العرف

1 البحر المحيط, ج1, ص584.
2 البحر المحيط, ج1, ص584.

والسياق عليه.قال الزمخشري: فإن قلت: قد ذكر إيتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بإيتاء الزكاة فهل دل ذلك على أن في المال حقا سوى الزكاة؟ قلت: يحتمل ذلك[1].

ومرتين في قوله تعالى:{فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ}[الآية: 200].

قال الزمخشري: (آتنا في الدنيا) اجعل إيتاءنا أي إعطاءنا في الدنيا خاصة[2] وهو هنا في مقام الذم, بدليل المدح للفريق الثاني الذين سألوا الله الحسنة في الدنيا والآخرة بقول الله لهم : (أولئك لهم نصيب مما كسبوا).

وفي قوله تعالى:{سَلْ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ كَمَ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ}[الآية: 211] ورد على صيغة الماضي مقرون بنون جماعة المتكلمين للتعظيم. والضمير في{ءَاتَيْنَٰهُم} لهم، والمقصود إيتاء سلفهم؛ لأن الخصال الثابتة لأسلاف القبائل والأمم يصح إثباتها للخلف لترتب الآثار للجميع كما هو شائع في مصطلح الأمم الماضية[3]. وجملة {كم آتيناهم} في موقع المفعول الثاني سد مسده[4].

وفي قوله تعالى:{وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ}[الآية: 213] ورد على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله والهاء في (أوتوه) تعود على الكتاب.

وفي قوله تعالى:{وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَآ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ}[الآية: 229] ورد على صيغة الماضي.

قال بن عاشور: الضمير في آتيتموهن راجع إلى المطلقات, المفهوم من قوله: (الطلاق مرتان) لأن الجنس يقتضي عددا من المطلقين والمطلقات[5].

وفي قوله تعالى:{وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ}[الآية: 233]. ورد على صيغة الماضي. والمرد بما آتيتم: الأجر, وعنى آتى في الأصل دفع لأنه معدى أتى بمعنى وصل.

1 الكشاف, ج1, ص220.
2 المرجع السابق, ج1, ص248.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص272.
4 المرجع السابق, ج2, ص272.
5 المرجع السابق, ج2, ص388.

وقال الزمخشري: ما آتيتم بمعنى: أردتم إيتاءه كقوله تعالى(إذا قمت إلى الصلاة) وقرئ ما أتيتم, مِن أتى إليه إحسانا أي: فعله,... ويجوز أن يكون بعثا على أن يكون الشيء الذي تعطاه المرضع من أهنى ما يكون , لتكون طيبة النفس راضية فيعود ذلك إصلاحا لشأن الصبي واحتياطا في أمره[1].

وفي قوله تعالى:{ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُوتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ }[الآية 247].

ورد على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله منفيا بـ(لم).

قال الزمخشري: فإن قلت: ما الفرق بين الواوين في (ونحن أحق), (ولم يؤت)؟ قلت: الأولى للحال, والثانية لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالا, قد انتظمتا معا في حكم واو الحال[2].

وفي قوله تعالى:{وَٱللَّهُ يُوتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ }[الآية 247] ورد على صيغة المضارع.

وفي قوله تعالى:{وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتِيهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ}[الآية:251]. ورد على صيغة الماضي. متعديا إلى مفعولين مذكورين.

وفي قوله تعالى:{وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ}[الآية: 253]. ورد على صيغة الماضي المقرون بنون جماعة المتكلمين للتعظيم, وتعدى بنفسه إلى مفعولين مذكورين.

وفي قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتِيهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّىَ ٱلذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ}[الآية: 258].ورد على صيغة الماضي, ولم يقترن بنون جماعة المتكلمين, بخلاف {وآتينا عيسى} لأنه في مقام التهكم[3]. فالذي حاج إبراهيم وضع الكفر مقام الشكر, واستعان بما آتاه الله على كفره ومعاداة ولي الله ونبيه وخليله إبراهيم عليه السلام.

وفي قوله تعالى:{وَمَثَلُ ٱلذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا

1 الكشاف, ج1, ص281.
2 الكشاف, ج1و ص292.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص506.

وَابِلٌ فَطَلٌّ}[الآية: 265]. ورد على صيغة الماضي. وحذف المفعول الأول لدلالة العرف عليه, وحركت تاء ضمير التأنيث بالضم لانتقال حركة الهمزة بعد حذفها تسهيلا إليها.

قال الزمخشري: (فآتت أكلها) ثمرتها[1].

وثلاث مرات في قوله تعالى:{يُوتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّوتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اوتِيَ خَيْراً كَثِيراً}[الآية: 269]. ورد في الأولى على صيغة المضارع, وفي الثانية بني لما لم يسم فاعله, وفي الثالثة على صيغ الماضي المبني لما لم يسم فاعله, والبناء في الأخيرتين لما لم يسم فاعله لدلالة السياق على الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى.

وجاءت الآية تعقيبا لقوله تعالى:{ والله يعدكم مغفرة}[البقرة: 268] وذلك للإشارة إلى أن ما وعد به تعالى من المغفرة والفضل من الحكمة, وأن الحكمة كلها من عطاء الله تعالى, وان الله تعالى يعطيها من يشاء[2].

قال أبو حيان: (فقد أوتي خيرا كثيرا) هذا جواب الشرط, والفعل الماضي المصحوب بقد, الواقع جوابا للشرط في الظاهر قد يكون ماضي اللفظ, مستقبل المعنى[3].

وفي قوله تعالى:{وَإِن تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ}[الآية: 271].

ورد على صيغة المضارع متعديا لمفعولين مذكورين.

قال ابن عاشور: قال الشيخ ابن عاشور جدّي: عطفُ إيتاء الفقراء على الإخفاء المجعول شرطا للخيرية في الآية – مع العلم بأن الصدقة للفقراء – يؤذن بان الخيرية لإخفاء حال الفقير وعدم إظهار اليد العليا عليه . انتهى , ويضيف صاحب التحرير والتنوير أن فيه إيماء إلى العلة وأنها إبقاء ماء وجه الفقير[4].

وفي قوله تعالى:{إِنَّ الذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ وَأَقَامُواْ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ الزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[الآية: 277].

ورد على صيغة الماضي على الإخبار, واقترن إيتاء الزكاة بإقام الصلاة, وذكر

1 الكشاف, ج1, ص313.
2 الرازي: مفاتيح الغيب, ج4, ص
3 البحر المحيط, ج2, ص517.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص538.

الله تعالى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة خاصة بعد ذكر الإيمان والعمل الصالح وهما من جملة العمل الصالح لعظم شأنهما في شريعة الإسلام.

[أ خ ذ]

(أَخَذَ):

قال بن فارس: الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرع منه فروع متقاربة, وأما أخذ فالأصل حوز

الشيء وجبيه وجمعه تقول أخذت الشيء آخذه أخذا؛ قال الخليل هو خلاف العطاء, وهو التناول[1].

قال في اللسان: وإذا أمرت قلت: خذ, وأصله أُؤْخُذ إلا أنهم استثقلوا الهمزتين فحذفوهما ؛ قال بن سيده: فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزائدة[2].

قال الراغب: أخذ: الأخذ حوز الشيء وتحصيله, وذلك تارة بالتناول نحو:{ معاذ الله أن نأخذ إلى من وجدنا متاعنا عنده}, وتارة بالقهر نحو قوله:{ لا تأخذه سنة ولا نوم}[3].

ورد الفعل (أخذ) في السورة اثنتي عشرة مرة بصيغ مختلفة:

ففي قوله تعالى:{ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلاَ يُؤخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ }[الآية: 48]. ورد على صيغة المضارع المبني لما لم يسم فاعله, لدلالة السيق على الفاعل وهو الله تعالى, ففي هذا اليوم لا يقبل الله شفاعة إلا بإذنه سبحانه, فناسب هذا المعنى عدم ذكر الفاعل.

وفي قوله تعالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً **فَأَخَذَتْكُمُ** ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[الآية: 55]. ورد على صيغة الماضي.

قال أبو حيان:(فأخذتكم الصاعقة) أي: استولت عليكم وأحاطت بكم, وأصل الأخذ القبض باليد[4].

ومرتين في قوله تعالى:{وَإِذَ **أَخَذْنَا** مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ **خُذُواْ** مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }[الآية: 63]. ورد في الأولى

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (أخذ)
2 اللسان: مادة (أخذ).
3 الراغب الأصفهاني: المفردات, ص12.
4 البحر المحيط, ج1, ص309.

صيغة الماضي مصدرا بـ(إذ) الظرفية حيث عطف الله هذه النعمة على النعم التي سبقت, قال أبو حيان: هذا هو الإنعام العاشر، لأنه أخذ ميثاقهم لمصلحتهم[1].

وورد في الآية للمرة الثانية على صيغة الأمر, على إضمار القول, أي: وقلنا لكم خذوا ما آتيناكم. وقال بعض الكوفيين لا يحتاج إلى إضمار القول لأن أخذ الميثاق هو قول[2].

وجاء (خذوا) على صيغة الأمر دلالة على التخويف, فبعد أن زعزع الله تعالى جبل الطور فوقهم وشاهدوا من اضطرابه وتزعزعه وخشوا سقوطه عليهم جاء الأمر من الله ليكون أدعى للقبولهم أمر ربهم, ولكنهم قوم بهت إذ قالوا سمعنا وعصينا.

فكل ما كان من الفعل(أخذ) على صيغة الماضي خطابا لبني إسرائيل إلا صدر بـ(إذ) ليذكرهم الله بما أولى أسلافهم من نعم كثيرة قابلوها بالكفر والعناد.

وفي قوله تعالى:{وَإِذَ آخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ }[الآية: 83].

ورد على صيغة الماضي. قال أبو حيان: و(إذ) معطوف على الظروف السابقة قبل هذا[3].

وفي قوله تعالى:{ وَإِذَ آخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ }[الآية: 84]. ورد على صيغة الماضي.

ومرتين في قوله تعالى:{وَإِذَ آخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ}[الآية: 93]. ورد على صيغة الماضي المصدر بـ(إذ) الظرفية.في هذه الآية صرحوا بعصيانهم حين قالوا: سمعنا؛ لا سمع طاعة, ولكن سمعوا الكلام وعصوا الأمر

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِالإِثْمِ }[الآية: 206].ورد على صيغة الماضي.

قال الزمخشري: (أخذته العزة بالإثم) من قولك: أخذته بكذا, إذا حملته عليه وألزمته إياه, أي حملته العزة التي فيه وحمية الجاهلية على الإثم الذي ينهى عنه, وألزمته ارتكابه[1].

1 المرجع السابق, ج1, ص355.
2 البحر المحيط, ج1, ص355.
3 المرجع السابق, ج1, ص410.

وفي قوله تعالى:{وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن **تَاخُذُواْ** مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَّخَافَآ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ }[الآية: 229]. ورد على صيغة المضارع المصدر بـ(أن مصدرية), والتأويل ولا يحل لكم الأخذ.ووقع الخلاف
في على من يعود الضمير في الفعل
قال الزمخشري: إن قلت للأزواج لم يطابقه قوله (فإن خفتم ألا يقيما), وإن قلت للأئمة والحكام فهؤلاء ليسوا بآخذين منهن ولا بمؤتيهن؟ قلت: يجوز الامران جميع: أن يكون أول الخطاب للأزواج, وآخره للأئمة والحكام,... وأن يكون الخطاب كله للأئمة والحكام, لأنهم الذين يأمرون بالأخذ والإيتاء عند الترافع إليهم[2].

وفي قوله تعالى:{ لاَ **تَاخُذُهُ**, سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ}[الآية: 255]ورد على صيغة المضارع.

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى لايغفل عن دقيق ولا جليل[3].
قال ابن جرير: معناه لا تحله الآفات ولا تناله العاهات وذلك أن السنة والنوم معنيان يغمران فهم ذي الفهم ويزيلان من اصاباه عن الحال التي كان عليها قبل أن يصيباه[4].

وفي قوله تعالى:{قَالَ **فَخُذْ** اَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اِجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ اُدْعُهُنَّ يَاتِينَكَ سَعْياً }[الآية: 260].ورد على صيغة الأمر.

(آخَذَ):
قال في اللسان: وآخذه بذنبه مؤاخذة : عاقبه, (...) وآخذه كأخذه, وفي التنزيل:{ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا}, والعامة تقول واخَذَه[5].
قال الراغب الأصفهاني: وقوله تعالى:{ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم} فتخصيص لفظ
المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر[6].
ورد الفعل (آخذ) في السورة ثلاث مرات بصيغ مختلفة:

1 الكشاف, ج1, ص251.
2 الكشاف, ج1, ص274.
3 البحر المحيط, ج2, ص444.
4 ابن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن, ج3, ص6.
5 اللسان: مادة (أخذ).
6 الراغب الأصفهاني: المفردات, ص13.

مـــرتين فـــي قولـــه تعـــالى:{لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ}[الآية: 225].

ورد على صيغة المضارع.أبدل ورد ورش همزة يؤاخذكم واوا .
مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما نهى الله تعالى عن جعله سبحانه معرضا للأيمان, كان ذلك حتما لترك الأيمان وهم يشق عليهم ذلك لأن العادة جرت لهم بالأيمان, فذكر أن ما كان من هذه الأيمان لغوا قد جرى به اللسان لا يؤاخذ به. ثم كان الاستدراك وبَيَّن سبحانه ما يؤاخذون به وهي الأيمان التي للقلب فيها كسب[1].

وفي قوله تعالى:{رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوَ اَخْطَأْنَا}[الآية: 286]. ورد على صيغة المضارع. المصدر بلا الناهية, والغرض منه الدعاء بعدم المؤاخذة. ومعنى المؤاخذة العاقبة, وفاعل هنا بمعنى الفعل المجرد, نحو: أخذ, لقوله تعالى:{فكلا أخذنا بذنبه}[العنكبوت: 40], وهو أحد المعني التي جاءت لها فاعل , وقيل جاء بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد, لأن المسيء قد أمكن من نفسه, وطرق السبيل إليها بفعله, فصار من يعاقَب بذنبه كالمعين لنفسه في إيذائها[2].

(**اتَّخَذَ**):
قال في اللسان: والاتخاذ: افتعال أيضا من أخذ إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة وإبدال التاء, ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فَعِلَ يَفْعَلُ قالوا: تَخِذَ يَتْخَذُ[3].
قال الراغب الأصفهاني: والاتخاذ افتعال منه ويعدَّى إلى مفعولين ويجري مجرى الجعل نحو
قوله تعال: (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء)[4].
قال أبو حيان: اتخذ:افتعل من الأخذ, تارة تتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله: (اتخذَت بيتاً), قالوا معناه صنعت وعملت. وإلى اثنين فتكون بمعنى: صير[5].
ورد الفعل (**اتَّخَذَ**) في السورة سبع مرات بصيغ مختلفة:

1 البحر المحيط, ج1, ص288 وما بعدها.
2 المرجع السابق, ج2, ص590.
3 اللسان: مادة (أخذ).
4 الراغب الأصفهاني: المفردات, ص12.
5 البحر المحيط, ج1, ص522.

في قوله تعالى: {وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ} [الآية: 51]. ورد على صيغة الماضي, لأنه في سياق ذكر ما سلف من أخبار بني إسرائيل مع نبي الله موسى عليه السلام.

قرأ الجمهور (اتخذتُّم) بإدغام الذال في التاء, وقرأ ابن كثير وحفص من السبعة بالإظهار[1].

ويحتمل أن تكون اتخذ هنا متعدية لمفعول واحد فتكون بمعنى صنعتم, أو متعدية لمفعولين فيكون المفعول الثاني محذوفا دل عليه السياق بمعنى: اتخذتم العجل إلها, والأرجح القول الأول[2].

وفي قوله تعالى: {قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ} [الآية: 80].

ورد على صيغة الماضي المصدر بهمزة الاستفهام, ولما كانت همزة الاستفهام أقوى استغني بها عن همز الوصل, وعند ورش تحذف الهمزة في مثل هذا وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو لام (قل).

والغرض من الاستفهام الإنكار لما قالوه من أنهم لن تمسهم النار إلا أيام معدودة, فمثل هذا القول الجزم لا يكون إلا ممن اتخذ عند الله عهدا, وهم لم يتخذوا عند الله عهدا بل هو كذب وافتراء.

قال أبو حيان: قال ابن عباس: معناه: هل قلتم لا إله إلا الله, وآمنتم وأطعتم, فتدلون بذلك وتعلمون خروجكم من النار؟ فعلى هذا التأويل يكون المعنى هل أسلفتم وقدّمتم عند الله أعمالا توجب ما تدّعون[3].

وفي قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ} [الآية: 92]. ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى: {وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ} [الآية: 116]. ورد على صيغة الماضي.

نزلت الآية في اليهود إذ قالوا: (عزير بن الله), أو في النصارى إذ قالوا: (المسيح بن الله), أو في المشركين إذ قالوا: الملائكة بنات الله[4].

1 البحر المحيط, ج1, ص292.
2 المرجع السابق, ج1, ص292.
3 المرجع السابق, ح1, ص404.
4 المرجع السابق, ج1, ص522.

قال ابن عاشور: جاء بلفظ اتخذ تعريضا بالاستهزاء بهم بأن كلامهم لا يلتئم لأنهم أثبتوا ولدا لله ويقولون اتخذه الله. والاتخاذ الاكتساب وهو ينافي الولدية إذ الولدية تولد بدون صنع فإذا جاء الصنع جاءت العبودية لا محالة وهذا التخالف هو ما يعبر عنه في علم الجدل بفساد الوضع وهو أن يستنتج وجود الشيء من وجود ضده[1].

وفي قوله تعالى:{ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّىً}[الآية: 125]. ورد على صيغة الماضي.

قرأ نافع وبن عامر على صيغة الماضي عطفا على جعلنا, وقرأ باقي العشرة بكسر الخاء على صيغة الأمر على تقدير القول أي قلنا اتخذوا[2].

وفي قوله تعالى:{وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ}[الآية: 165].ورد على صيغة المضارع.

وفي قوله تعالى:{وَلاَ تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُواً}[الآية: 231].ورد على صيغة المضارع المصدر بـ(لا) الناهية, وهو تحذير للناس من التوصل بأحكام الشريعة إلى ما يخالف مراد الله, ومقاصد شرعه[3].

[أ خ ر]

(تَأَخَّرَ):

تفعل بمعنى استفعل؛ أخرته فتأخر, واستأخر كتأخر[4], وهو لا زم.

ورد مرة واحدة في قوله تعالى:{فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ}[الآية: 203]. على صيغة الماضي.

قال أبو حيان : الظاهر أن تعجّل هنا لازم لمقابلته بلازم في ومن تأخر[5].

[أ د ى]

(أَدَّى):

قال في اللسان[6]: أَدَّى الشيء أوصله, والاسم الأداء, وهو آدى للأمانة منه, بمد الألف, والعامة قد لهجوا بالخطأ فقالوا فلان أدّى للأمانة, وهو لحن غير جائز. قال أبو منصور: ما علمت أحدا من

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص666.
2 ابن الحزري: تقريب النشر في القرءات العشر, ص127.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص404
4 اللسان: مادة (أخر)
5 البحر المحيط, ج2, ص180.
6 اللسان: مادة(أدى)

النحويين أجاز(أي عدّى آدى) لأن أفعل في باب التعجب لا يكون إلا في الثلاثي, ولا يقال أدى
بالتخفيف بمعنى أدّى بالتشديد.
ورد الفعل (أدَّى) في السورة مرة واحدة:
في قوله تعالى:{فَإِنَ آمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ ٱلذِے ٱوتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ} [الآية: 283].وردة على صيغة الأمر.
أبدل ورش همزة الفعل واوا فقرأ (فَلْيُوَدِّ).
قال أبو حيان: فليؤد الغريم أمانته, أي ما ائتمنه عليه رب المال[1].

[أ ذ ن]

(أَذِنَ):

قال في اللسان: أَذِنَ بالشيء إِذْنًا وأَذْنًا وأَذَانَةً: علم. وفي التنزيل{ فأذنوا بحرب من الله ورسوله}[2].

ورد الفعل (أذن) في السورة مرة وحدة في قوله تعالى:{فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَاذَنُـــواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ} [الآية: 278].على صيغة الأمر.

قال الزمخشري: (فأذنوا بحرب) فاعلموا بها, من أذن بالشيء إذا علم به, وقرئ: فآذنوا, فأَعْلِمُوا بها غيركم وهو من الإذن وهو الاستماع, لأنه من طرق العلم[3] .

[أ ك ل]

(أَكَلَ):

قال ابن فارس: الهمزة والكاف واللام باب تكثر فروعه, والأصل كلمة واحدة, ومعناها التنقُّص. قال الخليل: الأكل معروف. والأَكْلَة مرة. والأُكْلَة اسم كاللقمة[4].
قال في اللسان: أَكَلْتُ الطَعَامَ أَكْلاً ومَأْكَلاً. ابن سيده: أكل الطعام يأكله أكلا فهو آكل والجمع أكلة, وقالوا في الأمر كل, والأصل أُؤْكُلْ[5] تخفيفا
ورد الفعل (**أكل**) في السورة إحدى عشرة مرة بصيغ مختلفة:
ففي قوله تعالى:{وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنَ اَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ **وَكُلاَ** مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا} [الآية: 35]. ورد على صيغة الأمر.

قال الزمخشري: (رغدا) وصف للمصدر, أي أكلا رغدا واسعا رافها[1].

1 البحر المحيط, ج2, ص573.
2 اللسان: مادة (أذن)
3 الكشاف, ج1, ص322.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (أكل)
5 اللسان: مادة (أكل).

قال ابن عاشور: ومعنى الأكل من الجنة من ثمرها لأن الجنة تستلزم ثمارا وهي مما يقصد بالأكل...,والرغد وصف لمحذوف دل عليه السياق, أي أكلا رغدا[2].

وفي قوله تعالى:{**كُلُواْ** مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ}[الآية: 57]. ورد على صيغة الأمر.

قال ابن عاشور: (كلوا من طيبات ما رزقناكم) مقول قول محذوف لأن المخاطبين حين نزول القرآن لم يؤمروا بذلك فدل على أنه من بقية الخبر عن أسلافهم.وذلك في الآيات السابقة, ففيها قص الله سبحانه وتعالى خبر بني إسرائيل مع موسى وسؤالهم أن يريهم موسى اللهَ عيانا.

وفي قوله تعالى:{وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ **فَكُلُواْ** مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ}[الآية: 58]. ورد على صيغة الأمر.

وفي قوله تعالى:{**كُلُواْ** وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي ٱلأَرْضِ مُفْسِدِينَ}[الآية: 60]. ورد على صيغة الأمر.

وفي قوله تعالى:{يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ **كُلُواْ** مِمَّا فِي ٱلأَرْضِ حَلَٰلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ}[الآية: 168]. ورد على صيغة الأمر.

قال ابن عاشور: قوله: (كلوا) تمهيد لقوله بعده:(ولا تتبعوا), وكلوا هنا مستعمل للتوبيخ على ترك ذلك وليس للوجوب ولا للإباحة[3].

وفي قوله تعالى:{يَٰأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ **كُلُواْ** مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}[الآية: 172]. ورد على صيغة الأمر. الغرض منه

وفي قوله تعالى:{إِنَّ ٱلذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَٰئِكَ مَا **يَاكُلُونَ** فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ ٱلنَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ}[الآية: 174]. ورد على صيغة المضارع.

1 الكشاف, ج1, ص127.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص417.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص100.

وفي قوله تعالى:{ **وَكُلُواْ** وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ}[الآية: 187]. ورد على صيغة الأمر.

قال أبو حيان: (كلوا واشربوا) أمر إباحة[1].

ومرتين في قوله تعالى:{وَلاَ **تَاكُلُوٓاْ** أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ **لِتَاكُلُواْ** فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }[الآية: 188].ورد في الأولى على صيغة المضارع المصدر بلا الناهية لإفادة النهي. وورد في المرة الثانية على صيغة المضارع المصدر بلام التعليل.

وفي قوله تعالى:{ٱلذِينَ **يَاكُلُونَ** ٱلرِّبَوٰاْ لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ ٱلذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ}[الآية: 275]. ورد على صيغة المضارع في سياق الإخبار.

والأكل هنا قيل: على ظاهره من خصوص الأكل, وأن الخبر عنهم, مختص بالآكل الربا, وقيل: عبر عن
معاملة الربا وأخذه بالأكل, لأن الأكل غالب ما ينتفع به فيه[2].

[أ ل و]

(آلَى):

آلَى يُؤْلِي إِيلاَءً, وائْتَلَى يَئْتَلِي ائْتِلاَءً: أقسم. وخُصّ الإيلاء في الشرع أن يحلف الزوج ألا يقرب زوجته. وزن (آلَى) أَفْعَلَ, وهو لازم؛ يقال آلى من امرأته وعلى امرأته.

ورد الفعل (**آلَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{لِّلذِينَ **يُولُونَ** مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ }[الآية: 226].

قرأ ورش (يُولُونُ) بإبدال الهمزة الساكنة من (يؤلون) حيث وقعت فاء للفعل, فأبدلها حرف مدّ من جنس حركة الحرف قبلها وهي الضّم فناسبها الواو.

قال أبو حيان: قال ابن المسيب: كان الإيلاء ضرار أهل الجاهلية, كان الرجل لا يترك المرأة ولا يحب أن يتزوجها غيره فيحلف ألا يقربها, فيتركها لا أيما ولا ذات زوج, فأنزل الله هذه الآية[3].

[أ م ر]

1 البحر المحيط, ج2, ص84.
2 المرجع السابق, ج2, ص534.
3 البحر المحيط, ج2, 290

(أَمَرَ):

قال ابن فارس: الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور, والأمر ضد النهي[1].

قال في اللسان: الأمر معروف, نقيض النهي, أَمَرَه به وأَمَرَهُ, يأمره أمرا وإمارا فأتمر أي قَبِلَ أمرَه..., والعرب تقول: أمرتك أن تفعل ولتفعل وبأن تفعل, فمن قال: أمرتك بأن تفعل فالباء للإلصاق, والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل, ومن قال أمرتك أن تفعل فعلى حذف الباء, ومن قال أمرتك لتفعل فقد أخبرنا بالعلة التي لها وقع الأمر[2].

ورد الفعل (**أَمَرَ**) في السورة ثمان مرات بصيغ مختلفة:

ففي قوله تعالى: {ٱلذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ **أَمَرَ** ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ} [الآية: 27].ورد على صيغة الماضي, في جملة صلة الموصول.

وفي قوله تعالى: { **أَتَأْمُرُونَ** ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ} [الآية: 44]. ورد على صيغة المضارع. أبدل ورش الهمزة حرف مد من جنس حركة الحرف الواقع قبلها إذا كانت فاء للفعل, فالفعل (**أتأمرون**) يقرأه ورش (**أتامرون**).

قال ابن عاشور[3]:

المخاطب بقوله: (أتأمرون) جميع بني إسرائيل الذين خوطبوا من قبل, فيقتضي أن هذه الحالة ثابتة لجميعهم أي أن كل واحد منهم تجده يصرح بأوامر دينهم ويشيعها بين النّاس ولا يمتثلها,

وإما أن يكون الخطاب موجها إلى علمائهم وأحبارهم وهم أخص بالأمر بالبر.

وفي قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ **يَأْمُرُكُمْ** أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً} [الآية: 67]. ورد على صيغة المضارع في جملة خبر إن.

وفي قوله تعالى: {فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ} [الآية: 68]. ورد على صيغة المضارع المبني لما لم يسم فاعله.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (أمر).
2 اللسان: مادة (أمر).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص458.

وفي قوله تعالى:{قُلْ بِيسَمَا **يَامُرُكُم** بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ}[الآية: 93]. ورد على صيغة المضارع.
قال ابن عاشور: المخصوص بالذم محذوف بعد ما والتقدير بئس شيئا يأمركم به إيمانكم قتل الأنبياء والعصيان وعبادة العجل فيكون يأمركم صفة للتمييز, أو يكون التقدير: بئس شيئا شيء يأمركم به إيمانكم, فيكون يأمركم صفة للمخصوص بالذم المحذوف[1].

وفي قوله تعالى:{إِنَّمَا **يَامُرُكُم** بِالسُّوٓءِ وَالْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}[الآية: 169]. ورد على صيغة المضارع.

وفي قوله تعالى:{فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ **أَمَرَكُمُ** ٱللَّهُ}[الآية: 222]. ورد على صيغة الماضي.
قال الزمخشري: (من حيث أمركم الله) من المأتى الذي أمركم الله وحلله لكم وهو القبل[2].

وفي قوله تعالى:{ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ **وَيَامُرُكُم** بِالْفَحْشَآءِ}[الآية: 268].ورد على صيغة المضارع.
قال الزمخشري: (ويأمركم بالفحشاء) يغريكم على البخل ومنع الصدقات إغراء الآمر للمأمور. والفاحش عند العرب البخيل[3].

[أ م ن]

(أَمِنَ):

قال ابن فارس: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الامانةالتي هي ضد الخيانة, ومعناها سكون القلب, والآخر التصديق, والمعنيان كما قلنا متدانيان[4].
قال في اللسان: أَمِنَ: الأمانُ والأمانة بمعنى. وقد أَمِنتُ فأنا أَمِنٌ, وآمنت غيري من الأمن والأمان. والأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة. والإيمان ضد الكفر. والإيمان بمعنى التصديق, ضده التكذيب..., ابن سيده: الأمن نقيض الخوف, أَمِن فلانٌ يَأْمَنُ أَمْنًاوأَمَناً, (حكى هذه الزجاج)وأمنةً, وأمانًا فهو أَمِنٌ والأمنة: الأمنُ[5].
ورد الفعل (**أَمِنَ**) في السورة ثلاث مرات كلها على صيغة الماضي في أسلوب الشرط:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص446.
2 الكشاف, ج1, ص266.
3 المرجع السابق, ج1, ص315.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (أمن).
5 اللسان: مادة (أمن).

ففي قوله تعال: {فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ} [الآية: 196].

قال أبو حيان: من فسر الإحصار بالمرض؛ فالمعنى: فإذا برئتم. ومن فسر الإحصار بالعدو فالمعنى: فإذا أمنتم من خوفكم من العدو[1].

حذف المفعول والتقدير: فإذا أمنتم الإحصار, يعني فإذا لم تحصروا وكنتم في أمن وسعة[2].

وفي قوله تعالى: {فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ}[الآية: 239].

قال ابن عاشور: وجاء في الأمن بإذا وفي الخوف بإن بشارة للمسلمين بأنهم سيكون لهم النصر[3].

وفي قوله تعالى: {فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ}[الآية: 283].

الفعل أمِن من الأمانة وهو ضد الخيانة. قال الزمخشري: فإن أمن بعض الدائنين بعض المديونين لحسن ظنه به[4].

قال ابن عاشور: أي إن أمن كل من المتداينين الآخر أي وثق بعضكم بأمانة بعض فلم يطالبه بإشهاد ولا رهن, فالبعض – المرفوع – هو الدائن, والبعض – المنصوب – هو المدين وهو الذي ائتمن[5].

(آمَنَ):

قال في اللسان: آمن بالشيء: صدّق وأمِنَ كذب من أخبره. الجوهري: أصل آمن أَأْمَنَ بهمزتين. وأما الإيمان فهو مصدر آمن يؤمن إيمانا, فهو مؤمن. واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق.

وحد الزجاج الإيمان فقال: الإيمان إظهار الخضوع والقبول للشريعة ولما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم, واعتقاده وتصديقه بالقلب, فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن مسلم غير مرتاب ولا شاكٍّ, وهو الذي يرى أداء الفرائض واجب عليه لا يدخله في ذلك ريب[6].

1 البحر المحيط, ج2, ص129.
2 الكشاف: ج1, ص241.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص449.
4 الكشاف, ج1, ص329.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص586.
6 اللسان: مادة (أمن)

ورد الفعل (**آمَنَ**) في السورة كثيرا وهو من أكثر الأفعال تكرارا فيها حيث ذكر اثنتين وستين مرة بصيغ مختلفة:

ففي قوله تعالى: {ٱلذِينَ يُومِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ} [الآية: 3]. ورد على صيغة المضارع وذكر ما تعدى إليه الفعل.

وقد وردفي الآية ضمن مجموعة أفعال تمثل الأركان العظيمة التي ينبني عليها دين الإسلام.

قال أبو حيان: الإيمان التصديق...، وأصله من الأمن أوالأمانة، ومعناهما الطمأنينة،...، والهمزة في أمن للصيرورة كأعشب، أو لمطاوعة فعل كأكب، وضمن معنى الاعتراف أو الوثوق فعدي بالباء، وهو يتعدى بالباء واللام، والتعدية باللام في ضمنها تعد بالباء[1].

وفي قوله تعالى: {وَالذِينَ **يُومِنُونَ** بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالاَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} [الآية: 4]. ورد على صيغة المضارع وذكر ما يتعدى إليه الفعل، حيث تعدى بالباء.

وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَآنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ **يُومِنُونَ**} [الآية: 6]. ورد على صيغ المضارع مصدرا بلا النافية. ولم يذكر ما تعدى إليه الفعل، لدلالة السياق عليه والمعنى: لا يؤمنون بك ولا بما تدعوهم إليه.

قال أبو حيان: إخبار بانتفاء إيمانهم على تقدير إنذارك وعدمه[2].

وفي قوله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ **ءَامَنَّا** بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ وَمَا هُم بِمُومِنِينَ} [الآية: 8]. ورد على صيغة الماضي.

وأربع مرات في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ **ءَامِنُواْ** كَمَآ **ءَامَنَ** ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُومِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ} [الآية: 12]. في الأولى على صيغة الأمر، وفي الثانية على صيغة الماضي، وفي الثالثة على صيغة المضارع مصدرا بهمزة الاستفهام، وفي الرابعة على هيئة الماضي. وفي الأربع حذف ما يتعدى إليه لدلالة السياق عليه.

1 البحر المحيط، ج1، ص60.

2 البحر المحيط، ج1، ص69.

قرأ ورش همزة آمنوا بالقصر والتوسط والطول وهو ما يصطلح عليه بمد البدل.
ومرتين في قوله تعالى:{وَإِذَا لَقُواْ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا}[الآية: 14]. على صيغة الماضي, وحذف ما يتعدى إليه الفعل.
وفي قوله تعالى:{وَبَشِّرِ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِے مِن تَحْتِهَا ٱلاَنْهَٰرُ}[الآية: 25]. على صيغة الماضي وحذف ما يتعدى إليه الفعل, وكأن الفعل آمن أصبح يطلق ويعنى به المنتسبين للإسلام عقيدة وشريعة.
وفي قوله تعالى:{فَأَمَّا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ}[الآية: 26]. ورد على صيغة الماضي.
وفي قوله تعالى:{وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ}[الآية: 41].

ورد على صيغة الأمر موجها إلى بني إسرائيل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذين من بعدهم
للإيمان بما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم, وهذا الذي أنزل على محمد مصدق لما جاء به موسى وعيسى عليهما السلام .
وفي قوله تعالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسىٰ لَن نُّؤمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[الآية: 55].

ورد على صيغة المضارع المصدر بأداة النفي (لن) التي تفيد استغراق النفي في المستقبل, إذ علق بنو إسرائيل إيمانهم بموسى عليه السلام وبما جاء به على رؤيتهم لله تعالى, وهذا من عظيم ما سألوا موسى عليه السلام. قال الله تعالى:{يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰباً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِم}[النساء: 153].

ومرّتين في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَـٰرَىٰ وَالصَّـٰبِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[الآية: 62]. ورد الأول على صيغة الماضي في جملة الصلة. وورد الثاني على صيغة الماضي في موضع الشرط.

قال ابن عاشور: وقوله تعالى:{من آمن) يجوز أن تكون (من) شرطا في موضع المبتدأ ويكون (فلهم أجرهم) جواب شرط, والشرط وجوابه خبر (إن), فيكون المعنى إن الذين آمنوا من يؤمن بالله منهم فله أجره. ويكون معنى الكلام على الاستقبال لوقوع الفعل الماضي في حيز الشرط أي: من يؤمن منهم بالله ويعمل صالحا فله أجره ويكون المقصود منه فتح باب الإنابة لهم بعدما قرعوا بالقوارع السالفة وذَكَر معهم من الأمم من لم يذكر عنهم كفر لمناسبة ما اقتضته العلة في قوله:{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ }[البقرة:61] وتذكيرا لليهود بأنهم لا مزية لهم على غيرهم من الأمم حتى لا يَتَّكلوا على الأوهام أنهم أحباء الله وأن ذنوبهم مغفورة[1].

وفي قوله تعالى:{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[الآية: 75]. ورد على صيغة المضارع, وقد تعدى باللام.قال ابن عاشور[2]: واللام في قوله (لكم) لتضمين لتضمين (يؤمنوا) معنى يقرُّوا وكأن فيه تلميحا إلى أن إيمانهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حاصل ولكنهم يكابرون ويجحدون...,

ويجوز حمل اللام على التعليل وجعل (يؤمنوا) منزلا منزلة اللازم تعريضا بهم بأنهم لم يؤمنوا بالحق الذي جاءهم على لسان أنبيائهم وهم أخص الناس بهم أفتطمعون أن يعترفوا به لأجلكم.

ومرتين في قوله تعالى:{وَإِذَا لَقُواْ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا}[الآية: 76]. على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ}[الآية: 82]. ورد على صيغة الماضي.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص520.
2 المرجع السابق, ج1, ص550.

قال ابن عاشور: والآية تذييل لتعقيب النذارة بالبشارة على عادة القرآن الكريم.

وفي قوله تعالى:{أَفَتُومِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ}[الآية: 85].

ورد على صيغة المضارع في حيز الاستفهام وغرض من الاستفهام الإنكار والتوبيخ على فعلتهم.

قال ابن عاشور: وقوله: (أفتؤمنون) الآية؛ استفهام إنكاري توبيخي أي كيف تعمدتم مخالفة التوراة في قتال إخوانكم واتبعتموها في فداء أسراهم. وسمي الاتباع والإعراض إيمانا وكفرا على طريق الاستعارة..., وإنما وقع (تؤمنون) في حيز الإنكار تنبيها على أن الجمع بين الامرين عجيب وهو مؤذن بأنهم كادوا أن يجحدوا تحريم إخراجهم أو لعلهم جحدوا ذلك وجحد ما هو قطعي من الدين مروق من الدين[1].

وفي قوله تعالى:{بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُومِنُونَ}[الآية: 88]. ورد على صيغة المضارع على فاصلة الآية.

قال الزمخشري: ويجوز أن تكون القلة بمعنى العدم[2].

وقال ابن عاشور:قوله تعالى: (فقليلا ما يؤمنون) تفريع على (لعنهم). و(قليلا) صفة لمحذوف دل عليه الفعل والتقدير فإيمانا قليلا وما زائدة للمبالغة في التقليل[3].

ومرّتين في قوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُومِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ}[الآية: 91].

ورد في الأولى على صيغة الأمر, وفي الثانية على صيغة المضارع.

وفي قوله تعالى:{أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُومِنُونَ}[الآية: 100]. ورد على صيغة المضارع فاصلة للآية.

وفي قوله تعالى:{وَلَوَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ}[الآية: 103]. ورد على صيغة الماضي في حيز الشرط.

وفي قوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَاسْمَعُواْ}[الآية: 104].ورد على صيغة الماضي في جملة الصلة. ورد وصفا للمؤمنين

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص573.
2 الكشاف, ج1, ص164.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص582.

الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتبعوا ما جاء به. فأصبحت هذه الصفة خاصة بهم, وإذا نودوا بها فالمقصودون هم وقد وردت النداءات في القرآن الكريم للذين آمنوا لأجل تنبيههم للتشريعات التي سيكلفون بها بعد النداء.
والخطاب بـ(يأيها الذين آمنوا) خطاب للمسلمين على عادة القرآن في إطلاق هذا العنوان, ولأن شأن الموصول أن يكون معرفا بلام العهد[1].
فبعد هذا النداء تشريع للمؤمنين بأن يخالفوا بعض سلوك أهل الكتاب في خطابهم انبي صلى الله عليه وسلم. وهذا النداء ينبه المؤمنين إلى سيئتين من سيئات بني إسرائيل؛ الأولى أنهم اتخذوا من خطاب النبي بقولهم راعنا مسبة لأنهم يقصدون سبه على لغتهم, والثاني أن أهل الكتاب لا تقر لهم عين وهذا القرآن ينزل علكم من الله تعالى, فودوا لو أنه ما نزل عليكم من خير من ربكم. ولكن الله يفعل ما يريد.

وفي قوله تعالى: {ٱلذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ **يُؤْمِنُونَ** بِهِۦ} [الآية: 121].ورد على صيغة المضارع وقد تعدى بالباء.

قال بعض المفسرين: الضمير في (به) عائد إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ} [الآية: 126].

ورد على صيغة الماضي في جملة الصلة.
قال الزمخشري: (من آمن منهم) بدل من أهله, يعني وارزق المؤمنين من أهله خاصة[2].

وفي قوله تعالى: {قُولُوٓا۟ **ءَامَنَّا** بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ} [الآية: 136].

ورد على صيغة الماضي.
ومرتين في قوله تعالى: {فَإِنْ **ءَامَنُوا۟** بِمِثْلِ مَآ **ءَامَنتُم** بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟} [الآية: 137]. ورد في الأولى على صيغة الماضي في حيز الشرط مما يصرف زمنه إلى

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص259.
2 الكشاف, ج1, ص186.

المستقبل والمعنى فإن يومنوا, والباء في (بمثل) ليست للتعدية[1] إنما هي للمماثلة. وورد في الثانية على صيغة الماضي متعديا بالباء.
قرأ الجمهور: (بمثل ما آمنتم به), وقرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس: بما آمنتم به, وقرأ أُبَيٌّ: بالذي آمنتم به, وقال بن عباس: ليس لله مثل[2].
وفي قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ إِسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ}[الآية: 153].
ورد على صيغة الماضي في جملة الصلة, في حيز النداء لمن صفتهم الإيمان أن يمتثلوا ما أمروا به بعد النداء.
وفي قوله تعالى:{وَالذِين ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلهِ}[الآية: 165]. ورد على صيغة الماضي.
وفي قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}[الآية: 172]. ورد على صيغة الماضي في جملة الصلة, في حيز النداء لمن صفتهم الإيمان أن يمتثلوا ما أمروا به بعد النداء.
وفي قوله تعالى:{لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ وَالْمَلَـٰٓئِكَةِ وَالْكِتَـٰبِ وَالنَّبِيِّـۧنَ} [الآية: 177] . ورد على صيغة الماضي.
قال ابن عاشور(ولكن البر من آمن) إلخ فإن ذلك كله من اهم مقاصد الشريعة وفيه حماع صلاح النفس والجماعة[3], فكل ما جاء بعد (آمن) مبني عليها إذ الإيمان أصل الديانة وأصل الأصل الإيمان بالله تعالى.
وفي قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى} [الآية: 178]. ورد على صيغة الماضي في حيز النداء لمن اتصفوا بهذه الصفة.
وفي قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[الآية: 183]. ورد على صيغة الماضي.
وفي قوله تعالى:{فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُومِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[الآية: 186]. ورد على صيغة الأمر باللام متعديا بالباء.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص720.
2 البحر المحيط, ج1,ص586.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج2و ص127.

قال ابن عاشور: فيجوز أن يكون المراد بالاستجابة امتثال أمر الله فيكون (وليؤمنوا) عطفا مغايرا, والمقصود من الأمر الأول الفعل ومن الأمر الثاني الدوام, ويجوز أن يراد بالاستجابة ما يشمل استجابة دعوة الإيمان, فذِكْر (وليؤمنوا) عطف خاص على عام للاهتمام به[1].

وفي قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسَّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ}[الآية: 208]. ورد على صيغة الماضي في حيز النداء, وجاء الأمر بعده بالدخول في السلم والسلم هوا الإسلام. فيكونون قد أمروا بملابسة صفة هم متصفون بها.

قال ابن عاشور في تخريجه هذا الأمر: فأما إذا فسر السلم بالإسلام أي دين الإسلام فإن الخطاب بـ(يأيها الذين آمنوا) وأمر المؤمنين بالدخول في الإسلام يؤوَّل بأنه أمر بزيادة التمكن منه والتغلغل فيه ..., وهذا هو الظاهر, فيراد بالأمر ادخلوا الدوام[2].

وإذا كانت صفة الإيمان التي أطلقت ويراد بها الذين أظهروا صفة الإيمان فتكون (يأيها الذين آمنوا) خطابا للمنافقين, وهذا تأويل بعيد لأن (الذين آمنوا) صار كاللقب لمن اتبع الدين اتباعا حقا.

وفي قوله تعالى:{زُيِّنَ لِلذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ}[الآية: 212].

ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ}[الآية: 213]. ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاتِكُم مَّثَلُ ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ}[الآية: 214]. رد على صيغة الماضي.

1 المرجع السابق, ج2, ص177.
2 المرجع السابق, ج2, ص261.

وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ} [الآية: 218]. ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى: {وَلاَ تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُومِنَّ} [الآية: 221]. ورد على صيغة المضارع في حيز الغائية.
قال ابن عاشور: غاية للنهي فإذا آمَنَّ زال النهي[1].

وفي قوله تعالى: {وَلاَ تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُومِنُواْ} [الآية: 221]. ورد على صيغة المضارع في حيز الغائية.

وفي قوله تعالى: {وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَّكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُومِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ} [الآية: 228]. ورد على صيغة المضارع , في حيز خبر كان ونون النسوة فاعل, وتوالى ذكر ضمير النسوة فأعطى جرسا خاصا للآية تستعذبه الأذن.

وفي قوله تعالى: {ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُومِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ} [الآية: 232]. ورد على صيغة المضارع متعديا بالباء.
قال أبو حيان: وذكر الإيمان بالله لأنه تعالى هو المكلف لعباده, الناهي لهم والآمر. واليوم الآخر
لأنه هو الذي يحصل به التخويف, وتجنى فيه ثمرة مخالفة النهي[2].
وورد الفعل (آمن) متعلقا دلاليا بالفعل (يوعظ) في بداية الجملة خاصا بالمؤمنين لأنه لا ينتفع بالوعظ إلا المؤمن, إذ نور الإيمان يرشده للقبول[3].

وفي قوله تعالى: {فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ} [الآية: 249]. ورد على صيغة الماضي وصفًا لمن اتبع طالوت وجاوز معه النهر.

وفي قوله تعالى: {وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ} [الآية: 253]. ورد على صيغة الماضي.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص343.
2 البحر المحيط, ج2, ص336.
3 المرجع السابق, ج2, ص336.

وفي قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَّاتِىَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَـٰعَةٌ}[الآية: 254]. ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّغُوتِ وَيُومِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ إِسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لاَ ٱنفِصَامَ لَهَا}[الآية: 256]. ورد على صيغة المضارع في حيز الشرط, وقد عطف جملة الإيمان على جملة الكفر.

قال ابن عطية: وقد قدم ذكر الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله ليظهر الإهتمام بوجوب الكفر بالطاغوت[1], ولم يكتف بالجملة الأولى لأنها لا تستلزم الجملة الثانية, إذ قد يرفض عبادة الطاغوت ولا يؤمن بالله, لكن الإيمان بالله يستلزم الكفر بالطاغوت, ولكن نبه بذكر الكفر بالطاغوت على الانسلاخ منها بالكلية, لأن في ذكره مزيدَ تأكيد على تركه[2].

قال ابن عاشور: وعطف (ويؤمن بالله) على الشرط لأن نبذ عبادة الأصنام لا مزية فيه إن لم يكن عوَّضها بعبادة الله تعالى[3].

وفي قوله تعالى:{ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ}[الآية: 257]. ورد على صيغة الماضي لقبا للذين اتّصفوا بصفة الإيمان اعتقادا وعملا.

وفي قوله تعالى:{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُومِنْ}[الآية: 260]. ورد على صيغة المضارع مجزوما بـ(لم) في حيز الاستفهام. وحقيقة زمنه الفعل في
الماضي لأن الاستفهام عن إيمانه الذي مضى.

قال ابن عطية: قال القاضي أبو محمد: : وقوله تعال: (أولم تؤمن) معنا إيمانا مطلقا دخل فيه فصل إحياء الموتى, والواو واو الحال دخلت عليه ألف التقرير[4].

ومرتين في قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِالْمَنِّ وَالاَذَىٰ كَالذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِيَآءَ ٱلنَّاسِ وَلاَ يُومِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ}[الآية :

1 ابن عطية, أبو محمد عبد الحق بن غالب: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, تح:عبد السلام عبد الشافي محمد, ط1, بيروت-لبنان: 2001م, دار الكتب العلمية, ج1, ص344.
2 البحر المحيط, ج2, ص453-454.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج2,ص502.
4 المحرر الوجيز, ج1, ص353.

264]. ورد في الأولى على صيغة الماضي لقبا للمؤمنين, وفي الأخرى على صيغة المضارع المصدر بـ (لا النافية).
قال ابن عطية: (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) يحتمل أن يريد الكافر الظاهر الكفر, إذ ينفق ماله ليقال جواد وليثنى عليه بأنواع الثناء ولغير ذلك. ويحتمل أن يريد المنافق الذي يظهر الإيمان[1].

وفي قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلاَرْضِ} [الآية: 267]. ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [الآية: 277].
ورد على صيغة الماضي.
قال أبو حيان: وظاهر الآية العموم, وقال مكي: معناه أن الذين تابوا من اكل الربا وآمنوا بما أنزل عليهم وانتهوا عما نهوا عنه وعملوا الصالحات[2].

وفي قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ} [الآية: 278]. ورد على صيغة الماضي.

قال أبو حيان: وناداهم باسم الإيمان تحريضا لهم على قبول الأمر بترق ما بقي من الربا, وبدأ أولا بالأمر بتقوى الله, إذ هي أصل كل شيء, ثم أمر بترك ما بقي من الربا[3].

وفي قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمّىً فَاكْتُبُوهُ} [الآية: 282]. ورد على صيغة الماضي.

1 المرجع السابق, ج1, ص357.
2 البحر المحيط, ج2, ص542.
3 البحر المحيط,ج2, ص242.

ومرتين في قوله تعالى:{ ـ**امَنَ** ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُومِنُونَ كُلٌّ ـ**امَنَ** بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ}[الآيـــة : 285]. على صيغة الماضي. والثاني توكيد للأول.

قال ابن عاشور: (كلٌّ آمن بالله) جمع بعد التفصيل, وكذلك شأن (كلٍّ) إذا جاءت بعد ذكر متعدد في حكم، ثم إرادة جمعه في ذلك[1].

قال أبو حيان: لما كان مفتتح هذه السورة بذكر الكتاب المنزل, وأنه هدى للمتقين الموصوفين بما وصفوا به من الإيمان بالغيب, وبما أنزل إلى الرسول وإلى من قبله, كان مختتمها أيضا مناسبا لمفتتحها[2].

(ائْتَمَنَ):

قال الزمخشري: أمن: أمِنْتُهُ وآمَنَنِيه غيري, وهو في أَمْنٍ مِنه وأَمَنَة, وهو مؤتمن على كذا, وقد ائْتَمَنْته عليه. (فليؤد الذي ائتمن أمانته)[3].

ورد الفعل (**ائْتَمَنَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله وذلك:

في قوله تعالى:{فَإِنَ ءَامِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُوَدِّ ٱلذِى **ٱوتُمِنَ** أَمَنَتَهُۥ}[الآية: 283].

قرأ الجمهور بكسر ذال الذي وبهمزة ساكنة بعد كسرة الذال؛ لأن همزة الوصل قد سقطت في الدرَج فبقيت الهمزة على سكونها, إذ الداعي لقلب الهمزة الثانية قد زال, وهو الهمزة الأولى, ففي

هذه القراءة تصحيح للهمزة؛ إذ لا داعي للإعلال.

وقرأ ورش عن نافع, وأبو عمرو, وأبو جعفر: (**الذِيتُمِنَ**) بياء بعد ذال الذي ثم فوقية مضمومة: اعتبارا بأن الهمزة الأصلية قد انقلبت واوا بعد همزة الافتعال الوصلية؛ لأن الشأن ضم همزة الوصل مجانسة لحركة تاء الافتعال عند البناء للمجهول, فلما حذفت همزة الوصل في الدَرَج بقيت الهمزة الثانية واوا بعد كسرة ذال الذي فقلبت الواو ياء ففي هذه القراءة قلبان.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: (الذي اوتمن) بقلب الهمزة واوا تبعا للضمة مشيرا بها إلى الهمزة.

[أ و د]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص594.
2 البحر المحيط, ج2, ص582.
3 الزمخشري: معجم أساس البلاغة, تح: محمد باسل عيون السود, ط1, بيروت-لبنان: 1998م, دار الكتب العلمية, ج1, ص34-35.

(آدَ):

قال ابن فارس: الهمزة والواو والدال أصل واحد, وهو العطف والانثناء..., وإلى هذا يرجع آدني الشيء يؤودني, كأنه ثقل عليك حتى ثناك وعطفك[1].

قال الزمخشري: أود: آده الحمل أي أثقله. وآدت الخيل الأرض بكثرتها. وآدَ العودَ: اعتَمدَ عليه فثَنَاه, وانآد: انعطف...' ومن المجاز: آدني هذا الأمر: بلغ مني المجهود والمشقة, وآد الفي: انثنى ورجع[2].

في اللسان: آده الأمر أَوْدًا وأُوُودًا: بلغ منه المجهود والمشقة وفي التنزيل العزيز: (ولا يؤوده حفظهما)[3].

ورد الفعل (آدَ) مرة واحدة في السورة على صيغة المضارع.

في قوله تعالى:{وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضَ وَلاَ **يَـُٔودُهُۥ** حِفْظُهُمَا}[الآية: 255]. ورد على صيغة المضارع لاستغراق المستقبل.

قال أبو حيان[4]: (لا يؤوده) أي لا يشقه ولا يثقل عليه, قاله ابن عباس, والحسن, وقتادة, وغيرهم, وقال أبان بن تغلب: لا يتعاظمه حفظهما, وقيل لا يشغله حفظ السماوات عن حفظ الأرضين, ولا حفظ الأرضين حن حفظ السماوات. والهاء ضمير يعود على الله تعالى لأنه الأنسب. وقيل تعود على الكرسي, والظاهر الأول لتكون الضمائر متناسبة لواحد ولا تختلف, ولبعد نسبة الحفظ للكرسي.

[أ ي د]

(أَيَّدَ):

قال ابن فارس: الهمزة والياء والدال أصل واحد, يدل على القوة والحفظ. يقال أيَّدَهُ الله أي قوّاه الله[5].

وفي اللسان: أيد: الأيد والآد جميعا القوة..., وقد أيَّده على الأمر؛ أبو زيد: آدَ يَئِيدُ أَيْدًا إذا اشتد وقوي. والتأييد: مصدر أيَّدته أي قوَّيتُه[6].

ورد الفعل (أيَّد) في السورة مرتين في موضوع تكرر الحديث عنه وهو تأييد عيسى عليه السلام,ففي قوله تعالى:{وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ **وَأَيَّدْنَٰهُ** بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ}[الآية: 87].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (أود)
2 أساس البلاغة: مادة (أود).
3 اللسان: مادة(أود).
4 البحر المحيط, ج2, ص450.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (أيد)
6 اللسان: مادة (أيد).

وفي قوله تعالى: {وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ **وَأَيَّدْنَٰهُ** بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ} [الآية: 253].

ورد فيهما على صيغة الماضي مقرونا بنون العظمة, وذلك على غرار الفعل السابق (آتينا) لتتناسب الدلالة.

قراءة الجمهور:(أيّدناه) على وزن فعّلناه, وقرأ مجاهد والأعرج وحميد وابن محيصن وحسين عن أبي عمرو أأيدناه على وزن أفعلناه, وهما بمعنى قويناه, وكلاهما من الأيد وهو القوة[1].

[باب الباء]

واحد وعشرون فعلا

[ب ء س]

(بِئْسَ):

فعل ماض جامد لإنشاء الذم, وأصله فَعِلَ ثم خفِّف.

قال في اللسان: بئس: كلمة ذم, ونعم: كلمة مدح..., وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضعهما, فنعم منقول من قولك نَعِمَ فلان إذا أصاب نعمة, وبئس منقول من قولك بَئِس فلان إذا أصاب بؤسا, فنقلا إلى المدح والذم فشابها الحروف فلم يتصرفا..., قال الزجاج: بئس ونعم هما حرفان لا يعملان في اسم علم, وإنما يعملان في اسم منكور دال على جنس, وإنما كانتا كذلك لأن النعم مستوفية لجميع المدح, وبئس مستوفية لجميع الذم, فإذا قلت نعم الرجل دللت على أنه قد استوفى المدح الذي يكون في سائر جنسه, وإذا قلت بئس الرجل دللت على أنه قد استوفى الذم الذي يكون في سائر جنسه, وإذا كان معهما اسم جنس بغير ألف ولام فهو نصب أبدا, وإذا كانت فيه الألف واللام فهو رفع أبدا[2].

قرأ ورش (بيس) بإبدال الهمزة ياء مدية مجانسة لكسرة الباء.

1 البحر المحيط,ج1, ص433.
2 اللسان: مادة (بأس)

ورد الفعل (**بِئْسَ**) في السورة أربع مرات, ثلاثا منها مركبا مع (ما) الزائدة, أو الموصولة[1].

ففي قوله تعالى:{ **بِيسَمَا** ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ}[الآية: 90].

وفي قوله تعالى:{قُلْ **بِيسَمَا** يَأمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ}[الآية: 93].

وفي قوله تعالى:{ **وَلَبِيسَ** مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ }[الآية: 102].

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ **وَلَبِيسَ** ٱلْمِهَادُ }[الآية: 206].

حذف هنا المخصوص بالذم للعلم به إذ هو متقدم, والتقدير: ولبئس المهاد جهنم, أو: هي..., وحسن حذف المخصوص بالذم هنا كون المهاد وقع فاصلة, وكثيرا ما حذف في القرآن لهذا المعنى[2].

[ب ث ث]

(بَثَّ):

قال ابن فارس: الباء والثاء أصل واحد وهو تفريق الشيء وإظهاره[3].

قال الزمخشري: ومن المجاز: بثثته ما في نفسي أَبُثُّه, وأبثَثْتُه إياه, وبَاثَثْتُهُ سرِّي وباطنَ أمري إذا أطلعته عليه[4].

وفي اللسان: بثث: بثَّ الشيء والخبر يبُثُّه بَثًّا وأَبَثَّه, بمعنى, فانبَثَّ: فرَّقه فتفرَّق, ونشره[5].

ورد الفعل (**بَثَّ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ

1 في (ما) المتصلة بهما مذاهب: والمشهور منها قولان أحدهما: أنها معرفة تامة أي نفسر باسم معرف بلام التعريف وغير محتاجة إلى صلة احترازا عن ما الموصولة, فـ(بئسما) يفسر ببئس الشيء قاله سيبويه والكسائي. والآخر: أنها موصولة قاله الفراء والفارسي .

2 البحر المحيط, ج2, ص191.

3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بثّ) المضاعف.

4 أساس البلاغة: مادة (بثث).

5 اللسان: مادة (بثث).

{ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا **وَبَثَّ** فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ}[الآية: 164]

قال ابن عاشور: البَثُّ نشر ما كان خفيا...., فبث الدواب انتشارها في المراعى بعد أن كانت هازلة جاثمة وانتشار نسلها بالولادة وكل ذلك انتشار وبثٌّ[1].

قال أبو حيان: (وبث فيها) إن قدرت هذه الجملة معطوفة على ما قبلها من الصلتين, احتاجت إلى ضمير يعود على الموصول...., وكيفما قدرت من تقدير يلزم أن يكون في (وبث فيها) ضمير يعود على الموصول فيكون التقدير وما بث فيها من كل دابة, فيكون ذلك أعظم في الآيات, لأن ما بثّ تعالى في الأرض من كل دابة فيه آيات عظيمة في أشكالها وألوانها وصفاتها وأحوالها وانتقالاتها ومضارها ومنافعها وعجائبها...فمثل هذا ينبغي إفراده بالذكر.

وورد ذلك في كلام العرب من حذف الموصول كما قال حسان:

أَمَن يَهْجُوا رسولَ الله منكم ويمدحُه وينصُره سواء؟

أي: ومن يمدحه[2].

[ب خ س]

(بَخَسَ):

قال ابن فارس: الباء والخاء والسين أصل واحد, وهو النَّقْصُ.

قال في اللسان: بَخَسَهُ حقَّه يَبخَسُه بخْسا إذا نقصَه...., أبو العباس: باخس بمعنى ظالم, ولا تبخسوا الناس: لا تظلموهم[3].

قال في المصباح: بخس يتعدى إلى مفعولين[4].

ورد الفعل (بخس) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي.

في قوله تعالى:{وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا **يَبۡخَسۡ** مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ}[الآية: 282].

قال ابن عاشور: والبخس فسره أهل اللغة بالنقص ويظهر أنه أخص من النقص, فهو نقص بإخفاء, وأقرب الألفاظ إلى معناه الغبن[5].

قال أبو حيان: (ولا يبخس منه) أي: لا ينقص بالمخادعة أو المدافعة[6].

[ب د ل]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص82-83.
2 البحر المحيط, ج1, ص262-263.
3 اللسان: مادة (بخس).
4 المصباح المنير: مادة(بخس).
5 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص570.
6 البحر المحيط, ج2, ص556.

(بَدَّلَ):

قال ابن فارس: الباء والدال واللام أصل واحد, وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب. ويقولون: بدَّلتُ الشيء إذا غيرتة وإن لم تأت له ببدل.

قال في اللسان: قال أبو العباس ثعلب: يقال **أَبْدَلْتُ** الخاتم بالحَلقة إذا نحَّيت هذا وجعلت هذا مكانه, وبدَّلت الخاتم بالحلقة إذا أذبته وسويته حلقة. وبدلت الحلقة بالخاتم إذا أذبتها وجعلتها خاتما, قال أبو العباس: وحقيقته أن التبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى والجوهرة بعينها, والإبدال: تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى[1].

ورد الفعل (بدَّل) في السورة أربع مرات عللا صيغ مختلفة:

ففي قوله تعال:{**فَبَدَّلَ** ٱلذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلذِے قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ}[الآية: 59]. ورد على صيغة الماضي, لأنه في سياق القصص عن بني إسرائيل مع نبيهم موسى عليه السلام.

ومرتين في قوله تعالى:{فَمَنْ **بَدَّلَهُۥ** بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلذِينَ **يُبَدِّلُونَهُۥٓ**}[الآية: 181]. ورد في المرة الأولى على صيغة الماضي في حيز الشرط.

وفي الثانية على صيغة المضارع في جملة الصلة.

قال أبو حيان: (على الذين يبدلونه) إذ لو جرى على نسق اللفظ الأول (فمن بدله) لكان: فإنما إثمه على الذي يبدله, وأتى في جملة الجواب بالظاهر مكان المضمر ليشعر بعلية الإثم الحاصل, وهو التبديل, وأتى بصلة الذين, مستقبلة(أي فعلا مضارعا) جريا على الأصل إذ هو مستقبل[2].

وفي قوله تعالى:{وَمَنْ **يُّبَدِّلْ** نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ}[الآية: 211]. ورد على صيغة المضارع في حيز الشرط.

قال أبو حيان: ولفظ من يبدل عام وهو شرط, فيندرج فيه مع بني إسرائيل كل مبدل نعمه: ككفار قريش وغيرهم[3].

(تَبَدَّلَ):

في قوله تعالى:{وَمَنْ **يَّتَبَدَّلِ** ٱلْكُفْرَ بِالِايمَـٰنِ فَقَد ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ}[الآية: 108].ورد على صيغة المضارع.

1 اللسان: مادة (بدل).
2 البحر المحيط, ج2, ص38.
3 المرجع السابق: ج2, ص207.

قال أبو حيان: (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) أي: من يأخذ الكفر بدل الإيمان[1].

(اسْتَبْدَلَ):

في قوله تعالى:{قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالذِى هُوَ خَيْرٌ}[الآية: 61].

ورد على صيغة المضارع في حيز الاستفهام الإنكاري. لأن موسى عليه السلام يستنكر على قومه أن يسألوا الله أن يبدلهم

قال أبو حيان: (أتستبدلون) للإنكار, والاستبدال الاعتياض. وقرأ أبَيٌّ: أتبدَّلون...,

والمعنى: أتسألون تبديل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

[ب د و]

(أَبْدَى):

قال ابن فارس: الباء والدال والواو أصل واحد, وهو ظهور الشيء, يقال بَدَا الشيء يَبْدُو فهو بادٍ, وسمي خلاف الحَضَر بَدْوًا من هذا لأنهم في براز من الأرض وليسوا في قرى تسترهم[2].

والهمزة للتعدية, قال في اللسان: وأبديته أنا أظهرته[3].

ورد الفعل (**أبدى**) في السورة ثلاث مراد على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا **تُبْدُونَ** وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ}[الآية: 33].

في قوله تعالى:{إِن **تُبْدُواْ** ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ}[الآية: 271]. ورد في حيز الشرط.

قال ابن عاشور: (إن تبدوا الصدقات) الآية؛ استئناف بياني ناشئ عن قوله: (وما أنفقتم من نفقة) الآية, إذ أشعر تعميم (من نفقة) بحال الصدقات الخفية فيتساءل السامع في نفسه هل إبداء الصدقات يعد رياء وقد سمع قبل ذلك (كالذي ينفق ماله رئاء الناس) ولأن قوله: (فإن الله يعلمه) قد كان قولا فصلا في اعتبار نيات المتصدقين وأحوال ما يظهرونه منها وما يخفون من صدقاتهم, فهذا الاستئناف يدفع توهما من شأنه تعطيل الصدقات والنفقات[4].

في قوله تعالى:{وَإِن **تُبْدُواْ** مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ}[الآية: 284]. ورد في حيز الشرط.

---

1 البحر المحيط, ج1, ص500.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بدو)
3 اللسان: مادة (بدا)
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص536.

قال ابن عاشور: وإبداء ما في النفس: إظهاره, وهو إعلانه بالقول, فيما سبيله القول, وبالعمل فيما يترتب عليه عمل[1].

[ب ر أ]

(تَبَرَّأَ):

قال ابن فارس: فأما الباء والراء والهمزة فأصلان ترجع إليهما فروع الباب: أحدهما الخلق, يقال بَرَأَ الله الخلق يَبْرَؤُهم برءًا, والبارئ الله جل ثناؤه.

والأصل الآخر: التباعد من الشيء ومزايلته[2].

قال في اللسان: وتَبَرَّأْتُ من كذا وأنا بَرَاءٌ منه وخلاء[3].

ورد الفعل (**تَبَرَّأَ**) في السورة ثلاث مرات في آيتين متتاليتين تناوبت عليع صيغتان الماض والمضارع.

في قوله تعالى: {إِذْ **تَبَرَّأَ** ٱلذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلاَسْبَـبُ ۞ وَقَالَ ٱلذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوَ اَنَّ لَنَا كَـرَّةً **فَنَتَبَرَّأَ** مِنْهُمْ كَمَا **تَبَرَّءُواْ** مِنَّاۗ }[الآية: 166-167].

قال ابن عاشور: (إذ تبرأ الذين اتبعوا) وجيء بالفعل بعد إذا ماضيا مع أنه مستقبل في المعنى لأنه إنما يحصل في الآخرة تنبيها على تحقق وقوعه.., والتبرؤ تكلف البراءة وهي التباعد من الأمر الذي من شأن قربه أن يكون مضرا, ولذلك يقال تبارآ إذا أبعَدَ كلٌّ الآخر من تبعة محققة أو متوقعة[4].

وقال في قوله تعالى: (فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا) أي: نجازيهم على إخلافهم. وعنى براءتهم منهم تنصلهم من مواعيد نفعهم في الآخرة الذي وعدوهم في الدنيا والشفاعة فيهم, وصرفهم عن الالتحاق بهم حين هرعوا إليهم[5].

[ب ر ر].

(بَرَّ):

قال ابن فارس: الباء والراء في المضاعف أربعة أصول: الصدق, وحكاية صوت, وخلاف البر, ونبت. فأما الصدق فقولهم صدق فلان وبرَّ[6].

وفي اللسان: برر: البِرُّ الصدق والطاعة..., وبَرَّ يَبَرُّ إذا أصلح . وبَرَّ في يمينه إذا صدقه ولم يحنث..., وأبر يمينه أمضاها على الصدق[1].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص592.
2 معجم المقاييس في اللغة: ماجة(برأ)
3 اللسان: مادة (برأ)
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص96.
5 المرجع السابق, ج2, 96.
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (برّ) المضاعف.

ورد الفعل(برَّ) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع :

فـي قولـه تعـالى:{وَلاَ تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ}[الآية: 224].

قال أبو حيان: ذهب الجمهور إلى أن قوله: أن تبروا, مفعول من أجله ثم اختلفوا في التقدير, فقيل: كراهة أن تبروا, قاله المهدوي, أو لترك أن تبروا, قاله المبرد, وقيل: لأن لا تبروا ولا تتقوا , ولا تصلحوا, قال أبو عبيدة والطبري كقوله:

فخالف فلا والله تهبط تلعة

أي: لا تهبط, وقيل إرادة أن تبروا[2].

قال أبو حيان: والذي يظهر لي أن: أن تبروا في موضع نصب على إسقاط الخافض, والعامل فيه قوله: لأيمانكم, التقدير: لأقسامكم على أن تبروا, فنهوا عن ابتذال اسم الله تعالى, وجعله معرضا لأقسامهم على البر والتقوى والإصلاح اللاتي هي أوصاف جميلة لما نخاف في ذلك من الحنث[3].

[ب ر ز]

(بَرَزَ):

قال ابن فارس[4]: قال في اللسان: برز: البَرَاز, بالفتح المكان الفضاء من الأرض البعيد الواسع, وإذا خرج الإنسان إلى ذلك الموضع قيل: قد بَرَزَ يبْرُزُ بُرُوزًا أي خرج إلى البَرَازِ..., والمبارزة في الحرب

والبِرَاز من هذا أخذ.

ورد الفعل (**بَرَزَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي في حيز الشرط.

في قوله تعالى:{وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ}[الآية: 250].

قال الطبري: قوله (برزوا) صاروا بالبراز من الأرض وهو ما ظهر منها واستوى[5].

[ب س ط]

(بَسَطَ):

1 اللسان: مادة (برر).
2 البحر المحيط, ج2, ص286.
3 المرجع السابق, ج2, ص286-287.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (برز)
5 الطبري: جامع البيان, ج2, ض396.

قال ابن فارس: الباء والسين والطاء أصل واحد, وهو امتداد الشيءفي عرض أو غير عرض. وبصط بمعنى بسط وفي جسم فلان بصطة مثل بسطة[1].
اللسان: بسط: في أسماء الله تعالى: الباسِطُ, وهو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته. والبَسْط نقيض القبض, بَسَطَهُ يَبْسُطُه بَسطا فانبَسطَ وبَسَّطَه فتَبَسَطَّ. وبسط الشيء: نشره,وبالصاد أيضا[2].
ورد الفعل (**بَسَطَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع.
في قوله تعالى:{مَّن ذَا ٱلذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ **وَيَبْصُطُ** وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[الآية: 245].

قرأ ورش (يبصط) بالصاد.
قال ابن عطية: وقال الحلواني عن قالون عن نافع (أنه لا يبالي كيف قرأ يبسط وبسطه بالسين أو بالصاد)[3]
قال ابن عاشور:لأنهما لغتان مثل الصراط والسراط, والأصل هو السين, ولكنها قلبت صادا لوجود الطاء بعدها, ومخرج الصاد بعيد عن مخرج السين, لأن الانتقال من السين إلى الطاء أثقل بخلاف الصاد. وأصل البسط ضد القبض وهو الإطلاق والإرسال. وفيه تعريض بالوعد بالتوسعة على المنفق في سبيل الله, والتقتير على البخيل[4].

[ب ش ر]

(بَشَّرَ):

قال ابن فارس: بشر: الباء والشين والراء أصل واحد, وهو ظهور الشيء مع حسن وجمال. فالبَشَرة ظاهر جلد الإنسان. وسمي البَشَرُ بَشَرًا لظهورهم, والبشير الحسن الوجه, والبَشَارة الجمال. ويقال: بشَّرتُ فلانا أبَشِّره تبشيراً, وذلك يكون في الخير. وربما حمِل عليه غيره من الشرّ وهو من جنس التبكيت[5].
ورد الفعل (**بَشَّرَ**) في السورة ثلاث مرات على صيغة الأمر:
ففي قوله تعالى:{**وَبَشِّرِ** ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَـٰرُ}[الآية:].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بسط)و(بصط).
2 اللسان: مادة(بسط).
3 ابن عطية: المحرر الوجيز, ج1, ص330.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص460-461.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة(بشر)

وفي قوله تعالى:{وَ لَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ}[الآية: 155].

وفي قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُومِنِينَ}[الآية: 223].

(بَاشَرَ):

قال ابن فارس: وبَاشَرَ الرجلُ المرأةَ, وذلك إفضاؤه ببشرته إلى بشرتها[1].

والمقصود به هنا الملامسة بشهوة.

ورد الفعل (**بَاشَرَ**) في السورة مرتين في آية واحدة وذلك:

في قوله تعالى:{عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُم فَالَـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ}[الآية: 187].

ورد على صيغة الأمر.

قال ابن عاشور: الأمر في (فالآن باشروهن) للإباحة[2].

قال أبو حيان: والمباشرة في قول الجمهور الجماع[3].

وفي قوله تعالى:{وَلاَ تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَـٰجِدِ}[الآية: 187].

ورد على صيغة المضارع في حيز النهي.

قال ابن عاشور: قوله(ولا تباشروهن) عطف على قوله (باشروهن)[4].

قال أبو حيان: لما أباح لهم المباشرة في ليلة الصيام, كانوا إذا اعتكفوا ودعت ضرورة أحدهم إلى الجماع خرج إلى امرأته فقضى ما في نفسه ثم اغتسل وأتى المسجد, فنهوا عن ذلك حال اعتكافهم داخل المسجد أو خارجه[5].

[ب ص ر]

(أَبْصَرَ):

أبصر الشيء رآه والهمزة للتعدية.

قال ابن فارس: يقال بَصُرْتُ بالشيء إذا صرت به بصيرا عالما. وأبصَرْتُه إذا رأيته[6].

وفي اللسان: وأَبْصَرْتُ الشيءَ: رَأَيتُه[1].

1 المرجع السابق: مادة(بشر)
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص180.
3 البحر المحيط, ج1, ص82.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص187.
5 البحر المحيط, ج2, ص88.
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بصر).

ورد الفعل (**أَبْصَرَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لاَّ **يُبْصِرُونَ** }[الآية: 17].

قوله تعالى: (لا يبصرون) بيان لشدة ما يلقاه من انطفأ النور عنه بعد أن استضاء به, فبهذا تظهر نكتة البيان بهذه الجملة لتصوير حال من انطفأ نوره بعد أن استضاء به, ومفعول لا يبصرون محذوف لقصد عموم نفي المبصرَات, فتنزَّل الفعل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول كأنه قيل لا إحساس بَصَرٍ لهم[2].

[ب ط ل]

(أَبْطَلَ):

الهمزة للتعدية. قال ابن فارس: الباء والطاء واللام أصل واحد, وهو ذهاب الشيء وقلة مكثه ولُبثه[3].

وفي اللسان: بَطَل الشيءُ يبطُلُ بُطْلاً وبُطُولاً وبُطْلاَناً: ذهب ضياعا وخُسراً, فهو باطل, وأبْطَلَه هو[4].

ورد الفعل (**أَبْطَلَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي:

في قول الله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ **لاَ تُبْطِلُواْ** صَدَقَٰتِكُم بِالْمَنِّ وَالاَذَىٰ كَالذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلاَ يُومِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ }[الآية: 264].

قال أبو حيان: (لا تبطلوا صدقاتكم) أي: لا تأتوا بهذا العمل باطلا..., وقال القاضي عبد الجبار: معلوم أن الصدقة قد وقعت وتقدمت, فلا يصح أن تبطل. فالمراد إذن إبطال أجرها[5].

[ب ع ث]

(بَعَثَ):

قال ابن فارس: الباء والعين والثاء أصل واحد, وهو الإثارة[6].

وفي اللسان: بعَثَه يبعَثُه بَعْثًا: أرسله وحده, وبعَثَ به: أرسله مع غيره, وابْتَعَثَه أيضا أي أرسله فانبَعَث..., والبعث: إثارة بارك أو قاعد, والبعث أيضا: الإحياء من الله للموتى[7].

ورد الفعل (بَعَثَ)في السورة ست مرات على صيغتي الماضي والأمر:

---

1 اللسان: مادة (بصر)
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص307.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بطل).
4 اللسان: مادة (بطل).
5 البحر المحيط, ج2, ص495.
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بعث).
7 اللسان: مادة (بعث).

ففي قول الله تعالى:{ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[الآية: 56]. ورد على صيغة الماضي, في سياق قصص بني إسرائيل مع موس عليه السلام.

قال ابن عاشور: (ثم بعثناكم من بعد موتكم) إيجاز بديع، أي فمتم من الصاعقة ثم بعثناكم من بعد موتكم[1].

قال أبو حيان[2]: (ثم بعثناكم من بعد موتكم) دل العطف بثم على الجملة التي سبقتها أن بين أخذ الصاعقة والبعث زمانا تتصور فيه المهلة والتأخير, والبعث هنا: الإحياء , وإحياؤهم استجابة لدعاء موسى عليه السلام, وقيل معنى البعث الإفاقة من الغشية.

وفي قوله تعالى:{رَبَّنَا **وَٱبْعَثْ** فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ}[الآية: 129].ورد على صيغة الأمر في حيز الدعاء.

وفي قوله تعالى:{كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً **فَبَعَثَ** ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ}[الآية: 213]. ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ **ٱبْعَثْ** لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ}[الآية: 246]. ورد على صيغة الأمر, في حيز الرجاء.

قال أبو حيان: معنى (ابعث لنا ملكا) انهض لنا من نصدّر عنه في تدبير الحرب, وننتهي إلى أمره[3].

قال ابن عاشور: معنى (ابعث لنا ملكا) عين لنا ملكا[4].

وفي قوله تعالى:{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ **بَعَثَ** لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا}[الآية: 247]. ورد على صيغة الماصي.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص491.
2 البحر المحيط, ج1, ص311.
3 المرجع السابق, ج2, ص407.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص462.

وفي قوله تعالى:{فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ}[الآية: 258]. ورد على صيغة الماضي.

قال ابن عاشور: وقوله (ثم بعثه) أي أحياه وهي حياة خاصة رُدّت بها روحه إلى جسده, وهذا بعث خارق للعادة وهو غير بعث الحشر[1].

قال أبو حيان: (ثم بعثه) أي أحياه وجعل له الحركة والانتقال[2].

[ب غ ى]

(اِبْتَغَى):

قال ابن فارس: بغي: الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طلب الشيء, والثاني جنس من الفساد, فمن الأول بَغَيْتُ الشيء أَبْغِيه إذا طلبته.

قال الراغب: يقال بغيت الشيء إذا طلبت أكثر مما يجب وابتغيت كذلك..., وأما الابتغاء فقد خص بالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشيء محمود فالابتغاء فيه محمود[3].

ورد الفعل (اِبْتَغَى) في السورة مرتين:

ففي قوله تعالى:{فَٱلَـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ}[الآية: 187]. ورد على صيغة الأمر.

قال الزمخشري: وابتغوا: واطلبوا[4]. وقال ابن عاشور: الابتغاء: الطلب[5].

وفي قوله تعالى:{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ}[الآية: 198]. ورد على صيغة المضارع مصدرا بأن مصدرية.

قال أبو حيان: سبب نزول الآية أن العرب تحرّجت لما جاء الإسلام أن يحضروا أسواق الجاهلية كعكاظ وذي المجاز ومجنة, فأباح الله لهم ذلك..., وقد انعقد الإجماع على جواز التجارة والاكتساب بالكل والاتجار, إذا أتى بالحج على وجهه[6].

[ب ق ى]

(بَقِيَ):

قال ابن فارس: الباء والقاف والياء أهل واحد, وهو الدوام, قال الخليل: يقال: بَقِيَ الشيءُ يبقى بقاء, وهو ضد الفناء, قال ولغة طيٍّ بَقَى يَبْقَى[7].

1 المرجع السابق, ج2, ص509.
2 البحر المحيط, ج2, ص469.
3 الراغب: المفردات, ص58-59.
4 الكشاف, ج1, ص230.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص180.
6 البحر المحيط, ج2, ص156.
7 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بقى).

ورد الفعل (**بَقِيَ**) في السورة مرة واحدة:

في قوله تعالى:{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا **بَقِيَ** مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ}[الآية: 278]. ورد على صيغة الماضي.

قال أبو حيان: قرأ الحسن: بَقَى بقلب الياء ألفا, وهي لغة لطيء[1].

[ب ل غ]

(بَلَغَ):

قال ابن فارس: الباء واللام والغين أصل واحد: وهو الوصول إلى الشيء, وقد تسمى المشارفة بلوغا بحق المقاربة[2].

في اللسان: بَلَغَ الشيءُ بلوغاً: وصل وانتهى, وبلغ الطفل: احتلم وأدرك. وبَلَغَ المكانَ: وصل إليه[3].

ورد الفعل (**بَلَغَ**) في السورة خمس مرات على صيغ مختلفة:

ففي قوله تعالى:{وَلاَ تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ **يَبْلُغَ** ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ}[الآية: 196].

ورد على صيغة المضارع في حيز الغائية.

قال أبو حيان: هذا نهي عن حلق الرأس مغيًّا ببلوغ الهدي محله, ومفهومه إذا بلغ الهدي محله فاحلقوا[4].

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ **فَبَلَغْنَ** أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ}[الآية: 231]. ورد على صيغة الماضي.

قال ابن عاشور: وبلوغ الأجل: الوصول إليه, والمراد به هنا مشارفة الوصول غليه بإجماع العلماء؛ لأن الأجل إذا انقضى زال التخيير بين الإمساك والتسريح[5].

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ **فَبَلَغْنَ** أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَّنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ}[الآية:232]. كما في الآية السابقة.

1 البحر المحيط, ج2, ص542.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بلغ)
3 اللسان: مادة (بلغ).
4 البحر المحيط, ج2, ص125.
5 تفسير التحرير والتنوير,ج1, ص401.

وفي قوله تعالى:{فَإِذَا **بَلَغْنَ** أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيۤ أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ}[الآية:234]. ورد على صيغة الماضي. وهنا دلالة الفعل على حقيقته اللغوية.

قال ابن عاشور: أي إذا انتهت المدة المعينة بالتربص...، وأسند البلوغ لهن وأضيف الأجل إليهن، تنبيها على أن مشقة هذا الأجل عليهن[1].

وفي قوله تعالى:{وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ **يَبْلُغَ** ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ}[الآية:235].

ورد على صيغة المضارع في حيز الغائية.

[ب ل و]

(بَلاَ):

البلاء: يكون بالخير والشر[2].

في اللسان: بلا: بَلَوْتُ الرجلَ بلوًا وبلاءً وابتَلَيْتُه اختبرته، وابتلاه الله: امتحنه[3].

ورد الفعل (**بَلاَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع مقرونا بلام التوكيد، مقفى بنون المتكلم للتعظيم، وذلك:

في قوله تعالى:{وَ لَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلاَمْوَٰلِ وَالاَنفُسِ وَالثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ}[الآية: 155].

والباء في (بشيء) للإلصاق.

قال الزمخشري: (ولنبلونكم) ولنصيبنكم بذلك إصابة تشبه فعل المختبر لأحوالكم، هل تصبرون

وتثبتون على ما أنتم عليه من الطاعة[4].

قال أبو حيان: الابتلاء هو الاختبار، ليعلم ما يكون من حال المختَبَر...، قيل الخطاب –

هنا بـ(ولنبلونكم) – لا يراد به معين، بل هو عام، لا يتقيد بزمان ولا بمخاطب خاص[5].

(ابْتَلَى):

1 تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص425.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بلوي).
3 اللسان : مادة (بلا)
4 الكشاف، ج1، ص207.
5 البحر المحيط، ج2، ص640.

ابْتَلَى: افْتَعَلَ من البلاء.
الرّاغب[1]: وابتلاء الله تعالى عبده مجاز؛ لأن حقيقة الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على
المختبِر, وذلك غير جائز في حق الله تعالى فهو علام الغيوب.
ورد الفعل (ابْتَلَى) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي مصرحا بمفعوله:
في قول الله تعالى:{وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ}[الآية: 124].

قلل ورش ألف (إبْتَلى).

قال ابن عاشور: الابتلاء افتعال من البلاء, والمراد هنا التكليف لأن الله تعالى كلفه بأوامر ونواه إما من الفضائل وإما من الأحكام التكليفية الخاصة به[2].

[ب هـ ت]

(بَهَتَ):

قال ابن فارس: الباء والهاء والتاء أصل واحد, وهو كالدهش والحيرة. يقال: بُهِتَ الرجل يُبْهَتُ بهتاً, والبَهْتَة الحيرة[3].
قال في اللسان: وقد بَهُتَ وبَهِت وبُهِت الخصم استولت عليه الحجة[4].
ورد الفعل (بهت) في السورة مرة واحدة:
في قول الله تعالى:{قَالَ إِبْرَٰهِيمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ}[الآية: 258].

قال الزمخشري: (فبهت الذي كفر) فغلب إبراهيمُ الكافرَ, وقرأ أبو حيوة: فبَهُتَ على وزن قَرُبَ[5].
قال أبو حيان: (فبهت) قراءة الجمهور مبنيا لما لم يسم فاعله, والفاعل المحذوف إبراهيم إذ هو المناظر له فلما أتى بالحجة الدامغة بهته بذلك وحيره, وقرأ بن السميفع: فبَهَتَ, بفتح الباء والهاء والظاهر أنه متعدٍّ كقراءة الجمهور, وقيل المعنى، فبَهَتَ الكافرُ إبراهيمَ, أي: سبَّ الكافرُ إبراهيمَ حين انقطع ولم تكن له حيلة[6].

[ب و ء]

(بَاءَ):

1 الراغب الأصفهاني: المفردات, ص62.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص682.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بهت).
4 اللسان: مادة (بهت).
5 الكشاف, ج1, ص306.
6 البحر المحيط, ج2, ص464-465.

أصله بَوَءَ.قال ابن فارس: الباء والواو والهمزة أصلان, أحدهما: الرجوع إلى الشيء. والآخر: تساوي الشيئين. فالأول البَاءَة والمَبَاءَة وهي منزلة القوم حيث يتبوءون[1].

قال في اللسان: بَاءَ إلى الشيء يَبُوءُ بَوْءاً : رجع[2].

ورد الفعل (**بَاءَ**) في السورة مرتين في ذكر قصص بني إسرائيل على صيغة الماضي:

ففي قول الله تعالى:{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ **وَبَآءُو** بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ} [الآية: 61].

قال أبو حيان: (وباءوا بغضب) فعلى من فسر باء : رجع, تكون الباء للحال, أي مصحوبين بغضب, ومن قال استحق, فالباء صلة, أي: استحقوا غضبا, ومن قال: نزل أو تمكن أو تساووا, والباء ظرفية[3].

وفي قوله تعالى:{فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ}[الآية: 90].

قال الزمخشري: (فباءوا بغضب على غضب) أي صاروا أحقاء بغضب مترادف لأنهم كفروا بنبي الحق وبغوا عليه[4].

[ب ي ع]

(تَبَايَعَ):

زيدت الألف للمفاعلة, قال الزمخشري: وبايعت فلانا وشاريته وتبايعنا[5].

قال في اللسان: بيع: البيع: ضد الشراء, والبيع الشراء أيضا وهو من الأضداد.

ورد الفعل (**تَبَايَعَ**) في السورة مرة واحد على صيغة الماضي.

في قوله تعالى:{وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا **تَبَايَعْتُمْ**}[الآية: 282].

قال ابن عاشور: قيل: المراد بتبايعتم التجارة, فتكون الرخصة في ترك الكتابة مع بقاء الإشهاد[6].

[ب ي ن]

(بَيَّنَ):

قال ابن فارس: الباء والياء والنون أصل واحد, وهو بعد الشيء وانكشافه[7].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة(بوأ).
2 اللسان: مادة (بوأ).
3 البحر المحيط, ج1, ص345.
4 الكشاف, ج1, ص165.
5 معجم أساس البلاغة: مادة (بيع).
6 تفسير التحرير والتنوير,ج2, ص580.
7 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بين).

قال في اللسان: والبيان: مابيِّن به الشيء من الدلالة وغيرها, وبَانَ الشيءُ بَيَانًا: اتَّضَحَ, فهو بَيِّنٌ[1].

ورد الفعل (بَيَّنَ) في السورة اثنتي عشرة مرة على صيغ مختلفة جلها متعلقة الدلالة بتبيين الله آياته للناس:

ففي قوله تعالى:{قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ}[الآية: 68].

وفي قوله تعالى:{قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا}[الآية: 69].

وفي قوله تعالى:{قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ}[الآية: 70].

ورد على صيغة المضارع في معرض حديث الله تعالى عن ابتلائه لبني إسرائيل قوم موسى عليه السلام بأمرهم أن يذبحوا بقرة, قال أبو حيان: فجاء هذا القول منهم تعنتا منهم وقلة طواعية, فلو امتثلوا وذبحوا لكانوا قد أتو بالمأمور, ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم..., وجزم يبيِّنْ على جواب الأمر, ومفعوله: هي الجملة من المبتدأ والخبر (ما هي), وكأنهم قالوا: يبين لنا ما البقرة التي أمرنا بذبحها.

وكذلك الشأن بالنسبة لسؤالهم بيان لونها.

وفي قوله تعالى:{قَدْ بَيَّنَّا ٱلآيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}[الآية: 118]. ورد على صيغة الأمر, لإفادة تحقيق البيان من لدن الله تعالى. قال أبو حيان: (قد بينا) أي: أوضحنا الآيات. لكن لا يظهر كونها آيات إلا لمن كان موقنا[2].

وفي قوله تعالى:{إِنَّ ٱلذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ}[الآية: 159]. ورد على صيغة الماضي

قال أبو حيان: قرأ الجمهور (بيَّناه) مطابقا لـ (أنزلنا), وقرأ طلحة بن مصرف (بيَّنَه) جعله ضمير مفرد غائب وهو التفات من ضمير متكلم إلا ضمير غائب[3].

1 اللسان: مادة (بين).
2 المرجع السابق,ج1, ص529.
3 البحر المحيط, ج1, ص653.

وفي قوله تعالى: {إِلاَّ ٱلذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ **وَبَيَّنُواْ** فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ} [الآية: 160]. ورد على صيغة الماضي في حيز الاستثناء, وعطف (بينوا) على أصلحوا وتابوا؛ لأن قبول توبتهم مشروط بإصلاحهم وتبيينهم لما كانوا يكتمونه[1].

وفي قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ **يُبَيِّنُ** ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [الآية: 187].

وفي قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ **يُبَيِّنُ** ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلآيَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} [الآية: 219].

وفي قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ **وَيُبَيِّنُ** ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [الآية: 221].

وفي قوله تعالى: {وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ **يُبَيِّنُهَا** لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الآية: 230].

وفي قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ **يُبَيِّنُ** ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الآية: 242].

وفي قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ **يُبَيِّنُ** ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلآيَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} [الآية: 266].

في هذه الآيات ورد الفعل (يبين) على صيغة المضارع, وكل آية من هذه الآيات كان فاصلتها فعل
متعلق الدلالة بالفعل (يبين).

[الآية: 187]: **يُبَيِّنُ** ـــــ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ .

[الآية: 219]: **يُبَيِّنُ** ـــــ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ .

[الآية: 242]: **يُبَيِّنُ** ـــــ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ .

[الآية: 266]: **يُبَيِّنُ** ـــــ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ .

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص70

فكلها تذييل, أي كهذا البيان الواضح يبين الله الآيات فيبين فيها الأحكام والحدود والشرائع.

(تَبَيَّنَ):

قال في اللسان: وتبيَّن الشيءُ: ظهر, وتَبَيَّنْتُه أنا[1].يأتي لازما ومتعديا.

ورد الفعل **(تَبَيَّنَ)** في السورة ثلاث مرات:

في قوله تعالى:{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا **تَبَيَّنَ** لَهُمُ الْحَقُّ}[الآية: 109].

ورد الفعل على صيغة الماضي, وقد جاء لازما وفاعله (الحق).

قال ابن عاشور: (من بعد ما تبين لهم الحق) أي: من بعد ما تبين لهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله تعالى:{وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىَ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ}[الآية: 187]. ورد على صيغة المضارع, وعلى دلالته اللغوية فالمعنى حتى تروا الشعاع الممتد في الظلام والسواد الممتد بجانبه[2]. وذلك يكون وقت الفجر.

وفي قوله تعالى:{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}[الآية: 256].

ورد على صيغ الماضي لازما والفاعل الرشد.

قال الزمخشري:(قد تبين الرشد من الغي) قد تميز الإيمان من الكفر بالدلائل الواضحة[3].

قال ابن عاشور: (قد تبين الرشد من الغي) واقع موقع العلة , ولذلك فصلت الجملة, [فيكون الوقف على (الدين) تاما], وضمن (تبين) معنى تميز فلذلك عدِّي بمن, وإنما تبين ذلك بدعوة الإسلام وظهوره في بلد مستقل[4]. وهذا من خصائص القرآن المدني إذ أصبحت دولة الإسلام في المدينة ذات أركان قوية أصبح الخطاب فيه معنى العزة بالنصر والتمكين.

وفي قوله تعالى:{فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ, قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[الآية: 259]. ورد على صيغة الماضي, قال الزمخشري: والفاعل مضمر تقديره: فلما

1 اللسان: مادة (بين)
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص180.
3 الكشاف, ج1, ص303.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, 502.

تبين له أن الله على كل شيء قدير, ويجوز فلما تبين له ما أشكل عليه, يعني أمر إحياء الموتى[1].

[باب التاء]

خمسة أفعال

[ت ب ع]

(تَبِعَ):

قال في اللسان: تبع: تَبِعَ الشيءَ تَبَعاً وتِباعًا في الأفعال, وتَبِعْتُ الشيءَ تُبوعًا: سرت في إثره[2].

ورد الفعل (تَبِعَ) في السورة ثلاث مرات على صيغتي الماضي والمضارع:

ففي قوله تعالى: {فَإِمَّا يَاتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدىً فَمَن **تَبِعَ** هُدايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[الآية: 38]. ورد على صيغة الماضي في حيز الشرط.

وفي قوله تعالى: {وَلَئِنِ اَتَيْتَ الَّذِينَ اُوتُواْ الْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا **تَبِعُواْ** قِبْلَتَكَ}[الآية: 145]. ورد على صيغة الماضي في حيز جواب الشرط.

وفي قوله تعالى: {قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ **يَتْبَعُهَآ** أَذًى}[الآية: 263]. ورد على صيغة الماضي في حيز الإخبار.

(أَتْبَعَ):

الهمزة للتعدية, قال في اللسان: أَتْبَعَهُ الشيءَ: جعله له تابعا[3].

ورد الفعل (**أَتْبَعَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز النفي:

في قوله تعالى: {اَلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لاَ **يُتْبِعُونَ** مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلآَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[الآية: 262].

قال الزمخشري: ومعنى (ثمَّ) إظهار التفاوت بين الإنفاق وترك المن والأذى, وأن تركهما خير من نفس الإنفاق[4].

وقد تعدي الفعل (يُتْبِعُ) إلى مفعولين ذكرا الأول (مَا) الموصولة, والثاني (مَنًّا).

(اتَّبَعَ):

---

1 الكشاف, ج1, ص308.
2 اللسان: مادة (تبع).
3 اللسان مادة (تبع).
4 الكشاف, ج1, ص311-312.

قال في اللسان: اتَّبَعَه وأَتْبَعَهُ وتَتَبَّعَه: قفاه وتَطَلَّبَه متَّبِعاً له..., واتَّبَعَه: مرَّ به فمضى معه[1].

ورد الفعل (**اتَّبَعَ**) في السورة اثنتي عشرة مرة بصيغ مختلفة:

ففي قوله تعالى: {وَ**اتَّبَعُواْ** مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ} [الآية: 102]. على صيغة الماضي

ومرتين في قوله تعالى: {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ **تَتَّبِعَ** مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ **اتَّبَعْتَ** أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [الآية: 120]. ورد في الأولى على صيغة المضارع في حيز الغائية. قال ابن عاشور: معنى الغاية في (حتى تتبع) الكناية عن اليأس من اتباع اليهود والنصارى لشريعة الإسلام يومئذ لأنهم إذا كانوا لا يرضون إلا باتباعه لملتهم. واتباع النبي صلى الله عليه وسلم لملتهم محال, فكذلك رضاهم عنه[2].

وورد في الثانية على صيغة الماضي في حيز التحذير[3], قال ابن عاشور: (ولئن اتبعت) اللام في (لئن) موطئة للقسم وذلك توكيد للخبر وتحقيق له[4].

وفي قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن **يَتَّبِعُ** ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ} [الآية: 143]. ورد على صيغة المضارع.

وفي قوله تعالى: {وَلَئِنِ **اتَّبَعْتَ** أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ} [الآية: 145]. ورد على صيغة الماضي في حيز الشرط المتضمن معنى التحذير. ووقوع الفعل الماضي في أسلوب الشرط ينقل دلالته على الزمن الماضي إلى المستقبل, فالتقدير ولئن (تَتَّبِع). وجاء بالماضي هنا للتعبير عن استحالة أن يتبع النبي صلى الله عليه وسلم أهواء أهل الكتاب.

1 اللسان: مادة (تبع).
2 تفسر التحرير والتنوير,ج1, ص674.
3 المرجع السابق, ج1, ص677.
4 المرجع السابق, ج1, ص676.

وثلاث مرات في قوله تعالى: {إِذْ تَبَرَّأَ ٱلذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلاَسْبَبُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوَ اَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ }[الآية: 166-167].

ورد في الأولى على صيغة الماضي المبني للمفعول. قال ابن عاشور: أشعر قوله (اتُّبِعُوا) بأنهم كانوا يدعون إلى اتباعهم في الدنيا[1], دليل أنهم كانوا يدعونهم قول الذين (اتَّبَعُوا): (لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منَّا) مؤيد لهذا. وورد في الأخريين على صيغة الماضي مبنيا للمعلوم.

وفي قوله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلاَرْضِ حَلَـٰلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِۚ }[الآية: 168]. ورد على صيغة المضارع في حيز النهي.

قال ابن عاشور: الضمير في (ولا تتبعوا) للناس وهم المشركون, واتِّباع الخطوات تمثيلية, أصلها أن السائر إذا رأى آثار السائرين تبع ذلك المسلك علما منه بأنه ما سار فيه السائر إلا لأنه موصل للمطلوب. واتِّباع خطوات الشيطان إرسال النفس على العمل بما يوسوسه لها من الخواطر الشرية[2].

ومرتين في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ }[الآية: 170]. ورد في الأولى على صيغة الأمر, وفي الثانية على صيغة المضارع صدر بـ(بل) للدلالة على إضراب الإبطال. أي أضربوا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم (اتبعوا ما أنزل الله) إضراب إعراض بدون حجة إلا بأنه مخالف لما ألفوْا عليه آباءهم[3].

وفي قوله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ادْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِۚ }[الآية: 208]. ورد على صيغة المضارع في حيز النهي, وغرض النهي التحذير, وفائدة التحذير التنبه على أن ما يصد عن الدخول في السلم هو من مسالك الشيطان المعروف بأنه لا يأمر بالخير[4].

[ت ر ك]

(تَرَكَ):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص96.
2 المرجع السابق, ج2, ص101-102.
3 المرجع السابق, ج2, ص105.
4 المرجع السابق, ج2, ص263.

قال ابن فارس: التاء والراء والكاف: الترك التخلية عن الشيء, وتركة الميت ما يتركه من تراثه[1].
وفي اللسان: ترك: الترك وَدعُك الشيء, تَرَكَه يَتْرُكُه تَرْكًاواتَّرَكَهُ, وتَرَكْتُ الشيءَ تَركًا: خليته[2].
ورد الفعل (تَرَكَ) في السورة أربع مرات كلها على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلذِى إِسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ **وَتَرَكَهُمْ** فِى ظُلُمَٰتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ}[الآية: 17].
قال الزمخشري: (ترك) بمعنى طرح وخلى[3].
قال ابن عاشور: (وتركهم في ظلمات) تفيد أنهم لم يعودوا إلى الاستنارة من بعد, على ما في (وتركهم) من إفادة تحقيرهم[4].
وفي قوله تعالى:{كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن **تَرَكَ** خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَالاَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ}[الآية: 180].
وفي قوله تعالى:{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَّاتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا **تَرَكَ** ءَالُ مُوسىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ}[الآية: 248].
وفي قوله تعالى:{فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ **فَتَرَكَهُۥ** صَلْداً}[الآية: 264]. ترك هنا ضمّن معنى صيَّر, فنصب مفعولين.

[ت ل و]
(تَلاَ):
أصله (تَلَوَ) فقلبت الواو ألفا لمجانسة فتحة اللام.
قال ابن فارس:التاء واللام والواو أصل واحد وهو الاتباع, يقال تَلَوْتُه إذا تَبِعْتُه, ومنه تِلاوة القرآن لأنه يُتْبِع آيةً بعد آيةٍ[5].
وقال الزمخشري: تلو: ما زلت أتلوه حتى أتليته, أي سبقته وجعلته يتلوني[1].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ترك).
2 اللسان: مادة(ترك).
3 الكشاف, ج1, ص74.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص306.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (تلو).

ورد الفعل (تَلاَ) في السورة سبع مرات على صيغة المضارع:

ففي قوله تعالى: {أَتَامُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ **تَتْلُونَ** ٱلْكِتَٰبَ} [الآية: 44].ورد في حيز الحالية, فقيد بجملة (وأنتم تتلون الكتاب) التوبيخ والتعجب اللذان هما غرض الاستفهام.

وفي قوله تعالى: {وَاتَّبَعُواْ مَا **تَتْلُواْ** ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ} [الآية: 102].

قال ابن عاشور: والاتباع في الأصل هو المشي وراء الغير, ويكون مجازا في العمل بقول الغير وبرأيه وفي الاعتقاد باعتقاد الغير, والاتباع هنا مجاز لوقوع مفعوله مما لا يصح اتباعه حقيقة[2].

وفي قوله تعالى: {وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ **يَتْلُونَ** ٱلْكِتَٰبَ} [الآية: 113].

قال الزمخشري: (وهم يتلون الكتاب) الواو للحال, أي: قالوا ذلك, وحالهم أنهم من أهل العلم والتلاوة للكتب[3].

قال ابن عاشور: وقوله:(وهم يتلون الكتاب) جملة حالية جيء بها لمزيد التعجب من شأنهم, فكل فريق منهم يتلون الكتاب[4], فعجب أن يقول كل فريق عن الآخر ما قال؛ لأنهم بذلك كفروا بما أنزل الله وهو الحق سواء في التوراة أم في الإنجيل.

وفي قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ **يَتْلُونَهُۥ** حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ} [الآية: 121].

قال الزمخشري: (يتلونه حق تلاوته) لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم[5].

وفي قوله تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ **يَتْلُواْ** عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ} [الآية: 129].

---

1 أساس البلاغة: مادة (تلو).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص102.
3 الكشاف, ج1, ص178-179.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص658.
5 الكشاف, ج1, ص183.

قال الزمخشري: (يتلوا عليهم آياتك) يقرأ عليهم ويبلِّغهم ما يوحى إليه من دلائل وحدانيتك وصدق أنبيائك[1].

وفي قوله تعالى:{كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ **يَتْلُواْ** عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ}[الآية: 151].

قال ابن عاشور: (يتلوا عليكم آياتنا) أي يقرأ عليكم القرآن وسماه آيات باعتبار أن كل كلام منه معجزة, وعبر يتلوا لأن نزول القرآن مستمر وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم متوالية وفي كل قراءة يحصل علم بالمعجزة للسامعين[2].

وفي قوله تعالى:{تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ **نَتْلُوهَا** عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ}[الآية: 252]. ورد مقرونا بنون المتكلم للتعظيم, فأعظم بها آيات[3] بينات.

[ت م م]

(أَتَمَّ):

من باب المضاعف, والهمزة للتعدية إلى مفعول.

قال ابن فارس: تمّ: التاء والميم أصل واحد منقاس, وهو دليل الكمال, يقال: تَمَّ الشيءُ: إذا كَمَلَ, وأَتْمَمْتُهُ أنا[4].

ورد الفعل (**أَتَمَّ**) في السورة خمس مرات على صيغ مختلفة:

ففي قوله تعالى:{وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ **فَأَتَمَّهُنَّ**}[الآية: 124]. ورد على صيغة الماضي, قال ابن عاشور (فأتمهن) جيء فيه بالفاء للدلالة على الفورفي الامتثال, وذلك من شدة العزم. والإتمام في الأصل الإتيان بنهاية الفعل أو إكمال آخر أجزاء المصنوع. وتعدية أتم إلى ضمير كلمات مجاز عقلي, فالإفعال هنا بمعنى إيقاع الفعل على الوجه الأتم وليس المراد بالهمز التصيير أي صيرها تامة بعد أن كانت ناقصة..., فدلّ قوله: (فأتمهن) على الامتثال وإتقانه والفور فيه[5].

فيه[5].

وفي قوله تعالى:{وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى **وَلِأُتِمَّ** نِعْمَتِى

1 المرجع السابق, ج1, ص189.
2 تفسير التحرير والتنوير,ج2, ص48.
3 إشارة إلى ما تضمنه القصص الماضية التي ذكرها الله في السورة وما فيها من العبر. وجعلها آيات لأنها دلائل عظم تصرف الله تعالى وعلى سعة علمه.(البحر المحيط, ج2, ص431).
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (تمّ) المضاعف.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص684.

عَلَيْكُم وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[الآية: 150]. ورد على صيغة المضارع مصدرا بلام التعليل, فالمعنى أمرتكم بأن تولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام لإتمام نعمتي عليكم.

وفي قوله تعالى:{ثُمَّ **أَتِمُّواْ** ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ}[الآية: 187].ورد على صيغة الأمر للوجوب.قال ابن عاشور: كان قوله (ثم أتِمُّوا) بيانا لنهاية وقت الصيام, لذلك قال: ثمَّ أتِمُّوا) ولم يقل ثم (صوموا) لأنهم صائمون من قبل.

وفي قوله تعالى:{**وَأَتِمُّواْ** ٱلْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ}[الآية: 196]. ورد على صيغة الأمر.

قال الزمخشري:(وأتِمُّوا الحج والعمر لله) ائتوا بهما تامَّين كاملين بمناسكهما وشرائطهما لوجه الله من غير توان ولا نقصان يقع منكم فيهما[1].

وفي قوله تعالى:{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ **يُتِمَّ** ٱلرَّضَاعَةَ}[الآية: 233]. ورد على صيغة المضارع.

قرأ الجمهور: (أن يُتِمَّ) من أتم ونصب (الرضاعة), وقرأ مجاهد, والحسن, وحميد, وابن محيصن, وأبو رجاء: تَتِمَّ بالتاء من تمَّ, ورفع الرضاعة[2].

[ت و ب]

(تَابَ):

قال ابن فارس: التاء والواو والباء كلمة واحدة, تدل على الرجوع,يقال تاب من ذنبه أي: رجع عنه[3].

ورد الفعل (**تَابَ**) في السورة ثمان مرات بصيغ مختلفة:

ففي قوله تعالى:{فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ **فَتَابَ** عَلَيْهِ}[الآية: 37]. ورد على صيغة الماضي. قال أبو حيان: (فتاب عليه) أي تفضل عليه بقبول توبته[4].

1 الكشاف, ج1, ص238.
2 البحر المحيط, ج2, ص339.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (توب).
4 البحر المحيط, ج1, ص241.

ومرتين في قوله تعالى:{وَإِذ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ **فَتُوبُوٓاْ** إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ **فَتَابَ** عَلَيْكُمْ}[الآية: 54].

وفي قوله تعالى:{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا **وَتُبْ** عَلَيْنَآ}[الآية: 128].

ومرتين في قوله تعالى:{إِلاَّ ٱلذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰئِكَ **أَتُوبُ** عَلَيْهِمْ}[الآية: 160].

وفي قوله تعالى:{عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ **فَتَابَ** عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ}[الآية: 187].

فالتوبة من العبد عودة ورجوع إلى طاعة ربه بعد معصية لذلك قال (فتوبوا إلى بارئكم), والتوبة من الله تفضل وعطف ورحمة لذلك قال:(فتاب عليكم), (وتب علينا)

وفي قوله تعالى:{وَإِن **تُبْتُمْ** فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ}[الآية: 279]. ورد على صيغة الماضي في حيز الشرط فانتقل من الدلالة على الزمن الماضي إلى المستقبل.

[باب الثاء]

ثلاثة أفعال

[ث ب ت]

(ثَبَّتَ):

قال ابن فارس: الثاء والباء والتاء كلمة واحدة, وهي دوام الشيء, يقال: ثَبَتَ ثَبَاتًا وثُبُوتًا[1].

قال الزمخشري: وضرب الوتد في الحائط فأثبته فيه[2].

قال في اللسان: وأَثْبَتَه هو وثَبَّتَهُ بمعنى[3].

قال الراغب: يقال ثبَّتُّه أي قَوَّيتُه[1].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ثبت).
2 أساس البلاغة: مادة (ثبت).
3 اللسان: مادة (ثبت).

وثَبَّتَه: أقره ومكَّنه بحيث لا يتزحزح[2].
التّضعيف للتعدية.
ورد الفعل (**ثَبَّتَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الأمر في حيز الدعاء:
في قوله تعالى:{وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً **وَثَبِّتْ** أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ}[الآية: 250].
قرأ ورش بنقل حركة الهمزة التاء (ثبِّت) وحذف الهمزة فقرأها (وثَبِّتَ قْدَامَنا).
قال أبو حيان: (وثَبِّت أقدامنا) كناية عن تشجيع قلوبهم وتقويتها[3].

[ث ق ف]

(ثَقِفَ):
ثَقِفَ كفَرِحَ.قال في اللسان: ثَقِفْتُ الشيءَ حَذَقْتُه, وثقفته إذا ثقِفْتُه إذا ظفرتُ به[4].
ورد الفعل (**ثَقِفَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ}[الآية: 191].
قال ابن عاشور: (ثقفتموهم) بمعنى لقيتموهم لقاء حرب[5], وقال الزمخشري: والثقف وجود على وجه الأخذ والغلبة[6].

[ث و ر]

(أَثَارَ):
قال ابن فارس: الثاء والواو والراء أصلان قد يمكن الجمع بينهما بأدنى نظر: فالأول انبعاث الشيء. والثاني جنس من الحيوان - وهو الثور - . فالأول قولهم: ثَارَ الشيءُ يَثُورُ ثَوْرًا وثَوَرَاناً[7].
قال في اللسان: وأثرت فلانا إذا هيجته لأمر, وأثار الأرض قلبها على الحَبّ بعدما فتحت مرة[8]. الهمزة للتعدية.
في قوله تعالى:{قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ **تُثِيرُ** ٱلأَرْضَ وَلاَ تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا}[الآية: 71].

1 الراغب الأصفهاني: المفردات, ص 78.
2 عبد الحميد مصطفى السيد: الأفعال في القرآن الكريم, ج1, 265.
3 البحر المحيط, ج2, ص427.
4 اللسان: مادة (ثقف)
5 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص198.
6 الكشاف, ج1, ص236.
7 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ثور)
8 اللسان: مادة (ثور)

قال الزمخشري: (لا ذلول تثير الأرض) يعني لم تذلل للكراب وإثارة الأرض. والكراب من كربت الأرض: قلبتها كراباً[1] أي حرثتها.
قال الطبري: ويعني بقوله: تثير الأرض تقلب الأرض للحرث يقال منه: أَثَرْتُ الأَرْضَ أُثِيرُهَا إِثَارَةً إذا قلبتُها للزرع[2].

[باب الجيم]

سبعة أفعال

[ج ر ي]

(جَرَى):

قال ابن فارس: الجيم والراء والياء أصل واحد, وهو انسياح الشيء, يقال: جَرَى الماءُ يَجْرِي جَرْيَةً وجَرْيًا وجريانًا[3].

ورد الفعل **(جَرَى)** في السورة ثلاث مرات على صيغة المضارع:

في قول الله تعالى:{وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ}[الآية: 25].

وفي قول الله تعالى:{إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى **تَجْرِى** فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}[الآية: 164].

وفي قول الله تعالى:{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ **تَجْرِى** مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ}[الآية: 266].

[ج ز ي]

1 أساس البلاغة: مادة (كرب).
2 جامع البيان في تفسير القرآن, ج1, ص279.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جرى).

(جَزَى):قال ابن فارس: الجيم والزاي والياء قيام الشيء مقام غيره ومكافأته إياه: يقال جَزَيْتُ فلانًا أَجْزِيهِ جَزَاءً, وجَازَيْتُهُ مُجَازَاةً, وتقول جَزَى عنيِّ هذا الأمر يَجْزِي كما تقول قَضَى يَقْضِي[1].

قال في اللسان: جَزَتْ عنك شاة أي قضت وبنو تميم يقولون أَجْزَأَتْ عنك شاة بالهمز أي قضت. قال الزجاج في كتاب فعلتُ وأفعلتُ: أَجْزَيْتُ عن فلان إذا قمت مقامَه[2].

ورد الفعل (**جزى**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع في ذكر مقام اليوم الحساب وأنه لا تغني ولا تقضي في ذلك اليوم نفس عن نفس شيئا:

في قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}[الآية: 48].

وفي قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ }[الآية: 123].

قال ابن عاشور: (تَجْزِي) مضارع جزى بمعنى قضى حقا عن غيره, وهو متعد بعن إلى أحد مفعوليه[3].

[ج ع ل]

(جَعَلَ):

قال ابن فارس: الجيم والعين واللام كلمات غير منقاسة, لا يشبه بعضها بعضا[4].

قال الراغب: جعل لفظ عام في الأفعال كلها, وهو أعم من فَعَلَ, وصَنَعَ, وسائر أخواتها, ويتصرف على خمسة أوجه:

الأول: يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدّى.

والثاني:يجري مجرى وجَدَ فيتعدّى إلى مفعول واحد.

والثالث: في إيجاد شيء من شيء.

والرابع: في تصير شيء من حالة دون حالة.

والخامس: الحكم بالشيء على الشيء[5].

ورد الفعل (**جَعَلَ**) في السورة ثلاث عشرة مرة على صيغ مختلفة:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جزى).
2 اللسان: مادة (جزى)
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص468.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جعل)
5 الراغب الأصفهاني: المفردات: مادة (جعل)

في قوله تعالى:{ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ } [الآية: 19]. ورد على صيغة المضارع.
قال ابن عاشور: والجعل والأصابع مستعملان في حقيقتهما على قول بعض المفسرين لأن الجعل هنا بمعنى النوط[1] [2].

وفي قوله تعالى:{ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ } [الآية: 22]. ورد على صيغة الماضي.
قال ابن عاشور: (جعل) إن كان بمعنى أوجد فحمل معنى الامتنان, وإن كان بمعنى صير فهي دالة على أن الأرض والسماء قد انتقلتا من حال إلى حال حتى صارتا كما هما, و(صار) أظهر في معنى الانتقال من صفة إلى صفة. وقواعد علم طبقات الأرض (الجيولوجيا) تؤذن بهذا الوجه الثاني.[3]

وفي قوله تعالى:{فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ } [الآية: 22]. ورد على صيغة المضارع في حيز النهي.
قال أبو حيان: (فلا تجعلوا لله أندادا) ظاهره أنه نهى عن اتخاذ الأنداد, وسُمّوا أندادا على جهة المجاز من حيث أشركوهم معه تعالى في التسمية بالإلهية ...., والنهي باتخاذ الأنداد على جهة الجمع على حسب الواقع فلم يجعلوا لله ندا واحدا بل جعلوا لله أندادا[4].

وفي قوله تعالى:{قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } [الآية: 30]. ورد على صيغ المضارع في حيز الاستفهام, وقد تضمن الاستفهام وهو محمول على حقيقته معنى التعجب والاستبعاد[5].

وفي قوله تعالى:{ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ } [الآية: 66].

1 النوط: تعلق شيء بشيء. (معجم المقاييس في اللغة, مادة (نوط). ومن ذلك القول: هذا منوط بهذا, أي: متعلق به.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص315.
3 المرجع السابق, ج1, ص327.
4 البحر المحيط, ج1, ص144.
5 تفسير التحرير والتنوير: ج1, ص388.

ورد على صيغة الماضي. والضمير في جعلناها عائد على عقوبة الله تعالى لهم بأن صيّر أجسامهم أجسام قردة جزاء عصيانهم أمره.

وفي قوله تعالى:{وَإِذْ **جَعَلْنَا** ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى}[الآية: 125]. ورد على صيغة الماضي, في سياق قصص أخبار ماضية, والمراد بالجعل هنا إما الجعل التكويني لأن الله قدّر ذلك وأوجد أسبابه, وإما أن الله أمر إبراهيم بذلك فأبلغه إبراهيم من بعده[1].

وفي قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ **ٱجْعَلْ** هَٰذَا بَلَداً ءَامِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ}[الآية: 126]. ورد على صيغة الأمر في حيز الدعاء.

قال أبو حيان: (واجعل) هنا بمعنى صير, وصورته أمر, وهو طلب ورغبة[2].

وفي قوله تعالى:{رَبَّنَا **وَاجْعَلْنَا** مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ }[الآية: 128]. ورد على صيغة الأمر في حيز الدعاء, ومعنى طلبِ أن يجعلهما مسلمين هو طلب الزيادة في ما هما عليه من الإسلام وطلب الدوام عليه[3].

قال ابن عطية: وقولهما: (اجعلنا) بمعنى صيرنا يتعدّى إلى مفعولين, و(مسلمين) هو المفعول الثاني, وكذلك كانا إنّما أراد التثبيت والدوام[4].

وفي قوله تعالى:{وَكَذَٰلِكَ **جَعَلْنَٰكُمْ** أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}[الآية: 143]. ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{وَمَا **جَعَلْنَا** ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ}[الآية: 143]. ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{ وَلاَ **تَجْعَلُواْ** ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ}[الآية: 224]. ورد على صيغة المضارع في حيز النهي.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص690.
2 البحر المحيط, ج1, ص550.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص701.
4 المحرر الوجيز, ج1, ص211.

وفي قوله تعالى:{ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ}[الآية: 259]. ورد على صيغة المضارع مصدرا بلام التعليل, واللام والفعل متعلقان بفعل محذوف, والتقدير: ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك. قال ابن عطية: (ولنجعلك) معناه لهذا المقصد من أن تكون آية فعلنا بك هذا[1].

وفي قوله تعالى:{فَالَ فَخُذَ اَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ اَدْعُهُنَّ يَاتِينَكَ سَعْياً }[الآية: 260]. ورد على صيغة الأمر.

[ج هـ د]

(جَاهَدَ):

الألف للمفاعلة من جهد.

قال ابن فارس الجيم والهاء والدال أصله المشقَّة. ثم يحمل على ما يقاربه[2].

قال في اللسان: وجاهد العدوَّ مجاهدة وجهادا: قاتله, الجهاد: محاربة الأعداء, وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل[3].

ورد الفعل (جَاهَدَ) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ }[الآية: 218].

قال أبو حيان: احتوت الجملة ثلاثة أوصاف - أفعال- وجاء مرتبة بحسب الوقائع والواقع, لأن الإيمان هو الأصل.[4] ورُتِّب عليه الفعلان الآخران وهما الهجرة والجهاد.

[ج و ب]

(أَجَابَ):

قال في اللسان: جوب: في أسماء الله المجيب وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبول سبحنه وتعالى, وهو اسم فاعل من أَجَابَ يُجِيبُ. والجواب معروف رديد الكلام, والفعل: أَجَابَ يُجِيبُ[5].

ورد الفعل (**أَجَابَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

1 المحرر الوجيز, ج1, ص350.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جهد).
3 اللسان: مادة (جهد).
4 البحر المحيط, ج2, ص244.
5 اللسان: مادة (جوب)

فـــي قولـــه تعـــالى:{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ }[الآية:186].

هذه الآية جاءت بعد آيات الصيام, قال ابن عاشور: في هذه الآية إيماء إلى أن الصائم مرجوَّ الإجابة, وإلا أن شهر رمضان مرجوة إجابته, وإلى مشروعية الدعاء عند كل صوم[1].

(اسْتَجَابَ):

والإجابة والاستجابة بمعنى, يقال استجاب الله دعاءه[2].

ورد الفعل (**اسْتَجَابَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع بمعنى الطلب:

في قوله تعالى:{فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }[الآية: 186].

قال ابن عاشور: وأصل استجاب وأجاب أنه الإقبال على المنادي بالقدُوم, أو قول يدل على الاستعداد للحضور, ثم أطلق مجازا مشهورا على تحقيق ما يطلبه الطالب.فالإستجابة هنا امتثال أمر الله تعالى[3].

[ج و ز]

(جَاوَزَ):

قال ابن فارس: الجيم والواو والزاي أصلان, أحدهما: قطع الشيء, والآخر وسط الشيء[4].

ورد الفعل (**جَاوَزَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

فـــي قولـــه تعـــالى:{فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ }[الآية: 249].

قال ابن عطية: (جاوز) فاعل من جاز يجوز, وهي مفاعلة من اثنين في كل موضع, لأن النهر وما أشبهه كأنه يجاوز[5].

[ج ي ء]

(جَاءَ):

قال في اللسان: جيأ: المجيء الإتيان. جَاءَ جِيئًا ومَجِيئًا. وأَجَأْتُهُ أي جِئْتُ به[6].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص177.
2 اللسان: مادة (جوب)
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص177.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جوز)
5 المحرر الوجيز, ج1, ص335-336.
6 اللسان: مادة (جيأ)

قال الراغب: جاء يجيء جيئة ومجيئا والمجيء كالإتيان لكن المجيء أعمُّ لأن الإتيان مجيءٌ بسهولة والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول, والمجيء يقال اعتبارا بالحصول, ويقال جاء في الأعيان والمعاني, ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره, ولمن قصد مكانا أو عملا أو زمانا[1].

ورد الفعل (**جَاءَ**) في السورة ثلاث عشرة مرة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ **جِئۡتَ** بِٱلۡحَقِّۚ}[الآية: 71].

وفي قوله تعالى:{أَفَكُلَّمَا **جَآءَكُمۡ** رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ}[الآية: 87].

ومرتين في قوله تعالى:{ وَلَمَّا **جَآءَهُمۡ** كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا **جَآءَهُم** مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ}[الآية: 89].

وفي قوله تعالى:{وَلَقَدۡ **جَآءَكُم** مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ}[الآية: 92].

وفي قوله تعالى:{وَلَمَّا **جَآءَهُمۡ** رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ}[الآية: 101].

وفي قوله تعالى:{وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي **جَآءَكَ** مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ}[الآية: 120].

وفي قوله تعالى:{وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا **جَآءَكَ** مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ}[الآية: 145].

1 الراغب: المفردات, ص103-104.

وفي قوله تعالى:{فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا **جَآءَتْكُمُ** ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[الآية: 209].

وفي قوله تعالى:{ وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا **جَآءَتْهُ** فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ }[الآية: 211].

وفي قوله تعالى:{ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ ٱلذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا **جَآءَتْهُمُ** ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ }[الآية: 213].

وفي قوله تعالى:{وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا **جَآءَتْهُمُ** ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ}[الآية: 253].

وفي قوله تعالى:{فَمَن **جَآءَهُۥ** مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ } [الآية: 275].المجيء هنا بمعنى العلم والبلاغ, أي فمن بلغه العلم بحكم حرمة الربا[1].

[باب الحاء]

واحد وعشرون فعلا

[ح ب ب]

(أَحَبَّ):

قال ابن فارس: الحاء والباء أصول ثلاثة أحدها اللزوم والثبات..., وأما اللزوم فالحُبُّ والمَحَبَّة, اشتقاقه من أحَبَّه إذا لزمه[2].

قال في اللسان: حبب: الحبُّ: نقيض البغض. والحُبُّ: الوِداد والمحبَّة, وكذلك الحِبُّ بالكسر[3].

ورد الفعل (أحب) في السورة ثمان مرّات على صيغة المضارع:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص557.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حبّ) المضاعف.
3 اللسان: مادة (حبب).

فـي قولـه تعـالى:{وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَاداً **يُحِبُّونَهُمْ** كَحُبِّ ٱللَّهِ }[الآية: 165].

وفي قوله تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ لاَ **يُحِبُّ** ٱلْمُعْتَدِينَ }[الآية: 190].

وفي قوله تعالى:{وَأَحْسِنُوۤاْ إِنَّ ٱللَّهَ **يُحِبُّ** ٱلْمُحْسِنِينَ }[الآية: 195].

وفي قوله تعالى:{وَاللَّهُ لاَ **يُحِبُّ** ٱلْفَسَادَ }[الآية: 205].

وفي قولـه تعـالى:{وَعَسىۤ أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسىۤ أَن **تُحِبُّواْ** شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ}[الآية: 216].

ومرتين في قوله تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ **يُحِبُّ** ٱلتَّوَّابِينَ **وَيُحِبُّ** ٱلْمُتَطَهِّرِينَ}[الآية: 222].

وفي قوله تعالى:{وَاللَّهُ لاَ **يُحِبُّ** كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ }[الآية: 276].

[ح ب ط]

(حَبِطَ):قال ابن فارس: الحاء والباء والطاء, أصل واحد يدل على بطلان وألم: يقال أحبط الله عمل الكافر, أي أبطله.

قال في اللسان: وحَبِطَ حَبْطًا وحُبُوطًا: عمل عملا ثم أفسده[1].

ورد الفعل (**حَبِطَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـــي قولـــه تعـــالى:{وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـٰئِكَ **حَبِطَتْ** أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ }[الآية: 217].

قال ابن عطية: وحبِطَ العملُ إذا فسد في آخره فبطل[2].

[ح ج ج]

(حَجَّ):

من المضاعف.قال ابن فارس: الحاء والجيم, أصول أربعة, فالأول القصد, وكل قصد حج[3].

قال في اللسان: حجج: الحجُّ القصد, حَجَّ إلينا فلان أي قَدِمَ., ثمّ تُعورف استعماله في القصد إلى مكة للنُّسك والحجِّ إلى البيت خاصة[4].

1 اللسان: مادة (حبط).
2 المحرر الوجيز, ج1, ص291.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حجّ) المضاعف.
4 اللسان: مادة (حجج)

ورد الفعل (حجَّ) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي في حيز الشرط مما حول زمنه إلى المستقبل:

في قوله تعالى:{إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ **حَجَّ** ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ }[الآية: 158].

قال ابن عاشور: الحج اسم في اللغة للقصد وفي العرف غلب على قصد البيت الحرام لعبادة الله..., ولم ينقطع مدلول كلمة الحج في كلام العرب عن القصد فلذلك كان ذكر المفعول لزيادة البيان.

(حَاجَّ):

قال في اللسان: والتحاجج التخاصم , وحاجَّه محاجَّة وحجاجا: نازعه الحجة. وحَجَّه يَحُجُّه حَجًّا: غلبه على حُجَّتِه, أي: غَلَبه بالحجة[1].

ورد الفعل (**حَاجَّ**) في السورة ثلاث مرات على صيغتي المضارع والماضي:

في قوله تعالى:{ وَإِذَا لَقُواْ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ **لِيُحَآجُّوكُم** بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ }

[الآية: 76]. ورد على صيغة المضارع.

اللام في (ليحاجوكم) لام كي, وتسمى (لام كي) لأنها للسبب, كما أن (كي) للسبب.

و(ليحاجوكم) صيغة المفاعلة غير مقصود بها حصول الفعل من جانبين بل هي لتأكيد الاحتجاج أي: ليحتجُّوا عليكم به. واللام للتعليل.

وفي قوله تعالى:{قُلْ **أَتُحَآجُّونَنَا** فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ}[الآية: 139]. ورد على صيغة المضارع في حيز الاستفهام. ونقل ورش حركة همزة الاستفهام للساكن قبلها فقرأ: (قُلْ تُحَاجُّونَنا).

قال ابن عاشور: الاستفهام للتعجب والتوبيخ, ومعنى المحاجَّة في الله الجدال في شؤنه بدليل الاقتضاء إذ لا محاجَّة في ذات الله بما هي ذات والمراد الشأن الذي من حمل أهل الكتاب على المحاجَّة مع المؤمنين فيه وهو ما تضمنته بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من نسخ للشرائع قبلها وتفضيل أمته على باقي الأمم, وما ذلك إلا حسدا من عند أنفسهم[2].

1 اللسان: مادة (حجج)
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص725.

وفي قوله تعالى:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّىَ ٱلذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ } [الآية: 258].ورد على صيغة الماضي في سياق القصص. قال ابن عاشور: ومعنى (حاجَّ) خاصم, وهو فعل جاء على زنة المفاعلة, ولا يُعرف لحاجّ في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها. فنعنى (الذي حاجّ) أنه خاصمه خصاما باطلا في شأن صفات الله رب العالمين[1].

[ح د ث]

(حَدَّثَ): التضعيف للمبالغة.قال ابن فارس: الحاء والدال والثاء أصل واحد, وهو كون الشيء لم يكن, والحديث من هذا, لأن كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء[2].

قال في اللسان: وقد حَدَّثَه الحديثَ وحدَّثَه به[3].

ورد الفعل (**حدَّثَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز الاستفهام:

في قوله تعالى:{وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ **أَتُحَدِّثُونَهُم** بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ }[الآية: 76].

قال أبو حيان: (أتحدثونهم) أي قالوا عاتبين عليهم, أتحدثون المؤمنين بما فتح الله عليكم.[4]

[ح ذ ر]

(حَذِرَ):

قال ابن فارس: الحاء والذال والراء أصل واحد, وهو التحرُّز والتيقُّظ. يقال: حذِرَ يَحْذَرُ حَذَراً, ورجل حَذِرٌ وحَذُورٌ وحِذْرِيانٌ: متيقِّظ متحرِّز[5].

ورد الفعل (حَذِرَ) في السورة مرة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ **فَٱحْذَرُوهُ** }[الآية: 235].

[ح ر ف]

(حَرَّفَ):

1 المرجع السابق, ج2, ص505.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حدث).
3 اللسان: مادة (حدث).
4 البحر المحيط, ج1, ص396.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حذر).

قال ابن فارس: الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حدُّ الشيء, والعدول, وتقدير الشيء..., الأصل الثاني: الانحراف عن الشيء يقال: انحرف عنه ينحرف انحرافا, وحرَّفتُه أنا عنه أي:
عدلت به عنه[1].

ورد الفعل (**حَرَّفَ**) في السورة مرة واحدة وعلى صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُّومِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ **يُحَرِّفُونَهُۥ** مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }[الآية: 75].

قال ابن عاشور: والتحريف أصله مصدر حرَّفَ الشيء إذا مال به إلى الحرف وهو يقتضي الخروج عن جادة الطريق, والمراد بالتحريف - هنا - إخراج الوحي والشريعة عمّا جاءت به, إمّا بتبديل وهو قليل وإمّا بكتمان بعض وتناسيه وإمّا بالتأويل البعيد وهو أكثر أنواع التحريف[2].

[ح ر ق]

(احْتَرَقَ): وزنه افتعل.

قال في اللسان: حرق : الحَرَق بالتحريك النار, وقد تحرّقت, والتحريق: تأثيرها في الشيء..., الحريق ما أحرق النبات من حر أو برد أو ريح أو غير ذلك من الآفات, وقد احترق النبات[3].

ورد الفعل (**احْتَرَقَ**) في السورة مرة واحدة وعلى صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ **فَٱحْتَرَقَتْ**}[الآية: 266].

قال ابن عاشور: (فاحترقت) هذا فعل مطاوع لأحرق, كأنه قيل: فيه نار أحرقتها فاحترقت, وهذه المطاوعة هي انفعال في المفعول يكون له قابلية للواقع به فيتأثر له[4].

[ح ر م].

(حَرَّمَ):

قال ابن فارس: الحاء والراء والميم أصل واحد هو المنع والتّشديد. فالحرام ضد الحلال, وأحرم الرّجل بالحجِّ[1].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حرف).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص550.
3 اللسان: مادة (حرق).
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, 505.

قال الراغب: الحرام الممنوع إما بتسخير إلهي وإما بمنع قهري وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة ان يرتسم أمره.
ورد الفعل (حَرّضمَ) في السورة مرتين على صيغة الماضي:
ففي قوله تعالى:{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ}[الآية: 173]. ورد في حيز الحصر, و(إِنَّمَا) بمعنى ما وإلا أي ما حرم الله عليكم إلا الميتة وما عطف عليها, والمقام يقتضي أن ما حرّم من المأكولات, والآية استئناف بياني, فبعد أن أمر الله تعالى المؤمنين بأكل الطيبات, فلسائل أن يسأل ما هي الطيبات, فبين الله بطريق المضادة المستفادة من صيغة الحصر للاختصار, فلما كانت الطيبات كثيرة يطول المقام بذكرها, ذكر الله المحرمات التي هي قليلة جدّا مقارنة بالطيبات, وهذا تعريض بالمشركين الذين حرّموا على أنفسهم كثيرا من الطيبات, وأحلّوا ما حرّم الله من الميتة والدم.
وفي قوله تعالى:{وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ}[الآية: 275].

قال ابن عاشور: معنى قول الله تعالى (وحرّم الربا) فهو حكم المنفي لأن حرّم بمعنى مَنَعَ, فكان مقتضيا استغراق جنس الربا بالصيغة؛ إذ لا يطرأ عليه ما يصيره حلالاً[2].

[ح ز ن]

(حَزِنَ):

قال ابن فارس: الحاء والزاي والنون أصل واحد, وهو خشونة الشيء وشدّة فيه[3].
قال في اللسان: الحُزْنُ, والحَزَنُ: نقيض الفرح, وهو خلاف السرور. والجمع أحزانٌ,
وحَزَنَه الأمرُ يَحْزُنُه حَزْناً[4].
ورد الفعل (**حَزِنَ**) في السورة ست مرات كلها على صيغة المضارع في حيز النفي, وفي كلها ورد فاصلة للآية.وذلك في سياق البشارة بالأمن وعدم الحزن يوم القيامة:

في قوله تعالى:{فَإِمَّا يَاتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدىً فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ **يَحْزَنُونَ**}[الآية: 38].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حرم).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص554.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حزن).
4 اللسان: مادة (حزن).

وفي قوله تعالى:{إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَـٰرَىٰ وَالصَّـٰبِينَ مَنۡ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأَخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحاً فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلاَ خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلاَ هُمۡ **يَحۡزَنُونَ** }[الآية: 62].

وفي قوله تعالى:{بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلهِ وَهُوَ مُحۡسِنٌ فَلَهُۥ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلاَ خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلاَ هُمۡ **يَحۡزَنُونَ** }[الآية: 112].

وفي قوله تعالى:{ٱلذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لاَ يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّاً وَلآَ أَذىً لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلاَ خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلاَ هُمۡ **يَحۡزَنُونَ** } [الآية: 262].

وفي قوله تعالى:{ٱلذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِاللَّيۡلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلاَ خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلاَ هُمۡ **يَحۡزَنُونَ** }[الآية: 274].

وفي قوله تعالى:{إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلاَ خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلاَ هُمۡ **يَحۡزَنُونَ** }[الآية: 277].

قال أبو حيان: (ولا هم يحزنون) إشارة - بالضمير (هم) - إلى اختصاصهم بانتفاء الحزن, وأن غيرهم يحزن, ولم يشر إلى هذا المعنى لكان: ولا يحزنون كافيا[1].

[ح س ب]

(حَسِبَ):

قال في اللسان: حَسَبَ يَحْسَبُ حِسْبَانًا, من أخوات ظنّ تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر, ومعناها نسبة الخبر عن المتيقّن إلى المسند إليه.

وفي مضارعه وجهان فتح السين وهو القياس, وكسرها وهو أجود اللغتين[2]. وهو ما قرأ به ورش.

ورد الفعل (**حَسِبَ**) في السورة مرة على صيغة الماضي وأخرى على صيغة المضارع:

1 البحر المحيط, ج1, ص247.
2 اللسان: مادة (حسب).

في قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىَ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَىَ نَصْرُ اللَّهِ} [الآية: 214]. ورد على صيغة الماضي.

قال ابن عطية: و(حسبتم) تطلب مفعولين, فقال النحاة (أن تدخلوا) تسد مسد المفعولين لأن الجملة التي بعد (أن) مستوفاة المعنى, ويصح أن يكون المفعول الثاني محذوفا, تقديره أم حسبتم دخولكم الجنة واقعا[1].

وفي قوله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً} [الآية: 273]. ورد على صيغة المضارع بكسر السين بغير قياس وهو اختيار ورش.

قال ابن عاشور: مصدر حسب الحِسبان وأصله من الحساب بمعنى العد فاستعمل في الظن تسبيها لجولان النفس في استخراج علم ما يقع بجولان اليد في الأشياء لتعيين عددها ومثله في ذلك فعل عَدَّ بمعنى ظنَّ[2].

وفي قوله (يحسبهم الجاهل) تقدير محذوف أي: يظنهم الجاهل بحالهم من الفقر أغنياء من التعفف. ومن للابتداء لأن التعفف مبدأ الحِسبان.

(حَاسَبَ): على وزن فاعل

قال في اللسان: وحاسبه من المحاسبة[3], وهي مفاعلة.

ورد الفعل (حاسب) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز جواب الشرط:

في قوله تعالى: {وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ} [الآية: 284].

والمحاسبة مشتقة من الحُسبان, وهو العدّ, فمعنى يحاسبكم في أصل اللغة: يعدّه عليكم, إلاّ أنه شاع إطلاقه على لازم المعنى وهو المؤاخذة والمجازاة[4].

[ح س ن]

(أَحْسَنَ):

1 المحرر الوجيز, ج1, ص287.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص297.
3 اللسان: مادة (حسب).
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص592.

الإحسان: النّفع بكل حسن, أَحْسَنَ الرَّجلُ إِحْسَانًا: أتى بالفعل الحسن, وأَحْسَنْتُ إليه وبه: أنعمت عليه وأكرمته, وأَحْسَنَ العملَ: أتقنه.
ورد الفعل (**أَحْسَنَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:
في قوله تعالى:{ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ }[الآية: 195].

قال أبو حيان: هذا أمر بالإحسان, والأولى حمله على طلب الإحسان من غير تقييد بمفعول معين[1].

[ح ش ر]
(حَشَرَ):
قال ابن فارس: أهل اللغة يقولون: الحشر الجمع مع سوق وكل جمع حشر[2].
قال في اللسان: ومنه يوم المحشر, والحشر: جمع الناس يوم القيامة[3].
ورد الفعل (حَشَرَ) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع المبني لما لم يسم فاعله:

في قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }[الآية: 203].

وبني لما لم يسم فاعله للعلم بالفاعل وهو ربنا سبحانه وتعالى, ثمّ لمناسبة الفاصلة.
قال ابن عاشور: واختير لفظ (تحشرون) هنا دون تصيرون أو ترجعون, لأن تحشرون أجمعُ لأنه يدل على المصير وعلى الرجوع مع الدلالة على أنهم يصيرون مجتمعين كلهم كما كانوا مجتمعين حين استحضار حالهم في هذا الخطاب وهو اجتماع الحج, ولأن الحجيج يحشرون إلى مواطنهم بعد الحج فذكرهم بالحشر العظيم[4].

[ح ص ر]
(أَحْصَرَ):
قال في اللسان: حَصَرَنِي الشيء وأَحْصَرَنِي أي حَبَسَنِي, وحَصَرَه يَحْصُرُه حَصْرًا: ضيق عليه وأحاط به, وحَصَرَه المرض: حَبَسَهُ[5].
ورد الفعل (**أَحْصَرَ**) في السورة مرتين على صيغة الماضي مبنيا فيهما لما لم يسم فاعله:

في قوله تعالى:{وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ **أُحْصِرْتُمْ** فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ}[الآية: 196]. ورد الفعل في حيز الشرط مما يحيل دلالة الزمن فيه إلى

1 البحر المحيط, ج2, 71
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حشر).
3 اللسان: مادة (حشر).
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص 248-243.
5 اللسان: مادة (حصر)

المستقبل. قرأ ورش بحذف همزة (أُحصر) ونقل حركتها إلى الساكن قبلها فقرأ: (فإنْ حْصِرْتُم).
قال أبو حيان: وثبت بنقل من نَقَل من أهل اللغة: أن الإحصار والحصر سواء, وأنهما يقالان في المنع بالعدو والمرض[1].

وفي قوله تعالى:{ لِلْفُقَرَآءِ ٱلذِينَ **أُحْصِرُواْ** فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِى ٱلاَرْضِ **يَحْسِبُهُمُ** ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمٰهُمْ لاَ يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً }[الآية:273].

قال ابن عاشور: (أحصر) فعل مهموز لم تكسبه همزته تعدية, لأنه مرادف حصره ونظيرهما صدّه وأصده. هذا قول لمحققين من أهل اللغة, ولكن كثر استعمل أحصر المهموز في المنع الحاصل من غير العدو, وكثر استعمال حصر المجرد في المنع من العدو[2].

[ح ض ر]

(حَضَرَ):

قال ابن فارس: الحاء والضاد والراء إيراد الشيء وورده ومشاهدته[3].
قال في اللسان: الحضور: نقيض المغيب والغيبة؛ حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُوراً وحِضَارَةً[4].
ورد الفعل (حَضَرَ) في السورة مرتين على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ **حَضَرَ** يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى }[الآية: 133].

وفي قوله تعالى:{كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا **حَضَرَ** أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالاَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ }[الآية: 180].

وقد ورد في الآيتين متعلقا بالموت. ومعنى حضور الموت: حضور أسبابه وعلاماته الدالة على أن الموت المتخيل للناس قد حضر, وليس إطلاق الفعل حضر هنا من قبيل إطلاق الفعل على مقاربة الفعل, ولكنه إسناد مجازي لأنه حضور أسبابه[5].

1 البحر المحيط, ج2, ص122-123.
2 تفسير التحرير والتنوير,ج2, ص218.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حضر).
4 اللسان: مادة (حضر).
5 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص145.

[ح ف ظ]

(حَافَظَ):

قال في اللسان: قال بن سيده: الحِفْظُ نقيض النسيان وهو التعاهد وقِلّة الغفلة. حَفِظَ الشيءَ حِفظاً... والمحافظة المواظبة على الأمر. يقال: حَافَظَ على الأمر إذا دَاوم عليه[1].

ورد الفعل (حَافَظَ) في السورة مرة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى: {**حَٰفِظُواْ** عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ} [الآية: 238].

قال أبو حيان: لما ضمن (حافظوا) معنى التكرار والمواضبة عدِّي بعلى, وقد رام بعضهم أن يبقى فاعل على معناها الأكثر فيها من الاشتراك بين اثنين, فجعل المحافظة على الصلاة بين العبد وربه سبحانه, ومعنى المحافظة هنا دوام ذكرها, وأوقاتها وإكمال فورضها وسننها[2].

[ح ك م]

(حَكَمَ):

قال ابن فارس: الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع, وأول ذلك الحُكْمُ وهو المنع من الظلم[3].

قال في اللسان: والحكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل, وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُمُ[4].

ورد الفعل (**حَكَمَ**) في السورة مرتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {فَٱللَّهُ **يَحْكُمُ** بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [الآية: 113].

وفي قوله تعالى: {كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ} [الآية: 213].

[ح ل ق]

(حَلَقَ):

1 اللسان: مادة (حفظ)
2 البحر المحيط, ج2, ص382.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حكم)
4 اللسان: مادة (حكم)

قال ابن فارس: الحاء واللام والقاف أصول ثلاثة: أولها تنحية الرأس على الشعر, ثم يحمل عليه غيره. حَلَقْتُ رأسي أَحْلِقُه حَلْقًا[1].

ورد الفعل حلق في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي:

في قوله تعالى:{وَلاَ **تَحْلِقُواْ** رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ}[الآية: 196].

قال أبو حيان: (ولا تحلقوا رؤوسكم) مجاز في الفاعل والمفعول, أما في الفاعل فإسناد الفعل إلى الجميع, وإنما يحلق بعضهم رأس بعض, وأما المجاز في المفعول فالتقدير: شعر رؤوسكم, وظاهر النهي الحضر والتحريم حتى يبلغ الهدي محله, ودلت الآية على أن الحلق من النسك في الحج[2].

[ح ل ل]

(حَلَّ):

قال ابن فارس: الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائلُ, وأصلها كلها عندي فتح الشيء.

والحلال ضدّ الحرام, وهو من الأصل الذي ذكرناه, وكأنه من حللت الشيء, إذا أبحته وأوسعته لأمر فيه[3].

قال في اللسان: وكل شيء أباحه الله فهو حلال, قال ابن الأثير: وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حَلَلْتُ وأَحْلَلْتُ وحَلَلْتُ[4].

ورد الفعل (**حَلَّ**) في السورة ثلاث مرات على صيغة المضارع في حيز النهي:

وفي قوله تعالى:{وَلاَ **يَحِلُّ** لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ}[الآية: 228].

وفي قوله تعالى:{وَلاَ **يَحِلُّ** لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلاَّ أَن يَخَافَآ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ}[الآية: 229]

وفي قوله تعالى:{فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ **تَحِلُّ** لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ}[الآية: 230].

(أَحَلَّ):

الهمزة للتعدية.

ورد الفعل (**أَحَلَّ**) في السورة مرتين على صيغة الماضي:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حلق).
2 البحر المحيط, ج2, 126
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حلّ) المضاعف.
4 اللسان: مادة (حلل)

في قوله تعالى:{ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ}[الآية: 187].

ورد على البناء لما لم يسمَّ فاعله.

ولأن الله تعالى كريم جاء بالكناية في مثل هذه المواضع, وناسب الكناية بالرفث عن الجماع أن يبنى الفعل لما لم يسم فاعله, وذلك من كرم الله تعالى. وهذا نظير قوله تعالى في سورة النساء:{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ}[النساء: 23].

وفي قوله تعالى:{ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا}[الآية: 275].

وبني الفعل هنا للفاعل لأن الله تعالى أعرض عن مجادلة من قال: إنّ البيع مثل الربا إذ لا جدوى من ذلك فأراد الله تعالى بيان حكمه القاهر فناسب أن يذكر الفاعل ترهيبا.

[ح م ل]

(حَمَلَ):

قال ابن فارس: الحاء والميم واللام أصل واحد يدلّ على إقلال الشيء, يقال:حَمَلْتُ الشيءَ أَحْمِلُه حَمْلاً[1].والحِمل ما كان على الرأس والظهر من الأجرام, واستعير للمعاني كالذنب والظلم.[2]

ورد الفعل (حَمَلَ) في السورة أربع مرات:

وفي قوله تعالى:{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ}[الآية: 248]. ورد على صيغة المضارع, وحقيقة الزمن فيه الماضي لأنه في سياق القصص.

ومرّتين في قوله تعالى:{ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا}[الآية: 286]. ورد في الأولى على صيغة المضارع في حيز النهي المراد منه الدعاء, وفي الثانية على صيغة الماضي.

قال ابن عاشور: والحمل مجاز في التكليف بأمر شديد يثقل على النفس, وهو مناسب لاستعارة الإصر, وأصل معنى الإصر ما يُؤصَرُ به أي يُربط, وتُعقد به

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حمل).
2 عبد الحميد مصطفى السيد: الأفعال في القرآن الكريم, ج1, ص387.

الأشياء, ويقال له الإصار, ثم استعمل مجازا في العهد والميثاق المؤكد في ما يصعُب الوفاء به[1].

(حَمَّل):

التضعيف للتعدية والمبالغة, يتعدى بالتضعيف إلى مفعولين.

ورد الفعل (حَمَّلَ) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي المراد منه الدعاء.

في قوله تعالى:{رَبَّنَا وَلاَ **تُحَمِّلْنَا** مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ }[الآية: 286].

[ح و ط]

(أَحَاطَ):

الهمزة للتعدية ويتعدى بالباء.قال ابن فارس: الحاء والواو والطاء كلمة واحدة, وهو الشيء يطيف بالشيء. فالحَوْطُ من حَاطَهُ حَوْطاً[2].قال موسى الأحمدي: وأحاط به: طوّقه من كل مكان, وأحاط به علما: بلغ علمه به أقصاه, وأحيط بفلان أُتي عليه[3].

ورد الفعل (**أَحَاطَ**) في السورة مرّتين:

في قوله تعالى:{بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً **وَأَحَٰطَتْ** بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ}[الآية: 81]. ورد على صيغة الماضي .

قال ابن جرير: (وأحاطت به خطيئاته) اجتمعت عليه فمات عليها قبل الإنابة والتوبة منها, وأصل الإحاطة بالشيء: الإحداق به[4].

قال ابن عاشور: والإحاطة مستعارة لعدم الخلو عن الشيء لأن يحيط بالمرء لا يترك له منفذا للإقبال على غير ذلك.

وفي قوله تعالى:{وَلاَ **يُحِيطُونَ** بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلاَّ بِمَا شَآءَ }[الآية: 255].

ورد على صيغة المضارع في حيز النفي.

قال ابن عاشور: ومعنى (يحيطون) يعلمون علما تاما, وهو مجاز حقيقته أن الإحاطة بالشيء تقتضي الاحتواء على جميع أطرافه بحيث لا يشذ منه شيء من أوله إلى آخره, فالمعنى لا يعلمون – علم اليقين- شيئا من معلوماته. وأما ما يدّعونه فهو رجم بالغيب.

[ح ي ي]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص602.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حوط).
3 موسى الأحمدي: معجم الأفعال المتعدية بحرف, ط1, بيروت- لبنان: 1979م, دار العلم للملاين, ص70.
4 جامع البيان في تفسير القرآن:مجلّد1, ج1, ص306.

(أَحْيَا):

قال ابن فارس: الحاء والياء والحرف المعتل أصلان أحدهما خلاف الموت, والآخر الاستحياء. فأما الأول: فالحياة والحيوان, وهو ضد الموت والموتان[1]. حَيِيَ يَحْيَا, وبابه عَلِمَ. والهمزة في (أحيا) للتعدية.

ورد الفعل (**أَحْيَا**) في السورة تسع مرات على صيغ مختلفة:

مرتين في قوله تعالى:{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً **فَأَحْيَاكُمْ** ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ **يُحْيِيكُمْ** ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }[الآية: 28]. ورد في الأولى على صيغة الماضي. و(فأحياكم) هنا للدلالة عن أن الله تعالى أبدع في خلق الإنسان فبعد ألم يكن كان على أحسن صورة وهو للاستدلال على وحدانية الله تعالى, وهذا الاستدلال موجه للذين كفروا من المشركين, وقوله تعالى(ثم يميتكم ثم يحييكم) تفريع عن الاستدلال إذ المشركون لا يؤمنون بهذه الحاة الثانية التي تكون بعد موتهم فهو إدماج وتعليم وليس باستدلال[2].

وفي قوله تعالى:{فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ **يُحْيِي** اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[الآية: 73]. ورد على صيغة المضارع في جملة الخطاب الموجه لبني إسرائيل لأنهم هم من شاهد هذا الإحياء.

وفي قوله تعالى:{ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ **فَأَحْيَا** بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } [الآية: 164].ورد على صيغة الماضي, واستعيرت الحياة هنا للأرض للدلالة على ما جعل الله فيها من زروع وثمار بعد أن كانت لا تنبت. لأن الحياة حقيقة في ظهور القوى النامية في الحيوان (الذي اتصف بالحياة) فشبهت الأرض به. وقد عطف بالفاء على إنزال الماء لبيان سرعة حياة الأرض بعد سقيها.

وفي قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ **أَحْيَاهُمْ**}[الآية: 243].ورد على صيغة الماضي.

ومرتين في قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي **يُحْيِي** وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا **أُحْيِي** وَأُمِيتُ} [الآية: 258]. ورد في الأولى على صيغة المضارع, للدلالة على أن إحياء صفة لازمة لله

1 عجم المقاييس في اللغة: مادة(حيي).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص371-372 (بتصرف)

تعالى, وجاء الفعل في جمل صلة (الذي) والذي يفيد حصر صفة الإحياء والإماتة لله تعالى.
وفي المرة الثاني ورد الفعل (أُحْيي) على صيغة المضارع على لسان الذي كفر, بغير اسم الموصول ليعلم أن قوله مصدره المكابرة والعناد لا غير.
وفي قوله تعالى:{ أَوْ كَالذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ **يُحْيِۦ** هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ }[الآية: 259]. ورد على صيغة المضارع.

وفي قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ **تُحْىِ** ٱلْمَوْتَىٰ ۖ }[الآية: 260].ورد على صيغة المضارع. وسؤال نبي الله إبراهيم عن الكيف لا عن حقيقة الإحياء. فهو يعلم علم يقين
أن الله يحيي الموتى, ولكن أراد أن يعرف الكيف ليطمئن قلبُه, فأراه الله ما أراد.
(**اسْتَحْيَا**):
قال في اللسان: واستحياه أبقاه حيا, واستبقاه ولم يقتله عن اللحياني.والحيَاءُ: التوبة والحِشمة, وقد حَيِيَ منه حَيَاءً واسْتَحْيَا واسْتَحَى, حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين, ويتعدى استحيا بحرف وبغير حرف[1].
ورد الفعل (**اسْتَحْيَا**) من الحياء. مرة واحدة في السورة على صيغة المضارع في حيز النفي:
في قوله تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ لَا **يَسْتَحْىِۦٓ** أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ}[الآية: 26].
قال الزمخشري: وقرأ ابن كثير في رواية شبل (يستحي) بياء واحدة. وفيه لغتان: التعدّي بالجار والتعدّي بنفسه. يقولون: استحييت منه, واستحييته[2].
ورد الفعل (**اسْتَحْيَا**) من الحياة. مرة واحدة في السورة على صيغة المضارع في سياق قصص بني إسرائيل مما يحيل دلالته على الزمن من المضارع إلى الماضي:
في قوله تعالى:{وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ **وَيَسْتَحْيُونَ** نِسَآءَكُمْ ۚ}[الآية: 49].

قال ابن عاشور: والاستحياء استفعال يدل على الطلب للحياة أي يبقوهن أحياء أو يطلبون حياتهن. ومقصد استحياء آل فرعون لنساء المؤمنين من أتباع موسى عليه

1 اللسان: مادة (حيا).
2 الكشاف, ج1, ص114.

السلام خبيث, لذلك عطف على مصيبة (يذبحون أبناءكم) ولذلك أشار إليه بالبلاء العظيم, ولو كان المراد ظاهر الاستحياء بغير مقصد سيء لما كان وجه لعطفه على تللك المصيبة[1].

[باب الخاء]

ستة عشر فعلا

[خ ب ط]

(تَخَبَّطَ):

قال ابن فارس: الخاء والباء والطاء أصل واحد يدل على وطء وضرب, يقال خَبَطَ البعير الأرض بيده: ضربها, يقال لداء يشبه الجنون الخُبَاطُ, كأن الإنسان يَتَخَبَّطُ[2].

وفي اللسان: خَبَطَهُ يَخْبِطُ خَبْطًا ضربه ضربا شديدا. وتَخَبَّطَهُ: كخبطه[3].

ورد الفعل (**تَخَبَّطَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ٱلذِينَ يَاكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ ٱلذِے **يَتَخَبَّطُهُ** ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ}[الآية: 275].

قال الزمخشري: والخبط الضرب على غير استواء كخبط العشواء[4].

قال ابن عاشور: والتخبط مطاوع خبطه إذا ضربه ضربا شديدا فاضطرب له, أي تحرك تحركا شديدا, ولما كان من لازم هذا التحرك عدم الاتساق, أطلق التخبط على اضطراب الإنسان من غير اتساق. فلما شبهت الهيأة بالهيأة جيء في لفظ الهيأة المشبه بها بالألفاظ الموضوعة للدلالة عليها في كلام العرب وإلا لما فُهمت الهيأة المشبه بها, وقد عرف ذلك عندهم[5].

[خ ت م]

(خَتَمَ):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص476.(بتصرف)
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (خبط).
3 اللسان: مادة (خبط)
4 الكشاف: ج1, ص320.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص549-550.

قال في اللسان: خَتَمَهُ يَخْتِمُه خَتْماً: طَبَعَهُ فهو مَخْتُومٌ ومُخَتَّم. قال أبو منصور: أصل الختم التغطية, وختم البذر تغطيته, ولذلك قيل للزارع كافر لأنه يغطي البذر بالتراب[1].

ورد الفعل (**خَتَمَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ}[الآية: 7].

[خ د ع]

(خَادَعَ):

على وزن فاعل, لغير المفاعلة, لأن هذا المثال يقع كثيرا في اللغة لواحد كعاقبت اللص وطارقت النعل[2].

قال ابن فارس: الخاء والدال والعين أصل واحد, ذكر الخليل قياسه فقال: الإخداع : إخفاء الشيء, وبذلك سميت الخزانة المُخْدَع[3].

ورد الفعل (**خَادَعَ**) في السورة مرتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا **يُخَٰدِعُونَ** إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ }[الآية: 9].

قرأ نافع, وابن كثير, وأبو عمرو, وخلَف (يُخَٰدِعُونَ) في الأول والثاني على صيغة المضارع من (خَادَعَ). وقرأ عاصم, وحمزة, والكسائي, وأبو جعفر, ويعقوب (يُخَٰدِعُونَ) الثاني على صيغة المضارع من (خَدَع).(يخدعون)

[خ ر ج]

(خَرَجَ):

قال ابن فارس: الخاء والراء والجيم أصلان: الأول النفاذ من الشيء, يقال خَرَجَ يَخْرُجُ خَرُوجًا[4].

وفي اللسان: الخروج نقيض الدخول[5].

ورد الفعل (**خَرَجَ**) في السورة خمس مرات :

في قوله تعالى:{ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ **فَيَخْرُجُ** مِنْهُ ٱلْمَآءُ}[الآية: 74]. ورد على صيغة المضارع.

---

1 اللسان: مادة (ختم)
2 عبد الحميد مصطفى السيد: الأفعال في القرآن الكريم, ج1, ص411.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (خدع).
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (خرج).
5 اللسان: مادة (خرج).

وفـــي قولـــه تعـــالى:{وَمِنْ حَيْثُ **خَرَجْتَ** فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ } [الآية: 149]. ورد على صيغة الماضي في حيز الشرط.

فـي قولـه تعـالى:{وَمِنْ حَيْثُ **خَرَجْتَ** فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ}[الآيـة: 150]. ورد على صيغة الماضي في حيز الشرط.

في قوله تعالى:{فَإِنْ **خَرَجْنَ** فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيۤ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ } [الآية: 240]. ورد على صيغة الماضي في حيز الشرط.

فـي قولـه تعـالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِينَ **خَرَجُواْ** مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ ألُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ}[الآية: 243]. ورد على صيغة الماضي في سياق القصص.

(أَخْرَجَ): الهمزة للتعدية.والإخراج أكثر ما يكون في الأعيان.

ورد الفعل (**أَخْرَجَ**) في السورة إحدى عشرة مرة على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى:{ٱلذِے جَعَلَ لَكُمُ ٱلاَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً **فَأَخْرَجَ** بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ }[الآية: 22]. على صيغة الماضي.

وفـي قولـه تعـالى:{ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا **فَأَخْرَجَهُمَا** مِمَّا كَانَا فِيهِ }[الآيـة: 36]. ورد على صيغة الماضي.

وفـــي قولـــه تعـــالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ **يُخْرِجْ** لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ ٱلاَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا}

[الآية: 61].ورد على صيغة المضارع في سياق جواب الطلب لذلك جاء الفعل مجزوما. لأن قوم موسى واثقون من أن موسى إذا دعا ربه استجاب له, وأن طلبهم يتحقق بمجرد الدعاء.

وفـــي قولـــه تعـــالى:{وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلاَ **تُخْرِجُونَ** أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ }[الآيـة: 84]. ورد علـى صـيغة المضارع في سياق النهي.

قال أبو حيان: (ولا تُخرجون أنفسكم) معناه: لا يخرج بعضكم بعضا. وأضاف الضمير إلى أنفس المخاطبين أن هذه الأحكام المتعلقة بالأمة أو القبيلة يكون مدلول

لضمائر فيها مجموع الناس, فإذا تعلقت أحكام بتلك الضمائر من إسناد أو مفعولية أو إضافة أرجع كل إلى ما يناسبه على طريقة التوزيع وهذا كثير في استعمال القرآن, ونكتته الإشارة إلى أن المغايرة في حقوق أفراد الأمة مغايرة صورية وانها راجعة إلى شيء واحد وهو المصلحة الجامعة أو المفسدة الجامعة, ومثل هذا قول الله تعالى:{وَلاَ تَاكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَٰطِلِ}[البقرة: 188][1].

وفي قوله تعالى:{ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ **وَتُخْرِجُونَ** فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِالِاثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ}[الآية: 85]. ورد على صيغة المضارع.

ومرتين في قوله تعالى:{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ **وَأَخْرِجُوهُم** مِّنْ حَيْثُ **أَخْرَجُوكُمْ**}[الآية: 191]. ورد على صيغة الأمر في الأولى, والماضي في الثانية.

وفي قوله تعالى:{قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلاَّ نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ **اخْرِجْنَا** مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا}[الآية: 246].ورد على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله.

ومرتين في قوله تعالى:{اللَّهُ وَلِىُّ الذِينَ ءَامَنُواْ **يُخْرِجُهُم** مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ وَالذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّٰغُوتُ **يُخْرِجُونَهُم** مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَٰتِ} [الآية: 257]. ورد على صيغة المضارع.

وفي قوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ **أَخْرَجْنَا** لَكُم مِّنَ الاَرْضِ}[الآية: 267].ورد على صيغة الماضي.

[خ ش ي]

(خَشِيَ):قال ابن فارس: الخاء والشين والحرف المعتل يدل على خوف وذعر, ثم يحمل عليه المجاز, فالخشية الخوف[2].

قال في اللسان: خَشِيَهُ يَخْشَاهُ خَشْياً وخَشْيَةً وخَشَاةً ومَخْشَاةً ومَخْشِيةً وخِشْيَاناً, وتَخَشَّاهُ: كلاهما خافه, وهو خَاشٍ وخَشٍ, والأنثى خَشْيَا[3].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص567.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة(خشي).
3 اللسان: مادة(خشى).

ورد الفعل (**خَشِيَ**) في السورة مرتين موضع واحد على صيغتي المضارع والأمر:

في قوله تعالى:{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا **تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي** }[الآية: 150].

[خ ص ص]

(اخْتَصَ):

قال في اللسان: خصص: خَصَّهُ بالشيء يَخُصُّهُ خَصًّا وخُصُوصاً وخَصُوصِيَةً, وخُصُوصِيَةً والفتح أفصح, وخَصَّصَهُ واخْتَصَّهُ: أفرده به دون غيره[1].

ورد الفعل (**اخْتَصَ**) في السورة مرة واحد على صيغة المضارع:

في قوله تعالى{وَاللَّهُ **يَخْتَصُّ** بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ }[الآية: 105].

[خ ط أ]

(أَخْطَأَ):

قال في اللسان: الخَطَأُ والخَطَاءُ ضد الصواب. وقد أَخْطَأَ. والخَطَأُ ما لم يُتَعَمَّد, والخِطْءُ: ما تُعُمِّدَ[2].

ورد الفعل (**أَخْطَأَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ **أَخْطَأْنَا** }[الآية: 286].

قرأ ورش بنقل حركة همزة (أخطأنا) إلى واو (أو) الساكن قبلها فقرأ (أَوَخْطَأْنَا).

المراد بالنسيان والخطأ ما يترتب عنهما من فعل أو ترك لا يرضيان الله تعالى[3].

[خ ط ف].

(خَطِفَ):

قال ابن فارس: الخاء والطاء والفاء أصل واحد مطّرد منقاس, وهو استلاب في خفّة. فالخطف الاستلاب. تقول: خَطِفْتُه أَخْطَفُه, وخَطَفْتُه أَخْطِفه, وبرق خاطف لنور الأبصار[4].

قال في اللسان: الخطف الاستلاب, وقيل : الأخذ في سرعة واستلاب.قال ابن فارس: هو استلاب في خفّة[1]. خَطِفَه بالكسر, يَخْطَفُه خَطْفًا, بالفتح وهي اللغة الجيدة, وحكى الأخفش خَطَفَ يَخْطِفُ بالكسر, وهي قليلة رديئة[2].

1 اللسان: مادة (خصص)
2 اللسان: مادة(خطأ).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص601.
4 معجم المقاييس في اللغة: مالادة (خطف).

ورد الفعل (**خَطِفَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {يَكَادُ ٱلْبَرْقُ **يَخْطَفُ** أَبْصَـٰرَهُمْ} [الآية: 20].

[خ ف ف]

(خَفَّفَ): التضعيف للتعدية

قال ابن فارس: خف: الخاء والفاء أصل واحد وهو شيء يخالف الثقل والرزانة, يقال خَفَّ الشيءُ يَخِفُّ خِفَّةً, وهو خَفِيفٌ وخُفَافٌ[3].

وفي اللسان: التَّخْفِيفُ: ضد التثقيل.

ورد الفعل (**خَفَّفَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع في حيز النفي:

في قوله تعالى: {فَلَا **يُخَفَّفُ** عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} [الآية: 86].

موقع الفاء في قوله (فلا يخفّف) للترتيب لأن المجرم بمثل هذا الجرم العظيم يناسبه العذاب العظيم, ولا يجد نصيرا يدفع عنه أو يخفِّف[4].

وقد نبّه بنفي التخفيف على أن رفع العذاب أولى بالنفي, وهذا من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى[5].

وفي قوله تعالى: {لَا **يُخَفَّفُ** عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ} [الآية: 162].

وتناسب في الآيتين بناء الفعل (يخفف) لما لم يسمّ فاعله مع بناء الفعل في فاصلة الآية (ينصرون), (ينظرون) وهذا لأن الموقف موقف إذلال فلذلك تركوا منبوذين.

[خ ف ي]

(أَخْفَى):

في اللسان: خَفِيَ الشيءُ خَفَاءً, فهو خافٍ وخفيٌّ: لم يظهر. وخَفَاهُ وأَخْفَاهُ: سَتَره وكتَمَه[6].

ورد الفعل (**أَخْفَى**) في السورتين مرتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {وَإِن **تُخْفُوهَا** وَتُؤتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ} [الآية: 271].

---

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة(خطف).
2 اللسان: مادة (خطف).
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (خفّ) المضاعف.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, 574
5 البحر المحيط, ج1, ص429.

6 اللسان: مادة (خفا).

قال ابن عاشور:(وإن تخفوها) (أي: الصدقات) تفضيل لصدقة السر لأن فيها إبقاء لماء وجه الفقير[1].

وفي قوله تعالى:{وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ **تُخْفُوهُ** يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ }[الآية: 284].

إخفاء ما في النفس خلاف الإبداء, وإبداء ما في النفس: هو إظهاره وإعلانه بالقول فيما سبيله القول, وبالعمل فيما يترتب عليه العمل[2].

[خ ل ط]

(خَالَطَ): على وزن فاعل من المفاعلة.

قال في اللسان: خَلَطَ الشيءَ بالشيءِ يَخْلِطُه خَلْطًا وخَلَّطَه فَاخْتَلَطَ: مَزَجَه, وخَالَطَ الشيءَ مُخَالَطَةً وخِلاَطًا: مَازَجَه.وخَلَطَ القَومَ خَلْطًا وخَالَطَهُم: دَاخَلَهم[3].

ورد الفعل (**خَالَطَ**) مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز الشرط:

في قوله تعالى:{وَإِن **تُخَالِطُوهُمْ** فَإِخْوَٰنُكُمْ }[الآية: 220].والمراد مخالطة اليتامى.

قال ابن عاشور[4]: والمخالطة مفاعلة من الخلط وهو جمع الأشياء جمعا يتعذر معه تمييز بعضها عن بعض فيما تراد له, وهو هنا مجاز في شدة الملابسة والمصاحبة, والمراد بذلك ما زاد على إصلاح
المال والتربية, فيشمل المصاحبة والمشاركة والكفالة والمصاهرة إذ الكل من أنوا المخالطة.

[خ ل ف]

(أَخْلَفَ):

قال في اللسان: والخُلْفُ والخُلُفُ: نقيض الوفاء بالوعد. والخُلْفُ بالضم: الاسم الإخلاف, وهو في المستقبل كالكذب في الماضي, ويقال: أَخْلَفَهُ ما وعده, وهو أن يقول شيئا ولا يفعله على الاستقبال[5].

تعدّى أخلفه بالهمزة إلى مفعولين

ورد الفعل (**أَخْلَفَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز النفي المتصل في المستقبل.

في قوله تعالى:{قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْداً فَلَن **يُخْلِفَ** ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ }[الآية: 80].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص537.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص592.
3 اللسان: مادة(خلط).
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص338.
5 اللسان: مادة(خلف).

(اخْتَلَفَ):

قال في اللسان: تَخَالَفَ الأمران واخْتَلَفَا: لم يتفقا, وكل ما لم يتساو فقد تَخَالَفَ واخْتَلَفَ[1].

ورد الفعل **(اخْتَلَفَ)** في السورة ست مرات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى: {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ **يَخْتَلِفُونَ**} [الآية: 113].

وفي قوله تعالى: {وَإِنَّ الَّذِينَ **اخْتَلَفُوا** فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ} [الآية: 176].

وثلاث مرات في قوله تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا **اخْتَلَفُوا** فِيهِ وَمَا **اخْتَلَفَ** فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا **اخْتَلَفُوا** فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الآية: 213].

وفي قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ **اخْتَلَفُوا** فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ} [الآية: 253].

[خ ل ق]

(خَلَقَ):

قال ابن فارس: الخاء واللام والقاف أصلان, أحدهما: تقدير الشيء[2].

قال في اللسان: والخلق في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه, والآخر التقدير. قال ابن سيده: خلق الله الشيء يخلقه خلقا, أحدثه بعد ألم يكن[3].

ورد الفعل **(خَلَقَ)** في السورة ثلاث مرات على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي **خَلَقَكُمْ** وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الآية: 21].

1 اللسان: مادة(خلف)
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (خلق)
3 اللسان: مادة(خلق).

في قوله تعالى: {هُوَ ٱلذِے خَلَقَ لَكُم مَّا فِے ٱلاَرْضِ جَمِيعاً} [الآية: 29].

في قوله تعالى: {وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَّكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِے أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُومِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ} [الآية: 228].

[خ ل و]

(خَلاَ):

قال ابن فارس: الخاء واللام والحرف المعتل أصل واحد يدل على تعري الشيء من الشيء[1].

وفي اللسان: خَلاَ المكانُ والشيءُ يَخْلُو خُلُوًّا وخَلاَءً وأَخْلَى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه. وخَلاَ الرجلُ يَخْلُو خُلْوَةً, يقال خَلَوْتُ به ومعه وإليه وأَخْلَيْت به إذا انفردت به.وخَلاَ الشيءُ خُلُوًّا: مضى[2].

ورد الفعل (**خَلاَ**) في السورة خمس مرات على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {وَإِذَا لَقُواْ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا **خَلَوْاْ** إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ} [الآية: 14]. حركت الواو بحركة همزة (إلى) التي نقلت إليها بعد الحذف.

وفي قوله تعالى: {وَإِذَا لَقُواْ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا **خَلاَ** بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ} [الآية: 76].

وفي قوله تعالى: {تِلْكَ ٱمَّةٌ قَدْ خَلَتْ} [الآية: 134].

وفي قوله تعالى: {تِلْكَ ٱمَّةٌ قَدْ خَلَتْ} [الآية: 141].

وفي قوله تعالى: {اَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاتِكُم مَّثَلُ ٱلذِينَ **خَلَوْاْ** مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ} [الآية: 214].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة(خلو).
2 اللسان: مادة (خلا).

[خ و ف]

(خَافَ):

قال ابن فارس: الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفزع[1].

قال في اللسان: الخَوْفُ: الفَزَعُ, خَافَ يَخَافُ خَوْفًا وخِيفَةً ومَخَافَةً, وإنما صارت الواو ألفا في يخَافُ لأنه على بناء عَمِلَ يَعْمَلُ, فاستثقلوا الواو فألقوها[2].

ورد الفعل (**خَافَ**) في السورة أربع مرات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً اَوِ اِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلآ إِثْمَ عَلَيْهِ}[الآية: 182].

ومرتين في قوله تعالى:{ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَاخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً اِلآَّ أَنْ يَّخَافَآ أَلاَّ

يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا اِفْتَدَتْ بِهِۦ}[الآية: 229].

في قوله تعالى:{حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَالصَّلَوٰةِ اِلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا اَوْ رُكْبَاناً }[الآيتان: 238-239].

[خ و ن]

(اخْتَانَ):

في اللسان: خَانَهُ واخْتَانَه والاخْتِيَانُ فيه زيادة وشِدَّةٌ, اخْتَانَهُ خَانَه خِيَانَةً بَيِّنَةً[3].

ورد الفعل (**اخْتَانَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{اُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ اِلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ **تَخْتَانُونَ** أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالَـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ }[الآية: 187].

قال الراغب: الاختيان مراودة الخيانة, ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان, فإن الاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحرّي الخيانة[4].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة(خوف).
2 اللسان:مادة (خاف).
3 اللسان: مادة: (خان)
4 الراغب: المفردات, ص163.

[بـاب الـدّال]

ستـة أفـعـال

[د خ ل]

(دَخَلَ):

قال ابن فارس: الدال والخاء واللام أصل مطّرد منقاس, وهو الوُلوج, يقال: دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولاً[1].

قال في اللسان:الدخول: نقيض الخروج, يقال دخلت البيت, والصحيح فيه أن تريد دخلت إلى البيت وحذفت حرف الجر فانتصب انتصاب المفعول به[2].

ورد الفعل (**دَخَلَ**) في السورة ست مرات على صيغتي المضارع والأمر.

مرتين في قوله تعالى:{وَإِذْ قُلْنَا **ٱدْخُلُواْ** هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ}[الآية: 58].

وفي قوله تعالى:{وَقَالُواْ لَن **يَدْخُلَ** ٱلْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ}[الآية: 111].

وفي قوله تعالى:{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ أُوْلَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن **يَدْخُلُوهَآ** إِلاَّ خَآئِفِينَ}[الآية: 114].

وفي قوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ **ٱدْخُلُواْ** فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ}[الآية: 208].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة(دخل).
2 اللسان: مادة (دخل).

وفي قوله تعالى:{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن **تَدْخُلُواْ** ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاتِكُم مَّثَلُ ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ}[الآية: 214].

[د ر أ]

(تَدَارَأَ):

قال في اللسان: وتَدَارَأَ القومُ: تَدَافَعُوا في الخصومة ونحوها واختَلَفُوا. ودَارَأْتُ, بالهمز: دَافَعْتُ.

ورد الفعل (**تَدَارَأَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً **فَادَّٰرَأْتُمْ** فِيهَا}[الآية: 72].

قال ابن عاشور: و(ادَّارأتم) افتعال, وأصله تدارأتم تفاعل من الدرء وهو الدفع لأن كل فريق يدفع الجناية عن نفسه فلما أريد إدغام التاء في الدال على قاعدة تاء الافتعال مع الدال والذال جلب همزة الوصل لتيسير التسكين للإدغام.[1]

[د ع و]

(دَعَا):

قال ابن فارس: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد, وهو أن تميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً[2].

ورد الفعل (**دعا**) في السورة ثمان مرات على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى:{وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَاتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ **وَادْعُواْ** شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}[الآية: 23].

وفي قوله تعالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلاَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا}[الآية: 61].

وفي قوله تعالى:{قَالُواْ **ادْعُ** لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ}[الآية: 68].

وفي قوله تعالى:{قَالُواْ **ادْعُ** لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا}[الآية: 70].

1 تفسير التحرير والتنوير: ج1, ص543.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (دعو).

وفي قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [الآية: 186].

ومرتين في قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ} [الآية: 221].

وفي قوله تعالى: {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا} [الآية: 260].

وفي قوله تعالى: {وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا} [الآية: 282]. بني لما لم يسم فاعله, قال ابن عاشور: والذي يظهر من حذف المتعلق بفعل (دُعوا) لإفادة شمول ما يُدعون لأجله في التعاقد: من تحمُّل عند قصد الإشهاد, ومن أداء عند الاحتياج إلى البينة[1].

[د ل و]

(أَدْلَى):

ابن فارس: الدّال واللام والحرف المعتل أصل يدلّ على مقاربة الشيء ومداناته بسهولة ورفق[2].

قال في اللسان: يقال: دَلَوْتُهَا وَأنا أَدْلُوهَا وأَدْلَوْتُهَا. ودَلَوْتُ بفلانٍ إليك أي استشفعتُ به إليك.قال في التهذيب: وأَدْلَى بمال فلان إلى الحاكم إذا دفعه إليه[3].

الرّاغب: التَّدَلِّي: الدُّنُوُّ والاسترسال[4].

ورد الفعل (**أَدْلَى**) في السورة مرة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ **وَتُدْلُوا** بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الآية: 188].

قال الفخر الرازي: الإدلاء مأخوذ من إدلاء الدلو, وهو إرسالك إياها في البئر للاستقاء, والتقدير ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل, ولا تدلوا إلى الحكام, أي: لا ترشوها إليهم لتأكلوا طائفة من أموال الناس بالباطل[5]. وشبهت الرشوة بالإدلاء لأن الدلو يصل إلى الماء في البئر بواسطة الرشاء وهو الحبل الذي يربط فيه, فكذلك الرشوة تتخذ سببا للوصول إلى أكل أموال الناس بالباطل.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص577-578.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (دلي).
3 اللسان: مادة (دلا).
4 الرّاغب: المفردات, ص171.
5 التفسير الكبير, ج5, ص108.

[د و ر]

(أَدَارَ):

قال ابن فارس: الدال والواو والراء أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه[1].

في اللسان: دَارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْرًا ودَوَرَانًا ودُؤُورًا واسْتَدَارَ وأَدَرْتُه أَنا وَدَوَّرْتُه وَأَدَارَهُ غيري[2].

ورد الفعل (**أَدَارَ**) في السورة مرة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَرَةً حَاضِرَةً **تُدِيرُونَهَا** بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا} [الآية: 282].

قال أبو حيان: وفي معنى الإدارة, قولان: أحدهما: يتناولونها يدا بيد. والثاني: يتبايعونها في كل وقت[3].

[د ي ن]

(تَدَايَنَ):

ورد الفعل (**تَدَايَنَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا **تَدَايَنتُم** بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ} [الآية: 282].

قال أبو حيان: تداين تفاعل من الدين, يقال داينت الرجل عاملته بدين معطيا أو آخذا, كما تقول: بايعته إذا بعته أو باعك.

ثم قال: مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما أمر الله تعالى بالنفقة في سبيل الله[الآية: 267], وبترك الربا [الآية: 275] وكلاهما يحصل به تنقيص المال, نبه على طريق حلال في تنمية المال وزيادته, وأكد كيفية حفظه في هذه الآية[4] (آية الدَّين).

[باب الذّال]

ثلاثة أفعال

[ذ ب ح]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (دور).
2 اللسان: مادة (دور).
3 البحر المحيط, ج2, ص568.
4 البحر المحيط, ج2, ص551 وما بعدها.

(ذَبَحَ):

قال ابن فارس: الذال والباء والحاء أصل واحد, وهو يدل على الشّق. فالذّبح: مصدر ذَبَحْتُ الشّاةَ ذَبْحاً. والذُّبَّاحُ: شقوق في أصول الأصابع[1].

ورد الفعل (**ذَبَحَ**) في السورة مرّتين في قصة بقرة بني إسرائيل على صيغتي الماضي المضارع:

في قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَامُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً } [الآية: 67].

وفي قوله تعالى:{فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ }[الآية: 71].

(ذَبَّحَ):

قال في اللسان: وذَبَّحَه: كَذَبَحَه, وقيل: إنما ذلك للدلالة على الكثرة[2].

ورد الفعل (**ذَبَّحَ**) في السورة مرة واحدة:

وفي قوله تعالى:{وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ }[الآية: 49].

وفي الأعراف جاء (يَقْتُلُون) بدلا من (يُذَبِّحون).

[ذ ك ر]

(ذَكَرَ):

قال ابن فارس: ذَكَرْتُ الشّيءَ خلافُ نَسِيتُه[3].ذَكَرَ يَذْكُرُ ذِكْراً.

قال الراغب: الذكر كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتبارا بإحرازه, والذّكر يقال اعتباربإستحضاره[4].

في اللسان: والذِّكر والذُّكر لغتان[5].

ورد الفعل (**ذَكَرَ**) في السورة ثلاث عشرة مرة على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى:{يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ **ٱذْكُرُواْ** نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَارْهَبُونِ }[الآية: 40]. ورد على صيغة الأمر.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة(ذبح).
2 اللسان: مادة (ذبح).
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة(ذكر).
4 الراغب: المفردات, ص179.
5 اللسان: مادة (ذكر)

المقصود بالذكر هنا الذكر العقلي إذ ليس المقصود ذكر النعمة باللسان. والمراد بالنعمة هنا جميع ما أنعم الله به على المخاطبين مباشرة أو بواسطة الإنعام على أسلافهم[1].

وفي قوله تعالى: {يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ}[الآية: 47]. ورد على صيغة الأمر, قال ابن عاشور: (وأني فضّلتكم) عطف على (نعمتي), أي: واذكروا أني فضلتكم[2].

وفي قوله تعالى: {وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ}[الآية: 114]. ورد على صيغة المضارع المبني لما لم يسم فاعله, وبناؤه للعلم بالفاعل إذ أن الذين يذكرون الله في المساجد هم المؤمنون, كقوله تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ} [النور: 36].

وفي قوله تعالى: {يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ}[الآية: 122].ورد على صيغة الأمر.

ومرتين في قوله تعالى:{فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ} [الآية: 152]. ورد فيهما على سبيل المقابلة.

وفي الآية ثلاث جمل فعلية متعلق كل منها بسبب من الأخرى, جملة الامر بالذكر, وجملة الأمر بالشكر, وجملة النهي عن الكفران, فبدأ بجملة الذكر, لأنه أريد به الثناء والمدح العام والحمد له تعالى, وذكر له جواب مترتب عليه. وثنّى بجملة الشكر ولأنه ثناء على شيء خاص وقد اندرجت تحت الجملة الأولى, فهي بمنزلة التوكيد فلم تحتج إلى جواب, وختم بجملة النهي, لأن النهي يقتضي الامتناع من المنهي عنه في كل الأزمان. وإذا كان أمر ونهي بدئ بالأمر[3].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص436.
2 المرجع السابق, ج1, ص467.
3 البحر المحيط, ج1, ص637.

ومرتين في قوله تعالى: {فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ **فَاذْكُرُواْ** ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ} [الآية: 198].ورد على صيغة الأمر في حيز جواب الشرط.

وفي قوله تعالى: {فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ **فَاذْكُرُواْ** ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا}[الآية: 200]. ورد على صيغة الأمر في حيز جواب الشرط.

وفي قوله تعالى: {**وَاذْكُرُواْ** ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ}[الآية: 203].

وفي قوله تعالى: {**وَاذْكُرُواْ** نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ}[الآية: 231]. ورد على صيغة الأمر.

وفي قوله تعالى: {عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ **سَتَذْكُرُونَهُنَّ** وَلَٰكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا}[الآية: 235]. ورد على صيغة المضارع والمصدر بالسين التي تفيد الاستقبال, قال ابن عاشور: أي علم الله أنكم لا تستطيعون كتمان ما في أنفسكم, فأباح لكم التعريض تيسيرا عليكم, وجاء النظم بديعا معجزا[1].

وفي قوله تعالى: {فَإِذَآ أَمِنتُمْ **فَاذْكُرُواْ** ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ} [الآية: 239]. ورد على صيغة الأمر في حيز جواب الشرط.

(ذَكَّرَ):يتعدّى (ذَكَرَ) بالهمزة والتضعيف, قال في اللسان: والتذكُّر: تذكر ما أُنسِيْتُه, وتَذَكَّرْتُه. وأَذْكَرْتُهُ غيري وذَكَّرْتُه بمعنى[2].

ورد الفعل (**ذَكَّرَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى{فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا **فَتُذَكِّرَ** إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ}[الآية: 282].

قال ابن عاشور: في قوله تعالى:(فتذكر إحداهما الأخرى) إظهار في مقام الإضمار لأن مقتضى الظاهر أن يقول: فتذكِّرها الأخرى, وذلك أنّ الإحدى والأخرى

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص432.
2 اللسان: مادة (ذكر).

وصفان مبهمان لا يتعين شخص المقصود بهما, فكيفما وضعتَهما في موضعي الفاعل والمفعول كان المعنى واحداً..., وهذا الإضمار يرشح الجملة أن تجري مجرى المثل. وكأن المراد هنا الإيماء إلى أن كلتا الجملتين (أن تضلَّ إحداهما فتذكِّر إحداهما الأخرى) علّة لمشروعية تعدّد المرأة في الشهادة, فالمرأة معرضة لتطرق النسيان إليها وقلّة ضبط ما يهمّ ضبطه[1].

(تَذَكَّرَ):

(تذكّر) مطاوع لذكَّر, تقول ذكَّرته فتذكَّر.

ورد الفعل (**تَذَكَّرَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع وحذف مفعوله في الموضعين:

في قوله تعالى:{ وَاللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }[الآية: 221].

في قوله تعالى:{وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلأَلْبَـٰبِ }[الآية: 261].

[ذ هـ ب]

(ذَهَبَ): يعدّى بالهمزة والباء وذهب المعدّى بالباء أبلغ من أذهب المعدّى بالهمزة..

قال في اللسان: الذهاب السير والمرور, ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَاباً. وذَهَبَ بِه وأَذْهَبَه غَيرُه: أزاله[2].

ورد الفعل (**ذَهَبَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلذِى ٱسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ }[الآية: 17]. ورد في حيز جواب الشرط.

وفي قوله تعالى:{ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ }[الآية: 20].

[باب الراء]

عشرون فعلا

[ر أ ي]

(رَأَى):

قال ابن فارس: الراء والهمزة والياء أصل يدلّ على نظر وإبصار بعين أو بصيرة.

قال في اللسان: تتعدّى رأى بالهمزة إلى اثنين إذا كانت بصرية أو من الرأي وإلى ثلاثة إن كانت من العلم. قال بن سيدة: الرؤية النظر بالعين والقلب.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص575 ومابعدها.
2 اللسان: مادة (ذهب).

أصل الفعل أرأى, إلا أن العرب لا تقول ذلك بالهمز أي أنها لا تقول أرأى ولا يرأى , فجعلوا همزة المتكلم في أرى تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل, وكأنهم إنما فرُّوا من التقاء الهمزتين, وإن كان بينهما حرف ساكن وهو الراء, ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة, فقالوا: يرى ونرى وترى كما قالوا رأى[1].

ورد الفعل (رَأَى) في السورة ثمان مرات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤمِنَ لَكَ حَتَّىٰ **نَرَى** ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[الآية: 55].ورد في حيز الغائية, أي أن بني إسرائيل علقوا إيمانهم واتباعهم لموسى عليه السلام برؤيتهم لله تعالى جهرة.

وفي قوله تعالى:{قَدْ **نَرَىٰ** تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا}[الآية: 144]. ورد في سياق قد التي تحيل زمن المضارع إلى ماض, وكأن التقدير قد رأينا, قال ابن عاشور: وجيء بقد مع المضارع لإفادة التجدد. والمقصود تجدد لازمه ليكون تأكيدا لذلك اللازم وهو الوعد, فلهذا غلب على قد الداخلة على المضارع أن تكون للتكثير[2].

ومرتين في قوله تعالى:{وَلَوْ **تَرَى** ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ **يَرَوْنَ** ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ}[الآية: 165].

وفي قوله تعالى:{إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ **وَرَأَوُاْ** ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ

بِهِمُ ٱلأَسْبَابُ}[الآية: 166].

وفي قوله تعالى:{أَلَمْ **تَرَ** إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ}[الآية: 243].

وفي قوله تعالى:{أَلَمْ **تَرَ** إِلَى ٱلْمَلإِ مِن بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ}[الآية: 246].

1 اللسان: مادة (رأي).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, 27.

وفي قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّىَ ٱلذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ} [الآية: 258].

قال ابن عاشور: واعلم أن تركيب (ألم تر إلى كذا) إذا جاء فعل الرؤية فيه متعديا إلى ما ليس من شأن السامع أن يكون رآه, كان كلاما مقصودا منه التحريض على علم ما عدّي إليه فعل الرؤية, وهذا مما اتفق عليه المفسرون ولذلك تكون همزة الاستفهام مستعملة في غير معنى الاستفهام بل في معنى مجازي أو كنائي, من معاني الاستفهام غير الحقيقي, وكان الخطاب به غالبا موجها إلى غير معين, وربما كان المخاطب مفروضا متخيلا[1].

(أَرَى):

ورد الفعل **(أَرَى)** في السورة أربع مرات على صيغ والمضارع والأمر:

في قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ **وَيُرِيكُمْ** ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الآية: 73].

في قوله تعالى: {رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ **وَأَرِنَا** مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ} [الآية: 128]. جاء في حيز الدعاء, إذ سأل إبراهيم ربه أن يرشدهما لكيفية الحج الذي أمرا به من قبل أمرا مجملا, والفعل (أرنا) هو من رأى العرفانية, وتعدّى بالهمزة
إلى مفعولين[2].

في قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ **يُرِيهِمُ** ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ} [الآية: 167].

تعدّى أرى إلى مفعولين و(حسرات عليهم) حال من (أعمالهم). ومعنى (يريهم الله أعمالهم) يريهم ما هو عواقب أعمالهم لأن الأعمال لا تدرك بالبصر لأنها انقضت فلا يحسون بها[3].

في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ **أَرِنِى** كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ} [الآية: 260].

[ر ب ح]

(رَبِحَ):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص454.

2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص702.
3 المرجع السابق, ج2, ص99.

قال الراغب: الربح الزيادة الحاصلة في المبايعة, ثم يُتَجَوَّز به في كل ما يعود من ثمرة العمل, وينسب الربح تارة إلى صاحب السلعة وتارة إلى السلعة نفسها[1].

ورد الفعل **(رَبِحَ)** في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا **رَبِحَت** تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ}[الآية: 16]. ورد في حيز النفي ونسب الربح للتجارة, قال في اللسان: قال أبو إسحاق: معناه ما ربحوا في تجارتهم لأن التجارة لا تربح إنما يربح فيها[2].

[ر ب ص]

(تَرَبَّصَ):

قال ابن فارس: الراء والباء والصاد أصل واحد يدل على الانتظار. من ذلك التَرَبُّصُ, يقال تَرَبَّصْتُ به.

ورد الفعل **(تَرَبَّصَ)** في السورة مرتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ **يَتَرَبَّصْنَ** بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ}[الآية: 228].

وجملة (المطلقات يتربصن) خبرية مراد بها الأمر, أي يلبثن وينتظرن مرور ثلاثة قروء.

وفي قوله تعالى:{ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجاً **يَتَرَبَّصْنَ** بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً}[الآية: 234].

هذا مثل الذي سبق في عدّة المطلّقات, فالمتوفى عنه زوجها تلبث وتنتظر مدة أربعة أشهر وعشرا.

[ر ب و]

(أَرْبَى):

والهمزة للتعدية.

قال ابن فارس: الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد وهو الزيادة والنماء والعلو, تقول رَبَا الشيءُ يَربُو إذا زَادَ[3].

وفي اللسان: أَرْبَيْتُهُ نَمَّيْتُه[4].

---

1 الراغب: المفردات, ص185.
2 اللسان: مادة (ربح).
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ربو).
4 اللسان: مادة (ربا).

ورد الفعل (**أَرْبَى**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ **وَيُرْبِي** ٱلصَّدَقَٰتِ}[الآية: 275].

قال ابن عاشور: يربي الصدقات أي: يضاعف ثوابها لأن الصدقة لا تقبل الزيادة إلا بمعنى الزيادة في ثوابها[1].

[ر ج ع]

(رَجَعَ):

قال ابن فارس: الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد منقاس يدل على ردٍّ وتكرار. تقول: رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا إذا عَادَ. ورَاجَعَ الرَّجل امرأته[2].

ورد الفعل (**رَجَعَ**) في السورة ست مرات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ **يَرْجِعُونَ**}[الآية: 18].

وفي قوله تعالى:{ثُم يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ **تُرْجَعُونَ**}[الآية: 28].

وفي قوله تعالى:{ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا **رَجَعْتُمْ** تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ}[الآية: 196].

وفي قوله تعالى:{ وَإِلَى ٱللَّهِ **تُرْجَعُ** ٱلأُمُورُ}[الآية: 210].

وفي قوله تعالى:{وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ **تُرْجَعُونَ**}[الآية: 245].

وفي قوله تعالى:{وَٱتَّقُواْ يَوْماً **تُرْجَعُونَ** فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ}[الآية: 280].

(تَرَاجَعَ):

على وزن تفاعل للمشاركة.

ورد الفعل (**تَرَاجَعَ**)في السورة مرة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن **يَتَرَاجَعَآ** إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ}[الآية: 230].

[ر ج و]

(رَجَا):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص558.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة(رجع).

قال الراغب: الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة[1].
ورد الفعل **(رَجَا)** في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:
فـي قولـه تعـالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ }[الآية: 218]. قال ابن عاشور: الرجاء: ترقب خير مع تغليب ظن حصوله.[2]

[ر ح م]

(رَحِمَ):

قال الرغب: الرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم, وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة ةتارة في في الإحسان المجرد عن الرقة نحو: رحم الله فلانا. وإذا وصف الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة, فالرحمة من الله إنعام وإفضال, ومن الآدمين رقّة وتعطّف[3].
قال في اللسان: الرحمة: الرّقة والتعطّف.
ورد الفعل (رَحِمَ) في السورة مرة واحدة على صيغة الأمر في حيز الدعاء:
في قوله تعالى:{وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا **وَارْحَمْنَآ** }[الآية: 286].
قال ابن عاشور: والرحمة أصل لعدم العقوبة الدنيويةوالأخروية[4].

[ر د د]

(رَدَّ):

قال في اللسان: الرد: صَرْفُ الشيءِ ورَجْعُه. ورَدَّه عن وجهه يَرُدُّه رَدًّا ومَرَدًّا وَتَرْدَدًا: صرفه[5].
ورد الفعل (رَدَّ) في السورة ثلاث مرات على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ **يُرَدُّونَ** إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ }[الآية: 85].مبنيا لما لم يسم فاعله للدلالة على احتقارهم ونبذهم.
قرأ الجمهور (يردّون) بياء الغيبة وقرأ عاصم في رواية عنه بتاء الخطاب.
فـي قولـه تعـالى:{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ **يَرُدُّونَكُم** مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ }[الآية: 109].

1 الراغب: المفردات, ص190.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص320.
3 الراغب: المفردات, ص191.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص602.
5 اللسان: مادة (ردد).

قال ابن عاشور: (لو) هنا بمعنى أن المصدرية ولذلك يؤوّل ما بعدها بمصدر[1].

في قوله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ **يَرُدُّوكُمْ** عَن دِينِكُمْ إِنِ إِسْتَطَٰعُواْ} [الآية: 217]. ورد في حيز الغائية التي أفادتها (حتى), أي: أنهم لا يكفون عن مقاتلتكم حتى ترتدّوا عن دينكم.

(ارْتَدَدَ):

قال في اللسان: وقد ارْتَدَّ وارْتَدَّ عنه: تحوّل.

ورد الفعل (**ارْتَدَدَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز الشرط:

في قوله تعالى: {وَمَن **يَرْتَدِدْ** مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ

أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ} [الآية: 217].

قال ابن عاشور: وجيء بصيغة (يرتدد) وهي صيغة مطاوعة إشارة إلى أن رجوع المسلمين عن الإسلام إن قدر حصوله لا يكون إلا على محاولة من المشركين فإن من ذاق حلاوة الإيمان لا يسهل عليه رجوعه عنه[2]. وأطلق في حكم الشرع على من يبدل الإسلام بدين آخر بالمرتد.

[ر ز ق]

(رَزَقَ):

قال ابن فارس: الراء والزاي والقاف أُصيل واحد يدل على عطاء لوقت, ثم يحمل عليه غير الموقوت.

قال في اللسان: رَزَقَ الخلق رَزْقًا ورِزْقًا[3].

ورد الفعل (**رَزَقَ**) في السورة ثمان مرات على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى: {ٱلذِينَ يُومِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا **رَزَقْنَٰهُمْ** يُنفِقُونَ} [الآية: 3]. ورد على صيغة الماضي. وقدِّم المجرور المعمول على عامله وهو (ينفقون) لمجرد الاهتمام بالرزق في عرف الناس , فيكون في التقديم إيذان بأنهم ينفقون مع ما للرزق من معزّة على النفس[4].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص652.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص314.
3 اللسان: مادة (رزق).
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص233.

ومرتين في قوله تعالى:{كُلَّمَا **رُزِقُواْ** مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ}[الآية: 25].

وفي قوله تعالى:{كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا **رَزَقْنَـٰكُمْ**}[الآية: 57].

وفي قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَداً ءَامِناً **وَٱرْزُقْ** أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ}[الآية: 126].

وفي قوله تعالى:{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا **رَزَقْنَـٰكُمْ** وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}[الآية: 172].

وفي قوله تعالى:{وَاللَّهُ **يَرْزُقُ** مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[الآية: 212].

وفي قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا **رَزَقْنَـٰكُم** مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَـٰعَةٌ}[الآية: 254].

[ر س ل]

(أَرْسَلَ):

قال الراغب: أصل الرِّسل الانبعاث على التُّؤَدَة, ويقال ناقة رِسْلَة سهلة السير. ومنه الرسول المنبعث[1].

ورد الفعل (**أَرْسَلَ**) في السورة مرتين على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{إِنَّآ **أَرْسَلْنَـٰكَ** بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً}[الآية: 119].

وفي قوله تعالى:{كَمَآ **أَرْسَلْنَا** فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ}[الآية: 151].

[ر ش د]

(رَشَدَ):

1 الراغب: المفردات, ص195.

قال ابن فارس: الراء والشين والدال أصل واحد يدل على استقامة الطريق, والرُّشْد والرَّشَد خلاف الغي[1].
فعله كنَصَر قال في اللسان: الرّاشد اسم فاعل من رَشَدَ يَرْشُدُ, وأَرْشَدته أنا.[2]
ورد الفعل (**رَشَدَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ **يَرْشُدُونَ**}[الآية: 186].

[ر ض ع]
(أَرْضَعَ):
الهمزة للتعدية, قال ابن فارس: الراء والضاد والعين أصل واحد, وهو شرب اللّبن من الضرع أو الثدي[3].
قال في اللسان: رضع الصبي يرضِع -مثال ضرب يضرِب-, لغة نجدية. ورضِع يرضَع - مثال سمِع يسمَع – رَضْعًا ورَضَعًا ورَضِعًا ورَضاعًا ورَضاعةً ورِضَاعةً, فهو راضع, والجمع رُضَّع[4].
ورد الفعل (**أَرْضَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{وَالْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَٰعَةَ}[الآية: 233].

(اسْتَرْضَعَ):
ورد الفعل (**اسْتَرْضَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ}[الآية: 233].

قد دل قوله تعالى:{وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ} على أن ليس المقصود بقوله تعالى:{وَالْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ} تشريع وجوب الإرضاع على الأمهات, بل المقصود تحديد مدة الإرضاع.[5]

[ر ض و]
(رَضِيَ):

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة(رشد).
2 اللسان: مادة (رشد).
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة(رضع).
4 اللسان: مادة (رضع)
5 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص419.

قال في اللسان: رضي: الرضا, مقصور ضد السَّخَطِ, وقد رَضِيَ يَرْضَى رِضًا, وأَرْضَاهُ: أعطاه ما يَرْضَى به[1].
قال الراغب: ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه, ورضا الله عن العبد هو أن يراه
مؤتمِرا لأمره ومنتهيا عن نهيه[2].
ورد الفعل (**رَضِيَ**) في السورة ثلاث مرات على صيغة المضارع:
في قوله تعالى: {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [الآية: 120].
وفي قوله تعالى: {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا} [الآية: 144].

وفي قوله تعالى: {فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ} [الآية: 282].

(تَرَاضَى):
ورد الفعل (**تَرَاضَى**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا **تَرَٰضَوْا** بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ} [الآية:232].ورد على وزن تفاعل, أي أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه.

[ر ع ى]
(رَاعَى):
قال الراغب: يقال: رَعَيْتُه حَفِظْتُه, ومراعاة الإنسان للأمر مراقبته إلى ماذا يصير وماذا يكون[3].
ورد الفعل (**رَاعَى**) في السورة مرة واحدة على صيغة الأمر:
في قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَقُولُواْ **رَٰعِنَا** وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ} [الآية: 104].

1 اللسان: مادة (رضي).
2 الراغب: المفردات, ص197.
3 المرجع السابق, ص198.

قال الزمخشري: راعنا أي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهمه ونحفظه. وكانت لليهود كلمة يتسابُّون بها عبرانية أو سريانية وهي (راعينا). فلما سمعوا المؤمنين يقولونها للنبي صلى الله عليه
وسلم خاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعنون بها تلك المسبّة, فنهى الله تعالى المؤمنين عن قولها وأمروا بما هو في معناها وهو (انظرنا) من نظره إذا انتظره[1].

[ر غ ب]

(رَغِبَ):

قال في اللسان: رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبَةً إذا حرص على الشيء, وطَمِع فيه. ورَغِبَ عن الشيء: تَرَكَهُ[2].

ورد الفعل (**رَغِبَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {وَمَنْ **يَّرْغَبُ** عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ} [الآية: 130].

قال ابن عاشور: والرغبة طلب أمر محبوب, فحق أن يتعدّى بفي وقد يُعدّى بعن إذا ضمّن معنى العدول عن أمر[3].

[ر ف ع]

(رَفَعَ):

قال ابن فارس: الراء والفاء والعين أصل واحد وهو خلاف الوضع. تقول: رفعت الشيء رفعا[4].

قال الراغب: الرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها, وتارة في البناء إذا طولته, وتارة فالذِّكر إذا نوّهته, وتارة في المنزلة إذا شرَّفتها[5].

ورد الفعل (**رَفَعَ**) في السورة أربع مرات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى: {وَإِذَ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ **وَرَفَعْنَا** فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الآية: 63].

وفي قوله تعالى: {وَإِذَ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ **وَرَفَعْنَا** فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ **ءَاتَيْنَٰكُم** بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ} [الآية: 93].

1 الكشاف, ج1, ص174.
2 اللسان: مادة (رغب).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص705.
4 معجم المقاييس ي اللغة: مادة(رفع).
5 الراغب: المفردات, ص200.

وفي قوله تعالى: { وَإِذْ **يَرْفَعُ** إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ } [الآية: 127].

وفي قوله تعالى: {تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ **وَرَفَعَ** بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ } [الآية: 253].

[ر ك ع]

(رَكَعَ):

قال ابن فارس: الراء والكاف والعين أصل واحد يدل على انحناءٍ في الإنسان وغيره[1].

ورد الفعل (**رَكَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى: {وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ **وَٱرْكَعُواْ** مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ } [الآية: 43].

اكتسب ركع هنا بناء على الدلالة اللغوية دلالة شرعية وهي دلالة الركوع على ركن من أركان الصلاة. يأتي بعد القيام لتكبيرة الإحرام والقراءة ثم ينحني المصلي راكعا قائلا: الله أكبر.

[ر هـ ب]

(رَهِبَ):

من باب علِم يعلَم. قال الراغب: الرَّهبة والرُّهْبُ, مخافة مع تَحَرُّزٍ واضطِرَاب[2].

ورد الفعل (**رَهِبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى: {يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ **فَٱرْهَبُونِ** } [الآية: 40].

[ر و د]

(أَرَادَ):

يتعدّى أَرَادَ إلى الواحد بنفسه. قال في اللسان: أَرَادَ الشَيْءَ: شَاءَه.

والإرادة طلب نفسك الشيءَ وميل قلبك إليه وهو نقيض الكراهة, وهو مأخوذ من رَادَ يَرودُ رَوْدًا

1 معجم المقاييس في اللغة: ماد(ركع).
2 الراغب: المفردات, ص204.

إذا سعى في طلب الشيء.
قال الراغب: وإذا قيل أراد الله كذا, فمعناه: أنه حكم فيه أنه كذا وليس كذا[1].
ورد الفعل (**أَرَادَ**) في السورة ثمان مرات على صيغتي الماضي والمضارع:
في قوله تعالى: {وَأَمَّا ٱلذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ **أَرَادَ** ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلاً} [الآية: 26].
وفي قوله تعالى: {أَمْ **تُرِيدُونَ** أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ} [الآية: 108].
ومرتين في قوله تعالى: {**يُرِيدُ** ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلاَ **يُرِيدُ** بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدِيٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الآية: 185].
وفي قوله تعالى: {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ **أَرَادُوٓاْ** إِصْلَـٰحاً} [الآية: 228].
وفي قوله تعالى: {وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ **أَرَادَ** أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ} [الآية: 233].

ومرتين في قوله تعالى: {فَإِنْ **أَرَادَا** فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ **أَرَدتُّمْ** أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ} [الآية: 233].

[ر ي ب]
(ارْتَابَ):
قال الراغب: رَابَنِي كذا وأَرَابَنِي. فالريب أن تتوهم بالشيء أمرا ما فينكشف عمّا تتوهمّه[2].
ورد الفعل (**ارْتَابَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى: {وَأَدْنَىٰ أَلاَّ **تَرْتَابُوٓاْ**} [الآية: 282].

1 الراغب: المفردات, ص207.
2 المرجع السابق, ص205.

قال أبو حيان: و(ترتابوا) بني افتَعَل من الريبة, والمعنى: ألا ترتابوا بمن عليه الحق أن ينكر[1].

[باب الزاى]

سبعة أفعال

[زكو]

(زَكَّى):

ابن فارس: الزاي والكاف والحرف المعتلّ أصل يدلّ على نماء وزيادة[2].

الرّاغب: زكا: يقال زكا الزّرع يزكو إذا حصل منه نموّ وبركة[3].

زَكَّاهُ تَزْكِيَةً, وأَزْكَاهُ, طهّره وأصْلَحَه, أو نَسبَه إلى الطّهر والصلاح والزكاء.

ورد الفعل (زكّى) في السورة ثلاث مرات في على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ **وَيُزَكِّيهِمْ** }[الآية: 129].

في قوله تعالى:{كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا **وَيُزَكِّيكُمْ** وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ }[الآية: 151].

قال أبو حيان:(ويزكّيهم) التزكية تطهير النفس مشتقة من الزكاة وهي النماء..., وقدّمت جملة (يزكيكم) على جملة (ويعلمكم)في [الآية: 151] عكس ما في [الآية: 129]. لأن المقام هنا للامتنان على المسلمين فقدم فيها ما يفيد معنى المنفعة الحاصلة من تلاوة الآيات عليهم وهي منفعة تزكية نفوسهم اهتماما بها وبعثا لها بالحرص على تحصيل وسائلها وتعجيلا للبشارة بها[4].

في قوله تعالى:{إِنَّ ٱلذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَاكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلاَّ ٱلنَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلاَ **يُزَكِّيهِمْ** وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[الآية: 174].ورد في حيز النفي, قال أبو حيان: (ولا

1 البحر المحيط, ج2, ص568.
2 معجم المقاييس فب اللغة: مادة (زكي)
3 الرّاغب: المفردات, ص213
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص48-49.

يزكّيهم) أي: ولا يثني عليهم في ذلك المجمع, لأنه إذا نفيت التزكية أعقبها الذم والتوبيخ, فهو كناية عن ذمهم في ذلك الجمع إذ ليس يومئذ سكوت[1].

[ز ل ز ل]

(زَلْزَلَ):

قال ابن فارس: تزلزلت الأرض: اضْطَرَبَتْ, وزُلْزِلَتْ زِلْزَالاً[2].

الزَّلزلة والزَّلزال: تحريك الشيء, وقد زَلْزَلَه زَلْزَلَةً وزَلْزَالاً.

قال أبو حيان: زلزل قَلْقَلَ وحَرَّكَ, وهو رباعي عند البصريين كدَحْرَجَ, وهذا النوع من الرباعي فيه خلاف للكوفيين والزجاج[3], كما مرّ في الفصل النظري.

ورد الفعل (**زَلْزَلَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله:

في قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا **يَأْتِكُم** مَّثَلُ ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ} [الآية: 214].

قال أبو حيان: أي أزعجوا إزعاجا شديدا بالزلزلة, وبني الفعل للمفعول, وحذف الفاعل للعلم به, أي: وزلزلهم أعداؤهم[4].

[ز ل ل]

(زَلَّ):

قال ابن فارس: الزلّة الخطأ, لأن المخطئ زَلَّ عن نهج الصواب[5].

ورد الفعل (**زَلَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي في حيز الشرط:

في قوله تعالى: {فَإِن **زَلَلْتُم** مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الآية: 209].

قال أبو حيان: أصل الزلل للقدم, ثم يستعمل في الرأي والاعتقاد[6].

قال ابن عاشور: أصل الزلل الزلَق أي اضطراب القدم وتحرُّكها في الموضع المقصود إثباتها فيه, واستعمل هنا مجازا في الضر الناشئ عن اتِّباع الشيطان...,

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص123.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (زلّ) المضاعف.
3 البحر المحيط, ج2, ص216.
4 المرجع السابق: ج2, ص226.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (زلّ) المضاعف.
6 البحر المحيط, ج2, ص212.

وجيء بالشرط بـ(إن) لندرة حصول هذا الزلل من الذين آمنوا أو لعدم رغبة المتكلم في حصوله[1].

(أَزَلَّ):

قال أبو حيان: الهمزة للتعدية.

ورد الفعل (**أَزَلَّ**) في السورة مرة واحد في قصة أبينا آدم على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{**فَأَزَلَّهُمَا** ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ} [الآية: 36].

[ز و د]

(تَزَوَّدَ):

في اللسان: زَوَّدتُ فلانًا الزَّادَ تَزويدًا فَتَزَوَّدَهُ تَزَوُّدًا[2].

قال أبو حيان: الزاد معروف وهو ما يستصحبه الإنسان في السفر من مأكول, ومشروب, ومركوب, وألفه منقلبة على واو من قولهم: تَزَوَّدَ, تفعّل من الزَّادِ[3].

ورد الفعل (**تَزَوَّدَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ **وَتَزَوَّدُواْ** فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ} [الآية: 197].

وسبب نزول الآية أن أناسا من اليمن حجّوا من غير زاد, يقولون: نحن متوكّلون بحجّ بيت الله أفلا يطعمنا؟ فيتوصلون بالناس, وربما ظلموا وغصبوا فأُمروا بالتزود[4].

قال أبو حيان[5]: حذف المفعول به, أي: تزوّدوا ما تنتفعون به, ونبه الله تعالى بعد أمره بالتزود بقوله: (فإن خير الزاد التقوى) لم حذف المفعول أتي بخبر (إنّ) ظاهرا وهو التقوى لعظم شأنها فهي

في عرف الشّرع جميع ما يتقى به النار, فكل زاد أمام زاد التقوى هين.

[ز ي د]

(زَادَ):

قال ابن فارس: الزاي والياء والدال أصل يدل على الفضل. يقولون: زَادَ الشّيءُ يَزِيدُ[6].

قال الراغب: الزيادة أن ينضمّ إلى ما عليه الشّيء في نفسه شيء آخر, يقال: زِدتُهُ فازْدَادَ[7].

ورد الفعل (**زَادَ**) في السورة ثلاث مرات على صيغتي الماضي والمضارع:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, 263.
2 اللسان: مادة (زود).
3 البحر المحيط, ج1, ص139.
4 رواه البخاري: رقم الحديث 1532.
5 البحر المحيط: ج2, ص154.
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (زيد).
7 الراغب: المفردات, ص216.

في قوله تعالى:{فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضاً }[الآية: 10].

وفي قوله تعالى:{ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ }[الآية: 58].

وفي قوله تعالى:{قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ }

[الآية: 247].

قال أبو حيان: الزيادة فعلها يتعدى إلى اثنين, من باب أعطى وكسا, وقد يستعمل لازما نحو زاد المال[1].

[ز ي ل]

(زَالَ):

قال أبوا حيان: من أخوات كان, وهي التي مضارعها يَزَالُ وهي من ذوات الياء, وزنها على فَعَلَ يَفْعِلُ, ولا تسعمل إلا منفية بحرف نفي, أو بليس, أو بغير, أو: لا, لنهي أو دعاء.

ورد الفعل (لا **زَالَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَلاَ يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ **يَرُدُّوكُمْ** عَن دِينِكُمْ إِنِ إِسْتَطَـٰعُواْ} [الآية: 217]. وقد ورد الفعل على صيغة المضارع للدلالة على استمرار أعداء الأمة الإسلامية في مقاتلة المسلمين حتى يتمكنوا من ردهم عن دينهم في قصدهم وزعمهم إن استطاعوا.

ابن عاشور: المعنى أن فتنتهم وقتالهم يدوم إلى أن يحصل غرضهم وهو أن يردوكم عن دينكم[2].

[ز ي ن]

(زَيَّنَ):

قال ابن فارس: الزاي والياء والنون أصل صحيح يدل على حسن الشيء وتحسينه. فالزين نقيض الشين, يقال زَيَّنْتُ الشّيءَ تَزْيِينًا[3].

قال في اللسان: وتَزَيَّنَتِ الأرضُ بالنبات وازَّيَّنَتْ أي حَسُنَتْ[4].

ورد الفعل (**زَيَّنَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله:

1 البحر المحيط, ح1, ص79.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص314.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة(زين).
4 اللسان: مادة (زين).

في قوله تعالى: {زُيِّنَ لِلذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ } [الآية: 212].

قال ابن عاشور: والتزيين جعل الشيء زينا أو الاحتجاج لكونه زينا, لأن التفعيل يأتي للجعل ويأتي للنسبة كالتعليم والتفسيق والتزكية, والزَّيْن شِدّة الحسن. وحذف فاعل التزيين لأن المزيِّن لهم أمور كثيرة..., ويجوز أن يمون حذف الفاعل لدقّته, إذ المزين لهم الدنيا أمر خفي فيحتاج في نفصيله إلى شرح في أخلاقهم وهو ما اكتسبته نفوسهم من التعلق بالملذات حتى عموا عما في ذلك من الأضرار, ثم ضعف عزائمهم الناشئ على اعتياد الاسترسال في جلب الملائمات دون كبح لأزمّة الشهوات[1]. كما قال تعالى في سورة آل عمران: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَالاَنْعَٰمِ وَالْحَرْثِ }[الآية: 14].

[باب السين]

تسعة عشر فعلا

[س أ ل]

(سَأَل):

قال في اللسان: سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالاً وسَآلَةً ومَسْأَلَةً ومَسْأَلَةً وتَسْآلاً وسَأَلَةً. وسَأَلْتُ أَسْأَلُ وسَلْتُ أَسَلُ[2].

قال الراغب: السؤال: استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى معرفة, أو استدعاء مال أو ما يؤدي إلى مال[3].

ورد الفعل (**سَأَل**) في السورة: ست عشرة مرة على صيغ مختلفة:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص278.
2 اللسان: مادة (سأل).
3 الراغب: المفردات, ص250.

في قوله تعالى:{إِهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا **سَأَلْتُمْ**}[الآية: 61] ورد على صيغة الماضي في حيز جملة الصلة.

ومرتين في قوله تعالى:{أَمْ تُرِيدُونَ أَن **تَسْئَلُواْ** رَسُولَكُمْ كَمَا **سُئِلَ** مُوسَىٰ مِن قَبْلُ} [الآية: 108]. ورد في الأولى على صيغة المضارع وفي الثانية بني ماضيه لما لم يسم فاعله.

وفي قوله تعالى:{إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ **تُسْئَلُ** عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ}[الآية: 119]. ورد صيغة المضارع في حيز النهي.

قرئ (ولا تُسئَل) على البناء لما لم يسم فاعله.

وفي قوله تعالى:{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ **تُسْئَلُونَ** عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[الآية: 134].ورد على صيغة المضارع المبني لما لم يسم فاعله.

وفي قوله تعالى:{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[الآية: 141]. ورد على صيغة المضارع المبني لما لم يسم فاعله. قال ابن عاشور: استفاء لتحقيق معنى الاختصاص أي كل فريق مختص به عمله أو تبعته ولايلحق الآخر من ذلك شيء ولا السؤال عنه, أي لا تحاسبون بأعمال سلفكم وإنما تحاسبون بأعمالكم. وتكرر هذا مرتين لترسيخ المعنى وذلك من عادة العرب في كلامها[1].

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا **سَأَلَكَ** عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [الآية: 186].

وفي قوله تعالى:{ **يَسْئَلُونَكَ** عَنِ ٱلأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ}[الآية: 189].

وفي قوله تعالى:{ **سَلْ** بَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ كَمَ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ}[الآية: 211].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص721 وما بعدها.

وفي قوله تعالى:{ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينِ وَابْنِ ٱلسَّبِيلِ}[الآية: 215].

وفي قوله تعالى:{يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} [الآية: 217].

ومرتين في قوله تعالى:{يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ} [الآية: 219].

وفي قوله تعالى:{وَ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ}[الآية: 220].

وفي قوله تعالى:{وَ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ}[الآية: 222].

وفي قوله تعالى:{لِلْفُقَرَآءِ ٱلذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِى ٱلأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لاَ يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً}[الآية: 273].

قال أبو حيان: السؤال قد يقتضي معنى في نفس المسئول فيتعدّى بـ(عن), ويتعدّى لمفعولين إذا
كان السؤال لاقتضاء مال.

[س أ م]

(سَئِمَ):

قال الراغب: السآمة الملالة مما يكثر لبثه فعلا كان أو انفعالا[1].

قال في اللسان: سَئِمَ الشيءَ وسئِم منه: مَلَّ.

ورد الفعل (سَئِمَ) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي:

في قوله تعالى:{وَلاَ تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ}[الآية: 282].

1 الراغب: المفردات, ص251

قال أبو حيان: السأم والسآمة: الملل من الشيء والضجر منه يقال: سئِم يسأَم...، نهى عن السآمة والملل في كتابة الدّيْن، كل ذلك ضبط لأموال الناس، وتحريض على ألا يقع النزاع[1].

[س ب ح]

(سَبَّحَ):

قال في اللسان: التَّسْبِيح التّنْزِيه. سَبَّحْتُ اللهَ تَسْبِيحًا لَه أي نَزَّهتُهُ تَنْزِيهًا.

ورد الفعل (**سَبَّحَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ **نُسَبِّحُ** بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ}[الآية: 30].

قال ابن عاشور: والتسبيح قول أو مجموع قول وعمل يدل على تعظيم الله تعالى وتنزيهه ولذلك سمّي ذكر الله تسبيحا[2].

[س ب ق]

(اسْتَبَقَ):

قال في اللسان: السبق: القُدْمَة في الجري وفي كل شيء. واستبقنا في العدو أي تسابقنا[3].

ورد الفعل (**اسْتَبَقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{وَلِكُلّٖ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا **فَٱسْتَبِقُواْ** ٱلْخَيْرَٰتِۚ}[الآية: 148].

قال أبو حيان: الاستباق افتعال من السبق، وهو الوصول إلى الشيء أولا، ويكون افتعل منه، إما لموافقة المجرد فيكون سبق منه أو لموافقة تفاعل فيكون استبق وتسابق بمعنى واحد...، وهذا أمر بالبدار إلى فعل الخيرات والعمل الصالح[4].

[س ج د]

(سَجَدَ):

قال ابن فارس: السين والجيم والدّال أصل واحد يدلّ على تطامن وذلّ، يقال: سجد: إذا تطامن، وكل ما ذلّ فقد سجد[5].

قال الراغب: السجود أصله التَّطَامُن والتّذلّل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله تعالى وعبادته[6].

ورد الفعل (**سَجَدَ**) في السورة مرتين على صيغتي الماضي والأمر:

1 البحر المحيط، ج2، ص565.
2 تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص391.
3 اللسان: مادة(سبق).
4 البحر المحيط، ج1، ص626.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سجد)
6 الراغب: المفردات، ص223.

في قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ} [الآية: 34].

قال أبو حيان: (اسجدوا) أمر, وتقتضي هذه الصيغة طلب إيقاع الفعل في الزمن المطلق استقباله ولا تدل بالوضع على الفور وهذه المسألة محل خلاف بين الفقهاء. و(فسجدوا) ثَمّ محذوف تقديره فسجدوا له, أي لآدم. دل عليه قوله (اسجدوا لآدم) واللام في لآدم للتّبيين[1].

[س خ ر]

(سَخِرَ):

قال الراغب: التسخير سياقة إلى الغرض المختص قهرا, والمسخَّر هو المقيض للفعل, وسَخِرْتُ منه واسْتَسْخَرْتُه للهزء به[2].

وفي اللسان: سَخِر منه وبه سَخْرًا وسُخْرِيَةً ومَسْخَراً: هزئ به, الفصيح:سَخِرْت من فلان[3].

ورد الفعل (**سَخِرَ**) في السورة مرّة واحده على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {زُيِّنَ لِلذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ} [الآية: 212].

[س ر ح]

(سَرَّحَ):

قال في اللسان: التَّسْرِيحُ: إرسالك رسولا في حاجة سَرَاحًا, وسَرَّحْتُ فلانا: أَرْسَلْتُه. وتَسْرِيحُ المرأة: تطليقها[4].

ورد الفعل (**سَرَّحَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ} [الآية: 231].

قال أبو حيان: (سرحوهنّ) أي: خلّوهنّ حتى تنقضي عدّتهنّ, وعبّر بالتسريح عن التخلية لأن مآلها إليه, إذ بانقضاء العدة حصلت البينونة[5].

[س ر ر]

1 البحر المحيط, ج1, ص221-223.
2 الراغب: المفردات, ص227.

3 اللسان: مادة(سخر).
4 اللسان: مادة(سرح).
5 البحر المحيط, ج2, ص330.

(سَرَّ):

قال الراغب:الإسرار خلاف الإعلان, والسرور ما ينكتم من الفرح[1].

ورد الفعل (**سَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى:{قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا **تَسُرُّ** ٱلنَّٰظِرِينَ}[الآية: 69]

قـال أبـو حيـان[2]: (تسرّ النـاظرين) أي تـبهج النـاظرين إليهـا مـن سـمنها ومنظرهـا ولونها, وهذه الجملة

صفة للبقرة, وجـاء هذا الوصـف بالفعل ولـم يجـئ باسم الفاعل لأن الفعل يشعر بالحدوث والتجدد.

(أَسَرَّ):

قال في اللسان: والسّر: ما أخفيت, وأسرّ الشيء: كتمه وأظهره وهو من الأضداد. سَرَرْتُه: كتمتُه, وسَرَرَتُه: أعلنتُه[3].

ورد الفعل (**أَسَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا **يُسِرُّونَ** وَمَا يُعْلِنُونَ}[الآية: 77].

قال أبو حيان: أسرّ الشيءَ أخفاه.

[س ع ي]

(سَعَى):

قال الراغب: السّعي المشي بسرعة, ويستعمل السّعي للجدّ في الأمر خيرا كان أو شرّا[4].

قـال فـي اللسـان: والسَّـعْيُ القصـد, قـال الزجـاج: أصـل السَّـعي فـي كـلام العـرب التصرف في كل عمل, وغذا كان السعي بمعنى المضي عدّي بإلى وإذا كان بمعنى العمل عدّي باللام[5].

ورد الفعل (**سَعَى**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ **وَسَعَىٰ** فِي خَرَابِهَآ}[الآية: 114]

1 الراغب: المفردات, ص228.
2 البحر المحيط, ج1, ص369.
3 اللسان: ماة(سرر).
4 الراغب: المفردات, ص233.
5 اللسان: مادة (سعا)

قال أبو حيان: (وسعى في خرابها) إما حقيقة, كتخريب بيت المقدس, أو مجازا بانقطاع الذكر فيها ومنع قاصديها منها, إذ ذلك يؤول إلى الخراب, فجعل المنع خرابا , كما جعل التعاهد بالذكر والصلاة عمارة[1].

في قوله تعالى:{وَإِذَا تَوَلَّىٰ **سَعَىٰ** فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ } [الآية: 205]. أمال ورش ألف (**سَعَىٰ**).

[س ف ك]

(سَفَكَ):

في اللسان: السَّفْكُ: صب الدّم ونثر الكلام. وسَفَكَ الدّم والدّمع والماء يسْفِكُه سَفْكًا, فهو مَسْفُوكٌ وسَفِيكٌ: صبّه وهَرَاقه, وكأنّه بالدّم أخص[2].

ورد الفعل (**سَفَكَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا **وَيَسۡفِكُ** ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ}[الآية: 30]

وفي قوله تعالى:{وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا **تَسۡفِكُونَ** دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ}[الآية: 84]

[س ف هـ]

(سَفِهَ):

في اللسان: السَّفَه والسَّفَاه والسَّفَاهَة: خِفَّة الحِلْم, وأصله الخِفّة والحَركَة. وقد سَفِهَ حِلْمَهُ وَرَأْيَه ونفسه سَفْهًا وسَفَاهًا وسَفَاهَةً: حَمَلَه عَلى السَّفَه[3].

ورد الفعل (**سَفِهَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ إِلَّا مَن **سَفِهَ** نَفۡسَهُۥۚ}[الآية: 130].

قال ابن عاشور: وسفه بمعنى استخف لأن السفاهة خفة العقل واضطرابه, ومنه السفاهة في الفعل وهو ارتكاب أفعال لا يرضى بها أهل المروءة, وفي المال إضاعته وسوء تنميته. وسفهه بمعنى استخفه وأهانه[4].

[س ق ي]

1 البحر المحيط, ج1, ص515.
2 اللسان: مادة(سفك).
3 اللسان: مادة(سفه).
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص705-706(بتصرف).

(سَقَى):

يتعدى سقى إلى اثنين وقد يقتصر على أحدهما.في اللسان: قال ابن سيده: سَقَاهُ سَقْيًا وأَسْقَاهُ, وقيل سَقَاهُ بالشّفة, وأَسْقَاهُ دَلَّه على الماء وقيل أَسْقَيْتُه لماشيته وأرضه[1].

ورد الفعل (**سَقَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النفي:

في قوله تعالى:{قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلاَرْضَ وَلاَ **تَسْقِى** ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا}[الآية: 71]

قال ابن عاشور: واختير الفعل المضارع في (تثير) و(تسقي) لأنه الأنس بذلول إذ الوصف شبيه بالمضارع ولأن المضارع دال على الحال[2].

(اسْتَسْقَى):

في اللسان: اسْتَقَى الرّجلَ واسْتَسْقَاهُ طلب منه السّقيَ[3].

ورد الفعل (**اسْتَسْقَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَإِذِ **ٱسْتَسْقَىٰ** مُوسىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً}[الآية: 60].

قال ابن عاشور: هذا تذكير بنعمة أخرى من نعم الله على بني إسرائيل. وظاهر القول أن الذي دلب من الله السقيا هو موسى دون قومه لتظهر كرامته عند ربه[4].

وحذف المفعول لدلالة السياق عليه.

[س ك ن]

(سَكَنَ):

قال ابن فارس: السين والكاف والنون أصل واحد مطرد يدل على خلاف الاضطراب والحركة. يقال: سَكَنَ الشيءُ يَسكُنُ سُكُونًا فهو سَاكِنٌ[5].

ورد الفعل (**سَكَنَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ **ٱسْكُنَ** أنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ}[الآية: 35].

تحركت نون (اسكن) لانتقال حركة همزة (أنت) إليها بعد حذفها.فتقرأ (اسْكُنَ نتَ)

1 اللسان:مادة(سقي).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص537.
3 اللسان: مادة (سقي).
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص501.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سكن).

قال أبو حيان: اسكن: أقم.و(أنت) توكيد للضمير المستكن في (اسكن) وهذه أحد المواضع التي يستكن فيه الضمير وجوبا[1]. قال الزمخشري: و(أنت) توكيد للضمير في (اسكن) ليصح العطف عليه[2].

[س ل ف]

(سَلَفَ):

في اللسان: سَلَفَ يَسْلُفُ سَلَفًا وسُلُوفًا: تَقَدَّمَ[3].

ورد الفعل (**سَلَفَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا **سَلَفَ** وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ}

[الآية: 275].

[س ل م]

(سَلَّمَ):

قال ابن فارس: السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية[4].

سَلِمَ يَسْلَمُ سَلاَمَةً خَلُصَ وَنَجَا. وسَلَّمَتُه إليه فَتَسَلَّمَه: أَعْطَيتُه فتَنَاوَلَهُ .

ورد الفعل (**سَلَّمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا **سَلَّمۡتُم** مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ}[الآية: 233]

(أَسْلَمَ):

في اللسان: الإسلام والاستسلام: الانقياد. والإسلام من الشريعة: إظهار الخضوع والتزام ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم[5].

ورد الفعل (**أَسْلَمَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والأمر:

في قوله تعالى:{بَلَىٰ مَنۡ **أَسۡلَمَ** وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ}[الآية: 112].

ومرّتين في قوله تعالى:{إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ **أَسۡلِمۡ** قَالَ **أَسۡلَمۡتُ** لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}[الآية: 131].

1 البحر المحيط, ج1, ص225-226.
2 الكشاف, ج1, ص127.
3 اللسان: مادة(سلف).
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سلم).
5 اللسان: مادة (سلم)

قال ابن عاشور: وقد علم أن مفعول (أسلم) ومتعلقه محذوفان يعلمان من المقام أي أسلم نفسك لي كما دل عليه الجواب في قوله: (أسلمت لرب العالمين), وشاع الاستغناء عن مفعول أسلم فنزِّل الفعل منزلة اللازم يقال: أسلم, أي: دان بالإسلام..., وجملة (قال أسلمت) مشعرة على أن إبراهيم عليه السلام بادر في الفور[1].

[س م ع]

(سَمِعَ):

في اللسان: السَّمْعُ حس الأذن. سَمِعَ كعَلِمَ سَمْعًا وسَمَاعًا, ويتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سمعه وله وإليه وبه.

ورد الفعل (**سَمِعَ**) في السورة سبع مرات على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى:{أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ **يَسْمَعُونَ** كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[الآية: 75]

ومرّتين في قوله تعالى:{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ **وَٱسْمَعُواْ** قَالُواْ **سَمِعْنَا** وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ}[الآية: 93]

وفي قوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا **وَٱسْمَعُواْ**}[الآية: 104]

وفي قوله تعالى:{وَمَثَلُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلذِى يَنْعِقُ بِمَا لاَ **يَسْمَعُ** إِلاَّ دُعَآءً وَنِدَآءً}[الآية: 171]

وفي قوله تعالى:{فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا **سَمِعَهُۥ** فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ}[الآية: 181]

وفي قوله تعالى:{وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا}[الآية: 285]

قال ابن القيم: فعل السمع يراد منه أربعة معان:

أحدها: سمع إدراك ومتعلقه بالأصوات.

والثاني: سمع فهم وعقل ومتعلقه بالمعاني.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص707.

الثالث: سمع إجابة وإعطاء ما سئل.
والرابع سمع قبول وانقياد.
قال وإذا عرف هذا فسمع الإدراك يتعدى بنفسه, وسمع القبول يتعدّى باللام تارة وبـ(من) وهذا بحسب المعنى, فإذا كان السياق يقتضي القبول عدّي بـ(من), وإذا كان يقتضي الانقياد عدّي باللام.
وأما سمع الإجابة فيتعدّى باللام؛ نحو: (سمع الله لمن حمده)[1].

[س ن ه]

(تَسنَّهَ):

قال في اللسان: التَّسَنُّهَ التَّكَرُّجُ الذي يصيب الخبزَ والشّرابَ وغيرَه, تقول منه: خبزٌ مُتَسَنِّه[2].

ورد الفعل (**تَسنَّهَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَانظُرِ اِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ **يَتَسَنَّهْ**}

[الآية: 259].

قال أبو حيان: قرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل على أنها هاء السّكت (يتسنّ), وباقي السبعة بإثباتها وصلا ووقفا, والأظهر أن تكون الهاء أصلية[3].

[س و م]

(سَامَ):

قال في اللسان: وسامه الأمر سوما: كلّفه إياه. قال الزجاج: أولاه إياه, وأكثر ما يستعمل في العذاب والشرّ والظلم[4].

قال أبو حيان: سامه: كلّفه العمل الشاق[5].

قال ابن عاشور: حقيقة سام عرض السّوم أي الثّمن[6].

ورد الفعل (**سَامَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ **يَسُومُونَكُمْ** سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ} [الآية: 49].

قال ابن عاشور: ومعنى يسومنكم يعاملونكم معاملة المحقوق بما عومل به, يقال سامه خسفا إذا أذله واحتقره, فاستعمل سام في معنى أنال وأعطى ولذلك يعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدا والخبر[1].

1 ابن القيم: بدائع الفوائد, ج2, ص75-76.
2 اللسان: مادة (سنه).
3 البحر المحيط, ج2, ص470.
4 اللسان: مادة (سوم).
5 البحر المحيط, ج1, ص275.
6 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص475.

[س و ي]

(سَوَّى):

قال ابن فارس: السين والواو والياء أصل واحد يدل على استقامة واعتدال[2].

ورد الفعل (**سَوَّى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{هُوَ ٱلذِے خَلَقَ لَكُم مَّا فِے ٱلاَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ ٱسْتَوِےٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّيهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ}[الآية: 29].

قال ابن عاشور: و(سوّاهن) أي خلقهن في استقامة, واستقامة الخلق هي انتظامه على وجه لا خلل فيه ولا ثلم.

(اسْتَوَى):

قال في اللسان: سوّيت الشيء فاستوى. واسْتَوَى الشّيءُ: اعْتَدَلَ[3].

ورد الفعل (**اسْتَوَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{هُوَ ٱلذِے خَلَقَ لَكُم مَّا فِے ٱلاَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ **ٱسْتَوِےٓ** إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّيهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ}[الآية: 29]. أمال ورش ألف (ٱسْتَوِےٓ).

قال الطبري: اختلف في تأويل قوله ثم استوى, فقال بعضهم معنى استوى أقبل عليها, كما تقول: كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى عليّ يشاتمني. وقال بعضهم ثم استوى إلى السماء عمد إليها[4].

قال أبو حيان: العطف بثمّ يقتضي التراخي في الزمان, ولا زمان إذ ذاك, فقيل: أشار بثمّ إلى التفاوت الحاصل بين خلق السماء والأرض في القدر.

وقرأ أهل الحجاز استوى على الفتح, ونَجْدٍ على الإمالة. وقرئ في السبعة بهما.[5]

1 المرجع السابق, ج1, ص475.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سوي).
3 اللسان: مادة (سوي).
4 جامع البيان في تفسير القرآن, المحلد1, ج1, ص149-150.
5 البحر المحيط, ج1, ص194.

[باب الشين]

عشرة أفعال

[ش ب هـ]

(تَشَابَهَ):

قال في اللسان: الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: المِثْلُ, والجمع أَشْبَاهٌ, وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كلّ واحد منهما صاحبه[1].

التّشَابُه تفاعل من الشَّبَهِ, والشَّبَهُ: المثل, وتَشَابَهَت الأشياءُ تَمَاثَلَت وأَشْبَهَ بعضُها بعضًا.

ورد الفعل (**تَشَابَهَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ **تَشَٰبَهَ** عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ} [الآية: 70].

قولهم: (تشابه علينا) اعتذار عن إعادة السؤال, ولم يعتذروا في المرّتين الأوليين واعتذروا في الثالثة لأن للثالثة في التكرير وقعا في النّفس فلربما جرّ تكرار الطلب السآمة. ولذلك كثر في أحول البشر التوقيت بالثلاثة[2].

وفي قوله تعالى: {وَقَالَ ٱلذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَاتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ **تَشَٰبَهَتْ** قُلُوبُهُمْ} [الآية: 118].

قال أبو حيان: الضمير في (تشابهت قلوبهم) عائد على الذين لا يعلمون على الذين من قبلهم, لما تماثلت مقالاتهم تماثلت قلوبهم في العمى والجهل[3].

[ش ر ب]

(شَرِبَ): اللسان: الشَّرْبُ: مصدر شَرِبْتُ أشرَبُ شَرْبًا وشُرْباً. والشِّرْبُ: الماءُ, والنّصيب منه والجمع أَشْرَابٌ[4].

1 اللسان: مادة(شبه).
2 التحرير والتنوير, ج1, ص536.
3 البحر المحيط, ج1, ص528.
4 اللسان: مادة(شرب)

ورد الفعل (**شَرِبَ**) أربع مرات على صيغ مختلفة:

فـــــي قولـــــه تعـــــالى:{كُلُواْ **وَاشْرَبُواْ** مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي ٱلأَرْضِ مُفْسِدِينَ}[الآية: 60].

وفـــي قولـــه تعـــالى:{وَكُلُواْ **وَاشْرَبُواْ** حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ}[الآية: 187].

ومرّتين في قوله تعالى:{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن **شَرِبَ** مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّيَ إِلاَّ مَنِ ٱغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ **فَشَرِبُوا** مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ}[الآية: 249].

(أَشْرَبَ):

في اللسان: وأَشْرَبَ اللَّونَ: أَشْبَعَه؛ وكلّ لونٍ خالط لونًا آخر فقد أُشْرِبَهُ[1].

ورد الفعل (**أَشْرَبَ**)في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله:

فـي قولـه تعـالى:{قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا **وَأُشْرِبُواْ** فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ}[الآية: 93]

قال الطبري: (وأشربوا في قلوبهم العجل) وأشربوا في قلوبهم حب العجل[2].

قال أبو حيان: وبني الفعل للمفعول للدلالة على أن ذلك فعل بهم, والفعل الله تعالى[3].

[ش ر ك]

(أَشْرَكَ): قال ابن فارس: الشين والراء والكاف أصلان أحدهما يدل على مقرنة وخلاف انفراد[4].وأَشْرَكَ فُلانٌ فلانًا في أمر: جعله شريكا فيه, وأشرك بالله غيره: جعل له شريكا في ملكه, والاسم الشِّرْكُ[5].

ورد الفعل (**أَشْرَكَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـــي قولـــه تعـــالى:{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ **أَشْرَكُواْ**}[الآية: 96].

1 اللسان: مادة (شرب).
2 جامع البيان في تفسير القرآن: ج1, ص335.
3 البحر المحيط, ج1, ص446.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة(شرك)
5 اللسان: مادة (شرك)

[ش ر ي]

(شَرَى):

قال في اللسان: شَرَى الشَّيْءَ يَشْرِيهِ شَرًى وشِرَاءً واشْتَرَاهُ سَواءٌ, وشَرَاهُ واشْتَرَاه: بَاعَه[1].

قال الراغب: لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر: شَرَيْتُ: بمعنى بِعْتُ أكثر, وابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ[2].

ورد الفعل (**شَرَى**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

وفي قوله تعالى:{وَلَبِئسَ مَا **شَرَوْاْ** بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ}[الآية: 102].

وفي قوله تعالى:{وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن **يَشْرِى** نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ}[الآية: 207].

قال أبو حيان: معنى (يشري) يبيع, وهو سائغ في اللسان. و(يشري) هو عبارة عن أن يبذل نفسه لله, وكأنهم باعوا أنفسهم لله[3].

(اشْتَرَى):

ورد الفعل (**اشْتَرَى**) في السورة ثمان مرّت على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{أُوْلَٰٓئِكَ ٱلذِينَ **ٱشْتَرَوُاْ** ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ}[الآية: 16].

قال في اللسان: قال أبو إسحاق: ليس هنا شراء ولا بيع ولكن رغبتهم فيه بتمسكهم به كرغبة المشتري بماله ما يرغب فيه, والعرب تقول لكل من ترك شيئا وتمسك بغيره قد اشتراه[4].

في قوله تعالى:{وَلَا **تَشْتَرُواْ** بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَاتَّقُونِ}[الآية: 41]

في قوله تعالى:{فَوَيْلٌ لِّلذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا}[الآية: 80]

في قوله تعالى:{أُوْلَٰٓئِكَ ٱلذِينَ **ٱشْتَرَوُاْ** ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِالاَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ}[الآية: 86]

---

1 اللسان: مادة (شرى)
2 الراغب: المفردات, ص260.
3 البحر المحيط, ج2, ص193.
4 اللسان: مادة (شرى)

في قوله تعالى: {بِئسَمَا **ٱشْتَرَوْاْ** بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ} [الآية: 90]

وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ **وَيَشْتَرُونَ** بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ **ٱشْتَرَوُا۟** ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ} [الآية: 174- 175]

[ش ع ر]

(شَعَرَ):

قال في اللسان: شَعَرَ به وشَعُرَ يَشْعُرُ شِعْرًا وشُعُورًا: عَلِمَ.وأَشْعَرْتُه فشَعَرَ أي أَدْرَيْتُه فَدَرَى[1].

ورد الفعل (**شَعَرَ**) في السورة ثلاث مرات على صيغة المضارع في حيز النفي:

في قوله تعالى: {يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا **يَشْعُرُونَ**} [الآية: 9]

في قوله تعالى: {أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا **يَشْعُرُونَ**} [الآية: 12]

في قوله تعالى: {وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا **تَشْعُرُونَ**} [الآية: 154]

[ش ف ع]

(شَفَعَ):

قال ابن فارس: الشين والفاء والعين أصل واحد يدل على مقارنة شيئن. وشَفَعَ فُلَانٌ لفلانٍ إذا جاء ثانيهُ ملتمسا مطلبه ومعينا له[2].

ورد الفعل (**شَفَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {مَن ذَا ٱلَّذِى **يَشْفَعُ** عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ} [الآية: 255].

1 اللسان: مادة (شعر).
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (شفع)

قال أبو حيان: كان المشركون يزعمون أن الأصنام تشفع لهم عند الله, وكانوا يقولون: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى. وفي هذه الآية أعظم دليل على ملكوت الله, وعظم كبريائه, بحيث لا يمكن أن يقدم أحد على الشفاعة عنده إلا بإذنه تعالى[1], ولو كان الرسل الكرام أو الملائكة المقربون.

[ش ق ق]

(تشَقَّقَ):

قال الراغب: الشَّقُّ الخَرْمُ الواقع في الشيء, يقال: شَقَقْتُه بنصفين[2].

قال في اللسان: الشقّ: الصّدع البائن؛ شَقَّهُ يَشُقُّه شَقًّا فَانشَقَّ وشَقَّقَه فتَشَقَّقَ, وشَقَقْتُ الشَّيءَ فانشَقَ[3].

شَقَقْتُ الشَّيْءَ فَتَشَقَّقَ: تَفَلَّقَ صُدوعا كثيرة, وتَفَعَّلَ للمطاوعة.

ورد الفعل (**تشَقَّقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا **يَشَّقَّقُ** فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ } [الآية: 74]

قال أبو حيان: التّشقّق: التصدّع بطول أو بعرض, وقرأ الجمهور (**يَشَّقَّقُ**) بتشديد الشين وأصله يتشقق فأدغمت التاء في الشين[4].

[ش ك ر]

(شَكَرَ):

قال في اللسان: الشُّكْرُ عِرفَانُ الإحسان ونَشرُه. قال ثعلب: الشُّكْرُ لا يكون إلا عن يد, والحمد يكون عن يد وعن غير يد, فهذا الفرق بينهما. والشُّكْرُ من الله المجازاة والثَّنَاء الجميل. شَكَرَهُ وشَكَرَ لَه شُكْرًا وشُكُورًا وشُكْرَانًا[5].

ورد الفعل (**شَكَرَ**) في السورة ست مرّات على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى:{ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ **تَشْكُرُونَ** }[الآية: 52]

وفي قوله تعالى:{ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ **تَشْكُرُونَ** }[الآية: 56]

1 البحر المحيط, ج2, ص446.
2 الراغب: المفردات, ص264.
3 اللسان: مادة (شقق)
4 البحر المحيط, ج1, ص385.
5 اللسان: مادة (شكر)

وفي قوله تعالى:{فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ **وَاشْكُرُواْ** لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ }[الآية: 152]

وفي قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ **وَاشْكُرُواْ** لِلهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }[الآية: 172].

وفي قوله تعالى:{وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدِيٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ **تَشْكُرُونَ** }[الآية: 185]

وفي قوله تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ **يَشْكُرُونَ** } [الآية: 243].

ورد فعل الشكر في هذه الآيات حقّا لله على عباده, قال أبو حيان: (تشكرون): أي تثنون عليه تعالى بإسدائه نعمه إليكم, وتظهرون النعمة بالثناء, وقالوا الشكر باللسان, وهو الحديث بنعمة المنعم, والثناء عليه بذلك وبالقلب, وهو اعتقاد حق المنعم على المنعم عليه, وبالعمل نحو قوله تعالى:{ إِعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْراً }[سبأ: 13][1].

[ش هـ د]

(شَهَدَ):

قال ابن فارس: الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام, لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرنا, يقال : شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً, والمَشْهَدُ: محضرُ الناس.

ورد الفعل (**شَهَدَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ **تَشْهَدُونَ** }[الآية: 84].

قال أبو حيان: (وأنتم تشهدون)أي تعلمون أن الله أخذه عليكم. وإن كان الخطاب موجها إلى بني إسرائيل الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم, فمعناه: وأنتم تشهدون على أسلافكم بما أخذه الله عليهم من العهد, إما بالنقل المتواتر, وإما بما

1 البحر المحيط, ج1, ص294.

تتلونه في التوراة, وإن كان معنى الشهادة الحضور, فيتعين أن يكون الخطاب لأسلافهم[1].

في قوله تعالى:{فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}[الآية: 185]

(أَشْهَدَ): الهمزة للتعدية. شهد الذي معناه الحضور يتعدى بالهمزة إلى اثنين.

ورد الفعل (**أَشْهَدَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع والأمر:

في قوله تعالى:{وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا **وَيُشْهِدُ** ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ }[الآية: 204].

في قوله تعالى:{ **وَأَشْهِدُوٓاْ** إِذَا تَبَايَعْتُمْ }[الآية: 282].

قال أبو حيان: (وأشهدوا) هذا أمر بالإشهاد على التبايع مطلقا. قال ابن العربي: (وأشهدوا) أمر إرشاد..., واختلف الناس في لفظ أَفْعِل في قوله (وأشهدوا) على قولين:

أحدهما: أنه فرض؛ قاله الضحاك.

والثاني: أنه ندب؛ قاله الكافة؛ وهو الصحيح فقد باع النبي صلى الله عليه وسلم, واشترى ورهن درعه عند يهودي ولم يُشهد, ولو كان الإشهاد أمرا واجبا لوجب مع الرّهن لخوف المنازعة[2].

(اسْتَشْهَدَ):

لحقت به زوائد الطلب وهما السين والتاء.

ورد الفعل (**اسْتَشْهَدَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ **وَاسْتَشْهِدُواْ** شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ }[الآية: 282].

قال أبو حيان: (واستشهدوا) أي: واطلبوا للإشهاد شهيدين, فيكون اسْتَفْعَلَ للطلب, ويحتمل أن يكون موافقة أفعل أي: وأشهدوا.[3]

[ش ى ء]

(شَاءَ):

قال في اللسان: المشيئة: الإرادة. شِئْتُ الشَّيءَ أَشَاؤُه شَيْئًا ومَشِيئَةً ومَشَاءَةً ومَشَايَةً: أَرَدْتُهُ[4].

1 البحر المحيط, ج1, ص 421.
2 ابن العربي: أحكام القرآن, ج1, ص259.
3 البحر المحيط, ج2, ص558.
4 اللسان: مادة (شيأ).

قال الراغب: المشيئة عند أكثر المتكلمين كالإرادة سواء, وعند بعضهم: المشيئة في الأصل إيجاد الشيء وإصابته- وإن كان قد يستعمل في التعارف موضع الإرادة, فالمشيئة من الله الإيجاد, ومن الناس الإصابة[1].

ورد الفعل (**شَاءَ**) في السورة إحدى وعشرين مرّة على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى: {وَلَوْ **شَآءَ** ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ} [الآية: 20].

وفي قوله تعالى: {وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنَ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ **شِئْتُمَا**} [الآية: 35]

وفي قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ **شِئْتُمْ** رَغَداً وَادْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ} [الآية: 58]

وفي قوله تعالى: {قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن **شَآءَ** ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ} [الآية: 70]

وفي قوله تعالى: {بِيسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن **يَشَآءُ** مِنْ عِبَادِهِۦ} [الآية: 90]

وفي قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن **يَشَآءُ**} [الآية: 105]

وفي قوله تعالى: {قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن **يَشَآءُ** إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [الآية: 142]

وفي قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن **يَشَآءُ** بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الآية: 212]

وفي قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَهْدِي مَن **يَشَآءُ** إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [الآية: 213]

وفي قوله تعالى: {وَلَوْ **شَآءَ** ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ} [الآية: 220]

وفي قوله تعالى: {نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ **شِئْتُمْ**} [الآية: 223]

1 الراغب: المفردات, ص271.

وفي قوله تعالى:{وَاللَّهُ يُوتِي مُلْكَهُ مَنْ يَّشَآءُ }[الآية: 247]

وفي قوله تعالى:{وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتِيهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ }[الآية: 251]

ومرّتين في قوله تعالى:{وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلذِينَ مِنْ بَعْدِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ إِخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ }[الآية: 253]

وفي قوله تعالى:{وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلاَّ بِمَا شَآءَ }[الآية: 255]

وفي قوله تعالى:{مَّثَلُ ٱلذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَّشَآءُ }[الآية: 261]

وفي قوله تعالى:{يُوتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَّشَآءُ }[الآية: 269]

وفي قوله تعالى:{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَّشَآءُ }[الآية: 272]

ومرّتين في قوله تعالى:{وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَّشَآءُ }[الآية: 284].

قال ابن عاشور: (شاء) بمعنى أراد, وحذف مفعولها جائز لفهم المعنى, وأكثر ما يحذف مع لو, لدلالة الجواب لو عليه, وذلك شأن فعل المشيئة والإرادة ونحوهما إذا وقع متّصلا بما يصلح لأن يدل على مفعوله مثل وقوعه صلة لموصول يحتاج إلى خبر نحو: ما شاء الله كان, أي: ما شاء كونه كان. ومثل وقوعه شرطا لـ(لو) لظهور أن جواب لو هو دليل المفعول, وكذلك إذا كان في الكلام السابق قبل فعل المشيئة ما يدل على مفعول الفعل, [1]. وهذا مذهب الجرجاني في حذف مفعول (لو شاء) ومتعلقه كما جاء في الدلائل[2].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص316.
2 الجرجاني: دلائل الإعجاز, ص 111 وما بعدها.

[باب الصاد]

ثمانية أفعال

[ص ب ر]

(صَبَرَ):

قال ابن فارس: الصاد والباء والراء أصول ثلاثة. الأول: الصبر هو الحبس, يقال صَبَرْتُ نَفسي على ذلك الأمر أي حَبَسْتُهَا. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل شيء من الدواب صبرا[1].

قال الرّاغب: الصبر: الإمساك في ضيق, يقال: صَبَرْتُ الدّابةَ حَبَسْتُهَا بلا عَلَفٍ, والصبر حَبْسُ النّفس على ما يقتضيه العقل والشرع, أو عما يقتضيان حبسها عنه. والصبر لفظ عام وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه[2].

ورد الفعل (**صَبَرَ**)في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النفي:

في قوله تعالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن **نَّصْبِرَ** عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا } [الآية: 61].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة(صبر).
2 الراغب: المفردات, ص273.

قال ابن عاشور: (لن) في قوله (لن نصبر) تدل على النفي لأزمنة فعل (نصبر) من أولها إلى آخر وهو معنى التأبيد, وفي ذلك إلجاء لموسى أن يبادر بالسؤال يظنون أنهم أيأسوه من قبول ما أنزل الله عليهم من المن والسلوى بعد ذلك الحين فكان جواب الله لهم في هذه الطلبة أن قطع عنايته بهم وأهملهم ووكلهم إلى نفوسهم ولم يرهم ما وعدوه من إنزال الطعام وتفجير العيون بعد فلق البحر وتظليل الغمام بل قال لهم:(اهبطوا مصرا) فاسعوا لأنفسكم وكفى بذلك تأديبا وتوبيخا[1].

(أَصْبَرَ):

أَصْبَرَه: أمَره بالصّبْرِ.

ورد الفعل (**أَصْبَرَ**) مرّ واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{فَمَآ **أَصْبَرَهُمْ** عَلَى ٱلنَّارِ }[الآية: 175].

قال أبو حيان: اختلف في ما, فالأظهر أنها تعجبية, وهو قول جمهور المفسرين, وأجمع النحويون على أن (ما) التعجبية في موضع رفع بالابتداء واختلفوا أهي نكرة تامة والفعل بعدها في موضع الخبر؟ وهذا مذهب سيبويه والجمهور[2].

[ص د ق]

(تَصَدَّقَ):

قال ابن فارس: الصاد والدال والقاف أصل واحد يدل على قوّة في الشيء قولا وغيرَه[3].

قال في اللسان: والمُتَصَدِّقُ الذي يُعطي الصَّدَقَةَ. والصّدقَة ما تَصَدَّقْتَ به على مسكين[4].

ورد الفعل (**تَصَدَّقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَأَن تَصَّدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}[الآية: 280].

قال أبو حيان: (وأن تصدّقوا) أي: وأن تصّدّقوا على الغريم برأس المال أو ببعضه خير من الإنظار...,[5]قرأ الجمهور: (وأن تَصَّدَّقُوا) بإدغام التاء في الصاد إذ أصلها تَتَصَدَّقُوا, وقرأ عاصم: تَصَدَّقُوا.

[ص ف ح]

(صَفَحَ):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص504.
2 البحر المحيط, ج1, ص702.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (صدق)
4 اللسان: مادة (صدق)
5 البحر المحيط, ج2, ص549-550.

قال ابن فارس: الصاد والفاء والحاء أصل صحيح مطّرد يدل على عَرْضٍ وعِرَضٍ. ومن ذلك صَفْحُ الشّيْءِ: عُرْضُهُ وقولهم صَفَحَ عنه, وذلك إعراض عن ذنبه, فهو من الباب, لأنه إذا أعرض عنه فقد ولا صَفْحَتَهُ وصُفْحَهُ[1].

ورد الفعل (**صَفَحَ**) في السورة مرّة واحد على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنَ اَهْلِ اِلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ اْلْحَقُّ فَاعْفُواْ **وَاصْفَحُواْ** حَتَّىٰ يَاتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ }[الآية: 109].

قال الراغب: والصّفح ترك التَّثْريب وهو أبلغ من العفو ولذلك قال:{ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ}[2].

[ص ف و]

(اصْطَفَى):

اللسان: الصّفو والصفاء, ممدود: نقيض الكدر, صَفَا الشّيءُ والشّرابُ يَصْفُو صَفَاءً وصُفُوًّا, وصَفْوَةُ كل شيءٍ: خَالِصُهُ. والإِصْطِفَاءُ : الإِخْتِيَارُ, افْتِعَالٌ من الصَّفْوَةِ.

ورد الفعل (**اصْطَفَى**) في السورة ثلاث مرات على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَمَن يَّرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ **إِصْطَفَيْنَـٰهُ** فِى اْلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى اْلاَخِرَةِ لَمِنَ اْلصَّـٰلِحِينَ }[الآية: 130].

في قوله تعالى:{وَأَوْصَىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ **اَصْطَفَىٰ** لَكُمُ اْلدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }[الآية: 132].

وفي قوله تعالى:{قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ **اَصْطَفَىٰهُ** عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى اْلْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ }[الآية: 247].

[ص ل ح]

(أصلح):

قال ابن فارس: الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد. يقال: صَلُحَ الشيءُ يَصْلُحُ صَلاَحًا. ويقال: صَلَحَ, ويقال: صَلَحَ صُلُوحاً[3].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (صفح)
2 الراغب: المفردات, ص282.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (صلح).

قال في اللسان: والإصلاح: نقيض الإفساد, وأَصْلَحَ الشَّيْءَ بعد فَسَاده: أَقَامَهُ[1].
ورد الفعل (**أصلح**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
في قوله تعالى: {إِلاَّ ٱلذِينَ تَابُواْ **وَأَصْلَحُواْ** وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ} [الآية: 160].

وفي قوله تعالى: {فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوِ إِثْماً **فَأَصْلَحَ** بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ} [الآية: 182]

وفي قوله تعالى: {وَلاَ تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ **وَتُصْلِحُواْ** بَيْنَ ٱلنَّاسِ} [الآية: 224].

[ص و ب]
(أَصَابَ):
قال ابن فارس: الصاد والواو والباء أصل صحيح يدل على نزول شيء واستقراره قراره[2].
قال الراغب: والمصيبة أصلها في الرّمية ثم اختصت بالنائبة. قال بعضهم: الإصابة في الخير اعتبارا بالصوب أي بالمطر, وفي الشَّرّ اعتبارا بإصابة السّهم, وكلاهما يرجع إلى أصل.[3]
ورد الفعل (**أَصَابَ**) في السورة ست مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
في قوله تعالى: {ٱلذِينَ إِذَآ **أَصَـٰبَتْهُم** مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ} [الآية: 156].
وفي قوله تعالى: {فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ **فَأَصَابَهُۥ** وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْداً} [الآية: 264].

1 اللسان: مادة (صلح).
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (صوب)
3 الراغب: المفردات, ص288.

ومرّتين في قوله تعالى: {وَمَثَلُ ٱلذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنَ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ **أَصَابَهَا** وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ **يُصِبْهَا** وَابِلٌ فَطَلٌّ} [الآية: 265].

ومرّتين في قوله تعالى: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ **وَأَصَابَهُ** ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ **فَأَصَابَهَآ** إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ}[الآية: 266].

[ص و ر]

(صَارَ):

قال في اللسان: الصَّوَرُ بالتحريك المَيْلُ, والرجل يَصُورُ عنقه إلى الشيء إذا مال نحوه بعنقه. والنعت أَصْوَرَ, وقد صَوَرَ. وصَارَه يَصُورُه ويَصِيرُهُ: أي أَمَالَه[1].

قال أبو حيان: صَارَ: يَصُورُ قَطَعَ وانصَارَ: انقَطَعَ. وصُرْتُه أَصُورُه: أَمَلْتُه[2].

ورد الفعل (**صَارَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

وفي قوله تعالى: {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ **فَصُرْهُنَّ** إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً}[الآية: 260].

قال أبو حيان: إذا كان (فصرهنّ) بمعنى الإمالة فتتعلق (إليك) به أي بالفعل. وإذا كان بمعنى التقطيع فتتعلق بـ(خذ). قرأ حمزة ويزيد وخلف ورويس, بكسر الصاد(فصِرهنّ), وباقي السبعة بالضم[3].

[ص و م]

(صَامَ): قال ابن فارس: الصاد والواو والميم أصل يدل على إمساك وركود في مكان[4].

ورد الفعل (**صَامَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

1 اللسان: مادة (صور).
2 البحر المحيط, ج2, ص460.
3 البحر المحيط, ج2, ص481.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (صوم).

في قوله تعالى: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ} [الآية: 184]. ورد مصدّر بأن مصدرية وتأويله: والصوم خير لكم.قال ابن عاشور: (وأن تصوموا) ترغيب في الصوم وتأنيس به[1].

وفي قوله تعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [الآية: 185].

قرأ الجمهور بسكون لام الأمر وقرئ بكسرها, وكسر لام الأمر مشهور من لغة العرب[2].

اكتسبت لفظة (الصوم أو الصيام) بعد نزول القرآن الكريم دلالة جديدة بناء على دلالتها الأصلية,

إذ أصبحت تطلق ويراد بها: إمساك الصائم عن مطعمه ومشربه وسائر ما مُنِعَهُ.

[باب الضاد]

ستة أفعال

[ض ر ب]

(ضَرَبَ):

قال ابن فارس: الضاد والراء والباء أصل واحد, ثم يستعار ويُحْمَلُ عليه[3].

قال الراغب: الضّرب: إيقاع شيء على شيء[4].

قال أبو حيان: الضرب: إمساس جسم بجسم بعنف ويكنى به عن السفر في الأرض ويكون بمعنى الصنع والاعتمال[5].

قال في اللسان: الضرب معروف, والضَّرْبُ: مصدر ضَرَبْتُهُ؛ وضَرَبَه يَضْرِبُه ضَرْبًا وضَرَّبَهُ[6].

ورد الفعل (**ضَرَبَ**) في السورة أربع مرّات على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِۦٓ أَنْ **يَّضْرِبَ** مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} [الآية: 26].

قال أبو حيان: قال ابن عباس, والحسن, وقتادة, ومقاتل, والفراء: نزلت هذه الآيات في اليهود لما ضَرَب الله الأمثال في كتابه بالعنكبوت والذباب والتراب والحجارة, فقالوا: إن الله أعزُّ وأعظمُ من أن يَضرِب الأمثال بمثل هذه المُحقَّرات, فردّ الله عليهم بهذه الآية[7].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص166.
2 البحر المحيط, ج2, ص69.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ضرب).
4 الراغب: المفردات, ص294.
5 البحر المحيط, ج1, ص172.
6 اللسان: مادة (ضرب).
7 البحر المحيط, ج1, ص174.

قال الزمخشري: وضرب المثل: اعتماده وصنعه, من ضرب اللبن وضرب الخاتم[1].

قال ابن عاشور: والضرب في قوله: (أن يضرب) مستعمل مجازا في الوضع والجعل من قولهم ضرب خيمة وضرب بيتا, أي جعل شيئا مثلا[2].

وفي قوله تعالى:{وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا **ٱضْرِب** بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}[الآية: 60].

في قوله تعالى:{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ **وَبَآءُو** بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ}[الآية: 61].

في قوله تعالى:{وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّٰرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا **ٱضْرِبُوهُ** بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[الآية:72-73].

[ض ر ر]

(ضَرَّ):

قال ابن فارس: الضاد والراء ثلاثة أصول: الأول خلاف النفع. والثاني اجتماع الشيء, والثالث القوّة[3].

قال في اللسان: الضَّرُّ والضُّرُّ لغتان: ضد النفع. والمضرّة: خلاف المنفعة. وضَرَّهُ يَضُرُّه ضَرًّا وضَرَّ به وأَضَرَّ به وضَارَّه مُضَارَّةً وضِرَارًا بمعنى[4].

ورد الفعل (**ضَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَيَتَعَلَّمُونَ مَا **يَضُرُّهُمْ** وَلَا يَنفَعُهُمْ}[الآية: 102].

قال ابن عاشور: وقد أفادت الآية بجمعها بين إثبات الضّر ونفي النفع الذي هو ضده مفاد الحصر, كأنه قيل: ويتعلمون ما ليس إلا ضرًّا[5].

(ضَارَّ):

أصلها ضَارَرَ فأدغمت الراء في أختها.

---

1 الكشاف, ج1, ص114.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص356.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ضرّ) المضاعف.
4 اللسان: مادة (ضرر).
5 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص627.

ورد الفعل (**ضَارَّ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{لاَ **تُضَآرَّ** وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ }[الآية: 233].

قال أبو حيان: قرأ ابن كثير, وأبو عمرو, ويعقوب, وأبان عن عاصم, لا تضارُّ, برفع الرّاء المشدّدة, هذه القراءة مناسبة لقراءة (لا تكلّفُ) في الآية التي قبلها؛ لاشتراك الجملتين في الرفع, وإن اختلف معناها. وقرأ باقي السبعة: (لا تضارَّ) - كما أثبت في النّص-, بفتح الرّاء, جعلوه نهيا, فسكنت الراء الأخيرة للجزم, وسكنت الأولى للإدغام, فالتقى ساكنان فحرّك الأخير منهما بالمفتح لموافقة الألف التي قبل الراء, لتجانس الألف والفتحة[1].

وفي قوله تعالى:{وَلاَ **يُضَآرَّ** كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌۚ }[الآية: 282].

(اضْطَرَّ):

قال ابن فارس: واضْطُرَّ فلان إلى كذا, من الضرورة[2].

قال في اللسان: وقد اضْطُرَّ إلى الشّيء أي أُلْجِئَ إليه[3].

ورد الفعل (**اضْطَرَّ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ **أَضْطَرُّهُۥٓ** إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ }[الآية: 126].

قال الزمخشري: (ثمّ أضطرّه) ألزّه إلى عذاب النار لزّ المضطر الذي لا يملك الامتناع مما اضطرّ إليه[4].

وفي قوله تعالى:{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ **ٱضْطُرَّ** غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلآَ إِثْمَ عَلَيْهِۚ }[الآية: 173].

[ض ع ف]

(ضَاعَفَ):

قال ابن فارس: الضاد والعين والفاء أصلان متباينان, يدل أحدهما على خلاف القوّة, ويدل الآخر على أن يزاد في الشيء مثله[5].

1 البحر المحيط, ج2, ص243.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ضرّ).
3 اللسان/ مادة(ضرر).
4 الكشاف, ج1, ص186.
5 معجم المقاييس في اللغة: (ضعف)

قال في اللسان: وأَضْعَفَ الشّيءَ وضَعَّفَه وضَاعَفَه: زاد على أصل الشيء وجعله مثليه أو أكثر وهو التَّضْعِيفُ والإِضْعَافُ, والعرب تقول: ضَاعَفْت الشّيءَ, وضَعَّفْتُه بمعنى واحد[1].

ورد الفعل (**ضَاعَفَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{مَّن ذَا ٱلذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً **فَيُضَٰعِفَهُۥ** لَهُۥٓ أَضْعَافاً كَثِيرَةً} [الآية: 245].

قرأ ابن كثير, وابن عامر: فيضَعِّفه بالتشديد من ضَعَّف. والباقون: فيُضَاعفه من ضاعف.

وقرأ ابن عامر, وعاصم, بنصب الفاء, والباقون بالرّفع.على العطف على صلة الذي وهو قوله(يقرض), أو على الاستئناف, أي: فهو يضاعفه, والأول أحسن[2].

قال أبو حيان: فرّق بعضهم بين: يُضَاعِفُ ويُضَعِّفُ, فقال: التَّضعِيف: لما جُعل مثلين, والمضَاعَفَة لما زيد عليه أكثر من ذلك[3].

وفي قوله تعالى:{وَٱللَّهُ **يُضَٰعِفُ** لِمَن يَشَآءُ}[الآية: 261].

[ض ل ل]

(ضَلَّ):

ابن فارس: الضاد واللام أصل صحيح يدلّ على معنًى واحد, وهو ضياع الشّيء وذهابه في غير حقّه. يقال: ضَلَّ يَضِلُّ ويَضَلُّ, لغتان[4].

قال في اللسان: الضَّلاَل والضَّلالَة : ضدّ الهدايَة والرَّشاد, ضَلَلْتَ تَضِلُّ هذه هي اللغة الفصيحة[5].

ورد الفعل (**ضَلَّ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِالإِيمَٰنِ فَقَدْ **ضَلَّ** سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ}[الآية: 108].

وفي قوله تعالى:{فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن **تَضِلَّ** إِحْدَيٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَيٰهُمَا ٱلأُخْرَىٰ}[الآية: 282].

(أَضَلَّ):

1 اللسان: مادة (ضعف).
2 البحر المحيط, ج2, ص403-404.
3 البحر المحيط, ج2, ص397.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ضلّ) المضاعف.
5 اللسان: مادة (ضلل).

الهمزة للتعدية.قال في اللسان: أضله: جعله ضالاً. قال أبو منصور: والإضلال في كلام العرب ضدّ الهداية والإرشاد. يقال أضللت فلانا إذا وجّهته للضلال عن الطريق؛ وإياه أراد لبيد بقوله:

مَن هَدَاهُ سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدَى نَاعِمَ البَالِ ومَن شَاءَ أَضَلَّ[1]

ويتعدّى أضلّ إلى اثنين بنفسه, أو إلى الثاني بالحرف, فيقال: أضلَّه الطَّريقَ وعَن الطَّريقِ.

ورد الفعل (**أَضَلَّ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ **يُضِلُّ** بِهِۦ كَثِيراً وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيراً وَمَا **يُضِلُّ** بِهِۦٓ إِلاَّ ٱلْفَـٰسِقِينَ} [الآية: 26].

قال ابن عاشور: الفاسق لفظ من منقولات الشريعة أصله اسم فاعل من الفِسق بكسر الفاء, وحقيقة الفسق خروج الثمرة من قشرها وهو عاهة أو رداءة في الثمر فهو خروج مذموم, ثم نقله القرآن الكريم للخروج عن أمر الله تعالى الجازم بارتكاب المعاصي الكبائر[2].

[ض و ء]

(أَضَاءَ):

قال الراغب: الضَّوء ما انتشر من الأجسام النيّرة, ويقال ضاءت النّار وأضاءت وأضاءها غيرها[3].

في اللسان: قال الزجاج: يقال ضَاءَ يَضُوءُ, وأَضَاءَ يُضِيءُ. قال: واللغة الثانية هي المختارة, وقد يكون الضياء جمعا. يقال: ضاءت وأضاءت بمعنى أي اسْتَنَارَت. وأَضَاءَتْه, يتعدّى ولايتعدّى.

ورد الفعل (**أَضَاءَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلذِى ٱسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ **أَضَآءَتْ** مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ }[الآية: 17].

في قوله تعالى:{يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ كُلَّمَآ **أَضَآءَ** لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ }[الآية: 20].

1 اللسان: مادة (ضلل)
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص360.
3 الراغب: المفردات, ص300.

قال الزّمخشري: (أضاء) إما متعد بمعنى: كلّما نوّر لهم ممشى ومسلكا أخذوه والمفعول محذوف, وإمّا غير متعد بمعنى: كلّما لمع لهم مشوا في مطرح نوره وملقى ضوئه[1].

[ض ي ع]

(أَضَاعَ):

قال في اللسان: ضَاعَ الشّيءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا: هَلَكَ أو أُهْمِلَ. والضياع الإهمال.

يتعدّى (ضَاعَ) بالهمزة (أَضَاعَ), وبالتّضعيف (ضَيَّعَ).

ورد الفعل (**أَضَاعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ } [الآية: 143].

قال أبو حيان: ولماّ كان قد يهجس في النفس الاستطلاع إلى حال إيمان من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم في الحالتين, أخبر تعالى أنه لا يضيعه, وأتى بـ (كان) المنفية بـ (ما) الجائي بعدها لام الجحود, لأن ذلك أبلغ من أن لا يأتي بلام الجحود. فقولك: ما كان زيد ليقوم, أبلغ من: ما كان زيد يقوم, لأن في المثال الأول نفي للتهيئة والإرادة للقيام, وفي الثاني نفي للقيام. ونفي التهيئة والإرادة تستلزم نفي الفعل, وهذه الأبلغية على مذهب البصريين , على أن الناصب للفعل هو أن مضمرة بعد لام الجحود, وأن خبر كان محذوف, وأن اللام بعدها (أن) مضمرة ينسبك منها مع الفعل بعدها مصدر, وذلك الحرف متعلق بذلك الحرف المحذوف.

ومذهب الكوفيين: أن اللام هي الناصبة, وليست أن مضمرة بعده.وأن نفس الفعل المنصوب بهذه اللام هو خبر كان, فلا فرق عندهم بين: ما كان زيد ليقوم, وما كان زيد يقوم, إلا مجرد التأكيد الذي في اللام[2].

[باب الطاء]

ثمانية أفعال

1 الكشاف, ج1, ص86.

2 البحر المحيط, ج1, ص610-611. وابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف, ج2, ص116-120.

[ط ع م]

(طَعِمَ):

قال ابن فارس: الطاء والعين والميم أصل مطّرد منقاس في تذوق الشّيء. يقال طَعِمْتُ الشَّيءَ طَعْمًا, والطَّعام هو المأكول. ثمّ يحمل على باب الطعام استعارة ما ليس من باب التذوُّق: فيقال استطعمني فلان الحديثَ إذا أرادك على أن تحدّثه. والإطعَام يقَعُ في كلّ ما يُطْعَم حتى الماء[1].

قال في اللسان: الطعام اسم جامع لكل ما يؤكل. وقد طَعِمَ يَطْعَمُ طُعْمًا, فهو طَاعِمٌ إذا أكل أوذاق[2].

ورد الفعل (**طَعِمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز الشرط منفيا بـ(لم):

في قوله تعالى: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ **يَطْعَمْهُ** فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ} [الآية: 249].

قال ابن عطية: (ومن لم يطعمه) سدّ الذرائع, لأن أدنى الذّوق يدخُل في لفظ الطعم, فإذا وقع النهي عن الطعم فلا سبيل إلى وقوع الشّرب ممن يتجنّب الطعم, ولهذه المبالغة لم يأت الكلام (ومن لم يشرب منه)[3].

[ط ل ق]

(طَلَّقَ):

التضعيف في طَلَّق لتعدية. قال ابن فارس: الطاء واللام والقاف أصل صحيح مطّرد واحد يدل على التخلية والإرسال. والطّالق: النّاقة ترسل ترعى حيث شاءت[4].

في اللسان: طَلَّقَ الرّجلُ امرَأَتَه وطَلَقَت هِيَ, بالفتح, تَطْلَقُ طَلاَقاً وطُلُقَت,(عن ثعلب) الضمّ أكثر, قال الأخفش لا يقال بالضمّ[5].

ورد الفعل (**طَلَّقَ**) في السورة ست مرّات على صيغة الماضي في حيز الشرط:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طعم)
2 اللسان: مادة (طعم).
3 المحرر الوجيز, ج1, ص335.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طلق).
5 اللسان: مادة (طلق).

مرّتين في قوله تعالى:{فَإِن **طَلَّقَهَا** فَلاَ تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُۥ فَإِن **طَلَّقَهَا** فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَنْ يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ}[الآيـــة: 230].

وفـي قولـه تعـالى:{وَإِذَا **طَلَّقْتُمُ** ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ اَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ}[الآية: 231].

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا **طَلَّقْتُمُ** ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَـــــهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُـــوهُنَّ أَن يَّنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ}[الآية: 232].

وفي قوله تعالى:{لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن **طَلَّقْتُمُ** ٱلنِّسَآءَ مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً}[الآية: 236].

وفـي قولـه تعـالى:{وَإِن **طَلَّقْتُمُوهُنَّ** مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَّعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ}[الآيـــة: 237].

وقع الفعل (طلّق) فيما ورد من المواضع كلّها ماضيا في حيز الشرط ممّا يحيل دلالة الفعل من الماضي إلى المضارع فالتقدير: فإن يحدث منكم تطليق.

[ط م ع]

(طَمِعَ):

قال ابن فارس: الطاء والميم والعين أصل واحد صحيح يدل على رجاء في القلب قويٍّ للشّيء[1].

وفي اللسان: الطّمع: ضدّ اليأس[2].

قال أبو حيان: الطمع تعلق النفس بإدراك مطلوب, تعلقا شديدا وهو أشدّ من الرّجاء, لأنه لا يحدث إلا عن قوة رغبة وشدّة إرادة[3].

ورد الفعل (**طَمِعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طمع).
2 اللسان: مادة (طمع).
3 البحر المحيط, ج1, ص390.

في قوله تعالى:{**أَفَتَطْمَعُونَ** أَنْ يُؤمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[الآية: 75].

قال ابن عاشور: الفاء لتفريع الاستفهام الإنكار والتعجبي على الجمل السابقة لأن جميعها تقتضي اليأس من إيمانهم. والطمع: ترقب حصول شيء محبوب وهو يرادف الرجاء وهو ضد اليأس, ويتعد بـ(في) وحذفت هنا قبل(أن)[1].

[ط م ن]

(اطْمَأَنَّ):

قال ابن فارس: الطاء والميم والنون أصيل بزيادة همزة يقال: اطْمَأَنَّ المكان يَطْمَئِنُّ طُمَأْنِينَةً, وطَأْمَنْتُ منه: سَكَّنتُ[2].

وفي اللسان: طَأْمَنَ الشَّيءَ سَكَّنَهُ, والطُّمُأْنِينَةُ السُّكون, واطْمَأَنَّ الرَّجلُ اطْمِئْنَاناً وطُمَأْنِينَةً أي سَكَنَ[3].

ورد الفعل (**اطْمَأَنَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى}[الآية: 260].

قال أبو حيان: اللام في (ليطمئن) متعلقة بمحذوف بعد (لكن), والتقدير ولكن سألت مشاهدة الكيفية لإحياء الموتى ليطمئنّ قلبي, فيقتضي تقدير هذا المحذوف محذوفا آخر قبل (لكن) حتى يصح الاستدراك, التقدير: قال: بلى أي آمنت, وما سألت عن غير إيمان, ولكن سألت ليطمئن قلبي[4].

[ط هـ ر]

(طَهُرَ):

قال ابن فارس: الطاء والهاء والراء أصل واحد صحيح يدل على نقاءٍ وزوالِ دنسٍ[5].

وفي اللسان: الطّهر نقيض الحيض, والطّهر: نقيض النجاسة, والجمع أطهار, وقد طَهَرَ يَطْهُرُ, وطَهُرَ طُهْراً وطَهَارَةً, المصدران عن سيبويه. وطَهُرَتِ المرأةُ, وهي طَاهِرٌ: انقطع عنها الدّم ورأت الطهر؛ فإذا اغتَسَلَت قيل: تَطَهَّرَت واطَّهَّرَت[6].

ورد الفعل (**طَهُرَ**) في السورة مرّتين على صيغتي المضارع والأمر:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص549.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طمن).
3 اللسان: مادة (طمن).
4 البحر المحيط, ج2, ص260.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طهر).
6 اللسان: مادة: (طهر).

في قوله تعالى: {وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن **طَهِّرَا** بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ} [الآية: 125].

قال أبو حيان: (أن طهّرا) يحتمل أن تكون(أن) تفسيرية, أي طهرا, ففسر بها العهد, ويحتمل بأن تكون مصدرية, أي: بأن طهّرا. والتطهير المأمور به هو التنظيف من كل ما لا يليق به مما لا يناسب بيوت الله عزّ وجل[1].

وفي قوله تعالى: {وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ **يَطْهُرْنَ**} [الآية: 222].

قرأ حمزة, والكسائي, وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل عنه: (يَطَّهَّرْنَ) بتشديد الطاء والهاء والفتح, وأصله: يَتَطَهَّرنَ. وقرأ الباقون من السبعة: يَطْهُرْنَ مضارع طَهُرَ.

قيل وقراءة التشديد معناها: حتى يغتسلن, وقراءة التخفيف معناها: حتى ينقطع عنهن الدّم, وللفقهاء في هذا مذاهب ذكرها ابن العربي في أحكام القرآن[2].

(تَطَهَّرَ):

ورد الفعل (**تَطَهَّرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي في حيز الشرط:

في قوله تعالى: {فَإِذَا **تَطَهَّرْنَ** فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ} [الآية: 222].

قال أبو حيان: (فإذا تطهّرن) أي: اغتسلن بالماء. وقد أشرنا إلى الخلاف الحاصل في تأويل الفعلين

على قراءتي التخفيف والتضعيف, وما يترتب عليه من أحكام, في هل (فإذا تَطَهَّرْن) استئناف يترتب عليه حكم آخر, أو معناه يعود على معنى الفعل في قوله (حتى يَطْهُرْن). فيكونان بمعنى.

[ط و ع]

(أَطَاعَ):

قال ابن فارس: الطاء والواو العين أصل صحيح واحد يدلّ على الإصحاب والانقياد. يقال طَاعَه يَطُوعُه إذا انقَادَ معه ومَضَى لأمره, وأَطَاعَه بمعنى طَاعَ له, ويقال لمن وَافَقَ غيرَه: قد طَاوَعَه[3].

وفي اللسان: قال ابن سيده: وطَاعَ يَطَاعُ وأَطَاعَ لاَنَ وانقَادَ, وأَطَاعَه إطَاعَةً وانْطَاعَ لَه كذلك[4].

1 البحر المحيط, ج1, ص548-549.
2 ابن العربي: أحكام القرآن, ج1, ص164 وما بعدها.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طوع).
4 للسان: مادة(طوع).

ورد الفعل (**أَطَاعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

وفي قوله تعالى:{وَقَالُواْ سَمِعْنَا **وَأَطَعْنَاۖ**}[الآية: 285].

قال أبو حيان: (سمعنا وأطعنا) أي: سمعنا قولك وأطعنا أمر, ولا يراد مجرد السماع, بل القبول والإجابة, وقد قدم (سمعنا) على (أطعنا) لأن التكليف طريقه السمع, والطاعة بعده وينبغي للمؤمن أن يكون قائلا هذا دهرَه[1].

(تَطَوَّعَ):

وفي اللسان: التطوّع ما يَتَبَرَّعُ به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه[2].

ورد الفعل (**تَطَوَّعَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي في حيز الشرط:

في قوله تعالى:{إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن **تَطَوَّعَ** خَيْراً فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[الآية: 158].

في قوله تعالى:{ فَمَن **تَطَوَّعَ** خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ }[الآية: 184].

قال في اللسان[3]: وفي التنزيل(فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ): قال الأزهري: ومن يَطَّوَّعَ خيرا, والأصل فيه يَتَطَوَّع فأدغمت التاء في الطاء, وكل حرف أدغمته في حرف نقلته إلى لفظ المُدغم فيه, ومن قرأ(تَطَوَّع) على لفظ الماضي, فمعناه للاستقبال, قال وهذا قول حذّاق النحويين.

قال أبو حيان: (تطوّع) تفعّل من الطّوع وهو الانقياد[4].

(اسْتَطَاعَ):

في اللسان: الاسْتِطَاعَة: القُدرة على الشيء, وقيل هي اسْتِفْعَالٌ من الطّاعة. والعرب تحذف التاء فتقول: اسْطَاعَ, لأن التاء الطاء من مخرج واحد, فحذفت التاء ليخفّ اللفظ[5].

ورد الفعل (**اسْتَطَاعَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{وَلاَ يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ **ٱسْتَطَٰعُواْۚ**}[الآية: 217].

---

1 البحر المحيط, ج2, ص586.
2 اللسان: مادة (طوع).
3 اللسان: مادة (طوع).
4 البحر المحيط, ج1, ص648.
5 اللسان: مادة (طوع).

وفي قوله تعالى: { لِلْفُقَرَآءِ ٱلذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لاَ **يَسْتَطِيعُونَ** ضَرْباً فِى ٱلاَرْضِ يَحْسِبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمٰهُمْ لاَ يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً }[الآية: 273].

في قوله تعالى: {فَإِن كَانَ ٱلذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ **يَسْتَطِيعُ** أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ }[الآية: 282].

[ط و ف]

(تَطَوَّفَ):

في اللسان: طَافَ بالقوم وعليهم طَوْفًا وطَوَفَانًا ومَطَافًا. وأَطَافَ: استَدَارَ وجَاءَ من نَواحيه. ويقال: طَافَ بالبيت طَوَافاً, واطَّوَّفَ اطِّوَّافًا, والأصل تَطَوَّفَ تَطَوُّفاً[1] .

ورد الفعل (**تَطَوَّفَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن **يَّطَّوَّفَ** بِهِمَا }[الآية: 158].

[ط و ق]

(أَطَاقَ):

قال ابن فارس: الطاء والواو والقاف أصل صحيح يدل على دوران الشيء على الشيء, فكل ما استدار بشيء فهو طوق؛ فأمّا قولهم أطاق هذا الأمر, وطوّقتك الشيء, إذ كَلَّفْتُكه[2].

قال في اللسان: الطّوق والإطاقة القدرة على الشيء, يقال: طَاقَه طَوْقاً وأَطَاقَه إِطَاقَةً وأَطَاقَ عَلَيْه[3].

ورد الفعل (**أَطَاقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {وَعَلَى ٱلذِينَ **يُطِيقُونَهُ** فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ }[الآية: 184].

قال ابن العربي: في هذه الآيات قراءات وتأويلات واختلافات, وهي بيضة العُقر. ثم ذكر اختلاف القراءات وأثبت القراءة التي ورد بها النص, وأن القراءات الأخرى شاذة ولا ينبني عليها حكم؛ لأنه لم يثبت لها أصل..., وتحقيق القول أن الله تعالى قال: من كان مقيما صحيحا لزمه الصوم, ومن كان مريضا فلا صوم عليه,

1 اللسان: مادة (طوف)
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طوق).
3 اللسان: مادة (طوق).

ومن كان صحيحا مقيما ولزمه الصوم, وأراد تركه, فعليه فدية طعام مساكين, ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله: { شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۖ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة: 185]مطلقا[1].

ومدار المعنى عند أبي حيان بعد أن أورد ست قراءات لفعل (يطيقونه) على معنى الاستطاعة والقدرة سواء أكانت دلالة الفعل بالوضع أم بالكناية, وأردف قائلا: والضمير في يطيقونه عائد على الصوم[2].

[باب الظاء]

أربعة أفعال

[ظ ل ل]

(ظَلَّلَ):

قال ابن فارس: الظاء واللام أصل واحد, يدل على ستر شيء لشيء, وهو الذي يسمى الظلّ. ومنه: ظَلَّ يفعل كذا, وذلك إذا فعله نهارا[3]. يقال ظَلَّ فلانٌ نهاره صائما, ولا تقول العرب ظلّ يظلّ إلا لكل عمل بالنّهار, كما لا يقولون بات يبيت إلا بالليل[4].

ورد الفعل (**ظَلَّلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{**وَظَلَّلْنَا** عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ }[الآية: 57].

قال أبو حيان: (الغمام) مفعول على إسقاط حرف الجر, أي بالغمام, أو مفعول به لا على إسقاط حرف الجر, ويكون المعنى جعلنا عليكم ظلاًّ[5].

[ظ ل م]

1 ابن العربي: أحكام القرآن, ج1, ص81.
2 البحر المحيط, ج2,ص60.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ظلّ)المضاعف.
4 اللسان: مادة (ظلل).
5 البحر المحيط, ج1, ص312.

(ظَلَمَ):

قال ابن فارس: الظاء واللام والميم أصلان صحيحان: أحدهما خلاف الضياء, والآخر وضع الشيء في غير موضعه تعدِّياً[1].

في اللسان: الظّلم وضع الشّيء غير موضعه, يقال: ظَلَمَه يَظْلِمُه ظَلْمًا وظُلْمًا ومَظْلَمَة[2].

ورد الفعل (**ظَلَمَ**) في السورة اثنتا عشرة مرّة على الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{ وَإِذ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ **ظَلَمْتُمْ** أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ

ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ }[الآية: 54]

ومرّتين في قوله تعالى:{وَمَا **ظَلَمُونَا** وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ **يَظْلِمُونَ** }[الآية: 57]

ومرتين في قوله تعالى:{فَبَدَّلَ ٱلذِينَ **ظَلَمُواْ** قَوْلًا غَيْرَ ٱلذِے قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلذِينَ **ظَلَمُواْ** رِجْزاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ }[الآية: 59]

وفي قوله تعالى:{وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ ٱلذِينَ **ظَلَمُواْ** مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِے }[الآية: 150]

وفي قوله تعالى:{ :{وَلَوْ تَرَى ٱلذِينَ **ظَلَمُوٓاْ** إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلهِ جَمِيعاً وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ}[الآية: 165]

وفي قوله تعالى:{وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُواْ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَد **ظَّلَمَ** نَفْسَهُۥ }[الآية: 231]

وفي قوله تعالى:{وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ **تُظْلَمُونَ** }[الآية: 272]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ظلم).
2 اللسان: مادة (ظلم).

ومـرّتين فـي قولـه تعـالى:{وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لاَ **تَظْلِمُونَ** وَلاَ **تُظْلَمُونَ**} [الآية: 279].

وفـي قولـه تعـالى:{وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ **يُظْلَمُونَ**}[الآية: 281]

(أَظْلَمَ):

من الظلمة, قال في اللسان: وظَلِمَ اللَّيل, بالكسر, وأَظْلَمَ بمعنى[1].

ورد الفعل (**أَظْلَمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قولـه تعـالى:{يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ **أَظْلَمَ** عَلَيْهِمْ قَامُواْ}[الآية: 20].

قال ابن عاشور: الضمير في أظلم للبرق, ومفعوله محذوف, والتقدير: وإذا أظلم عليهم البرقُ الطريق بأن أمسك وميضه, فإسناد الإظلام للبرق مجاز لأنه تسبب في الإظلام[2].

[ظ ن ن]

(ظَنَّ):

قال ابن فارس: الظاء والنون أصيل صحيح يدل على شكّ ويقين[3].

قال الراغب: الظّنّ اسمٌ لما يحصل عن أمارة ومتى قويت أدّت إلى العلم, ومتى ضعفت جدّا لم يتجاوز حدّ التوهم[4].

في اللسان: في المحكم: الظنّ شك ويقين إلاّ انه ليس بيقين عِيانٍ, إنما هو يقين تدبُّر, فأما يقين العِيان فلا يقال فيه إلا عِلْم. وظَنَنْتُ الشّيءَ أَظُنُّه ظَنًّا واظَّنَنْتُه واظْطَنَنْتُه وتَظَنَّنْتُه وتَظَنَّيْتُه[5].

ورد الفعل (**ظَنَّ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فـي قولـه تعـالى:{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلذِينَ **يَظُنُّونَ** أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ}[الآية:45-46].

1 اللسان: مادة (ظلم)
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص316.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ظنّ) المضاعف
4 الراغب: المفردات, ص 317.
5 اللسان: مادة (ظنن).

قال ابن عاشور: في قوله (يظنون) وهي صلة لها مزيد اتصال بمعنى الخشوع ففيها معنى التفسير للخاشعين ومعنى بيان منشأ خشوعهم, فدلّ على أن المراد من الظنّ هنا الاعتقاد الجازم, وإطلاق الظنّ في كلام العرب على معنى اليقين كثير جدّا, فهو مشترك بين الاعتقاد الجازم والاعتقاد الرّاجح[1].

في قوله تعالى:{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ **يَظُنُّونَ** } [الآية: 78].

في قوله تعالى:{فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَنْ يَتَرَاجَعَآ إِن **ظَنَّآ** أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ }[الآية: 230].المعنى: (إن ظنّا) إن ترجّح عندهما الاعتقاد بأنهما سيقيمان حدود الله.

قال أبو حيان: و(إن ظنّا): شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه, فيكون جواز التراجع موقوف على شرطين. أحدهما: طلاق الزوج الثاني, والآخر: ظنّهما إقامة حدود الله, ومفهوم الشرط الثاني أنه لا يجوز التراجع: إن لم يظنّا, ومعنى الظن هنا تغليب أحد الجائزين[2].

في قوله تعالى:{قَالَ ٱلذِينَ **يَظُنُّونَ** أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةَۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ }[الآية: 249].

قال أبو حيان: يحتمل أن يكون الظنّ بمعنى الإيقان, أي: يوقنون بالبعث والرجوع إلى اله تعالى[3].

[ظ هـ ر]

(تَظَاهَرَ):

قال ابن فارس: الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز[4].

قال في اللسان: وتَظَاهَرُوا عليه تعاونوا, والتَّظَاهُرُ التّعاون[5].

ورد الفعل (**تَظَاهَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ **تَظَٰهَرُونَ** عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ }[الآية: 85].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص464-465.
2 البحر المحيط, ج2, ص323-324.
3 البحر المحيط, ج2, ص426.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة(ظهر).
5 اللسان: مادة (ظهر).

قال مكي بن أبي طالب: (تَظَّـهَرُونَ) قرأ الكوفيون مخفّفا(تَظَـاهَرُونَ), وشدَّدها الباقون- كما في النص- , وعلّة من خفّف أن أصلها (تتظاهرون) بتاءين, فاستثقل التكرير في الفعل, والفعل ثقيل في الجمع, والجمع ثقيل, فحذف إحدى التاءين, استخفافا, والمحذوف هي التاء الثانية عند سيبويه, لأن بها يقع التكرير والاستثقال, والتاء الأولى هي المحذوفة عند الكوفيين.
وعلّة من شدّد أنه كره الحذف, فأدغم التاء الثانية في الظاء (تَظَّاهَرُونَ), فزال لفظ التكرير وحسن الإدغام لأنك تبدل التاء في الإدغام حرفا أقوى من التاء, وهو الظاء[1].

[باب العين]

سبعة وعشرون فعلا

[ع ب د]

(عَبَدَ):

قال ابن فارس: العين والباء والدّال أصلان صحيحان كأنهما متضادّان: الأول: يدل على لينٍ وذلٍّ. والآخر يدلّ على شدّة وغِلَظ[2].
في اللسان: العبد: الإنسان, حرّا كان أو رقيقا, يُذْهبُ بذلك إلى أنه مربوب لباريه عزّ وجلّ. وعَبَدَ اللهَ يَعْبُدُه عِبَادَةً ومَعْبَدًا ومَعْبَدَةً: تَأَلَّهَ له, ورجل عَابِدٌ. والتَّعَبُّدُ: التَّنَسُّكُ. والعِبَادَة: الطَّاعَة[3].
قال الراغب: العبودية إظهار التذلل, والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ولهذا قال سبحانه:{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلآَّ إِيَّاهُ}[الإسراء: 23][4].

ورد الفعل (**عَبَدَ**) في السورة خمس مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

في قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ **ٱعْبُدُواْ** رَبَّكُمُ ٱلذِى خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }[الآية: 21].

في قوله تعالى:{وَإِذَ ٱخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ لاَ **تَعْبُدُونَ** إِلاَّ ٱللَّهَ }[الآية: 83].

1 مكّي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, تح: محي الدين رمضان, ط4, بيروت-لبنان, 1987م, مؤسسة الرسالة, ج1, 250-251
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عبد).
3 اللسان: مادة (عبد).
4 الراغب: المفردات, ص319.

ومرّتين في قوله تعالى:{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا **تَعْبُدُونَ** مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ **نَعْبُدُ** إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ}[الآية: 133].

في قوله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ **تَعْبُدُونَ**}[الآية: 172].

قال أبو حيان: (إيا) هنا مفعول مقدم لكون العامل فيه وقع رأس آية, وللاهتمام به والعظيم لشأنه, لأنه عائد على الله تعالى[1].

[ع ث ي]

(عَثَا):

قال ابن فارس: العين والثاء والحرف المعتل كلمة تدل على فساد. يقال: عَثَا يَعْثُو, ويقال: عَثِيَ يَعْثَى, مثل: عَاثَ[2].

قال في اللسان: قال ابن سيده: عَثَا عُثُوًّا وعَثِيَ عُثُوًّا : أفسد أشدّ الإفساد.

ورد الفعل (**عَثَا**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي:

في قوله تعالى:{كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا **تَعْثَوْا۟** فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}[الآية: 60].قال في اللسان:القراء كلهم قرءوا (ولا تعثَوْا), بفتح الثاء من عَثِيَ في الأرض يَعْثَى عُثُوًّا وهو أشد الفساد. قال الأزهري: واللغة الجيّدة عَثِيَ يَعْثَى, لأن فَعَلَ يَفْعَل لا يكون إلا فيما ثانيه أو ثلثه أحد حروف الحلق[3].

[ع ج ب]

(أَعْجَبَ):

الهمزة للتعدية, في اللسان: العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده, وقد عَجِبَ منه يَعْجَبُ عَجَباً. وأَعْجَبَهُ الأَمْرُ: حمله على العجب. وأَعْجَبَهُ الأَمْرُ سَرَّهُ[4].

قال الراغب: العجب حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء. والعجب ما لا يعرف سببه ولهذا قال لا يصح على الله التعجب لأنه علّام الغيب ولا تخفى عليه خافية ويُستَعار فيقال أعجني الشيء أي راقني[5].

ورد الفعل (**أَعْجَبَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

1 البحر المحيط, ج1, ص689.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة(عثي).
3 اللسان: مادة (عثا).
4 اللسان: مادة (عجب)
5 الراغب: المفردات, ص322

في قوله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن **يُعۡجِبُكَ** قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ} [الآية: 204].

وفي قوله تعالى: {وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ} [الآية:221].

وفي قوله تعالى: {وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ} [الآية:221].

[ع ج ل]

(تَعَجَّلَ):

قال ابن فارس: العين والجيم واللام أصلان صحيحان أحدهما يدلّ على الإسراع[1].

في اللسان: العجل والعجلة: السرعة خلاف البطء[2].

ورد الفعل (**تَعَجَّلَ**) في السورة مرّة وحدة على صيغة الماضي في حيز الشرط:

وفي قوله تعالى: {وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن **تَعَجَّلَ** فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ} [الآية:203]. ووقوع الفعل الماضي في حيز الشرط يحيل دلالته على الزمن الماضي إلى المستقبل.

قال أبو حيان: العجلة الإسراع في شيء والمبادرة, وتَعَجَّلَ تَفَعَّلَ منه.

والظاهر أنّ (تعجّل) هنا لازم لمقابلته بلازم لمقبلته بلازم في قوله(ومن تأخّر), فيكون مطاوعا لعجل فتعجّل, ويجوز أن يكون مفعول (تعجّل) محذوفا, والتقدير: فمن تعجّل النفر[3], والخروج ناويا العودة إلى الديار بعد أداء مناسك الحج.

[ع د د]

(أَعَدَّ):

قال ابن فارس: العين والدال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء, ومن الإعداد

الذي هو تهيئة الشيء, وإلى هذين المعنيين ترجع فروع الباب[4].

في اللسان: وإِعْدَادُ الشّيءِ واعْتِدَادُه واسْتِعْدَادُه وتَعْدَادُه: إِحْضَارُه.[5]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عجل)
2 اللسان: مادة (عجل).
3 البحر المحيط, ج2, ص180.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عدّ) المضاعف.
5 اللسان: مادة (عدد).

قال الرّاغب: العدو التجاوزُ ومنافاةُ الالتئام فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة والمعاداة, وتارة بالمشي فيقال له العدو, وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له العدوان والعدْوُ[1].

ورد الفعل (**أَعَدَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسم فاعله:

في قوله تعالى:{فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ **أُعِدَّتْ** لِلْكَٰفِرِينَ}[الآية: 24].

قال ابن عطية: قوله (أعدّت) ردّ على من قال أن النار لم تخلق بعد[2]. قال أبو حيان: ومذهب أهل السنة أن الجنّة والنّار مخلوقتان على الحقيقة[3].

[ع د و]

قال ابن فارس: العين والدّال والواو أصل واحد صحيح يرجع إليه الفروع كلها, وهو يدل على تجاوز في الشيء وتقدّم لما ينبغي أن يقتصر عليه؛ والعَادِي: الذي يعدو على النّاس ظلما وعدوانا[4].

(تَعَدَّى):

في اللسان: التعدي: مجاوزة الشيء إلى غيره[5].

ورد الفعل (**تَعَدَّى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز الشرط:

في قوله تعالى:{وَمَن **يَتَعَدَّ** حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ}[الآية: 229]

(اعْتَدَى):

في اللسان: الاِعْتِدَاءُ والتَّعَدِّي والعُدْوَانُ: الظُّلْم. ويقال: تَعَدَّيْت الحَقَّ واعْتَدَيْته وعَدَوْته أي: جَاوَزْته[6].

ورد الفعل (**اعْتَدَى**) في السورة تسع مرّات على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى:{ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ **يَعْتَدُونَ**}[الآية:61].

وفي قوله تعالى:{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلذِينَ **ٱعْتَدَوْاْ** مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ}[الآية:65].

1 الراغب: المفردات, ص326.
2 المحرر الوجيز, ج1, ص108.
3 البحر المحيط, ج1, ص157.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عدو)
5 اللسان: مادة (عدا)
6 اللسان: مادة (عدا).

وفي قوله تعالى:{فَمَنِ **إعْتَدىٰ** بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[الآية:178].

وفي قوله تعالى:{وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلاَ **تَعْتَدُوٓاْ**}[الآية:190]

وثلاث في قوله تعالى:{فَمَنِ **إعْتَدىٰ** عَلَيْكُمْ **فَاعْتَدُواْ** عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا **إعْتَدىٰ** عَلَيْكُمْ } [الآية:194].

وفي قوله تعالى:{تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلاَ **تَعْتَدُوهَا**}[الآية:229].

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً **لِّتَعْتَدُواْ**}[الآية:231].

قال أبو حيان: (لتعتدوا) أي: لتظلموهنّ[1].

[ع ذ ب]

(عَذَبَ):

قال ابن فارس: العين والذال والباء أصل صحيح, لكنّ كلماتِه لا تكاد تنقاس, ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد؛ وهذا يدل على أن اللغة ليس كلُّها قياسا, لكن جلها ومعظمها. فمنه العذاب, يقال عذّب تعذيبا, وناس يقولون العذاب الضرب, ثم استعير ذلك في كلّ شدة[2].

قال في اللسان: والعذاب: النَّكال والعقوبة. يقال: عَذَّبْتُه تَعْذِيباً وعَذَاباً[3].

ورد الفعل (**عَذَّبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيۤ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ **وَيُعَذِّبُ** مَن يَشَآءُ }[الآية: 284].

قرأ ابن عامر وعاصم بالرّفع في (يَغْفِرُ, ويعذِّبُ). وقرأ الباقون بالجزم, منهم (ورش عن نافع) كما في النص. وحجة من جزم أنه عطف على (يحاسبْكم) الذي هو جواب الشرط, فهو أقرب للمشاكلة, بين أول الكلام وآخره.

1 البحر المحيط, ج2, ص331.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عذب).
3 اللسان: مادة (عذب).

وحجة من رفع أنه جعل الفاء يستأنف ما بعدها, فرفع على القطع, إما أن يكون أضمر مبتدأ على تقدير (فالله يغفر ويعذب). والجزم هو الاختيار, لاتصال الكلام, ولأنه عليه أكثر القراء[1].

[ع ر ض]

(عَرَضَ):

قال ابن فارس: العين والراء والضاد بناء تكثر فروعه, وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد, وهو العَرْض الذي يخالف الطول, ومن حقق النظر ودققه علم صحة ما قلناه[2].

ورد الفعل (**عَرَضَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ **عَرَضَهُمْ** عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ صَٰدِقِينَ} [الآية: 31].

(عَرَّضَ):

في اللسان: التعريض, خلاف التصريح.والتضعيف للتكثير.

ورد الفعل (**عَرَّضَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا **عَرَّضْتُم** بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوَ اَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ} [الآية: 235]. أي: لوّحتم وأشرتم, ولمّحتم ولم تصرحوا.

وكأنه يزاد في الكلام فلا تقصد الألفاظ التي تدل على المعنى مباشرة وإنما يدور بجوانبه.

قال في اللسان: والتعريض في خطبة المرأة في عدّتها: أن يتكلّم بكلام يشبه خطبتها ولا يصرّح به[3].

[ع ر ف]

(عَرَفَ):

قال ابن فارس: العين والراء والفاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض , والآخر يدل على السكون والطمأنينة. ومنه المعرفة والعرفان, تقول عرَفَ فلان فلاناً عرفانا ومعرفة[4].

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات, ج1, ص323
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عرض).
3 اللسان: مادة (عرض).
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عرف).

قال الراغب: المعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره, وهو أخص من العلم, ويضاده الإنكار. يقال فلان يعرف الله ولا يقال فلان يعلم الله. ويتعدى الفعل عرف إلى مفعول واحد[1]

ورد الفعل (**عَرَفَ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا **عَرَفُواْ** كَفَرُواْ بِهِۦ }[الآية: 89].

وفي قوله تعالى:{ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ **يَعْرِفُونَهُۥ** كَمَا **يَعْرِفُونَ** أَبْنَآءَهُمْ } [الآية: 146]. تكرر مرّتين.

في قوله تعالى:{لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ **تَعْرِفُهُم** بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا }[الآية: 273].

[ع ز ل]

(اعْتَزَلَ):

قال الراغب: الاعتزال: تجنّب الشيء عمالة كانت أو براءة أو غيرها بالبدن كان ذلك أو بالقلب, يقال: عَزَلْتُه واعْتَزَلْتُه وتَعَزَّلْتُه فاعْتَزَل[2].وفي اللسان: عَزَلَ الشَّيءَ يَعْزِلُه عَزْلاً وعَزَّلَه فاعْتَزَل وانعَزَلَ وتَعَزَّلَ: نَحَّاه جانبا[3].

ورد الفعل (**اعْتَزَلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى **فَاعْتَزِلُواْ** ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ }[الآية: 222].

[ع ز م]

(عَزَمَ):

في اللسان: العَزْمُ:الجِدُّ, عَزَمَ على الأمر يَعْزِمُ عَزْمًا ومَعْزَمًا ومَعْزِمًا. وقال الليث: العزم ما عقد عليه قلبك من أمر أنّك فاعله. والعرب تقول: عَزَمْت الأمرَ وعَزَمْت عَلَيه[4].

ورد الفعل (**عَزَمَ**)في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{وَإِنْ **عَزَمُواْ** ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[الآية: 227].

1 الراغب: لمفردات, ص331.
2 الراغب: المفردات, ص334.
3 اللسان: مادة (عزل).
4 اللسان: مادة (عزم).

وفي قوله تعالى:{وَلاَ **تَعْزِمُواْ** عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ} [الآية: 235]. قال أبو حيان: انتصاب (الطلاق, وعقدة) إمّا على إسقاط حرف الجر وهو (على) لأن عزم يتعدّى بها, وإما أن (عزم) تضمّن معنى نوى فيتعدّى إلى مفعول به[1].

[ع س ي]

(عَسَى):

قال في اللسان: عسى طمع وإشفاق, وهو من الأفعال غير المتصرفة. وقال الأزهري: عسى حرف من حروف المقاربة وفيه ترج وطمع, وقال: الجوهري: لا يتصرف لأنه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال, تقول: عسى زيد أن يخرج, فزيد فاعل عسى وأن يخرج مفعولها, وهو بمعنى الخروج, إلا أن خبره لا يكون اسما[2].

ورد الفعل (**عَسَى**) في السورة ثلاث مرّات:

مرّتين في قوله تعالى:{ **وَعَسَىٰٓ** أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ **وَعَسَىٰٓ** أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ}[الآية: 216].

وفي قوله تعالى{أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ **عَسَيْتُمْ** إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ۖ}[الآية: 246].

قرأ نافع -كما في النص- (عسِيتم) بكسر السين, وفتحها الباقون, والكسر لغة في (عسى) إذا اتصل بمضمرٍ خاصة, والفتح في السين هو اللغة الفاشية, وعليه أجمع القراء ونافع معهم إذا لم تتّصل بمضمر[3].

[ع ص ي]

(عَصَى):

قال الراغب: وعصَى عصيانا إذا خرج عن الطاعة, والعاصي: الفصيل إذا عصى أمّه في اتّباعها[4].

---

1 البحر المحيط, ج2, ص365.
2 اللسان: مادة (عسا).
3 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات, ج1, ص303.
4 الراغب: المفردات, ص337.

ورد الفعل (**عَصَى**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا **عَصَواْ** وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ }[الآية: 61].

فـي قولـه تعـالى:{قَالُواْ سَمِعْنَا **وَعَصَيْنَا** وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ }[الآية: 93].

[ع ض ل]

(عَضَلَ):

قال ابن فارس: العين والضاد واللام أصل واحد صحيح يدلّ على شدة والتواء في الأمر[1].

وفـي اللسـان: عَضَـلَ المـرأةَ عـن زوجهـا :حَبَسَـها. وعَضَـلَ الرّجـل أيِّمَـه يعضُـلها ويعضِلها عَضْلاً وعَضَّلَهَا: منعها الزَّوجَ ظُلْمًا[2].

ورد الفعل (**عَضَلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي:

في قوله تعالى:{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ **تَعْضُلُوهُنَّ** أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ}[الآية: 232].

نزلت الآية في معقل بن يسار المزني, وكان زوّج أخته رجلا فطلّقا, فلما انقضت عدّتها خطبها, فآلى ألاّ يزوجه إياها, ورغبت فيه أخته فنزلت الآية[3], فيكون الخطاب على هذا للأولياء, قال ابن عطية: الآية خطاب للمؤمنين الذين منهم الأزواج ومنهم الأولياء[4]. يرى أبو حيان[5] أنه إذا حمل الخطاب في (تعضولهن) على الأولياء والآية مصدّرة بخطاب الأزواج يحصل بينهما تنافر, ويدفع هذا التنافر بأن يكون الخطاب في الموضعين للأزواج. وعضل الأزواج لزوجاتهن المطلقات بأن يمنعوهن الزواج بعد البينونة منهن بمن شئن من الرجال ظلما وقهر وحمية الجاهلية, فناسب هذا أن يكون الخطاب موحدّا موجها للأزواج. وما رآه ابن عطية والزمخشري[6] له وجه في إفادة الخطاب لعموم المؤمنين بأن لا يوقعوا العضل سواء أكانوا أزواجا أو أولياء.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عضل).
2 اللسان: مادة (عضل)
3 صحيح البخاري: رقم الحديث(4529).
4 المحرر الوجيز, ج1, ص310.
5 البحر المحيط, ج2, ص335.
6 الكشاف: ج1, ص306.

[ع ف و]

(عَفَا):

في اللسان: العفو: العَفُوُّ من أسماء الله تعالى وهو فعول من العفو, وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه. يقال: عَفَا يَعْفُو عَفْوًا, فهو عَافٍ وعفوٌّ[1].

قال الراغب: العفو القصد لتناول الشيء, يقال عَفَاه واعْتَفَاه أي: قصده متناولا ما عنده, وعَفَوْتُ عنه قصدتُ إزالة ذنبه صارفًا عنه[2].

ورد الفعل (**عَفَا**) في السورة ثمان مرّات على صيغ مختلفة:

في قوله تعالى: { ثُمَّ **عَفَوْنَا** عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }[الآية: 52].

في قوله تعالى: {**فَاعْفُواْ** وَاصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَاتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ }[الآية: 109].

في قوله تعالى: { عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ **وَعَفَا** عَنكُمْ }[الآية: 187].

وثلاث مرّات في قوله تعالى: {وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن **يَعْفُونَ** أَوْ **يَعْفُوَاْ** ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ وَأَن **تَعْفُوٓاْ** أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ }[الآية: 237].

في قوله تعالى: {وَ**اعْفُ** عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ }[الآية: 286].ورد على صيغة الأمر في حيز الدعاء. قال أبو حيان: طلبوا العفو وهو الصفح عن الذنب وإسقاط العقاب, ثم ستره عليهم صونا لهم من عذاب التخجيل[3].

[ع ق ل]

(عَقَلَ):

قال ابن فارس: العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد, يدل على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة. ومن ذلك العقل وهو الحابس عن ذميم القول والفعل.

قال الخليل: العقل نقيض الجهل, يقال: عَقَلَ يعْقِلُ عقلاً إذا عرف ما كان يجهله قبل, أو انزَجَرَ عمّا كان يفعله[4].

---

1 اللسان: مادة (عفا)
2 الراغب: المفردات, ص339.
3 البحر المحيط, ج2, ص595.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عقل).

قال في اللسان: وسمّي العقل عقلا لانه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك, أي: يحبسه[1].

ورد الفعل (**عَقَلَ**) في السورة ثمان مرّات على صيغتي الماضي والمضارع: ما ورد منه على صيغة المضارع كان أكثره فاصلة.

فـي قولـه تعـالى:{أَتَأمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }[الآيـة: 44], و[الآيـة: 73] و[الآيـة: 76], و[الآيـة: 164], و[الآيـة: 171], و[الآية: 242].

وفـي قولـه تعـالى:{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا **عَقَلُوهُ** وَهُمْ يَعْلَمُونَ }[الآية: 75].

وفـي قولـه تعـالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لاَ **يَعْقِلُونَ** شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ }[الآية: 170].

قال أبو حيان: انتصب (شيئا) على وجهين: أحدهما: على المفعول به, فعم جميع المعقولات, لأنها نكرة في سياق النفي, والثاني: أن يكون منصوبا على المصدر, أي: شيئا من العقل, وقدم نفي العقل على الهداية لأن العقل هو الذي تصدر عنه جميع التصرفات, والهداية ناشئة عن العقل[2].

[ع ل م]

(عَلِمَ)

قال الراغب: العلم إدراك الشيء بحقيقته؛ وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء. والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه.

فالأول هو المتعدّي إلى مفعول واحد, نحو:(لا تعلمونهم الله يعلمهم), والثاني المتعدّي إلى مفعولين, نحو:(فإن علمتموهنّ مؤمناتٍ)[3].

قال في اللسان: وعلمت يتعدّى إلى مفعولين, تقول: عَلِمتُني, كما تقول: ظَنَنتني ورأيتُني, وتقول: علمت عبد الله عاقلا. ويجوز أن تقول عَلِمْتُ الشّيءَ أي عَرَفْتُه, وعَلِمَ الرَّجلَ: خَبَرَهُ[4].

1 اللسان: مادة(عقل).
2 البحر المحيط, ج1, ص686.
3 الراغب: المفردات, ص343.
4 اللسان: مادة (علم).

ورد الفعل (**عَلِمَ**) في السورة سبعا وخمسين[1] مرّة على صيغ مختلفة:

قال أبو حيان: إن كانت (علم) معدّاة تعدية عرف فسدّت (أنّ) ومعمولها مسدّ المفعول, أو التعدية التي لها في الأصل فسدّت مسدّ المفعولين على مذهب سيبويه.

قال: وأمّا الأخفش فإنها تسدّ عنده مسدّ مفعول واحد, ويجعل الثاني محذوفا.

كما في قوله تعالى:{عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ}[الآية: 187].

وقوله تعالى:{وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ **وَاعْلَمُوٓاْ** أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ}[الآية: 223].

وجاء علم بمعنى عرف, وهو أكثر مواضعها في القرآن الكريم:

كما في قوله تعالى:{قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ}[الآية: 60].

وعدّيت (عَلِمَ) العرفانية[2] بـ(من):

كما في قوله تعالى:{وَاللَّهُ **يَعْلَمُ** ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ}[الآية: 220].

قال أبو حيان: (يعلم) هنا تعدّت إلى واحد, و(من) متعلقة بيعلم على تضمين يعلم معنى نا يتعدّى بـ(من), كأنّ المعنى: والله يميز بعلمه المفسد من المصلح[3].

وعُلِّقت (علم) والجملة المعلقة في موضع المفعول إن كانت (علم) عرفانية, أو في موضع المفعولين إن كانت (علم) علمانية:

وتعلقت بـ:لام الابتداء أو لام جواب القسم:

كما في قوله تعالى:{وَلَقَدْ **عَلِمُواْ** لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ}[الآية: 102].

قال ابن عاشور: واللام في قوله (ولقد علموا) يجوز أن تكون لام القسم وهي اللام التي من شأنها أن تدخل على جواب القسم لربطه بالقسم ثم يحذفون القسم استغناء لدلالة الجواب عليه دلالة التزامية لأنه لا ينتظم جواب بدون مجاب, ويجوز أن تكون لام الابتداء.

واللام في قوله (لمن اشتراه) يجوز كونها لام قسم أيضا تأكيدا للمعلوم, أي: علموا تحقيق أنه لا خلاق لمشتري السحر, ويجوز أن تكون اللام لام الابتداء[1].

---

1 في الآيات:[(13) (22) (26) (30 [2]) (33 [2]) (42) (60) (65) (75) (77 2) (78)(80)(101)(102 2) (103)(106) (107) (113) (118) (143) (144) (146) (151) (169)(184) (187) (188) (194)(196) (197)(203) (209) (216 2) (220) (223) (230) (231) (232 [2]) (233) (235 [4]) (239) (244) (255) (259) (260) (267) (270) (280)].

2 (علم) العرفانية: تنصب مفعولا واحدا, وأطلقت المعرفة على الله تعالى لأنه أحد العلمين, والفرق بينهما في الاصطلاح لاختلاف تعلّقهما, وهو سبحانه وتعالى منزّه عن سابقة الجهل وعن الاكتساب.

3 البحر المحيط, ج2, ص259.

وقد حذف مفعولي (علم) التي من باب (ظنّ) اقتصارا أو اختصار, وأكثر ما يكون هذا الحذف في الفاصلة, واحتمل ألا يقدر محذوف في بعض المواضع:

كما في قوله تعالى:{أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لاَّ يَعْلَمُونَ}[الآية: 13].

قال أبو حيان: نفى العلمَ[2], ولم يقدر محذوفا لأن المقصود الفعل لا متعلّقه[3].
وناسب (لا يعلمون) ما وصفهم الله به من السفه, وأكدّ ذلك بتنبيه المخاطَبين بـ (ألا) وتوكيد
الجملة بـ(إنّ) و(هم), فردّ الله عليهم قولهم (أنؤمن كما آمن السفهاء) وأثبت أنهم هم السفهاء, والسفه: الخفة في العقل, والجهل بالمأمور, فناسب ذلك نفي العلم عنهم بقوله (لا يعلمون) دون تعليقه بمفعول لأن عدم العلم بالشيء جهل به, وعدم تقدير محذوف أبلغ في الذم؛ لأن المقصود هو نفي نسبة العلم إليهم, لا نفي علمهم بشيء مخصوص[4].

وفي قوله تعالى:{وَلَو أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ}[الآية: 103].

قال أبو حيان: (لو كانوا يعلمون): جواب لو محذوف, والتقدير: لو كانوا يعلمون لكان تحصيل المثوبة خير. ومفعول (يعلمون) محذوف اقتصارا, فالمعنى: لو كانوا من ذوي العلم, أو اختصارا, وقدّره بعضهم: لو كانوا يعلمون أن ما عند الله خير وأبقى[5].

وقد نزل (علم) منزلة اللازم فحذف مفعوله ولم يقصد تعليقه بمحذوف, بل قصد إثبات الفعل لفاعله فقط, فنزل منزلة اللازم:

كما في قوله تعالى:{فَلا تَجْعَلُواْ لِلهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}[الآية: 22].

قال ابن عاشور: (وأنتم تعلمون): المعنى: وأنتم ذوو علم, نزل الفعل (علم) منزلة اللازم[6].

(عَلَّمَ):

ليس التضعيف في (علّم) للتكثير بل للتعدية, لأنه قبل التضعيف يتعدّى إلى واحد, فعدّي به إلى اثنين. ولا يجوز أن يكون (علّم) من (علِم) الذي يتعدّى إلى اثنين إذًا لعدِّي إلى ثلاثة, ولا يحفظ ذلك من كلامهم[1].

---

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص628.
2 البحر المحيط, ج1, ص101.
3 عبد الحميد مصطفى السيد: الأفعال في القرآن الكريم, ج2, ص950.
4 عبد الحميد مصطفى السيد: الأفعال في القرآن الكريم, ج2, ص950.
5 البحر المحيط, ج1, ص484.
6 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص329.

ورد الفعل (**عَلَّمَ**) في السورة إحدى عشرة مرّة على صيغتي الماضي والمضارع:
وفي قوله تعالى:{**وَعَلَّمَ** ءَادَمَ ٱلأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}[الآية: 31].

وفي قوله تعالى:{قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا **عَلَّمْتَنَآ**}[الآية: 32].
حذف المفعول الثاني, وهو ضمير عائد على (ما) الموصولة.
ومرّتين في قوله تعالى:{وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ **يُعَلِّمُونَ** ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا **يُعَلِّمَانِ** مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ}[الآية: 102]

قوله (**يُعَلِّمُونَ** ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ) تعدّى في إلى مفعولين مذكورين. وفي قوله (**يُعَلِّمَانِ** مِنْ أَحَدٍ) قرأ الجمهور بالتشديد, من علّم على بابها من التعليم, وقالت طائفة: هو هنا بمعنى (يُعْلِمَانِ) من الإعلام, الهمزة والتضعيف بمعنى واحد[2].
وفي قوله تعالى:{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ **وَيُعَلِّمُهُمُ** ٱلْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ}[الآية: 129]

ومرّتين في قوله تعالى:{كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ **وَيُعَلِّمُكُمُ** ٱلْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ **وَيُعَلِّمُكُم** مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ}[الآية: 151]

وفي قوله تعالى:{فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا **عَلَّمَكُم** مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ}[الآية: 239]

وفي قوله تعالى:{فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَيٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ **وَعَلَّمَهُۥ** مِمَّا يَشَآءُ}[الآية: 251]

---

1 اللسان: مادة (علم).
2 البحر المحيط, ج1, ص477.

وفي قوله تعالى:{وَلاَ يَابَ كَاتِبُ اَنْ يَّكْتُبَ كَمَا **عَلَّمَهُ** اللَّهُ}[الآية: 282].

حذف المفعول الثاني, وهو ضمير عائد على (ما) الموصولة.

في قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ اللَّهَ **وَيُعَلِّمُكُمُ** اللَّهُ}[الآية: 282].

(تَعَلَّمَ):

(تعلّم) تفعّل من العلم, وهو مطاوع, علّم, يقال: علّمته الشيءَ فتعلّم, وهو متعدّ إلى واحد لأن مطاوعه متعدٍّ إلى اثنين.

ورد الفعل (**تَعَلَّمَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{**فَيَتَعَلَّمُونَ** مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ اَحَدٍ اِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ **وَيَتَعَلَّمُونَ** مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ}[الآية: 102]

[ع ل ن]

(أَعْلَنَ):

الهمزة للتعدية.في اللسان: عَلَنَ الأمرُ يَعْلُنُ عُلُونًا ويَعْلَنُ, وعَلَنَ يَعْلَنُ عَلَناً وعَلاَنِيَةً فيهما إذا شَاعَ وظَهَرَ, الإعلاَنُ: إظهار الشيء[1].

ورد الفعل (**أَعْلَنَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا **يُعْلِنُونَ**}[الآية: 77].

قال أبو حيان: الأولى حمل ما يسرون وما يعلنون على العموم, إذ هو ظاهر اللفظ[2].

[ع م ر]

قال ابن فارس: العين والميم والرّاء أصلان صحيحان, أحدهما: يدل على بقاء وامتداد زمان, والآخر على شيء يعلو[3].

(عَمَّرَ):

العَمْرُ والعُمُرُ:الحياة.

ورد الفعل (**عَمَّرَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ **يُعَمَّرُ** أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ}[الآية: 96].

1 اللسان: مادة (علن)
2 البحر المحيط, ج1, ص398.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عمر)

عند البصريين (لو) هنا في بابها, وجوابها محذوف دل عليه قوله (يود أحدهم), ومفعول (يود)
محذوف دلّ عليه قوله (لو يعمّر). وعند بعض الكوفيين (لو) هنا مصدرية بمعنى (أن) فلا يكون لها جواب, وينسبك منها مصدر هو مفعول يود, فيكون التقدير: يودّ أحدهم تعمير ألف سنة. فلا يكون حذف إذ ذاك.

(اعْتَمَرَ):

يقال اعْتَمَرَ الرّجلُ إذا أهَلَّ بعمرته, وذلك رفعُه صوتَه بالتلبية للعمرة. واعتمر افتعل وهو متعدّ؛ تقول: اعْتَمَرَ الأمرَ: أَمَّه وقَصَدَه. وأكثر بناء افْتَعَل من المتعدّي.
ورد الفعل (**اعْتَمَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي في حيز الشرط:
في قوله تعالى:{إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ **ٱعْتَمَرَ** فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَاۚ }[الآية: 158]. ورود الفعل في حيز الشرط يحيله إلى الدلالة على الزمن المستقبل.

[ع م ل]

(عَمِلَ):

قال ابن فارس: العين والميم واللام أصل واحد صحيح وهو عامٌّ في كلِّ فِعْلٍ يُفْعَل.
قال لخليل: عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلاً[1].
في اللسان: قال الأزهري: لم يجئ فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلاً, إلاّ في هذا الحرف, وفي هبلته أمه هبَلاً, وإلا فسائر الكلام يجيء على فَعْلٍ[2].
ورد الفعل (**عَمِلَ**) في السورة ثمان عشرة[3] مرّة على صيغتي الماضي والمضارع:
فما ورد منه على صيغة الماضي تعلق بعمل الصالحات واقترن بالإيمان:
كما في قوله تعالى:{وَبَشِّرِ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ **وَعَمِلُواْ** ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلاَنْهَـٰرُۖ }[الآية: 25].

وفي قوله تعالى:{إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ **وَعَمِلُواْ** ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }[الآية: 283].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عمل).
2 اللسان: مادة (عمل).
3 الآيات:[(25) (62) (74) (82) (85) (96) (110) (134) (141) (144) (149) (233)(234) (237) (265) (271) (277) (283)].

وما ورد منه على صيغة المضارع جاء في حيز الصلة متعلقا بأعمال العباد وعِلْمِ الله تعالى وإحاطته بها واطّلاعه عليها.

كما في قوله تعالى:{وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا **تَعْمَلُونَ** }[الآية: 74].

وفي قوله تعالى:{وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا **يَعْمَلُونَ** }[الآية: 85]

وفي قوله تعالى:{وَٱللَّهُ بِمَا **تَعْمَلُونَ** بَصِيرٌ }[الآية: 265]

وفي قوله تعالى:{وَٱللَّهُ بِمَا **تَعْمَلُونَ** خَبِيرٌ }[الآية: 271]

وفي قوله تعالى:{وَٱللَّهُ بِمَا **تَعْمَلُونَ** عَلِيمٌ }[الآية: 283]

[ع م هـ]

(عَمِهَ):

قال ابن فارس: العين والميم والهاء أصل واحد صحيح يدلّ على حيرة وقلّة اهتداء.

قال الخليل: عَمِهَ الرَّجُلُ يَعْمَه عَمَهاً[1].

ورد الفعل (**عَمِهَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ **يَعْمَهُونَ** }[الآية: 15].

قال أبو حيان: العمه: التردد والتحير, وهو شبيه بالعمى, إلا أن العمى توصف به العين الذي ذهب نورها, والرأي الذي ذهب عنه الصواب, وقيل: العَمَه: العمى عن الرّشد[2].

[ع ن ت]

(أَعْنَتَ):

الهمزة في أعنت للتعدية, وفي اللسان: العنت دخول المشقّة على الإنسان, وبقاء الشدّة؛ يقال:

أَعْنَتَ فلانٌ فلاناً إعناتا إذا أدخل عليه عَنَتاً أي: مشقّة[3].

ورد الفعل (**أَعْنَتَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ **لَأَعْنَتَكُمْ**} [الآية: 220].

في اللسان: معناه لو شاء الله لشدّد عليكم, وتعبَّدكم بما يصعب عليكم أداؤه, كما فعل بمن كان قبلكم[1].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عمه).
2 البحر المحيط, ج1, ص94.
3 اللسان: مادة (عنت).

قال ابن عاشور: العنت المشقّة والصعوبة الشديدة أي لو شاء الله لكلّفكم ما فيه العنت وهو أن يحرّم عليكم مخالطة اليتامى فتجدوا ذلك شاقّا عليكم وعنتا[2].

[ع هـ د]

(عَهِدَ):

قال ابن فارس: العين والهاء والدّال: أصل هذا الباب عندنا دالٌّ على معنى واحد, وقد أومأ إليه الخليل قال: أصله الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به[3].

ورد الفعل (**عَهِدَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {**وَعَهِدْنَآ** إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ }[الآية: 125].

قال أبو حيان: (وعهدنا) أي: أمرن ووصينا, وأوحينا, و(أن طهّرا) يحتمل أن تكون أي تفسيرية, أي طهّرا ففسر بها العهد[4].

(عَاهَدَ):

فاعل للمشاركة لأنه لا يكون إلا من اثنين.

ورد الفعل (**عَاهَدَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {أَوَ كُلَّمَا **عَٰهَدُواْ** عَهْداً نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ }[الآية: 100].

ورد الفعل في سياق الاستفهام, والمراد بهذا الاستفهام الإنكار وإعظام ما يقدمون من تكرر عهودهم ونقضها, فصار ذلك عادة لهم وسجية[5].

[ع و د]

(عَادَ):

في اللسان: قال الجوهري: وعَادَ إليه يَعُود عَوْدَةً وعَوْداً: رَجَعَ[6].

ورد الفعل (**عَادَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

تعدّى بـ(إلى) وحذف متعلقه:

في قوله تعالى: {وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ **عَادَ** فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ }

1 اللسان: مادة (عنت).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص340.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عهد).
4 البحر المحيط, ج1, ص548.
5 البحر المحيط, ج1, ص466.
6 اللسان: مادة (عود).

[الآية: 275].ورد في حيز الشرط مما يحيل زمنه إلى المستقبل, التقدير: ومن يعد إلى فعل الربا.

[ع و ذ]

(عَاذَ):

قال ابن فارس: العين والواو والذال أصل صحيح يدلّ على معنى واحد وهو الالتجاء إلى الشّيء[1].

وفي اللسان: عَاذَ به يَعُوذُ عَوْذًا وعِيَاذًا ومَعَاذًا: لاذ به ولجأ به واعتصم[2].

ورد الفعل (**عَاذَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{قَالَ **أَعُوذُ** بِاللَّهِ أَنَ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ}[الآية: 67].

قول موسى: (أعوذ بالله) تبرّؤ وتنزّه عن الهزء لأنه لا يليق بالعقلاء الأفاضل فإنه أخص من المزح لأن في الهزء مزحا مع استخفاف واحتقار, ولأن المزح لا يليق في المجامع العامة والخطابة, على أنه لا يليق بمقام الرسول ولذا تبرّأ موسى عليه السلم من أن يكون من الجاهلين, وبالغ في التنزّه بقوله:(أعوذ بالله) أي منه لأن العياذ بالله أبلغ كلمات النفي, فإن المرء لا يعوذ بالله إلا إذا أراد التغلّب على أمر عظيم لا يغلبه إلا الله تعالى[3].

[ع ون]

في اللسان: العَوْنُ: الظَّهِير على الأمر, وأَعَانَه على الأمر إِعَانَة: ظاهره وقوّاه.

(اسْتَعَانَ):

الاستعانة: طلب المعونة, على وزن استفعل, أصل اسْتَعَانَ: اسْتَعْوَنَ. وإنما أعلّ استعان وإن لم يكن تحته ثلاثي معتل, أعني أنه لا يقال: عان يعون كقام يقوم, وإن لم ينطق بثلاثيِّه, فإنه في حكم المنطوق به, وعليه جاء أعان, وقد شاع الإعلال غي هذا الأصل[4]. يتعدّى بنفسه وبالباء.

ورد الفعل (**اسْتَعَانَ**) في السورة مرّتين على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{وَ**اسْتَعِينُواْ** بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ}[الآية: 45].

في قوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ **إِسْتَعِينُواْ** بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ}[الآية: 153].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عوذ).
2 اللسان: مادة (عوذ)
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص530.
4 اللسان: مادة (عون).

قال أبو حيان: استعان طلب المعونة, والطلب أحد معاني استفعل وهي اثنا عشر معنى. كاسْتَغْفَر, واسْتَعْظَمَ[1].

[باب الغين]

خمسة أفعال

[غ ر ف]

(اغْتَرَفَ):

قال الراغب: الغَرْفُ رفعُ الشّيءِ وتَنَاوُلُه[2].

في اللسان: غَرَفَ الماءَ والمرقَ ونحوهما يَغْرِفُهُ غَرْفاً واغْتَرَفَه واغْتَرَفَ منه, وفي الصحاح: غَرَفْتُ الماءَ بيدي غَرْفاً[3].

ورد الفعل (**اغْتَرَفَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ **اغْتَرَفَ** غُرْفَةً بِيَدِهِ} [الآية: 249].

[غ ر ق]

(أَغْرَقَ):

قال ابن فارس: الغين والراء والقاف أصل واحد صحيح يدلّ على انتهاء في الشيء يبلغ أقصاه[4].

في اللسان: الغرق: الرسوب في الماء[5]. يتعدى غرق بالهمزة والتضعيف.

ورد الفعل (**أَغْرَقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

1 البحر المحيط, ج1, ص38.
2 الراغب: المفردات, ص360
3 اللسان: مادة (غرف).
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (غرق)
5 اللسان: مادة (غرق).

في قوله تعالى:{وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ **وَأَغْرَقْنَآ** ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[الآية: 50].

[غ ف ر]

(غَفَرَ):

قال ابن فارس: الغين والفاء والراء عُظْمُ بابه السَّتْرُ[1].

في اللسان: والغَفْرُ والمَغْفِرَة: التّغطية على الذنوب والعَفْو عنها, وقَد غَفَرَ ذنبَه يَغْفِرُه غَفْراً وغِفْرَةً حسنة[2].

ورد الفعل (**غَفَرَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الأمر والمضارع:

في قوله تعالى:{وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ **يُغْفَرْ** لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ}[الآية: 58].

قرأ نافع (يُغْفَر) بالياء مضمومة, وقرأ بن عامر: بالتاء, والباقون (نَغْفِر)[3].

ووجه قراءة نافع بالياء, أنه ذكّر الخطايا, وبني لما لم يسم فاعله لدلالة السياق عليه وهو الله تعالى, إذ لا يغفر الذنوب إلا هو سبحانه.

في قوله تعالى:{وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيۤ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ **فَيَغْفِرْ** لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَآءُ}[الآية: 284].

مضى القول عليه في الفعل (عَذَّبَ).

في قوله تعالى:{وَٱعْفُ عَنَّا **وَٱغْفِرْ** لَنَا وَٱرْحَمْنَآ}[الآية: 286].

(اسْتَغْفَرَ):

بناء اسْتَفْعَلَ للطلب.

ورد الفعل (**اسْتَغْفَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ **وَاسْتَغْفِرُواْ** ٱللَّهَ}[الآية: 199].

قال أبو حيان: أمرهم الله تعالى بالاستغفار عقب الوقوف بعرفة والإفاضة منه وهي مواطن مظنة القبول, وأماكن الرحمة, وهو طلب الغفران من الله باللسان مع التوبة بالقلب. قيل التقدير: استغفروا الله مما كان من مخالفاتكم في الوقوف والإفاضة, وحذف المفعول للعلم به, والمعنى من

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (غفر).
2 اللسان: المادة (غفر).
3 مكي بن أبي طالب: الوجه عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص243.

ذنوبكم[1].

[غ ل ب]

(غَلَبَ):

قال ابن فارس: الغين واللام والباب أصل واحد صحيح يدلّ على قوة وقهر وشدّة[2].

في اللسان: غَلَبَه يَغْلِبُه غَلْباً وغَلَباً وهي أفصح[3].

ورد الفعل (**غَلَبَ**) في السّورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ قَالَ ٱلذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِيَةٍ قَلِيلَةٍ **غَلَبَتْ** فِيَةً كَثِيرَةَۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ }[الآية: 249]. (غَلَبَ) ومعموله في موضع رفع خبر كم.

[غ م ض]

(أَغْمَضَ):

قال ابن فارس: الغين والميم والضاد أصل صحيح يدل على تطامن في الشيء وتداخل. ويقال: أغمض لي فيما بعتني, كأنك تريد الزيادة منه لرداءته والحطّ من ثمنه[4].

ورد الفعل (**أَغْمَضَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن **تُغْمِضُواْ** فِيهِ }[الآية: 267].

قال أبو حيان: قال البراء, وابن عباس, والضحاك, وغيرهم: معناه: ولستم بآخذيه في ديونكم وحقوقكم عند الناس, إلا بأن تتساهلوا في ذلك, وتتركون من حقوقكم وتكرهونه ولا ترضونه, أي فلا تفعلوا مع الله ما لا ترضون لأنفسكم[5].

[باب الفاء]

خمسة عشر فعلا

[ف ت ح]

(فَتَحَ):

الفتح: نقيض الإغلاق. فَتَحَ البابَ يَفْتَحُه فَتْحاً. والفتّاح: القاضي بلغة اليمن[1].

1 البحر المحيط, ج2, ص165.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (غلب).
3 اللسان: مادة (غلب).
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (غمض)
5 البحر المحيط, ج2, ص512.

والفَتْحُ مجازا: النّصر, والحكم في الخصومة, والقضاء, وإزالة ما يتعلق بالقلب والنفس من همّ, والتيسير والإطلاق, وكل ما انكشف من شيء فقد انفتح.
ورد الفعل (**فَتَحَ**)في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا **فَتَحَ** ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ }[الآية: 75]. ورد على غير معناه الحسي, قال ابن عاشور: (بما فتح الله) إما بما قضى الله به من الأحوال والمصائب فإن الفتح بمعنى القضاء, وإما بمعنى البيان والتعليم, ومنه الفتح على الإمام في الصلاة بإظهار الآية له وهي كناية مشهورة.

(اسْتَفْتَحَ):
في اللسان:الاستفتاح الاستنصار.
ورد الفعل (**اسْتَفْتَحَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ **يَسْتَفْتِحُونَ** عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ }[الآية: 89]. قال ابن عاشور: والاستفتاح ظاهره طلب الفتح أي: النصر. والمراد أن اليهود كانوا يخبرون المشركين بأن رسولا سيبعث فيؤيد المؤمنين وينصرهم ويعاقب المشركين. فلمّا جاء ما كانوا يستفتحون به وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به[2].

[ف ج ر]

(تَفَجَّرَ):
قال ابن فارس: الجيم والجيم والرّاء أصل واحد, وهو التفتح في الشّيء, من ذلك الفجر: انفجار الظلمة عن الصّبح[3].
والتَّفَجُّر: التفتُّح في السعة والكثرة.
ورد الفعل (**تَفَجَّرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا **يَتَفَجَّرُ** مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ }[الآية: 74].

1 اللسان: مادة (فتح).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص583-584.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فجر)

قال ابن عاشور: أشارت الآية إلى أن انفجار الماء من الأرض من الصخور منحصر في هذين الحالين, وذلك ما تقرر في علم الجغرافيا الطبيعية أن الماء النازل على الأرض يخرق الأرض بالتدريج لأن طبع الماء النزول إلى أسفل جريا على قاعدة الجاذبية فإذا أضغط عليه بثقل نفسه من تكاثره أو بضاغط آخر من أهوية الأرض تطلّب الخروج[1].

(انْفَجَرَ):

قال أبو حيان: الانفجار انصداع شيء من شيء, ومنه انفجَرَ, وهو مطاوع فَعَلَ: فَجَرَه فانْفَجَرَ[2].

ورد الفعل (**انْفَجَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ **فَانفَجَرَتْ** مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ }[الآية: 60].

قال أبو حيان: (فانفجرت) الفاء للعطف على جملة محذوفة, التقدير: فضرب فانفجرت, ويدل على هذا الحذف وجود الانفجار مرتّبا على ضربه, إذ لو كان يتفجّر دون ضرب لما كان للأمر فائدة ولكان تركه عصيانا, وهو لا يجوز في حق الأنبياء عليهم السلام[3].

[ف د ي]

قال ابن فارس: الفاء والدال والحرف المعتل كلمتان, الأولى: أن يجعل شيء مكان شيء حِمًى له. والأخرى نوع من الطعام.

فالأولى قولك: فَدَيْتُهُ أَفْدِيهِ, كأنّك تحميه بنفسك أو بشيء يعوض عنه[4].

قال ابن برّي: قال الوزير ابن المغربي: فدى إذا عطى مالا وأخذ رجلا, وأفدى إذا أعطى رجلا وأخذ مالا, وفادى إذا أعطى رجلا وأخذ رجلا[5].

(فَادَى):

فاعل من الفدية.

ورد الفعل (**فَادَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز جواب الشرط:

1 تفس التحرير والتنوير, ج1, ص547.
2 البحر المحيط, ج1, ص319.
3 البحر المحيط, ج1, ص333.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فدي)
5 اللسان: مادة (فدى)

فـــــي قولـــــه تعـــــالى: {وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ **تُفَادُوهُمْ** وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ} [الآية: 85].

قرئ في السبع: (تُفَادُوهم) كما في النص, و(تَفْدوهم). وعلة من قرأ تفادوهم أنه بناه على أصل المفاعلة من اثنين لأنّ كل واحد من الفريقين يدفع من عنده من الأسارى ويأخذ من عندالآخرين من الأسرى فكل واحد مفادٍ فاعل, والفاعلان بابهما المفاعلة. وقد تكون المفاعلة من واحد فيكون معناه معنى قراءة من قرأ بغير ألف[1].

(افْتَدَى):

افْتَعَلَ من الفدية.

ورد الفعل (**افْتَدَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا **افْتَدَتْ** بِهِ} [الآية: 229].

[ف ر ض]

(فَرَضَ):

قال الرّاغب: الفرض: قطع الشيء الصّلب والتأثير فيه كفرض الحديد وفرض الزّند والقوس[2].

وفي اللسان: فَرَضْت الشّيءَ أَفْرِضُه فرضا وفرّضته للتكثير: أَوْجَبْتُه[3].

ورد الفعل (**فَرَضَ**) في أربعة مواضع من السورة على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى: {اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن **فَرَضَ** فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [الآية: 197]. وقع الفعل في حيز الشرط.

قال أبو حيان: (فمن فرض فيهن الحجّ) أي: من ألزم نفسه الحجّ فيهن, وأصل الفرض الحزّ الذي يكون في السهام والقسي وغيرها, والمراد بهذا الفرض ما يصير المحرم محرما[4].

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص252.
2 الراغب: المفردات, ص376.
3 اللسان: مادة (فرض).
4 البحر المحيط, ج2,ص144.

فـي قولـه تعـالى:{لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ **تَفْرِضُواْ** لَهُنَّ فَرِيضَةً}[الآية: 236].

ومـرّتين فـي قولـه تعـالى:{وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ **فَرَضْتُمْ** لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا **فَرَضْتُمْ** إِلاَّ أَنْ يَّعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحُ}[الآية: 237]. قال أبو حيان: الفريضة هنا الصداق, وفرضه: تسميته.

[ف ر غ]

(أَفْرَغَ):

قال ابن فارس: الفاء والراء والغين أصل صحيح يدل على خلوٍّ وسعة ذرع[1].

وأَفْرَغْتُ الدَّلوَ أي: صببت ما فيه, ومنه استعير: (أفرغ علينا صبرا)[2].

ورد الفعل (**أَفْرِغْ**) في السورة مرّة واحده على صيغة الأمر في حيز الدعاء:

في قوله تعالى:{وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ **أَفْرِغْ** عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ}[الآية: 250].

[ف ر ق]

(فَرَقَ):

قال في اللسان: الفَرْقُ خلاف الجمع, فَرَقَه يَفْرُقُه فَرْقاً, وفَرَّقَه. وقيل: فَرَقَ للصلاح فَرْقًا, وفَرَّقَ للإفساد تَفْرِيقاً, وانْفَرَقَ الشّيءُ وتَفَرَّقَ وافْتَرَقَ[3].

ورد الفعل (**فَرَقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{وَإِذْ **فَرَقْنَا** بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[الآية: 50]

(فَرَّقَ):

ورد الفعل (**فَرَّقَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى:{فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا **يُفَرِّقُونَ** بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ}[الآية: 102]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فرغ).
2 الراغب: المفردات, ص377.
3 اللسان: مادة (فرق).

في قوله تعالى:{قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ **نُفَرِّقُ** بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ }[الآية: 136]

في قوله تعالى:{كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لاَ **نُفَرِّقُ** بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ }[الآية: 285]

[ف س د]

(فَسَدَ):

الفساد نقيض الصلاح, فَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ وفَسُدَ فَسَادًا وفُسُودًا,فهو فَاسِدٌ وفَسِيدٌ فيهما. وأَفْسَدتُه أَنا[1].

ورد الفعل (**فَسَدَ**) في السورة خمس مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ **تُفْسِدُواْ** فِي ٱلأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [الآية: 11]

في قوله تعالى:{ٱلذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَنْ يُوصَلَ **وَيُفْسِدُونَ** فِي ٱلأَرْضِ}[الآية: 27]

في قوله تعالى:{قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن **يُفْسِدُ** فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ }[الآية: 30]

في قوله تعالى:{وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلأَرْضِ **لِيُفْسِدَ** فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ }[الآية: 205]

في قوله تعالى:{وَلَوْلا دِفَعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ **لَّفَسَدَتِ** ٱلأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ }[الآية: 251]

[ف س ق]

(فَسَقَ):

1 اللسان: مادة (فسد).

قال ابن فارس: الفاء والسين والقاف كلمة واحدة وهي الفسق, وهو الخروج عن الطاعة. تقول العرب: فَسَقَت الرُّطَبَة عَن قِشرها إذا خَرَجَت[1].
ورد الفعل (**فَسَقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{ فَبَدَّلَ ٱلذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلذِے قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ **يَفْسُقُونَ** }[الآية: 59]

[ف ص ل]
(فَصَلَ):
قال الراغب: الفصل إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة. وفَصَلَ القومُ عن مكان كذا, وانْفَصَلُوا فَارَقُوه[2].
في اللسان عن الليث: الفَصْل: بَوْنُ ما بين الشّيئين, فَصَلَ يَفْصِلُ فَصْلاً فانفَصَلَ, وفَصَلَ من الناحية
أي خرج[3].
ورد الفعل (**فَصَلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{فَلَمَّا **فَصَلَ** طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّے وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ, مِنِّے إِلاَّ مَنِ إِغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ}[الآية: 249].

قال أبو حيان:(فلما فصل) أي انفصل من مكان إقامته, يقال: فصل عن الموضع: انفصل وجاوزه. قيل وأصله فصل نفسه, ثم كثر فحذف المفعول حتى صار في حكم غير المتعدّي كانفصل[4].

[ف ض ل]
(فَضَّلَ):
الفضل والفضيلة ضد النقص والنقيصة, فضَل فلان على غيره فضلا: غلب بالفَضْل عليه. وفَضَّلَه على غيره تَفْضِيلاً: صيّره أَفْضَلَ منه. التضعيف في فَضَّلَ للتعدية, وإذا عدّي إلى مفعول به لزمته (على), وهو كذلك فيما ورد من المواضع في كل القرآن الكريم.
ورد الفعل (**فَضَّلَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة الماضي:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فسق).
2 الراغب: المفردات, ص381.
3 اللسان: مادة (فصل).
4 البحر المحيط, ج2, ص420.

في قوله تعالى: {يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ} [الآية: 47]

في قوله تعالى: {يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ} [الآية: 122].

قال أبو حيان: عطف التفضيل على النعمة وهو من عطف الخاص على العام لأن النعمة اندرج تحتها التفضيل المذكور...، ويسمّى هذا النحو من العطف التجريد، كأنه جُرّد من الجملة وأُفرد بالذكر على سبيل التفضيل[1].

في قوله تعالى: {تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ} [الآية: 253].

قال أبو حيان: (فضّلنا) التضعيف للتعدية، و(على بعض) متعلق بفضّلنا، قيل التفضيل بالفضائل بعد الفرائض والشرائع على غير ذي الشرائع، أو بالخصائص كالكلام[2].

[ف ع ل]

(فَعَلَ):

قال ابن فارس: الفاء والعين واللام أصل يدل على إحداث شيء من عمل وغيره[3].

في اللسان: الفعل كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فَعَلَ يَفْعَلُ فِعْلاً وفَعْلاً[4].

ورد الفعل (**فَعَلَ**) في السورة ثلاث عشرة مرة على الصيغ الثلاث:

فعلى صيغة الماضي كما في قوله تعالى: {فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا **فَعَلۡنَ** فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ} [الآية: 234].

وعلى صيغة المضارع كما في قوله تعالى: {وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ فَإِن لَّمۡ **تَفۡعَلُواْ** وَلَن **تَفۡعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ} [الآية:23-24].

1 المرجع السابق، ج1، ص277.
2 البحر المحيط، ج2، ص434.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فعل).
4 اللسان: مادة (فعل).

قال أبو حيان: ومعنى (فإن لم تفعلوا): فإن لم تأتوا وعبر عن الإتيان بالفعل, والفعل يجري مجرى الكناية, فيعبّر به عن كل فعل ويغنيك عن طول ما تكني عنه.

قال الزمخشري: لو لم يعدل عن لفظ الإتيان إلى لفظ الفعل لاستطِيل أن يقال: فإن لم

تأتوا بسورة من مثله, ولن تأتوا بسورة من مثله[1].

قال أبو حيان: ولا يلزم ما قال الزمخشري إذ لو قال: فإن لم تأتوا ولن تأتوا كان المعنى كما ذكر, ويكون قد حذف المفعول اختصارا كما حذف في (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا)[2].

وفي قوله: (ولن تفعلوا) إثارة لهممهم ليكون عجزهم بعد ذلك أبلغ وأبدع[3].

وعلى صيغة الأمر كما في قوله تعالى:{ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ }[الآية: 68]

[ف ك ر]

(تَفَكَّرَ):

الراغب: الفكرة قوّة مُطْرِقَة للعلم لإلى المعلوم, والتفكّر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان, ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب[4].

قال في اللسان: الفِكْر إعمال الخاطر في الشيء. الجوهري: التَفَكُّر: التأمّل, والفَكْرُ بالفتح أفصح[5].

ورد الفعل (**تَفَكَّرَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع فاصلةً للآية:

وفي قوله تعالى:{كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ **تَتَفَكَّرُونَ** ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ }[الآية: 219-220].

وفي قوله تعالى:{كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ **تَتَفَكَّرُونَ** }[الآية: 266].

[ف ل ح]

(أَفْلَحَ):

1 الكشاف, ج1, ص130.
2 البحر المحيط, ج1, ص154.
3 المحرر الوجيز, ج1, ص107.
4 الراغب: المفردات, ص384.
5 اللسان: مادة (فكر).

ابن فارس: الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان أحدهما يدلّ على شقٍّ, والآخر على فوز وبقاء. الفَلاَحُ البقاء والفوز[1].
في اللسان: والفلاح: الفوز بما يُغْتَبَطُ به وفيه صلاح حال.وأَفْلَحَ الرجل إذا ظَفِرَ[2].
ورد الفعل (**أَفْلَحَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ **تُفْلِحُونَ**}[الآية: 189].

قال أبو حيان[3]: (لعلّكم تفلحون) ظاهره التعلق بالجملة الأخيرة, وهي قوله (واتقوا الله) لأن تقوى الله هو إجماع الخير من امتثال الأوامر واجتناب النواهي, فعلّق التّقوى برجاء الفلاح, وهو
الظّفر بالبُغية.

[ف ي ء]

(فَاءَ):

فاء فعل لازم ويعدّى بـ(إلى).قال الراغب: الفَيْءُ: الرجوع إلى حالة محمودة[4].
أصل الفيء الرّجوع, ولهذا قيل للظِّل فَيْءٌ لأنه يرجع من جانب إلى جانب. والفّيْءُ الغنيمة والخَرَاجُ, وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار, كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم[5].
ورد الفعل (**فَاءَ**) في السورة مّرة واحدة على صيغة الماضي في حيز الشرط:
في قوله تعالى:{ لِّلذِينَ يُولُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن **فَآءُو** فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[الآية: 226].

قال أبو حيان: (فإن فاءوا) أي: رجعوا بالوطء قاله بن عباس والجمهور[6].
قال ابن العربي: (فإن فاءوا) المعنى فإن رجعوا, والرجوع لا يكون إلا عن مرجوع عنه, وقد كان تقدّم منه يمين واعتقاد؛ فأما اليمين فيكون الرجوع عنه بالكفارة, لأنها تحلُّها, وأما الاعتقاد فيكون الرجوع عنه بالفعل؛ لأن اعتقاده مستتر لا يظهر إلا بما يكشف عنه من فعل يتبيّن به[7].

[ف ي ض]

(أَفَاضَ):

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فلح).
2 اللسان: مادة (فلح).
3 البحر المحيط, ج2, ص108.
4 الراغب: المفردات, ص389.
5 اللسان: مادة (فيأ)
6 البحر المحيط, ج2, 293.
7 ابن العربي: أحكام القرآن, ج1, ص179.

ابن فارس: الفاء والياء والضاد أصل صحيح واحد يدل على جريان بسهولة, ثم يقاس عليه[1].

في اللسان: فَاضَ الماءُ يَفِيضُ فَيْضاً وفُيُوضَةً وفُيُوضاً وفَيَضَاناً أي كَثُر حتى سَالَ على ضَفَّةِ الوادي. وأَفَاضَ بالشّيء دَفَعَ به ورمى[2].

ورد الفعل (**أَفَاضَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والأمر:

في قوله تعالى: {فَإِذَآ **أَفَضْتُم** مِّنْ عَرَفَـٰتٍ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ} [الآية: 198], ورد على صيغة الماضي في حيز الشرط.

قال ابن العربي: الإفاضة: السرعة في دفع, هذا أصله في اللغة, لكن المراد به ههنا دفع, وهي حقيقة الإفاضة, والإسراع هيئة في الإفاضة لا حقيقة لها[3].

ومرّتين في قوله تعالى: {ثُمَّ **أَفِيضُواْ** مِنْ حَيْثُ **أَفَاضَ** ٱلنَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ} [الآية: 199], ورد على صيغتي الأمر والماضي.

قال أبو حيان: إذا اقترنت (حيث) بالفعل الماضي جاز أن يراد بالماضي حقيقته[4].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فيض).
2 اللسان: مادة (فيض).
3 ابن العربي: أحكام القرآن, ج1, ص136.
4 البحر المحيط, ج2, ص164.

[بـاب الـقـاف]

ستـة عشر فـعـلا

[ق ب ض]

(قَبَضَ):

ابن فارس: القاف والباء والضاد أصل واحد صحيح يدل على شيء مأخوذ, وتجمّع في شيء[1].

في اللسان: القَبْضُ خلاف البسط, قَبَضَه يَقْبِضُه قَبْضًا وقَبَّضَه[2].

قال الراغب: القَبْضُ تَنَاوُلُ الشّيءِ بجميع الكفّ نحو قَبْضِ السّيفِ وغيرِه[3].

ورد الفعل(**قَبَضَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{مَّن ذَا ٱلذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ **يَقْبِضُ** وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[الآية: 245].

قال أبو حيان: (يقبض ويبسط): يَسْلِب قوما ويعطي قوما, أو يقتر ويوسع قاله الحسن[4].

قال الراغب: أي: يسلِبُ تارة ويعطي أخرى[5].

[ق ب ل]

(قَبِلَ):

في اللسان: وقَبِلَ الشَّيْءَ قَبُولاً وقُبُولاً وتَقَبَّلَه, كلاهما: أَخَذَه, والله عزّ وجل يَقْبَل الأعمال من عباده وعنهم ويَتَقَبَّلُها[6].

ورد الفعل(**قَبَلَ**) في السورة مرّتين واحدة على صيغة المضارع المبني لما لم يسم فاعله:

في قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلاَ **يُقْبَلُ** مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}[الآية: 48].

---

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قبض).
2 اللسان: مادة (قبض).
3 الراغب المفردات, ص, 391.
4 البحر المحيط, ج2, ص404.
5 الراغب: المفردات, ص391.
6 اللسان: مادة (قبل).

(ولا يُقْبَلُ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء (ولا تُقْبَل), وقرأه الباقون بالياء, وعلة من قرأ بالتاء أنه أنَّث لتأنيث لفظ الشفاعة, فهو ظاهر التلاوة.
وعلّة من قرأ بالياء أنه ذكّر لعلل: منها: أنه لما فُرِّق بين المؤنث وفعله قام التذكير مقام التأنيث, وحسن التذكير. وأن تأنيث الشفاعة غير حقيقي[1].
قال أبو حيان: نفى القبولَ والمقصود نفي الشفاعة, كأنه قيل: لا شفاعةَ فتُقبل[2].
وفي قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ **يُقْبَلُ** مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ }[الآية: 123].

يذكر أبو حيان بديع قول الله تعالى في التقديم والتأخير في الآيتين وقد تشابهتا في التركيب؛ إلا أن هناك تقدّم ذكر عدم قبول الشفاعة على قبول العدل الذي هو الفدية, وتقدمّ في هذه عدم قبول الفدية على نفع الشفاعة. وكيف رتب الجملتين مع الفاصلة التي هي قوله (ولا هم ينصرون)؛ فقال: وترتيب هذه الجمل في غاية الفصاحة, وهي على حسب الواقع في الدّنيا, لأن المأخوذ بحق, إما أن يُؤدّى عليه الحق فيخلص, أو لا يقضى عنه فيشفع فيه, أو لا يشفع فيه فيفدى, أو لا يفدى فيتعاون بالإخوان على تخليصه, فهذه مراتب يتلو بعضها بعضا- والله أعلم- جاء مترتبة في الذّكر هكذا....[3]

(تَقَبَّلَ):
قال الراغب: التَّقَبُّلُ: قبول الشيء على وجه تقتضي ثوابا كالهدية ونحوها[4].
ورد الفعل(**تَقَبَّلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر في حيز الدعاء:
وفي قوله تعالى:{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا **تَقَبَّلْ** مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ }[الآية: 127]. حذف المفعول، أي تقبل منّا أعمالنا التي قصدنا بها طاعتك, وتَقَبَّلْ بمعنى اقْبِلْ. وذكر بعض المفسرين فرقا بين التَّقَبُّلِ والقَبُولِ, فالتقبل تكلّف القبول,وذلك حيث يكون العمل ناقصا لا يستحق أن يُقبل, وهذا اعتراف من إبراهيم وإسماعيل بالتقصير في العمل[5].

[ق ت ل]
(قَتَلَ):
ابن فارس: القاف والتاء واللام أصل صحيح يدلّ على إذلال وإماتة[6].

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص238.
2 البحر المحيط, ج1, ص279.
3 المرجع السابق, ج1, ص281.
4 الراغب: المفردات, ص392.
5 البحر المحيط, ج1, ص556.
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قتل).

قَتَلَ - كنَصَرَ- في اللسان: قَتَلَه يَقْتُلُه قَتْلاً وتَقْتَالاً. التّهذيب: قَتَلَه: أَمَاتَه بضرب أو حجر أو سم أو علّة.

ورد الفعل(**قَتَلَ**) في السورة عشر مرّات, ورد منه الماضي والمضارع والأمر, تعدى إلى مفعوله:

فعلى صيغة كما في قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ **فَاقْتُلُوٓاْ** أَنفُسَكُمْ } [الآية: 54].

(فافتلوا أنفسكم) الظاهر أنه القتل المعروف من إزهاق الروح, وقيل:معناه استسلموا للقتل وقيل: معناه ذللوا أهواءكم, إذ من معاني التقتيل التذليل, وعلى القول الثالث تكون جملة (فاقتلوا) بدلا من جملة (فتوبوا)[1].

وجوابا للشرط كما في قوله تعالى:{وَلاَ تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ **فَاقْتُلُوهُمْ** }[الآية: 191]

قال أبو حيان: (فإن قاتلوكم فاقتلوهم): هذا تصريح بمفهوم الغاية, وفيه محذوف, أي: فإن قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه, ودلّ على إرادة ذلك سياق الكلام. ولم يختلف في قوله: فاقتلوهم, لأنه أمر بقتلهم على ذلك التقدير, وفيه بشارة عظيمة بالغلبة عليهم, أي: هم من الخذلان وعدم النصرة بحث أُمرتم بقتلهم لا بقتالهم, فأنتم متمكنون منهم بحث لا يحتاجون إلا إلى إيقاع القتل بهم, إذا ناشبوكم القتال لا إلى قتالهم[2].

وعلى صيغة المضارع كما في قوله تعالى:{أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لاَ تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً **تَقْتُلُونَ** }[الآية: 87].

قال ابن عاشور: (ففريقا كذّبتم وفريقا تقتلون) تقديم المفعول هنا لما فيه من الدلالة على التفصيل فناسب أن يقدم ليدل على ذلك؛ وهذا استعمال عربي كثير في لفظ (فريق) وما في معناه إذا وقع معمولا لفعل في مقام التقسيم, والتفصيل, والتفصيل راجع إلى ما في قوله (رسول) من الإجمال لأن (كلّما جاءكم رسول) أفاد عموم الرسل, وشمل موسى عليه السلام فإنهم وإن لم يكذبوه بصريح اللفظ إلا أنهم عاملوه معاملة المكذّبين به إذ شكّوا غير مرّة فيما يخبرهم عن الله تعالى وأساءوا الظن به مرارا في أوامره الاجتهادية..., وجاء (تقتلون) بالمضارع عوضا عن

1 البحر المحيط, ج1, ص304.
2 البحر المحيط, ج2, ص113.

الماضي لاستحضار الحالة الفظيعة وهي حلة قتلهم رسلهم, مع ما في (تقتلون) من مراعاة الفواصل[1].

وعلى صيغة المضارع المبني لما ليسم فاعله كما في قوله تعالى:{وَ لاَ تَقُولُواْ لِمَنْ **يُقْتَلُ** فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلَ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لاَّ تَشْعُرُونَ }[الآية: 154].

وعلى صيغة الماضي كما وفي قوله تعالى:{**وَقَتَلَ** دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتِيهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ }[الآية: 251]

(قَاتَلَ):

المقاتلة المحاربة وتحرّي القتل. يقال: قاتله قتالا ومقاتلة, وزن (فَاعَلَ) للمشاركة, فالمقاتلة لا تكون إلاّ بين اثنين فأكثر. ويأتي (فَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) كقوله تعالى:{ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ يُوفَكُونَ أَنَّىٰ }[المنافقون: 4], فمعناه لعنهم الله, وليس بمعنى المقاتلة التي بين اثنين, نحو قولك: عاقبت اللص[2].

ورد الفعل(**قَاتَلَ**) في السورة إحدى عشرة مرّة, ورد منه الماضي والمضارع والأمر:

واجتمعت صيغتا الماضي والمضارع في قوله تعالى:{وَلاَ **تُقَٰتِلُوهُمْ** عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ **يُقَٰتِلُوكُمْ** فِيهِ فَإِن **قَٰتَلُوكُمْ** فَاقْتُلُوهُمْ }[الآية: 191]

ورد في حيّز الشرط.

قرأ حمزة والكسائي:(ولا تَقْتُلُوهُم), (حتى يَقْتُلُوكُمْ) من القتل, وقرأ الباقون (تقاتلوهم), (حتى يقاتلوكم) -كما في النص- من القتال.

قال مكي بن أبي طالب: والقراءتان متداخلتان حسنتان؛ لأن من قَاتَل قُتِل, ومن قُتِلَ فبعد قِتَالٍ قُتِل[3].

ومثال الأمر قوله تعالى:{ **وَقَٰتِلُواْ** فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[الآية: 244].

قال ابن عطية:(وقَاتِلُوا) خطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم بالقتال في سبيل الله, وهو الذي يُنْوَى به أن تكون كلمة الله هي العليا[4].

(اقْتَتَلَ):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص580-581.
2 اللسان: مادة (قتل),
3 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص285.
4 المحرر الوجيز, ج1, ص329.

اقْتَتَلَ القَومُ اقتتالا حارب بعضهم بعضا. جاء اقْتَتَلَ (افْتَعَلَ) للمشاركة بمعنى تَقَاتَلَ.
ورد الفعل (**اقْتَتَلَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:
في قوله تعالى: {تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا **ٱقْتَتَلَ** ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا **ٱقْتَتَلُوا۟** وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ}[الآية: 253].

[ق د ر]

(قَدَرَ):

القَدْرُ والتَّقْدِيرُ: تبيينُ كمّية الشيء ومبلغه. وهو من باب (ضَرَبَ - يَضْرِبُ) تقول: (قَدَرَ- يَقْدِرُ), ومن باب (نَصَرَ- يَنصُرُ) تقول: (قَدَرَ- يَقْدُرُ).
قال الراغب: القدرة إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئة له يتمكن بها من فعل شيء ما, وإذا وصف بها اللهُ تعالى فهي نفي العجز عنه ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة. وقَدَرْتُ عليه الشّيء: ضيّقته[1].
ورد الفعل(**قَدَرَ**) من القدرة في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا **يَقْدِرُونَ** عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟}[الآية: 264].

[ق د س]

(قَدَّسَ):

ابن فارس: القاف والدال والسين أصل صحيح, وأظنه من الكلام الشرعي الإسلامي, وهو يدل على الطّهر[2].
قال الراغب: التَّقْديس التّطهير الإلهي, ولا يقصد به التّطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة[1].

1 الراغب: المفردات, ص394-396.
2 معجم المقاييس في اللّغة: مادة (قدس).

ورد الفعل(**قَدَّسَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ }[الآية: 30].

معنى (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) نحن نُعظِّمك ونُنَزِّهك, والأول أي:(التسبيح) يكون بالقول والعمل, والثاني (نقدس) يكون باعتقاد صفات الكمال المناسبة للذات العلية, فلا يُتوهم التكرار بين (نسبح) و(نقدس). وأوثرت الجملة الاسمية في قوله (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) لإفادة الدلالة على الدوام والثبات, أي هو وصف الملائكة الملازم لجبلّتهم[2].

[ق د م]

ابن فارس: القاف والدال والميم أصل صحيح يدلّ على سبق على سبق ورعْف[3].

قدم -كنَصَرَ- القومَ يَقْدُمهم قَدْماً وقُدُوماً وقِدمهم: صار أمامهم.

وقَدِمَ من سَفَرِه -كفَرِحَ- قُدُوماً ومَقْدَماً: آب. وقَدِمَ على الأمر: أَقْدَمَ عليه. وقَدِمَ إلى أمرِ ما قَصَدَ له وعَمَدَ[4].

(قَدَّمَ):

التَّقديم خلاف التأخير

ورد الفعل(**قَدَّمَ**) في السورة ثلاث مرّات على الصيغ الثلاث:

في قوله تعالى:{وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا **قَدَّمَتۡ** أَيۡدِيهِمۡۗ }[الآية: 95].

تحركت التاء من (قدّمت) لانتقال حركة همزة (أيديهم) إليه بعد إسقاطها.

فيقرأ (قدّمَتَ يْديهم) وهذا مذهب ورش في مثل هذا ويسمى النقل.

قال أبو حيان: (بما قدّمت أيدكم) كناية عما اجترحوه من المعاصي السّابقة, ونسب التقديم لليد مجازا, والمعنى بما قدّموه, إذ كانت اليد أكثر الجوارح تصرّفا في الخير والشّر, وهذا كثير في القرآن الكريم نحو قوله تعال:{ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ}[الحج: 10][5].

في قوله تعالى:{وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا **تُقَدِّمُواْ** لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ }[الآية: 110].

---

1 الراغب: المفردات, ص396.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص392.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قدم).
4 اللسان: مادة (قدم)
5 البحر المحيط, ج1, ص450.

قال أبو حيان: لما قدّم الأمر بالصلاة والزكاة أتى بهذه الجملة الشرطية عامة لجميع أنواع الخير, فيندرج فيه الصلاة والزكاة[1].

في قوله تعالى: {نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ} [الآية: 223].

قال أبو حيان: مفعول (قدّموا) محذوف, والذي يظهر أن معنى (وقدّموا لأنفسكم) وقدموا لأنفسكم طاعة الله, وامتثال ما أمر, واجتناب ما نهى عنه[2].

[ق ر ب]

(قَرِبَ):

ابن فارس: القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد. يقال: قرب يقرب قربا[3].

بابه -كَرُمَ-, والقرب نقيض البعد. قَرُبَ الشيء بالضّم, يَقْرَبُ قُرْباً وقُرْبَاناً وقِرْبَاناً أي: دَنَا, فهو قريب[4].

ورد الفعل(**قَرِبَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة المضارع في حيز النهي:

في قوله تعالى: {وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنَ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ **تَقْرَبَا** هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ} [الآية: 35].

قال أبو حيان: (ولا تقربا) نهاهما عن القربان وهو أبلغ من أن يقع النهي عن الأكل, لأنه إذا نهي عن القربان, فكيف يكون الأكل منها؟ والمعنى لا تقربا بالأكل[5].

قال ابن عاشور: النهي عن القربان ابلغ من النهي عن الأكل لأن القرب من الشيء ينشئ داعية وميلا إليه[6].

في قوله تعالى: {تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلاَ **تَقْرَبُوهَا**} [الآية: 187].

قال أبو حيان: النّهي عن الاقتراب من الحدود أبلغ من النهي عن الالتباس بها ولأنه غلب هنا جهة النهي , إذ هو المعقب بقوله: تلك حدود الله, وما كان منهيا عن فعله كان النهي عن قربانه أبلغ[7].

1 المرجع السابق ج1, ص103.
2 المرجع السابق, ج2, ص278.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قرب)
4 اللسان: مادة (قرب)
5 البحر المحيط, ج1, ص229.
6 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص417.
7 البحر المحيط, ج2, ص91.

في قوله تعالى: {وَ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ } [الآية: 222].

(ولا تقربوهن) كناية عن الجماع.

[ق ر ر]

(أَقَرَّ):

ورد الفعل(**أَقَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

الهمزة في أَقَرَّ للتعدية, والإقرار إثبات الشَّيء, وأَقَرَّ الشّيءَ في المكان إِقْرَارًا: ثَبَّتَه, وأَقَرَّ بالأمر: اعترف به. وهو لازم ومنه:

قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ **أَقْرَرْتُمْ** وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ } [الآية: 84].

قال أبو حيان: (ثم أقررتم) أي بالميثاق واعترفتم بلزومه, أو اعترفتم بقبوله, أو رضيتم به[1].

[ق ر ض]

ابن فارس: القاف الرّاء والضّاد أصل صحيح وهو يدلّ على القَطْع, والقَرضُ ما تعطيه الإنسانَ من مالك لتُقضَاه, وكأنّه شيء قد قطعته من مالك. والقِرَاضُ في التجارة[2].

(أَقْرَضَ):

في اللسان: أَقْرَضْتَ فُلاناً وهو ما تُعطِيه ليُقْضِيَكَهُ. وقد أَقْرَضَه وقَارَضَه مُقَارَضَةً وقِرَاضًا. واسْتَقْرَضْت فُلاناً: طلبت منه القَرضَ فَأَقْرَضَنِي. وأَقْرَضْت منه أي أَخذت منه القَرضَ[3].

ورد الفعل(**أَقْرَضَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز الاستفهام:

في قوله تعالى: {مَّن ذَا ٱلذِى **يُقْرِضُ** ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافاً كَثِيرَةً } [الآية: 245].

قال أبو حيان: هذا على سبيل التأسيس والتقريب للناس بما يفهمونه والله هو الغني الحميد, شبه تعالى عطاء المؤمن في الدنيا بما يرجو ثواب الآخرة بالقرض, كما

1 البحر المحيط, ج1, ص421.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قرض).
3 اللسان: مادة (قرض).

شبّه بذل النفوس والأموال في سبيل الجنة بالبيع والشراء في قال تعالى:{ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ }[التوبة: 111]. وأسند الاستقراض إلى الله وهو المنزه عن الحاجات, ترغيبا في الصدقة.
ولما سمع اليهود هذه الآية قالوا إن رب محمد يحتاج إلينا ونحن أغنياء, فردّ الله تعالى عليهم بقوله
سبحانه:{ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ }[آل عمران: 181-182]

[ق س و]

(قَسَا):

ابن فارس: القاف والسين والحرف المعتل يدل على شدة وقسوة[1].
القَسْوَة: الصَّلاَبَة في كل شيءٍ. قَسَا يَقْسُو قَسَاءً وقَسْوَةً
ورد الفعل(**قَسَا**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{ثُمَّ **قَسَتْ** قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً }[الآية: 74].
في اللسان: تأويل القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه.
بعد أن أرى الله بني إسرائل آية إحياء الموتى عيانا كما في قوله:{وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[الآية: 72-73]
فلم ينتفعوا بما أراهم الله وصف الله تعالى بالقسوة.قال ابن عاشور: (ثم) هنا للترتيب الرتبي الذي تتهيأ له (ثم) إذا عطفت الجمل, أي ومع ذلك كله - من عظيم الآية التي رأوا- لم تلن قلوبكم ولم تنفعكم الآيات فقست قلوبكم وكان من البعيد قسوتها[2].

[ق ض ي]

(قَضَى):

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قسي).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص544.

ابن فارس: القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته[1].

في اللسان: القضاء الحكم, وأصله قضاي من قضيت إلا ان الياء لما جاءت بعد الألف همزت. القضاء: أصله القطع والفصل. يقال: قَضَى يَقْضِي قَضَاءً . وقَضَاء الشَّيءِ: إحكامه وإمضاؤه والفراغُ منه, قال الأزهري: القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه وكل ما أُحكم عملُه أو أُتمّ أو خُتم أو أُدي أو أُمضي فقد قُضي. ومنه القضاء المقرون بالقدر[2].

ورد الفعل(**قَضَى**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ وَإِذَا **قَضَىٰٓ** أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ}[الآية: 117].

وفي قوله تعالى:{فَإِذَا **قَضَيْتُم** مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً}[الآية: 200].

وفي قوله تعالى:{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَّأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَٰمِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ **وَقُضِىَ** ٱلأَمْرُ}[الآية: 210].

قال أبو حيان: (وقُضي الأمر) معناه وقع الجزاء وعذب أهل العصيان, والجملة معطوفة على (يأتيهم), فهو من وضع الماضي موضع المستقبل, وعبر بالماضي عن المستقبل لأنه كالمفروغ منه الذي وقع, والتقدير: ويقضى الأمر, ويحتمل أن يكون إخبارا من الله تعالى, أي: فرغ من أمرهم بما سبق في القدر, فيكون من عطف الجمل لا أنه من حيز ما ينتظر[3].

[ق ط ع]

(قَطَعَ):

في اللسان: القطع إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا. قطعه يقطعه قطعا وقطيعة وقطوعا, والقطع مصدر قطعت الحبل فانقطع.

وقَطَّعَ (فعّل) التضعيف للتكثير والمبالغة.

ورد الفعل(**قَطَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قضى).
2 اللسان: مادة (قضي)
3 البحر المحيط, ج2, ص202.

في قوله تعالى:{ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلاَّ ٱلْفَـٰسِقِيـــــــــــــــنَ ﴿٢٦﴾ ٱلذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ

مِيثَـٰقِهِۦ **وَيَقْطَعُونَ** مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلاَرْضِ} [الآيـــة: 26-27].

قال ابن عاشور بعد أن أورد مذاهب المفسرين في المراد من (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل)؛ وأقول تكميلا: إن مراد الله تعالى مما شرع للناس منذ النشأة إلى ختم الرسالة واحد؛ وهو إبلاغ البشر إلى الغاية التي خلقوا لها وحفظ نظام عالمهم وضبط تصرفاتهم فيه على وجه لا يعتوره خلل, وإنما اختلفت الشرائع على حسب تهيئ البشر لتلقي مراد الله تعالى ولذلك قلما اختلفت الأصول الأساسية للشرائع الإلهية, وإنما اختلفت في تفاريع أصولها اختلافا مراعى فيه مبلغ طاقة البشر لطفا من الله بالبشر[1].

(تَقَطَّعَ):

تَقَطَّعَ بالتضعيف مطاوع قَطَعَ, يقال: قَطَعْتُه فانْقَطَعَ وتَقَطَّعَ. والتضعيف للتكثير.

ورد الفعل(**تَقَطَّعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{إِذ تَبَرَّأَ ٱلذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ **وَتَقَطَّعَتْ** بِهِمُ ٱلاَسْبَـٰبُ}[الآية: 166].

[ق ف و]

(قَفَّى):

في اللسان: قَفَّيْتُ على أَثره بفلان, أي:أَتْبَعْتُه إِيَّاه. ابن سيده: وقَفَّيْتُه غيري وبغيري, أَتْبَعْتُه إياّه[2]. ويتعدّى (قفّى) بالتضعيف إلى اثنين بنفسه, أو يتعدى إلى الثاني بحرف

ورد الفعل(**قَفَّى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَلَقَدَ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ **وَقَفَّيْنَا** مِنۢ بَعْدِهِۦ بِالرُّسُلِ}[الآية: 87].

قال ابن عاشور: (وقفينا من بعده) أرسلنا رسلا وقد حذف المفعول به للعلم به وهو الضمير العائد على موسى[3].

[ق ل ب]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص366.
2 اللسان: مادة(قفا)
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص575.

القلب تحويل الشيء عن وجهه, قَلَبَه يَقْلِبُه قَلْبًا. ويقال: قَلَبَه عن وجهه, أي: صَرفَه, وقَلَبَ الشَّيءَ إِلَيه رَدَّه[1].

(انْقَلَبَ): الانقلاب الرّجوع مطلقا[2]. قال أبو حيان: الانقلاب الانصراف والارتجاع, وهو للطاوعة؛ قلبته فانقلب[3].

ورد الفعل(**انْقَلَبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى:{وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّنْ **يَنقَلِبُ** عَلَىٰ عَقِبَيْهِ}[الآية: 143].

قال أبو حيان: (ينقلب على عقبيه) كناية عن الرجوع عما كان فيه من الإيمان, والرجوع على العقب أسوء أحوال الرّاجع في مشيه على وجهه.فالمعنى أنه كان متلبسا بالإيمان فلما حوّلت القبلة ارتاب فعاد إلى الكفر, وهذا انقلاب معنوي, والانقلاب الحقيقي هو الرجوع إلى المكان الذي خرج منه[4].

[ق و ل]

(قَالَ):

في اللسان:القول: الكلام على الترتيب, وهو عند المحقق كل لفظ قال به اللسان تامّا أو ناقصا. تقول: قَالَ يَقُولُ قَوْلاً. والفَاعِلُ قَائِلٌ, والمفعولُ مَقُولٌ[5].

وفي البحر: هو اللفظ الموضوع لمعنى, ويطلق على اللفظ الدّال على النسبة الإسنادية وهو الكلام, وعلى الكلام النفساني, وتراكيبه الست تدل على معنى الخفة والسرعة, وهو متعدّ إلى مفعول واحد. فإن وقعت جملة محكية كانت في موضع المفعول[6]. ويصطلح عليها (جملة مقول القول).

ورد الفعل (**قَالَ**) في السورة ثمان وعشرين ومائة مرّة:

جاء منه الماضي والمضارع والأمر, وأكثر الصيغ ورودا الماضي. وأسند إلى الله تعالى, وقد يُتبع بأمر

منه تعالى يتضمن الخلق والإيجاد والصيرورة:

كما قوله تعالى:{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ **فَقُلْنَا** لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ}[الآية: 65].

وغير متبوع بأمر:

1 اللسان: مادة (قلب).
2 اللسان: مادة (قلب)
3 البحر المحيط, ج1, ص608.
4 المرجع السابق, ج1, ص607-608.
5 اللسان: مادة (قول).
6 البحر المحيط, ج1, ص78.

كما في قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً }[الآية: 30]

وأسند فعل القول إلى غير الله تعالى من المخلوقين:

أسند إلى الملائكة كما في قوله تعالى:{ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ }[الآية: 30].

وأسند للأنبياء والرسل وأقوامهم:

كما في قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ }[الآية: 67]

وتكسر همزة (إنّ) بعد القول الذي يراد به الحكاية. :{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً}[الآية: 67]

وأجريت أفعال كثيرة مجرى القول, فكسرت بعدها همزة (إنّ)على خلاف بين النحويين, فالبصريون يقدّرون (قولا) بعد هذه الأفعال, والكوفيون يجرونها مجرى القول لمّا تضمنت معناه.

كما في قوله تعالى في سورة الأعراف:{فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ}

[الأعراف: 44].

قال أبو حيان: قرأ الأخوان وابن عامر والبزي (أنَّ لعنةَ), وقرأ عصمة عن الأعمش:(إنَّ لعنةَ) على إضمار القول أو إجراء أذّن مجرى قال. وقرأ باقي السبعة (أَن لَّعنةُ) بأن مخففة ورفع لعنة على الابتداء[1].

ويتعدّى (قال) بـ(اللام) المسمّاة لام التبليغ, قال المرادي: وهي اللام الجارةُ سامعَ القولِ, أو ما معناه, نحو: قلت له, وفسّرت له, وأذنت له[2].

وعدّي (قال) بـ(على) حيث ضمن معنى (افْتَرَى).

مثل ذلك قول الله تعالى:{أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }[الآية: 80]

[ق و م]

1 البحر المحيط, ج4, ص389.
2 المرادي: الجنى الداني, ص99.

(قَامَ):

القيام نقيض الجلوس, قَامَ يَقُومُ قَوْمًا وقِيَاماً: نَهض منتصبا, ويجيء القيام بمعنى العزم, والمحافظة والإصلاح, والوقوف والثبات, فيقال: قام على الأمر: دَامَ وثَبَتَ, وقام على المرأة: مَانَهَا أو وَلِيَهَا, وقام على غريمه: طَالَبَه. وقام بالأمر: تولاّه ونهض به. وقام إلى الشيء عَزَمَ عليه. وقام الماء: حُبِسَ أو جَمَدَ وقام الشيء: تحَقَّقَ أو وَقَعَ[1].

ورد الفعل (**قَامَ**) في السورة أربع مرّات على الصيغ الثلاث:

في قوله تعالى:{يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ }[الآية: 20]

في قوله تعالى:{حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ}[الآية: 238]

في قوله تعالى:{ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا **يَقُومُونَ** إِلَّا كَمَا **يَقُومُ** ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ}[الآية: 275]

(أَقَامَ):

قال أبو حيان: الإقامة: التقويم, أقام العود قوّمه والهمزة للتعدية[2].

ورد الفعل (**أَقَامَ**) في السورة تسع مرّات على صيغ الأزمنة الثلاثة:

فمثال المضارع قوله تعالى:{الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾

ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ **وَيُقِيمُونَ** ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ}[الآية:2-3].

ومثال الأمر قوله تعالى:{ **وَأَقِيمُوا۟** ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ}[الآية: 43].

قال الراغب: ولم يأمر تعالى: بالصلاة حيثما أمر ولا مدح به حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة تنبيها أن المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بهيئاتها[3].

1 الراغب: المفردات, ص418
2 البحر المحيط, ج1, ص60.
3 الراغب: المفردات, ص418.

قال ابن عاشور:الإقامة مصدر أقام الذي هو معدّى قام, عدّي بالهمزة الدّالة على الجعل, والإقامة جعلها قائمة, مأخوذ من قامت السوق إذا نفقت وتدوال الناس فيها البيع والشراء, وأصل القيام في اللغة هو الانتصاب المضاد للجلوس والاضطجاع, وإنما يقوم القائم لقصد عمل صعب لا يتأتى من قعود.
وأحسب أن تعليق هذا الفعل بالصلاة من مصطلحات القرآن الكريم, وقد جاء به في أوائل نزوله فقد ورد في سورة المزّمّل في قوله تعالى:{وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً}[المزّمّل: 20] وهي ثالثة السور نزولا[1].

ومثال الماضي: في قوله تعالى:{لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ **وَأَقَامَ** ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ}[الآية: 177].

[باب الكاف]

خمسة عشر فعلا

[ك ب ر]

ابن فارس: الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصِّغَر[2].
في اللسان: الكبر خلاف الصغر, كَبُرَ - ككَرُمَ- كِبَرًا, فهو كبير: عَظُمَ, ويقال : كَبُرَ عليّ ذلك إذا شَقَّ وعَظُمَ[3].

(كَبَّرَ):

التضعيف في كبر للتعدية كَبَّرَ الأَمرَ جَعله كَبِيرًا. وكَبَّرَ الرّجل: قال الله أكبر, والتّكبير التعظيم..
ورد الفعل (**كَبَّرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص228.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كبر)
3 اللسان: مادة (كبر)

فـي قولـه تعـالى:{يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدِيٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }[الآية: 185].

قال الزمخشري: تعدّى فعل التكبير لتضمنه معنى الحمد, أي: ولتحمدوا الله على ما هداكم[1]. ومعنى التكبير هنا التكبير هنا التعظيم, وقيل: هو التكبير عند الإهلال.

(اسْتَكْبَرَ):

اسْتَكْبَرَ اسْتِكْبَارًا: تعاظم فلم يخضع للحقّ عنادا, واسْتَكْبَرَ عن الأمر: تَرَفَّعَ عنه ولم يقبله عنادا.

قال الرّاغب: الاسْتِكْبَارُ على وجهين:

أحدهما: أن يتحرّى الإنسان ويطلب أن يصير كبيرا, وذلك متى كان: على ما يجب, وفي المكان الذي يجب, وفي الوقت الذي يجب فمحمود.

والثاني: أن يتشبَّعَ فيُظهر من نفسه ما ليس له, وهذا هو المذموم[2].

ورد الفعل (**اسْتَكْبَرَ**)في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{وَإِذ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ }[الآية: 34].

فـي قولـه تعـالى:{أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لاَ تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ }[الآية: 87].

[ك ت ب]

(كَتَبَ):

ابن فارس: الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدلّ على جمع شيء إلى شيء[3].

قال الراغب: وفي التعارف الكتابة ضمّ الحروف بعضها إلى بعض بالخط وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ, فالأصل في الكتابة النّظم بالخط لكن يستعار كلّ واحد للآخر ولهذا سمّي كلام الله كتابا. ويعبّر عن الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض والعزم بالكتابة[4].

ورد الفعل (**كَتَبَ**) في السورة ست عشرة مرّة على صيغ الأزمنة الثلاث:

ورد بمعنى الكتبة المتعارف عليها, نحو:

1 الكشاف: ج1, ص337.
2 الراغب: المفردات, ص421.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كتب)
4 الراغب: المفردات, ص423.

قولـــه تعـــالى: { فَوَيْلٌ لِّلذِينَ **يَكْتُبُونَ** ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَناً قَلِيلاًۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا **كَتَبَتْ** أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُـــم مِّمَّا يَكْسِبُونَ }[الآية: 79].

وقولـــه تعـــالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمّىً فَاكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِالْعَدْلِۖ وَلاَ يَاب كَاتِبٌ أَنْ يَّكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ }[الآية: 185].

وورد (كتب) وضمن معنى فرض وأوجب وتعدّى بـ(على), وجاء الفع مبنيا لما لم يسم فاعله, وذلك للعلم بالجهة الموجبة للأمر فعادة ما يأتي الفعل بعد نداء للمؤمنين بوصفهم الذي اختصهم الله به (يا أيها الذين آمنوا), نحو:

قولـــه تعـــالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَىۖ }[الآيـــة: 178]

ففـي قولـه تعـالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }[183].

[ك ت م]

(كَتَمَ):

ابن فارس: الكاف والتاء والميم أصل صحيح يدلّ على إِخْفَاءٍ وسِتْرٍ[1].

في السان: الكِتْمَان نقيض الإعلان, كَتَمَ الشيءَ يَكْتُمُه كَتْماً وكِتْمَانًا[2].

ورد الفعل (**كَتَمَ**) في السورة تسع مرّات على صيغة المضارع, نحو:

قولـــه تعـــالى:{إِنَّ ٱلذِينَ **يَكْتُمُونَ** مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَالْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ }[الآية: 159].

[ك ذ ب]

ابن فارس: الكاف والذال والباء أصل واحد صحيح يدل على خلاف الصّدق, وتلخيصه أنه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق[3].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كتم)
2 اللسان: مادة (كتم)
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كذب)

في اللسان: الكذب نقيض الصدق, كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وكِذْباً[1].

(كَذَّبَ):

ابن فارس: كَذَّبَ فُلانًا نسبه إلى الكذِبِ[2].

في اللسان: كذّب الرّجلُ تكذيبا وكذّابا: جعله كاذبا[3].

ورد الفعل (**كَذَّبَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع, نحو:

قولـــه تعـــالى:{أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لاَ تَهْوِىٓ أَنفُسُكُـــمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ}[الآية: 87].

[ك ر هـ]

(كَرِهَ):

في اللسان: يقال كَرَهْتُ الشَّيءَ كَرْهًا وكُرْهاً وكَرَاهَةً وكَرَاهِيَةً.

ابن سيده: الكَرْهُ: الإباء والمشقّة تُكَلَّفها فَتَحْتَمِلَهَا, والكُرْهُ: بالضم, المشقّة تَحْتَمِلُها من غير أن تُكَلَّفَهَا[4].

ورد الفعل (**كَرِهَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـــي قولـــه تعـــالى:{كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}[الآية: 216].

[ك س ب]

(كَسَبَ):

ابن فارس: الكاف والسين والباء أصل صحيح, وهو يدلّ على ابتغاء وطلب وإصابة[5].

اللسان: الكَسْبُ طلب الرّزق, وأَصْلُه الجَمعُ. كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْباً[6].

ورد الفعل (**كَسَبَ**) في السورة اثنتا عشرة مرّة على صيغتي الماضي والمضارع:

فمثـــال الماضـــي قولـــه تعـــالى:{لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ}[الآية: 286].

1 اللسان: مادة (كذب)
2 اللسان: مادة (كذب)
3 اللسان: مادة (كذب).
4 اللسان: مادة (كره).
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كسب)
6 اللسان: مادة (كسب).

ومثال المضارع قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَناً قَلِيلاًۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ} [الآية: 79]

(اكْتَسَبَ): قال أبو حيان: والصحيح عند أهل اللغة أن الكسب والاكتساب واحد[1].
قال الرّاغب: الكسب يقال فيما أخذه الإنسان لنفسه ولغيره ولهذا قد يتعدّى إلى مفعولين فيقال كسبت فلانا كذا. والاكتساب لا يقال إلا فيما استفدته لنفسك, فكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتساب[2].
ورد الفعل (**اكْتَسَبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى: {لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ} [الآية: 286].

قال الزمخشري: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما اكتسبت من شرّ, لا يؤاخذ غيرها بذنبها ولا يثاب غيرها بطاعتها.

(ك س و)

(كَسَا):
الكسوة والكُسوة: اللباس. كساه ثوبا يَكْسُوهُ كَسْوًا وكِسْوَةً: أَلبسه أو أعطاه إيَّاه.
يتعدّى (كسا) إلى مفعولين, تقول: كَسَوْتُ زيدًا ثوباً.
ورد الفعل (**كَسَا**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع وتعدّى إلى مفعوليه:
في قوله تعالى: {وَانظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ **نَكْسُوهَا** لَحْماًۚ} [الآية: 259].
قال أبو حيان: الكسوة حقيقة ما وارى الجسد من ثياب, واستعارها هنا لما أنشأ من اللحم الذي غطى العظم, وهي استعارة في غاية الحسن[3].

[ك ف ر]

(كَفَرَ):
ابن فارس: الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد, وهو السَّتْرُ والتَّغْطِيَةُ, يقال للزّارع كافر, لأنه يُغَطِّي الحَبَّ بالتراب[1].وفي اللسان: الكفر نقيض الإيمان, كَفَرَ يَكْفُرُ كُفْراً وكُفُوراً وكُفْرَاناً[2].قال الراغب: الكفر في الدّين أكثر[3].

1 البحر المحيط, ج2, ص588.
2 الراغب: المفردات, ص430.
3 البحر المحيط, ج2, ص373-474.

ورد الفعل (**كَفَرَ**) في السورة أربعا وعشرين مرّة على صيغ مختلفة, وما ورد في السورة منها كلها بمعنى الكفر في الدين وهو إمّا حجد حق الله تعالى من توحيده وطاعته والإيمان بما أوجب الإيمان به, وإما بجحد نعمه وعدم أداء حقه فيها من شكره عليها.

ففي قوله تعالى:{وَمَثَلُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلذِے يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ }[الآية: 171]

ففي قوله تعالى:{وَالذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ }[الآية: 257].

(كَفَّرَ):

التّكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل[4] .

في اللسان: والتكفير في المعاصي كالإحباط في الثواب. التهذيب: وسمّيت الكفّارات لأنها تكفِّر الذنوب أي تسترها[5].

ورد الفعل () في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِےَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ **وَنُكَفِّرْ** عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [الآية: 271].

(ونُكَفِّرْ) قرأ ابن عامر وحفص بالياء, وقرأ الباقون بالنون, وقرأ نافع وحمزة والكسائي بالجزم, وقرأ الباقون بالرفع.

حجة من قرأ بالياء أن بعدها (والله بما تعملون خبير).

وحجة كمن قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه, لأنه هو المكفّر للسيئات, وحسنٌ لأن يأتي بلفظ المخبر للتفخيم والتعظيم.

وحجّة من جزمالفعل أنه عطفه على موضع الفاء في قوله: (فهو خير لكم) لأن ذلك موضع جزم, إذ هو جواب شرط, وله نظائر حملت على الموضع, وهو حسن.

وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله, وجعله خبر ابتداء محذوف. فالمعنى: ونحن نكفر عنكم, في قراءة

من قرأ بالنون. ومن قرأ بالياء فتقديره: والله يكفر عنكم[6].

---

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كفر)
2 اللسان: مادة (كفر)
3 الراغب: المفردات, ص434.
4 الراغب: المفردات, ص435.
5 اللسان: مادة (كفر)
6 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص316-317.

(ك ف ي)

(كَفَى):

ابن فارس: الكاف والفاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على الحسْب الذي لا مستزاد فيه[1].

في اللسان: عن الليث: كَفَى يَكْفِي كِفَايَةً إذا قامَ بالأمرِ. ويقال: اسْتَكْفَيْتُه أَمْرا فَكَفَانِيهِ, ويقال: كَفَاكَ هذَا الأمرُ أي حَسْبُكَ[2].

ورد الفعل (**كَفَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{فَإِنَ ـامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ إِهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ }[الآية: 137].

قال ابن عاشور: (فسيكفيكهم) السين حرف يمحض المضارع للاستقبال فهو مختص على الدخول على المضارع..., فالسين هنا لتحقيق وعده نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه يكفه سوء شقاقهم[3].

[ك ل ف]

(كَلَّفَ):

في اللسان: تَكَلَّفْت الشّيءَ تَجَشَّمْته على مشقّة وعلى خلاف عادتك. وكَلَّفَه: أمره بما يَشُقُّ عليه[4].

يتعدّى بالتضعيف إلى مفعولين, تقول: كَلَّفْتُه الأَمرَ فَتَكَلَّفَه, مثل حَمَّلْتُه فَتَحَمَّلَه, وَزْنًا ومَعْنًى, على مَشَقَّةٍ[5].

ورد الفعل (**كَلَّفَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع, مصرّحا بمفعوليه:

في قوله تعالى:{وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ **تُكَلَّفُ** نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا }[الآية: 233]. ورد على البناء لما لم يسم فاعله.

العكبري: (وسعَها) مفعول به ثان وليس بمنصوب على الاستثناء, لأن كلف تتعدّى إلى مفعولين[6].

وفي قوله تعالى:{لاَ **يُكَلِّفُ** ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا }[الآية: 286].

---

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كفى).
2 اللسان: مادة (كفي).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص721.
4 اللسان: مادة (كلف).
5 المصباح: مادة (كلف).
6 العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن, تح: فريق دار النشر, بيروت-لبنان, 2010م, دار الفكر, ج1, ص104.

قال ابن عاشور: والوسع في القراءة بضم الواو وهو في كلام العرب مثلّث الواو, وهو الطاقة والاستطاعة, والمراد هنا: ما يطاق ويُستطاع.
وهذه الآية تقتضي عدم وقوع التكليف بما لا يطاق في الشريعة, بحسب المتعارف في إرادة البشر وقُدَرِهم[1].

[ك ل م]

(كَلَّمَ):

ابن فارس: الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على نطق مفهم والآخر: على الجراح.
فالأول: تقول: كَلَّمْتُه أُكَلِّمُه تَكْلِيمًا, ثم يَتَّسعون فَيُسمّون اللّفظة الواحدة المفهمة كلمةً[2].
في اللسان: ابن سيده: الكلام: القول, معروف, وقيل: الكلام ما كان مكتفيا بنفسه, وهو الجملة, والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه, وهو الجزء من الجملة, قال سيبويه: اعلم أن قلت إنما وقعت في الكلام على أن يحكى بها ما كلاما لا قولا[3].
ورد الفعل **(كَلَّمَ)** في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
في قوله تعالى:{أَلذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ **يُكَلِّمُنَا** أَللَّهُ أَوْ تَاتِينَآ ءَايَةٌ}[الآية: 118].
قال أبو حيان: نزلت في طوائف ممن لم يؤمنوا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم, من أهل الكتاب والمشركين, وذلك حين قالوا (لولا يكلمنا الله) كما يكلم الملائكة وكما كلّم موسى عليه السلام, قالوا ذلك على طريقة الاستكبار والعتو[4].
وفي قوله تعالى:{ إِنَّ أَلذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ أَللَّهُ مِنَ أَلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا اوْلَـٰٓئِكَ مَا يَاكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلاَّ أَلنَّارَ وَلاَ **يُكَلِّمُهُمُ** أَللَّهُ يَوْمَ أَلْقِيَـٰمَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[الآية: 174].
قال أبو حيان: (ولا يكلمهم) خبر ثان عن أولئك, وظاهره نفي الكلام مطلقا, أي مباشرتهم بالكلام, فيكون ما جاء في القرآن أو في السنة, مما ظاهره أنه تعالى

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص597 وما بعدها.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كلم)
3 اللسان: مادة (كلم)
4 البحر المحيط, ج1, ص528.

يحاورهم بالكلام, متأولا بأنه يأمر من يقول لهم ذلك, ويكون نفي كلام الله تعالى إياهم, دلالة على الغضب عليهم[1].

وفي قوله تعالى:{تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ} [الآية: 253].

قال أبو حيان: قراءة الجمهور بتشديدكلّم ورفع اسم الجلالة, والعائد على (من) محذوف, والتقدير: منهم من كلّمه اللهُ.

وذكر التفضيل هنا بالكلام من أشرف التفضيل حيث جعله محلا لخطابه ومنا جاته من غير سفير, وتظافرت نصوص المفسرين على أن المراد بالمكلم هنا هو موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

وفي قوله: (كلّم الله) التفات إذ هو خروج إلى ظاهر غائب من ضمير متكلّم, لما في ذكر الاسم العظيم من التفخيم والتعظيم, ولزوال قلق تكرار ضمير المتكلّم[2].

[ك م ل]

(أَكْمَلَ):

ابن فارس: الكاف والميم واللام أصل صحيح يدلّ على تمام الشيء, يقال: كَمَلَ الشّيءُ وكَمُلَ فهو كامل أي تامّ, وأَكْمَلْتُه أَنَا[3].

قال الراغب: تمام الشيء حصل ما فيه الغرض, ويستعمل في الذوات والصفات[4].

وفعله: كَمَُلَ (على أبواب: نَصَرَ - ينَصُر, كَرُم- يَكرُم, ضَرَب- يَضْرِب) الشّيءُ كَمَالاً: إذا تمّت أجزاؤه,يتعدّى بالهمزة (أَكْمَلَ) وبالتضعيف (كَمَّلَ).

ورد الفعل (**أَكْمَلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قولـــه تعالى:{ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ **وَلِتُكْمِلُواْ** ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدِيٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }[الآية: 185].

قال مكي بن أبي طالب: قرئ (ولَتُكْمِلُوا) بالتشديد والتخفيف, وهما لغتان, والتخفيف أولى لخفته ولأنه إجماع من القراء, ولإجماعهم على (اليوم أكملت لكم دينكم) وهو الاختيار[5].

(ك ن ن)

(أَكَنَّ):

الراغب: الكنّ ما فيه الشيء كننت الشيءَ كنّا جعلته في كنٍّ وخص كَنَنْتُ بما يُسْتَرُ ببيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام. وأَكْنَنْتُ بما يُسْتر في النّفس[1].

1 البحر المحيط, ج1, ص701.
2 البحر المحيط, ج2, ص434-435.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كمل)
4 الراغب: المفردات, ص441.
5 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص283.

قال أبو حيان: أكَنَّ الشَّيءَ أَخفَاه, وكَنَّهَ سَتَرَه شَيْءٌ. والهمزة في أكنَّ للتفرقة بين المعنيين

ورد الفعل (**أَكَنَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوَ **أَكْنَنتُمْ** فِىٓ أَنفُسِكُمْ} [الآية: 235].

نقل ورش حركة همزة (أكننتم) إلى واو (أو) قبلهافقرأ:(أَوَ كْننتم).

قال أبو حيان: (أو أكننتم) أي: أخفيتم في أنفسكم من أمر النكاح فلم تعرّضوا به ولم تصرحوا بذكر[2].

[ك و د]

(كَادَ):

كاد من أفعال المقاربة, قال أبو حيان: وليس من أفعال المقاربة ما يستعمل منها مضارع إلا كاد وأوشك, وهي من باب كان ترفع الاسم وتنصب الخبر, إلا أن خبرها لا يكون إلا مضارعا[3].

ورد الفعل (**كَادَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{ **يَكَادُ** ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ} [الآية: 20].

قال ابن فارس: فأما قولهم في المقاربة كاد: فمعناها قارب, تقول: كاد يفعل, فهذا لم يفعل؛ وإذا

قرنت بجحد فقد وقع, إذا قلت ما كاد يفعله فقد فعله[4]. نحو:قوله تعالى:{فَذَبَحُوهَا وَمَا **كَادُواْ** يَفْعَلُونَ} [الآية: 71].

قال أبو حيان: كاد في الثبوت تدل على المقاربة, فإذا قلت كاد زيد يقوم, فمعناه مقاربة القيام ولم يلتبس به. فإذا قلت: ما كاد زيد يقوم, فمعناه نفي المقاربة. فهي كغيرها من الأفعال وجوبا ونفيا.

وأمّا الآية: (فذبحوها وما كادوا يفعلون) فقد اختلف زمن نفي المقاربة والذبح, إذ المعنى: وما قاربوا ذبحها قبل ذلك, أي وقع الذبح بعد أن نفى مقاربته, فالمعنى أنهم تعسّروا في ذبحها ثم ذبحوها بعد ذلك[5].

[ك و ن]

1 الراغب: المفردات, ص442.
2 البحر المحيط, ج2, ص361.
3 البحر المحيط, ج1, ص129.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كود)
5 البحر المحيط, ج1, ص375.

(كَانَ):

كان من باب -نَصَرَ- ابن فارس: الكاف والواو والنون أصل يدل على الإخبار عن حدوث شيء في زمان ماض أو زمان راهن. يقولون: كَانَ الشَّيءُ يَكُونُ كَوْناً, إذا وقع وحَضَر. وأما الماضي فقولنا: كان زيدٌ أميرًا[1].

(كان) من الأفعال الناسخة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر, وبسط الكلام عنها في المبحث الأول من الفصل الأول.

ورد الفعل (**كَانَ**) بتصاريفه في السورة تسعا وستين مرّة على صيغ مختلفة:

- جاء خبر كان اسما مفردا نحو:

قولـــه تعـــالى:{أُوْلَٰٓئِكَ ٱلذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِالْهُدىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا **كَانُواْ** مُهْتَدِينَ } [الآية: 16]

قوله تعالى:{إِلاَّ أَن **تَكُونَ** تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ } [الآية: 282]

- وجاء خبرها جملة فعلية فعلها مضارع؛ وهو الغالب, نحو:

قوله تعالى:{وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن **كَانُوٓاْ** أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }[الآية: 57].

تقدم هنا في خبرها المفعول على الفعل, للاهتمام ولموافقة الفاصلة,

وقوله تعالى:{أَوَلَوْ **كَانَ** ءَابَآؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ }[الآية: 170]

- وجاء خبرها شبه جملة, نحو:

وقوله تعالى:{ٱلْحَق مِن رَّبِّكَ فَلاَ **تَكُونَنَّ** مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ }[الآية: 147].

ورد في حيز النهي, قال أبو حيان: المراد بهذا الخطاب في المعنى هو الأمة. ودلّ الممترين على وجودهم, ونهى أن يكون منهم, والنهي عن كونه منهم أبلغ من النهي عن نفس الفعل. فقولك لا تكن ظالما, أبلغ من قولك: لا تظلم, لأن لا تظلم نهي عن الالتباس بالظلم, وقولك: لا تكن ظالما نهي عن الكون بهذه الصفة. والكينونة في الحقيقة ليست متعلقة بالنّهي. والمعنى: لا تظلم في كل أكوانك, أي في كل فرد من أفراد أكوانك, فلا يمر بك وقت يوجد فيه منك ظلم.

وأكدّ النهي بنون التوكيد مبالغة في النّهي. والمعنى: فلا تكونن من الذين يشكُّون في الحق[2].

- ويحذف خبرها عند البصريين في أسلوب لام الجحود[3], نحو:

---

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كون).

2 البحر المحيط, ج1, ص623.

3 مرّ ذكر الخلاف عند الفعل (ضيع).

قوله تعالى:{وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمۡۚ }[الآية: 143]

- وضمّنت كان معنى صار, نحو:

قوله تعالى:{وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَنۡ يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ }[الآية: 143].

في اللسان: أي صرت إليها, وقال ابن أحمر:

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ والمَطِيُّ كَأَنَّــهَا قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخًا بُيُوضُهَا[1].

- وجاءت (كان) تامة بمعنى: حَدَثَ أو وَقَعَ, كما سمّاها في اللسان التّامة المكتفية, نحو:

قوله تعالى:{وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ }[الآية: 280].

قال أبو حيان[2]: (كان ذو عسرة) قرأ الجمهور (ذو عسرة) على أن كان تامة وهو قول سيبويه وأبي علي أي: إن وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة, وقيل هي ناقصة وهو قول الكوفيين وخبرها
محذوف تقديره: وإن كان من غرمائكم ذو عسرة, ويضعفه حذف خبرها, وهو لا يجوز عند
البصريين لا اقتصارا ولا اختصارا.

ومثل هذا قوله تعالى:{وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ } [الآية: 193].

قال أبو البقاء: كان هنا تامة, (ويكون الدين) يجوز أن تكون تامة وأن تكون ناقصة[3].

قال ابن عاشور: وقوله: (ويكون الدين لله) عطف على (لا تكون فتنة)- عطف مثبت على منفي- فهو معمول لـ(أن) المضمرة بعد (حتى), أي: وحتى يكونَ الدين لله, أي: حتى لا يكون دين هنالك إلاّ لله أي وحده[4].

1 اللسان: مادة (كون)
2 البحر المحيط, ج2, ص547.
3 العكبري: إملاء ما من به الرحمن, ج1, ص92.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص205.

[بـاب الـلام]

ستـة أفـعـال

[ل ب ث]

(لَبِثَ):

ابن فارس اللام الباء والثاء كلمة تدل على تَمَكُّثٍ. يقال: لبث بالمكان: أَقَامَ[1].

في اللسان: اللَّبْثُ: المُكْثُ. ابن سيده: لبث بالمكان يَلْبَثُ لَبْثًا ولُبْثًا ولَبَثَاناً, وأَلْبَثْتُهُ أَنَا, ولَبَّثْتُهُ تَلْبِيثًا, وتَلَبَّثَ: أَقَامَ[2].

الرّاغب: لَبِثَ بالمكان أقام به ملازمًا له[3].

ورد الفعل (**لَبِثَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى: {أَوْ كَالذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ **لَبِثْتَ** قَالَ **لَبِثْتُ** يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل **لَّبِثْتَ** مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ} [الآية: 259].

[ل ب س]

(أَلْبَسَ):

في اللسان: اللبس, بالضّمّ: مصدر قولك لبِسْتُ الثّوبَ أَلْبَسُ. واللَّبْسُ, بالفتح: مصدر قولك لَبَسْتُ عليه الأَمرَ أَلْبِسُ خَلَطْتُ[4].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (لبث).
2 اللسان: مادة (لبث)
3 الراغب: المفردات, ص446.
4 اللسان: مادة (لبس)

الراغب: وأصل اللَّبْسِ سترُ الشّيء ويقال ذلك في المعاني, يقال لَبَسْتُ عليه أَمرَه, ويقال في أمرة لُبسة أي اشتباه[1].

ورد الفعل (**أَلْبَسَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي:

في قوله تعالى:{وَلا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِالْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}[الآية: 42].

قال ابن عاشور: واللَّبس خلط بين متشابهات في الصفات يعسر معه التمييز أو يتعذّر وهو يتعدّى إلى الذي اختلط عليه بعدة حروف كاللام والباء على اختلاف السياق الذي يقتضي معنى بعض الحروف, ويطلق على اختلاط المعاني وهو الأغلب.

فلبس الحق بالباطل ترويج الباطل في سورة الحق, وهذا اللبس هو مبدأ الإضلال..., وأكثر أنواع الضلال الذي أدخل في الإسلام من قبيل لبس الحق بالباطل[2].

[ل ع ن]

(لَعَنَ):

في اللسان: اللعنة في القرآن: العذاب, ولَعَنَه اللهُ يَلْعَنُه لَعْناً[3].

اللَّعْنُ: الطّرد والإبعاد على سبيل السخط, وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة, وفي الدّنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه, ومن الإنسان دعاء على غيره[4].

ورد الفعل (**لَعَنَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل **لَّعَنَهُمُ** ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ}[الآية: 88]

في قوله تعالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ **يَلْعَنُهُمُ** ٱللَّهُ **وَيَلْعَنُهُمُ** ٱللَّٰعِنُونَ}[الآية: 159]

قال المفسرون: إن هذه الآية نزلت في علماء اليهود في كتمهم دلائل صدق النبي صلى الله عليه وسلم, وصفاته وصفات دينه الموجودة في التوراة.

قال ابن عاشور: اللعن الإبعاد عن الرّحمة مع إذلال وغضب, وأثره يظهر في الآخرة بالحرمان من الجنة والعذاب في جهنّم.

واختير الفعل المضارع للدلالة على التجدد مع العلم بأنه لعنهم أيضا فيما مضى.

1 الراغب: المفردات, ص447.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص455.
3 اللسان: مادة (لعن)
4 الراغب: المفردات, ص451.

وكرر الفعل في (ويعلنهم اللاعنون) مع إغناء حرف العطف, لأن اللّعن من الله الإبعاد عن الرحمة, ومن الناس الدعاء عليهم[1].

[ل ف ي]

(أَلْفَى):

في اللسان: أَلْفَى الشَّيءَ: وَجَدَه. وتَلاَفَاهُ: افْتَقَدَه وتَدَارَكَه, يقل: أَلْفَيْتُ الشّيءَ أُلْفِيه إِلْفَاءً: إذا وجدتُه وصادفتُه ولَقِيتُه[2].

ورد الفعل (**أَلْفَى**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ **أَلْفَيْنَا** عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ}[الآية: 170].

قال ابن عاشور: (بل) في قوله (بل نتبع) إضراب إبطال, أي أضربوا عن قول الرسول,(اتبعوا ما أنزل الله) إضراب إعراض بدون حجة إلا بأنه مخالف لما ألفوا عليه آباءهم, والمراد بما ألفوا عليه آباءهم, ما وجدوهم عليه من أمور الشرك[3].

[ل ق ى]

(لَقِيَ):

الراغب: اللقاء مقابلة الشيء وصادفته معا, وقد بعبّر به عن واحد منهما, يقال: لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً ولُقِيًّا ولُقْيَةً. ويقال ذلك في الإدراك بالحس وبالبصر والبصيرة[4].

ورد الفعل (**لَقِيَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي في حيز الشرط:

في قوله تعالى:{وَإِذَا **لَقُواْ** ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ}[الآية: 14]

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا **لَقُواْ** ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ

قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡ}[

الآية:76]

(أَلْقَى):

1 البحر المحيط, ج2, ص67.
2 اللسان: مادة (لفا)
3 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص105.
4 الراغب: المفردات, ص453.

ابن فارس: ألقيته نبذته, إلقاء, والشيء الطريح لقًى, والأصل فيه أنهم كانوا في الجاهلية إذا أتوا البيت للطواف طرحوا ثيابهم قالوا: لا نطوف بثياب عصينا الله فيها, فيلقونها, فيسمّي ذلك الملقى لقى[1].
في اللسان:اللَّقَى: الشَّيءُ المُلْقَى. أَلْقَيْتُهُ أي طَرَحْتُه[2].
الراغب: الإلقاء طرح الشيء حيث تلقاه أي تراه ثم صار في التعارف اسم لكل طرح[3].
ورد الفعل (**أَلْقَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي في حيز النهي:
في قوله تعالى:{وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلاَ **تُلْقُواْ** بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ}[الآية: 195].
قال أبو حيان: الظاهر أنهم نهوا عن كل ما يؤول بهم إلى الهلاك في غير طاعة الله؛ ويقال: ألقى بيده في كذا أو إلى كذا و(ألقى) يتعدّى.
قال قوم: الباء زائدة, التقدير لا تلقوا أيديكم إلى التهلكة, ويكون عبّر باليد عن النفس, كأنه قيل: لا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة. وقيل: مفعول ألقى محذوف, التقدير: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة, وتتعلق الباء بتلقوا, أو تكون الباء للسبب كأن تقول لا تفسد حالك برأيك[4].

(تَلَقَّى):

في اللسان: تَلَقَّاهُ اسْتَقْبَلَه, والرّجل يُلَقّى الكلام يلقنّه[5].
ورد الفعل (**تَلَقَّى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{**فَتَلَقَّىٰ** ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ}[الآية: 37].

تلقّى تفعّل من اللقاء, وهو هنا بمعنى (لقي) المجرد, أي لقي آدم. ومعنى تلقى كلمات أخذها قبولها, ومعنى تلقي الكلمات لآدم: وصولها إليه, لأن من تلقاك فقد تلقيته فكأنه قال: فجاءت
آدمَ من ربه كلماتٌ[6].

[ل ي س]

(لَيْسَ):

فعل ماض يفيد النفي ولا يتصرف, وهو غير متصرف عند الجمهور, ووزنه فَعِلَ كفَرِحَ , فخفف ولزم التخفيف.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (لقي)
2 اللسان: مادة (لقا)
3 الراغب: المفردات, ص453.
4 البحر المحيط, ج2, ص119-120.
5 اللسان: مادة (لقا)
6 البحر المحيط, ج1, ص239.

في اللسان: قال الليث: ليس كلمة جحود. قال الخليل أصله: لا أيس فطرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء. قال الأزهري: وقد صرّفوا لَيْسَ تصريف الفعل الماضي فَثَنَّوْا وجَمَعُوا وأَنَّثُوا فَقَالوا: لَيْسَا ولَيْسُوا ولَيْسَتِ المَرْأَةُ ولَيْسَتَا ولَسْنَ, ولم يصرفوا للمستقبل.

ابن سيده: ليس كلمة نفي وهي فعل ماض, وأصلها ليِس بكسر الياء فسكنت استثقالا, ولم تقلب ألفا لأنها لا تتصرف من حيث استعملت بلفظ الماضي للحال, والذي يدل على أنها فعل وإن لم تتصرف تصرف الأفعال لقولهم: لَسْتَ ولَسْتُمَا, كقولهم: ضَرَبْتُم وضَرَبْتُما, وجُعِلَت من عوامل الأفعال نحو كان وأخواتها التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار, إلا أنّ الباء تدخل في خبرها دون أخواتها, فالباء لتعدية الفعل وتأليد النفي, ولا يجوز تقديم خبرها عليها, لا تقول محسنا ليس زيد, وقد يستثنى بها تقول: جاءني القوم ليس زيدا[1].

وردت (**لَيْسَ**) في السورة تسع مرّات:

جاء خبرها مفردا زيدت فيه الباء, وجارا وجرورا:

فمثال الأول قوله تعالى:{وَلاَ تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ **وَلَسْتُم** بِـَٔاخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ} [الآية: 267].

ومثال الخبر بالجار والمجرور وهو الغالب:

قولـــه تعـــالى:{وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ **لَيْسَتِ** ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ **لَيْسَتِ** ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ} [الآية: 113].

وتقدم خبرها على اسمها, نحو:

قوله تعالى:{**لَّيْسَ** عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ} [الآية: 198].

وجاء خبرها مصدرا مؤولا من (أَنْ ومعمولها) دون زيادة الباء:

في قوله تعالى:{**لَّيْسَ** ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} [الآية: 177].

قوله تعالى: (ليس البر) قرأه حمزة وحفص بالنّصب (ليس البرَّ), وقرأه الباقون بالرّفع.

ووجه القراءة بالنصب, أن (ليس) من أخوات كان يقع بعدها المعرفتان تجعل أيهما شئت الاسم والآخر الخبر, فلمّا وقع بعد (ليس) (البرّ) وهو معرفة, و(أن تولوا)

1 اللسان: مادة (ليس)

معرفة, لأنه مصدر بمعنى التولية, جعل (البرّ) الخبر, وكان المصدر أولى بأن يكون اسما لأنه لا يتنكّر, والبر قد يتنكر, فـ(أن والفعل) أقوى في التعريف.
ووجه القراءة بالرفع أن اسم (ليس) كالفاعل, ورتبة الفاعل أن يلي الفعل, فلمّا ولي (البرّ) (ليس) رفع. ولو نصب (البرّ) لوجب أن يكون الكلام غيرَ رتبته, وأن ينوى بـ(البرّ) التأخير, فيكون الكلام على رتبته التي أتت به التلاوة أولى من أن يحدث ما يحتاج فيه إلى التقديم والتأخير. ويقوي رفعَه رفعُ (البرّ) الثاني, الذي معه الباء إجماعا, في قوله تعالى- في في السورة والسياق نفسيهما-:{ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَاتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا}[الآية: 189], ولا يجوز فيه إلا رفع (البرّ), فحمل الأوّل على الثاني أولى من مخالفته له[1].
وبزيادة الباء, نحو:
قوله تعالى:{ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَاتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا } [الآية: 189].
الباء زائدة لتأكيد النفي, ومقتضى التأكيد لأنهم كانوا يظنون أن هذا المنفي من البر ظنّا قويا, فلذلك كان مقتضى حالهم أن يؤكّد نفي هذا الظن[2].

[باب الميم]

أحد عشر فعلا

[م ت ع]

(مَتَّعَ):

التضعيف في (متّع) للتعدية. ابن فارس: الميم والتاء والعين أصل صحيح يدلّ على منفعة وامتداد مدّة في خير[3].
ورد الفعل (**مَتَّعَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والأمر:
في قوله تعالى:{قَالَ وَمَن كَفَرَ **فَأُمَتِّعُهُۥ** قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ}[الآية: 126].
قرأ ابن عامر(فأمْتِعُه) بالتخفيف والباقون بالتشديد.

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص280-281.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص195.
3 اللسان: مادة (متع).

ووجه التخفيف أنه جعله من (أَمْتَعَه), وهي لغة في متَّع, وكلاهما بمعنى إلا أن التشديد في معنى تكرير الفعل[1].

قال أبو حيان: وقرأ ابن عباس ومجاهد(فأَمْتِعْه- واضطَرْه) على صيغة الأمر فيهما, وعلى هذا يكون الضمير فيهما عائد على إبراهيم, فلمّا دعا للمؤمنين بالرزق دعا لمن كفر بالمتاع القليل والإلزاز في العذاب[2].

وفي قوله تعالى:{لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ, وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُ, مَتَٰعاً بِالْمَعْرُوفِ}[الآية: 236]

قال أبو حيان: (مَتِّعُوهُنَّ): زوِّدوهنَّ نفقة , والمُتعة ما يُتَبَلَّغُ به من الزاد[3].

(تَمَتَّعَ):

في اللسان: وأمتع بالشيء وتمتّع به واستمتع: دام له ما يستمدّه منه[4].

ورد الفعل (**تَمَتَّعَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن **تَمَتَّعَ** بِالْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ} [الآية: 196].

فسر التمتع هنا بإسقاط أحد السفرين, لأن حق العمر أن تفرد بسفر غير سفر الحج. وقد كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج, فأجاز الإسلام ذلك[5]. وقيل لتمتعه بكل ما لا يجوز فعله من وقت حله من العمرة إلى وقت إنشاء الحج[6].

[م ح ق]

(مَحَقَ):

ابن فارس: الميم الحاء والقاف كلمات تدل على نقصان. ومحقه نقصه, وكل شيء نقص وصف بهذا, والمُحاق: آخر الشهر إذا تمحَّق الهلال[7].

الراغب: يقال مَحَقَه إذا أذهب بركته[8].

ورد الفعل (**مَحَقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ}[الآية: 276].

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص265.
2 البحر المحيط, ج1, ص552.
3 البحر المحيط, ج1, ص553.
4 اللسان: مادة (متع).
5 اللسان: مادة (متع).
6 البحر المحيط, ج1, ص130.
7 معجم المقاييس في اللغة: مادة (محق).
8 الراغب: المفردات, ص464.

قال ابن عاشور: (يمحق) استئناف لبيان سوء عاقبة الرّبا في الدّنيا بعد أن بين عاقبته في الآخرة. ومعنى (يمحق الله الربا) أي يتلف ما حصل منه في الدّنيا...,ولما جعل المحق بالربا وجعل الإرباء بالصدقات كانت المقابلة مؤذنة بحذف مقابلين آخرين, والمعنى: يمحق الله الربا ويعاقب عليه, ويربي الصدقات ويبارك لصاحبها, على طريقة الاحتباك[1].

[م د د]

(مَدَّ):

ابن فارس: الميم والدّال أصل واحد يدلّ على جرّ شيء في طول, واتصال شيء بشيء في استطالة. تقول: مَدَدْتُ الشّيءَ أَمُدُّهُ مَدًّا[2].

أبو حيان: المدّ: التطويل, مدَّ الشيءَ: بسطه وطوَّله, وأصل المدّ: الزيادة, وكل شيء دخل في شيء فكثّره فقد مَدَّهُ[3].

الراغب: أصل المدّ الجر, ومنه المُدّة للوقت الممتد, ومدَدْت عَيني إلى كذا[4].

ورد الفعل (**مَدَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{أَللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ **وَيَمُدُّهُمْ** فِي طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ }[الآية: 15].

وإنّما أضاف الطغيان لضمير المنافقين ولم يقل في الطغيان بتعريف الجنس كما قال في الأعراف:{ وَإِخْوَٰنُهُمْ **يُمِدُّونَهُمْ** فِي ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ }[الأعراف: 202] إشارة إلى تفظيع شأن هذا الطغيان وغرابته في بابه وأنهم اختصوا به حتى صار يعرف بإضافته إليهم[5].

[م ر ر]

(مَرَّ):

في اللسان: مرَّ عليه وبه يمر مرًّا أي اجتاز.قال الراغب: المرور المضيُّ والاجتياز بالشّيء[6].

ورد الفعل (**مَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي, وعدِّي بـ(على):

في قوله تعالى:{أَوْ كَالَّذِى **مَرَّ** عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا }[الآية: 259].

[م س س]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص558.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (مدّ) المضاعف.
3 البحر المحيط, ج1, ص94.
4الراغب: المفردات, ص464.
5 تفسير التحرير التنوير, ج1, ص292.
6 الراغب: المفردات: ص465.

(مَسَّ):

ابن فارس: الميم والسين أصل صحيح واحد يدلّ على جسّ الشيء باليد. ومَسِسْتُهُ أَمَسُّه, وربما قالوا: مَسَسْتُ أَمَسُّ[1].

الراغب: المسُّ كاللَّمس لكنّ اللّمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد. والمسّ يقال لما يكون معه إدراك بحاسة اللّمس وكُنِّيَ به عن النكاح, فقيل مَسَّها ومَاسَّها[2].

ورد الفعل (**مَسَّ**) في السورة أربع مرّات على صيغي الماضي المضارع:

في قوله تعالى:ّ{وَقَالُواْ لَن **تَمَسَّنَا** ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً}[الآية: 80]

في قوله تعالى:ّ{ٱمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاتِكُم مَّثَلُ ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم **مَّسَّتْهُمُ** ٱلْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ}[الآية: 214].

المعنى في قوله(مستهم البأساء) أي: حلّت بهم.

وكنى بالمساس عن الجماع:

في قوله تعالى:ّ{لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَالَمْ **تَمَسُّوهُنَّ** أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً}[الآية: 236]

في قوله تعالى:ّ{وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن **تَمَسُّوهُنَّ** وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلذِے بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ} [الآية: 237]

[م س ك]

(أَمْسَكَ):

الراغب: مَسَكَ: إمْسَاك الشَّيء التعلقُ به وحفظه[3].

ابن فارس: الميم والسين والكاف أصل واحد صحيح يدلّ على حَبْسِ الشَّيءِ أو تَحَبُّسِه[4].

ورد الفعل (**أَمْسَكَ**) في السورة مرّتين على صيغتي المضارع والأمر:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة(مسّ) المضاعف.
2 الراغب: المفردات, ص467.
3 الراغب: المفردات, ص468.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (مسك).

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ **فَأَمْسِكُوهُنَّ** بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا **تُمْسِكُوهُنَّ** ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾[الآية: 231]

(اسْتَمْسَكَ):

في المصباح: تَمَسَّكْتُ وامْتَسَكْتُ واسْتَمْسَكْتُ به: أَخَذت به وتعلّقت واعتصمت[1].

ورد الفعل (**اسْتَمْسَكَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِاللَّهِ فَقَدِ **ٱسْتَمْسَكَ** بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾[الآية: 256].

قال ابن عاشور: معنى (اسْتَمْسَكَ) تَمَسَّكَ, فالسين والتاء للتأكيد - وليس للطلب-, إذ لا معنى لطلب التمسّك بالعروة الوثقى بعد الإيمان, بل الإيمان التمسّك نفسه[2].

[م ش ي]

(مَشَى):

ابن فارس: الميم والشين والحرف المعتل أصلان صحيحان, أحدهما: حركة الإنسان, والثاني: النماء والزيادة. الأول: مَشَى يَمْشِي مَشْياً[3].

الرّاغب: المَشْيُ الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة[4].

ورد الفعل (**مَشَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم **مَّشَوْا۟** فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ﴾[الآية: 20].

[م ل ل]

(أَمَلَّ):

في اللسان: وأَمَلَّ الشيءَ قاله فكُتبَ. وأملّه كأملّه. حكى أبو زيد: أنا أُمْلِلُ عليه الكتاب., بإظهار التضعيف. وقال الفراء: أَمْلَلْتُ لغة أهل الحجاز وبني أسد, وأمللت لغة بني تميم وقيس, يقال أَمَلَّ عليه شيئا يكتبه وأَمْلَى نزل القرآن باللغتين معا[5].

ورد الفعل (**أَمَلَّ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

1 المصباح المنير: مادة (مسك)
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص502-503.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (مشي).
4 الراغب: المفردات, ص469.
5 اللسان: مادة (ملل).

في قوله تعالى: { وَلْيُمْلِلِ ٱلذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا فَإِن كَانَ ٱلذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ } [الآية: 282].

[م ن ع]

(مَنَعَ):

في اللسان: المنع أن تحول بين الرّجل وبين ما الشيء الذي يريده, وهو خلاف الإعطاء, ويقال: هو تحجير الشّيء, مَنَعَهُ يَمْنَعُه مَنْعاً[1].

ورد الفعل (**مَنَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ } [الآية: 114].

نزلت الآية في مشركي العرب, وهي تشير إلى منع أهل مكّة النبي صلى الله عليه وسلّم والمسلمين من دخول المسجد الحرام.

تعريف (مساجد الله) بالإضافة يوحي بقصد جميع المساجد التي هي دور عبادة المسلمين لربهم سبحانه وذكرهم له فيها, فالوعيد هنا يشمل كل مخرب لمسجد أو مانع من العبادة بتعطيله عن إقامة العبادات.

والمراد من المنع منع تعطيل العبادة في أوقاتها الخاصة كالطواب في المسجد الحرام, والجماعة فيه وفي غيره من المساجد, إذا قصد بالمنع حرمان طائفة من المتأهلين لها منها. وليس منه غلق المساجد في غير أوقات الجماعة لأن صلاة الفذّ لا تفضل في المسجد على غيره, وكذلك غلقها من دخول الصبيان والمسافرين للنوم, وقد سئل بن عرفة في درس التفسير عن هذا فقال: غلق باب المسجد في غير أوقات الصلاة حفظ وصيانة[2].

[م ن ى]

(تَمَنَّى):

في اللسان: المُنَى بضم الميم: جمع المُنْيَة, وهو ما يَتَمَنَّاه الرّجلُ. قال ابن الأثير: التمنّي تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون[3].

ورد الفعل (**تَمَنَّى**) في السورة مرّتين على صيغتي المضارع والأمر:

1 اللسان: مادة (منع).
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص662.
3 اللسان: مادة (مني)

في قوله تعالى: {قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٤ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ} [الآية: 94-95].

قال ابن عاشور: قوله(فَتَمَنَّوا الموت) جواب الشرط. ووجه الملازمة بين الشرط - وهو أنّ الدّار الآخرة لهم- وجزائه -وهو تمني الموت- أنّ الدّار الآخرة لا يخلص أحد إليها إلاّ بالرّوح حين تفارق الجسد, ومفارقة الرّوح الجسد هو الموت, فإذا كان الموت هو سبب مصيرهم إلى الخيرات كان الشأن ان يتمنّوا حلوله كما كان شأن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

وجملة (ولن يتمنّوه أبدا) معترضة. والكلام موجه للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين إعلاما لهم ليزدادوا يقينا وليحصل منه تحدٍّ لليهود إذ يسمعونه ويوّدون أن يخالفوه لئلاّ تنهض حجّة على صدق المخبر به, فيلزم أن الدّار الآخرة ليست لهم[1].

وقوله:(ولن يتمنّوه) من المعجزات, لأنه إخبار بالغيب, وظاهره أنّ من ادّعى أن الجنة خالصة له دون النّاس ممن اندرج تحت خطابه (قل إن كانت لكم الدّار الآخرة) الآية؛ لا يمكن أن يتمنّى الموت أبدا, ولذلك كان حرف النفي هنا (لن) لتأبيد النفي, ويكون (أبدا) للتأكيد, وإذا كان

(لن) بمعنى لا؛ كما في سورة الجمعة, تكون (أبدا) لاستغراق الأزمان. ويعني بالأبد هنا: ما

يستقبل من زمان أعمارهم[2].

[م و ت]

(مَاتَ):

ابن فارس[3]: الميم والواو والتاء أصل صحيح يدلّ على ذهاب القوّة من الشيء. منه الموت: خلاف

الحياة.

في اللسان: المَوْتُ والمَوَتَانُ ضدّ الحياة. مَاتَ يَمُوتُ مَوْتاً[4].

الراغب: أنواع الموت بحسب أنواع الحياة.

فالأول: ما هو بإزاء القوّة النامية الموجودة في الإنسان والحيوان والنّبات.

والثاني: زوال القوّة الحاسّة.

والثالث: زوال القوّة العاقلة.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص597.
2 البحر المحيط, ج1, ص449.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (موت).
4 اللسان: مدة (موت).

والرّابع: الحزن المكدّر للحياة.
والخامس: المنام, فقيل النّوم موت خفيف والموت نوم ثقيل[1].
ورد الفعل (**مَاتَ**) في السورة أربع مرّات على صيغ الأزمنة الثلاثة:

فـي قولـه تعـالى:ّ{وَأَوْ صِىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلاَ **تَمُوتُنَّ** إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[الآية: 132].

ابن سيده: قال أبو اسحاق: قال قائل: كيف ينهاهم عن الموت وهو إنّما يُمَاتُون؟ قيل: إنّما وقع على سَعة الكلام, وما تكثر العرب استعماله. قال: والمعنى: الزموا الإسلام فإذا أدرككم الموت صادفكم مسلمين[2].

فـي قولـه تعـالى:ّ{إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ **وَمَاتُواْ** وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}[الآية: 161]

فـي قولـه تعـالى:ّ{وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ **فَيَمُتْ** وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتَ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَالاَخِرَةِ}[الآية: 217].

فـي قولـه تعـالى:ّ{أَلَم تَرَ إِلَى ٱلذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ **مُوتُواْ** ثُمَّ أَحْيَاهُمْ}[الآية: 243].

(أَمَاتَ):
يعدَّى مات بالهمزة والتضعيف فتقول: أَمَاتَه الله ومَوَّتَه.
ورد الفعل (**أَمَاتَ**) في السورة أربع مرّات على صيغ الأزمنة الثلاثة:

وفي قولـه تعـالى:ّ{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ **يُمِيتُكُمْ** ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[الآية: 28]

وفـي قولـه تعـالى:ّ{أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّىَ ٱلذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ}[الآية: 258].

1 الرّاغب: المفردات, ص476-477.
2 ابن سيده, أبي الحسن علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم, تح: عبد الحميد هنداوي, ط1, بيروت- لبنان:2000م, دار الكتب العلمية, ج9, ص543.

الإحياء والإماتة اللذان ادعاهما الذي حاج إبراهيم غير الإحياء والإماتة اللذان يكونان من الله تعالى. إذ جاء هذا المعاند بمغالطة عن جهل وغرور في الإحياء والإماتة, فزعم أنه يعمد إلى من حكم عليه بالموت فيعفو عنه, وإلى بريء فيقتله؛ فيكون بذلك قد أحيا وأمات. كذا نقلوه[1].

وفي قوله تعالى:" { **فَأَمَاتَهُ** ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ } [الآية: 259]

اقترن في هذه الآيات الأربع فعل الإماتة بفعل الإحياء, وفي الرابعة عدل عن فعل الإحياء بعد الموت إلى البعث, وذلك لأن المقام مقام إظهار الآية وهي قدرته تعالى على بعث الناس بعد موتهم, وفعل البعث يدل على إثارة واندفاع, ولذلك قيل في تفسير قوله تعالى:{وانظر إلى العظام كيف ننشرها} أنها عظام الذي مرّ على القرية فتعجب, فقد أحيى الله تعالى بعضه وأراه في نفسه كيفية وأطوار إحياء الموتى وانبعاث الأجساد, فأراد الله تعالى أن يبين له هيئة الإحياء بمعاينة انبعاث العظام واندفاعها وهي تعود لطبيعتها بلحمها وعصبها.

[باب النون]

تسعة عشر فعلا

[ن ب أ]

ابن فارس: النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان, ومنه النَّبَأُ: الخبر, لأنه يأتي من مكان إلى مكان[2].

اللسان: النَّبَأُ الخبرُ, والجمع أَنْبَاءٌ. والنّبيءُ المُخبرُ عن الله. لأنه أَنْبَأَ عن الله أي أَخْبَر, ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه؛ فتقول: النَّبِيءُ والنَّبِيُّ, وتحقيقه لغة أهل مكّة[3].

(أَنْبَأَ):

ورد الفعل (**أَنْبَأَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والأمر:

تعدّى إلى واحد بنفسه وإلى الثاني بالباء, نحو:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص506.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نبأ).
3 اللسان: مادة (نبأ).

قولـه تعـالي:{وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}[الآية: 31]

قولـه تعـالي:{قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ **أَنۢبِئْهُم** بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ **أَنۢبَأَهُم** بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ اَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ}[الآية: 33].

[ن ب ت]

ابن فارس: النون والباء والتاء أصل واحد يدلّ على نماء في مزروع[1].

اللسان: ابن سيدة: نَبَتَ الشّيءُ يَنْبُتُ نَبْتاً ونَبَاتاً[2].

(أَنْبَتَ):

الهمزة للتعدية.

ورد الفعل (**أَنْبَتَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

فـي قولـه تعـالي:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا **تُنۢبِتُ** ٱلاَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا}[الآية: 61].

إضافة الإنبات إلى الأرض مجاز إذ المنبت هو الله تعالى, لكنه لما جعل فيها قابلية الإنبات نسبه إليها[3].

وفـي قولـه تعـالي:{مَّثَلُ ٱلذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ **اَنْبَتَتْ** سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ}[الآية: 260].

هذا المثل يتضمن التحريض على الإنفاق في سبيل الله أي في جميع ما هو طاعة وفيه نفع للمسلمين.

نسب الإنبات إلى الحبة على سبيل المجاز, إذ كانت سببا للإنبات, والمعنى أن الحبة خرج منها ساق, تشعب منه سبع شعب, في كل شعبة سنبلة, في كل سنبلة مائة حبة, وهذا التمثيل تصوير للأضعاف كأنها ماثلة بين عيني الناظر[4].

[ن ب ذ]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نبت).
2 اللسان: مادة (نبت).
3 البحر المحيط, ج1, ص340.
4 البحر المحيط, ج2, ص487.

(نَبَذَ):

ابن فارس: النون والباء والذال أصل صحيح يدل على طرح وإلقاء. ونَبَذْتُ الشّيءَ أَنْبِذُه نَبْذًا: ألقيته من يدي[1].

الرّاغب: النّبذُ إلقاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به[2].

ورد الفعل (**نَبَذَ**) في السورة مرّتين صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا **نَّبَذَهُۥ** فَرِيقٌ مِّنْهُمْ } [الآية: 100]

وفي قولـــه تعالى:{ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ **نَبَذَ** فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } [الآية: 101]

قال أبو حيان: (نبذه) طرحه, أو نقضه, أو ترك العمل به, أو اعتزله, أو رماه, ونسبة النّبذ إلى العهد مجاز لأن النّبذ حقيقة في المتجسّدات[3].

[ن ج و]

أصل النّجاء الانفصال من الشيء ومنه نَجَا فلانٌ من فلانٍ وأَنْجَيْتُه ونَجَّيْتُه[4].

يتعدّى نَجَا بالتضعيف والهمزة. في اللسان: النَّجَاءُ الخلاص من الشيء, نَجَا يَنْجُو نَجْوًا ونَجَاءً ونَجَاةً. وأَنْجَيْتُ غيري ونَجَّيْتُهُ[5].

(نَجَّى):

ورد الفعل (**نَجَّى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـــي قولـــه تعـــالى:{وَإِذْ **نَجَّيْنَٰكُم** مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ }[الآية: 49]

(أَنْجَى):

ورد الفعل (**أَنْجَى**) في السورة مرّة واحدة صيغة الماضي:

في قولـه تعالى:{وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ **فَأَنجَيْنَٰكُمْ** وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[الآية: 50].

عدّي فعل (أنجينا) إلى ضمير المخاطبين مع أن التّنجية كانت لأسلافهم, لأنّ تنجية أسلافهم تنجية للخلف, فإنه لو بقي أسلافهم في عذاب فرعون لكان ذلك لاحقا بأخلافهم[1].

---

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نبذ)
2 الراغب: المفردات, ص480.
3 البحر المحيط, ج1, ص467.
4 الراغب: المفردات, ص483.
5 اللسان: مادة (نجا)

[ن ذ ر]

(نَذَرَ):

ابن فارس[2]: النون والذال والراء كلمة تدلّ على تخويف أو تَخَوُّف. منه الإنذَارُ: الإبلاغ, ولا
يكاد يكون إلاّ في التَّخويف, ومنه النَّذْرُ, وهو أنه يخاف إذا أخلف.

في اللسان: قال الأخفش: تقول العرب: نَذَرَ على نفسه نذرا, ونَذَرْتُ مالي فأنا أَنْذِرُهُ نَذْرًا[3].

الراغب: النّذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر[4].

ورد الفعل (**نَذَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالي:{وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ اَوْ **نَذَرْتُم** مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ } [الآية: 270]

(أَنْذَرَ):

الهمزة للتعدية, في اللسان: ونَذِرَ بالشيء وبالعدوّ, بكسر الذّال, نَذْرًا: علمه فحذره. وأنذره بالأمر إِنْذَارًا ونُذْرًا؛ عن كراع واللحياني: أعلمه, وأَنْذَرَه أيضاً خَوَّفَه وحَذَّرَه.

في المصباح: يتعدّى (أنذر) إلى مفعولين , وأكثر ما يستعمل في التخويف[5].

ورد الفعل (**أَنْذَرَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالي:{إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَ**آنذَرْتَهُمْ** أَمْ لَمْ **تُنذِرْهُمْ** لاَ يُومِنُونَ}[الآية: 6].

قرأ ورش رحمه الله بإبدا الهمزة الثانية من (أأنذرتهم) حرف مدّ من جنس حركة همزة الاستفهام, فوافق الفتحة الألف. فقرأ (آنذَرْتَهُم).

قال ابو حيان: (أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) إخبار عن انتفاء إيمانهم على تقدير إنذارك وعدم إنذارك.

الإنذار الإعلام مع التخويف في مدّة تسع التحفظ من المخُوف, وإن لم تسع سمِّي إعلاما وإشعارا وإخبارا, ويتعدّى إلى اثنين, والهمزة فيه للتعدية[6].

[ن ز ل]

---

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص475.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نذر).
3 اللسان: مادة (نذر)
4 الراغب: المقردات, ص487.
5 المصباح المنير: مادة (نذر)
6 البحر المحيط, ج1, ص69.

(نَزَّلَ):

النّزول في الأصل انحطاط من علوّ, يقال نَزَلَ على دابته يَنْزِلُ نُزُولاً. ونَزَلَ بِمَكَانِ كذا: حَطَّ رحلَه فيه[1]. نَزَلَ يَنْزِلُ نُزُولاً ومَنْزَلاً ومَنْزِلاً[2].

في المصباح: يتعدّى (**نَزَلَ**) بالحرف والهمزة والتضعيف, فيقال: نَزَلْتُ به, وأَنْزَلْتُه, نَزَّلْتُهُ[3].

التضعيف للتعدية, نَزَّلَه جعله يَنْزِلُ. قال أبو الحسن: لا فرق عندي بين نَزَّلْتُ وأَنْزَلْتُ إلاّ صيغة التكثير في نَزَّلْتُ[4].

ورد الفعل (**نَزَّلَ**) في السورة أربع مرّات على صيغة الماضي والمضارع:

تعدّى (**نَزَّلَ**) بـ(على) نحو:

قوله تعالي:{وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا **نَزَّلْنَا** عَلَىٰ عَبْدِنَا فَاتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَادْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}[الآية: 23]

(أَنْزَلَ):

الهمزة للتعدية. في اللسان: تَنَزَّلَه وأَنْزَلَه ونَزَّلَه بمعنى[5].

ورد الفعل (**أَنْزَلَ**) في السورة إحدى وعشرين مرّة على صيغة الماضي:

تعدّى (أنزل) بـ(إلى) و(على), نحو:

قوله تعالي:{وَالذِينَ يُومِنُونَ بِمَآ **أُنزِلَ** إِلَيْكَ وَمَآ **أُنزِلَ** مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}[الآية: 3].

[ن س خ]

(نَسَخَ):

ابن فارس: النون والسين والخاء أصل واحد, إلا أنّه مختلف في قياسه: قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه, وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء[6].

الرّاغب[7]: النّسخ إزالة شيء بشيء يتعقبه, كنسخ الشّمس الظّل. فتارة يفهم منه الإزالة وتارة

يفهم منه الإثبات, وتارة يفهم منه الأمران, ونسخ الكتاب إزالة حكم بحكم يتعقبه.

1 الراغب: المفردات, ص488.
2 اللسان: مادة (نزل)
3 المصباح المنير: مادة (نزل).
4 اللسان: مادة (نزل).
5 اللسان: مادة (نزل)
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نسخ)
7 الرّاغب: المفردات, ص490.

ورد الفعل (**نَسَخَ**) في السورة مرّة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى: {مَا **نَنسَخْ** مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَاتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ} [الآية: 106].
قرأ ابن عامر (ما نُنْسِخْ) بضم النون الأولى, وكسر السين: جعله رباعيا من (أنسخت الكتاب) على معنى وجدته منسوخا.
فأمّا من قرأ بفتح النون فهو المعنى الظاهر المستعمل, على معنى ما نرفع من حكم آية, ونبقي تلاوتها, نأت بخير منها لكم أو مثلها. ويحتمل أن يكون المعنى ما نرفع من حكم آية وتلاوتها أو نُنْسِكَهَا يا محمد, فلا تحفظ تلاوتها, نأت بخير منها, أو مثلها, أي نأتي بأصلح منها لكم, وأصلح في التعبد, أو نأت بمثلها في التعبّد. والاختيار فتح النّون في (ننسخ)[1]
قال أبو حيان: قد تكلّم المفسرون في حقيقة النسخ الشرعي وأقسامه, وما اتفق عليه منه, وما اختلف فيه وفي جوازه عقلا ووقوعه شرعا, وهذا موضوعه علم أصول الفقه[2].

[ن س ي]

(نَسِيَ):
ابن فارس: النون والسين والياء أصلان صحيحان: يدلّ أحدهما على إغفال الشيء. والآخر على ترك شيء[3].
اللسان: النِّسيان, بكسر النون ضدّ الذّكر والحفظ, نَسِيَهُ نِسْياً ونِسْيَاناً[4].
الرّاغب: النسيان ترك الإنسان ضبط ما اسْتُوْدِعَ إمّا لضعف قلبه, وإمّا عن غفلة وإمّا عن قصد حتّى ينحذف عن القلب ذكره, يقال: نَسِيتُهُ نِسْيَاناً[5].
ورد الفعل (**نَسِيَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع, نحو:
قوله تعالى: {وَلاَ تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ} [الآية: 237]
وقوله تعالى: {رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن **نَّسِينَآ** أَوَ اَخْطَأْنَا} [الآية: 286]

(أَنْسَى):
أَنْسَاهُ الشّيءَ: جَعلَه يَنْسَاهُ. يتعدى بالهمزة
ورد الفعل (**أَنْسَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص257-258.
2 البحر المحيط, ج1, ص 492.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نسي).
4 اللسان: مادة (نسا).
5 الرّاغب: المفردات, ص491.

فـي قولـه تعـالي:{مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ **نُنسِهَا** نَاتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ}[الآيـة: 106]

(نُنْسِهَا) قرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح النّون الأولى وفتح السين والهمز (نَنْسَأْهَا). جعلاه من التأخير على معنى: أو نؤخر نسخ لفظها نأت بخير منها, فهو من نَسَأَ الله في أجلك, أي: أخّر فيه[1].

[ن ش ر]

ابن فارس: النون والشين والرّاء أصل صحيح يدلّ على فتح شيء وتشعبه, ومنه نشرت الكتاب خلاف طويته ونَشَرَ اللهُ الموتى وأَنْشَرَهم أيضا[2].

(أَنْشَرَ):

الهمزة للتعدية.

ورد الفعل (**أَنْشَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالي:{وَانظُرِ إِلَى ٱلْعِظَـٰمِ كَيْفَ **نُنشِزُهَا** ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً}[الآيـة: 259].

قرأ جمهور العشرة (نُنْشِزُهَا) بالرّاء مضارع أَنْشَرَ الرباعي بمعنى الإحياء. وقرأ بن عامر وحمزة وعاصم والكسائي وخلف: (نَنْشِزُهَا) -بالزاي- مضارع أَنْشَزَه إذا رفعه, والنشز الارتفاع, والمراد ارتفاعها حين تغلظ بإحاطة العصب واللحم والدم بها, فحصل بالقراءتين معنيان لكلمة واحدة[3].

[ن ص ر]

(نَصَرَ):

ابن فارس: النون والصاد والرّاء أصل صحيح يدلّ على إتيان خير إيتائه[4].

الرّاغب[5]: النّصر والنُّصْرَة العَوْنُ. ونصرة الله للعبد ظاهرة, ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده والقيام

بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق أحكامه واجتناب نهيه.

ورد الفعل (**نَصَرَ**) في السورة خمس مرّات على صيغة المضارع والأمر:

فعلى صيغة المضارع ورد في كل مواضعه فاصلة مبنيا لما لم يسم فاعله, نحو:

قولـه تعـالي:{ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلاَ يُؤخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ **يُنصَرُونَ** }[الآية: 48], [الآية: 86], [الآية: 123].

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص258.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نشر). اللسان: مادة (نشر).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص510.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نصر).
5 الرّاغب: المفردات, ص495.

يذكر أبو حيان بديع قول الله تعالى كيف رتب الجملتين مع الفاصلة التي هي قوله (ولا هم ينصرون)؛ فقال: وترتيب هذه الجمل في غاية الفصاحة, وهي على حسب الواقع في الدّنيا, لأن المأخوذ بحق, إما أن يُؤدّى عليه الحق فيخلص, أو لا يقضى عنه فيشفع فيه, أو لا يشفع فيه فيفدى, أو لا يفدى فيتعاون بالإخوان على تخليصه, فهذه مراتب يتلو بعضها بعضا- والله أعلم- جاء مترتبة في الذّكر هكذا....[1].

وبني الفعل لما لم يسم فاعله لإفادة معنى شدة الحصرة حين يتخلّى عنهم كل نصير.

وما ورد على صيغة الأمر وقع في حيّز الدعاء, نحو:

قوله تعالى:{أَنتَ مَوْلَىٰنَا **فَانصُرْنَا** عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ}[الآية: 286], [الآية: 250].

قال ابن عاشور: وقوله (فانصرنا) جيء فيه بالفاء للتفريع عن كونه مولى, لأنّ شأن المولى أن ينصر مولاه, وفيه إيذان بتأكيد طلب إجابة الدعاء بالنصر, لأنهم جعلوه مرتّبا على وصف محقق, وهو ولاية الله تعالى للمؤمنين[2].

[ن ظ ر]

(نَظَرَ):

ابن فارس: النّون والظّاء والرّاء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنًى واحد, وهو تأمّل الشيء ومعاينته, ثم يستعار ويتّسع فيه, فيقال: نظرت إلى الشيء أنظر إليه, إذا عاينته, ويقولون نَظَرْتُه , أي انْتَظَرْتُه, وهو ذلك القياس, كأنه يَنظُرُ إلى الوقت الذي يأتي فيه[3].

الرّاغب: النّظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته, وقد يراد به التأمل والفحص, وقد

يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرَّويَّة[4].

ورد الفعل (**نَظَرَ**) في السورة ثمان مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

حذف ما عدّي إليه, نحو:

في قوله تعالى:{وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ **تَنظُرُونَ**}[الآية: 50].

1 البحر المحيط, ج1, ص281.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص603.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نظر).
4 الرّاغب: المفردات, ص497.

مفعول (تنظرون) محذوف ولا يستقيم تنزيله منزلة اللازم, وإسناد النظر إليهم باعتبار أسلافهم كانوا ناظرين ذلك, لأن النّعمة على السّلف نعمة على الأبناء لا محالة فضمير الخطاب مجاز[1].

ورد بمعنى النظر بالبصر وعدّي بـ(إلى) نحو:

في قوله تعالي:{قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ **فَانظُرِ** اِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ **وَانظُرِ** اِلَىٰ حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ **وَانظُرِ** اِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً}[الآية: 259].

ورد (نَظَرَ) بمعنى الانتظار, نحو:

قوله تعالى:{هَلْ **يَنظُرُونَ** إِلاَّ أَن يَّاتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلاَمْرُ}[الآية: 210].

قال أبو حيان: (هل) هنا للنّفي, المهنى: ما ينظرون, ولذلك دخلت إلاّ. وينظرون: هنا معناه ينتظرون, تقول العرب: نظرت فلانا انتظرته, وهو لا يتعدى لواحد بنفسه إلا بحرف. ومفعوله: هو ما بعد إلاّ, أي: ما ينتظرون إلاّ إتيان الله, وهو استثناء مفرغ.

قيل وينظرون هنا ليس من النظر الذي تردد العين في المنظور إليه, ولو كان كذلك لعدّي بـ(إلى), وإنّما هو من الانتظار[2].

[ن ع ق]

(نَعَقَ):

ابن فارس: النون والعين والقاف كلمة تدل على صوت, ونَعَقَ الرّاعي بالغنمِ يَنْعَقُ ويَنْعِقُ إذا صاح بها زَجْراً, نَعِيقاً[3].

في اللسان: نَعَقَ الرّاعي بالغنم يَنْعِقُ نَعْقًا ونُعَاقاً ونَعِيقاً: صاح بها وزجر, يكون ذلك في الضَّأن والمَّعْز[4].

ورد الفعل (**نَعَقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالي:{وَمَثَلُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلذِے **يَنْعِقُ** بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَآءً وَنِدَآءً}[الآية: 171].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص479-480.
2 البحر المحيط, ج2, ص200.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نعق).
4 اللسان: مادة (نعق).

قال أبو حيان: قيل وقع التّشبيه بالرّاعي للضأن لأنه -أي الضأن- من أبله الحيوان, فهي تحمق راعيها, وفي المثل: أحمق من راعي ضأن ثمانين.
ثمّ قال: فإن قيل: قوله لا يسمع إلا دعاء ونداء, وليس المسموع إلا الدّعاء والنداء, فكيف ذمّهم بأنهم لا يسمعون إلاّ الدعاء؟ وكأنّه قيل: لا يسمعون إلاّ المسموع, وهذا لا يجوز.
فالجواب: أنّ في الكلام إيجازا, وإنّما المعنى: لا يفهمون معاني ما يقال لهم, كما لا يميز البهائم بين معاني الألفاظ التي تصوّت بها. فكأنه قيل: ليس لهم إلاّ سماع النداء دون إدراك المعاني والأغراض[1].

[ن ع م]

ابن فارس: النون والعين والميم أصل فروعه كثيرة, وعندنا أنّها على كثرتها راجعة إلى أصل واحد يدلّ على تَرفُّهٍ وطِيبِ عيش وصلاح[2].
اللسان: النَّعِيم والنُّعْمى والنَّعْمَاءُ والنِّعْمَة كلّه الخَفضُ والدَّعة والمال, وهو ضد البأساءِ والبُؤْسَى[3].

(أَنْعَمَ):

والنِّعْمَة, بالكسر: اسْمٌ من أَنْعَمَ اللهُ عليه يُنْعِمُ إِنْعَاماً ونِعْمَةً. وأَنْعَمَ: أَفضَلَ وزَادَ[4].
ورد الفعل (**أَنْعَمَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة الماضي:
ما ورد منه في حيز تذكير الله لبني إسرائيل أن لا ينسوا نعم الله التي أنعم عليهم وعلى أسلافهم, نحو:قوله تعالى:{يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ **أَنۡعَمۡتُ** عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ }[الآية: 40], [الآية: 47], [الآية: 122]

(نِعْمَ):

(نِعْمَ) فعل ماض جامد لإنشاء المدح, وأصله فعل بكسر العين. وهي عند سيبويه لا تدخل إلاّ على المعرّف من الأسماء بالألف واللام أو ما أضيف إلى ما فيه الألف واللام, وهو مع ذلك دالّ على الجنس. قال أبو إسحاق: إذا قلت نعم الرّجلُ زيدٌ ونعم رجلاً زيد, فقد قلت: استحق زيد المدحَ الذي يكون في سائر جنسه, فلم يجز إذا كانت تستوفي مدحَ الأجناس أن تعمل في غير لفظ جنس[5]. وفيها لغات أربع ذكرت في الفصل الأول.
ورد الفعل (**نِعْمَ**) في السورة مرّة واحدة صيغة الماضي:

1 البحر المحيط, ج1, ص687.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نعم).
3 اللسان: مادة (نعم).
4 اللسان: مادة (نعم).
5 اللسان: (نعم).

في قوله تعالى:{إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ **فَنِعِمَّا** هِيَ}[الآية: 271].

قرأ أبو عمرو وأبو بكر وقالون بإخفاء حركة العين وكسر النون (**فَنِعِمَّا**). وقرأ ابن كثير وحفص وورش بكسر النون والعين (**فَنِعِمَّا**). وقرأ بن عامر وحمزة والكسائي بكسر العين وفتح النون.(**فَنَعِمَّا**).

وحجة من قرأ بكسر النون والعين أنّ الأصل فيه (نَعِمَ), لكن حرف الحلق إذا وقع عينا للفعل وهو مكسور أتبع بما قبله, فكسر لكسره, فقالوا: (نَعِمَ) (نِعِمَ) وهي لغة هذيل.

وحجة من فتح النون وكسر العين (نَعِمَ), أنه أتى بالكلمة على أصلها, والأصل نَعِمَ (فَعِلَ).

وحجة من أخفى حركة العين, أنه كسر النون لكسرة العين وأسكن العين استخفافا لتولي الكسرتين, فلّا اتصل الفعل بـ(ما) وأدغمت الميم في الميم, ثَقُلت الكلمة بالكسرتين والإدغام, وطالت فلم يمكن إسكان العين للتخفيف, لئلاّ يجتمع ساكنان: العين وأول المدغم, فأخفى كسرة العين استخفافا والذي خفيت حركته في الوزن والحكم كالمتحرك, إلاّ أنه أخفّ من المتحرك, وقد روي عن أهل الإخفاء الاختلاس[1]؛ وهو الإتيان ببعض الحركة.

قال ابن عاشور: (فنعمّا) أصلها (فنِعْمَ ما) أُدغم المثلان. و(ما) نكرة تامة أي متوغلة في الإبهام لا يقصد وصفها بما يخصصها, فتمامها من حيث عدم إتباعها بوصف لا من حيث إنها واضحة المعنى, ولذالك تفسّر بشيء.

وقوله (هي) مخصوص بالمدح, أي الصدقات, وقد علم السامع أنها الصّدقات المبدأة, بقرينة فعل الشرط, فلذلك كان تفسير المعنى فنعمّا إبداؤها[2].

[ن ف ع]

(نَفَعَ):

الرّاغب: النّفع ما يُستعَان به في الوصول إلى الخيرات وما يتوصل به إلى الخير فهو خير, فالنّفع خير وضده الضرّ[3].

في اللسان: والنّفع: ضدّ الضر, نَفَعَه يَنْفَعُه نَفْعاً ومَنْفَعَةً[4].

ورد الفعل (**نَفَعَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة المضارع, نحو:

قوله تعالى:{وَيَتَعَلَّمُون مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ **يَنفَعُهُمْ**}[الآية: 102].

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص316.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص536-537.
3 الرّاغب: المفردات, ص502.
4 اللسان: مادة (نفع).

[ن ف ق]

ابن فارس: النون والفاء والقاف أصلان صحيحان, يدلّ أحدهما على انقطاع شيء وذهابه, والآخر على إخفاء شيء وإغماضه, ومتّى حُصِّل الكلام تقاربا[1].

(أَنْفَقَ):

المصباح: نفق الشيء ينفق نفاقا: مَضَى ونَفِدَ. ويتعدّى بالهمزة, فيقال: أَنْفَقْتُهُ, أي: أَنْفَدْتُهُ[2].

ورد الفعل (**أَنْفَقَ**) في السورة تسع عشرة مرّة على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

وما ورد من هذه الصيغ كلها فمدلولها الإنفاق في سبيل الله تعالى, وهي دلالة استحدثها الإسلام, لتنمية التكافل المالي بين المسلمين فيتكامل بناء المجتمع المسلم.

حذف مفعول (أَنْفَقَ) للعلم به , وهو ضمير عائد على (ما), نحو:

قولـــه تعـــالي: {ٱلذِينَ يُومِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا **رَزَقْنَـٰهُمْ** يُنفِقُونَ }[الآية: 3].

يتعين أن يكون الكلام في هذه الآية متصلا بـ(المتّقين)- فاصلة الآية السابقة- على أنه صفة لإرداف صفتهم الإجمالية بتفصيلٍ يعرف به المراد, ويكون مع ذلك مبدأ استطراد لتصنيف الناس؛ بحسب اختلاف أحوالهم في تلقي الكتاب المنوه به في الآية الأولى من السورة, إلى أربعة أصناف بعد أن كانوا قبل الهجرة صنفين؛ صنف المؤمنين وصنف الكافرين المصارحين, فزاد بعد الهجرة صنفان: هما المنافقون وأهل الكتاب.

قوله (ومما رزقناهم ينفقون) صلة ثالثة في وصف المتّقين ممّا يحقق معنى التقوى وصدق الإيمان من بذل عزيز على النّفس في سبيل مرضاة الله.

وقدم المجرور المعمول على عامله وهو (ينفقون) لمجرّد الاهتمام بالرّزق في عرف النّاس, فيكون في التقديم إيذان بأنهم ينفقون مع ما للرزق من المعزّة على النفس, مع مراعاة فاصلة الآيات على حرف النّون. والإتيان بـ(من) في قوله (وممّا) التي هي للتبعيض إيماء إلى كون الإنفاق المطلوب شرعا هو إنفاق بعض المال لأنّ الشريعة لم تكلّف الناس حرجا[3].

[ن ق ض]

(نَقَضَ):

ابن فارس: النون والقاف والضاد أصل صحيح يدلّ على نَكْثِ شيء[4].

---

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نفق).
2 المصباح المنير, مادة (نفق).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص233-234.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نقض).

اللسان: النّقضُ: إنفساد ما أبرمت من عقد أو بناء. نَقَضَه يَنْقُضُه نَقْضاً وانْتَقَضَ وتَنَاقَضَ[1].

ورد الفعل (**نَقَضَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالي:{وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلاَّ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلذِينَ **يَنقُضُونَ** عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلاَرْضِ}[الآية: 27]

[ن ك ح]

(نَكَحَ):

اللسان: قال الأزهري: أصل النكاح في كلام العرب الوطء, وقيل للتزوّج نكاح لأنه سبب الوطء. الجوهري: النّكاح الوطء وقد يكون العقدَ[2].

الرّاغب: أصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع, ومحال أن يكون في الأصل للجماع ثم استعير للعقد, لأن أسماء الجماع كلّها كنايات لاستقباحهم ذكره كاستقباحهم تعاطيه, ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظعونه لما يستحسنونه[3].

ورد الفعل (**نَكَحَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة المضارع, وما ورد منه فعلى الدلالة الشرعية مما اصطلح عليه الفقهاء بعقد الزواج, ثم ما يترتب عليه أثناءه وبعده, نحو:

قوله تعالي:{وَلاَ **تَنكِحُواْ** ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُومِنَّ}[الآية: 221]

قال ابن العربي: لا يجوز العقد بنكاح على مشركة[4].

وفي قوله تعالى:{فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ **تَنكِحَ** زَوْجاً غَيْرَهُۥ}[الآية: 230].

(أَنْكَحَ):

الهمزة للتعدية. في اللسان: أَنْكَحَهُ المرأةَ: زَوَّجَه إيَّاهَا.

ورد الفعل (**أَنْكَحَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي:

في قوله تعالي:{وَلا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُومِنُواْ}[الآية: 221].

استُدِلَّ بهذه الآية على شرط الوليّ في النكاح بالنسبة للمرأة, وذلك من خلال صيغة الفعل (ولا تُنكحوا) بضم التاء, إذا الخطاب موجّه للأولياء. وهي مسألة بديعة ودلالة صحيحة[1].

---

1 اللسان: مادة (نقض).
2 اللسان:مادة (نكح).
3 الرّاغب: المفردات, ص505.
4 ابن العربي: أحكام القرآن, ج1, ص156.

[ن هـ ى]

(انْتَهَى):

ابن فارس: النون والهاء والياء أصل صحيح يدلّ على غاية وبلوغ, ومنه نَهَيْتُه عنه وذلك لأمر يفعله, فإذا نَهَيْتُه فانْتَهَى عنه فتلك غاية ما كان وآخره[2].

اللسان: النّهي خلاف الأمر, نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا فانْتَهَى وتَنَاهَى: كَفَّ[3].

ورد الفعل (**انْتَهَى**) في السورة ثلاث مرّات صيغة الماضي, نحو:

في قوله تعالى: {فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ **فَانتَهَىٰ** فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ } [الآية: 275]

قال أبو حيان: معنى(انتهى) كَفَّ, وهو (افْتَعَلَ) من النَّهْي, ومعناه فِعْلُ الفَاعِلِ بنفسه, وهو نحو قولهم: اضْطَرَبَ, وهو احد المعاني التي جاء لها (افْتَعَلَ)[4].

قال ابن عاشور: الانتهاء مطاوع نَهَاهُ إذا صَدَّه عمّا لا يليق, وكأنه مشتق من النُّهى, بالضم وهو العقل[5].

[ن ى ل]

(نَالَ):

النَّيْلُ: ما يناله الإنسان بيده, نِلْتُه أَنَالُه نَيْلاً[6].

أبو حيان: النيل الإدراك, نِلْتُ الشَّيْءَ أَنَالُه نَيْلاً, والنَّيْلُ: العطاء[7].

ورد الفعل (**نَالَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا **يَنَالُ** عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ }[الآية: 124].

قال ابن عاشور: قوله (لا ينال عهدي الظالمين) استجابة مطوية بإيجاز وبيان للفريق الذي تتحقق فيه دعوة إبراهيم عليه السلام والذي لا تتحقق فيه بالاقتصار على أحدهما لأن حكم أحد الضدين يثبت نقيضه للأخر على طريقة الإيجاز , وإنّما لم يذكر الصنف الذي تتحقق فيه الدّعوة لأن المقصد ذكر الصنف الآخر تعريضا بأن الذين يزعمون يومئذ أنهم أولى النّاس بإبراهيم وهم أهل الكتاب ومشركو العرب هم الذين يحرمون من دعوته, ولأن المربِّي يقصد التحذير من المفاسد قبل الحث على المصالح, فبيان الذين لا تتحقق فيهم الدعوة أولى من بيان الآخرين.

---

1 المرجع السابق, ج1, ص158.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نهي).
3 اللسان: مادة (نهي).
4 البحر المحيط, ج2, ص113.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص557.
6 الرّاغب: المفردات, ص509.
7 البحر المحيط, ج1, ص537.

وقوله (ينَالُ) مضارع نَالَ نَيْلاً بالياء, إذا أصاب شيئا والتحق به. أي: لا يصيب عهدي الظالمين أي لا يشملهم[1].

[باب الهاء]

تسعة أفعال

[هـ ب ط]

(هَبَطَ):

ابن فارس: الهاء والباء والطاء كلمة تدل على انحدار, هَبَطَ هُبُوطًا[2].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص687.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (هبط).

اللسان: الهُبُوطُ: نقيض الصعود, هَبِطَ يَهْبِطُ هُبُوطًا, وهَبِطَ هُبُوطًا: نَزَلَ, وهَبَطْتُه وأَهْبَطْتُه فانْهَبَطَ[1].

الرّاغب: الهبوط انحدار على سبيل القهر[2].

ورد الفعل (**هَبَطَ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

مثال الأمر قوله تعالى:{فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا **ٱهْبِطُوا** بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}[الآية: 36].

الزّمخشري: (اهْبِطُوا) الصّحيح أنه خطاب لآدم وحواء والمراد هما وذريتهما, لأنهما لمّا كانا أصل الإنس ومتشعّبهم جعلا كأنهما الإنس كلّهم[3].

ومثال المضارع قوله تعالى:{وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا **يَهْبِطُ** مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ}[الآية: 74].

الزمخشري: (يهبط من خشية الله) مجاز عن انقيادها لأمر الله تعالى وأنّها لا تتمنّع على ما يريد فيها, وقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تفعل ما أمرت به[4].

[هـ ت ى]

(هَاتِ)

اللسان: هاتى أعطى. هَاتَى يُهَاتِي مُهَاتَاةً, والمُهَاتَاة مفاعلة من قولك هَاتِ, والهاء فيه أصلية وقيل مبدلة من الألف المقطوعة من آتى يؤاتي. المفضّل: هَاتِ وهَاتِيَا وهَاتُوا, أي: قَرِّبُوا[5].

ورد الفعل (**هَاتِ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ **هَاتُوا** بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}[الآية: 111].

الزمخشري: (قل هاتوا برهانكم) متصل بقولهم: لن يدخل الجنّة, و(تلك أمانيّهم) اعتراض, و(هاتوا برهانكم) هلمُّوا حجّتكم على اختصاصكم بدخول الجنة[6].

[هـ ج ر]

ابن فارس: الهاء والجيم والرّاء أصلان, يدلّ أحدهما على قطيعة وقطع, والآخر على شدّ شيء وربطه. فالأول: الهَجْرُ ضِدُّ الوصلِ وكذلك الهِجْرَانُ, وهاجر القوم

1 اللسان: مادة(هبط)
2 الرّاغب: المفردات, ص536.
3 الكشاف: ج1, ص128.
4 الكشّاف, ج1, ص155-156.
5 اللسان: مادة (هتا)
6 الكشّاف: ج1, ص178.

من دار إلى دار: تركوا الأولى للثانية, كما فعل المهاجرون حين هَاجَرُو من مكّة إلى المدينة[1].

اللسان: الهجر: ضدّ الوصل: هَجَرَه يَهْجُرُه هَجْراً وهِجْرَاناً[2].

(هَاجَرَ):

الهجرة الخروج من أرض إلى أرض. وكأنه انقطع عن أرضه فسمّي مهاجرا. وغلبت على الفعل (هاجر) في عرف المسلمين اللغوي دلالة الهجرة الشرعية التي سنّها النّبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. هَاجَرَ يُهَاجِرُ هِجْرَةً ومُهَاجَرَةً, وأصل المهاجرة عند العرب خروج البَدوِيِّ من باديته إلى المدن[3].

ورد الفعل (**هَاجَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ **هَاجَرُواْ** وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[الآية: 218].

أبو حيان: احتوت الالجملة على ثلاثة أوصاف, وجاءت مرتّبة بحسب الواقع والوقائع لأنّ الإيمان أوّلها, وقوله: (هاجروا) و(جاهدوا) فرعين عن الإيمان لأنه الأصل, لذلك أفرد هو بموصول, وجعل للهجرة والجهاد موصول واحد. وأتى خبر (إنَّ) مصدّرا بأولئك لأن الجملة لأن اسم الإشارة (أولئك) يتضمن الأوصاف السابقة من الإيمان والهجرة والجهاد, وليس تكرير الموصول بالعطف مشعرا بالمغايرة في الذوات, فليس الذين آمنوا صنف وحده مغاير للذين هاجروا وجاهدوا[4].

[هـ د ي]

(هَدَى):

ابن فارس: الهاء والدال والحرف المعتل أصلان, أحدهما: التّقدّم للإرشاد, ومنه قوله هَدَيْتُه الطريقَ هِدَايةً, أي: تَقَدَّمْتُه لِأُرْشِدَه . والآخر: بَعْثُة لَطَفٍ, ومنها الهدية, وهي ما أَهْدَيْتَ من لَطَفٍ إلى ذي مودّة[5].

في اللسان: قال بعضهم: هداه الله الطريقَ. وهي لغة أهل الحجاز, وهداه للطريق وإلى الطريق هداية, وهداه يهديه هداية إذا دلّه على الطريق. وهديته الطريق والبيت هداية أي: عرّفته, لغة أهل الحجاز, وغيرهم يقول: هديته إلى الطريق وإلى الدار, قاله الأخفش. وقال ابن برّي: يقال هديته الطريق بمعنى عرّفته فيُعدَّى إلى

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (هجر).
2 اللسان: مادة (هجر)
3 اللسان: مادة (هجر)
4 البحر المحيط, ج2, ص244.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (هدي).

مفعولين, ويقال: هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته إليها فيعدَّى بحرف الجر كأرشدت[1].

ورد الفعل (**هَدَى**) في السورة عشر مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

كما في قوله تعالى:{ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ }[الآية: 213].

أبو حيان: الضمير في الذين آمنوا عائد على من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم, وفي الفعل (اختلفوا) عائد على الذين أوتوا الكتاب. وقيل الذي اختلف فيه يوم الجمعة جعله اليهود يوم السّبت وجعله النّصارى يوم الأحد, فهدى الله أمة النبي صلى الله عليه وسلّم ليوم الجمعة[2]. كما ثبت ذلك في حديث النّبي صلى الله عليه وسلّم الصحيح.

ابن القيم: فعل الهداية متى عدّي بـ(إلى) تضمّن الإيصال إلى الغاية المطلوبة, فأتى بحرف الغاية. ومتى عدّي باللاّم تضمّن التخصيص بالشيء المطلوب, فأتى باللام الدّالة على الاختصاص والتعيين, وإذا تعدّى بنفسه تضمّن المعنى الجامع[3].

(اهْتَدَى):

الرّاغب: الاهتداء: يختصّ بما يتحرّاه الإنسان على طريق الاختيار, إمّا في الأمور الدنيوية أو الأخروية[4].

ورد فعل (**اهْتَدَى**) في السورة خمس مرّات على صغتي الماضي والمضارع:

حذف ما يتعدّى إليه في جميع مواضعه من السورة, وورد فاصلة نحو:

قوله تعالى:{وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }[الآية: 53], [الآية:150], [الآية: 170].

وورد على صيغة الماضي في غير موضع الفاصلة, ورد في حيز جواب الشرط مصدرا بقد, نحو:

1 اللسان: مادة (هدي).
2 البحر المحيط, ج2, ص222.
3 ابن القيّم: بدائع الفوائد, ج2, ص21.
4 الرّاغب: المفردات, ص541.

قوله تعالى: {فَإِنَ ـامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ **إِهْتَدَواْ** }[الآية: 137].

(فقد اهتدوا) ورد الفعل على صيغة الماضي والمراد به استقبال الهداية, لأنها معلّقة على مستقبل, ولم تكن واقعة قبل. لأن زمن (آمنوا) ماض ولمّا وقع في حيز الشرط دلّ على ما استقبل, فتعلق جواب الشرط (فقد اهتدوا) بالفعل (آمنوا) الماضي صيغة المستقبل دلالة.

[هـ ز ء]

(اسْتَهْزَأَ):

ابن فارس: الهاء والزاي والهمزة كلمة واحدة: يقال: هزئ واستهزأ, إذا سخر[1].

اللسان: الـهُزْءُ والـهُزُؤُ السُّخريةُ, هُزِئَ به ومنه, وهَزَأَ يَهْزَأُ, وتَهَزَّأَ واسْتَهْزَأَ: سَخِرَ[2]. فعله لازم ويتعدّى بالباء.

ورد الفعل (**اسْتَهْزَأَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {ٱللَّهُ **يَسْتَهْزِئُ** بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ }[الآية: 15].

(الله يستهزئ) إسناد الفعل لله تعالى ليس مستعملا في حقيقته لأن المراد هنا أنه يفعل بهم في الدنيا ما يسمّى بالاستهزاء بدليل قوله: (ويمدّهم).

ويجوز أن يكون (يستهزئ) حقيقة يوم القيامة بأن يأمر بالاستهزاء بهم في الموقف وهو نوع من العقاب فيكون الضارع في (يستهزئ) للاستقبال. وإلى هذا ذهب ابن عباس والحسن وابن عطية[3].

[هـ ز م]

(هَزَمَ):

ابن فارس: الهاء والزاي والميم أصل صحيح يدلّ على غمز وكسر. فالهزم: أن تَغْمِزَ شيئا بيدك فيَنْهَزِم إلى داخل كالقثّاء والبِطّيخَة, ومنه الهزيمة في الحرب[4].

الرّاغب: أصل الهزم غمزُ الشّيء اليابس حتى ينحطم كهزم الشَّنِّ, وهزم القثّاء والبِطِّيخ, ومنه الهزيمة[5].

وفي اللسان: هَزَمَ الشَّيْءَ يَهْزِمُه هَزْمًا فانْهَزَمَ: غَمَزَه بيده فصارت فيه وقْرَةٌ كما يُفعل بالقِثَّاء ونحوه, والهُزُومُ: الكسورُ في القِربَة وغيرها, والهَزِيمَة في القِتال: الكَسْرُ والفَلُّ[6].

ورد الفعل (**هَزَمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (هزأ).
2 اللسان:مادة (هزأ).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص290.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (هزم).
5 الرّاغب: المفردات, ص543.
6 اللسان: مادة (هزم).

في قوله تعالى:{ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ}[الآية: 251].

قال أبو حيان: أي: غلبوهم بإذن الله[1].

[هـ ل ك]

ابن فارس: الهاء واللام والكاف يدلّ على كسر وسقوط. منه الهلاك: السُّقوط[2].

الرّاغب: الهلاك على ثلاثة أوجه: افتقادِ الشّيءِ عنك وهو عند غيرك, وهلاكِ الشيء باستحالة وفساد, والثالث: الموت[3].

اللسان: الجوهري: هَلَكَ الشَّيءُ يَهْلِكُ هَلاَكًا وهُلُوكًا ومَهْلَكًا ومَهْلِكًا ومَهْلُكًا وتَهْلُكَةً[4].

وتَهْلُكَةً[4].

(أَهْلَكَ):

الهمزة للتعدية. اللّسان: أَهْلَكَهُ غيرُه واسْتَهْلَكَه.

ورد الفعل (**أَهْلَكَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا **وَيُهْلِكَ** الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ}[الآية: 205].

ابن عاشور: (ويُهْلِك الحرث والنّسل) بضم الياء يتلفه. وعندي أن إهلاك الحرث والنّسل كناية عن اختلال ما به قوام أحوال الناس, وكانوا أهل حرث وماشية فليس المراد خصوص هذين بل المراد ضياع ما به قوام النّاس, وهذا جارٍ مجرى المثل[5].

[هـ ل ل]

(أَهَلَّ):

ابن فارس: الهاء واللام أصل صحيح يدلّ على رفع صوت, ثمّ يُتوسّع فيه فيسمّى الشيء الذي يصوت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام, ثمّ يُشَبَّه بِهذا المسمّى غيرُه فيسمّى به[6].

ورد الفعل (**أَهَلَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسمّ فاعله:

1 البحر المحيط, ج2, ص427.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (هلك).
3 الرّاغب: المفردات, ص544.
4 اللسان: مادة (هلك).
5 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص253-254.
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (هلّ) المضاعف.

فـي قولـه تعـالى:{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ **أُهِلَّ** بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ}[الآية: 173].

ابن عاشور: قوله (وما أهلّ لغير الله به) أي ما أعلن به أو نودي عليه بغير اسم الله تعالى.
وكانت العرب في الجاهلية إذا ذبحت أو نحرت للصنم صاحوا باسم الصنم عند الذبح فقالوا باسم اللات أو باسم العزّى أو نحوهما. فأهلّ في الآية مبني للمجهول أي ما أَهَلَّ عليه المُهِلُّ غير اسم الله. وضمِّن أُهِلَّ معنى تَقَرَّبَ لذا عُدِّي بالباء, وفائدة هذا التضمين تحريم ما تُقُرِّب به لغير الله تعالى سواء نودي عليه باسم المتقرَّب إليه أم لا, والمراد بغير الله الأصنام وغيرها[1].

[هـ و د]

ابن فارس: الهاء والواو والدّال أصل يدلّ على إِرْوَادٍ وسُكُونٍ[2].
الرّاغب: هود: الـهَوَدُ الرّجوع برفق ومنه التهويد وهو مشي كالدبيب وصار الـهَوَدُ في التعارف التّوبة, ومنه قوله تعالى:{ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ إِنَّا **هُدْنَآ** إِلَيْكَ}[الأعراف: 156] أي تُبْنَا إليك[3].

(هَادَ):

اللسان: الـهَوَدُ التّوبة: هَادَ يَهُودُ هَوْدًا وتَهَوَّدَ: تَابَ ورَجَعَ إلى الحقّ, فهو هَائِدٌ[4].
ورد الفعل (**هَادَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ **هَادُواْ** وَالنَّصَٰرَىٰ وَالصَّٰبِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[الآية: 62].

الزّمخشري: (والذين هادوا) والذين تهوّدوا. يقال: هَادَ يَهُودُ, وتَهَوَّدَ إذا دخل في اليهودية[5].

[هـ و ى]

(هَوَى):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص119.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (هود).
3 الرّاغب: المفردات, ص546.
4 اللسان: مادة (هود)
5 الكشّاف: ج1, ص146.

ابن فـــارس: الهاء والواو والياء أصل صحيح يدلّ على خلوّ وسقوط.أصله الهواء بين السماء
والأرض. سمّي لخلوه, ويقال: هوى الشيءُ: سقط.
وأمّا الهَوَى: هَوَى النّفسِ فمن المَعْنَيَيْن لأنّه خَالٍ من كل خير, ويَهْوِي بصاحبه فيما لا ينبغي[1].
الرّاغب: الـهَوَى ميل النّفس إلى الشّهوة. ويقال ذلك للنّفس المائلة إلى الشّهوة, وقيل: سمّي بذلك لأنه يَهْوِي بصاحبة في الدّنيا إلى كلّ داهية, وفي الآخرة إلى الهاوية[2].
ورد الفعل (**هَوَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ **تَهْوِىٓ** أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ }[الآية: 87].

أبو حيان: أسند الهوى إلى النفس ولم يسند إلى المخاطبين؛ فكان يكون بما لا تهووا إشعارا بأن النفس يسند إليها غالبا الأفعال السيئة[3].
ابن عاشور: (تهوى) مضارع هَوِيَ بكسر الواو إذا أحب والمراد به ما تميل ليه أنفسهم من الانخلاع عن القيود الشرعية والانغماس في أنواع الملذات والتصميم على العقائد الضالة[4].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (هوي).
2 الرّاغب: المفردات, ص548.
3 البحر المحيط, ج1, ص434.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص580.

[بـاب الـواو]

اثـنـا عشر فـعـلا

[و ج د]

(وَجَدَ):

ابن فارس: الواو والجيم والدّال يدلّ على أصل واحد, وهو الشيء تُلْفِيهِ[1].

اللسان: وَجَدَ مطلوبَه والشّيءَ يَجِدُه وُجُودًا, وأَوْجَدَه إيَّاه: جَعلَه يَجِدُه[2].

ورد الفعل(**وَجَدَ**) في السورة أربع مرّات على صيغة المضارع, نحو:

قوله تعالى:{وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ}[الآية: 96].

أبو حيان: (ولتجدنّهم) الخطاب هنا للنّبي صلى الله عليه وسلم. ووجد هنا متعدّية إلى مفعولين أحدهما الضمير والثّاني أحرص النّاس, وإذا تعدّت إلى مفعولين كانت بمعنى علم المتعدّية إلى اثنين.

ويحتمل أن يكون (وجد) بمعنى لقي وأصاب[3].

[و د د]

(وَدَّ):

ابن فارس: الواو الدّال كلمة تدل على مَحَبَّةٍ. وَدِدْتُه: أَحْبَبْتُه. ووَدِدْتُ أن ذاك كان, إذا تَمَنَّيْتَه[4].

ابن سيده: الودّ الحبّ يكون في جميع مداخل الخير, وَدَّ الشّيءَ وُدًّا ووَدًّا ووِدًّا ووِدَادًا ووَدَادًا ومَوَدَّةً: أَحَبَّهُ[5].

الرّاغب: الوُدُّ محبّة الشّيء وتمنِّي كونه, ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمنّي يتضمّن الودّ لأن التمنّي هو تَشَهِّي حصول ما تَوَدُّه[6].

ورد الفعل (**وَدَّ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

مثال الماضي قوله تعالى:{ **وَدَّ** كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا }[الآية: 109]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وجد).
2 اللسان: مادة (وجد).
3 البحر المحيط, ج1, ص451.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ودّ) المضاعف.
5 اللسان: مادة (ودد).
6 الرّاغب: المفردات, ص519.

مثـــال المضـــارع قولـــه تعـــالى: { أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾[الآية: 266].

ابن عاشور: (أيودّ أحدكم) استئناف بياني أثاره ضرب المثل العجيب للمنفق في سبيل الله بمثل حبّة أنبتت سبع سنابل, وهذا إنّما للمنفقين في سبيل الله الذي لا يتبعون ما أنفقوا منّا ولا أذى.
وجاء ضرب المثل هنا بالاستفهام الإنكاري الذي يقتضي التحذير, لضرب المثل لمن أنفق ماله رئاء الناس متبعا ما أنفق المنّ والأذى, وهيأة التشبيه الدّالة على ذلك محذوفة, وذلك يفيد العموم في دلالة المثل؛ إذ هو في كل من يعمل عملا ثمّ يبطله[1].

[و ذ ر]

(وَذِرَ):

أبو حيان: يذر معناه يترك, ويستعمل منه الأمر ولا يستعمل منه اسم الفاعل ولا المفعول, وجاء الماضي منه على طريق الشذوذ[2].
المصباح: (وَذِرْتُه) أَذَرُه وَذْرًا تَرَكْتُه. قالوا وأماتت العرب ماضيه ومصدره فإذا أريد الماضي قيل تَرَكَ, وربّما استعمل منه الماضي على قِلّة ولا يستعمل منه اسم الفاعل[3].
ورد الفعل (**وَذِرَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي المضارع والأمر:
فمثـــال الامـــر قولـــه تعـــالى: {وَالذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ **وَيَذَرُونَ** أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾[الآية: 234], [الآية: 240].

ومثـال الأمـر قولـه تعـالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ **وَذَرُواْ** مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ ﴾[الآية: 278].

قال أبو حيان: ناداهم باسم الإيمان تحريضا لهم على قبول الأمر بترك ما بقي من الرّبا, وبدأ أولا بالأمر بالتقوى إذ هي أصل كل شيء, ثمّ أمر ثانيا بترك ما بقي من الربا[1].

1 تفسير التحرير والتّنوير, ج2, ص524-525. بتصرّف.
2 البحر المحيط, ج2, ص352.
3 المصباح: مادة (وذر)

[و س ع]

(وَسِعَ):

ابن فارس: الواو والسين والعين كلمة تدلّ على خلاف الضِّيق والعسر[2].

اللسان: السعة: نقيض الضِّيق, وقد وَسِعَه يَسَعُه. وَسِعَ الشَّيءَ والشَّيءُ لم يضق عنه[3].

الرّاغب: وسع: السَّعَة: تقال في الأمكنة وفي الحال وفي الفعل[4] كالقدرة والجود ونحو ذلك.

ورد الفعل(**وَسِعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ **وَسِعَ** كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ }[الآية: 255] آية الكرسي.

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى وسع كرسيه فقال بعضهم هو علم الله تعالى, وهو قول ابن عباس, وقيل: موضع قدمي الرّحمن, وقيل الكرسي هو العرش.

ثمّ رجّح مذهب ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره الكرسي بالعلم مستدلا بقوله تعالى: (ولا يؤده حفظهما) فأخبر تعالى أنه لا يؤده حفظ ما علم وأحاط به مما في السماوات والأرض[5].

[و ص ل]

(وَصَلَ):

ابن فارس: الواو والصاد واللام أصل واحد يدلّ على ضمّ شيءٍ إلى شيء حتى يعلقه.

والوصل: ضد الهجران[6].

اللسان: وَصَلْتُ الشَّيءَ وَصْلاً وصِلَةً, والوصل: ضد الهجران. بن سيده: الوصل خلاف الفصل[7].

---

1 البحر المحيط, ج2, ص542.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وسع).
3 اللسان: مادة (وسع)
4 الرّاغب: المفردات, ص523.
5 جامع البيان في تفسير القرآن, ج3, ص7-8..
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وصل)
7 اللسان: مادة (وصل).

ورد الفعل(**وَصَلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع مبنيا لما لم يسمّ فاعله:

في قوله تعالى:{ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ}[الآية: 27].

واختار أبو حيان حمل المعنى في قوله تعالى (ما أمر الله به أن يوصل) على العموم في كل ما أمر الله به أن يوصل, لأنه لا دليل على التخصيص[1].

[و ص ي]

(أَوْصَى):

ابن فارس: الواو والصاد والحرف المعتل أصل يدلّ على وصل شيء بشيء. ووَصَيْتُ الشَّيءَ: وَصَلْتُه. والوصِيَّة من هذا القياس كأنه كلام يوصى أن يوصل, يقال: وَصَّيْتُه تَوْصِيَةً, وأَوْصَيْتُه إيصَاءً[2].

اللسان: أَوْصَى الرَّجُلَ وَوَصَّاهُ: عهِد إليه. والوصيَّة: ما أَوْصَيتَ به, وسمّيت وصية لاتصالها بأمر الميت[3].

ورد الفعل(**أَوْصَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }[الآية: 132].

قرأ نافع وابن عامر بهمزة مُخَفَّفًا - (وأَوْصَى) كما في النص-, وشدّد الباقون من غير همز(وَوَصَّى), وهما لغتان: وصّى وأوصى بمعنى واحد. فالقراءتان متوافقتان إلاّ أنّ التّشديد فيه معنى تكرير الفعل, فكأنّه أبلغ في المعنى, وهو الاختيار لإجماع القراء عليه, ولزيادة الفائدة[4].

[و ع د]

(وَعَدَ):

ابن فارس: الواو والعين والدّال كلمة صحيحة تدلّ على تَرْجِيَةٍ بقول, يقال: وَعَدْتُهُ أَعِدُهُ وَعْدًا, ويكون ذلك بخير وشرّ, فأمّا الوعيد فلا يكون إلاّ بشرّ[5].

الرّاغب: الوعد يكون في الخير والشّرّ, يقال وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا. والوعيد في الشّرّ خاصة يقال منه أوعدته. ويقال وَاعَدْتُه وتَوَاعَدْنَا[6].

1 البحر المحيط, ج1, ص185.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وصي).
3 اللسان: مادة (وصي).
4 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص265.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة(وعد)
6 الرّاغب: المفردات, ص526.

ورد الفعل (**وَعَدَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى:{ٱلشَّيْطَٰنُ **يَعِدُكُمُ** ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ **يَعِدُكُم** مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }[الآية: 268].

قال أبو حيان: (الشيطان يعدكم الفقر) أي: يخوّفكم بالفقر, يقول للرّجل أمسك, فإن تصدّقت افتقرت.

(والله يعدكم مغفرة من وفضلا) أي سترا لذنوبكم مكافأة البذل, وفضلا: زيادة على مقتضى ثواب البذل. وقيل: وفضلا: أن يخلف عليكم أفضل ممّا أنفقتم[1].

(وَاعَدَ):

(فَاعَلَ)من الوعد.

ورد الفعل (**وَاعَدَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

فـي قولـه تعـالى:{وَإِذْ **وَٰعَدْنَا** مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ }[الآية: 51].

قرأ الجمهور (وواعدنا) بالألف من المواعدة, وقرأ أبو عمرو [وأبو جعفر ويعقوب][2] (وعدنا) بغير ألف.وعلّة من قرأ بغير ألف إجماعه على قوله (ألم يعدكم) بسورة طه, ولم يقال يواعدكم فالوعد من الله جلّ وعزّ وعده موسى, والمفاعلة تكون من اثنين بين البشر, والوعد من الله وحده كان لموسى فهو منفرد بالوعد والوعيد.

وعلّة من قرأ (واعدنا) بالألف أنّه جعل المواعدة من الله ومن موسى, وعد اللهُ موسى لقاءه على الطور ليكلّمه ويناجيه, ووعد موس اللهَ المسير لما أمره به, ويجوز أن تكون المواعدة من الله جلّ ذكره وحده, فقد تأتى المفاعلة من واحد في كلام العرب. تقول: طارقت النّعل, وداويت العليل, وعاقبت اللص والفعل من واحد, فيكون لفظ المفاعلة من الله خاصة لموسى كمعنى (وعدنا)[3].

وفـي قولـه تعـالى:{ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا **تُوَاعِدُوهُنَّ** سِرًّا }[الآية: 235].

وقال الزمخشري: فإن قلت أين المستدرك بقوله: (ولكن لا تواعدونهن). قلت, هو محذوف لدلالة (ستذكرونهن) عليه. والتقدير: (علم الله أنكم ستذكرونهن فاذكروهن (ولكن لا تواعدوهن سرّا)[4].

1 البحر المحيط, ج2, ص513.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص481.
3 مكيّ بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص239-240.
4 الكشاف: ج1, ص311.

قال ابن عاشور: قوله (ولكن لا تواعدوهن) استدراك دلّ عليه الكلام, علم الله أنكم ستذكرونهن صراحة وتعريضا؛ إذ لا يخلو ذو عزم من ذكر ما عزم عليه بأحد الطريقين, ولمّا كان ذكر العلم في مثال هذا الموضع كناية عن الإذن؛ كما تقول: علمت أنّك تفعل كذا؛ تريد: إنّي لا أؤاخذك, لأنك لو كنت تؤاخذه؛ وقد علمت فعله, لآخذته.

[و ع ظ]

(وَعَظَ):

اللسان: الوعظ والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب. قال ابن سيدة: هو تذكيرك الإنسانَ بما يُلَيِّنُ قَلبَه من ثواب وعقاب[1].

الرّاغب: وعظ: الوعظ زجرٌ مقترن بتخويف, قال الخليل: هو التّذكير بالخير فيما يَرِقُّ له القلب[2].

ورد الفعل (**وَعَظَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع, وتعلّقت الباء به:

في قوله تعالى: { وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ **يَعِظُكُم** بِهِۦ }[الآية: 231].

قال أبو حيان: (يعظكم به) يذكّركم به[3].

وبني لما لم يسمّ فاعله في قوله تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ **يُوعَظُ** بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ }[الآية: 232].

قال ابن عطية:قوله (ذلك يوعظ به من كان منكم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم, ثمّ رجوع إلى خطاب الجماعة[4].

ابن عاشور: قوله (ذلك يوعظ به) إشارة إلى حكم النّهي عن العضل[5].

[و ف ي]

ابن فارس: الواو والفاء والحرف المعتلّ كلمة تدلّ على إكمال وإتمام, منه الوَفَاءُ: إتمام العهد وإكمال الشرط, ووَفَى وأَوْفَى فهو وَفِيٌّ؛ ويقولون أَوْفَيْتُكَ الشَّيءَ, إذا

1 اللسان: مادة (وعظ).
2 الرّاغب: المفردات, ص527.
3 البحر المحيط, ج2, ص333.
4 المحرر الوجيز, ج1, ص310.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص407.

قَضَيْته إيّاه وَافِياً, وتَوَفَّيْت الشّيءَ واسْتَوْفَيْته؛ إذا أَخَذْته كُلَّه حتى لم تترك منه شيئا, ومنه يقال للميت: تَوَفَّاهُ اللهُ[1].

اللسان: وفى: الوفاء ضدّ الغدر, يقال: وَفَى بعهده وأَوْفَى بمعنى[2].

(وَفَّى):

ورد الفعل (**وَفَّى**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع مبنيا لما لم يسم فاعله:

في قوله تعالى:{وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ **يُوَفَّ** إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ }[الآية: 272]

وفي قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ **تُوَفَّىٰ** كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ }[الآية: 281].

(أَوْفَى):

ورد الفعل (**أَوْفَى**) في السورة مرّتين على صيغتي الأمر والمضارع في حيز الأمر وجوابه:

في قوله تعالى:{ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ **وَأَوْفُواْ** بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَارْهَبُونِ }[الآية: 40].

قال ابن عطية: وقوله تعالى (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم) أمر وجوابه. فقال الخليل: جزم الجواب في الأمر من معنى الشرط, والوفاء بالعهد هو التزام ما تضمّن من فعل[3].

قال ابن عاشور في قوله تعالى (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم): ومن لطائف القرآن في اختيار لفظ (العهد) للاستعارة هنا لتكليف الله تعالى بني إسرائيل, فذلك خطاب لهم باللفظ المعروف عندهم في كتبهم, فإنّ التوراة المنزلة على موسى عليه السلام تلقب عندهم بالعهد لأنها وصايا الله لهم, ولذا عبّر عنه في مواضع من القرآن بالميثاق, وهذا من طرق إعجاز القرآن العلمي الذي لا يعرفه إلاّ علماؤهم, ومجيئه على لسان النّبي العربي الأمّي دليل على أنّه وحي من الله علاّم الغيوب[4].

(تَوَفَّى):

الراغب: عُبِّرَ عن الموت والنّوم بالتَّوَفِّي[5].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وفي).
2 اللسان: مادة (وفى).
3 المحرر الوجيز, ج1, ص133.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص338-339
5 الرّاغب: المفردات, ص529.

ورد الفعل (**تَوَفَّى**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع مبنيا لما لم يسم فاعله:
في قوله تعالى:{وَالذِينَ **يُتَوَفَّوْنَ** مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً}[الآية: 234], [الآية: 240].

(يُتَوَّفون) مبني للمجهول, وهو من الأفعال التي التزمت العرب فيها البناء للمجهول, وذلك في كلّ في فعل قد عرف فاعله, أو لم يعرفوا له فاعلا معيّنا.
و(يتوّفون) من توفّاه الله أو توفّاه الموت فاستعمال التّوفي منه مجازا[1].

[و ق د]

ابن فارس: الواو والقاف والدّال كلمة تدلّ على اشتعال نار, وَقَدَتَ النّارُ تَقِدُ واتَّقَدَت وتَوَقَّدَت, وأَوْقَدْتُهَا أنا, والوَقُودُ: الحطب, والوُقُود: فعل النار إذا وَقَدَت, والوَقَدُ: نَفْس النّار, ووَقْدَةُ الصّيف أشدّ حرّه[2].
وفي اللسان: وَقَدَتِ النَّار تَقِدُ وَقْدًا ووُقُوداً. وتَوَقَّدَت واتَّقَدَت واسْتَوْقَدَت, كلّه: هَاجَت؛ وأَوْقَدَهَا
هُو ووَقَّدَها واسْتَوْقَدَها.

(اسْتَوْقَدَ):

ورد الفعل (**اسْتَوْقَدَ**)في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلذِے **إِسْتَوْقَدَ** نَاراً فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِے ظُلُمَٰتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ}[الآية: 17].

قال ابن عطية: قيل (استوقد)يراد به طلب من غيره أن يُوقِد له على المشهور من اسْتَفْعَلَ, وذلك يقتضي حاجته إلى النّار, فانطفاؤها مع حاجته إليها أنكى له[3].
أبو حيان: الاستيقاد: بمعنى الإيقاد واستدعاء ذلك[4].

[و ق ي]

(وَقَى):

ابن فارس: الواو والقاف والياء كلمة تدلّ على دفع شيء عن شيء بغيره, وَقَيْتُه أَقِيهِ وَقْيًا, والوِقَاية ما يَقِي الشّيءَ, واتَّقِ اللهَ تَوَقَّهُ, أي اجْعَل بينك وبينه كالوقاية[5].
اللسان: وَقَاه اللهُ وَقْياً ووِقَايَةً : صانَه[6].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص420.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وقد).
3 المحرر الوجيز, ج1, ص99.
4 البحر المحيط, ج1, ص110.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة(وقي).
6 اللسان: مادة (وقى).

الرّاغب: الوقاية حفظ الشّيء مما يؤذيه ويضره, يقال: وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وِقَايَةً ووِقَاءً[1].

ورد الفعل (**وَقَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر في حيز الدعاء:

في قوله تعالى:{وَمِنْهُم مَّنْ يَّقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلاَخِرَةِ حَسَنَةً **وَقِنَا** عَذَابَ ٱلنَّارِ}[الآية: 201].

(وقنا عذاب النّار) هو سؤال بالوقاية من النّار, وهو: ألاّ يدخلوها, وهي نار جهنّم.
وظاهر هذا الدعاء أنه لمّا كان قولهم: وفي الآخرة حسنة, يقتضي أن من دخل الجنّة, ولو آخر الناس, صدق عليه أنّه: أوتي في الآخرة حسنة, قد دعوا الله تعالى أن يكون مع دخول الجنّة يقيهم
عذاب النّار, فكأنّه دعاء بدخول الجنّة أوّلا دون عذاب[2].

(اتَّقَى):

اللسان: وتَوَقَّى واتَّقَى بمعنى, وقد تَوَقَّيْتُ واتَّقَيْتُ الشَّيْءَ وتَقَيْتُه أَتَقِيه وأَتْقِيهِ تُقًى وتَقِيَّةً وتِقَاءً: حذرته[3].

التّقوى جعل النفس في وقاية ممّا يُخاف, ويسمّى الخوف تارة تقوى, وصار التقوى في تعارف الشرع حفظَ النّفس عمّا يؤثم, وذلك بترك المحظور, ويتم ذلك بترك بعض المباحات[4].

(اتّقَى) وزنه (افْتَعَلَ) من وقى, وأصله: اوتقى قلبت الواو تاء وأدغمت في التّاء الأخرى, (وافتعل) للاتخاذ أي اتَّخَذَ وقاية, وهو أحد معانيها.

ورد الفعل (**اتَّقَى**) في السورة ستا وعشرين مرّة على صيغ الماضي والمضارع والأمر وقد صرّح بمفعوله في مواضع وحذف في أخرى للعلم به:

فمثال الماضي, قوله تعالى:{وَلَوَ اَنَّهُمْ ءَامَنُواْ **وَاتَّقَوْاْ** لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ}[الآية: 103].

حذف المفعول للعلم به, والتقدير: لو أنهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلّم واتّقوا الله[5].

وقوله تعالى:{وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَاتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ **اتَّقَىٰ**}[الآية: 189].

1 الرّاغب: المفردات, ص530.
2 البحر المحيط, ج2, ص173.
3 اللسان: مادة (وقى)
4 الرّاغب: المفردات, ص530-531.
5 تفسير التحرير والتّنوير, ج1, ص630.

(اتقّى) فعل منزّل منزلة اللازم؛ لأن المراد به من اتصف بالتقوى الشرعية بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات[1].

ومثال المضارع قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِى خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ **تَتَّقُونَ** }[الآية: 21].

ومثال الأمر؛ وهو الغالب, قوله تعالى:{ **وَاتَّقُواْ** يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلاَ

يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلاَ يُوخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}[الآية: 48].

وقوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ **ٱتَّقُواْ** ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ }[الآية: 278]

وقوله تعالى:{ فَإِنْ ءَامِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُوَدِّ ٱلذِى ٱوتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ **وَلْيَتَّقِ** ٱللَّهَ رَبَّهُۥ} [الآية: 283]

[و ل ى]

ابن فارس: الواو واللام والياء أصل صحيح يدلّ على قُرْبٍ. من ذلك الوَلْيُ: القُرْب, يقال: تَبَاعَد بعد وَلْيٍ, أي قربٍ[2].

اللسان: في أسماء الله تعالى الوليّ هو الناصر, بن سيده: وَلِيَ الشَّيءَ ووَلِيَ عليه وِلاَيَةً ووَلاَيَةً. ابن السكيت: الوِلاَيَة, بالكسر: السُّلْطَان, والوَلاَيَة, بالفتح: النّصرة. والوليّ: الصديق والنصير.ابن الأعرابي: الوليّ: التّابع المحبّ.

(وَلَّى):

اللسان: وَلَّى الشّيءُ وتَوَلَّى: أَدْبَرَ. ووَلَّى عنه: أَعرضَ عنه, أو نَأَى[3].

يقال وَلاَّهُ من كذا قرّبه منه, ووَلاَّهُ عن كذا أي صرفه عنه.

ورد الفعل (**وَلَّى**) في السورة تسع مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فمثال الماضي قوله تعالى:{سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا **وَلَّىٰهُمْ** عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلتِى كَانُواْ عَلَيْهَا }[الآية: 142].

1 المرجع السابق, ج2, ص195.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ولي).
3 اللسان: مادة (ولي)

(ما ولاّهم)تعدى بـ(عن) إلى مفعوله, والمعنى: ما صرفهم عن قبلتهم.
قال بن عاشور:ضمير الجمع في قوله (ما ولاّهم) عائد على معلوم من المقام غير مذكور في اللفظ حكاية لقول السفهاء, وهم يريدون بالضمير أو بما يعبر به في كلامهم انّه عائد على المسلمين[1].

ومثال المضارع والأمر قوله تعالى:{قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ }[الآية: 144].

معنى (فلنولينّك قبلة) لنوجّهنّك إلى قبلة ترضاها, فانتصب (قبلةً) على التوسع بمنزلة المفعول الثاني وأصله لنولينّك من قبلة, وكذلك قوله(فولّ وجهك شطر المسجد الحرام). والمعنى أنّ تولية وجهه للكعبة سيحصل عقب هذا الوعد, وقد اشتمل هذا الوعد على أداتي توكيد وتعقيب وهذا من تمام اللطف والإحسان[2].

(تَوَلَّى):

ورد الفعل (**تَوَلَّى**) في السورة خمس مرّات على صيغة الماضي, نحو:

قوله تعالى:{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ **تَوَلَّيْتُمْ** إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ }[الآية: 83].

قال أبو حيان: قيل التولّي بالجسم, والإعراض بالقلب[3].

قوله تعالى:{وَإِذَا **تَوَلَّىٰ** سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ }[الآية: 205].

قال ابن عطية: (تولّى)و (سعى) تحتمل جميعا معنيين: أحدهما: أن يكونا فعل قلب فيجيء (تولّى) بمعنى ضلّ وغضب وأنف في نفسه فسعى بحيله وإرادته الدوائر على الإسلام.

1 تفسير التحرير والتّنوير, ج2, ص8.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص28.
3 البحر لمحيط, ج1, ص409.

والمعنى الثاني: أن يكونا فعل شخص فيجيء (تولّى) بمعنى أدبر ونهض عنك يا محمد, و(سعى) بقدميه فقطع الطريق وأفسدها[1].
ابن حيان: حقيقة التولّي الانصراف بالبدن, ثمّ اتسع فيه حتى استعمل فيما يرجع عنه من قول وفعل[2].

[باب الياء]

ثلاثة أفعال

[ي س ر]

ابن فارس: الياء السين والرّاء أصلان, يدلّ أحدهما على انفتاح في شيء وخفّته, والآخر على عضو من الأعضاء. فالأول: اليُسْرُ ضدّ العُسْرِ[3].

(اسْتَيْسَرَ):

الرّاغب: وتَيَسَّر كَذَا واسْتَيْسَرَ أي تَسَهَّلَ وتَهَيَّأَ[4].
ورد الفعل(**اسْتَيْسَرَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي, في حيز جواب الشرط:
في قوله تعالى:{وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا **ٱسْتَيْسَرَ** مِنَ ٱلْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا **ٱسْتَيْسَرَ** مِنَ ٱلْهَدْيِ }[الآية: 196].
قال أبو حيان: (اسْتَيْسَرَ) هو بمعنى الفعل المجرّد (يسر) كما قيل: اسْتَغْنَى وغَنِيَ. واسْتَصْعَبَ وصَعُبَ, وهو أحد المعاني التي جاءت لها (اسْتَفْعَلَ)[5].

[ي ق ن]

(أَيْقَنَ):

المصباح: اليقين العلم الحاصل عن نظَرٍ واستدلال ولهذا لا يسمّى علم الله يقينا.
زيقن الأمرُ يَيْقَنُ يَقَنا من باب تَعِبَ إذا ثَبَتَ ووضَحَ فهو يَقِينٌ (فعيل) بمعنى (فاعل) ويستعمل متعدّيا أيضا بنفسه وبالباء فيقال: يَقِنْتَهُ ويَقِنْتَ بِهِ وأَيْقَنْتَ بِه وتَيَقَّنْتَه واسْتَيْقَنْتَه أَي عَلِمْتَه[6].

1 المحرر الوجيز, ج1, ص280
2 البحر المحيط, ج2, ص187.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (يسر).
4 الرّاغب: المفردات, ص552.
5 البحر المحيط, ج2, ص125.
6 المصباح: مادة (يقن).

ابن سيده: يَقِنَ الأمرَ يَقْنًا ويَقَنًا وأَيْقَنَهُ وأَيْقَنَ به وتَيَقَّنَه واسْتَيْقَنَهُ واسْتَيْقَنَ به[1].
الإيقان التّحقق للشّيء لسكونه ووضوحه, يقال: يَقِنَ الماءُ يَيْقَنُ يَقْناً سَكَنَ وظَهَرَ ما تَحْتَه.
الرّاغب: اليَّقين من صفة العلم فوق المعرفة والدّراية وأخواتها, يقال: عِلْمُ اليَّقين, ولا يقال معرفة يَقِينٍ, وهو سكون الفَّهم مع ثَبَاتِ الحُكْمِ[2].
ورد الفعل(**أَيْقَنَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع, ورد في الموضعين فاصلة للآية :
تعدّى بالباء, وتقدّم عنه ما تعدّى إليه, نحو:
قوله تعالى:{ أَلٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ **يُوقِنُونَ** }[الآية: 4].

الآية تضمنّت عطف صفات أخرى على (المتقين) فبعد وصفهم بأنهم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وينفقون من أموالهم, أردف بهذه الصفات وهي أنهم يؤمنون بما أنزل الله من كتب على أنبيائه عليهم السلام؛ وخص بالذكر الكتاب الذي أنزل على خاتمهم محمّد صلى الله عليه وسلم. وهو متضمن معنى إيمانهم بأنبيائه لأنه لا يمكن الإيمان بالكتاب المنزل ثم الكفر بمن أُنزل عليه الكتاب, والوصف الثالث أنهم يوقنون بالحياة الأخرى بعد هذه الحياة الدّنيا.
قال ابن عاشور: (وبالآخرة هم يوقنون)وإنما خص هذا الوصف بالذكر عند الثناء عليهم من بين بقية أوصافهم لأنه مِلاك التقوى والخشية التي جعلوا موصوفين بها لأنّ هذه الأوصاف كلّها جارية على ما أجمله الوصف بالمتّقين فإن اليقين بدار الثواب والعقاب هو الذي يوجب الحذر والفكرة فيما ينجي النّفس من العقاب وينعمّها بالثواب..., فمعنى (وبالآخرة هم يوقنون) أنهم يؤمنون بالبعث والحياة بعد الموت. فالتعبير عن إيمانهم بالآخرة بمادة الإيقان لأن هذه المادة تشعر بأنه علم حاصل عن تأمل وغوص الفكر في طريق الاستدلال لأن الآخرة لماّ كانت حياة غائبة عن المشاهدة غريبة بحسب المتعارف وقد كثرت الشبه التي جرّت المشركين والدهريين إلى نفيها وإحالتها, كان الإيمان بها جديرا بمادة الإيقان بناء على أنه اخص من الإيمان, فلإيثار (يوقنون) هنا خصوصية مناسبة لبلاغة القرآن. والذين جعلوا اليقين والإيمان مترادفين جعلوا ذكر الإيقان هنا لمجرّد التفنن تجنبا لإعادة لفظ يؤمنون بعد قوله (والذين يؤمنون بما أنزل إليك).

1 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (يقن)
2 الرّاغب: المفردات, ص552.

وتقديم المجرور (بالآخرة) الذي هو معمول (يوقنون) على عامله, هو تقديم لمجرّد الاهتمام مع رعاية الفاصلة[1].

وحذف ما يتعدى إليه, نحو:

قوله تعالى:{قَدْ بَيَّنَّا ٱلآيَـٰتِ لِقَوْمٍ **يُوقِنُونَ**}[الآية: 118].

حذف ما يتعدّى إليه الفعل لعدم إرادته, وإنما المراد أن هذا الوصف لمن انتفع بالآيات المبينّة التي لا ينتفع بها إلا من كان من أهل العلم والتبصُّر واليقين. ثم لموافقة الفاصلة.

[ي م م]

ابن فارس: الياء والميم كلمة تدل على قَصْدِ الشّيء وتَعَمُّدِه وقَصدِه[2].

أبو حيان: التيمم: القصد يقال: أَمَّ كردَّ, وأَمَّمَ كَأَخَّرَ, وتَيَمَّمَ بالتاء والياء, وتَأَمَّمَ بالتاء والهمزة وكلّها بمعنى. قال الخليل: أَمَّمْتُه قصدت أمامه, ويَمَّمْتُه قصدته من جهة كانت[3].

(تَيَمَّمَ):

الرّاغب: يَمَّمْتُ كَذَا وتَيَمَّمْته قَصَدْته وتَيْمَّمْتُه برمحي قَصَدْتُه دون غيره[4].

ورد الفعل(**تَيَمَّمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع, ورد في حيز النهي:

في قوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُـــم مِّنَ ٱلأَرْضِ وَلاَ **تَيَمَّمُـــواْ** ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُـــم بِـَٔاخِذِيهِ إِلآَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ}[الآية: 267].

قرأ الجمهور (ولا تَيَمَّمُوا) بتاء واحدة خفيفة وصلا وابتداء, وأصله (تَتَيَمَّمُوا) وقرأه البَزِّيُّ عن ابن كثير بتشديد التاء في الوصل على اعتبار الأصل لأنّ الأصل تاءان فلم يظهرهما معا لمخالفة الخط, إذ ليس في الخط إلاّ تاء واحدة, فلمّا حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار,أدغم إحدى التاءين في الأخرى, (ولا تَّيَمَّمُوا) وحسن له ذالك وجاز الاتصال, فإن ابتدأ لم يزد شيئا وخفّف كالجماعة (الجمهور)[5].

ابن عاشور: أصل (تَيَمَّمُوا) تَتَيَمَّمُوا, حذفت تاء المضارعة, وتَيَمَّمَ بمعنى قَصَدَ وعَمَدَ.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج1, ص236-237.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (يمّ) المضاعف.
3 البحر المحيط, ج2, ص506.
4 الرّاغب: المفردات, ص552.
5 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع,ج1, ص314.

وقوله (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) أي لا تقصدو الخبيث في حال إلاّ تنفقوا إلا منه, لأنّ
محل النّهي أن يُخْرج الرّجل صدقتَه من خصوص رديء ماله- وعنده الجيد والرّديء فيقصد الرديء دون الجيد فينفق منه, فهذا هو المنهي عنه- أمّا إخراجها من الجيد ومن الرديء فليس بمنهي عنه لا سيما في الزّكاة الواجبة لأنه يُخرج عن كل ما هو عنده من نوعه[1].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج2, ص527.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأعراف

آياتها ست ومائتا آية.
نزلت قبل الهجرة[1]

[باب الهمزة]

عشرة أفعال

[أ ت ي] [2]

(أَتَى):

ورد الفعل (**أَتَى**) في السورة ثمان عشرة مرّة على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

في قوله تعالى: { ثُمَّ **لَءَاتِيَنَّهُم** مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ } [الآية: 17]

جملة (ثم لآتينهم) مثّلت هيئة التوسل إلى الإغواء بكل وسيلة بهيئة الباحث الحريص على أخذ العدو؛ إذ يأتيه من كل جهة حتى يصادف الجهة التي يتمكن فيها من أخذه, وليست بحقيقة وإنما هو مجاز تمثيلي بما هو متعارف في محاولة الناس ومخاتلتهم. ولم يذكر من فوقهم ومن تحتهم إذ ليس ذلك من شأن الناس في المخاتلة ولا المهاجمة[3].

وفي قوله تعالى: { يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا **يَأۡتِيَنَّكُمۡ** رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ }[الآية: 35]

وفي قوله تعالى: {هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۖ يَوۡمَ **يَأۡتِي** تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ

قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ

1 السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ج1, ص14.
2 سبق ذكر التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة..
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص38.

ألذِے كُنَّا نَعْمَلُ }[الآية: 53]

وفي قوله تعالى:{ **فَاتِنَا** بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ أَلصَّٰدِقِينَ }[الآية: 70]

وفي قوله تعالى:{ فَعَقَرُواْ اُ۬لنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنَ اَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ **اِيتِنَا** بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ أَلْمُرْسَلِينَ }[الآية: 77]

وفي قوله تعالى:{وَلُوطاً اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ **أَتَاتُونَ** أَلْفَٰحِشَةَ مَاسَبَقَكُم بِهَا مِنَ اَحَدٍ مِّنَ أَلْعَٰلَمِينَ }[الآية: 80]

وفي قوله تعالى:{ إِنَّكُمْ **لَتَاتُونَ** أَلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ اِ۬لنِّسَآءِ }[الآية: 81].

وفي قوله تعالى:{ أَفَأَمِنَ أَهْلُ اُ۬لْقُرِيٰٓ أَنْ **يَّاتِيَهُم** بَأْسُنَا بَيَٰتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ }[الآية: 97]

وفي قوله تعالى:{ أَرْجِهِۦ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِے اِ۬لْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ **يَاتُوكَ** بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ }[الآية: 111-112]

وفي قوله تعالى:{ قَالُوٓاْ اُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن **تَاتِيَنَا** وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا }[الآية: 129]

وفي قوله تعالى:{ وَقَالُواْ مَهْمَا **تَاتِنَا** بِهِۦ مِنَ ـايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُومِنِينَ }[الآية: 132].

واجه آل فرعون موس عليه السلام بهذا القول الدّال على أنه لو أتى بما أتى من الآيات فإنّهم لا يؤمنون بها, وأتوا بـ(مهما) التي تقتضي العموم ثمّ فسروا بـ(آية) على سبيل الاستهزاء في تسميتهم, أي: على زعمك.[1]

وفي قوله تعالى:{ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِےٓ إِسْرَآءِيلَ أَلْبَحْرَ **فَأَتَوْاْ** عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ} [الآية: 138]

1 البحر المحيط, ج4, ص469.

(أتوا على قوم) معناه أتوا قوما, ولما ضمن (أتوا) معنى مرّوا عدّي بـ(على), لأنهم لم يقصدوا الإقامة في القوم, ولكنهم ألفوهم في طريقهم[1].

وفي قوله تعالى:{ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلذِينَ يَتَّقُونَ **وَيُؤتُونَ** ٱلزَّكَوٰةَ وَالذِينَ هُم بِءَايَـٰتِنَا يُومِنُونَ }[الآية: 156]

وفي قوله تعالى:{ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ **تَاتِيهِمْ** حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ **تَاتِيهِمْ** } [الآية: 163].

قوله (إذ تأتيهم) ظرف لـ(يعدون) أي يعدون حين تأتيهم حيتانهم.

وفي قوله تعالى:{ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَاخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلاَدْنىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ **يَّاتِهِمْ** عَرَضٌ مِّثْلُهُ, يَاخُذُوهُ }[الآية: 169]

وفي قوله تعالى:{ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلِ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَالاَرْضِ لاَ **تَاتِيكُمْ** إِلاَّ بَغْتَةً }[الآية: 187]

وفي قوله تعالى:{ وَإِذَا لَمْ **تَاتِهِم** بِءَايَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ ٱجْتَبَيْتَهَا }[الآية: 203]

(آتَى):

تكرر الفعل (**آتَى**) في السورة ست مرّات على صيغتي الماضي والأمر:

في قوله تعالى:{حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ اخْرِيهُمْ لِاُولِيهُمْ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلآَءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ ٱلنَّارِ }[الآية: 38]ورد على صيغة الماضي, ومعنى (آتهم ضعفين من العذاب) أعطهم هو ضعف عذاب آخر, فعُلِم أنهم أُعطوا عذابا من قبله وهم سألوا زيادة قوة تبلغ ما يعادل قوته, ولذلك لمّا وصف بضعف عُلم أنه مثلٌ لعذاب حصل قبله[2].

وفي قوله تعالى:{ خُذُواْ مَآ **ءَاتَيْنَـٰكُم** بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [الآية: 171]. ورد الفعل على صيغة الماضي في جملة الصلة.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص264.
2 المرجع السابق, ج8, ص94.

وفي قوله تعالى:{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلذِىٓ **ءَاتَيْنَٰهُ** ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ }[الآية: 175]ورد الفعل على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ **ءَاتَيْتَنَا** صَٰلِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ **ءَاتَيٰهُمَا** صَٰلِحاً جَعَلاَ لَهُۥ شِرْكاً فِيمَآ **ءَاتَيٰهُمَا** } [الآية: 189-190].ورد على صيغة الماضي.وجملة (لئن آتيتنا) مبيِّنة لجملة (دعوا الله).

[أ خ ذ]

(أخذ):

تكرر الفعل (**أخذ**) في السورة إحدى وعشرين مرّة على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فمثال الماضي قوله تعالى:{ **فَأَخَذَتْهُمُ** ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ } [الآية: 91].

وقوله تعالى:{ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلاَّ **أَخَذْنَآ** أَهْلَهَا بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ }[الآية: 94].

الأخذ: هنا مجاز في التناول والإصابة بالمكروه الذي لا يستطاع دفعه.

ومثال المضارع قوله تعالى:{وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلاَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَىْءٍ **فَخُذْهَا** بِقُوَّةٍ وَامُرْ قَوْمَكَ يَاخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا } [الآية: 145].

قوله(وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) تعريج على ما هو حظ عموم الأمّة من الشريعة وهو التمسك بها, فهذا الأخذ مجاز في التمسك والعمل ولذلك عدّي بالباء الدّالة على اللصوق, يقال: أخذ بكذا إذا تمسك وقبض عليه. نحو قوله تعالى في السورة:{وَأَلْقَى ٱلاَلْوَاحَ **وَأَخَذَ** بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥ إِلَيْهِ }[الآية: 150]

وقوله تعالى:{ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ **يَاخُذُونَ** عَرَضَ هَٰذَا ٱلاَدْنَىٰ

وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَّاتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ **يَاخُذُوهُ** }[الآية: 169]

ومثال الأمر قوله تعالى:{ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ **خُذُواْ** زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ }[الآية: 31].

قال ابن عاشور: فالمقصد من قوله تعالى: (خذوا زينتكم) إبطال ما زعمه المشركون من لزوم التعرّي في الحجّ في أحوال خاصة[1].

وقوله تعالى:{ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي **فَخُذۡ** مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ }[الآية: 144].

وفي قوله تعالى:{ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ **وَأۡمُرۡ** بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ } [الآية: 199].

الأخذ: حقيقة تناول الشيء للانتفاع به أو لإضراره, كما يقال: أخذت العدوّ من تلابيبه, ولذلك يقال في الأسير أخيذ, واستعمل هنا مجازا فاستعير للتلبّس بالوصف, فمعنى (خذ العفو): عامل به النّاس واجعله وصفا ولا تتلبّس بضده. وأحسب استعارة الأخذ للعفو من مبتكرات القرآن. والعفو الصفح عن المذنب وعدم مؤاخذته. كما سبق ذكره في آية البقرة [الآية: 219][2].

(اتَّخَذَ):

تكرر الفعل (**اتَّخَذَ**) في السورة ثمان مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ}[الآية: 30]

وفي قوله تعالى:{قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ **ٱتَّخَذُواْ** دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ }[الآية: 50-51]ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ **تَتَّخِذُونَ** مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۚ }[الآية: 74] ورد على صيغة المضارع.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص71.
2 المرجع السابق, ج8, ص398-399.

وفي قوله تعالى: { سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا **يَتَّخِذُوهُ** سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ **يَتَّخِذُوهُ** سَبِيلًا }[الآية: 146] ورد مرّتين على صيغة المضارع.

وفي قوله تعالى:{ **وَاتَّخَذَ** قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ } [الآية: 148] ورد على صيغة الماضي.

وفي قوله تعالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ **ٱتَّخَذُوا** ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا }[الآية: 152] ورد على صيغة الماضي.

[أ خ ر]

(اسْتَأْخَرَ):

في اللسان: أَخَّرْتُه فَتَأَخَّرَ, واسْتَأْخَرَ كَتَأَخَّرَ[1].

ورد الفعل (**اسْتَأْخَرَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا **يَسْتَـْٔخِرُونَ** سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}[الآية: 34].

(يستأخرون)و(يستقدمون) بمعنى يتأخّرون ويتقدّمون, فالسين والتاء فيهما للتأكيد, مثل استجاب.

والمعنى إنهم لا يتجاوزونه بتأخير ولا يتعجلونه بتقديم, والمعنى أنهم لا يؤخرون عنه, فعطف (ولا يستقدمون) لبيان أنّ ما علمه الله وقدّره على وفق علمه لا يقدر أحد على تغيره وصرفه, فكان قوله: (ولا يستقدمون) لا تعلق له بالتهديد.

وكل ذلك مبني على تمثيل حالة الذي لا يستطيع التخلّص من وعيد أو نحوه بهيئة من احتبس بمكان لا يستطيع تجاوزه ولا يستطيع الرجوع[2].

وقدّم ذكر التأخير لأن من طبع الإنسان حب البقاء فكان مناسبا ذكر التأخير, وعطف (ولا يستقدمون) لبيان عدل الله تعالى وعلمه وحكمته.

[أ ذ ن]

1 اللسان: مادة (أخر)

2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص81.

(أَذِنَ):

ورد الفعل (**أَذِنَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: { قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ }[الآية: 123]

قوله: (قبل أن آذن لكم) ترق في موجب التوبيخ, أي: لم يكفكم أنّكم آمنتم بغيري حتى فعلتم ذلك من غير استئذان[1].

(أَذَّنَ):

اللسان: الأذان اسم التَّأذين, والأذان هو الإعلام بالشيء. أَذَّنَ يُؤَذِّنُ تَأْذِيناً[2].

ورد الفعل (**أَذَّنَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: {وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاًۖ قَالُواْ نَعَمْۚ **فَأَذَّنَ** مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْۖ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ }[الآية: 44].

ابن عاشور: دلّت الفاء في قوله: (فأذّن مؤذن)على أنّ التأذين مسبب على المحاورة تحقيقا لمقصد أهل الجنّة من سؤال أهل النّار من إظهار غلطهم وفساد معتقدهم[3].

(تَأَذَّنَ):

اللسان: قيل تَأَذَّنَ تَأَلَّى, وقيل تَأَذَّنَ أَعْلَمَ؛ هذا قول الزجاج. الليث: تَأَذَّنْتُ لأفعلنّ كذا وكذا يراد به إيجاب الفعل[4].

ورد الفعل (**تَأَذَّنَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: { وَإِذْ **تَأَذَّنَ** رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِۗ }[الآية: 167].

قال ابن جرير: يعني جل ثناؤه بقوله (وإذ تأذن) واذكر يا محمد إذ أَذِن ربُّك فأَعْلَمَ؛ وهو تفعّل من الإيذان[5].

قال الزمخشري: (تأذن ربك) معناه عزم ربك, وهو تفعّل من الإيذان وهو الإعلام؛ لأن العازم على الأمر يحدّث نفسه به ويؤذنها بفعله, وأجري مجر فعل القسم,

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص239.
2 اللسان: مادة (أذن).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص105.
4 اللسان: مادة (أذن)
5 جامع البيان في تفسير القرآن, ج9, ص70.

كعلم الله, وشهد الله, ولذلك أجيب بما يجاب به القسم وهو قوله: (ليبعثن), والمعنى: وإذ حتم وكتب على نفسه ليبعثن على اليهود إلى يم القيامة من يسومهم سوء العذاب[1].

[أ ذ ي]

(آذَى):

اللسان: الأذى كلّ ما تَأَذَّيْتَ به. آذَاهُ يُؤْذِيه أَذًى وأَذِيَّةً[2].

ورد الفعل (**آذَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسمّ فاعله:

في قوله تعالى:{ قَالُوٓاْ **أُوذِينَا** مِن قَبْلِ أَن تَاتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِيْتَنَاۖ}[الآية: 129].

قوله : (أوذينا), الإيذاء: الإصابة بالأذى, والأذى ما يؤلم ويحزن من قول أو فعل. أراد قوم موسى التعريض بنفاذ صبرهم وأنّ الأذى الذي مسهم بعد بعثة موسى لم يكن بداية الأذى, بل جاء بعد طول مدّة من الأذى, فلذلك جمعوا في كلامهم ما لحقهم قبل بعثة موسى عليه السلام[3].

[أ س ي]

(أَسِيَ):

في اللسان: أسِيتُ عليه أَسَى : حَزِنْتُ. وأَسِيَ على مصيبته, بالكسر, يَأْسَى أَسًى, مقصوة, إذا حَزِنَ. ورجل آسٍ وأَسْيَانٌ: حزين[4].

ورد الفعل (**أَسِيَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: { فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ }[الآية: 93].

الأسى: شدة الحزن, وفعله كرَضِيَ, و(آسَى) مضارع مفتتح بهمزة المتكلم, فاجتمع همزتان, فأبدت الثانية ألف مد من جنس فتحة همزة المتكلم..

والاستفهام في قوله (فكيف آسى) يجوز أن يكون وجهه شعيب عليه السلام لنفسه في الظاهر, والمقصود نهي من معه من المؤمنين عن الأسى على قوهم الهالكين, إذ يجوز أن يحصل في نفوسهم حزن على هلكى قومهم[5]. كما كان من نوح عليه السلام حين قال؛ لما رأى ابنه من بين هلكى الطوفان: {وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ }[هود: 45].

1 الكشاف, ج2, ص173.
2 اللسان: مادة (أذي).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص246.
4 اللسان: مادة (أسا)
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص204.

[أ ف ك]

(أَفِكَ):

في اللسان: الإفك: الكذب. التهذيب: أَفَكَ يَأْفِكُ أَفِكَ يَأْفَكُ إذا كَذِبَ[1].

ورد الفعل (**أَفِكَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا **يَأْفِكُونَ** }[الآية: 117].

قرأ ورش بإبدال الهمزة الواقعة فاء للفعل حرف مد من جنس حركة الحرف قبلها, فقرأ (يافكون) بدل يأفكون لأن أصل الفعل (أفك).

وجاء (يأفكون) على صيغة المضارع للدلالة على التجدد, فكلّما ألقوا تلقفت عصا موسى ما كانوا يلقون حتى ظهر كذبهم.

[أ ك ل][2]

(أَكَلَ):

ورد الفعل (**أَكَلَ**) في السورة خمس مرّات على صيغتي المضارع والأمر وهو الغالب:

في قوله تعالى:{ وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ **فَكُلَا** مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ }[الآية: 19]

دلالة الفعل (وكلا) في هذه الآية كما سبق ذكر في سورة البقرة [الآية: 35], سوى أنّ الذي وقع في سورة البقرة (وكلا) بالواو وهنا بالفاء, والعطف بالواو أعم, فالآية هنا أفادت أن الله تعالى أذن آدم بأن يتمتّع بثمار الجنة عقب أمره بسكنى الجنة. وتلك منّة عاجلة تؤذن بتمام الإكرام, ولما كان ذلك حاصلا في تلك الحضرة, وكان فيه زيادة تنغيص لإبليس, الذي تكبّر وفضّل نفسه عليه, كان الحال مقتضيا إعلام السامعين به في المقام الذي حكي فيه الغضب على إبليس وطردُه, وأمّا آية البقرة فإنّما أفادت السامعين أنّ الله امتنّ على آدم بمنّة سكنى الجنّة والتمتّع بثمارها, لأنّ المقام هنالك لتذكير بني إسرائيل بفضل آدم وبذنبه وبتوبته, والتحذير من كيد الشيطان ذلك الكيد الذي هم واقعون في شيء منه عظيم.

وحصل من مجموع الآيتين عدّة مكارم لآدم, وقد وزّعت على عادة القرآن في توزيع أغراض القصص على مواقعها, ليحصل جديد الفائدة تنشيطا للسّامع, وتفنّنا

1 اللسان: مادة (أفك).

2 التأصيل اللغوي للفعل سبق في سورة البقرة..

في أساليب الحكاية, لأنّ الغرض الأهم من القصص في القرآن إنما هو العبرة والموعظة والتأسّي[1].

وكذلك اختلاف التعبير في قوله تعالى:{ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ **وَكُلُواْ** مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّداً تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتُكُمْ } [الآية: 161]. مع ما سبق في البقرة [الآية: 58].

فالعطف بالفاء في آية البقرة لأنها سيقت مساق التوبيخ فناسبها ما هو أدلّ على المنّة, وهو تعجيل الانتفاع بخيرات القرية, وآيات الأعراف سيقت لمجرد العبرة بقصة بني إسرائيل.

وفي قوله تعالى:{ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ **وَكُلُواْ** وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُوٓاْ }[الآية: 31].

فالأمر في قوله: (خذوا زينتكم) للوجوب, في قوله: (كلوا واشربوا) للإباحة لبني آدم الماضين والحاضرين[2].

وفي قوله تعالى:{ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا **تَأْكُلْ** فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ } [الآية: 73] جزم (تأكل) على أنّ أصله جواب الأمر بتقدير: إن تذروها تأكل, فالمعنى على الرّفع والاستعمال على الجزم, وهو كثير في كلام العرب[3].

وفي قوله تعالى:{ **كُلُواْ** مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ }[الآية: 160]

[أ م ر][4]

(أَمَرَ):

ورد الفعل (**أَمَرَ**) في السورة ثمان مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

في قوله تعالى:{ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ **أَمَرْتُكَ** }[الآية: 12]

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ **أَمَرَنَا** بِهَا قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ **يَأْمُرُ** بِالْفَحْشَآءِ }[الآية: 28]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص42.
2 المرجع السابق, ج8, ص70.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص169.
4 التأصيل اللغوي للفعل سبق في سورة البقرة..

وفي قوله تعالى:{قُلَ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ}[الآية: 29]

وفي قوله تعالى:{ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ}[الآية: 109-110].

قال الزمخشري: (فماذا تأمرون) من أمرته فأمرني بكذا, أي: شاورته فأشار علي برأي. وقيل (فماذا تأمرون)؟ من كلام فرعون, قاله للملأ لما قالوا له: إنّ هذا لساحر عليم, كأنّه قيل فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه[1].
قوله (فما تأمرون) من قول فرعون, أو من قول الملأ, إمّا لفرعون وأصحابه, وإما له وحده كما يخاطب أفراد العظماء بلفظ الجمع. قال ابن عباس: تشيرون به[2].

وفي قوله تعالى:{ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا}[الآية: 145]

وفي قوله تعالى:{ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ}[الآية: 157]

وفي قوله تعالى:{ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ}[الآية: 199].

الأمر بالشيء يشمل النهي عن ضده, فالأمر بالمعرف نهي عن المنكر. لذلك اجتزأ هنا على ذكر الأمر بالعرف على سبيل الإيجاز, وإنّما اقتصر على الأمر بالعرف هنا: لأنّه الأهم في دعوة المشركين لأنه يدعوهم إلى أصول المعروف واحدا بعد واحد.
و(العرف) اسم مرادف للمعروف من الأعمال وهو الفعل تعرفه النفوس أي لا تنكره إذا خُلِّيت وشأنها بدون غرض لها في ضدّه[3].

[أ م ن][4]

(أَمِنَ):

ورد الفعل (أَمِنَ) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

1 الكشاف, ج2, ص139.
2 البحر المحيط, ج8, ص455.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص400.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في قوله تعالى:{ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ }[الآيات: 97-99].

قرأ (أَوَ أَمِنَ) قرأ[1] الحرميان (نافع وابن كثير) وابن عامر , [وأبو جعفر] بإسكان الواو من (أو) على أنّها حرف عطف, غير أنّ ورشا ألقى حركة الهمزة من (أمن) على الواو من (أو) على أصله. وقرأ الباقون بفتح الواو, وبهمزة بعدها.وحجة من أسكن الواو أنه جعلها (أو) التي للعطف. حجة من قرأ بالفتح (أَوَ) أنه جعلها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام, ويقوّي هذا دخول الهمزة على الفاء قبلها في قوله: (أفأمن) قبله وفي قوله: (أفأمنوا) بعده.

قوله تعالى: (أفأمنوا مكر الله) تكرير لقوله: (أفأمن أهل القرى) قصد منه تقرير التعجب من غفلتهم, وتقرير وعنى التعريض بالسامعين من المشركين, مع زيادة التّذكير بأنّ ما حلّ بأولئك من عذاب الله يماثل هيئة مكر الماكر بالممكور فلا يحسبوا الإمهال إعراضا عنهم , وليحذروا ذلك كفعل الماكر بعدوّه[2].

(آمَنَ):

ورد الفعل (آمَنَ) في السورة اثنتي وعشرين مرّة على صيغ الماضي والمضارع والأمر.

فمثال الماضي:

قوله تعالى: { قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ }[الآية: 32]

وقوله تعالى:{ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَآمَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ }[الآية: 123]

قوله تعالى: (ءَآمَنتُم) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بهمزتين محققتين, بعدهما ألف (أأامَنتُم) بدل من همزة ساكنة هي فاء الفعل، لأنّ أصله ثلاث همزات: همزة الاستفهام مفتوحة وهمزة ألف القطع ألف الفعل مفتوحة, وهمزة هي فاء الفعل ساكنة (أَأَأْمَنتُم), أبدل منها ألف على أصل بدلها في (آدم, وآتى) فهؤلاء قرءوا على الأصل (أأامنتم) ولم يستثقلوا اجتماع همزتين محققتين, وقرأ حفص بهمزة واحدة بعدها ألف (أامنتم), على لفظ الخبر الذي معناه الاستفهام . وإنّما حذفت ألف

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص468-469.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص211-212.

الاستفهام من اللفظ استخفافا, وحسن ذلك لأن ما في الكلام من معنى التوبيخ والتقريع من فرعون للسحرة يدل على الاستفهام الذي معناه الإنكار لفعلهم الإيمان. وقرأ قُنبُلٌ بالاستفهام أيضا غير أنّه قرأ بواو في الوصل بدلا من الهمزة الأولى, لانضمام ما قبلها وهي مفتوحة, وخفّف الثانية بين بين إرادة التخفيف(قال فرعونُ وَءَامَنتُم) لأنّ الأولى تخفيفها عارض فكأنّها مخفّفة فخفّف الثانية, كما يفعل إذا حقّق الأولى على الأصل, وأبدل من الثانية ألفا لأنها ساكنة قبلها فتحة. وإذا ابتدأ حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية بين بين بعدها ألف بدل من الساكنة. وبتحقيق الهمزة الأول وتسهيل الثانية بين بين بعدها ألف بدل من الساكنة؛ قرأ الباقون[1] ومنهم (ورش عن نافع كما في المتن).

ومثال المضارع:

قوله تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلذِينَ لاَ **يُومِنُونَ**}[الآية: 27]

وقولـــه تعـــالى:{ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ **لَنُومِنَنَّ** لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِےٓ إِسْرَآءِيلَ}[الآية: 134]

في قوله (لنؤمنن لك) دلالة على أنه طلب منهم الإيمان كما أنّه طلب منهم إرسال بني إسرائيل, وقدّموا الإيمان لأنه المقصود الأعظم الناشئ منه الطواعية. وفي إسناد الكشف لموسى حيدةً عن إسناده لله تعالى لعدم إقرارهم بذلك[2].

ومثال الأمر:

قولـــه تعـــالى: { قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّے رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ٱلذِے لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ **فَـَٔامِنُواْ** بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِےٓءِ ٱلاُمِّيِّ ٱلذِے يُومِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[الآية: 158].

بعد ذكر الله تعالى لأوصافه جل في علاه تذكيرا ووعظا لليهود, حيث جحدوا نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم, وزعموا ألاّ رسول من بعد موسى عليه السلام, واستعظموا دعوة محمد , فكانوا يعتقدون أن موسى لا يشبهه رسول, فذُكّروا بأن الله مالك السموات والأرض, وهو واهب الفضائل, فلا يستعظم أن يرسل رسولا ثم

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص473-374.
2 البحر المحيط, ج4, ص473.

يرسل رسولا آخر, لأنّ الملك بيده سبحانه, وهو وحده الله الواحد الذي لا يشابهه أحد في ألوهيته, فلا يكون إلهان للخلق, وأمّا مرتبة الرسالة فهي قابلة للتعدد.
وبعد هذا التذكير بصفاته سبحانه أمر في قوله: (فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي) بني إسرائيل بالإيمان بالنّبي الأمي لأنه الذي سيق الكلام لأجله, ولكن لـمّا صدّر الأمر بخطاب جميع البشر وكان فيهم من لا يؤمن بالله, وفيهم من يؤمن بالله, وفيهم من يؤمن بالله ولا يؤمن بالنبي الأمي, جمع بين الإيمان بالله والإيمان بالنبي الأمي في طلب واحد, ليكون هذا الطلب موجها للفرق كلها, مع قضاء حق التأدب مع الله تعالى بجعل الإيمان به مقدّما على طلب الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم, للإشارة إلى أن الإيمان بالرسول هو لأجل الإيمان بالله تعالى[1].

[باب الباء]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص320-321.

ستة عشر فعلا

[ب ء س][1]

(بِئْسَ):

ورد الفعل (**بِئْسَ**) في السورة مرّة واحدة:

في قوله تعالى:{ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسِىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفاً قَالَ **بِيسَمَا** خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ }[الآية: 150].

وقد مرّ في سورة البقرة ذكر نحو هذا.

[ب ج س]

قال ابن فارس: الباء والجيم والسين: تفتّحٌ في الشيء بالماء خاصة. قال الخليل: البَجْسُ انشقاق في قربة أو حجر أو أرض ينبع منها الماء, فإن لم ينبع فليس بانْبِجَاسٍ. والانْبِجَاسُ عام والنُّبُوع للعين خاصة[2].

(انْبَجَسَ):

ورد الفعل (**انْبَجَسَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ إِسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ إِضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ **فَانۢبَجَسَتْ** مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً }[الآية: 160].

قال الزمخشري: (فانبجست) فانفجرت . والمعنى واحد, وهو الانفتاح بسعة وكثرة. فإن قلت: فهلاّ قيل: فضرب فانبجست؟ قلت: لعدم الإلباس. وليجعل الانبجاس مسبَبا عن الإيحاء بضرب الحجر للدلالة على أنّ الموحَى إليه لم يتوقف عن اتباع الأمر, وأنه من انتفاء الشك عنه بحيث لا حاجة إلى الإفصاح به[3].

[ب خ س][4]

(بَخَسَ):

ورد الفعل (**بَخَسَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النهي:

في قوله تعالى:{ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلاَ **تَبْخَسُواْ** ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِى ٱلاَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا }[الآية: 85].

قال ابن العربي: البخس في لسان العرب هو النقص بالتعييب والتزهيد, أو المخادعة عن القيمة, أو الاحتيال في التزيّد من الكيل أو النّقصان منه[1].

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بجس).
3 الكشاف, ج2, ص169.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ورد الفعل في سياق نهي نبي الله شعبا لقومه عن أخلاق ألفوها أفسدوا بها كلّ المعاملات الاقتصادية منها عدم إيفاء الكيل, ونقص الميزان, ومنها بخس الناس أشياءهم.

قال الزمخشري: يقال بخسته حقه إذا نقصته إيّاه, ومنه قيل للمكس البخس, وقيل: أشياءَهم؛ لأنهم كانوا يبخسون الناس كلَّ شيء في مبايعاتهم, أو كانوا مكَّاسين لا يدعون شيئا إلاّ مكسوه[2].

[ب د أ]

(بَدَأَ):

ابن فارس: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشّيء, يقال بَدَأْتُ بالأمر وابْتَدَأْتُ, من الابْتِدَاءِ. والله تعالى المُبدِئ البَادِئ[3].

ورد الفعل (**بَدَأَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ كَمَا **بَدَأَكُمْ** تَعُودُونَ }[الآية: 29]. تعدّى الفعل بدأ في هذا الموضع بنفسه.

قال الزمخشري: كما أنشأكم ابتداء يعيدكم[4].

قال ابن عاشور[5]: الكاف في قوله: (كما بدأكم) لتشبيه عود خلقهم ببدئه و(ما) مصدرية,

والتقدير: تعودون عودا جديدا كبدئه إيّاكم, فقدّم المتعلِّق الدّال على التشبيه على فعله, وهو تعودون, للاهتمام به. ثم أنّ فاصلة الآيات على النون فوافقها تعودون.

[ب د ل][6]

(بَدَّلَ):

ورد افعل (**بَدَّلَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ ثُمَّ **بَدَّلْنَا** مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَالسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَـٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ }[الآية: 95].

التبديل: التعويض, فحقه أن يتعدّى إلى المفعول الثاني بالباء المفيدة معنى البدلية ويكون ذلك المفعول الثاني المدخول للباء هو المتروك, والمفعول الأول هو المأخوذ, لذلك انتصبت الحسنة هنا لأنها المأخوذة لهم بعد السيئة فهي المفعول

---

1 ابن العربي: أحكام القرآن, ج2, ص788.
2 الكشاف, ج4, ص127.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بدأ).
4 الكشاف, ج2, ص99.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص69.
6 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

الأول والسيئة هي المتروكة, وعدل عن جر السيئة بالباء إلى لفظ يؤدّي مؤدّى باء البدلية وهو لفظ مكان المستعمل ظرف مجازا عن الخلَفية[1].

وفي قوله تعالى:{ فَبَدَّلَ ٱلذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلذِے قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ }[الآية: 162].

أبو حيان: التبديل: إذهاب الشيء والإتيان بغيره[2].

[ب د و][3]

(بَدَا):

وفي قوله تعالى:{ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَٰنِ عَلَيْهِمَا مِن وَّرَقِ ٱلْجَنَّةِ.}[الآية: 22].

(أَبْدَى):

ورد الفعل (**أَبْدَى**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

ففي قوله تعالى:{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ **لِيُبْدِيَ** لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ }[الآية: 20].

قال الزمخشري: وفيه دليل على أن كشف العورة من عظائم الأمور وأنه لم يزل مستهجنا في الطباع مستقبحا في العقول[4].

قال أبو حيان: اللام في (ليبدي) لام كي , قصد إبداء سوأتهما وتنحط مرتبتهما, ويسوؤهما بكشف ما ينبغي ستره, ولا يجتنبان نهي الله تعالى فيكون هو وهما سواء في المخالفة[5].

ابن عاشور: اللام في (ليبدي) لام العاقبة إذا كان الشيطان لا يعلم أنّ العصيان يفضي بهما إلى حدوث خاطر الشرّ في النفوس وظهور السوآت, فشبّه حصول الأثر عقب الفعل بحصول المعلول بعد العلة, ويجوز أن تكون اللام لام العلّة إذا كان الشيطان يعلم ذلك بالإلهام أو بالنّظر, فتكون وسوسة الشيطان لهما لغرض إيقاعهما في المعصية ابتداء, لأنّ ذلك طبعه الذي جبل على عمله, ثمّ لغرض

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص206.
2 البحر المحيط, ج4, ص517.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 الكشاف, ج2, ص 94-95.
5 البحر المحيط, ج4, ص359.

الإضرار بهما, ولمّا كان عدوّا لهما كان يسعى إلى ما يؤذيهما[1]. وأكثر ما يؤذيهما أن يوقعهما في معصية الله تعالى.

[ب ر ك]

ابن فارس: الباء والرّاء والكاف أصل واحد وهو ثبات الشيء, ثمّ يتفرّع فروعا يقارب بعضها بعضا. قال الخليل: البركة الزيادة والنّماء , والتبريك: أن تدعو بالبركة, وتبارك الله: تمجيد وتجليل[2].

في اللسان: تبارك الله: تقدّس وتنزّه وتعالى وتعاظم, وسئل أبو العبّاس عن تفسير تبارك الله فقال: ارتفع: والمتبارك المرتفع. وقال الزّجاج: تبارك: تفاعل من البركة, كذلك يقول أهل اللغة. ومعنى البركة: الزيادة في كل خير[3].

(بَارَكَ):

ورد الفعل (**بَارَكَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۖ}[الآية: 137]

البركة معناها هو الخير الصالح الذي لا تبعة عليه في الآخرة فهو أحسن أنواع النّعمة[4].

(تَبَارَكَ):

لا يتعدّى وليس فيه معنى المشاركة ولا يكون لغير الله تعالى.

ورد الفعل (**تَبَارَكَ**)في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ تَبَٰرَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ}[الآية: 54].

قال أبو حيان: أي: علا وعظُم[5].

[ب ص ر]

(أَبْصَرَ):

ورد الفعل (**أَبْصَرَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ **يُبْصِرُونَ** بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَآۚ}[الآية: 179]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص44.
2 معجم المقاييس في الغة: مادة (برك)
3 اللسان: مادة (برك)
4 تفسيرا لتحرير والتنوير, ج8, ص210.
5 البحر المحيط, ج4, ص400.

وفي قوله تعالى:{ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ **يُبْصِرُونَ** بِهَآ}[الآية: 195]

وفي قوله تعالى:{وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا **يُبْصِرُونَ** }[الآية: 198]

قال أبو حيان: تناسق الضمائر يقتضي أن الضمير في (وإن تدعوهم) هو للأصنام. ونفى عنهم السماع لأنّها جماد لا تحسّ. وأثبت لهم النّظر على سبيل المجاز بمعنى أنّ صُوَرهم ذوي أعين فهم يشبهون من ينظر ومن قلب حدقته للنظر, ثم نفى عنهم الإبصار.
ومعنى(إليك) أيها الدّاعي وأفرد لأنه اقتطع قوله (وتراهم ينظرون إليك) من جملة الشرط واستأنف
الإخبار عنهم بحالهم السّيء في انتفاء الإبصار كانتفاء السماع[1].

[ب ط ش]

(بَطَشَ):

ابن فارس: الباء والطاء والشين أصل واحد وهو أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوّة[2].
ورد الفعل (**بَطَشَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ **يَبْطِشُونَ** بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا }[الآية: 195]

الاستفهام في الآية إنكاري تقديم المسند على المسند إليه للاهتمام بانتفاء الملك الذي دلّت عليه اللام في (لهم). ووصف الأرجل بـ (يمشون) والأيدي بـ (يبطشون) والأعين بـ (يبصرون) والآذان بـ (يسمعون) إمّا لزيادة تجيل العجز عليهم فيما يحتاج إيه النّاصر, إما لأن بعض تلك الأصنام كانت مجعولة على صورة الآدميين[3].
ولمّا نفى الله تعالى صفة النصر عن هذه الأصنام أثبها لنفسه تعالى بعدها في قوله:{إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ}[الآية:196], لأنّ من خصائص الوليّ أن ينصر مولاه.

[ب ط ل][4]

(بَطَلَ):

1 البحر المحيط, ج4, ص565-566.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (بطش)
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص394-395.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ورد الفعل () في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ **وَبَطَلَ** مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }[الآية: 118]

ابن عاشور: (بطل) حقيقته اضْمَحَلّ. والمراد : اضمحلال المقصود منه وانتفاء أثر مزعوم لشيء. يقال: بطل سعيه, أي:لم يأت بفائدة[1].

[ب ط ن]

(بَطَنَ):

ابن فارس الباء والطاء واللام أصل واحد لا يكاد يُخْلِف, وهو إنسيُّ الشّيء والمقبل منه, فالبطن خلاف الظهر, وباطن الأمر: دُخْلَتُه, خلاف ظاهره, تقول بطنت هذا الأمر إذا عرفت باطنه[2].

ورد الفعل (**بَطَنَ**)في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ قُلِ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }[الآية: 33].

[ب ع ث][3]

(بَعَثَ):

ورد الفعل (**بَعَثَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ **يُبْعَثُونَ** }[الآية: 14].

سأل إبليس الله تعالى طول الحياة إلى يوم البعث, إذ كان يعلم أنه من الحوادث الباقية لأنه من أهل العالم الباقي, فلمّا أُهبط إلى العالم الأرضي ظنّ أنه صائر إلى العدم فلذلك سأل النظرة إبقاء لما كان من قبل, وإذ كان ذلك من تقدير الله تعالى وعلمه, وبدر من إبليس طلب النّظرة.

وفي قوله تعالى:{ثُمَّ **بَعَثْنَا** مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا }[الآية: 103]

(ثمّ بعثنا) انتقال من أخبار الرسالات السابقة إلى أخبار رسالة عظيمة لأمّة باقية إلى وقت نزول القرآن الكريم.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص236.
2 معجم المقاييس س اللغة: مادة (بطن)
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وخصّت بالتفضيل قصة إرسال موسى لما تحتويه من الحوادث العظيمة والأنباء القيمة, وقد دلّت (ثمّ) على المهلة : لأنّ موسى عليه السلام بعث بعد شعيب بزمن طويل[1].

وفي قوله تعالى:{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ **لَيَبْعَثَنَّ** عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ}[الآية: 167]

[ب غ ي][2]

(بَغَيَ):

ورد الفعل (**بَغَيَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ}[الآية: 44-45]

ومثله قوله تعالى:{ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ **وَتَبْغُونَهَا** عِوَجًا}[الآية: 86]

وفي قوله تعالى:{ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ **أَبْغِيكُمْ** إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}[الآية: 140]

ابن عاشور: الاستفهام بقوله: (أغير الله أبغيكم إلها) للإنكار والتعجب من طلبهم أن يجعل لهم إلها غير الله, وقد أولي المستفهَم عنه الهمزة للدالة على أنّ محل الإنكار هو اتخاذ غير الله إلها, فتقدّم المفعول الثاني للاختصاص, للمبلغة في الإنكار أي: اختصاص الإنكار ببغي غير الله إلها.

وهمزة (أبغيكم) همزة المتكلم للفعل المضارع, وهو مضارع بغى بمعنى طلب ومصدره البُغاء بضم الباء. وفعله يتعدّى إلى مفعول واحد, ومفعوله هو (غير الله) لأنه هو الذي ينكر موسى أن يكون يبغيه لقومه.

وتعديته إلى ضمير المخاطبين على طريقة الحذف والإيصال, وأصل الكلام: أبغي لكم. و(إلها) تمييز لـ (غير)[1].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8 ص223.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

[ب ل غ] [2]

(بَلَّغَ):

يقال: بلّغته الخبر وأبلغته إياه: أوصلته, فالهمزة والتضعيف للتعدية.

ورد الفعل **(بَلَّغَ)** في السورة مرّتين على صيغة المضارع في سياق تذكير أنبياء اللهِ عليهم السلام أقوامَهم أنهم مُبَلِّغُون عن الله تعالى:

كما في قوله تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام :{قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَـٰلَةٌ وَلَـٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُ**بَلِّغُكُمْ** رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }[الآية: 61-62]

ومثله قوله تعالى على لسان نبيه هود عليه السلام:{ قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَـٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُ**بَلِّغُكُمْ** رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ}[الآية: 67-68]

(أَبْلَغَ):

ورد الفعل **(أَبْلَغَ)** في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

تعدّى إلى اثنين بالهمزة:

في قوله تعالى على لسان نبيه صالح عليه السلام:{ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰقَوْمِ لَقَدْ **أَبْلَغْتُكُمْ** رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾}[الآية: 79]

وفي قوله تعالى على لسان نبيه شعيب عليه السلام:{ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰقَوْمِ لَقَدْ **أَبْلَغْتُكُمْ** رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ }[الآية: 93]

[ب ل و] [3]

(بَلاَ):

ورد الفعل **(بَلاَ)** في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص267-268.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ففي قوله تعالى:{وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ}[الآية: 163]. ورد على صيغة المضارع.

ويناقش أبو حيان مسألة تغير الدلالة بتغير الوقف.
فقال: قيل: (كذلك) متعلّق بما قبله, أي: ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك, أي: لا تأتيهم إتيانا مثل ذلك الإتيان, وهو أن تأتي شرّعا ظاهرة كثيرة بل يأتي ما أتى منها وهو قليل, فبالوقف على (لا تأتيهم) يكون المعنى لا تأتيهم مطلقا, وبالوقف على كذلك يكون المعنى أنّه يغيب أكثرها ولا يبقى منها إلاّ القليل الذي يتعب بصيده[1].
قال ابن عاشور: (كذلك نبلوهم) أي مثل هذا الابتلاء العظيم نبلوهم. وأصل البلوى الاختبار, والبلوى إذا أسندت إلى الله تعالى كانت مجازا عقليا أي ليبلو الناس تمسكّهم بشرائع دينهم[2].

وفي قوله تعالى:{ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}[الآية: 168].

قوله (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) أي أظهرنا مختلف حال بني إسرائيل في الصبر والشكر والجزع والكفر, بسبب الحسنات والسيئات, وعلى هذا يكون الحسنات والسيئات تفصيلا للبلوى, فالحسنات والسيئات من فعل الله تعالى[3].

[ب و ء][4]

(بَوَّأَ):

في اللسان: بَوَّأْتُه منزلا: أَنْزَلْتُهُ[5].

ورد الفعل (**بَوَّأَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ **وَبَوَّأَكُمْ** فِي ٱلأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتاً}[الآية: 74]

قال أبو حيان: (وبوّأكم في الأرض) أنزلكم بها وأسكنكم إيّاها, والمباءة المنزل في الأرض[6].

1 البحر المحيط, ج4, ص519.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص330.
3 المرجع السابق, ج8, ص337-338.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 اللسان: مادة (بوأ).
6 البحر المحيط, ج4, ص421.

ابن عاشور: (وبوّأكم) معناه أنزلكم, مشتق من البوء وهو الرجوع, لأنّ المرء يرجع إلى منزله ومسكنه[1].

[باب التاء]

خمسة أفعال

[ت ب ع][2]

(تَبِعَ):

ورد الفعل (**تَبِعَ**) في السورة مرتين على صيغتي الماضي والمضارع:

ففي قوله تعالى: {لَّمَن **تَبِعَكَ** مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ}[الآية: 18],

ورد على صيغة الماضي في حيز الشرط.

قال أبو حيان: اللام في قوله (لمن تبعك) موطئة للقسم, و(من) شرطية, واللام في (لأملأنّ) لام جواب القسم.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص170.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

والتقدير: أقسم من تبعك منهم لأملأنّ منهم ومنك[1].

وفي قوله تعالى:{ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لاَ **يَتْبَعُوكُمْ** }[الآية: 193].

قوله: (لاَ **يَتْبَعُوكُمَ**) قرأ نافع بالتخفيف كما هو في الآية. وقرأ الباقون بالتشديد, وهما لغتان بمعنى. قال بعض أهل اللغة: (تبعه) مخفّفا, إذا مضى خلفه ولم يدركه. و(اتّبعه) مشدّدا إذا مضى خلفه وأدركه[2].

(أَتْبَعَ):

ورد الفعل (**أَتْبَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا **فَأَتْبَعَهُ** ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ }[الآية: 175].

قال أبو حيان: وأَتْبَعَهُ بمعنى لحقه غير مفلت, وهذا أخص من اتّبعه[3].

(اتَّبَعَ):

ورد الفعل (**اتَّبَعَ**) في السورة تسع مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فمثال الماضي والمضارع قوله تعالى:{وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلذِينَ يَتَّقُونَ وَيُوتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَالذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُومِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلذِينَ **يَتَّبِعُونَ** ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلاُمِّىَّ ٱلذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرِيٰةِ وَالاِنجِيلِ }[الآية: 156-157].

ومثال الأمر:

قوله تعالى:{ **ٱتَّبِعُواْ** مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ **تَتَّبِعُواْ** مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ}[الآية: 3]

وقوله تعالى:{ فَـَٔامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلاُمِّىِّ ٱلذِى يُومِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ **وَاتَّبِعُوهُ** لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }[الآية: 158].

[ت ر ك] [4]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص40.
2 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص486.
3 المرجع السابق, ج8, ص352.

4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

(تَرَكَ):

ورد الفعل (**تَرَكَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز الشرط:

في قوله تعالى:{ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ **تَتْرُكْهُ** يَلْهَثْۚ }[الآية: 175-176].

قال ابن عاشور: قوله:{ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ **تَتْرُكْهُ** يَلْهَثْۚ} واستعمال القرآن لفظ المثل بعد كاف التشبيه مألوف بأنّه يراد به تشبيه الحالة بالحالة, فهو تشبيه مركب, فهذا الضّال تحمل كلفة اتّباع الدين الصالح وصار يطلبه في حين كان غير مكلّف بذلك في زمن الفترة فلقي من ذلك نصباً وعناء, فلمّا حان حين اتّباع الحق ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم تحمّل مشقة العناد والإعراض عنه في وقت كان جديرا فيه أن يستريح من عنائه, لحصول طلبته فكانت حالته شبيهة بحالة الكلب الموصوف باللهث, فهو يلهث في حالة وجود أسباب اللّهث من المطاردة والمشقة وهي حالة الحمل عليه, وفي حالة الخلو عن ذلك السبب وهي حالة تركه في دعة ومسالمة, والذي ينبّه عن هذا المعنى هو قوله (أو تتركه). وهذا التمثيل من مبتكرات القرآن الكريم[1].

[ت ل و][2]

(تَلاَ):

ورد الفعل (**تَلاَ**) في السورة مرذة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ **وَٱتْلُ** عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ }[الآية: 175]

قال ابن عاشور: وشأن القصص المفتتحة بـ(واتل عليهم) أن يقصد منها وعظ المشركين بصاحب القصة, فالضمير في (عليهم) راجع إلى المشركين الذين وجهت لهم العبر والمواعظ من أوّل السورة.

ومناسبة فعل التلاوة عليهم أنهم كانوا قوما تغلب عليهم الأمّية فأراد الله تعالى أن يبلّغ إليهم من التعليم ما يساوون به أهل الكتاب في التلاوة[3].

[ت م م][4]

(تَمَّ):

---

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص 353.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص349-350.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ورد الفعل (**تَمَّ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{ **وَتَمَّتْ** كَلِمَةُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟}[الآية: 137].

قال أبو حيان: قوله: (وتَمَّت) أي مضت واستمرّت, من قولهم تمّ على الأمر إذا مضى عليه, قيل: الكلمة: النعمة, والحسنى: تأنيث الأحسن, وهي صفة للكلمة, والمعنى على من بقي من بني إسرائيل بما صبروا: أي بصبرهم[1].

وفـي قولـه تعـالى:{ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ **فَتَمَّ** مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}[الآية: 142].

(أَتَمَّ):

ورد الفعل (**أَتَمَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً **وَأَتْمَمْنَٰهَا** بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}[الآية: 142].

[ت و ب] [2]

(تَابَ):

ورد الفعل (**تَابَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ **تُبْتُ** إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ}[الآية: 143].

{ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ **تَابُوا۟** مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}[الآية: 153].

قوله تعالى: (تبت إليك) إنشاء لتوبة من العود إلى مثل ذلك دون إذن من الله, وصيغة الماضي من قوله: (تبت) مستعملة في الإنشاء, فهي مستعملة في زمن الحال مثل صيغ العقود مبالغة في تحقيق العقد[3].

1 البحر المحيط, ج4, ص467.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص277.

[بـاب الـثـاء]

فـعـل و ا حـد

[ث ق ل]

(ثَقُلَ):

ابن فارس: الثاء والقاف واللام أصل واحد, وهو ضد الخِفَّة[1].

الرّاغب: الثِّقَل والخفّة متقابلان فكلّ ما يَتَرَجَّحُ على ما يوزن به أو يقدّر به يقال هو ثقيل, وأصله في الأجسام ثمّ يقال في المعاني, نحو: أثقله الغُرم والوِزر[2].

ورد الفعل (**ثَقُلَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

فـــي قولـــه تعـــالى:{وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن **ثَقُلَتْ** مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الآية: 8], ورد في حيز الشرط.

ثقل الميزان في المعنى الحقيقي رجحان الميزان بالشيء الموزون, وهو هنا مستعار لاعتبار الأعمال الصالحة غالبة ووافرة, أي من ثقلت موازينه الصالحات, وإنّما لم يذكر ما ثقلت به الموازين لأنه معلوم من اعتبار الوزن, لأنّ متعارف النّاس أنهم يزِنُون الأشياء المرغوب في شرائها المتنافس في ضبط مقاديرها والتي يتغابن النّاس فيها[3].

وفي قوله تعالى:{ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ **ثَقُلَتْ** فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً}[الآية: 187]

قال الزمخشري: (ثقلت في السموات والأرض) أي: كل من أَهِلَها من الملائكة والثقلين أهمّه شأن

الساعة وودّ أن يتجلّى له علمها, وشقّ عليه خفاؤها, وثقل عليه. أو ثقلت فيهما لأنّ أهلهما

يتوقعونها ويخافون شدائدها وأهوالها, ولأنّ كل شيء لا يطيقها ولا يقوم لها فهي ثقيلة فيهما[4].

(أَثْقَلَ):

أَثقَلَه الحِمْلُ: أَجْهَدَه, وأَثْقَلَهُ: حَمَّلَه ثقيلا. الهمزة للتّعدية.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ثقل).
2 الرّاغب: المفردات, ص79.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص24.
4 لكشاف, ج2, ص183-184.

ورد الفعل (**أَثْقَلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى: {هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ **أَثْقَلَت** دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ} [الآية: 189]
قال الزمخشري: (فلمّا أثقلت) حان وقت ثِقَلِ حملها[1].
قال أبو حيان: (فلمّا أثقلت) أي: دخلت في الثقل كما تقول أصبح وأمسى. أو صارت ذات ثقل كما تقول: أتمر الرجل وألبن, إذا صار ذا تمر ولبن[2].

[باب الجيم]

اثنا عشر فعلا

[ج ب ي]

(اجْتَبَى):
ابن فارس: الجيم والباء والحرف المعتل أصل واحد يدلّ على جمع الشيء والتجمّع. يقال: جَبَيْتُ المالَ أَجْبِيهِ جِبَايَةً, وجَبَيْتُ الماء في الحوض, وهو نفسه الجَابِيَة[3].
الرّاغب: الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء[4].

1 الكشاف, ج2, ص186.
2 البحر المحيط, ج4, ص557.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جبي).
4 الرّاغب: المفردات, ص87.

ورد افعل (**اجْتَبَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَإِذَا لَمْ تَاتِهِم بِءَايَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ **ٱجْتَبَيْتَهَا** }[الآية: 203].

الزمخشري: اجتبى الشيء, بمعنى جباه لنفسه: أي جمعه, كقولك: اجتمعه, أو جُبِيَ إليه فاجتباه: أي أخذه, ومعنى (لولا اجتبيتها) هلاّ اجتمعتها, افتعالا من عند نفسك. أو هلاّ أخذتها منزّلة عليك مقترحة؟[1].

[ج ح د]

(جَحَدَ):

ابن فارس الجيم والحاء والدّال أصل يدلّ على قلّة الخير. قال ابن دريد: الجحد من كل شيء القِلّة[2].

الرّاغب: الجحود نفيُ ما في القلب إثباته وإثباتُ ما في القلب نفيه[3].

يتعدّى جَحَدَ بنفسه. وقد يتعدّى إلى اثنين بنفسه أو إلى الثاني بالباء.

ورد الفعل (**جَحَدَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع, فاصلة للآية:

في قوله تعالى:{ فَالْيَوْمَ نَنسِيهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَـٰذَا وَمَا كَانُواْ بِءَايَـٰتِنَا **يَجْحَدُونَ** }[الآية: 51].

قال أبو حيان: والجحود إنكار الشيء بعد معرفته وهو ضدّ الإقرار[4].

وفي الآية إخبار من الله تعالى عمّا يفعل بمن يجحد بآياته, فكان الجزاء من جنس العمل, وقد سمّى الله تعالى عذابه لهم باسم ذنبهم. فكما نسوا لقاء الآخرة كان العذاب من جنس ذنبهم فتركوا في العذاب.

[ج د ل]

(جَادَلَ):

ابن فارس: الجيم والدال واللام أصل واحد, وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه, وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام[5].

الرّاغب: الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة وأصله من جَدَلْتُ الحبلَ أي أَحْكَمْت فتله[6].

المجادلة: المخاصمة الشديدة. و(جادل) فاعل ومعناه المشاركة لأن المجادة لا تكون إلا بين متخاصمين.

---

1 الكشاف, ج2, ص192.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جحد)
3 الرّاغب: المفردات, ص88.
4 البحر المحيط, ج4, ص148-149.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جدل)
6 الرّاغب: المفردات, ص89.

ورد الفعل (**جَادَلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع, في حيز الاستفهام:

في قوله تعالى:{ **أَتُجَٰدِلُونَنِي** فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖ}[الآية: 71].

ابن عاشور: المجادلة: المحاجّة, فلمّا قدّم إنذارهم بغضب الله عاد إلى الاحتجاج عليهم بفساد معتقدهم فأنكر عليهم أن يجادلوا في شأن أصنامهم[1].

[ج ر ر]

(جَرَّ):

ابن فارس: الجيم والرّاء أصل واحد, وهو مدّ الشيء وسحبه, يقال: جَرَرَتُ الحبلَ وغيرَه أَجُرُّهُ جَرًّا[2].

ورد الفعل (**جَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ **يَجُرُّهُۥٓ** إِلَيۡهِ}[الآية: 150].

قال الزمخشري: (وأخذ برأس أخيه) أخذ بشعر رأس أخيه يجرّه إليه بذؤابته, وذلك لشدّة ما ورد عليه من الأمر الذي استفزّه وذهب بفطنته, وظنّ بأخيه أنه فرّط في الكفّ[3]. أي في كفّ قومه ونهيهم عن عبادة العجل.

[ج ر ي][4]

(جَرَى):

ورد الفعل (**جَرَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع وهي الصيغة الغالبة عليه إذا ورد في سياق وصف أنهار الجنة لأنّه حدثه ممّا يستقبل:

في قوله تعالى:{ نَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ **تَجۡرِي** مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ} [الآية: 43].

قال ابن عاشور: وجملة (تجري من تحتهم الأنهار) في موضع الحال, أي هم في أمكنة عالية تشرف على أنهار الجنة[5].

[ج ز ي][6]

(جَزَى):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص163.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جرّ) المضاعف
3 الكشاف, ج2, ص161.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص101.
6 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ورد الفعل (**جَزَى**) في السورة خمس مرّات على صيغة المضارع, وكلّها في سياق جزاء الله للمخالفين شرائع دينه, فذكر جزاء المجرمين, والظالمين, والمكذبين, والمفترين, والملحدين في أسمائه وحذف مفعوله الثاني:

في قوله تعالى:{وَكَذَٰلِكَ **نَجْزِي** ٱلْمُجْرِمِينَ}[الآية: 40]

وفي قوله تعالى:{وَكَذَٰلِكَ **نَجْزِي** ٱلظَّٰلِمِينَ}[الآية: 41].

وفي قوله تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ **نَجْزِي** ٱلْمُفْتَرِينَ}[الآية: 152]

وصرح بمفعوله:

في قوله تعالى:{ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ هَلْ **يُجْزَوْنَ** إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[الآية: 147].

قال ابن عاشور: الاستفهام بـ (هل) في قوله (هل يجزون) مشرب معنى النّفي, وقد جعل من معاني (هل) النّفي.

وقوله (ألاّ ما كانوا يعملون) مقدّر فيه مضاف, والتقدير مكافئ ما كانوا يعملون بقرين قوله (يجزون) لأن الجزاء لا يكون نفس المجزى عليه, فإنّ فِعْلَ جزَى يتعدّى إلى العوض المجعول جزاء بنفسه, ويتعدّى إلى العمل المجزى عليه بالباء, كما قال تعالى:{وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا}[الإنسان: 12][1].

وفي قوله تعالى:{ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ **سَيُجْزَوْنَ** مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} [الآية: 180].

[ج ع ل][2]

(جَعَلَ):

ورد الفعل (**جَعَلَ**) في السورة عشر مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

ورد بمعنى (صَيَّرَ) وتعدّى إلى مفعولين:

في قوله تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ}[الآية: 27]

قال أبو حيان: أي: صيّرنا الشياطين ناصريهم وعاضديهم في الباطل, وقال الزجاج: سلّطناهم عليهم يزيدون في غيّهم فيتابعونهم على ذلك فصاروا أولياءهم[1].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص291.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وفي قوله تعالى:{ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ **جَعَلَكُمْ** خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً}[الآية: 69]

وفي قوله تعالى:{ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ **جَعَلَكُمْ** خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتاً}[الآية: 74]

وفي قوله تعالى:{ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ **جَعَلَهُۥ** دَكّاً وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً }[الآية: 143]

ولاختلاف معانيه تعدّى بحرف الجر في باقي المواضع على ما تقتضيه دلالة التركيب:

في قوله تعالى:{ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلأَرْضِ **وَجَعَلْنَا** لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ} [الآية: 10]

وفي قوله تعالى:{وَإِذَا صُرِفَتَ اَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ اصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ **تَجْعَلْنَا** مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ}[الآية: 47]

وفي قوله تعالى:{ قَالُواْ يَٰمُوسَى **اِجْعَل** لَّنَآ إِلَٰهاً كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ}[الآية: 138]

وفي قوله تعالى:{ قَالَ ٱبْنَ اُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ ٱلأَعْدَآءَ وَلاَ **تَجْعَلْنِي** مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ}[الآية: 150]

وفي قوله تعالى:{ هُوَ ٱلذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ **وَجَعَلَ** مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}[الآية: 189]

وفي قوله تعالى:{ فَلَمَّآ ءَاتَيٰهُمَا صَٰلِحاً **جَعَلاَ** لَهُۥ شِرْكاً فِيمَآ ءَاتَيٰهُمَا}[الآية: 190].

[ج ل و]

(جَلَّى):

1 البحر المحيط, ج4, ص367.

ابن فارس: الجيم واللام والحرف المعتل أصل واحد, وقياس مطّرد, وهو انكشاف الشيء وبروزه, يقال: تَجَلَّى الشّيءُ إذا انْكَشَفَ[1].
والتضعيف في جَلَّى لتعدية اللازم.
ورد الفعل (**جَلَّى**) السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسٰهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا **يُجَلِّيهَا** لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۖ}[الآية: 187].

قال أبو حيان: المعنى لا يظهرها ويكشفها لوقتها إلاّ الذي قدّر أن تكون فيه هو, وقيل: حكمة إخفائها أنهم يكونون دائما على حذر, فإخفاؤها أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية[2].

(تَجَلَّى):
ورد الفعل (**تَجَلَّى**) في السورة مرّة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{فَلَمَّا **تَجَلّٰى** رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسٰى صَعِقًاۚ}[الآية: 143].
قال أبو حيان: الظاهر نسبة التجلّي إلى الله تعالى من غير على ما يليق به من غير انتقال ولا وصف يدلّ على الجسمية[3].

[ج هـ ل]
(جَهِلَ):
ابن فارس: الجيم والهاء واللام أصلان أحدهما خلاف العلم. والآخر الخفَّة وخلاف الطُّمَأْنِينَة.
فالأول الجهل نقيض العلم, ويقال للمفازة التي لا عَلَمَ بها مَجْهَلٌ[4].
ورد الفعل (**جَهِلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلٰى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلٰٓى أَصْنَامٍ لَّهُمْۚ قَالُوا۟ يٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ **تَجْهَلُونَ**} [الآية: 138]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جلو)

2 البحر المحيط, ج4, ص549.
3 البحر المحيط, ج4, ص486.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (جهل)

قوله: (إنكم قوم تجهلون) تعجب موسى من قولهم على أثر ما رأوا من الآيات العظيمة والمعجزات
الباهرة من فلق البحر ونجاتهم وإهلاك عدوهم. فلمّا سألوه أن يجعل لهم إلها كما للقوم إله
وصفهم بالجهل المطلق وأكّده بـ(إنّ) لأنه لا جهل أعظم من هذه المقالة وأشنع.
وأتى بلفظ تجهلون ولم يقل لهم جهلتهم إشعارا بأن ذلك منهم كالطبع والغريزة لا ينتقلون عنه في ماض ولا مستقبل[1].

[ج و ب][2]

(اسْتَجَابَ):

ورد الفعل (**اسْتَجَابَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ **فَلْيَسْتَجِيبُواْ** لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }[الآية: 194].

هذه الجملة على سبيل التوكيد لما قبلها في انتفاء كون هذه الأصنام قادرة على شيء من نفع أو ضرّ.
وقول (ادعوهم) مستعمل في التعجيز باعتبار ما تفرع عليه من قوله (فليستجيبوا لكم) المضمّن إجابة الأصنام إيّاهم, لأنّ نفس الدعاء ممكن ولكن الاستجابة لهم ليست ممكنة, فإذا دعوهم فلم يستجيبوا لهم تبين عجز الآلهة عن الاستجابة لهم, وبذلك تبطل دعواهم بأنهم آلهة[3], ومثل هذا قول إبراهيم بعد تحطيمه الأصنام وتكالب قومه عليه ليلحقوا به العذاب, قال الله تعالى:{قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ } [الأنبياء: 62-65].

[ج و ز][4]

(جَاوَزَ):

ورد الفعل (**جَاوَزَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

1 البحر المحيط, ج4, ص478 (بتصرف).
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص394.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

فـــي قولـــه تعـــالى:{ **وَجَٰوَزۡنَا** بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ }[الآية: 138].

قال أبن عاشور: المجاوزة البعد عن المكان عقب المرور فيه, وفعله متعدّ إلى واحد بنفسه وإلى الثاني بالباء, فإذا قلت: جُزتُ به, فأصل معناه أنك جزته مصاحبا في الجواز به للمجرور بالباء ثمّ استعيرت الباء للتعدية, فمعنى قوله (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) قدرنا لهم جوازه ويسّرناه لهم[1].

[ج ي ء] [2]

(جَاءَ):

ورد الفعل (**جَاءَ**) في السورة إحدى وعشرين مرّة , وما ورد منه فعلى صيغة الماضي, ولم يذكر المضارع منه والأمر:

تعدّى بنفسه:

في قوله تعالى:{ **وَجَآءَ** ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ }[الآية: 112]

وتعدّى بالباء:

في قوله تعالى:{ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ }[الآية: 43]

وفي قوله تعالى:{وَلَقَدۡ **جِئۡنَٰهُم** بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ }[الآية: 52]

وفـــي قولـــه تعـــالى:{ وَلَقَدۡ **جَآءَتۡهُمۡ** رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ }[الآية: 101]

وفي قوله تعالى:{قَدۡ **جِئۡتُكُم** بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ}[الآية: 104]

وفي قوله تعالى:{قَالَ إِن كُنتَ **جِئۡتَ** بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ}[الآية: 105]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص264.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وفي قوله تعالى: {فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ **وَجَآءُو** بِسِحْرٍ عَظِيمٍ} [الآية: 115]

وتعدّى باللام:

في قوله تعالى: { وَلَمَّا **جَآءَ** مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۖ } [الآية: 143].

قال ابن عاشور: اللام في (لميقاتنا) صنف من لام الاختصاص, وجعلها ابن هشام بمعنى عند, ويجوز جعلها للأجل والعلة, أي جاء لأجل ميقاتنا[1].

ولزم في باقي المواضع, نحو:

قوله تعالى: {وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا **فَجَآءَهَا** بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ } [الآية: 4]

وقوله تعالى: {فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ **جَآءَهُم** بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ} [الآية: 5]

{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [الآية: 34].

وقوله تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ } [الآية: 37]

وقوله تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥۖ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ **جَآءَتْ** رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُۚ } [الآية: 53]

وقوله تعالى: { أَوَعَجِبْتُمْ أَن **جَآءَكُمْ** ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الآية: 63], [الآية: 69]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص273.

وقولـــــــــه تعـــــــالى:{ قَالُوٓاْ **أَجِئْتَنَا** لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ}[الآية: 70]

وقوله تعالى:{ قَدْ **جَآءَتْكُم** بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ }[الآية: 73], [الآية: 85]

وقوله تعالى:{ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا **جَآءَتۡنَاۖ** }[الآية: 126]

وقوله تعالى:{ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا **جِئۡتَنَاۖ** }[الآية: 129].

قال ابن عاشور: الإتيان والمجيء مدلولهما واحد, وهو بعثة موسى عليه السلام بالرسالة, فجعل الفعل المعبّر عنه حين علّق به (قبل) بصيغة المضارع المقترن بـ(أن) الدّالة على الاستقبال والمصدرية لمناسبة لفظ (قبل) لأنّ ما يضاف إلى (قبل) مستقبل بالنسبة لمدلولها, وجعل حين علّق به (بعد) بصيغة الماضي المقترن بحرف (ما) المصدرية لأن ما المصدرية لا تفيد الاستقبال ليناسب لفظ (بعد) لأنّ مضاف كلمة (بعد) ماض بالنسبة لمدلولها.
فذكرُ المجيء بعد الإتيان ليس لاختلاف المعنى, ولكنه للتفنن وكراهية إعادة اللفظ[1].

وقوله تعالى:{ فَإِذَا **جَآءَتْهُمُ** ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ }[الآية: 131]

[بـاب الـحـاء]

عشرة أفـعـال

[ح ب ب][2]

(أَحَبَّ):

ورد الفعل (**أَحَبَّ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة المضارع:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص247.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

فـي قولـه تعـالى:{يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا **يُحِبُّ** ٱلۡمُسۡرِفِينَ}[الآية: 31]

وفي قوله تعالى:{ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا **يُحِبُّ** ٱلۡمُعۡتَدِينَ} [الآية: 55].

ذيلت آية الأمر بالدعاء بقوله تعالى ((إنّ الله لا يحب المعتدين)). والآية التي قبلها ذيلت بأن الله لا يحب المسرفين وقد ذكر النهي عن الإسراف في الآية فكان ذكر عدم محبة الله للمسرفين موجّها. فما وجه ذكر الاعتداء في الآية الثانية ولم يأت له ذكر فيها بل هي أمر بالدعاء.

قال ابن عاشور قوله: (إنّ الله لا يحب المعتدين) واقعة موقع التعليل للأمر بالدعاء, إشارة إلى أنه أمر تكريم للمسلمين يتضمّن رضا الله تعالى عنهم, لكن سلك في التّعليل طريق إثبات الشيء بإبطال ضده, تنبيها على قصد الأمرين وإيجازا في الكلام[1].

وفـي قولـه تعـال:{ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا **تُحِبُّونَ** ٱلنَّٰصِحِينَ}[الآية: 79].

[ح ب ط][2]

(حَبِطَ):

ورد الفعل (**حَبِطَ**) في السورة مرّة واحدة على الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ **حَبِطَتۡ** أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ}[الآية: 147].

[ح ر م][3]

(حَرَّمَ):

ورد الفعل (**حَرَّمَ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص132.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

فـــي قولـــه تعـــالى: {قُلْ مَنْ **حَرَّمَ** زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ} [الآية: 32]

وفـــي قولـــه تعـــالى: {قُلِ إِنَّمَا **حَرَّمَ** رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} [الآية: 33].

وفي قوله تعالى: {وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ **حَرَّمَهُمَا** عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ} [الآية: 50]

وفـــي قولـــه تعـــالى: {ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ **وَيُحَرِّمُ** عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ} [الآية: 157].

[ح ز ن] [1]

(حَزِنَ):

ورد الفعل (**حَزِنَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى: {يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ **يَحْزَنُونَ**} [الآية: 35]

وفـي قولـه تعـالى: {ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلآَ أَنتُمْ **تَحْزَنُونَ**} [الآيـة: 49].

سبق ذكر نحو هذا في سورة البقرة.

[ح س ب] [2]

(حَسِبَ):

ورد الفعل (**حَسِبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

تعدى (**حَسِبَ**) إلى مفعولين, وقد سدّت (أنّ ومعمولها) مسدّ المفعول الثاني, وذلك: في قوله تعالى:{فَرِيقاً هَدىٰ وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ **وَيَحْسِبُونَ** أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ}[الآية: 30].

قال ابن عاشور: وعطف جملة (ويحسبون) على جملة (اتّخذوا) فكان ضلالهم ضلالا مركّبا, إذ هم قد ضلّوا في الائتمار بأمر أئمة الكفر أولياء الشيطان, ولـمّا سمعوا داعي الهدى الحق لم يتفكرّوا, وأهملوا النّظر, لأنّهم يحسبون أنهم مهتدون لا يتطرق إليهم شك في أنّهم مهتدون.
فضلالهم مركب من جهة أنهم أولا ضلّوا بتوليهم الشياطين, ثم حسبانهم أنهم مهتدون ضلالة أيضا[1].

[ح ق ق]

(حَقَّ):

ابن فارس: الحاء والقاف أصل واحد يدل على إحكام الشَّيءِ وصحَّته[2].
ورد الفعل (**حَقَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{ فَرِيقاً هَدىٰ وَفَرِيقاً **حَقَّ** عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ}[الآية 30]

تظهر النزعة الاعتزالية في قول صاحب الكشاف حين نفى أن يكون لعلم الله تعالى أثر في ضلالهم, وزعم أنهم هم الضالون باختيارهم لأنهم اتّخذوا الشياطين أولياء[3].
ابن عاشور: ومعنى (حَقَّ عليهم الضلالة) ثبتت لهم الضلالة ولزموها. ولم يقلعوا عنها, وذلك أنّ المخاطبين كانوا مشركين كلّهم, فلمّا أمروا بأن يعبدوا الله مخلصين له الدّين افترقوا فريقين: فريقا هداه الله إلى التوحيد, وفريقا لازم الشرك والضلالة, فلم يطرأ عليه حال جديد, وبذلك يظهر حسن موقع لفظ(حَقَّ) هنا دون أن يقال أضلّه الله. وليس تغيير الأسلوب بين (فريقا هدى) وبين (فريق حَقَّ عليهم الضلالة) تحاشيا من إسناد الإضلال إلى الله كما توهمّه صاحب الكشاف.
وجرّد فعل (حَقَّ) عن علامة التأنيث لأنّ فاعله غير حقيقي التأنيث, قد أظهرت علامته في مثل هذا نحو قوله تعالى من سورة النحل:{مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ}[الآية: 36][4].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص71.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (حقّ) المضاعف.
3 الكشاف, ج2, ص100.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص70.

[ح ك م] [1]

(حَكَمَ):

ورد الفعل (**حَكَمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِالَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ **يَحۡكُمَ** ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ }[الآية: 87].

حكم الله أيد به حكم في الدّنيا بإضهار أثر غضبه الطائفة الكافرة وإظهار رضاه على المؤمنين, فيظهر المُحِقُّ من المبطل, وهذا القول من شعيب صادر عن ثقته بموعود الله إيّاه بالنصر, ولعلمه بسنة الله في رسله ومن كذّبهم في الدّنيا, ولولا ذاك لجاز أن يتأخر الحكم بين الطائفتين إلى يوم الحساب, وليس ذلك هو المراد من كلامه لأنه لا يناسب قوله (فاصبروا) إذا كان خطابا للفرقين. وإن كان (فاصبروا) خطابا للمؤمنين خاصة صحّ إرادة الحكمين جميعا[2]؛ حكم في الدنيا بإهلاك الله تعالى للكافرين, وحكم في الآخرة بإدخالهم نار جهنّم.

[ح ل ل] [3]

(أَحَلَّ):

ورد الفعل (**أَحَلَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ **وَيُحِلُّ** لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ }[الآية: 157].

[ح م ل] [4]

(حَمَلَ):

ورد الفعل (**حَمَلَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ }[الآية: 176] سبق تفسير الآية عند ذكر الفعل (ترك).

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص194.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وفي قوله تعالى:{ فَلَمَّا تَغَشَّيٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِۦ}[الآية: 189].

قال أبو حيان: التغشّي والغشيان والإتيان: كناية عن الجماع, والحَمل؛ بفتح الحاء, ما كان في البطن, والحِمل؛ بكسر الحاء, ما كان على الظهر[1].
قال ابن عاشور: وصف الحمل بالخفيف حكاية الواقع, فإنّ الحمل في مبدئه لا تجد منه الحامل ألما.
ومعنى (مرّت به) من المرور, وهو: الاجتياز, ويستعار للتغافل وعدم الاكتراث للشيء, فمعنى (مرّت به): لم تتفطن له. ولم تفكر في شأنه[2].

[ح ي ي][3]

(حَيِيَ):

من الحياة وبابه عَلِمَ يَعْلَمُ.
ورد الفعل **(حَيِيَ)** في السورة مرة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{قَالَ فِيهَا **تَحْيَوْنَ** وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ}[الآية: 25].

قال ابن عاشور: قدّم المجرورات الثلاثة (فيها) (فيها) (منها) على متعلاقتها للاهتمام بالأرض التي جعل فيها قرارهم ومتاعهم, إذ كانت هي مقر جميع أحوالهم من حياة وموت وبعث بع الموت[4].
قرأ الجمهور: (تُخْرَجُون) على البناء للمفعول, وقرأ حمزة والكسائي, وابن ذكوان عن ابن عامر, وخلف: بالبناء للفاعل (تَخْرُجُونَ)[5].

(أَحْيَا):

ورد الفعل **(أَحْيَا)** في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع, مسند إلى الله تعالى:

في قوله تعالى:{ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ٱلَّذِے لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ **يُحْيِۦ** وَيُمِيتُ}[الآية: 158]

(اسْتَحْيَا):

ورد الفعل **(اسْتَحْيَا)** في السورة مرتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ **وَنَسْتَحْيِۦ** نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ}[الآية: 127]

1 البحر المحيط, ج4, ص557.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص385.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص55.
5 ابن الجزري: النشر في القراءات العشر, ج2, ص267.

وفي قوله تعالى:{ وَإِذَ اَنجَيْنَـٰكُم مِّنَ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَآءَكُمْ **وَيَسْتَحْيُونَ** نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }[الآية: 141]

مرّ ذكر نحو هذا في سورة البقرة.

[باب الخاء]

عشرة أفعال

[خ ب ث]

(خَبُثَ):

ابن فارس: الخاء والباء والثاء أصل واحد يدلّ على خلاف الطيب, يقال خبيث أي ليس بطيب[1].

اللسان: الخَبِيثُ ضد الطيب من الرزق والولد والنّاس. الليث: خَبُثَ الشَّيءُ يَخْبُثُ خُبْثًا وخَبَاثَةً[2].

ورد الفعل (**خَبُثَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَالذِى **خَبُثَ** لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا}[الآية: 58].

الزمخشري: (والذي خبث) صفة للبلد ومعناه والبلد الذي خبث لا يخرج نباته إلاّ نكدا, فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه الذي هو راجع إلى البلد مقامه, (والنّكد) الذي لا خير فيه[3].

[خ ر ج][4]

(خَرَجَ):

ورد الفعل (**خَرَجَ**) في السورة خمس مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (خبث)
2 اللسان: مادة (خبث).
3 الكشاف, ج2, ص112.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في قوله تعالى: { قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا **فَاخْرُجْ** إِنَّكَ مِنَ أَلصَّٰغِرِينَ }[الآية: 13]

وفي قوله تعالى: {قَالَ **اَخْرُجْ** مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً }[الآية: 18]

وفي قوله تعالى:{ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ }[الآية: 25]

وفي قوله تعالى: {وَالْبَلَدُ اُلطَّيِّبُ **يَخْـرُجُ** نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَالذِے خَبُثَ لاَ **يَخْرُجُ** إِلاَّ نَكِداً }[الآية: 58].

قرئ في العشر (والذي خبث لا **يُخْرِجُ** إلاّ نكدا)[1].

(أَخْرَجَ):

الهمزة للتعدية.

ورد الفعل (**أَخْرَجَ**) في السورة تسع مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

وفي قوله تعالى:{يَٰبَنِےٓ ءَادَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ اُلشَّيْطَٰنُ كَمَآ **أَخْرَجَ** أَبَوَيْكُم مِّنَ اَلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ }[الآية: 27].

قال ابن عاشور: (كما أخرج): (ما) مصدرية, والجار والمجرور في موضع الصفة لمصدر محذوف هو مفعول مطلق لـ(يفتننكم), والتقدير فتونا كإخراجه أبويكم من الجنّة. فإنه فتون عظيم[2].

وفي قوله تعالى: { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اَللَّهِ اِلتِے **أَخْرَجَ** لِعِبَادِهِۦ وَالطَّيِّبَٰتِ مِنَ اَلرِّزْقِ }[الآية: 32]

وفي قوله تعالى: { حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ اِلْمَآءَ **فَأَخْرَجْنَا** بِهِۦ مِن كُلِّ اِلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ **نُخْرِجُ** اُلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَ } [الآية: 57].

قال ابن عاشور: وجملة: (كذلك نخرج الموتى) معترضة استطرادا للموعظة والاستدلال على تقريب البعث الذي يستبعدونه, والإشارة بـ(كذلك) إلى الإخراج

1 ابن الجزري: النشر في القراءات العشر, ج2, ص270.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص60.

المتَضَمَّن له الفعل فعل (فأخرجنا) باعتبار ما قبله من كون البلد ميّتا, ثمّ إحيائه أي إحياء ما فيه من أثر الزرع والثّمر, فوجه الشبه هو إحياء بعد موت, ولا يشك أنّ لذلك الإحياء كيفية قدّرها الله وأحمل ذكرها لقصور الأفهام عن تصورها[1].

وفي قوله تعالى:{ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ **أَخْرِجُوهُم** مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }[الآية: 82]

وفي قوله تعالى: { قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ }[الآية: 88]

وفي قوله تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ **لِتُخْرِجُواْ** مِنْهَآ أَهْلَهَاۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }[الآية: 123]

[خ ر ر]

(خَرَّ):

ابن فارس: الخاء والرّاء أصل واحد , وهو اضطراب وسقوط مع صوت[2].

اللسان: خَرَّ يَخِرُّ ويَخُرُّ خَرِيرًا وخَرْخَرَ فهو خَارٌّ. وخرّ البناء سقط, وخَرَّ يَخِرُّ هوى من علوّ إلى أسفل[3].

ورد الفعل (**خَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

وفي قوله تعالى:{ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا **وَخَرَّ** مُوسَىٰ صَعِقًاۚ }[الآية: 143].

أبو حيان: ترتّب على التجلّي أمران: أحدهما: تفتت الجبل وتفرق أجزائه, والثاني: خرور موسى مغشيا عليه[4].

[خ س ر]

(خَسِرَ):

ابن فارس: الخاء والسين والرّاء أصل واحد يدلّ على النّقص[5].

الرّاغب: الخُسْرُ والخُسْرَان انتقاص رأس المال وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال خسر فلان, وإلى الفعل فيقال: خسرت تجارته, ويستعمل ذلك في المقتنيات

1 تفسي التحرير والتنوير, ج8, ص57.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (خرّ) المضاعف.
3 اللسان: مادة (خرر).
4 البحر المحيط, ج4, ص485.
5 معجم المقاييس في اللغة مادة (خسر).

الخارجة كالمال والجاه في الدّنيا وهو الأكثر, وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسّلامة والعقل والإيمان والثّواب[1].

ورد الفعل (**خَسِرَ**) في السورة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ **خَسِرُوٓا۟** أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ}[الآية: 9]

ابن عاشور: الخسران حقيقته ضدّ الرّبح, وهو عدم تحصيل التّاجر على يستفضله من بيعه, ويستعار لفقدان نفع ما يرجى منه النّفع, فمعنى (خسروا أنفسهم) فقدوا فوائدها, فكل أحد يرجو من مواهبه, وهي مجموع نفْسِه, أن تجلب له النّفع وتدفع عنه الضرّ: بالرّأي السديد, وابتكار العمل المفيد, ونفوس المشركين سوّلت له أعمالا كانت سبب خفّة موازين أعمالهم, فكانت نفوسهم كرأس مال التّاجر الذي رجا منه زيادة الرّزق فأضاعه كلّه فهو خاسر له, فكذلك هؤلاء خسروا إذ أوقعتهم في العذاب المقيم[2].

وفي قوله تعالى:{ قَدْ **خَسِرُوٓا۟** أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ }[الآية: 53].

[خ ص ف]

(خَصَفَ):

ابن فارس: الخاء والصاد والفاء أصل يدل على اجتماع شيء إلى شيء. ومن الباب الاختصاف, وهو أن يأخذ العريان على عورته ورقا عريضا أو شيئا نحو ذلك يستتر به[3].

اللسان: خَصَفَ النّعلَ يَخْصِفُها خَصْفًا: ظَاهَرَ بعضَها على بعض وخَرَزَها, والخَصْفُ: الضمّ والجمع[4].

ورد الفعل (**خَصَفَ**) في الصورة مرّة واحة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا **يَخْصِفَانِ** عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ}[الآية: 22].

الزمخشري: قوله(وطفقا يخصفان) (طفق) يقال: طفق بفعل كذا, بمعنى جعل يفعل كذا.و(يخصفان) ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستترا بها[5].

1 الرّاغب: المفردات, ص147.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص25.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (خصف).
4 اللسان: مادة (خصف)
5 الكشاف, ج2, ص96.

ابن عاشور: الخصف حقيقته تقوية الطبقة من النّعل بطبقة أخرى ليشتدّ , فمعنى يخصفان: يضعان على عوراتهما الورق بعضه على بعض كفعل الخاصف, وضعا ملزقا متمكّنا[1].

[خ ف ف] [2]

(خَفَّ):

ورد افعل (**خَفَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَمَنْ **خَفَّتْ** مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ }[الآية: 9]

[خ ل د]

(أَخْلَدَ):

ابن فارس: الخاء واللام والدّال أصل واحد يدلّ على الثبات والملازمة. فيقال: خَلَدَ: أقام, وأَخْلَدَ أيضا[3].

ورد الفعل (**أَخْلَدَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ **أَخْلَدَ** إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ }[الآية:175- 176].

أبو حيان: (ولكنه أخلد إلى الأرض), أي: ترامى إلى شهوات الدّنيا ورغب فيها واتّبع ما ناشئ عن الهوى.وجاء الاستدراك هنا تنبيها على السبب الذي لأجله لم يرفع ولم يشرّف كما فعل بغيره ممن أوتي الهدى فآثره واتّبعه[4].

[خ ل ف] [5]

(خَلَفَ):

ورد الفعل (**خَلَفَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والأمر:

في قوله تعالى:{ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ **ٱخْلُفْنِى** فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ }[الآية: 142]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص50.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 معجم المقاييس في اللغة: مدة (خلد).
4 البحر المحيط, ج4, ص536-537.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

(اخلفني) كن خَلَفًا عني وخليفة, والخليفة:هو الذي يتولّى عمل غيره عند فقده[1].
وفي قوله تعالى:{ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسِىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا **خَلَفْتُمُونِى** مِنۢ بَعْدِىٓ }[الآية: 150]

وفي قوله تعالى:{ **فَخَلَفَ** مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ }[الآية: 169].

قال أبو حيان: (فخلف من بعدهم خلف), أي: حدث من بعد المذكورين خلف, قال الزجاج: يقال للقرن الذي يجيء بعد القرن خَلْفٌ....,
قال النضر بن شميل: (خَلَفٌ) و(خَلْفٌ) التحريك والإسكان معا في القرآن الكريم: بمعنى الرديء, وأمّا الصالح فبالتحريك لا غير, وأكثر أهل اللغة على هذا إلا الفراء وأبا عبيدة فإنهما أجازا الإسكان في الصالح[2].

(اسْتَخْلَفَ):

ورد الفعل(**اسْتَخْلَفَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ **وَيَسْتَخْلِفَكُمْ** فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }[الآية: 129].

ابن عاشور: جاء بفعل الرّجاء دون الجزم تأدّبا مع الله تعالى, وإقصاء للاتكال على أعمالهم ليزدادوا من التّقوى والتعرض إلى رضى الله تعالى ونصره.
والمراد[3] بالاستخلاف: الاستخلاف عن الله تعالى في ملك الأرض. والاستخلاف إقامة الخليفة.
فالسين والتّاء لتأكيد الفعل مثل: استجاب له.

[خ ل ق] [4]

(خَلَقَ):

ورد الفعل (**خَلَقَ**) في السورة تسع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص271.
2 البحر المحيط, ج4, ص524-525.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص247.

4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

فمثال الماضي قوله تعالى:{ وَلَقَدْ **خَلَقْنَاكُمْ** ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ}[الآية: 11], وفي [الآيات: 12, 54, 181, 185, 189].

قال ابن عاشور: الخلق: الإيجاد وإبراز الشيء إلى الوجود, والتصوير: جعل الشيء صورة, والصورة الشكل الذي يشكل به الجسم.

وتأكيد الخبر باللام و(قد) المفيد للتّحقيق, تنزيل للذين هم المقصود من الخطاب منزلة من ينكر مضمون الخبر لانهم لمّا عبدوا غير الله كان حالهم كحال من ينكر أنّ الله هو الخالق.

وتعدية فعلي الخلق والتصوير إلى ضمير المخاطبين, لما كان على معنى النّوع الذي هم من أفراده, تعيّن أن يكون المعنى: خلقنا أصلكم ثمّ صوّرناه, وهو آدم عليه السلام, كما أفصح عنه قوله: (ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم).وتعدية الفعلين لضمير المخاطبين توطئة لقوله فيما يأتي (يا بني آدم)[1].

ومثال المضارع قوله تعالى: { أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ **يَخْلُقُ** شَيْئاً وَهُمْ **يُخْلَقُونَ**}[الآية: 192].

أبو حيان: أي: أتشركون الأصنام وهي لا تقدر على خلق شيء كما يخلق الله تعالى وهم يُخْلَقُون, أي: يخلقهم الله تعالى ويوجدهم كما يوجدكم, أو يكون معناه: وهم يُنحتُون ويُصنعون فعبدتهم يخلقونهم وهم لا يقدرون على خلق شيء فهم أعجز من عبدتهم[2].

[خ ل و] [3]

(خَلاَ):

ورد الفعل (**خَلاَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِي ٱلنَّارِ}

[الآية: 38]قال أبو حيان: (قد خلت من قبلكم) أي: قد تقدّمتكم في الحياة الدّنيا, أو تقدّمتكم أي: تقدّم دخولها في النّار[4].

[خ و ف] [5]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص26-29(بتصرف).
2 البحر المحيط, ج4, ص559.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 البحر المحيط, ج4, ص382.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

(خَافَ):

ورد الفعل (**خَافَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ لَقَدَ اَرْسَلْنَا نُوحاً اِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ اِعْبُدُواْ اَللَّهَ مَالَكُم مِّنِ اِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيَ **أَخَافُ** عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }[الآية: 59].

[خ ي ر]

(اخْتَارَ):

ابن فارس: الخاء والياء والرّاء أصله العطف والميل[1].

اللسان: الاخْتِيَار الاصْطِفَاء وكذلك التَّخَيُّر. واختار مما يتعدّى إلى مفعولين بحذف حرف الجرّ, تقول: اخترته من الرجال, واخترته الرجالَ[2].

الرّاغب: الاختيار: طلب ما هو خير وفعله[3].

ورد الفعل (**اخْتَارَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ **وَاخْتَارَ** مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا}[الآية: 155].

أبو حيان: (اختار) افتعل من الخير, وهو التخيّر والانتقاء. واختار من الأفعال التي تعدّت إلى اثنين, أحدهما بنفسه, والآخر بوساطة حرف الجر.(وهذه الأفعال مقصورة على السماع) ثم يحذف حرف الجر ويتعدّى إليه الفعل.فسبعين هو المفعول الأول, و(قومه) هو المفعول الثاني, وتقديره: من قومه[4].

[بـاب الـدّال]

سبعة أفعال

[د خ ل][5]

(دَخَلَ):

ورد الفعل (**دَخَلَ**) في السورة خمس مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فمثال الماضي:

قوله تعالى: { كُلَّمَا **دَخَلَتْ** اُمَّةٌ لَّعَنَتْ اُخْتَهَا }[الآية: 38]

(كلّما) للتّكرار .

وتحركت تاء ف (دَخَلَتْ) بالضمّ لانتقال حركة همزة (أمّة) المضمومة إليها.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (خير).
2 اللسان: مادة (خير).
3 الرّاغب: المفردات, ص161
4 البحر المحيط, ج4, ص503-504.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ومثال المضارع:

قولـــه تعـــالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ }[الآية: 40]

قوله: (ولا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سم الخياط) هذا نفي مغيى بمستحيل. والمعنى أنهم لا يدخلون الجنّة أبدا[1].

فربط سبحانه دخول المكذبين بالآيات جنّته بولوج الجمل في ثقب الإبرة, وهذا محال.

وقولـــــه تعـــــالى: { وَنَادَوْاْ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ }[الآية: 46].

قال أبو حيان[2]: (لم يدخلوها) حال من المفعول. أي: نادوهم وهم في هذه الحال. وقيل: المعنى: ونادى أصحاب الأعراف أصحاب الجنّة بالسلام وهم قد دخلوا الجنّة, وأهل الأعراف لم يدخلوها. (وهم يطمعون), أي: نادوا أصحاب الجنّة غير داخليها ثم أخبر أنهم طامعون في دخولها.

فجملة (وهم يطمعون) حال من ضمير الفاعل في (يدخلوها).

ومثال الأمر:

قوله تعالى: { قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنسِ فِى ٱلنَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا }[الآية: 38].

قال ابن عطية: هذه حكاية ما يقول الله لهم يوم القيامة بوساطة ملائكة العذب, وعبّر عن يقول بـ(قال) لتحقق وقوع ذلك وصدق القصة. وهذا كثير[3] في القرآن الكريم.

وقولـــه تعـــالى:{أَهَـٰٓؤُلاَءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ }[الآية: 49].

قوله (ادخلوا الجنّة) قيل: مقول قول محذوف دلّ علي السياق, والتقدير قال الله لهم ادخلوا الجنّة, فكذّب الله قسمكم وخيب ظنّكم[4].

1 البحر المحيط, ج4, ص384.
2 البحر المحيط, ج4, ص392.

3 المحرر الوجيز, ج2, ص398.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص113.

وقولـــه تعـــالى:{ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ }[الآية: 161].

ذكر في سورة البقرة مثل هذه الآية في أمر بني إسرائيل أن يدخلوا القرية.
وقدم في البقرة قوله: (ادخلوا الباب) على قوله: (قولوا حطة) وهذا لأنه في آية البقرة جاء الأمر بدخول القرية وهنا أمروا بالسكنى, فناسب الأمر بدخول القرية أن يكون الأمر بدخول الباب أولا لأنه فعل دالّ على الخضوع والذلّة.

(أَدْخَلَ):

الهمزة للتعدية.
ورد الفعل (**أَدْخَلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر في حيز الدعاء وتعدّى إلى المفعول الثاني بالحرف:

في قوله تعالى:{ قَالَ رَبِّ إغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ }[الآية: 151]

لمّا اعتذر هارون إلى موسى استغفر لنفسه ولأخيه.
قال الزمخشري: لمّا اعتذر إليه أخوه وذكر شماتة الأعداء قال (رب اغفر لي ولأخي) ليرضي أخاه ويُظهر لأهل الشماتة رضاه عنه فلا تتمّ لهم شماتتهم واستغفر لنفسه مما فرط منه إلى أخيه ولأخيه عسى أن يكون فرّط في حسن الخلافة, وطلب ألاّ يتفرقا عن رحمته, ولا تزال منتظمة لهما في الدّنيا والآخرة[1].

[د ر ج]

ابن فارس: الدّال والراء والجيم أصل واحد يدلّ على مضيّ الشّيء والمضيّ في الشّيء[2].

(اسْتَدْرَجَ):

اللسان: ودَرَّجَهُ واسْتَدْرَجَه بمعنى, أي أدناه منه على التدريج[3].
ورد الفعل (**اسْتَدْرَجَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـي قولــه تعــالى:{ وَالذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ }[الآية: 182].

قال الراغب: قيل نستدرجهم, معناه: نأخذهم درجة فدرجة, وذلك إدناؤهم من الشيء شيئا فشيئا كالمراقي والمنازل في ارتقائها ونزولها[4].

[د ر س]

1 الكشاف, ج2, ص162.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (درج)
3 اللسان: مادة (درج).
4 الرّاغب: المفردات, ص167.

(دَرَسَ):

ابن فارس: الدّال والرّاء والسين أصل واحد يدلّ على خفاء وخفض وعفاء, فالدّرس الطريق الخفي[1].

اللسان: دَرَسَ الشَّيءُ والرَّسْمُ يَدْرُسُ دُرُوسًا: عفا. ودَرَسَ الثَّوبُ دَرْسًا أي أَخلَق.ودرس يتعدّى ولا يتعدّى. ودرس الكتاب يدرسه درسا ودراسة ودارسه, من ذلك, عانده حتى انقاد لحفظه[2].

ورد الفعل (**دَرَسَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ أَلَمْ يُوخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ **وَدَرَسُواْ** مَا فِيهِ }[الآية: 169].

قوله: (ودرسوا عطف على (يؤخذ) لانّ يؤخذ بمعنى المضي, لأجل دخول (لم) عليه, والتقدير: ألم يؤخذ ويدرسوا, لأنّ المقصود تقريرهم بأنّهم درسوا الكتاب لا الإخبار عنهم بذلك[3].

[د ر ك]

ابن فارس:

اللسان: الدّرْك اللحاق, وقد أدركه.

(تَدَارَكَ):

ابن فارس:

اللسان: تَدَارَكَ القوم وادَّارَكُوا إذا أَدْرَكَ بعضُهم بعضا, ويقال تَدَارَكْتُه وادَّارَكْتُه وادَّرَكْتُه.

ورد الفعل (**تَدَارَكَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ حَتَّىٰٓ إِذَا **ٱدَّارَكُواْ** فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ ٱلنَّارِ }[الآية: 38]

أصل (ادَّاركوا) تداركوا فأدغمت التاء في الدّال واجتلب الألف ليسلم السكون.

قال الزّمخشري: (حتى إذا ادّاركوا) أي: تداركوا بمعنى تلاحقوا واجتمعوا في النّار[4].

[د ع و][5]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (درس)
2 اللسان: مادة (درس)

3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص342.
4 الكشاف, ج2, ص103.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

(دَعَا):

ورد الفعل (**دَعَا**) في السورة أربعة عشرة مرّة على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فمثال الماضي:قوله تعالى:{ فَلَمَّآ أَثْقَلَت **دَّعَوَا** ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَبِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ }[الآية: 189]

ومثال الأمر:قوله تعالى:{ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ **وَٱدۡعُوهُ** مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ }[الآية: 29]

وقوله تعالى:{ **ٱدۡعُواْ** رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝٥٥ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا **وَٱدۡعُوهُ** خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ }[الآية: 55-56].

قوله (وادعوه خوفا وطمعا) عوْد إلى أمر الدعاء لأنّ ما قبله من النهي عن الإفساد أشبه الاحتراس المعترض بين أجزاء الكلام, وأُعيدَ الأمر بالدعاء ليبني عليه قوله (خوفا وطمعا) قصدا لتعليم الباعث على الدّعاء بعد أن علّموا كيفيته[1].

وفي قوله تعالى:{ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى **ٱدۡعُ** لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ }[الآية: 134].

قد مضى نحو هذا في سورة البقرة.

وقوله تعالى:{ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ **فَٱدۡعُوهُ** بِهَاۖ }[الآية: 180].

هذا خطاب للمسلمين, وتوسطّه في خلال مذامّ المشركين؛ لمناسبة أن أفظع أحوال المعدودين لجهنم هو حال إشراكهم بالله غيره.

وسبب نزول الآية: أن أبا جهل سمع بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم يقرأ فيذكر الله في قراءته, ومرّة يقرأ فيذكر الرّحمن فقال أبو جهل: (محمّد يزعم أنّه يعبد إلها واحدا وهو إنّما يعبد آلهة كثيرة) فنزلت هذه الآية.

وقوله تعالى:{ قُلِ **ٱدۡعُواْ** شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ }[الآية: 195]

1 تفسير التحرر والتنوير, ج8, ص135.

ومثال المضارع:قوله تعالى:{ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ **تَدۡعُونَ** مِن دُونِ ٱللَّهِۖ }[الآية: 37].

وتعدّى إلى المفعول الثاني بـ(إلى):

وقوله تعالى:{ وَإِن **تَدۡعُوهُمۡ** إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ **أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ** أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ }[الآية: 193].

ضمير الخطاب المرفوع (الواو) في قوله: (وإن تدعوهم) موجّه إلى المسلمين مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم, وضمير الغائب المنصوب (هم) عائد إلى المشركين, فبعد أن عجّب الله المسلمين من حال أهل الشرك أنبأهم بأنهم لا يقبلون الدّعوة إلى الهدى.

وقوله: (سواء أدعوتموهم) الهمزة بعد (سواء) تسمّى همزة التسوية.

وقوله: (سواء عليكم) دون (سواء عليهم) المقصود منه تأييس المخاطبين من استجابة المدعوين إلى ما يدعونهم إليه لا الإخبار[1].

وقوله تعالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ **تَدۡعُونَ** مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ **فَٱدۡعُوهُمۡ** فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }[الآية: 194]

وقوله تعالى:{ وَٱلَّذِينَ **تَدۡعُونَ** مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ }[الآية: 197].

وتعدّى بـ(إلى):

وقوله تعالى:{ وَإِن **تَدۡعُوهُمۡ** إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ }[الآية: 198]

الضمير المرفوع في قوله: (تدعوهم) وهو (الواو) للمشركين, والضير المنصوب (هم) عائد على الأصنام, وذكر (إلى الهدى) لتحقيق عدم سماع الأصنام, وعدم إدراكها, لأنّ عدم السماع دعوة ما ينفع لا يكون إلا لعدم الإدراك.

ولهذا خولف بين قوله هنا (لا يسمعوا) وقوله في الآية السابقة [الآية: 193] (لا يتبعوكم) لأنّ الأصنام لا يتأتّى منها الاتباع , إذ لا يتأتّى منها المشي الحقيقي ولا المجازي أي الامتثال[2].

[د ل و][1]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص391.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص397.

(دَلَّى):

ورد الفعل **(دَلَّى)** في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ۝٢١ **فَدَلَّىٰهُمَا** بِغُرُورٍ} [الآية: 21-22].

(فدلاّهما بغرور) أقدمهما ففَعَلاً فِعْلاً يطمعان به في نفع فخابا فيه, وأصل دلّى, تمثيل حال من يطلب شيئا من مظنّته فلا يجده بحال من يدلِّي دلوه في البئر ليستقي من مائها فلا يجد فيها ماء.

والباء (بغرور) للملابسة, أي دلاّهما ملابسا للغُرور, أي لاستلاء الغرور عليه إذ الغرور هو اعتقاد الشيء نافعا بحسب ظاهر حاله ولا نفع فيه بتجربته[2].

[د م ر]

(دَمَّرَ):

ابن فارس: الدّال والميم والرّاء أصل واحد يدلّ على الدّخول في البيت وغيره. الدَّمَارُ: الهلاك[3].

اللسان: الدّمار استئصال الهلاك. ودَمَرَ القَومُ يَدْمُرُونَ دَمَارًا: هلكوا. ودمرهم: مقتهم. ودَمَرَهُم اللهُ ودَمَّرَهُم تَدْمِيرا. ودَمَرَ عَليهم يَدْمُر دَمْرًا ودُمُورًا: دخل بغير إذن, وقيل: هجم[4].

الرّاغب: التّدمير: إدخال الهلاك على الشيء[5].

ورد الفعل **(دَمَّرَ)** في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ **وَدَمَّرْنَا** مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ } [الآية: 137].

أبو حيان: (ودمّرنا) أي: خربنا قصورهم وأبنيتهم بالهلاك. والتّدمير: الإهلاك وإخراب الأبنية[6].

[باب الذّال]

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص47.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (دمر)
4 اللسان: مادة (دمر).
5 الرّاغب: المفردات, ص172.
6 البحر المحيط, ج4, ص476.

ثـلاثـة أفـعـال

[ذ ر أ]

(ذَرَأَ):

ابن فارس: الذال والرّاء والهمزة أصلان أحدهما لون إلى بياض. والآخر كالشيء يُبْذَرُ ويُزْرَعُ[1].

اللسان: ذَرَأَ اللهُ الخلقَ يَذْرَؤُهم ذَرْءاً: خَلَقَهُم[2].

ورد الفعل (**ذَرَأَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: { وَلَقَدْ **ذَرَأْنَا** لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ ٱلْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَـٰئِكَ كَالأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ }[الآية: 179]

قال ابن عاشور: قوله (ولقد ذرأنا) تأكيد الخبر بلام القسم وبقد؛ لقصد تحقيقه لأنّ غرابته تُنزِل سامعه خالي الذهن منه منزلة المتردد في تأويله. والذرأ: الخلق, واللام في قوله (لجهنّم) للتعليل, أي خلقنا كثير لأجل جهنّم. وتقديم المجرور على المفعول في قوله: (لجهنم كثيرا) ليظهر تعلّقه بـ(ذرأنا).والمعنى: خلق الكثير لأعمال الشرّ المفضية إلى جهنم[3].

[ذ ك ر][4]

(ذَكَرَ):

ورد الفعل (**ذَكَرَ**) في السورة خمس مرّات على صيغة الأمر:

في قوله تعالى: { **وَاذْكُرُوٓاْ** إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً **فَاذْكُرُوٓاْ** ءَالآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }[الآية: 69].

معنى قوله تعالى: (واذكروا إذ جعلكم): اذكروا الوقت الذي ظهرت فيه خلافتكم عن قوم نوح في تعمير الأرض[5].

قيل: (اذكروا) هنا بمعنى اشكروا, لأنّ مجرد الذكر لا يحصل به رجاء الفلاح[6], فيكون التقدير: فاذكروا آلاء الله بشكر المنعم به عليكم, ومادام قد أنعم هو وتفضّل عليكم فلا يليق بكم أن تصرفوا شيئا من العبادة لغيره.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ذرأ).
2 اللسان: مادة (ذرأ).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص357-358.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص158.
6 البحر المحيط, ج4, ص417.

وقولــه تعــالى:{ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي اِ۬لْاَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ اَ۬لْجِبَالَ بُيُوتاًۖ }[الآية: 74].

وقولـه تعـالى:{خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[الآية: 171]

تقدّم نحوه في سورة البقرة.

وقولــه تعــالى:{ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ اَ۬لْجَهْرِ مِنَ اَ۬لْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْاَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ اَ۬لْغَٰفِلِينَ }[الآية: 205].

(واذكر ربّك) إقبال بالخطاب على النبيّ صلى الله عليه وسلم فيما يختص به, بعد أن أمر بما أمر بتبليغ الآيات المتقدّمة, والمناسبة في هذا الانتقال أنّ أمر النّاس باستماع القرآن يستلزم أمر النبي عليه الصلاة والسلام بقراءة القرءان عليهم قراءة جهرية يسمعونها, فلمّا فرغ الكلام من حظ النّاس نحو قراءة النبي عليه الصلاة والسلام, أقبل على الكلام في حظ الرّسول من القرآن وغيره, وهو التذكر الخاص به, فأمر بأن يذكر الله ما استطاع وكيفما تسنّى له, وفي أوقات النّهار المختلفة...

ودلّ قوله (ولا تكن من الغافلين) على التحذير من الغفلة. وهذا التركيب أشد في الانتفاء والنّهي من نحو: ولا تغفل[1].

(ذُكِّرَ):

التضعيف للتعدية.

ورد الفعل (**ذُكِّرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي, مبنيا لما لم يسمّ فاعله:

فـــي قولـــه تعـــالى:{ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا اَ۬لذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ اِ۬لسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا اَ۬لذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۢ بِيسٍۢ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ }[الآية: 165].

الضمير في (نسوا) للمنهيين, أي تركوا ما ذكّرهم به الصّالحون. وجعلُ الترك نسيانا مبالغة, إذا أقوى أحوال الترك نسيان المتروك, و(ما) موصولة بمعنى الذي[2].

(تَذَكَّرَ):

تَذَكَّرَ مطاوع ذَكَّرَ؛ ذَكَّرْتُه فَتَذَكَّرَ.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص412-413(بتصرف).

2 البحر المحيط, ج4, ص520.

ورد الفعل (**تَذَكَّرَ**) في السورة خمس مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
فمثال الماضي:

قولـــه تعـــالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ **تَذَكَّرُواْ** فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ }[الآية: 201].

ورد الفعل في حيز جواب الشرط.
التذكّر استحضار المعلوم السابق, والمراد: تذكّروا أوامر الله ووصاياه.
والفاء في (فإذا هم مبصرون) لتفريع الإبصار على التذكّر, وأكدّ معنى (فاء) التعقيب بـ(إذا) الفجائية الدالة على حصول مضمون جملتها (وهو الإبصار) دفعة واحدة دون تريث, أي تذكّروا تذكُّر عزم فلم تتريث نفوسهم أن تبيّن لها الحق الوازع عن العمل بالخواطر الشيطانية فابتعدت عنها[1].
ومثال المضارع:

قولـــه تعـــالى: {ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا **تَذَّكَّرُونَ** }[الآية: 3]

قرأ الجمهور (ما تذّكّرون) بتاء واحدة وتشديد الذال (كما هو في الآية), على أن أصله تتذكّرون بتاءين فقلبت ثانيتهما ذالا لتقارب المخرجين ليتأتّ تخفيفه بالإدغام.
وقرأ حمزة, والكسائي, وحفص عن عاصم, وخلف - بتخفيف الذال - على حذف إحدى التاءين اختصارا. وقرأه ابن عامر (يَتَذَكَّرُون)[2].
والضمير عائد إلى المشركين على طريقة الالتفات من الخطاب إلى الغيبة[3].

وقولـــه تعـــالى:{يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ **يَذَّكَّرُونَ** }[الآية: 26]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8,
2 ابن الجزري: النّشر في القراءات العشر, ج2, ص270.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص15.

وقولـــه تعـــالى:{ وَهُوَ ٱلذِے يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ نُشُرَۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ **تَذَّكَّرُونَ** }[الآية: 57].

اختلفوا في قراءة (تذَّكّرون), كما سبق ذكره في [الآية: 3] من السورة[1].

وقولـــه تعـــالى:{ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ **يَذَّكَّرُونَ** }[الآية: 130].

جملة (لعلّهم يذّكّرون) في موضع التعليل لجملة (ولقد أخذنا) فلذلك فصلت[2].

[ذ و ق]

(ذَاقَ):

ابن فارس:

ابن فارس: الذال والواو والقاف أصل واحد, وهو اختبار الشيء من جهة تَطَعُّم, ثم يشتقّ منه مجازا. وفي كتاب الخليل كلّ ما نزل بإنسان من مكروه فقد ذاقه[3].

اللسان: ذَاقَ الشَّيءَ يَذُوقُه ذَوْقاً وذَوَاقاً ومَذَاقاً, والمَذَاقُ: طَعم الشَّيءِ. وذُقْتُ القَوْسَ: إذا جذبت وترها لتنظر ما شدّتها[4].

الرّاغب: الذّوق وجود الطعم بالفم, وأصله فيما يقلّ تناوله دون ما يكثر, فإنّ ما يكثر منه يقال له الأكل[5].

أبو حيان: ذاق الشيءَ: استطعمه, وأصله بالفم, ثمّ استعير لكل ما يحس ويدرك على وجه التشبيه بالذي يعرف عند الطعم. تقول العرب: قد ذقت من إكرام فلان ما يرغبني في قصده[6].

ورد الفعل (**ذَاقَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والأمر:

فالماضـــي فـــي قولـــه تعـــالى:{فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا **ذَاقَا** ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ}[الآية: 22].

1 ابن الجزري: النشر في القراءات العشر, ج2, ص266.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص249.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ذوق).
4 اللسان: مادة (ذوق).
5 الرّاغب: المفردات, ص182.
6 البحر المحيط, ج3, ص27

أبو حيان: (ذاقا الشجرة) وجدا طعمهما آكلين منها , كما قال تعالى:{ فَأَكَلاَ مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا}[طه: 121].

ابن عاشور: دلّ قوله تعالى: (فدلاهما بغرور) على أنهما فعلا ما وسوس لهما الشيطان, فأكلا من الشجرة, فقوله: (فلمّا ذاقا الشجرة) ترتيبٌ على (دلاّهما بغرور) فحذفت الجملة واستغني عنها بإيراد الاسم الظاهر في جملة شرط لَمَّا, والتقدير: فأكلا منها, كما ورد ذلك مصرّحا به في سورة البقرة, فلما ذاقاها بدت لهما سوآتهما.
وأفادت (لَمَّا) توقيت بدوّ سوآتهما بوقت ذوق الشجرة, لأن (لَمَّا) حرف يدل على وجود شيء عند وجود غيره, فهي لمجردّ توقيت مضمون جوابها بزمان وجود شرطها[1].
وهذا معنى زائد على ما ورد في البقرة.
والأمر في قوله تعالى:{قَالَ ادْخُلُواْ فِيۤ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَالإِنسِ فِي ٱلنَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـٰؤُلاَءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ ٱلنَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ}[الآية: 38-39].
صيغة الأمر في (فذوقوا) مستعملة في الإهانة والتشفّي, والذوق استعمل مجازا مرسلا في الإحساس بحاسة اللمس. والباء سببية, أي: بسبب ما كنتم تكسبون.
وجملة (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) يجوز أن يكون من كلام أولاهم؛ عطفوا قولهم (فذوقوا) على قولهم (فما كان لكم علينا من فضل) بفاء العطف الدّالة على الترتب.
ويجوز أن يكون من كلام الله تعالى مخاطبا به كلا الفريقين, فيكون عطفا على قوله تعالى: (لكلٍّ ضعف ولكن لا تعلمون) وبهذا يكون قوله: (وقالت أولاهم لأخراهم) جملة معترضة بين الجملتين المتعاطفتين, وعلى هذا الاعتبار يكون قوله تعالى (فذوقوا) للتكوين والإهانة[2].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص48.

2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص95-96.

[بـاب الـرّاء]

عشرة أفـعـال

[رأي]

(رَأَى)[1]:

ورد الفعل (رَأَى) في السورة اثنتي عشرة مرّة على صيغتي الماضي والمضارع:

فمثال الماضي:

قولـــه تعـــالى:{ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ **وَرَأَوْاْ** أَنَّهُمْ قَد ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ }[الآية: 149].

ومثال المضارع:

قولـه تعـالى:{يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ **يَرِيٰكُمْ** هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا **تَرَوْنَهُمْ**ۗ }[الآية: 27]

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وقوله تعالى:{ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرِيٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }[الآية: 60].

أبو حيان: (نراك) الأظهر أنّها من رؤية القلب, وقيل: من رؤية العين. و(في) للوعاء, فكأنّ الضلال جاء ظرف له. وهو فيه؛ ولم يأت نوح عليه السلام ضالا ولا ذا ضلال[1].

وقولـــه تعـــالى:{قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرِيٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ }[الآية: 66].

أبو حيان[2]: أتى بوصف (الملأ) بـ(الذين كفروا) ولم يأت بهذا الوصف في قوم نوح, لأنّ قوم هود كان في أشرافهم من آمن به, ولم يكن في أشراف قوم نوح مؤمن. ألا ترى إلى قول الله تعالى على لسانهم:{قَالُوٓاْ أَنُومِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ ٱلأَرْذَلُونَ }[الشعراء: 111].

وقولـه تعـالى:{وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرِينِى وَلَٰكِنُ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرِينِى }[الآيـــة: 143].

قال الزمخشري: كيف قال (لن تراني) ولم يقل: لن تنظر إلي. لقوله أنظر إليك؟. قلت: لما قال أرني, بمعنى اجعلني متمكنا من الرؤية التي هي الإدراك, عُلم أنّ الطلبة هي الرؤية لا مجرد النظر الذي لا إدراك معه. فقيل: لن تراني, ولم يقل: لن تنظر إلي[3].

وقولـــه تعـــالى:{ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لاَّ يُومِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا }[الآية: 146]

وقوله تعالى:{ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا }[الآية: 148].

الظاهر أن (يروا) بمعنى: يعلموا. وسلب الله تعالى هذين الوصفين دون باقي الصفات لأن الكلام يستلزم العلم وانتفاء الهداية يستلزم انتفاء القدرة, وانتفاء هذين

1 البحر المحيط, ج4, ص414.
2 البحر المحيط, ج4, ص415.
3 الكشاف, ج2, ص152-153.

الوصفين – وهما العلم والقدرة – يستلزمان باقي الأوصاف. فلذلك خُصّ هذان الوصفان بانتفائهما.

وقوله تعالى:{ **وَتَرِيهِمْ** يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ }[الآية: 198]

(أرى)[1]**:**

الهمزة للتعدية.

ورد الفعل (**أرى**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

تعدّى إلى مفعوليه:

في قوله تعالى:{يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا **لِيُرِيَهُمَا** سَوْءَٰتِهِمَآ }[الآية: 27].

قوله: (إنّه يراكم) تعليل للنّهي وتحذير من فتنته فإنه بمنزلة العدو المداجِي يكيدكم ويغتالكم من
حيث لا تشعرون[2].

وفي قوله تعالى:{ **سَأُوْرِيكُمْ** دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ }[الآية: 145]

وحذف مفعوله الثاني لدلالة الضمير عليه:

في قوله تعالى:{ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ **أَرِنِىٓ** أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ }[الآية: 143]

فقد دلّ الضمير المجرور في قوله (إليك) على المفعول الثاني.

قال الزمخشري: مفعول (أرني) الثاني محذوف والتقدير: أرني نفسك[3].

[ر ج ع][4]

(رَجَعَ):

ورد الفعل (**رَجَعَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فمثال الماضي:

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 البحر المحيط, ج4, ص366.
3 الكشاف, ج2, ص152.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

قولـه تعـالى:{ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسِىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفاً قَالَ بِيسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ }[الآية: 150]

ومثال المضارع:

قوله تعالى:{ وَبَلَوْنَـٰهُم بِالْحَسَنَـٰتِ وَالسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }[الآية: 168]

وقوله تعالى:{ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْاَيَـٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }[الآية: 174]

قال ابن عاشور[1]: الرّجوع مستعار للإقلاع عن الشرك, شبه الإقلاع عن الحالة التي هم متلبسون بها بترك من حل في غير مقره, ليرجع إلى مقره, وهذ التشبيه يقتضي تشبيه حال الإشراك بموضع الغربة, لأنّ الشرك ليس مقتضى الفطرة فالتلبّس به خروج عن أصل الخلقة كخروج المسافر عن
موطنه, ويقتضي أيضا تشبيه حال التوحيد بمحل المرء وحيّه الذي يأوي إليه.

[ر ج و][2]

(أَرْجَى):

اللسان: أَرْجَى الأَمرَ: أَخَّرَه, لغة في أَرْجَأَه[3].

ورد الفعل (**أَرْجَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ }[الآية: 111]

قوله: (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) قرأ بن كثير وهشام بهمزة ساكنة, ويصلان الهاء بالواو في الوصل, وكذلك قرأ أبو عمرو, غير أنّه يضمّ الهاء, ولا يصلها, وقرأ بن ذكوان بهمزة ساكنة وبكسر الهاء من غير أن يصلها بياء, وكذلك قالون, غير أنّه لم يهمز. وقرأ ورش والكسائي بغير همز ويصلان الهاء بياء في الوصل, وقرأ حمزة وعاصم بإسكان الهاء, من غير همز, والهمز في هذا الفعل وتركه لغتان, يقال: أرجيته وأرجأته, بمعنى: أخّرته[4].

[ر ح م][5]

(رَحِمَ):

ورد الفعل (**رَحِمَ**) في السورة خمس مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص349.

2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 اللسان: مادة (رجو).
4 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص470.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

فمثال المضارع قوله تعالى:{قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ} [الآية: 23].

وقوله تعالى:{وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ **يَرْحَمْنَا** رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ } [الآية: 149].

قوله: (يرحمنا) و(يغفر لنا) قرأ حمزة والكسائي بالتاء في الفعلين, على الخطاب لله جلّ ذكره, وفيه معنى الاستغاثة والتضرع والابتهال في السؤال والدعاء, وبنصب (ربّنا) على النّداء, وهو أبلغ في الدعاء والخضوع, وقرأ الباقون بالياء في الفعلين على الخبر عن الغائب, وفيه معنى الإقرار بالعبودية , وقرأوا (ربّنا) بالرفع, لأنّه الفاعل, ولولا أنّ الجماعة على الياء والرّفع لاخترت قراءة الياء والنصب, لما ذكرت من صحة معناه في الاستكانة والتّضرع[1].

الزمخشري: قوله: (لئن يرحمنا ربنا ربّنا ويغفر لنا) كلام التائبين, كما قال آدم وزوجه عليهما السلام:{وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا } [الآية: 23][2].

تقدم في [الآية: 49] طلب الرحمة على المغفرة, وتقدّم في قصة آدم في [الآية: 23] طلب المغفرة على طلب الرحمة.

قال أبو حيان: لمّا كان ذنب بني إسرائيل أعظم الذنوب وهو الإشراك بالله تعالى بدؤوا بالرّحمة التي وسعت كلّ شيء ومن نتاجها غفران الذنب, وأمّا في قصة آدم فإنّه جرت محاورة بينه تعالى وبينهما وعتاب على صدر منهما من أكل ثمر الشجرة بعد نهيه إياهما عن قربها فضلا عن أكل ثمرها, فبادرا إلى الغفران وأتبعاه بالرّحمة إذ غفران ما وقع العتاب عليه أكد ما يطلب أولا[3].

وقوله تعالى:{أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ **تُرْحَمُونَ** } [الآية: 63].

وقوله تعالى:{ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ **تُرْحَمُونَ** } [الآية: 204]

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص477.
2 الكشاف, ج2, ص160.
3 البحر المحيط, ج4, ص497-498.

ومثال الأمر: قوله تعالى:{وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ}[الآية: 155].

أدرج موسى عليه السلام قومه؛ وكانوا أصحاب ذنوب, في قوله (فاغفر لنا وارحمنا), فأكد استعطاف ربه تعالى في غفران تلك الذنوب فأكد ذلك ونبّه بقوله (وأنت خير الغافرين)

ولما كان وأخوه من المعصومين من الذنوب؛ فحين سأل الرّحمة لم يؤكد الرحمة بل نبه بقوله (وأنت أرحم الرّاحمين) على أنّ الله تعالى أرحم الرّاحمين لقوله تعالى:{وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ}[الأعراف: 156]. وكان تعالى خير الغافرين لأن غير قد يتجاوز عن الذنب طلبا للثناء أو الثواب أو دفعا للصفة الخسيسة عن القلب وهي الحقد. والباري سبحانه منزّه عن أن يكون غفرانه لشيء من ذلك[1].

[ر د د][2].

(رَدَّ):

ورد الفعل (رَدَّ) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع, مبنيا لما لم يسمّ فاعله:

في قوله تعالى:{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ}[الآية: 53].

عطف فعل (نرد) على مدخول الاستفهام, فيكون الاستفهام عن أحد الأمرين, لأنّ أحدهما لا يجتمع مع الآخر, فإذا حصلت الشفاعة فلا حاجة إلى الردّ, وإذا حصل الردّ استغني عن الشفاعة.

وعلى هذا العطف يكون (فنعمل) منصوبا في جواب (نردّ) كما انتصب (فيشفعوا) في جواب (فهل لنا من شفعاء)[3].

[ر ز ق][1]

1 البحر المحيط, ج4, ص506-507.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 ابن عاشور, ج8, ص120-121.

(رَزَقَ):

ورد الفعل (**رَزَقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَنَادِيٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنَ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ }[الآية: 50].

جعل الزمخشري قول (ما رزقكم الله) عطفا على الجملة لا على المفرد, ولذلك قدّر عاملا محذوفا بعد حرف العطف (أو), فيكون التقدير: أو اعطونا مما رزقكم الله.

واستشهد بقول الشاعر:

لمّا حططتُ الرَّحل عنها واردا عَلَفْتُهَا تِبْنًا ومَاءً بَارِدًا

تقديره: علفتها تبنا وسقيتها ماء[2].

[ر س ل]

(أَرْسَلَ)[3]:

ورد الفعل (**أَرْسَلَ**) في السورة عشر مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فمثال الماضي:

وتعدّى بـ(إلى):

في قوله تعالى: {لَقَدْ **أَرْسَلْنَا** نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }[الآية: 59].

وحذف مفعول (أرسل) الثاني لدلالة السياق عليه:

في قوله تعالى:{قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ **أُرْسِلَ** بِهِۦ مُومِنُونَ }[الآية: 75]

وقوله تعالى:{ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِالذِيٓ **أُرْسِلْتُ** بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُومِنُواْ فَاصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا }[الآية: 87].

وتعدّى إلى المغعول الثاني بـ(في) دون إلى لأنّ الفعل غير مقصود:

---

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 الكشاف, ج2,
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في قوله تعالى:{وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ }[الآية: 94].

وتعدّى (أرسل) بـ(على) لأنه ضمّن معنى الإرسال من فوق:

في قوله تعالى:{ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَاسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْماً مُّجْرِمِينَ }[الآية: 133]

فحرف (على) دلّ على على أنّ جملة أرسلنا مفرعة تفريع العقاب لا تفريع زيادة الآيات[1].

وقوله تعالى:{ فَبَدَّلَ الذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ }[الآية: 162].

ورد في سورة البقرة في مثل هذا؛ قوله (فأنزلنا) وهنا (فأرسلنا) ولمّا قُيّد كلاهما بقوله (من السماء) كان مفادهما واحدا, فالاختلاف لمجرّد التفنّن في القصتين[2].

ومثال المضارع:

وحذف مفعوله الثاني لعدم قصده:

قوله تعالى: { وَهُوَ الذِي يُرْسِلُ الرِّيَٰحَ نُشُراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ }[الآية: 57].

وعدّي (أرسل) بـ(على):

في قوله تعالى:{ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُومِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ }[الآية: 134]

ومثال الأمر وقد حذف مفعوله الثاني:

قوله تعالى: { قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ }[الآية: 105].

وتعدّى بـ(في):

في قوله تعالى:{ قَالُوٓا۟ أَرْجِهِۦ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ }[الآية: 111]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص254.
2 المرجع السابق, ج8, ص325.

قال ابن عاشور[1]:عدّي الفعل (أرسل) بـ (في) دون (إلى) لأنّ الفعل هنا غير مقصود تعديته إلى المرسل إليهم بل المقصود منه المرسلون خاصة. وهو المفعول الأول. إذ المعنى: وأرسل حاشرين في
المدينة يأتوك بالسّحرة, فعلم أنّه أنهم مرسلون للبحث والجلب, لا للإبلاغ.

[ر ف ع]

(رَفَعَ)[2]:

ورد الفعل (**رَفَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَلَوْ شِئْنَا **لَرَفَعْنَاهُ** بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ }[الآية: 176].

الرّفعة مستعارة لكمال النّفس وزكائها, لأن الصفات الحميدة تخيِّل صحبها مرتفعا على دونه, أي: لو شئنا لا كتسب بعلمه بالآيات فضلا وزكاء وتميزا بالفضل, فمعنى لرفعناه بها: ليسّرنا له العمل بها الذي يشرُف به.

[ر هـ ب][3]

(رَهَبَ):

ورد الفعل (**رَهَبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ **يَرْهَبُونَ**}[الآية: 154].

اللام في قوله (لربهم يرهبون) تقوية لوصول الفعل إلى مفعوله المتقدّم[4].

(اسْتَرْهَبَ):

ورد الفعل (**اسْتَرْهَبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ **وَاسْتَرْهَبُوهُمْ** وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ } [الآية: 116].

(استرهبوهم) أي: أرهبوهم واستفعل هنا بمعنى أفعل كأَبَلَّ واسْتَبَلَّ. والرّهبة: الخوف والفزع[5].

[ر و د][1]

1 المرجع السابق, ج8, ص230
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 البحر المحيط, ج4, ص503.
5 البحر المحيط, ج4, ص458.

(أَرَادَ):

ورد الفعل(**أَرَادَ**) أراد في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـــي قولـــه تعـــالى:{ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١١٠﴾ **يُرِيدُ** أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ﴾[الآية: 110].

[بـاب الـزّاى]

فـعـل و ا حـد

[ز ي د]

(زَادَ) [2]**:**

ورد الفعل (**زَادَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي والمضارع:

فالماضـــي فـــي قولـــه تعـــالى:{ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ **وَزَادَكُمْ** فِى ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾[الآية: 69].

قال الزمخشري: قوله (وزادكم في الخلق بسطة) فيما خلق من أجرامكم ذهابا في الطول والبدانة[3].

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 الكشاف, ج2, ص117.

والمضارع في قوله تعالى:{ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ }[الآية: 161].

ورد نظير هذا في سورة البقرة (وسنزيد المحسنين) بالعطف بالواو على القول, والتقدير: قلنا لهم ذلك وقلنا لهم سنزيد المحسنين. فالواو في آية البقرة لحكاية الأقوال[1].

[باب السين]

ثمانية عشر فعلا

[س أ ل][2]

(سَأَلَ):

ورد الفعل **(سَأَلَ)** في السورة خمس مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

فمثال الأمر:

قوله تعالى: { **وَسْـَٔلْهُمْ** عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَاتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَاتِيهِمْ }[الآية: 163].

قال الزّمخشري: (واسألهم) واسأل اليهود. وهذا السؤال معناه التقرير والتقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم لحدود الله والإعلام بأنّ هذا من علومهم التي لا تعلم إلا بكتاب أو وحي فإذا أعلمهم به من لم يقرأ كتابهم علم أنّه من جهة الوحي.

والمراد من السؤال عن القرية سؤال عن أهلها[3].

ومثال المضارع:

قوله تعالى:{ **فَلَنَسْـَٔلَنَّ** ٱلذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ **وَلَنَسْـَٔلَنَّ** ٱلْمُرْسَلِينَ }[الآية: 6].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص326.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 الكشاف, ج2, ص170.

قال ابن عاشور: قوله (فلنسألنّ) الفاء عاطفة, لترتيب الأخبار لأن وجود لام القسم علامة على أنّه كلام أُنُفٌ انتقال من خبر إلى خبر, وهو انتقال من الخبر عن حالتهم الدّنيوية إلى أحوالهم في الآخرة, وتأكيد الخبر باللام ونون التوكيد لإزالة الشكّ.

وسؤال الذين أرسل إليهم سؤال عن بلوغ الرسالة, وهو سؤال تقريع في ذلك المحشر, قال تعالى:{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ }[القصص: 65].

وسؤال المرسلين عن تبليغهم الرسالة سؤال إرهاب لأممهم, لأنّهم إذا سمعوا شهادة الرسل عليهم أيقنوا بأنّهم مسوقون إلى العذاب.

ولمّا كان المقصود الأهم من السؤال هو الأمم, لإقامة الحجّة عليهم في استحقاق العقاب, قدّم ذكرهم عن ذكر الرّسل[1].

وقوله تعالى:{ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ لاَ تَاتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }[الآية: 187].

جملة (أيّان مرساها) في موضع نصب بقول محذوف دلّ عليه فعل (يسألونك) والتقدير: يقولون أيّان مرساها. وهو حكاية لقولهم بالمعنى, ولذلك كانت الجملة في معنى البدل عن جملة: (يسألونك عن الساعة).

وجملة:(يسألونك كأنّك حفيّ عنها) مؤكدّة لجملة (يسألونك عن الساعة) ومبيّنة لكيفية سؤالهم فلذلك فصلت[2].

[س ب ت]

(سَبَتَ):

ابن فارس: السين والباء والتاء أصل واحد يدلّ على راحة وسكون[3].

وفي اللسان: السَّبْت القَطْعُ. ولا يعلم من كلام العرب سَبَتَ بمعنى استراح, وإنما معنى سبت قطع. وقد سَبَتُوا يَسْبِتُون ويَسْبُتُون, وأُسْبَتُوا: دخلوا في السّبت, والسّبت:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص21.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص375.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سبت).

قيام اليهود بأمر سنّتها.والسّبت: ضرب من السير. والسّبت: الحلق. وسَبَتَ الشَّيءَ سَبْتاً وسَبَّتَه: قَطَعَه[1].

ورد الفعل (**سَبَتَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى:{ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَاتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ **يَسْبِتُونَ** لاَ تَاتِيهِمْ }[الآية: 163].

قـال الزمخشـري: والسـبت مصـدر سـبت اليهـود إذا عظّمـت سـبتها بتـرك الصـيد والاشتغال بالتعبد.

[س ب ح] [2]

(سَبَّحَ):

ورد الفعل (**سَبَّحَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ **وَيُسَبِّحُونَهُۥ** وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ }[الآية: 206].

المراد بـ(الذين عند ربك) الملائكة, ووجه جعل حال الملائة علّة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر: أنّ مرتبة الرسالة تلحق صاحبها من البشر برتبة الملائكة.

وليس في هذا التعليل ما يقتضي أن يكون الملائكة أفضل من الرسل, كما توهمّه المعتزلة لأنّ التشبيه بالملائكة من حيث كان الملائكة أسبق في هذا المعنى.

(ويسبحونه) أي: ينزهونه بالقول والاعتقاد عن صفات النّقص..., واختيار صيغة المضارع لدلالتها على التجديد والاستمرار[3].

[س ب ق] [4]

(سَبَقَ):

ورد الفعل (**سَبَقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى:{ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَاتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا **سَبَقَكُم** بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ }[الآية: 80].

وجملة: (ما سبقكم) المنفية تدل على أنهم هم أوّل من فعل هذه الفعلة القبيحة, وأنهم مبتكروها[5].

1 اللسان: مادة (سبت)
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص414.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 البحر المحيط,ج4, ص426.

[س ج د] [1]

(سَجَدَ):

ورد الفعل (**سَجَدَ**) في السورة أربع مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

في قوله تعالى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ **ٱسْجُدُوا۟** لِـَٔادَمَ **فَسَجَدُوٓا۟** إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا **تَسْجُدَ** إِذْ أَمَرْتُكَ }[الآية: 11-12]

قال الطبري: في قوله تعالى: (قال ما منعك ألاّ تسجد) بعد أن ساق اختلاف المفسرين في تفسير (ما منعك ألاّ تسجد) وسوق مذاهب العلماء في ذلك, قال: والصّواب عندي من القول في ذلك أن يقال: إنّ في الكلام محذوفا قد كفى دليل الظاهر منه, وهو أنّ معناه: ما منعك من السجود فأحوجك إلى ألاّ تسجد, فترك ذكر أحوجك استغناء بمعرفة السّامعين قوله (إلاّ إبليس لم يكن من السّاجدين) أنّ ذلك معنى الكلام من ذكره, ثمّ عمل قوله: (ما منعك) في (أن) ما كان عاملا فيه قبل أحوجك لو ظهر إذ كان قد ناب عنه, وإنّما قلنا أنّ هذا القول أولى بالصواب لما قد مضى من دلالتنا قبلُ على أنّه لا يكون في كتاب الله شيء لا معنى له وأنّ لكل كلمة معنى صحيحا[2].

وفي قوله تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ **يَسْجُدُونَ** }[الآية: 206]

وتقديم المعمول من قوله:(وله يسجدون) للدلالة على الاختصاص, أي: ولا يسجدون لغير, وهذا أيضا تعريض بالمشركين الذين يسجدون لغيره, والمضارع يفيد الاستمرار أيضا[3].

[س ح ر]

(سَحَرَ):

اللسان: سحر: الأزهري: السّحر عمل تُقُرِّبَ فيه إلى الشّيطان وبمعونة منه, كلّ ذلك الأمر كينونة للسحر, ومن السحر الأخذة التي تأخذ العينَ حتّى يُظَنَّ أنّ الأمر كما يُرى وليس الأصل على ما يُرَى. وسَحَرَه يَسْحَرُه سِحْرًا وسَحْرًا وسَحَّرَه[4].

الرّاغب: والسِّحر: يقال على معان: الأول الخداع وتخييلات لاحقيقة لها[5].

---

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 جامع البيان في تفسير القرآن, ج8, ص97.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص415.
4 اللسان: مادة (سحر)
5 الرّاغب: المفردات, ص226.

ورد الفعل (**سَحَرَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

فـي قولـه تعـالى:{ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ **سَحَرُوٓاْ** أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}[الآية: 116].

(سحروا أعين الناس) أي أروا العيون بالحيل والتخيلات ما لا حقيقة له, وفيه دلالة على أن السحر لا يقلب عينا وإنّما هو من باب التخيل[1].

وفـي قولـه تعـالى:{ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ **لِّتَسْحَرَنَا** بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ }[الآية: 132].

عللوا الإتيان بقولهم:(لتسحرنا بها). وبالغوا في انتفاء الإيمان بأن صدّروا الجملة بـ(نحن) وأدخلول الباء في (بمومنين)., أي: أنّ إيماننا لا يكون لك أبدا[2].

[س ر ف]

(أَسْرَفَ):

ابن فارس: السين والراء والفاء أصل واحد يدلّ على تعدي الحدّ والإغفال أيضا للشيء, تقول: الأمر سَرَفٌ: أي مجاوز للحد[3].

الرّاغب: السَّرَفُ: تجاوز الحدّ في كل فعل يفعله الإنسان وأن كان في الإنفاق أشهر[4].

ورد الفعل (**أَسْرَفَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع, في حيز النّهي:

فـي قولـه تعـالى:{ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا **تُسْرِفُوٓاْ** }[الآية: 31].

قال بن عاشور[5]:وقد قيل إنّ هذه الآية جمعت أصول حفظ الصحةمن جانب الغذاء الغذاء فالنّهي عن السرف نهي إرشاد لا نهي تحريم بقرينة الإباحة اللاحقة في قولـه:{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَالطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ}[الآية: 32], ولأن مقدار الإسراف لا ينضبط فلا يتعلّق به التكليف, ولكن يوكل إلى تدبير الناس مصالحهم.

[س ق ط]

1 البحر المحيط, ج4, ص458.
2 البحر المحيط, ج4, ص469.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سرف).
4 الرّاغب: المفردات, ص230.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص73.

(سَقَطَ):

ابن فارس: السين والقاف والطاء أصل واحد يدل على الوقوع, وهو مطّرد. من ذلك سَقَطَ الشَّيْءُ يَسْقُطُ سُقُوطاً, والسَّقَطُ: رديء المتاع, والسِّقَاطُ والسَّقَطُ: الخطأ من القول أو الفعل, قال سويد:

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّلَ الرَّأسَ مَشيبٌ وصَلَع[1].

ورد الفعل (**سَقَطَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسمّ فاعله:

في قوله تعالى:{ وَلَمَّا **سُقِطَ** فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ }[الآية: 149].

قال ابن جرير: يعني تعالى ذكره بقوله (ولما سقط في أيديهم) ولما ندم الذين عبدوا العجل واستسلموا لموسى وحكمه فيهم, وكذلك تقول العرب لكلّ نادم على أمر فات منه أو سلف وعاجز عن شيء قد سقط في يديه وأسقط لغتان فصيحتان, وأصله من الاستئسار وذلك أن يضرب الرّجل الرّجل أو يصرعه فيرمي به من يده إلى الأرض ليأسره فيكتفه, فالمرمي به مسقوط في يدي الساقط به[2].

قال الزمخشري: (ولمّا سُقِطَ في أيدهم) أي: ولمّا اشتدّ ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل[3].

[س ق ي] [4]

(اسْتَسْقَى):

ورد الفعل (**اسْتَسْقَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ **ٱسْتَسْقَىٰهُ** قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا }[الآية: 160].

مرّ نحو هذا في سورة البقرة عن ذكر الفعل (اسْتَسْقَى).

[س ك ت]

(سَكَتَ):

ابن فارس: السين والكاف والتاء يدلّ على خلاف الكلام, سَكَتَ يَسْكُتُ سُكُوتاً, وسَكَتَ الغضبُ بمعنى سَكَنَ, والسُّكْتَةُ ما أُسْكِت به الصّبيّ[5].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سقط).
2 جامع البيان في تفسير القرآن, ج9, ص43.
3 الكشاف, ج2, ص160.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سكت).

ورد الفعل (**سَكَتَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي في حيز الشرط:
في قوله تعالى:{ وَلَمَّا **سَكَتَ** عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ }[الآية: 154].

ابن عاشور: السكوت مستعار لذهاب الغضب عنه, شبّه ثوران الغضب في نفس موسى ؛ المنشيء خواطر العقوبة لأخيه وإلقاء الألواح, بكلام شخص يغريه بذلك. فالغضبان يجيش في نفسه حديث للنفس يدفعه إلى أفعال يطفئ بها ثوران غضبه, فإذا سكن غضبُه وهدأت نفسه كان ذلك بمنزلة سكوت الْمُغْرِي[1].

[س ك ن][2]

(سَكَنَ):

ورد الفعل (**سَكَنَ**) في السورة مرتين على صيغة المضارع والأمر:
فمثال المضارع قوله تعالى: { هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا **لِيَسْكُنَ** إِلَيْهَا }[الآية: 189].

(ليسكن إليه) تعليل لما أفادته من التبعيضية من قوله (وجعل منها).
ابن عاشور[3]: والسكون مجاز في الاطمئنان والتأنّس أي: جعل من نوع الرّجل زوجة ليألفها ولا يجفو قربها, ففي ذلك منّة الإيناس بها, وكثرة ممارستها لينساق إلى غشيانها, فلو جعل الله التناسل حاصلا بغير داعي الشهوة لكانت نفس الرّجل غير حريصة على الاستكثار من نسله, ولو جعله حاصلا بحالة أَلَمٍ لكانت نفس الرّجل مقلّة منه, بحيث لا تنصرف إليه إلا للاضطرار, كما تنصرف إلى شرب الدواء.

ومثال الأمر:
قوله تعالى:{ وَيَـٰٓـَٔادَمُ **ٱسْكُنْ** أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ }[الآية: 19].

وقوله تعالى:{ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ **ٱسْكُنُوا** هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ }[الآية: 161].

[س ل خ]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص303.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص384.

(انْسَلَخَ):

ابن فارس: السين واللام والخاء أصل واحد يدل على إخراج شيء عن جلده.

الأصل سَلَخْتُ جلدة الشاة سلخا, والسِّلْخُ: جلد الحية[1].

ورد الفعل (**انْسَلَخَ**) في السّورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا **فَانسَلَخَ** مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ}[الآية: 175]

الزمخشري: (فانسلخ منها) أي من الآيات, بأن كفر بها ونبذها وراء ظهره[2].

[س م ع] [3]

(سَمِعَ):

ورد الفعل (**سَمِعَ**) في السورة أربع مرّات على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ **يَسْمَعُونَ** }[الآية: 100].

أبو حيان[4]: قوله (فهم لا يسمعون) نفي للسماع, والمعنى: نفي القبول والاتعاظ المترتب على
وجود السّماع, جعل انتفاء الفائدة انتفاء له.

وقوله تعالى:{ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لاَّ **يَسْمَعُونَ** بِهَآ }[الآية: 179]

وقوله تعالى:{ أَم لَهُمْ ءَاذَانٌ **يَسْمَعُونَ** بِهَآ }[الآية: 195]

وقوله تعالى:{ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لاَ **يَسْمَعُواْ** }[الآية: 198].

(اسْتَمَعَ):

افْتَعَلَ من السّمع. والاستماع الإصغاء.

المصباح: استمع لما كان بقصد؛ لأنّه لا يكون لا يكون إلاّ بالإصغاء. وسمع يكون بقصد وبدونه[5].

ورد الفعل (**اسْتَمَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر, وتعدّى باللام:

---

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سلخ).
2 الكشاف, ج2, ص 178.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 البحر المحيط, ج4, ص447.
5 المصباح المنير: مادة (سمع).

في قوله تعالى:{ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ **فَاسْتَمِعُواْ** لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }[الآية: 204].

لمّا ذكر أن القرآن بصائر وهدى ورحمة أمر باستماعه إذا شرع في قراءته وبالإنصات وهو السكوت مع الإصغاء إليه لأنّ ما اشتمل عليه على هذه الأوصاف من البصائر والهدى والرّحمة حريّ بأن يصغى إليه حتى يحصل منه للمنصت هذه النتائج العظيمة[1].

ومن هذه الآية استشف الفقهاء حكم القراءة في الصلاة, فاستدلّ بها المالكية على وجوب الإنصات لقراءة الإمام في الصلاة الجهرية, وعدم وجوب قراءة الفاتحة على المأموم خلفه فيها.

فالذي يرونه في تفصيل المسألة كما قال ابن العربي في أحكام القرآن:

وجوب القراءة في الإسرار؛ أي: في الصلاة التي يسرّ فيها بالقراءة, لعموم الأخبار.

وأمّا الجهر فلا سبيل إلى القراءة فيه لثلاثة أوجه:

أحدها: عمل أهل المدينة.

والثاني: أنّه حكم القرآن الكريم, قال سبحانه:{ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ **فَاسْتَمِعُواْ** لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }[الأعراف: 204].

والثالث: في الترجيح: أنّ القراءة مع جهر الإمام لا سبيل إليها – لوجوه ذَكَرَهَا -[2].

[س م و]

ابن فارس: السين والميم والواو أصل يدلّ على العُلُوِّ[3].

(سَمَّى):

اللسان: سَمَّيْتُه فلاناً وأَسْمَيْتُه وسَمَّيْتُه به. الجوهري: سَمَّيْتُ فلاناً زَيدًا وسَمَّيْتُه بزيد بمعنى, وأَسْمَيْتُه مثله, فَتَسَمَّى به, قال سيبويه: الأصل الباء لأنّه كقولك عرّفته بهذه العلامة وأوضحته بها, قال اللحياني: سَمَّيْتُه فلاناً وهو الكلام, وقال: يقال: أَسْمَيْتُه فلانا[4].

ورد الفعل في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٍ **سَمَّيْتُمُوهَآ** أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ }[الآية: 71].

1 البحر المحيط, ج4, ص573.
2 ابن العربي: أحكام القرآن, ج2, ص828.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سمو).
4 اللسان: مادة (سما).

معنى (سمّيتموها) سمّيتموها بها[1].
قال بن عاشور: عبر بـ(سمّيتموها) فهي مجرد أسماء ليس لها الحقائق التي اعتقدوها ووضعوا لها الأسماء لأجل استحضارها.
و(سمّيتموها) معناه: ذكرتموها بألسنتكم[2].

[س و ء] [3]

(سَاءَ):

ورد الفعل (**سَاءَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ **سَآءَ** مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ } [الآية: 177]

(ساء مثلا) بمعنى: بئس, وأصل ساء أنّه يتعدّى تقول: ساءني الشيء يسوءني ثمّ لما استعملت
استعمال بئس بنيت على فعل وجرت عليها أحكام بئس. و(مثلا) تمييز للضمير المستكنّ في ساء فاعلا وهو مفسر بهذا التمييز, وهو من الضمائر التي يفسرها ما بعدها ولا يثنى ولا يجمع. ولا بد أن يكون المخصوص بالذّمّ من جنس التمييز , فاحتيج إلى تقدير محذوف إمّا في التمييز أي: ساء أصحاب مثل القوم. وإمّا في المخصوص بالذّمّ, أي: ساء مثلا مثل القوم. وجملة: (ساء مثلا) توكيد لجملة:{فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ}[الآية: 176]

[س و ق]

(سَاقَ):

ابن فارس: السين والواو والقاف أصل واحد, وهو حدو الشيء, يقال: سَاقَه يَسُوقُه سَوْقاً[4].

ورد الفعل (**سَاقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي, في حيز جواب الشرط:

في قوله تعالى:{وَهُوَ ٱلذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ نُشُرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا **سُقْنَـٰهُ** لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ }
[الآية: 57].

1 البحر المحيط, ج4, ص418.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص164.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (سوق).

حقيقة السَّوْقِ أنه تسيير ما يمشي ومسيِّرُه وراءه يزجيه ويحثُّه, وهو هنا مستعار لتسيير السحاب بأسبابه التي جعلها الله تعالى, وقد يجعل تمثيلا إذا روعي قوله:(أقلّت سحابا) أي: سقناه بتلك الرّياح إلى بلد, فيكون تمثيلا لحالة دفع الرياح السحاب بحالة سوق الدّابة, واللام في (لبلد) لام العلّة, أي: لأجل بلد ميت, وفيه دلالة على العناية الربّانية بهذا البلد. لذلك عدل عن تعدية (سقناه) بحرف (إلى)[1].

[س و م] [2]

(سَامَ):

ورد الفعل (**سَامَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَإِذَ اَنجَيْنَاكُم مِّنَ ـالِ فِرْعَوْنَ **يَسُومُونَكُمْ** سُوۤءَ ٱلْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }[الآية: 141].

مرّ نحو هذا في سورة البقرة فأغنى عن إعادته.

وقوله تعالى:{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ **يَّسُومُهُمْ** سُوۤءَ ٱلْعَذَابِ}[الآية: 167].

[س و ي] [3]

(اسْتَوَى):

قال الرّاغب: ومتى عدّي بـ(على) اقتضى معنى الاستلاء, وإذا عدّي بـ(إلى) اقتضى معنى الانتهاء إليه: إمّا بالذات, أو بالتدبير[4].

ورد الفعل (**اسْتَوَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالاَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ **ٱسْتَوَىٰ** عَلَى ٱلْعَرْشِ}[الآية: 54].

يستعمل (استوى) في اللغة بمعنى: استقر, علا, قصد, ساوى, تساوى, وقيل: استولى. قال ابن الأعرابي: لا نعرف (استوى) بمعنى استولى.

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص140-141.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 الرّاغب: المفردات, ص251.

سأل مالكَ بنَ أنس رجلٌ عن هذه الآية: فقال: كيف استوى؟ فأطرق رأسه مليا وعلته الرّحضاء ثمّ قال: الاستواء معلوم, والكيف غير معقول, والإيمان به واجب, والسؤال عنه بدعة, وما أظنّك إلاّ ضالاًّ ثم أُمر به فأُخرج[1].

[باب الشين]

ثمانية أفعال

[ش ر ب][2]

(شَرِبَ):

ورد الفعل (**شَرِبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ **وَاشۡرَبُواْ** وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ }[الآية: 31].

[ش ر ك][3]

(أَشْرَكَ):

ورد الفعل (**أَشْرَكَ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

مثال الماضي:

في قوله تعالى: { أَوۡ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ **أَشۡرَكَ** ءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةٗ مِّنۢ بَعۡدِهِمۡۖ }[الآية: 173]

ومثال المضارع:

قوله تعالى:{قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن **تُشۡرِكُواْ** بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ }[الآية: 33].

1 البحر المحيط, ج4, ص398.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وقولــه تعــالى:{ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ }[الآية: 190-191].

[ش ع ر][1]

(شَعَرَ):

ورد الفعل (**شَعَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فــي قولــه تعــالى:{ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَالسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا **يَشْعُرُونَ** }[الآية: 95].

(وهم لا يشعرون) حال مؤكدّة لمعنى (بغتة)[2].

[ش ف ع][3]

(شَفَعَ):

ورد الفعل (**شَفَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فــي قولــه تعــالى:{هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ **فَيَشْفَعُواْ** لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ }[الآية:53]

[ش ك ر][4]

(شَكَرَ):

ورد الفعل (**شَكَرَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{قَلِيلًا مَّا **تَشْكُرُونَ** }[الآية: 10]

وفي قوله تعالى:{كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ **يَشْكُرُونَ** }[الآية: 58]

والمقصود بقوم يشكرون: المؤمنون: تنبيها على أنّهم مورد التمثيل بالبلد الطيب, وأنّ غير هم مورد التمثيل بالبلد الخبيث[5].

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص208.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص144.

[ش م ت]

(أَشْمَتَ):

ابن فارس: الشين والميم والتاء أصل صحيح, ويشذّ عليه ما فيه إشكال وغموض. فالأصل فرح عدوٍّ ببلية تصيب من يعاديه. يقال: شَمِتَ به يَشْمَت شَمَاتَة[1].

اللسان: الشّماتة فرحُ العدوّ, وقيل: الفرح ببلية العدوّ, والفعل منها شَمِتَ بالكسر, يَشْمَتُ شَمَاتَةً وشَمَاتاً, وأَشْمَتَه اللهُ به[2].

ورد الفعل (**شَمَتَ**) مرّة واحدة على صيغة المضارع, في حيز النهي:

في قوله تعالى:{ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ **تُشْمِتْ** بِيَ ٱلأَعْدَآءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ }[الآية: 150].

الشماتة: سرور النّفس بما يصيب غيرها من الإضرار, وإنّما تحصل من العداوة والحسد. وفعلها قاصر كفَرِحَ, ومصدرها مخالف للقياس, ويتعدّى إلى المفعول بالباء.

أراد هارون عليه السلام بالأعداء الذين دعوا إلى عبادة العجل, لأنّه أنكره عليهم فكرهوه لذلك, ويجوز أن تكون شماتة الأعداء كلمة جرت مجر المثل في الشيء الذي يلحق بالمرء سوءاً شديدا, سواء أكان للمرء أعداء أم لم يكن, جريا على غالب العرف[3].

[ش هـ د][4]

(شَهِدَ):

ورد الفعل (**شَهِدَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا **وَشَهِدُواْ** عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ }[الآية: 37]

يحتمل أن يكون (وشهدوا) مقطوعا على (قالوا) فيكون من جملة جواب السؤال, يحتمل أن يكون استئناف إخبار من الله تعالى بإقرارهم على أنفسهم بالكفر[5].

وقوله تعالى:{ وَإِذَ اَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ **شَهِدْنَآ** }[الآية: 172]

(أَشْهَدَ):

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (شمت).
2 اللسان: مادة (شمت).
3 تفسير التحرير والتّنوير, ج8, ص299.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 البحر المحيط, ج4, ص381.

الهمزة للتعدية أشهدته على كذا جعلته شاهدا عليه.
ورد الفعل (**أَشْهَدَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ **وَأَشْهَدَهُمْ** عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا }[الآية: 172].
الإشهاد على الأنفس يطلق على ما يساوي الإقرار أو الحمل عليه, وهو هنا الحمل على الإقرار, واستعير لحالة مغيبة تتضمنّ هذا الإقرار يعلّمها الله لاستقرار معنى هذا الاعتراف في فطرتهم[1].

[ش ي ء][2]

(شَاءَ):

ورد الفعل (**شَاءَ**) في السورة إحدى عشرة مرّة على صيغتي الماضي والمضارع:
فمثال الماضي:
قوله تعالى: { وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ **شِئْتُمَا** وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ }[الآية: 19]
{ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ **شِئْتَ** أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا }[الآية: 155]
وقوله تعالى:{قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ **أَشَاءُ** وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ }[الآية: 156]
وقوله تعالى:{ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ **شِئْتُمْ** وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ }[الآية: 161]
وقوله تعالى:{ وَلَوْ **شِئْنَا** لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ }[الآية: 176]
وقوله تعالى:{ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا **شَاءَ** اللَّهُ }[الآية: 188]
ومثال المضارع:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص346.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

قوله تعالى: { وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَنْ يَّشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا } [الآية: 89]

وقوله تعالى: { أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلذِينَ يَرِثُونَ ٱلأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ } [الآية: 100].

(نشاء) هنا في معنى شئنا لأنّ لو التي هي لما كان سيقع لوقوع غيره إذا جاء بعدها المضارع صرف معناه إلى الماضي ومفعول نشاء محذوف دلّ عليه جواب لو والجواب (أصبناهم) ولم يأت باللام في جواب لو وإن كان الفعل مثبتا لأن حذفها جائز[1].

وقوله تعالى: { إِنَّ ٱلأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ } [الآية: 128]

وقوله تعالى: { إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ } [الآية: 155].

[باب الصاد]

عشرة أفعال

[ص ب ح]

(أَصْبَحَ):

اللسان: أصبح: أصبح القوم دخلوا في الصباح[2], وهو فعل تامّ, وأصبح الناقصة من نواسخ الابتداء, وبابها كان وأخواتها, وتفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق صباحا في زمن يناسب صيغتها, وقد تفيد معنى التصيير.

1 البحر المحيط, ج4, ص446.
2 اللسان: مادة (صبح).

ورد الفعل (**أَصْبَحَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي, في سياق تسليط العذاب على الأمم التي كذبت الرّسل:

في قوله تعالى:{ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ **فَأَصْبَحُواْ** فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ }[الآية: 78], [والآية: 91].

(فأصبحوا) هنا بمعنى صاروا[1].

[ص ب ر] [2]

(صَبَرَ):

ورد الفعل (**صَبَرَ**) في السورة على صيغتي الماضي والأمر:

فمثال الماضي:

قوله تعالى:{ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا **صَبَرُواْ** } [الآية: 137].

(بما صبروا) الباء للسببية, وما مصدرية, أي: بصبرهم على الأذى في ذات الإله, وفي ذلك تنبيه على فائدة الصبر وأنّ الصابر صائر إلى النّصر وتحقيق الأمل[3].

ومثال الأمر:

قولـــه تعـــالى:{ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ **فَٱصْبِرُواْ** حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا }[الآية: 87]

وقوله تعالى:{ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ **وَٱصْبِرُوٓاْ** }[الآية: 128].

بدأ موسى عليه السلام بأمر قومه بالاستعانة بالله أولا ثم أمرهم بالصبر؛ لأنّ الاستعانة بالله هي مدار أمر المؤمن, فإنّ من طلب العون من الله على أمر من الأمور, آتاه الله الصبر عليه كما قال تعالى:{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }[الفاتحة: 5].

[ص د د]

(صَدَّ):

ابن فارس: الصاد والدال معظم بابه يؤول إلى إعراض وعدول. فالصدُّ: الإعراض, يقال: صدَّ يَصُدُّ, ثم تقول: صَدَدْتَ فلانا عن الأمر, إذا عَدَلْتَه عنه[4].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص176.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص262.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (صدّ) المضاعف.

الرّاغب: الصّدود والصدّ قد يكون انصرافا عن الشيء وامتناعا, وقد يكون صرفا ومنعا[1].
الفعل (صَدَّ) من باب نَصَرَ يَنْصُرُ, يتعدّى ولا يتعدّى.
ورد الفعل(**صَدَّ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ}[الآية: 44-45].
قال ابن عاشور[2]: وأمّا إجراء الصّلة عليهم بالفعلين المضارعين: في قوله: (يصدون) وقوله: (يبغونها) وشأن المضارع الدّلالة على حدث حاصل في زمن الحال, وهم في زمن التأذين لم يكونوا متّصفين بالصدّ عن سبيل الله, ولا ببغي عوج السبيل, فذلك لقصد ما يفيد المضارع من تكرّر حصول الفعل تبعا لمعنى التّجدّد, والمعنى وصفهم بتكرّر ذلك منهم في الزّمن الماضي, وهو معنى قول علماء لمعاني استحضار الحالة, وكلّ ذلك اعتماد على قرينة حال السّامعين المانعة من إرادة
المعنى الحقيقي من صيغة المضارع.
وقوله تعالى:{ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ **وَتَصُدُّونَ** عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗا }[الآية: 86].
الضمير المؤنث في (تبغونها) عائد على السّبيل لأن السّبيل يذكّر ويؤنّث, قال تعالى:{قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ}[يوسف: 108]. وقوله تعالى:{وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا}[الأعراف: 146].

[ص ر ف]

(صَرَفَ):

ابن فارس: الصاد والرّاء والفاء معظم بابه يدلّ على رجع الشيء, من ذلك صَرَفْتُ القومَ صَرْفاً وانْصَرَفُوا, إذا رَجَعْتهم فرَجَعُوا[3].
الصّرف ردّ الشيء عن وجهه أو ردّ الشيء من حالة إلى حالة, صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً[4].

1 الرّاغب: المفردات, ص275-276.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص106.

3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (صرف).
4 اللسان: مادة (صرف).

ورد الفعل (**صَرَفَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

فالماضي في قوله تعالى:{ وَإِذَا **صُرِفَتْ** أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ }[الآية: 47], وقد ورد مبنيا لما لم يسمّ فاعله.

الصرف أمر الحالّ بمغادرة المكان. والصرف هنا مجاز في الالتفات أو استعارة, إسناده إلى المجهول هنا جار على المتعارف في أمثاله من الأفعال التي لا يطلب لها فاعل, وقد تكون لهذا الإسناد هنا فائدة زائدة وهي الإشارة إلى أنهم لا ينظرون إلى أهل النّار إلا نظرا شبيها بفعل من يحمل على الفعل حامل, وذلك أنّ النفس وإن كانت تكر المناظر السيّئة فإنّ حب الاطّلاع يحملها على أن توجّه النّظر إليها آونة لتحصيل ما هو مجهول لديها.

والتلقاء: مكان وجود الشيء. وهو منقول من المصدر الذي هو بمعنى اللقاء[1].

والمضارع في قوله تعالى: { **سَأَصْرِفُ** عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ}

[الآية: 146].

قال أبو حيان: قال ابن جبير: سأصرفهم عن الاعتبار والاستدلال بالدلائل والآيات على هذه المعجزات وبدائع المخلوقات[2].

(صَرَّفَ):

التضعيف في (**صَرَّفَ**) للتكثير. قال الرّاغب: التصريف كالصّرف إلاّ في التكثير[3].

ورد الفعل (**صَرَّفَ**)في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ كَذَٰلِكَ **نُصَرِّفُ** ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ }[الآية: 58]

قال الزّمخشري: (نصرّف الآيات) نردّدها ونكرّرها (لقوم يشكرون) نعمة الله تعالى, وهم المؤمنون[4].

[ص ف و]

(اصْطَفَى):

ورد الفعل (**اصْطَفَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص110.
2 البحر المحيط, ج4, ص492.
3 الرّاغب: المفردات, ص279.
4 الكشاف, ج2, ص112.

فـــي قولـــه تعـــالى:{ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي **إِصْطَفَيْتُكَ** عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ }[الآية: 144].

(اصطفيتك على النّاس) اخترتك على أهل زمانك وآثرتك عليهم برسالتي وبكلامي[1].

[ص ل ب]

ابن فارس: الصاد واللام والباء أصلان,: أحدهما: يدلّ على شدّة وقوة. والآخر: جنس من الودك.فالأوّل الصّلب: وهو الشيء الشديد, وكذلك سمي الظهر صلبا لقوّته.

والآخر: فالصّليب, وهو ودك العظم, قالوا: وسمّي المصلوب بذلك كأنّ السمن يسيل على وجهه. والصّليب: المصلوب[2].

الراغب: الصُّلْبُ: الشّديد, وباعتبار الصّلابة والشدّة سمّي الظهرُ صُلباً. والصَّلب الذي تعليق

الإنسان للقتل, قيل هو شدّ صلبه على خشب. وقيل إنما هو من صلب الودك, والصليب أصله الخشب الذي يصلب عليه, والصّليب الذي يتقرب به النصارى هو لكونه على هيئة الخشب الذي زعموا أنّ عيسى عليه السلام صلب عليه[3].

(صَلَّبَ):

التضعيف في (صَلَّبَ) للكثرة.

ورد الفعل (**صَلَّبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـــي قولـــه تعـــالى:{ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ **لَأُصَلِّبَنَّكُمْ** أَجْمَعِينَ }[الآية: 124].

[ص ل ح]

(أَصْلَحَ):

أصلح الرّجل أتى بالصلاح, وهو الخير والصواب, وأصلحه: أزال ما فيه من فساد.

يتعدّى (أصلح) نبفسه.

ورد الفعل (**أَصْلَحَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والأمر:

1 الكشاف, ج2, ص157.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (صلب)
3 الرّاغب: المفردات, ص284.

فالماضي في قوله تعالى:{ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَاتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ إِتَّقَىٰ **وَأَصْلَحَ** فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } [الآية: 35].

(فمن اتقى وأصلح) أي: فمن اتّبع رسلي فاتقاني وأصلح نفسه وعمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون, ولمّا كان مجيء الرّسل فائدته لإصلاح النّاس, لا لنفع الرّسل, عدل عن جعل الجواب اتّباع الرّسل إلى جعله التّقوى والصلاح, إيماء إلى حكمة إرسال الرّسل, وتحريضا على اتّبَاعهم بأنّ فائدته للأمم لا للرسل[1].

والأمر في قوله تعالى:{ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي **وَأَصْلِحْ** وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ }[الآية: 142]

قال ابن عاشور: جمع موسى لأخيه في وصيته ملاك السياسة بقوله: (وأصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين) فإنّ سياسة الأمّة تدور حول محور الإصلاح, وهو جعل الشيء صالحا, فجميع تصرفات الأمّة يجب أن تكون صالحة, وذلك بأن تكون الأعمال عائدة بالخير والصلاح لفاعلها ولغيره[2].

[ص ن ع]

(صَنَعَ):

ابن فارس: الصّاد والنّون والعين أصل صحيح واحد, وهو عمل الشّيء صُنْعاً[3].

اللسان: صنعه يصنعه صنعا, فهو مصنوع, وصنع: عمله. واصطنعه: اتخذه, والاصطناع: افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان[4].

ورد الفعل (**صَنَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ **يَصْنَعُ** فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ } [الآية: 137].

و(ما كان يصنع فرعون وقومه) ما شاده من المصانع, وإسناد الصنع إليه مجاز عقلي لأنّه الآمر بالصنع, وأمّا إسناده إلى قوم فرعون فهو على الحقيقة العقليةبالنسبة إلى القوم لا بالنسبة إلى كل فرد على وجه التغليب[5].

[ص و ب][1]

1 تفسير التحرير والتنوير, 8, ص84
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص271.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (صنع).
4 اللسان: مادة (صنع).
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص263.

(أَصَابَ):

ورد الفعل (**أَصَابَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فمثال الماضي قوله تعالى:{ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلذِينَ يَرِثُونَ ٱلأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ **أَصَبْنَـٰهُم** بِذُنُوبِهِمْ }[الآية: 100].

أبدل ورش رحمه الله همزة (أصبناهم) واوا مفتوحة تخفيفا للالتقاء الهمزتين من كلمتين وكانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة, فيقرأ (نشاءُ وَصبناهم). فلذلك نجد في الرّسم نقطة فوق ألف
(أصبناهم) علامة على وجود الهمزة قبل الإبدال. وإذا استأنفت من (أصبناهم) استأنفت بالهمز.

الإصابة: نوال الشيء المطلوب بتمكّن فيه. فالمعنى: أن نأخذهم أخذا لا يفلتون منه, والباء في (بذنوبهم) للسببية, وليست لتعدية الفعل (أصبناهم).

ومثال المضارع:

قوله تعالى:{ وَإِن **تُصِبْهُمْ** سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ }[الآية: 131]

وقوله تعالى:{ قَالَ عَذَابِيٓ **أُصِيبُ** بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } [الآية: 156]

[ص و ر]

(صَوَّرَ):

ابن سيدة: الصورة الشكل[2].

اللسان: من أسماء الله المصوّر, وهو الذي صّر جميع الموجودات, ورتّبها فأعطى كلّ شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميّز بها على اختلافها وكثرتها.

قال ابن الأثير: الصّرة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته. يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي: هيئته, وصورة الأمر كذا أي: صفته[3].

ورد الفعل (**صَوَّرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ **صَوَّرْنَـٰكُمْ** ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ }[الآية: 11].

---

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (صور).
3 اللسان: مادة (صور).

قال الطبري: قوله تعالى: (لقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم) معناه ولقد خلقنا أباكم آدم ثمّ صورناه, لأنّ الذي يتلو ذلك قوله تعالى: (ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم), ومعلوم أنّ الله تبارك وتعالى قد أمر الملائكة بالسجود لآدم قبل أن يصوّر ذرّيته في بطون أمهاتهم بل قبل أن يخلق أمهاتهم , و(ثمّ) في كلام العرب لا تأتي بإيذان انقطاع ما بعدها عمّا قبلها[1].

[باب الضاد]

خمسة أفعال

[ض ر ب][2]

(ضَرَبَ):

ورد الفعل (**ضَرَبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ **ٱضْرِب** بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا }[الآية: 160]

قد مرّ ذكر نحو هذا في سورة البقرة.

[ض ر ع]

(تَضَرَّعَ):

ابن سيدة: ضَرَعَ إليه, يَضْرَعُ ضَرْعاً وضَرَاعَة, فهو ضَارِع, من قوم ضَرَعَة وضُرُوعٍ, وتَضَرَّعَ, كلاهما: تَذَلَّلَ وتَخَشَّعَ, وأَضْرَعَتْه إليه الحاجةُ. والتضرّع تَفَعُّل من الضَّرَاعَة وهي الذِّلّة. يقال: ضَرَعَ يَضْرَعُ ضَرَاعَة: ذَلَّ وخَضَعَ, وتَضَرّعَ إلى الله: تَذَلَّلَ وتَخَشَّعَ, و(تَفَعَّلَ) بمعنى المجرّد.[3].

ورد الفعل (**تَضَرَّعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ **يَضَّرَّعُونَ** }[الآية: 94]

(يضّرعون) أصلها يتضرّعون, أدغمت التاء في الضّاد.الزمخشري: (لعلّهم يضّرّعون) ليتضرّعوا ويتذلّلوا ويضعوا أردية الكِبْر والعزّة[4].

[ض ع ف][5]

1 جامع البيان في تفسير القرآن, ج8, ص95.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ضرع).
4 الكشاف, ج2, ص132.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

(اسْتَضْعَفَ):

اسْتَضْعَفَه وتَضَعَّفَه: وجده ضعيفا فركبه بسوء[1].

من معاني اسْتَفْعَلَ أن يكون للإصابة على صفةٍ, نحو اسْتَعْظَمْتُه واسْتَسْمَنْتُه, أي: أَصَبْته عظيما وسمينا[2].

ورد الفعل (**اسْتَضْعَفَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى:{ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلذِينَ **ٱسْتُضْعِفُواْ** لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ}[الآية: 75]. ورد الفعل مبنيا للمفعول.

الذين اسْتُضْعِفُوا: أي استضعفهم رؤساءُ الكفر, والمستضعفون - هم العامة – وهم أتباع الرّسل[3].

قال ابن عاشور: الذين استضعفوا هم عامّة النّاس الذين أذلّهم عظماؤهم واستعبدوهم لأنّ زعامة الذين استكبروا كانت قائمة على السيادة الدّنيوية الخلية عن خلال الفضيلة, من العدل والرّأفة وحب الصلاح, فلذلك وصف الملأ بالذين استكبروا, وأطلق على العامة وصف الذين استضعفوا[4].

وقوله تعالى: { قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ **ٱسْتَضْعَفُونِي** وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ ٱلاَعْدَآءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ }[الآية: 150].

نادى هارون عليه السلام أخاه موسى نداء استضعاف وترفق. وهي عادة العرب تتلطّف وتتحَنَّنَ بذكر الأم, وأيضا: كانت أمّه مؤمنة. وقالوا: وكان أبوه مقطوعا عن القرابة بالكفر, وأيضا: لما كان حقّها أعظم.

و(استضعفوني) وجدوني ضعيفا, فهي بمعنى إلفاء الشيء بمعنى ما صيغ منه. أي: اعتقدوني ضعيفا[5].

والمضارع في قوله تعالى:{ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلذِينَ كَانُواْ **يُسْتَضْعَفُونَ** مَشَٰرِقَ ٱلاَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا }[الآية: 137].

1 المحكم والمحيط الأعظم: (ضعف).
2 الزمخشري: شرح المفصل, ج4, ص442.
3 البحر المحيط, ج4, ص422.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص172.
5 البحر المحيط, ج4, ص500-501.

(الذين كانوا يستضعفون) هم بنو إسرائيل, كان فرعون يستعبدهم ويستخدمهم. والاستضعاف: طلب الضّعيف بالقهر. كثر استعماله حتّى قيل استضعفه, أي وجده ضعيفا[1].

[ض ل ل] [2]

(ضَلَّ):

ورد الفعل (**ضَلَّ**)في السورة ست مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

مثال الماضي:

قولـــه تعـــالى:{حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْ **ضَلُّواْ** عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ} [الآيـــة: 37].

أجابوا رسل الموت الذي جاءوا لقبض أرواحهم عن سؤالهم (أين ما كنتم تدعون من دون الله) فأجابوا بأنّهم حادوا عنهم وأخذوا طريقا غير طريقهم, أو (ضلّوا عنّا) هلكوا واضمحلّوا[3].

ومثله:

قوله تعالى:{ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ **وَضَلَّ** عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ}[الآية: 53].

(وضل عنهم) وبطل عنهم افتراؤُهم على الله ما لم يقله ولا أمرهم به, وكذبُهم في اتّخاذ آلهة من دون الله[4].

وقولـــه تعـــالى:{ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ **ضَلُّواْ** قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ}[الآية: 149].

قرأ ورش رحمه الله بإدغام الدّال في الضاد إدغاما تامّا (قـ ضَّلوا).

قال الزّمخشري: (ورأوا أنّهم قد ضلوا) أي: وتبيّنوا ضلالهم تبيّنا كأنّهم أبصروه بعيونهم[5].

ومثال المضارع:

قوله تعالى:{ إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ **تُضِلُّ** بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ}[الآية: 155]

1 البحر المحيط, ج4, ص475.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 البحر المحيط, ج4, ص381.
4 البحر المحيط, ج4, ص396.
5 الكشاف, ج2, ص160.

وقولـــه تعـــالى:{مَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَنْ **يُّضْلِلْ** فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ }[الآية: 178]

وقوله تعالى:{ مَنْ **يُّضْلِلِ** ٱللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُۥ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ } [الآية: 186]

(أَضَلَّ):

الهمزة في (أَضَلَّ) للتعدية.

ورد الفعل (**أَضَلَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـــي قولـــه تعـــالى:{حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ **أَضَلُّونَا** فَـَٔاتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ ٱلنَّارِ }[الآية: 38].

[ض ي ع] [1]

(أَضَاعَ):

الهمزة في (أَضَاعَ) للتعدية, كما يتعدّى (ضَاعَ) بالتضعيف ضَيَّعَ.

ورد الفعل (**أَضَاعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع, في سياق النفي:

فـي قولـه تعـالى:{ وَالذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لاَ **نُضِيعُ** أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ }[الآية: 170].

جملة (إنّا لا نضيع أجر المصلحين) خبر عن الذين يمسّكون, والمصلحون هم, والتقدير: إنّا لا نضيع أجرهم لأنّهم مصلحون, فطوي ذكرهم اكتفاء بشمول الوصف لهم وثنائه عليهم على طريقة الإيجاز البديع[2].

[بـاب الـطـاء]

سبـعـة أفـعـال

[ط ب ع]

(طَبَعَ):

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص343.

ابن فارس: الطاء والباء والعين: أصل صحيح, وهو مثل على نهاية ينتهي إليه الشيء حتى يختم عندها. ومن ذلك طبع اللهُ على قلب الكافر, كأنّه ختم عليه حتى لا يصل إليه هدى ولا نور, فلا يوفّق لخير[1].

ابن سيده:وطَبَعَ الشّيءَ وعليه يَطْبَعُ طَبْعاً: خَتَمَ[2].

ورد الفعل (**طَبَعَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلذِينَ يَرِثُونَ ٱلأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۛ **وَنَطْبَعُ** عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنَ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُومِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ **يَطْبَعُ** ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ} [الآية: 100-101].

قوله (ونطبع على قلوبهم) ليست معطوفة على (أصبناهم) حتّى تكون في حكم جواب (لو) لأنّ هذا يفسد المعنى, فإنّ هؤلاء الذين ورثوا الأرض من بعد أهلها قد طبع على قلوبهم فلذلك لم تُجْدِ دعوة محمّد صلى الله عليه وسلم منذ بعث إلى زمن نزول هذه السورة, فلو كان جوابا لـ (لو) صار الطبع ممتنعا وهذا فاسد, فتعيّن: إمّا أن تكون جملة (ونطبع) معطوفة على جملة الاستفهام برمّتها فلها حكمها من العطف على أخبار الأمم الماضية والحاضرة. والتقدير: وطبعنا على قلوبهم, ولكنه صيغ بصيغة المضارع للدلالة على استمرار هذا الطبع وازدياده آنا فآنا, وإما أن تجعل (الواو) في (ونطبع) للاستئناف والجملة مستأنفة, أي: ونحن نطبع على قلوبهم في المستقبل كما
طبعنا عليها في الماضي[1].

[ط ف ق]

(طَفِقَ):

ابن فارس: الطاء والفاء والقاف كلمة واحدة صحيحة. يقولون: طفق يفعل كذا[3].

ابن سيده: طَفِقَ طَفَقًا: لَزِمَ. وطَفِقَ يفعل كذا: جَعَلَ وأَخَذَ[4].

أبو حيان: طفَِق بكسر الفاء وفتحا, وهي بمعنى أخذ من أفعال المقاربة[5].

الرّاغب: يستعمل طفق في الإيجاب دون النّفي. لا يقال ما طفق[6].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طبع).
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ط ب ع).

3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طفق).
4 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ط ف ق).
5 البحر المحيط, ج4, ص343.
6 الرّاغب: المفردات, ص305.

ورد الفعل (**طَفِقَ**) في السورة مرّة واحدة:

في قوله تعالى: { فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا **وَطَفِقَا** يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَّرَقِ ٱلْجَنَّةِ } [الآية: 22]

الزمخشري: (طفق)؛ طفق يفعل كذا أي جعل يفعل[1].

أبو حيان: (وطفقا يخصفان) أي: جعلا يلصقان ورقة على ورقة ويلصقانهما[2].

[ط ل ب]

(طَلَبَ):

ابن فارس: الطاء واللام والباء أصل واحد يدلّ على ابتغاء الشّيء. يقال: طَلَبْتُ الشّيءَ أَطْلُبُه طَلَباً[3].

ابن سيده: طَلَبَ الشّيءَ يَطْلُبُه طَلَباً, واطَّلَبَه, وتَطَلَّبَه: حاول وجوده وأخذه[4].

ورد الفعل (**طَلَبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: { يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ **يَطْلُبُهُۥ** حَثِيثًا } [الآية: 54].

جملة (يطلبه) إن جعلت استئنافا او بدل اشتمال من جملة (يغشي) فأمرها واضح, واحتمل الضمير في (يطلبه) أن يعود إلى الليل وإلى النهار, وإن جعلت حالا تعين أن تعتبر حالا من أحد المفعولين على السّواء فإنّ كلاً من الليل والنّهار يعتبر طالبا ومطلوبا, تبعا لاعتبار أحدهما مفعولا أوّل أو ثانيا[5].

[ط م ع]

(طَمِعَ):

ابن فارس: الطاء والميم والعين أصل واحد يدلّ على رجاء في القلب قويّ للشيء, يقال طَمِعَ في الشّيءِ طَمَعًا وطَمَاعَة وطَمَاعِيَةً[6].

الرّاغب: الطّمع نزوع في النفس إلى الشيء شهوة له, طَمِعْت أَطْمَع طَمَعًا وطُمَاعِيَة[7].

ورد الفعل (**طَمِعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

1 الكشاف, ج2, ص96.
2 البحر المحيط, ج4, ص361.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طلب).
4 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ط ل ب).
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص128.
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طمع).
7 الرّاغب: المفردات, ص307.

في قوله تعالى: { وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ }[الآية: 46].

طمَعُ أصحاب الأعراف في قوله: (لم يدخلوها وهم يطمعون) هو طمع مستند إلى علامات وقوع المطموع فيه, فهو من صنف الرّجاء[1].

[ط هـ ر][2]

(تَطَهَّرَ):

ورد الفعل (**تَطَهَّرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: { وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ **يَتَطَهَّرُونَ** }[الآية: 82].

قال الزّمخشري[3]: وقولهم: (إنّهم أناس يتطهرون) سخرية بهم, وبتطهرهم من الفواحش, وافتخار بما
كانوا فيه من القذارة, كما يقول الشطّار من الفسقة لبعض الصلحاء إذا وعظهم: أبعدوا عنّا هذا المتقشف وأريحونا من هذا المتزهّد.
التعبير بـ (إنّهم أناس يتطهرون) يسمّى في علم البيان" التعريض بما يوهم الذمّ" وهو مدح. لذلك قال بن عباس: عابوهم بما يمدح به. لأنّهم لم يوافقوهم على هم فيه من الفاحشة.

[ط و ع][4]

(اسْتَطَاعَ):

ورد الفعل (**اسْتَطَاعَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {وَلَا **يَسْتَطِيعُونَ** لَهُمْ نَصْرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ }[الآية: 192]

وقوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا **يَسْتَطِيعُونَ** نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ} [الآية: 197]

معنى الآيتين: أن الأصنام لا ينصرون من يعبدونهم إذا احتاجوا لنصرهم ولا ينصرون أنفسهم إن رام أحد الاعتداء عليهم[5].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص110.
2 سبق التأصيل الغوي للفعل في سورة البقرة.
3 الكشاف, ج2, ص126.
4 سبق التأصيل الغوي للفعل في سورة البقرة.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص390.

[ط ي ر]

(تَطَيَّر):

ابن فارس: الطاء والياء والرّاء أصل واحد يدلّ على خفة الشّيء في الهواء, ثمّ يستعار في غيره وفي كل سرعة, وقولهم: تطيّر من الشّيء, فاشتقاقه من الطير كالغراب وما أشبهه[1].

ابن سيده: الطائر: ما تيمّنت به أو تشاءمت, وأصله في ذي الجناح. وقالوا للشيء يُتَطَيَّرُ به:"طائر الله لا طائرك"[2].

ورد الفعل (**تَطَيَّر**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ **يَطَّيَّرُواْ** بِمُوسىٰ وَمَن مَّعَهُۥ }[الآية: 131].

(يَطَّيَّرُوا) أصلها (يتطيّروا) فأدغمت التاء في الطاء.

قوله (تطيروا بموسى) معناه أنّ قومه تشاءموا بموسى ومن آمن معه, وظنّوا أنّ ما حل بهم مما أصابهم الله به كان بسبب موسى. ولم يعلموا أنّ سبب ما أصابهم هو كفرهم وإعراضهم[3].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (طير)
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ط ي ر).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص251.

[بـاب الـظـاء]

ثـلاثـة أفـعـال

[ظ ل م] [1]

(ظَلَمَ)

ورد الفعل (**ظَلَمَ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

مثال الماضي:

قولـــه تعـــالى: { قَالاَ رَبَّنَا **ظَلَمْنَآ** أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ}[الآية: 23].

قال الزمخشري: سمّيا ذنبهما وإن كان صغيرا مغفورا ظلما, وقالا: (لنكونن من الخاسرين) على عادة الأولياء الصّالحين في استعظامهم الصغير من السيّئات[2].

قال أبو حيان: قال الضحاك: هذه هي الكلمات لتي تلقّى آدم من ربه[3].

وقولـــه تعـــالى: { ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ **فَظَلَمُواْ** بِهَا }[الآية: 103].

تعدّى (ظلموا) بالباء إمّا لأنّه ضمّن معنى كفروا, أو أنّها سببية, أي: ظلموا أنفسهم بسببها, أو ظلموا النّاس حيث صدّوهم عن الإيمان, أو ظلموا رسولهم فقالوا سحر وتمويه أقوال[4].

ومثال المضارع:

قولـــه تعـــالى:{ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ ٱلذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا **يَظْلِمُونَ**}[الآية: 9]

تعدّى (يظلمون) بالباء لأنّه ضمّن معنى يجحدون, فجحد تعدّى بالباء في قوله تعالى:{وَجَحَدُواْ

---

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 الكشاف, ج2, ص96.
3 البحر المحيط, ج4, ص362.
4 البحر المحيط, ج4, ص450.

بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً }[النّمل: 14][1].

وقوله تعالى:{ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ **يَظْلِمُونَ** } [الآية: 177].

قوله (كانوا يظلمون) أبلغ وأقوى في إفادة وصفهم بالظلم من أن يقال: ظلموا أنفسهم.

وتقديم المفعول على الفعل للاختصاص, أي: ما ظلموا إلاّ انفسهم[2].

[ظ ن ن] [3]

(ظَنَّ):

ورد الفعل (**ظَنَّ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى: { وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ **وَظَنُّوٓاْ** أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ }[الآية: 171].

قال أبو حيان: (ظنّوا) هنا باقية على بابها من ترجيح أحد الجائزين, وقال المفسرون: معناه: أيقنوا. وقال الزمخشري: علموا[4], وليس كذلك, بل هو غلبة ظن وبقاء الرّجاء إلاّ أن قيّد ذلك بقيد ألا يعقلوا التوراة[5].

والمضارع في قوله تعالى:{ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرِيٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا **لَنَظُنُّكَ** مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ }[الآية: 66].

دلّ قوله تعالى: (وإنّا لنظنّك من الكاذبين) على أنّ هودا عليه السلام أخبر قومه بما يحلّ عليهم عن لم يتّقوا الله تعالى. أو علّقوا الظنّ بقوله : (ما لكم من إله غيره) أي: أنّ لنا آلهة فحصرُها في واحد كذب. وقيل الظنّ هنا بمعنى اليقين, أو بمعنى ترجيح أحد الجائزين, قولان للمفسرين[6].

[ظ هـ ر][7]

(ظَهَرَ):

ورد الفعل (**ظَهَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي في جملة الصلة:

1 البحر المحيط, ج4, ص349.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص355.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 الكشاف, ج2, ص175.
5 البحر المحيط, ج4, ص531.
6 البحر المحيط, ج4, ص415.
7 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في قوله تعالى:{قُلِ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ } [الآية: 33].

قال ابن جرير: يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمّد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يتجرّدون من ثيابهم للطواف بالبيت ويحرّمون أكل طيبات ما أحلّ الله لهم من رزقه؛ أيّها القوم إنّ الله لم يحرّم ما تحرّمونه بل أحلّ ذلك لعباده المؤمنين وطيّبه لهم, وإنّما حرّم ربي القبائح من الأشياء وهي الفواحش ما ظهر منها فكان علانية وما خفي منها فكان سرّا[1].

[باب العين]
أربعة وعشرون فعلا

[ع ب د]

(عَبَدَ):

ابن فارس: العين والباء والدّال أصلان صحيحان, كأنّهما متضادّان, والأوّل من ذينك الأصلين يدلّ على لين وذلّ, والآخر على شدّة وغلظة.

1 جامع البيان في تفسير القرآن, ج8, ص123.

فالأوّل العبد, وهو المملوك, قال الخليل إلاّ أن العامّة اجتمعوا على تفرقة ما بين عباد الله والعبيد المملوكين, قال: وأمّا عَبَدَ يَعْبُدُ عِبَادَةً فلا يقال إلاّ لمن يعبد الله تعالى.

والأصل الآخر: العَبَدَة, وهي القوّة والصّلابة, والعَبَدُ, مثل الأنَف والحمّية[1].

ابن سيده: عَبَدَ اللهَ يَعْبُدُه عِبَادَةً ومَعْبَدًا ومَعْبَدَةً: تألّه له[2].

الرّاغب: العبودية إظهار التّذلل, والعبادة أبلغ منه لأنها غاية التّذلل ولا يستحقها إلاّ من له غاية الإفضال وهو الله تعالى[3].

ورد الفعل (**عَبَدَ**) في السورة ست مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

فالمضارع في قوله تعالى: { قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ }[الآية:70].

اجتلاب (كان) في قوله: (ما كان يعبد آباؤنا) لتدلّ على أن عبادتهم للأصنام أمر قديم مضت عليه عصور, والتعبير بالفعل وكونه مضارعا فيقوله: (يعبد) ليدلّ على أنّ ذلك متكرّر من آبائهم ومتجدّد وأنهم لا يفترون عنه.

والأمر في قوله تعالى: { لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ } [الآية:59]

وقوله تعالى: { وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ } [الآية: 65]

وقوله تعالى: { وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ } [الآية: 73]

وقوله تعالى: { وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ } [الآية: 85]

[ع ت و]
(عَتَا):

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عبد).
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ع ب د).
3 الرّاغب: المفردات, ص319.

ابن فارس: العين والتاء والحرف المعتلّ يدل على استكبار, قال الخليل وغيره: عَتَا يَعْتُوا عُتُوًّا: اسْتَكْبَرَ[1].
الرّاغب: العُتُوُّ النبوُّ عن الطاعة[2].
ابن سيده: عَتَا عُتُوّا وعِتِيًّا: استكبر وجاوز الحدّ[3].
ورد الفعل (**عَتَا**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ **وَعَتَوْاْ** عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الآية: 77]

عتا يعتو عتوّا: استكبر. ومعنى (وعتوا عن أمر ربهم): استكبروا عن امتثال أمر ربهم[4] في شأن النّاقة وما أمروا به من تعظيمها كآية من آياته تعالى وعدم الإساءة إليها.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا **عَتَوْاْ** عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [الآية: 166]

[ع ث ي][5]

(عَثِيَ):

ورد الفعل (**عَثِيَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النّهي:

في قوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا **تَعۡثَوۡاْ** فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [الآية: 74]

(ولا تعثوا) معناه ولا تفسدوا, و(مفسدين) حال مؤكِّدة لمعنى (تعثوا)[6].

[ع ج ب]

(عَجِبَ):

ابن فارس: العين والجيم والباء أصلان صحيحان, يدلّ أحدهما على كبر واستكبار للشيء, والآخر خلقة من خلق الحيوان.

وتقول من باب العجب: عجب يعجب عجبا, وأمر عجيب, وذلك إذا استكبر واستعظم, قالوا: وزعم الخليل أن بين العجيب والعُجاب فرقا, فأمّا العجيب والعَجَب مثله, فالأمر يُتعجّب منه, وأما العُجاب فالذي يجوز حد العَجِيب, وقصّة عَجَب, وأَعْجَبَني هذا الشّيءُ, وقد أُعْجِبْت به, وشيء مُعْجِبٌ, إذا كان حسنا جدّا[7].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عتو).
2 الرّاغب: المفردات, ص321.
3 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ع ت و)
4 البحر المحيط, ج4, ص423.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
6 تفسير لتحرير والتنوير, ج8, ص171.
7 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عجب).

ابن سيده: العُجبُ والعَجَب: إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده, وجمعه أعجاب. وأعجبه الأمر: حمله على العجب منه[1].
ورد الفعل (**عَجِبَ**) في السورة مرتين على صيغة الماضي في حيز الاستفهام:
في قوله تعالى: { **أَوَعَجِبْتُمْ** أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الآية: 63], [الآية: 69]

الأصل أن يتقدّم حرف العطف في (أوعجبتم) فالأصل (وأعجبتم) ولكنه اعتنى بهمزة الاستفهام فقدّمت على حرف العطف, لأن الاستفهام له صدر الكلام[2].

[ع ج ل][3]

(عَجِلَ):

قال الرّاغب: العجلة طلب الشيء وتحريه قبل أوانه, وهو من مقتضى الشهوة, فلذلك صارت مذمومة في عامّة القرآن حتى قيل العجلة من الشيطان[4].
ورد الفعل (**عَجِلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي في حيز الاستفهام:
في قوله تعالى:{ **أَعَجِلْتُمْ** أَمْرَ رَبِّكُمْ }[الآية: 150]

قال الزّمخشري: يقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام, ونقيضه تمّ عليه, وأعجله عنه غيرُه, ويضمَّن معنى سبق فيُعدّى تعديته, فيقال: عجلت الأمرَ, والمعنى: أعجلتم عن أمر ربكم, وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصاهم به[5].
قال ابن عاشور: ومعنى (عجل) هنا يجوز أن يكون بمعنى لم يُتِمَّ, وتكون تعديته إلى المفعول على نزع الخافض. و(الأمر) يكون بمعنى التكليف وهو ما أمرهم الله به من المحافظة على الشريعة, وانتظار رجوع موسى عليه السلام, فلم يتمّوا ذلك واستعجلوا فبدّلوا وغيّروا. ويجوز أن يكون (عجل) بمعنى سبق, أي: سبقتم أمر ربكم, ويكون (الأمر) بمعنى الغضب والسخط[6].

[ع د ل]

(عَدَلَ):

ابن فارس: العين والدّال واللام أصلان صحيحان, لكنهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدلّ على استواء, والآخر يدلّ على اعوجاج.

---

1 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ع ج ب).
2 البحر المحيط, ج4, ص413.

3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 الرّاغب: المفردات, ص323.
5 الكشاف: ج2, 161
6 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص296-297.

فالأمل العدل من النّاس: المرضي المستوي الطريقة, وتقول هما عدلان, وهو عدول, والعدل: الحكم بالاستواء. ويقال للشّيء يساوي الشّيءَ: هو عدله.والعدل نقيض الجَوْر[1].

ابن سيدة: العدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضدّ الجور. عَدَلَ يَعْدِلُ عَدْلاً وهو عادل من قوم عُدُولٍ.

وعدل الشيءُ الشيءَ يَعْدِلُه عَدْلاً وعَادَلَه: وَازَنَه.

والعَدْلُ والعِدْلُ والعَدِيلُ: النّظير والمثيل, وقيل هو المثل وليس بالنظير عينه[2].

ورد الفعل (**عَدَلَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَمِن قَوْمِ مُوسىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ **يَعْدِلُونَ** }[الآية: 159]

وقوله تعالى:{ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ **يَعْدِلُونَ** }[الآية: 181]

تقديم المجرور في قوله: (وبه يعدلون) للاهتمام به ولرعاية الفاصلة, إذ لا مقتضى لإرادة القصر, بقرينة (يهدون بالحق) حيث لم يقدّم المجرور, والمعنى: أنّهم يحكمون بالحق على بصيرة وعلم, وليس بمصادفة الحق عن جهل[3].

[ع د و][4]

(عَدَا):

ورد الفعل (**عَدَا**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ **يَعْدُونَ** فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ } [الآية: 163]

العدوان: الظلم ومخالفة الحق, وهو مشتقّ من العدو بسكون الدّال وهو التجاوز, واختيار صيغة المضارع في (يعدون) للدلالة على تكرّر الأمر منهم, وتعدية (يعدون) إلى (في السبت) مؤذن بأن العدوان لأجل السبت, أي: أن عدوانهم يتكرر في كلّ سبت, و(إذ تأتيهم حيتانهم) ظرف لـ (يعدون), أي يعدون حين تأتيهم حيتانهم[5].

[ع ر ش]

1 معجم المقاييس في اللغة مادة (عدل).
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ع د ل).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص322.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص328.

(عَرَشَ): ابن فارس: العين والرّاء والشين أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء مبني, ثم يستعار في غير ذلك. قال الخليل والعرش: سرير الملك, وكل بناء يستظلّ به عَرْشٌ وعَرِيشٌ[1].

ابن سيدة:العرش: سرير الملك, والعَرشُ والعَريش ما يستظل به[2].

الرّاغب: العَرْشُ: في الأصل شيء مسقّف, وجمعه عروش, ومنه يقال: عَرَشْتُ الكرم وعرّشته إذا جعلت له كهيئة سقف[3].

ورد الفعل (**عَرَشَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: { وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ **يَعْرِشُونَ** } [الآية: 137].

قرئ (يعرِشون, ويعرُشون) بكسر الرّاء وضمّها وهما لغتان. عرش يعرِش ويعرُش بمعنى: بنى[4].

قال ابن عاشور: يجوز أن يكون (يعرشون) استعارة لقوّة الملك والدّولة ويكون (دمّرنا) ترشيحا للاستعارة.

[ع ر ض][5]

(أَعْرَضَ):

الإعراض التولّي. وقيل التولّي بالجسم والإعراض بالقلب, والعرض النّاحية. أعرض عنه, أي صار في ناحية منه.

ابن سيده: أعرض عنه: صدّ[6]

ورد الفعل (**أَعْرَضَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{خُذِ ٱلْعَفْوَ وَامُرْ بِالْعُرْفِ **وَأَعْرِضْ** عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ }[الآية: 199]

الأمر بالإعراض عن الجاهلين حضّ على التخلق بالحلم والتنزّه عن منازعة السفهاء. وهذه آية جامعة لمكارم الأخلاق كما قال أبو حيان عن جعفر الصادق[7].

[ع ر ف][8]

(عَرَفَ):

ورد الفعل (**عَرَفَ**) في السورة مرتين على صيغة المضارع:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عرش)
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ع ر ش).
3 الرّاغب: المفردات,ص329.
4 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص475.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
6 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ع ر ض).
7 البحر المحيط, 4, ص567-568.
8 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في قوله تعالى:{وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٌ **يَعۡرِفُونَ** كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ}[الآية: 46]

أي: يعرفون كلاّ من أصحاب النار وأصحاب الجنة بعلاماتهم التي ميّزهم الله بها. وتنوين (كلاًّ) عوض عن المضاف إليه المعروف من الكلام المتقدّم, أي: كلّ أهل الجنّة وأهل النّار

وفي قوله تعالى: {وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا **يَعۡرِفُونَهُم** بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ} [الآية: 48].

الألف واللام في (أصحاب الأعراف) للعهد بقرينة تقدم ذكره في قوله (وعلى الأعراف) وبقرينة قوله هنا: (رجالا يعرفونهم)[1].

[ع ز ر]

(عَزَّرَ):

ابن سيده: عَزَرَه عَزْرًا, وعَزَّرَه: أَعَانه وقوّاه ونصره[2].

الرّاغب: التَّعزير: النُّصرة مع التعظيم[3].

ورد الفعل (**عَزَّرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ **وَعَزَّرُوهُ** وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ}[الآية: 157].

أبو حيان: التعزير: قال يونس بن حبيب: التعزير هو الثناء والمدح[4].

قال ابن عاشور: معنى (عزّروه) أيدوه وقوّوه, وذلك بإظهار ما تضمّنته كتبه من البشارة بصفاته وصفات شريعته[5], فإن فعلوا ذلك حقّقوا بذلك نصره من حيث أظهروا لأعدائه أنّه على حق وأن شريعته حق, فيكون ذلك نصرة وتقوية لنفسه.

[ع س ى][6]

(عَسَى):

ورد الفعل (**عَسَى**) في السورة مرّتين:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص111.
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ع ز ر)
3 الرّاغب: المفردات, ص333.
4 البحر المحيط, ج4, ص509.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص319.

6 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في قوله تعالى:{قَالَ عَسىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ }[الآية: 129]

قوله (عسى ربكم) رجاء من نبي الله موسى عليه السلام يقوّي قلوب أتباعه فيصبرون على وقوع متعلّق الرّجاء..., وقال التبريزي: يحتمل أن يكون أُوحي بذلك إلى موسى فـ(عسى) للتحقيق, أو لم يوح فيكون على الترجّي منه[1].

في قوله تعالى:{ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ } [الآية: 185].

سيأتي ذكر تخريج الفعل (عسى) وما يتعلّق به عند الفعل (كان) من الآية نفسها.

[ع ف و][2]

(عَفَا):

ورد الفعل (**عَفَا**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: { ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ } [الآية: 95].

قال ابن جرير: (حتى عفوا) حتى كثروا, وكذلك كل شيء كثر فإنّه يقال فيه عفا, كما قال الشاعر:

ولكنا نعض السيف منها بأسوق عافيات الشحم كوم[3]

[ع ق ر]

(عَقَرَ):

ابن فارس: العين والقاف الرّاء أصلان: أحدهما الجرح أو ما يشبه الحزّ من الهزم في الشيء. قال الخليل: العقر كالجرح, يقال عقرت الفرس, أي كسعت قوائمه بالسيف, وفرس عقير ومعقور[4].

ابن سيده: عَقَرَ الفرسَ عَقْرًا: قطع قوائمه. وعَقَرَ النّاقةَ يَعْقُرُها عَقْراً وعَقَّرَهَا: إذا فعل بها ذلك حتى تسقط فينحرها مستمكنا بها[5].

أبو حيان: قال الأزهري: العقر عند العرب كشف عرقوب البعير, فلمّا كان سببا للنّحر أطلق العقر على النّحر إطلاقا لاسم السبب على المسبب[1].

1 البحر المحيط, ج4, ص466-467.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 جامع البيان في تفسير القرآن, المجلد6, ج9,ص6.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عقر).
5 المحكم والمحيط الأعظم: ماد (ع ق ر).

ورد الفعل (**عَقَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى: { **فَعَقَرُواْ** ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ }[الآية: 77].

نسب العقر إلى الجميع وإن كان العقر صادرا عن بعضهم, لمّا كان عقرها عن تمالئ واتفاق[2].

[ع ق ل][3]

(عَقَلَ):

ورد الفعل (**عَقَلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَالدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا **تَعۡقِلُونَ** }[الآية: 169].

خوطبوا بـ(أفلا تعقلون) بالاستفهام الإنكاري لأنّهم نُزّلوا منزلة من لا عقول لهم, وقد قرأ نافع, وابن عامر, وابن ذكوان, وحفص عن عاصم, ويعقوب, وأبو جعفر, بتاء الخطاب وهو التفات من الغيبة إلى الخطاب ليكون أوقع في توجيه التوبيخ إليهم مواجهة. وقرأ باقي العشرة بياء الغيبة (يعقلون) ليكون توبيخُهم تعريضا[4].

[ع ك ف]

(عَكَفَ):

ابن فارس: العين والكاف والفاء أصل صحيح يدلّ على مقامة وحبس. يقال: عَكَفَ يَعْكُفُ ويَعْكِفُ عُكُوفاً, وذلك إقبالك على الشيء لا تنصرف عنه[5].

ابن سيده: عَكَفَ على الشَّيءِ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ عَكْفًا وعُكُوفاً, وعَكَفَ به: أقبل عليه, ولا يصرف عنه وجهه, أنشد ثعلب:

تَذَبُّ عَنْهُ كَفُّ بها رَمَق طَيْراً عُكُوفاً كَزُوَّر العُرُسِ[6]

ورد الفعل (**عَكَفَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى:{ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ **يَعۡكُفُونَ** عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ }[الآية: 138].

---

1 البحر المحيط, ج4, ص405.
2 المرجع السابق, ج4, ص422.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص342.
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (عكف).
6 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ع ك ف)

قرأ حمزة والكسائي بكسر الكاف, وضمّها الباقون, وهما لغتان مشهورتان, يقال عكَف يعكِف ويعكُف بمعنى: أقام على الشيء[1].
قال أبو حيان: معنى يعكفون: يقيمون ويواظبون على عبادة أصنام[2].
قال ابن عاشور: العكوف: الملازمة بنية العبادة, وتعدية العكوف بـ(على) لما فيه من معنى النزول وتمكنّه, كقوله:{قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ}[الآية: 91]

واختير طريق التنكير في أصنام للتحقير وأنها مجهولة, وإنّما وصفت الأصنام بأنه لهم ولم يقتصر على (أصنام)؛ قال ابن عرفة التونسي: عادتهم يجيبون بأنّه زيادة تشنيع بهم وتنبيه على جهلهم وغوايتهم في أنّهم يعبدون ما هو ملك لهم فيجعلون مملوكهم إلههم[3].

[ع ل م][4]

(عَلِمَ):

ورد الفعل (**عَلِمَ**) في السورة إحدى عشرة مرة على صيغ الماضي والمضارع:
فالماضي:
في قوله تعالى: {قَدْ **عَلِمَ** كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ}[الآية: 160].

والمضارع:
في قوله تعالى: {أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ **تَعْلَمُونَ**} [الآية: 28]

في قوله تعالى:{كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلآيَٰتِ لِقَوْمٍ **يَعْلَمُونَ**}[الآية: 32]

(اللام) في (لقوم يعلمون) لام العلّة, وهو متعلّق بفعل (نفصل).
والمراد بـ (قوم يعلمون) الثناء المسلمين الذين فهموا الآيات وشكروا عليها, والتعريض بجهل وضلال عقول المشركين الذين استمرّوا على عنادهم وضلالهم رغم ما فصّل لهم من الآيات[5].

وفي قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ **تَعْلَمُونَ**} [الآية: 33]

1 مكّي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص475.
2 البحر المحيط, ج4, ص477.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص264-265.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص76.

وفي قوله تعالى: { قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ **تَعْلَمُونَ** } [الآية: 38]

(وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ) قرأه أبو بكر بالياء, حمل الكلام على (كل) ولفظه لفظ غائب, وقرأ الباقون بالتّاء, حملوه على معنى ما قبله من الخطاب لأنّ قبله (قال لكلّ ضعف) أي: لكلّكم ضعف, فحُمل (تعلمون) على معنى (كلّ) في الخطاب[1].
ومفعول (تعلمون) محذوف دلّ عليه (لكلّ ضعف)
ومن قرأ (لا يعلمون) جعله بمنزلة التذييل خطابا لسامعي القرآن الكريم[2].

وفي قوله تعالى: { أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ **وَأَعْلَمُ** مِنَ ٱللَّهِ مَا لاَ **تَعْلَمُونَ** } [الآية: 62]

وفي قوله تعالى:{ قَالَ ٱلْمَلأُ ٱلذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ **أَتَعْلَمُونَ** أَنَّ صَـٰلِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ} [الآية: 75]

قوله: (أتعلمون) الاستفهام فيه للتشكيك والإنكار.

وفي قوله تعالى: { إِنَّ هَـٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا فَسَوْفَ **تَعْلَمُونَ** } [الآية: 123].

قوله: (فسوف تعلمون) تفريع للوعيد على الإنكار والتوبيخ, وحذف مفعول (تعلمون) لقصد الإجمال في الوعيد لإدخال الرّعب[3].

وفي قوله تعالى: { أَلآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ **يَعْلَمُونَ** } [الآية: 131]
وإنّما نفى العلم عن أكثرهم تنبيها على أن قليلا منهم يعلمون خلاف ما قال الذي اطّيروا بموسى ومن معه, ولكنهم يشايعون أولئك الذين لا يعلمون.

وفي قوله تعالى:{وَلَوْ كُنتُ **أَعْلَمُ** ٱلْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوۤءُ } [الآية: 188]

[ع ل و]
(تَعَالَى):

1 مكّي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص462.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص95.
3 المرجع السابق, ج8, 240

ابن فارس: العين واللام والحرف المعتل, ياءً كان أو واوا أو ألفا, أصل وحد يدلّ على السموّ والارتفاع, لا يشذّ عنه شيء, يقولون: تعالى النهار, أي ارتفع[1].
ابن سيده: عُلْوُ كلّ شيء وعِلوُه وعَلوُه وعُلاَوته وعَاليَتُه: أَرْفُعُه. وتعالى: تَرَفَّعَ[2].
ورد الفعل (**تَعَالَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ **فَتَعَالَى** ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }[الآية: 190]

قال ابن عاشور: (فتعالى الله عمّا يشركون) أي: تنزّه الله عن إشراكهم كلّه.
وموقع فاء التفريع في قوله (فتعالى الله) موقع بديع, لأنّ التنزيه عمّا أحدثوه من الشرك يترتب على ما قبله من انفراده تعالى بالخلق العجيب, والمنن العظيمة, فهو متعال عن إشراكهم لا يليق به ذلك, وليس له شريك بحق, وهو إنشاء تنزيه غير مقصود به مخاطب[3].

[ع م ل][4]

(عَمِلَ):

ورد الفعل (**عَمِلَ**)في السورة عشر مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
فالماضي:

وفي قوله تعالى: { وَالذِينَ ءَامَنُواْ **وَعَمِلُواْ** اْلصَّلِحَتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً اِلاَّ وُسْعَهَآ اُوْلَٓئِكَ أَصْحَبُ اْلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ} [الآية: 42]

وفي قوله تعالى: { وَالذِينَ **عَمِلُواْ** اْلسَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } [الآية: 153].

والمضارع منه ورد في الغالب فاصلة للآية:

في قوله تعالى:{ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ اْلْجَنَّةُ اُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ **تَعْمَلُونَ**}[الآية: 43]

وفي قوله تعالى: { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَاوِيلَهُۥ يَوْمَ يَاتِے تَاوِيلُهُۥ يَقُولُ اْلذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ **فَنَعْمَلَ** غَيْرَ اْلذِے كُنَّا **نَعْمَلُ**} [الآية: 53]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (علو).
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ع ل و).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص387.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وفي قوله تعالى: { فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ **يَعْمَلُونَ** } [الآية: 118]

وفي قوله تعالى:{ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ **تَعْمَلُونَ** } [الآية: 129]

وفي قوله تعالى: { إِنَّ هَـٰؤُلاَءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ **يَعْمَلُونَ** }[الآية: 139]

وفي قوله تعالى: { وَالذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ **يَعْمَلُونَ** } [الآية: 147]

وفي قوله تعالى: { وَذَرُواْ ٱلذِينَ يُلْحِدُونَ فِيۤ أَسْمَـٰئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ **يَعْمَلُونَ** } [الآية: 180]

[ع م هـ][1]

(عَمِهَ):

ورد الفعل (**عَمِهَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع فاصلة للآية:

في قوله تعالى:{مَنْ يُّضْلِلِ ٱللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُۥ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ **يَعْمَهُونَ** }[الآية: 186]. سبق ذكر نحو هذا في سورة البقرة (عمه).

[ع هـ د][2]

(عَهِدَ):

ورد الفعل (**عَهِدَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: { وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا **عَهِدَ** عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُومِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيۤ إِسْرَآءِيلَ }

[الآية: 134].

قال أبو حيان: معنى (بما عهد عندك) بما اختصّك به فأنبأك, أو بما وصّاك أن تدعو به ليجيبك كما أجابك في الآيات, أو بما استودعك من العلم[3].

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 البحر المحيط, ج4, ص473.

[ع و د][1]

(عَادَ):

ورد الفعل (**عَادَ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
واجتمعت الصيغتان:

في قوله تعالى: { قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ **لَتَعُودُنَّ** فِي مِلَّتِنَاۖ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً إِنْ **عُدْنَا** فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّيٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن **نَّعُودَ** فِيهَآ إِلَّآ أَنْ يَّشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ } [الآية: 88-89].

(أو لتعودنّ في ملّتنا): العود الرّجوع إلى ما كان فيه المرء من مكان أو عمل, وجعلوا موافقة شعيب لهم على الكفر عودا لأنهم يحسبون شعيبا كان على دينهم, حيث لم يكونوا يعلمون منه ما يخالف ذلك.
وقوله: (قد افترينا..) استئناف ارتقائي في الجواب, فبيّن استحالة عودهم إلى ملّة الكفر بأن العود إليها يستلزم كذبه فيما بلّغه عن ربه, ولأنّ الذي أرسله الله لا يرجع إلى الكفر, ولا ينسب إليه, ويستلزم كذب الذين آمنوا معه حين آمنوا به, ولذلك جاء بضمير المتكلّم المشارك في (افترينا), (عدنا), (نجّانا), (نعود), (ربنا).
والرّبط بين الشرط وجوابه ربط التّبيُّن والانكشاف, لأنه لا يصح تعليق حصول الافتراء بالعود في ملّة قومه, فإنّ الافتراء المفروض بهذا المعنى سابق متحقق وإنّا يكشفه رجوعهم إلى ملّة قومهم, أي: إن يقع عودنا في ملّتكم تبيّن أننا افترينا على الله كذبا.
والماضي الواقع في (افترينا) على حقيقته كما يقتضيه دخول (قد) عليه, وتقديمه على الشرط لأنّه في الحالتين لا تقلبه (إن) للاستقبال, أمّا الماضي الواقع شرطا لـ(إن) في (عدنا) فهو بمعنى المستقبل
لأن (إن) تقلب الماضي للمستقبل[2].

والمضارع في قوله تعالى: { كَمَا بَدَأَكُمْ **تَعُودُونَ** } [الآية: 29].

قال ابن عاشور:التقدير: تعودون عودا جديدا -وهو البعث- كبدئه إيّاكم, فقدّم المتعلّق الدّال على التشبيه على فعله للاهتمام به[3], لأنهم كانوا ينكرون البعث حين

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص197-198(بتصرف).
3 المرجع السابق, ج8, ص69.

قالوا: (إن هي حياتنا الدنيا), فأراد الله جل ذكره أن يذكرهم بأصل الخلقة الأولى التي خلقوا عليها, فالذي خلقهم أول مرّة
قادر على أن يعيدهم أخرى بعد موتهم.

[ع و ذ][1]

(اسْتَعَاذَ):

استعاذ به: سأله العوذ, والإسْتِعَاذة: الإسْتِجَارَة واللِّوَاذ والاعتصام, و(اسْتَفْعَلَ) للطّلب.

ورد الفعل (**اسْتَعَاذَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ **فَاسْتَعِذْ** بِاللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [الآية: 200].

قوله تعالى (إنه سميع عليم) جرى مجرى التعليل لطلب الاستجارة بالله, أي: لا تستعذ بغيره فإنّه هو السميع العليم[2], كما جاء في السورة فصّلت في قوله تعالى:{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ }[فصّلت: 36].

[ع و ن][3]

(اسْتَعَانَ):

الاستعانة: طلب المعونة, يقال: استعنت به, واستعنته. يتعدّى بنفسه وبالباء.

ورد الفعل (**اسْتَعَانَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ **إِسْتَعِينُوا** بِاللَّهِ وَاصْبِرُوٓا }[الآية: 128].

قال أبو حيان: لمّا وعد فرعون من آمن مع موسى, جزعوا وتضجّروا, فسكّنهم موسى عليه السلام وأمرهم بالاستعانة بالله والصبر[4].

وهذه حقيقة التوكل كما عبر عنه في نفس سياق القصة في سورة يونس وهو تخويف فرعون وتوعدّه الذين آمنوا من بعد غلبة موسى للسحرة في قوله تعالى:{ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 البحر المحيط, ج4, ص568.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 البحر المحيط, ج4, ص465.

}[يونس: 84], بعد قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام:{ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَاجِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ}[يونس: 81].

[بـاب الـغـين]

سبعة أفعال

[غ ر ر]

(غَرَّ):

ابن فارس: الغَرَرُ: الخطر الذي لا يدرى أيكون أم لا[1].

ابن سيده: غَرَّه يَغُرُّه غَرًّا وغُرُورًا وغِرَّةً, فهو مَغْرُورٌ, وغَرِيرٌ: خدعه وأطمعه بالباطل.

وغَرَّرَ بنفسه وماله تَغْرِيرًا وتَغِرَّة: عرّضها للهلكة من غير أن يعرف[2].

ورد الفعل (**غَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (غرّ) المضاعف.
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (غ ر ر)

فـي قولـه تعـالى:{ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا **وَغَرَّتۡهُمُ** ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ }[الآية: 50-51]

قال أبو حيان: (وغرتهم الحياة الدّنيا) أي خدعتهم الغُرور وهي الأطماع فيما لا يُتَحصّل, فاغتروا بنعم الله ورزقه وإمهاله إياهم, وقيل (غرّتهم) من الغَرّ بفتح العين, أي: ملأت أفواههم وأشبعتهم[1].

[غ ر ق][2]

(أَغْرَقَ):

ورد الفعل (**أَغْرَقَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

فـــي قولـــه تعـــالى:{ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ **وَأَغۡرَقۡنَا** ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۖ }[الآية: 64]

ورد في سياق ذكر ما أصاب قوم نوح عليه السلام من الطوفان حين أغرق الله الذين كذّبوا نوحا عليه السلام, فأنجاه الله هو والذين آمنوا معه.

وقولـه تعـالى:{ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ **فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ** فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ }[الآية: 136]

ورد في سياق ذكر العذاب الذي أصاب الله به فرعون وملأه الذي كذّبوا موسى عليه السلام, وأخلفوه ما وعدوه من إرسال بني إسرائيل معه.

والإغراق: الإلقاء في الماء المستبحر الذي يغمر المُلقَى فلا يترك له نفَسا, وهو بيان للانتقام وتفصيل لمجمله, فالفاء في قوله: (فأغرقناهم) للترتيب الذكري, وهو عطفُ مُفَصَّلٍ على مُجْمَل[3].

[غ ش ى]

(أَغْشَى):

الغين والشين والحرف العتلّ أصل صحيح يدلّ على تغطية شيء بشيء, يقال غَشَيْتُ الشّيء أُغَشِّيه, والغِشَاء الغِطَاء, والغشيان: غشيان الرجل المرأة[4].

والهمزة في (أغْشَى) للتعدية.

ورد الفعل (**أَغْشَى**) في السورة مرّة واحد على صيغة المضارع:

---

1 البحر المحيط, ج4, ص202.
2 سبق ذكر التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص259
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (غشي).

في قوله تعالى: { **يُغْشِي** ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ } [الآية: 54].

(**يُغْشِي**) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بالتشديد,(يُغَشِّي), وخفّف الباقون, وهما لغتان: أغشى وغشّى, فالقراءتان متساويتان, وفي التشديد معنى التكرير والتكثير[1].

أبو حيان: التّغشية: التغطية, والمعنى: أنه يذهب الليل نور النّهار..., وفحوى الكلام يدلّ على أنّ النّهار يغشيه اللهُ الليلَ. وهما مفعولان: لأن التضعيف والهمزة معدِّيان[2].

(تَغَشَّى):

تغشّى المرأة وغشيها: جامعها, وتفعّل بمعنى فعل المجرد.

ورد الفعل (**تَغَشَّى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: { فَلَمَّا **تَغَشَّىٰهَا** حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ} [الآية: 189].

أبو حيان: التّغشّي والغشيان, والإتيان كناية عن الجماع[3].

[غ ف ر][4]

(غَفَرَ):

ورد الفعل (**غَفَرَ**) في السورة ستّ مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

فالمضارع في قوله تعالى: { قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ **تَغْفِرْ** لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ} [الآية: 23].

(تغفر) واقع في جواب قسم محذوف قبل (إن), التقدير: والله إن لم تغر لنا, وأكثر ما تأن (إن) هذه ولام التوطئة قبلها[5].

وقوله تعالى: { وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا **وَيَغْفِرْ** لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ } [الآية: 149]

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص464-465.
2 البحر المحيط, ج2, ص398.
3 البحر المحيط, ج4, ص557.
4 سبق ذكر التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 البحر المحيط, ج4, ص362.

وقولـــه تعـــالى:{وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّداً **تُغْفَرْ** لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتُكُمْ}[الآيـــة: 161].

ورد مبنيا لما لم يسمّ فاعله.

(تُغْفَرْ) قرأن نافع وابن عامر بالتاء مضمومة, على تأنيث الجمع الذي بعده وعلى تأنيث الخطيئة في (خَطِيٓـَٔـٰتُكُمْ), وقرأ الباقون بالنّون(نَغْفِر) على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالغفران, وردّوه على معنى ما قبله, لأن معنى (وإذ قيل لهم) بمعنى وإذ قلنا لهم كما في البقرة, فالنون الاختيار[1].

وبناء (تغفر) في قراءة من قرأ بالتاء لما لم يسمّ فاعله مناسب لمطلع الآية (وإذ قيل لهم).

وقوله تعالى:{ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَاخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلاَدْنىٰ وَيَقُولُونَ **سَيُغْفَرُ** لَنَا وَإِنْ يَّاتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ, يَاخُذُوهُ}[الآية: 169]

والأمر في قوله تعالى:{ قَالَ رَبِّ **إغْفِرْ** لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ}[الآية: 151]

وقوله تعالى:{ أَنتَ وَلِيُّنَا **فَاغْفِرْ** لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ}[الآية: 155].

قال ابن عاشور: والتفريع عن الولاية في قوله: (فاغفر لنا) تفرع كلام عن كلام وليس المراد أن الولي يتعيّن عليه الغفران, وقدّ المغفرة على الرّحمة لأنّ المغفرة سبب لرحمات كثيرة, فإنّ المغفرة تنهية لغضب الله المترتب على الذنب, فإذا انتهى الغضب تسنّى أن يخلفه الرضا, والرضا يقتضي الإحسان.

[غ ل ب][2]

(غَلَبَ):

ورد الفعل (**غَلَبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسمّ فاعله:

في قوله تعالى:{ **فَغُلِبُواْ** هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَـٰغِرِينَ}[الآية: 119].

قال ابن عاشور: (فغلبوا) عطف بالفاء لحصول المغلوبية إثر تلقّف العصا لإفكهم[3].

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص480.
2 سبق ذكر التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص237.

و(هنالك) اسم إشارة للمكان للبعيد أفاد عظم الانتصار والغلبة لموسى على السحرة, وأفاد بداهة مغلوبيتهم وظهورها لكلّ حاضر.

[غ ن ى]

(غَنِيَ):

الغين والنون والحرف المعتلّ أصلان صحيحان, أحدهما يدلّ على الكفاية. والآخر صوت.فمن الأوّل غني القوم في دارهم: أقاموا[1].

ابن سيده: الغِنَى, مقصور: ضدّ الفقر. والغَنِيّ, والغَانِي: ذو الوَفْر.

وغَنِيَ القوم بالدّار غِنًى: أقاموا, والمَغْنَى المنزل[2].

ورد الفعل (**غَنِيَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَأَن لَّمْ **يَغْنَوْاْ** فِيهَا }[الآية: 92].

(كأن لم يغنوا فيه) تشبيه حالة استئصالهم وعفاء آثارهم بحال من لم تسبق لهم حياة, يقال: غني بالمكان (كرضي): أقام, ولذلك سمّي مكان القوم مغنًى[3].

[غ و ي]

(أَغْوَى):

ابن فارس: الغين والواو والحرف المعتل بعدهما أصلان: فالأول الغيّ, وهو خلاف الرّشد, والجهلُ بالأمر, والانهماكُ في الباطل, يقال: غَوَى يَغْوي غَياًّ[4].

ابن سيده: غوى الرّجل غيّا, وغوي غواية -الأخيرة عن أبي عبيدة-: ضلّ.

ورجل غَاوٍ, وغَوِيٌّ, وغَيَّان: ضالّ[5].

غواه وأغواه بمعنى[6].

ورد الفعل (**أَغْوَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

قوله تعالى:{ قَالَ فَبِمَآ **أَغْوَيْتَنِي** لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ}[الآية: 16].

ابن عاشور: الباء في (فبما أغويتني) سببية, وهي ظرف مستقر واقع موقع الحال من فاعل (لأقعدنّ), أي: أقسم لهم حال كون ذلك منّي بسبب إغوائك إياي. واللام في (لأقعدنّ) لام القسم: قصد تأكيد حصول ذلك وتحقيق العزم فيه.

وقدّم المجرور على عامله في (فبما أغويتني لأقعدن) لإفادة التعليل, وهو قريب من الشرط فلذلك استحق التقديم فإن المجرور إذا قدّم قد يفيد معنى الشّرطية[7].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (غني).
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (غ ن ى)
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص202-203.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (غوى).
5 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (غ و ى)
6 اللسان: مادة (غوى)
7 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص36.

[بـاب الـفـاء]

أربـعـة عشر فـعـلا

[ف ت ح][1]

(فَتَحَ):

ورد الفعل (**فَتَحَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فالماضـي فـي قولـه تعـالى: { وَلَوَ اَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرىٰٓ ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْاْ **لَفَتَحْنَا** عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ }[الآية: 96].

(لفتحنا عليهم) لآتيناهم بالخير من كلّ جهة[2].

والمضارع في قوله تعالى:{ إِنَّ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ **تُفَتَّحُ** لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ } [الآيـة: 40].

قولـه تعـالى (لاَ تُفَتَّحُ) قرأه حمزة والكسائي بالياء مضمومة, لأنّ تأنيث الأبواب غير حقيقي, ولأنّه فرّق بين المؤنّث وفعله, وكلا العلّتين يجيز التذكير, وقرأ الباقون بالتاء, على تأنيث لفظ الأبواب.

وخفّف الفعل أبو عمر والكسائي وحمزة, على أنّ معنى التخفيف يقل للمرّة والأكثر, وشدّد الباقون, على معنى التكرير والتّكثير مرّة بعد مرّة, والتاء أحبّ إلي, لتأنيث لفظ الأبواب, والتشديد أحبّ إلي لأنه عليه الحرميين وعاص ما وابن عامر[3].

قال ابن عاشور: قوله (لا تفتّح): كلمة جامعة لمعنى الحرمان من الخيرات الإلهية المحضة, وإن كانوا ينالون في الدّنيا من نعم الله ما يناله غيرهم من رزق الله تعالى لهم وغيره, وهذا بيان لحال خذلانهم في الدّنيا الحائل بينهم وبين وسائل دخول الجنّة[4].

---

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 البحر المحيط, ج4, ص443.
3 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص462.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص97.

والأمر في قوله تعالى: {رَبَّنَا **ٱفْتَحْ** بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ} [الآية: 89]

(ربنا افتح بيننا) قال الفرّاء: يريد اقض بيننا , وأهل عمان يسمّن القاضي الفاتح والفتّاح[1].

(ربنا افتح) أي احكم. والفاتح والفتّاح: القاضي بلغة حمير[2].

[ف ت ن]

(فَتَنَ):

ابن فارس: الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدلّ على ابتلاء واختبار. من ذلك الفتنة, يقال: فَتَنْتُ أَفْتِنُ فَتْنًا. وفَتَنْتُ الذّهبَ بالنّار إذا اختبرتُه؛ والفتّان: الشيطان, ويقال: فتنه وأفتنه. قال الخليل: الفتن: الإحراق, وشيء فتين إي مُحْرق[3].

ابن سيده: الفتنة: الخِبْرَة. فَتَنه يفْتِنُه فَتْنًا وفُتُونًا وأَفْتَنَه. والفتنة: الضّلال والإثم, والفاتن: المضلّ عن الحقّ, والفاتن: الشيطان لأنّه يضلّ العباد, صفة غالبة[4].

ورد الفعل (**فَتَنَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النّهي:

في قوله تعالى: {يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ} [الآية: 27].

قال ابن عاشور: (لا يفتننّكم الشيطان) أي: لا تمكّنوا الشيطان من أن يفتنكم, والمعنى النّهي عن طاعة الشيطان, وهذا من مبالغة النّهي, ومثل هذا كناية عن النّهي عن فعل والنّهي عن التعرض لأسبابه[5].

[ف ر غ] [6]

(أَفْرَغَ):

ورد الفعل (**أَفْرَغَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر في حيّز الدعاء:

في قوله تعالى: { رَبَّنَآ **أَفْرِغْ** عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ} [الآية: 126].

قد مرّ تفسير نحو هذا في سور البقرة عند الفعل (أفرغ).

[ف ر ي]

(افْتَرَى):

1 الفرّاء: معاني القرآن, ج1, 385.
2 البحر المحيط, ج4, ص439.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فتن).
4 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ف ت ن).
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص60.
6 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ابن فارس: الفاء والرّاء والحرف المعتلّ: عظم الباب: قطع الشيء, ويقال: فرى فلان كذبا يفريه, إذا اختلقه[1].

ابن سيدة: فَرَى الشَّيءَ فَرياً, وفَرَّاه, كلاهما: شَقَّه وأَفْسَدَه. والفِرْيَة الكذب, فَرَى كَذباً فَرْياً, وافْتَرَاه: اخْتَلَقَه[2].

ورد الفعل (**افْتَرَى**) في السّورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى:{فَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّنِ إِفْتَرِىٰ عَلَى أَللَّهِ كَذِباً اَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ }[الآية: 37]

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: فمن أخطأ فعلا وأجهل قولا وأبعد ذهابا عن الحق والصواب ممن افترى على كذبا؛ يقول ممن اختلق على زورا من القول فقال إذا فعل فاحشة إن الله أمرنا بها[3].

وقوله تعالى:{ قَدِ **إِفْتَرَيْنَا** عَلَى أَللَّهِ كَذِباً اِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّيٰنَا أَللَّهُ مِنْهَا}[الآية: 89].

وقوله تعالى:{ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ **يَفْتَرُونَ** }[الآية: 53]

حذف حائد الصلّة في قوله: (وما كانوا يفترون), أي ما كانوا يفترونه, أي يكذبونه إذ يقولون على الأصنام هؤلاء شفعاؤنا عند الله, وهم جماد لا حظ لهم في شؤون العقلاء حتى يشفعوا[4].

[ف س د] [5]

(فَسَدَ):

ورد الفعل (**فَسَدَ**) في السّورة ثلاث مرات على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَلاَ **تُفْسِدُواْ** فِى اِلاَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاًۚ}[الآية: 56] ورد في حيز النهي

وقوله تعالى:{ فَأَوْفُواْ اَلْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ اَلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلاَ **تُفْسِدُواْ** فِى اِلاَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَاۚ }[الآية: 85] ورد في حيز النهي.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فرى)
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ف ر ى).
3 جامع البيان في تفسير القرآن, المجلد5.ج8, ص124.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص121.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وفي قوله تعالى:{ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ **لِيُفْسِدُوا۟** فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ }[الآية: 127].

دلالة يفسدوا في الآية غير دلالتها في الآيتين السابقتين اللتان ورد فيها النهي عن الفساد, فالفساد الذي نهى الله تعالى عنه هو عينه الذي يرده الملأ من قوم فرعون. وذلك من خلال سياق الآيات.

فنهي الله تعالى عن الفساد ومنه نهي نبيه شعيب عليه السلام قومه عن الفساد عينه وهو أن يحيد الإنسان عن المنهج الذي رسمه الله للإنسان في الحياة الدّنيا ليسير وفق مراد الله تعالى لنيل رضاه سبحانه.

أمّا الفساد الذي خشي منه الملأ من قوم فرعون أن يصدر من موسى وأتباعه فهو في منطقهم إفساد ملكهم الظالم باستعبادهم للخلق. فموسى عليه السلام بإصلاحه وإرادته الحق الذي لا يتعدد؛ وهذا الحق في جانب موسى عليه السلام لا مع فرعون وقومه.

[ف س ق] [1]

(فَسَقَ):

ورد الفعل (**فَسَقَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع فاصلة للآية:

في قوله تعالى:{ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ **يَفْسُقُونَ** }[الآية: 163]

وقوله تعالى:{ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ **يَفْسُقُونَ** }[الآية: 165].

والباء في (بما كانوا يفسقون) للسببية أي: بفسقهم, أي: توغّلهم في العصيان أغراهم على الزيادة منه, فإذا عرض لهم داعيه خفّوا إليه ولم يرقبوا أمر الله تعالى.[2]

[ف ص ل] [3]

(فَصَّلَ):

التضعيف للتكثير, والتّفصيل التّبيين, فصّلت الشّيءَ تفصيلا: جعلته فصولا متمايزة ورد الفعل (**فَصَّلَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص330.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

فالماضي في قوله تعالى:{ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ **فَصَّلْنَٰهُ** عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }[الآية: 52].

(فصّلناه) أي: بيّناه أي بيّنّا ما فيه, (على علم) ظرف مستقر في موضع الحال من فاعل (فصّلناه), أي حال كوننا على علم.
وتنكير (علم) للتعظيم, أي عالمين أعظم العلم. وأعظم العلم هو الذي لا يحتمل الخطأ ولا التردد[1].

والمضارع في قوله تعالى:{كَذَٰلِكَ **نُفَصِّلُ** ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }[الآية: 32].

وقوله تعالى:{ وَكَذَٰلِكَ **نُفَصِّلُ** ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }[الآية: 174]

تفصيل الآيات بيانها وتجريدها من الالتباس. و(لعلهم يرجعون) عطف على (وكذلك نفصل) وهي في موقع الاعتراض, وهذا إنشاء ترجّي رجوع المشركين إلى التوحيد[2].

[ف ض ل]

(فَضَّلَ):

ورد الفعل (**فَضَّلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ **فَضَّلَكُمْ** عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ }[الآية: 140]

(وهو فضّلكم على العالمين) في موضع الحال, وحين كان عمال الحال محلّ إنكار باعتبار محموله, كانت الحال داخلة أيضا في حيز الإنكار, ومقررة لجهته.
وظاهر صوغ الكلام على هذا الأسلوب أن تفضيلهم على العالمين كان معلوما عندهم لأن ذلك هو المناسب للإنكار, ويحتمل أنّه أراد إعلامهم بذلك وأنه أمر محقّق.
ومجيء المسند فعليا: (فضّلكم): ليفيد تقديم المسند إليه عليه تخصيصاه بذلك الخبر الفعلي, أي: وهو فضّلكم, لم تفضّلكم الأصنام, فكان الإنكار عليهم تحميقا لهم في أنهم مغمورون في نعمة الله ويطلبون عبادة ما لم ينعم[3].

[ف ع ل]

(فَعَلَ):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص117.
2 المرجع السابق, ج8, ص348-349.
3 تفسير التحرير والتنوير,8, ص268.

ابن فارس: الفاء والعين واللام أصل صحيح يدلّ على إحداث شيء من عمل وغيره[1].

الرّاغب: الفعل تأثير من جهة مؤثّر, وهو عام لما كان بإيجاده أو غير إيجاده, ولما كان بعلم أو بغير علم, وقصد أو غير قصد, ولما كان من إنسان أو حيوان أو جماد, والعمل مثله والصنع أخصّ منه[2].

ورد الفعل (**فَعَلَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا}[الآية: 28]

وقوله تعالى:{ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا **فَعَلَ** ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ }[الآية: 155]

وقوله تعالى:{ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا **فَعَلَ** ٱلْمُبْطِلُونَ }[الآية: 173]

[ف ق هـ]

(فَقِهَ):

ابن فارس: الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح يدلّ على إدراك شيء والعلم به, تقول فقهت الحديث أفقهه, وعلم بالشيء فهو فقه[3].

ابن سيده: الفقه: العلم بالشيء, والفهم له. وفقِه عنه: فهم, والفقه: الفطنة[4].

ورد الفعل (**فَقِهَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النّفي:

في قوله تعالى:{ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا **يَفْقَهُونَ** بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ }

[الآية: 179]

القلوب اسم لموقع العقول في اللغة. ومعنى نفي الفقه والإبصار والسّمع عن آلاتها الكائنة فيهم أنّهم عطّلوا أعمالها بترك استعمالها في أهم ما تصلح له: وهو معرفة ما يحصل به الخير الأبدي, ويدفع به الضر الأبدي[5].

---

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فعل).

2 الرّاغب: المفردات, ص382.

3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فقه)

4 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ف ق هـ).

5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص359.

وترتيب هذه المُدرِكات سُلك فيه طريق الترقّي من القلوب التي هي مقر المدرَكات إلى آلات الإدراك الأعين ثم الآذان فللآذان المرتبة الأولى في الارتقاء, لذا نجد الحق سبحانه وتعالى يقدم السمع على البصر في كثير من المواضع في القرآن الكريم كما في قوله تعالى:{إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا }[الإسراء: 36].

[ف ك ر] [1]

(تَفَكَّرَ):

تفكّر (تفعّل) يفيد التكلّف, والتّفكر: إجالة الفكر وترديده.

والمراد بـ (تَفَعَّلَ) أن الفاعل يعاني الفعلَ ليحصل له حقيقةً لا إيهاما.

ورد الفعل (**تَفَكَّرَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ فَاقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ **يَتَفَكَّرُونَ** }[الآية: 176].

قال ابن جرير: (لعلّهم يتفكّرون) ليتفكّروا في ذلك ويعتبروا وينيبوا لئلاّ يحلّ بهم مثل الذي حلّ بمن
قبلهم من النقم والمثُلات, ويتدبّره اليهود فيعلموا حقيقة أمرك وصحّة نبوّتك[2].

وقوله تعالى:{ أَوَلَمْ **يَتَفَكَّرُوا۟** مَا بِصَـٰحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ }[الآية: 184]

قال ابن جرير في قوله تعالى: (أولم يتفكّروا): يقول الله تعالى ذكره أولم يتفكّر هؤلاء الذين كذّبوا بآياتنا فيتدبّروا بعقولهم ويعلموا أنّ رسولنا الذي أرسلناه إليهم لا جِنَّة به ولا خبل[3].

قال ابن عاشور: الاستفهام في قوله: (أولم يتفكّروا) للتعجب من حالهم والإنكار عليهم , وما في قوله: (ما بصاحبهم) نافية كما يؤذن دخول (من) على منفي (ما), لتأكيد الاستغراق.

وفعل (يتفكّروا) نازل منزلة اللازم, فال يقدّر له متعلق للاستغناء عن ذلك بما دلّ عليه النّفي في قوله (ما بصاحبهم), أي: ألم يكونوا مفكرين من أهل النّظر, والفعل المعلّق عن العمل لا يقدّر له مفعول ولا متعلَّق[4].

[ف ل ح] [5]

(أَفْلَحَ):

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 جامع البيان في تفسير القرآن, المجلد6, ج9, ص89.
3 المرجع السابق, ج9, ص97.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص368.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ورد الفعل (**أَفْلَحَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ فَاذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ **تُفْلِحُونَ** }[الآية: 69].

قال أبو حيان: تعليق رجاء الفلاح على مجرد ذكر النعم لا يظهر, فيحتاج إلى تقدير محذوف يترتّب عليه رجاء الفلاح, والتقدير -والله أعلم- (فاذكروا آلاء الله وأفردوه بالعبادة), وقيل: (اذكروا) بمعنى: اشكروا[1].

[ف و ق]

(أَفَاقَ):

ابن فارس[2]: الفاء والواو والقاف أصلان صحيحان, يدلّ أحدهما على علوّ, ويدل الآخر على أوبة ورجوع. فالثاني: فواق النّاقة وهو رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب, ويقولون: أَفَــاقَ

السّكران يُفِيق, وذلك من أوبة عقله إليه. قال ابن سيده: الاسم من هذا الفُوَاقُ[3].

ورد الفعل (**أَفَاقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فــي قولــه تعــالى:{ فَلَمَّآ **أَفَاقَ** قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُومِنِينَ }[الآية: 143].

قال ابن جرير: (فلمّا أفاق) فلمّا ثاب إلى موسى عليه السلام فهمُه من غشيته, وذلك هو الإفاقة من الصعقة التي خرّ لها موسى عليه السلام.

[ف ي ض][4]

(أَفَاضَ):يتعدى (أفاض) بنفسه.

ورد الفعل (**أَفَاضَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{ وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ **أَفِيضُواْ** عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ }[الآية: 50].

قال أبو حيان: و(أفيضوا) أمكن من اسقونا لأنّها تقتضي التوسعة, وسؤالهم الماء لشدة التهابهم واحتراقهم, وتكون (أن) مصدرية و مفسرة.

ويحتمل أن يكون (أفيضوا) ضمّن معنى ألقوا ليصل إليه عطف (أو مما رزقكم), أو أن يكون أضمر فعلا بعد (أو) يصل إلى (مما رزقكم) وهو (ألقوا)[5].

1 البحر المحيط, ج4, ص417.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (فوق)
3 المحكم والمحيط الأعظم: ماد (ف و ق).
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
5 البحر المحيط, ج4, ص394-395(بتصرف).

قال ابن عاشور: الفيض حقيقته سيلان الماء وانصبابه ويستعمل مجازا في الكثرة.

ويجوز عندي أن يحمل الفيض على المعنى المجازي, وهو سعة العطاء والسّخاء, من الماء والرّزق, إذ ليس معنى الصبّ بمناسب بل المقصود الإرسال والتفضّل, ويكون العطف عطف مفرد على مفرد وهو أصل العطف. ويكون سؤلهُم من الطعام ومماثلا لسؤلهم من الماء في الكثرة, فيكون في الحمل تعريض بأنّ أصحاب الجنّة أهل سخاء, وتكون (من) على هذا الوجه بيانية لمعنى الإفاضة, ويكون فعل (أفيضوا) منزلا منزلة اللازم, فتتعلّق من بفعل (أفيضوا)[1].

[باب القاف]

أربعة عشر فعلا

[ق ت ل][2]

(قَتَلَ):

ورد الفعل (**قَتَلَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{قَالَ **سَنَقْتُلُ** أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ } [الآية: 127].

(سَنَقْتُلُ) قرأ الحرميان بالتخفيف من (قَتَلَ) الذي يدلّ على القلّة والكثرة, وقرأ الباقون بضمّ النون والتشديد, جعلوه من (قتّل) الذي يدلّ على التكثير مرّة بعد مرّة[3].

وقوله تعالى:{ وَإِذَ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ **يُقَتِّلُونَ** أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }[الآية: 141]

(يَقْتُلُونَ) قرأ نافع (يقتلون) بفتح الياء والتخفيف, جعله من (قتل يقتل) فهو يدل على القلّة والكثرة, وقرأ الباقون (يُقَتِّلون) بضم الياء والتشديد من (قَتَّل)[4].

وقوله تعالى:{ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ **يَقْتُلُونَنِى** فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ }[الآية: 150].

قوله (وكادوا يقتلونني) يدلّ على أنه عارضهم معارضة شديدة ثمّ سلّم خشية القتل.

---

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص114.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السّبع, ج1, ص474.
4 المرجع السابق, ج1, ص474.

[ق د م] [1]

(اسْتَقْدَمَ):

ورد الفعل (**اسْتَقْدَمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النّفي:

فـــي قولـــه تعـــالى:{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَـٔخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ }[الآية: 34].

(يستقدمون) بمعنى يتقدّمون, فالسين والتاء للتأكيد نحو استجاب.

[ق ر ى]

(قَرَأَ):

ابن فارس: القاف والرّاء والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على جمع واجتماع. وإذا همز هذا الباب(قرأ) كان هو والأول سواءً. وقالوا: ومنه القرآن كأنّه سمّي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص[2].

قرأ الكتاب -كفَتَحَ – قراءة وقرآنا: تلاه.

ورد الفعل (**قَرَأَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي المبني لما لم يسمّ فاعله في حيز الشرط:

فـي قولـه تعـالى:{ وَإِذَا **قُرِئَ** ٱلْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}

[الآية: 204]

وأفاد الشرط إحالة زمن الفعل إلى المستقبل. والمعنى: كلّما قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا.

[ق ر ب] [3]

(قَرِبَ):

ورد الفعل (**قَرِبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النّهي:

فـي قولـه تعـالى:{ وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنَ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ **تَقْرَبَا** هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ }[الآية: 19].

سبق ذكر مثل هذا في سورة البقر عند الفعل (قرب) [البقرة: 35]

(اقْتَرَبَ):

(اقترب) افتعل من القرب, بمعنى (فَعُل), يقال: قَرُبَ الشَّيءُ واقْتَرَبَ. والاقتراب: الدنوُّ.

---

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قرى).
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ورد الفعل (**اقْتَرَبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي المصدّر بقد:

فـي قولـه تعـالى:{ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَنْ يَكُونَ قَدِ **ٱقْتَرَبَ** أَجَلُهُمْ }[الآية: 185]

سبق ذكر ما ورد في الآية من تخريج عند الفعل (كَانَ) من الآية نفسها.

[ق ر ر] [1]

(اسْتَقَرَّ):

استقرّ في المكان: قرّ فيه, فهو مستقرٌّ, و(اسْتَفْعَل) بمعنى (فَعَلَ).

قال الرضي: يجيء استفعل بمعنى فعل, نحو قرّ واستقرّ. ولا بد في (استقرّ) من مبالغة[2].

ورد الفعل (**اسْتَقَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ **ٱسْتَقَرَّ** مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي }[الآية: 143].

علّق الله تعالى رؤية موسى عليه السلام له باستقرار الجبل وثبوته في مكانه لعلم الله تعالى أن الجبل لا يتحمّل ذلك التجلّي الإلهي العظيم.

[ق س م]

(أَقْسَمَ):

ابن فارس: القاف والسين والميم أصلان صحيحان, يدلّ أحدهما على جمال وحسن, والآخر على تجزئة شيء.

فمن الأصل الثاني القَسْم: مصدر قسمت الشيء قسما, فأمّا اليمين فالقسم: قال أهل اللغة: أصل ذلك من القسامة, وهي الأيمان تقسم على أولياء المقتول إذا ادّعوا دم مقتولهم على ناس اتهموهم به[3].

القسم اليمين بالله تعالى. وأقسم بالله: حلف به.

ورد الفعل (**أَقْسَمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

فـي قولـه تعـالى:{ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ **أَقْسَمْتُمْ** لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ }[الآية: 49]

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 الرضي الاستراباذي: شرح الكافية, ج1, ص111.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قسم).

جملة (أهؤلاء الذين أقسمتم...) من كلام أصحاب الأعراف, والاستفهام هنا مستعمل في التقرير, والمقسم عليه قوله: (لا ينالهم الله برحمة)[1].

(قَاسَمَ):

اللسان: قاسمه: حلف له[2].

ورد الفعل (**قَاسَمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ}[الآية: 21].

(وقاسمهما) أي:حلف لهما بما يوهم صدقه, والمقاسمة مفاعلة من أقسم إذا حلف, حذفت الهمزة عند صوغ المفاعلة, والمفاعلة هنا للمبالغة في الفعل, وليست لحصول الفعل من جانبين[3].

[ق ص ر]

(أَقْصَرَ):

ابن فارس القاف الصاد والرّاء أصلان صحيحان :أحدهما يدلّ على أن لا يبلغ الشيء مداه ونهايته والآخر على الحبس وهما متقاربان[4].

وأقصر عن الشيء إقصارا: كفّ عنه وانتهى, والإقصار الكفّ عن الشيء مع القدرة عليه[5]. وفعله لازم.

ورد الفعل (**أَقْصَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النفي:

في قوله تعالى:{ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا **يُقْصِرُونَ**}[الآية: 202].

ابن عاشور: الإقصار: الإمساك عن الفعل مع قدرة الممسك أن يزيد.

و(ثمّ) للترتيب الرّتبي, أي وأعظم لهم من الإمداد لهم في الغي أنهم لا يألونهم جهدا في الازدياد من

الإغواء, فلذلك تجد إخوانهم أكبر الغاوين[6].

[ق ص ص]

(قَصَّ):

ابن فارس: القاف والصاد أصل صحيح يدلّ على تتبّع شيء, ومن الباب القِصَّة والقَصَص, كلُّ ذلك يُتتبّع فَيُذْكَر[7].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص112.
2 اللسان: مادة (قسم).
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص47.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قصر).
5 الرّاغب: المفردات, ص405.

6 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص408.
7 معجم المقاييس في اللغة: مادة (قصّ)المضاعف.

القصّ تتبع الأثر, يقال قصصت أثره والقصص الأثر, والمتبقي من الكلإ فيتتبع أثره قصيص, والقَصَص الأخبار المتتبّعة[1].
ورد الفعل (**قَصَّ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي المضارع والأمر:
فالمضارع في قوله تعالى:{ **فَلَنَقُصَّنَّ** عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ }[الآية: 7]
قال ابن عاشور: والفاء في (فلنقصنّ) للتفريع والترتيب على على قوله (فلنسألنّ) أي: لنسألنّهم ثمّ نخبرهم بتفصيل ما أجمله جوابهم, أي فلنقصنّ عليهم تفاصيل أحوالهم أي فعلمنا غنيّ عن جوابهم ولكن السؤال لغرض آخر.
وقد دلّ على إردة التفصيل التنكير في قوله (بعلم) أي علم عظيم[2].
وقوله تعالى:{يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ **يَقُصُّونَ** عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }[الآية: 35]
قال ابن عاشور:قوله (يقصون) تقتضي توقّع مجيء عدّة رسل, وذلك منتف بعد بعثة النبي محمّد صلى الله عليه وسلم..., ويرجّح أن تكون النداآت الأربعة - في السورة- حكاية لقول موجه لبني آدم الأولين الذي أوّله قوله تعالى:{ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ } [الآية: 25].
وقوله تعالى:{ تِلْكَ الْقُرَىٰ **نَقُصُّ** عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا }[الآية: 101]
والأمر في قوله تعالى:{ **فَاقْصُصِ** الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[الآية: 176].
(فاقصص القَصص) أي اقصص هذه القصة وغيرها , وهذا تذييل للقصّة الممثّل بها يشملها وغيرها من القصص التي في القرآن الكريم, فإنّ في القصص تفكُّراً وموعظة[3].

[ق ط ع][4]

(قَطَعَ):

ورد الفعل (**قَطَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

1 الرّاغب: المفردات, ص404.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص21-22.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص355.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في قوله تعالى:{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَالذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا **وَقَطَعْنَا** دَابِرَ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ }[الآية: 72]. قال أبوا حيان: (فقطعنا دابر القوم) كناية عن استئصالهم بالهلاك بالعذب. وقوله (الذين كذّبوا) علّة هلاكهم وقطع دابرهم[1].
والدّابر التابع للشّيء خلفه, قال الأصمعي: الدّابر الأصل يقال: قطع الله دابره, أي: أذهب أصله[2].

(قَطَّعَ):

قطّع (فعّل), والتضعيف للتكثير.
ورد الفعل (**قَطَّعَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
فالماضي في قوله تعالى: { **وَقَطَّعْنَٰهُمُ** ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماًۚ }[الآية: 160]

قال ابن عاشور: التقطيع شدة في القطع وهو التفريق, والمراد به التقسيم, وليس المراد بهذا الخبر الذم ولا بالتقطيع العذاب, لأنّ ذلك التقطيع منّة والله..., وجاء العدد بصيغة التأنيث في قوله: (اثنتي عشرة) لأنّ السبط أطلق هنا على الأمّة, وحذف تمييز العدد لدلالة قوله: (أمما) عليه, و(أسباطا) حال من الضمير المنصوب في (قطّعناهم) ولا يجوز كونه تمييزا لأنّ تمييز اثنتي عشرة ونعوه لا يكون إلا مفردا. وقول (أمما) بدل من أسباط أو من اثنتي عشرة[3].
وقوله تعالى:{ **وَقَطَّعْنَٰهُمْ** فِى ٱلأَرْضِ أُمَماًۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَۖ }[الآية: 168].
والتقطيع: التفريق, فيكون محمودا مثل قوله تعالى في [الآية: 160] ويكون مذموما, فالتعويل على القرينة لا على لفظ التقطيع.
وقوله تعالى (منهم الصالحون) إيذان بأنّ التفريق شمل المذنبين وغيرهم, وأنّ الله جعل للصالحين منزلة عندة الأمم التي حلّوا بينها[4].
والمضارع في قوله تعالى:{ **لَأُقَطِّعَنَّ** أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ }[الآية: 124].

[ق ع د]

(قَعَدَ):

1 البحر المحيط, ج4, ص418.
2 البحر المحيط, ج4, ص172.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص323.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص336-337.

ابن فارس: القاف والعين والدال أصل مطّرد منقاس لا يُخْلِف وهو يضاهي الجلوس وإن كان يتكلّم في مواضع لا يتكلّم فيها بالجلوس, يقال: قَعَدَ الرّجلُ يَقْعُدَ قُعُوداً.

ورد الفعل (**قَعَدَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي **لَأَقْعُدَنَّ** لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ}[الآية: 16].

قال ابن جرير: وأمّا قوله (لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم) فإنّه يقول لأجلسنّ لبني آدم صراطك المستقيم يعني طريقك القويم وذلك دين الله الحق وهو الإسلام وشرائعه, وإنّما معنى الكلام: لأصدّن بني آدم عن عبادتك وطاعتك....

وقال بعض نحوي الكوفة المعنى والله أعلم: لأقعدن لهم على طريقهم وفي طريقهم, قال ةإلقاء الصّفة من هذا جائز كما تقول: قعدت لك وجه الطريق وعلى وجه الطريق لأن الطريق صفة في المعنى يحتمل ما يحتمله اليوم والليلة والعام إذ قيل: آتيك غدا, وآتيك في غد.

وهذا القول هو أولى عندي بالصواب لأنّ القعود يقتضي مكانا يقعد فيه, فكما يقال قعدت في مكانك يقال قعدت في صراطك[1].

وفي قوله تعالى:{ وَلَا **تَقْعُدُوا** بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً}[الآية: 86] ورد في حيز النّهي.

قال ابن جرير: يعني بقوله: (ولا تقعدوا...) ولا تجلسوا بكل طريق وهو الصراط توعدون المؤمنين

بالقتل, وكانوا فيما ذُكِر يقعدون على طريق من قصد شعيبا عليه السلام وأراده ليؤمن به فيتوعّدونه

ويخوّفونه ويقولون إنه كذّاب[2].

[ق ل ب] [3]

(انْقَلَبَ):

الانقلاب: مطاوع قلب, والقلب تغيير الحال وتبدّله, والأكثر أن يكون تغييرا من الحال المعتادة إلى حال غريبة.

ويطلق الانقلاب شائعا على الرّجوع إلى المكان الذي يخرج منه, ولأنّ الرّاجع قد عكس حال خروجه.

ورد الفعل (**انْقَلَبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

1 جامع البيان في تفسير القرآن, المجلد5, ج8, ص100-101.
2 جامع البيان في تفسير القرآن, المجلد5, ج8, ص100-101.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في قوله تعالى:{ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ **وَانقَلَبُواْ** صَٰغِرِينَ }[الآية: 119].

و(انقلب) من الأفعال التي تجيء بمعنى صار وهو المراد هنا أي: صاروا صاغرين.

واختار لفظ (انقلبوا) دون رجعوا أو صاروا لمناسبته للفظ غلبوا في الصيغة, ولِما يُشعر به أصل اشتقاقه من الرّجوع إلى حال أدون, فكان لفظ (انقلبوا) أدخل في الفصاحة[1].

[ق ل ل]

(أَقَلَّ):

أقلّ الشيء واستقلّه: حمله ورفعه[2] من غير مشقّة, وأصله من القِلَّة: أي لما كان قليلا خف حمله.

قال الرّاغب: وأقللت كذا وجدته قليل المحمل أي خفيفا إمّا فيالحكم أو بالإضافة إلى قوته, فالأول نحو أقللت ما أعطيتني والثاني قوله تعالى: (أقلّت سحابا ثقالا) أي احتملته فوجدته قليلا باعتبار قوّتها[3].

ورد الفعل (**أَقَلَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{وَهُوَ ٱلذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرَۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ **أَقَلَّتْ** سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ}

[الآية: 57].

قال ابن جرير: (حتى إذا أقلّت سحابا) الإقلال بها حملها, كما يقال: استقلّ البعير بحمله وأقلّه إذا حمله فقام به[4].

قال ابن عاشور: ومعنى (أقلّت), حملت؛ مشتق من القلّة لأنّ الحامل يعد محموله قليلا. فالهمزة فيه للجعل.

وإقلال الرياح السحاب هو أن تمرّ الريح على سطح الأرض فيجتمع بها ما على السطح من البخار, وترفعه الرياح إلى العلوّ في الجوّ, حتى يبلغ نقطة باردة في أعلى الجوّ, فهنالك ينقبض البخار وتتجمّع أجزاؤه فيصير سحابا. ثمّ يضمّ بعضه إلى بعض حتى إذا صار سحابا عظيما فيثقل, فينماع, ثمّ ينزل المطر[5].

[ق و ل][6]

(قَالَ):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص237.
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ق ل ل).
3 الرّاغب: المفردات, ص410.
4 جامع البيان في تفسير القرآن, المجلد5, ج8, ص149.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص140.
6 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ورد الفعل (**قَالَ**) في السورة ست ومائة مرّة على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فمثال الماضي:

قوله تعالى:{ **قَالَ** ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا **قَالَتۡ** أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ **قَالَ** لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ **وَقَالَتۡ** أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ }[الآية: 38-39].

ورد الفعل قال في هاتين الآيتين على صيغة الماضي تعبيرا عن حدث لم يحن بعد, وهو حوار أهل النار في النار وقول الله لهم.

قال أبو حيان: (قال ادخلوا) أي: يقول الله لهم..., وعبّر بالماضي لتحقق وقوعه[1].

وكذلك قول الأمم لبعضها في النّار, جاء على صيغة الماضي, للدلالة على أن ذلك حادث وواقع لا محالة. وأفاد هذا نوعا من التوكيد لإفادة العظة للمتعظين بأن لا يغتروا بمن يضلونهم لأنهم سيتبرءون منهم يوم القيامة, كما جاء صريحا في قوله تعالى:{إِذۡ **تَبَرَّأَ** ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ }[البقرة: 166]

ومثال المضارع قوله تعالى:{ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن **تَقُولُواْ** عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ }[الآية: 33]

وقوله تعالى:{قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ **أَتَقُولُونَ** عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ }[الآية: 28]

أبدل ورش رحمه الله همزة (أتقولون) ياء لتقدم الكسر عليها, فقرأها (بالفحشاء يـ تقولون على الله) وكذلك في كل ما ورد مثل هذا في باب تخفيف الهمز من كلمتين[2].

ومثال الأمر قوله تعالى:{ **قُلۡ** إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ }[الآية: 28]

1 البحر المحيط, ج4, ص382.
2 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص78.

وقولـــه تعـــالى:{ **قُلْ** مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ **قُلْ** هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ }[الآية: 32]

[ق و م] [1]

(أَقَامَ):

ورد الفعل (**أَقَامَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي والأمر:

فالماضـي فـي قولـه تعـالى:{ وَالذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَٰبِ **وَأَقَامُواْ** ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ }[الآية: 170].

والأمر في قوله تعالى:{ **وَأَقِيمُواْ** وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ }[الآية: 29].

قال ابن عاشور: وإقامة الوجوه تمثيل لكمال الإقبال على عبادة الله تعالى, في مواضع عبادته, بحال المتهيئ لمشاهدة أمر مهمّ حين يوجه وجهه صوبه لا يلتفت يمنة ولا يسرة, فذلك التوجه المحض يطلق عليه إقامة لأنه جعل الوجه قائما, أي غير متوان في التوجّه, وهو في إطلاق القيام على القوّة في الفعل كما يقال: قامت السوق, وقامت الصلاة.

فالمعنى أنّ الله أمر بإقامة الوجوه عند المساجد, لأنّ ذلك تعظيم المعبود ومكان العبادة, ولم يأمر بتعظيمه ولا تعظيم مساجده بما سوى ذلك مثل التعرّي - كما هو فعل المشركين حين يطوفون بالبيت الحرام-, وإشراك الله بغيره في العبادة مناف لها أيضا[2].

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص86.

[بـاب الـكـاف]

اثـنـا عشر فـعـلا

[ك ب ر][1]

(تَكَبَّرَ):

تكبّر واستكبر بمعنى, أي تفعّل بمعنى استفعل. نحو تعجّل واستعجل, وتكبّر واستكبر اعتقد في نفسه أنّها كبيرة

ورد الفعل (**تَكَبَّرَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن **تَتَكَبَّرَ** فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ }[الآية: 13].

خاطب الله تعالى إبليس بأنه قد أتى كبيرة وهي التكبّر على أمر الله تعالى, فقابله الله بضد ما اعتقد إبليس في نفسه من التعظيم بأن خوطب بالصغار الذي هو ضدّ التكبر.

وقوله تعالى:{ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِيَ ٱلذِينَ **يَتَكَبَّرُونَ** فِي ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لاَّ يُومِنُواْ بِهَا وَإِنْ يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا }[الآية: 146].أبو حيان: قيل (يتكبرون) خطاب عام في كل من قام بهذا الوصف. وقيل: هذا من تمام خطاب موسى و(الآيات) هي التسع التي أُعْطِيهَا, والمتكبرون هم فرعون وقومه, صرف الله قلوبهم عن الاعتبار بها بما انهمكوا فيه من لذّات الدّنيا[2].

(اسْتَكْبَرَ)

ورد الفعل (**اسْتَكْبَرَ**) في السورة ثمان مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى:{ وَالذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا **وَاسْتَكْبَرُواْ** عَنْهَآ أُوْلَـٰئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ }[الآية: 36]

الاستكبار مبالغة في التكبّر, فالسين والتّاء للمبالغة, وضمّن الاستكبار معنى الإعراض, والمعنى: واستكبروا فأعرضوا عنها.

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 البحر المحيط, ج4, ص492.

وقولـه تعـالى:{ إِنَّ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمُۥ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِے سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۖ }[الآية: 40]

وقولـــه تعـــالى: { قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلذِينَ **إَسْتَكْبَرُواْ** مِن قَوْمِهِۦ لِلذِينَ اَسْتُضْعِفُواْ لِمَنَ ـامَنَ مِنْهُمُۥ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَـٰلِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ }[الآية: 75]

وصفهم بالذين استكبروا هنا لتفظيع كبرهم وتعاظمهم على عامّة قومهم واستذلالهم إياهم, وللتنبيه على أنّ الذين آمنوا بما جاء به صالح عليه السلام هم ضعفاء قومه. واختيار طريق الموصولية في وصفهم ووصف الآخرين بالذين استضعفوا لما تومئ إليه الصّلة من وجه صدور هذا الكلام منهم, أي استكبارهم هو صارفهم عن طاعة نبيّهم[1].

وقولـه تعـالى:{ قَالَ ٱلذِينَ **إَسْتَكْبَرُوٓاْ** إِنَّا بِالذِےٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ }[الآيـة: 76]

وقولـــــه تعـــــالى:{ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلذِينَ **إَسْتَكْبَرُواْ** مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِے مِلَّتِنَا ۖ }[الآية: 88]

وقوله تعالى:{ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ **فَاسْتَكْبَرُواْ** وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ }[الآية: 133].

والمضارع في لقوله تعالى:{وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلاَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمٰيٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ **تَسْتَكْبِرُونَ** }[الآية: 48]

وقولـه تعـالى:{ إِنَّ ٱلذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ **يَسْتَكْبِرُونَ** عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ}[الآية: 206].

قال ابن عاشور[2]: قوله تعالى: (لا يستكبرون عن عبادته) ليس المقصود بـه التنويـه بشأن الملائكـة

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص171-172.
2 المرجع السابق, ج8, ص414.

لأنّ التنويه بهم يكون بأفضل من ذلك, وإنّما أريد به التعريض بالمشركين وأنّهم على النّقيض من أحوال الملائكة المقرّبين.

[ك ت ب][1]

(كَتَبَ):

ورد الفعل (**كَتَبَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فالماضي في قوله تعالى:{ **وَكَتَبْنَا** لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ }[الآية: 145]

والأمر المضارع في قوله تعالى: {**وَاكْتُبْ** لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ **فَسَأَكْتُبُهَا** لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ }[الآية: 156]

فصيغة (واكتب) أمر دلّ على الدّعاء, والمعنى في هذا: آتنا الحسنة تلو الحسنة في أزمان حياتنا وفي يوم القيامة, دلّ على هذا المعنى لفظ (اكتب) ولولاه لكان دعاء صادقا بإعطاء حسنة واحدة, فيحتاج إلى الاستعانة على العموم بقرينة الدّعاء, فإنّ النّكرة يراد بها العموم في سياق الدّعاء.

والحسنة: الحالة الحسنة, وجملة (إنّا هدنا) مسوقة مساق التعليل للطلب والاستجابة. و(فسأكتبها) تفريع على سعة رحمة الله تعالى, لأنّها لمّا وسعت كلّ شيء كان منها ما يكتب . أي: يعطى في المستقبل للذين أجريت عليهم تلك الصفات, ويتضمّن ذلك وعدا لموسى وصلحاء قومه لتحقق تلك الصفات فيهم[2].

[ك ث ر]

(كَثَّرَ):

ابن فارس: الكاف والثاء والرّاء أصل صحيح يدلّ على خلاف القلّة. من ذلك الشيء الكثير[3].

ويتعدّى (كثر) بالتضعيف (كَثَّرَ) وبالهمزة (أَكْثَرَ).

ورد الفعل (**كَثَّرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا **فَكَثَّرَكُمْ** }[الآية: 86]

---

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص310-311.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كثر).

قال ابن عاشور: ذكّر شعيب قومه بنعمة الله تعالى عليهم بأن كانوا قليلا فكثّرهم, ومعنى تكثير الله إياهم تيسيره أسباب الكثرة لهم.
و(إذ) في قوله (إذ كنتم) اسم زمان غير ظرف, فهو في محلّ المفعول به أي: اذكروا زمان قليلا فأعقبه بأن كثّركم في مدّة قريبة[1].

(اسْتَكْثَرَ):

استكثر الشيءَ عدّه كثيرا, واستكثر من الشيء. رغب في الكثير منه أو أكثر منه.
ورد الفعل (**اسْتَكْثَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي, في حيز جواب لو:

في قوله تعالى:{ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ **لَٱسْتَكْثَرْتُ** مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ }[الآية: 188].

الاستدلال على انتفاء علم النبيّ صلى الله عليه وسلم بالغيب بانتفاء الاستكثار من الخير, وتجنّب السوء, استدلال بأخص ما لو عَلم المرءُ الغيبَ لعلمه, وأوّل ما يعلم وهو الغيب الذي يهم نفسه.
والدليل الثاني في هذه القضية الشرطية, هو مشاهدة خيرات دنيوية لم يتهيأ لتحصيلها وحصول أسواء دنيوية, وفيه تعرض لهم إذ كانوا يتعرضون له بالسوء[2].

[ك ذ ب] [3]

(كَذَّبَ):

ورد الفعل (**كَذَّبَ**) في السورة أربع عشرة مرّة كلها على صيغة الماضي:
تعدّى بالباء:

نحو قوله تعالى:{ وَالذِينَ **كَذَّبُواْ** بِـَٔايَـٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ۝ فَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّنِ إِفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً اَوْ **كَذَّبَ** بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ } [الآية:36-37]

وقوله تعالى:{إِنَّ ٱلذِينَ **كَذَّبُواْ** بِـَٔايَـٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ }[الآية: 40]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص192-193.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص382.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وقوله تعالى:{ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَالذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ }[الآية: 64]

وقولـــه تعـــالى:{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَالذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا }[الآية: 72]

وقوله تعالى: { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ }[الآية: 136]

وقولـــه تعـــالى:{ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا }[الآية: 176]

وقولـه تعـالى:{ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ } [الآية: 177]

وقولـه تعـالى:{ وَالذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ } [الآية: 182]

وتعدّى بنفسه:

في قوله تعالى: :{ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَالذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ }[الآية: 64]

وقولـه تعـالى:{ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا ٱلذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَانُواْ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ }[الآية: 92]

وحذف متعلّق الفعل:

فـي قولـه تعـالى:{ وَلَوَ اَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرىٰٓ ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ }[الآية: 96]

وقولـه تعـالى:{ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُومِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ }[الآية: 101].

(فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا) أي: فما كانوا ليؤمنوا بشيء كذّبوا به من قبل مما دعوا إلى الإيمان به من التوحيد والبعث.
ولذلك كان فعل (كذّبوا) هنا مقدّرا متعلّقه لفظ (به)؛ كما هو الفرق بين كذّبه وكذّب به, وحذف المتعلّق هنا إيجاز لأنه سبق ذكر تكذيب أهل القرى, على خلاف نظيره في سورة يونس قوله تعالى:{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ }[يونس :74] حيث لم يسبق ذكر التكذيب[1].

[ك س ب] [2]

(كَسَبَ):

ورد الفعل (**كَسَبَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع فاصلة للآية:

في قوله تعالى:{ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ **تَكْسِبُونَ** }[الآية: 39].

قال أبو حيان: (فذوقوا العذاب) من خطاب الأولى للأخرى على سبيل التشفّي منهم, وأنّ ذوق العذاب هو بما كسَبْتم من الآثام لا بسبب دعواكم أنّا أضللناكم.
وقيل أنّ (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) خطاب الله لجميعهم[3].

وقوله تعالى:{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ **يَكْسِبُونَ** }[الآية: 96].

(بما كانوا يكسبون) الباء للسببية, أي: بسبب ما كسبوه من الكفر والعصيان.

[ك ش ف]

(كَشَفَ):

ابن فارس: الكاف والشين والفاء أصل صحيح يدلّ على سَرْوِ شيء عن شيء, كالثوب يُسْرَى عن البدن, والأكشف: الرجل الذي لا ترس معه في الحرب[4].
ابن سيده: الكشف: رفعك الشيء عمّا يُوَارِيه ويُغَطِّيه. كَشَفَه يَكْشِفُه كَشْفاً, وكَشَّفَهُ, فانْكَشَفَ, وتَكَشَّفَ[5].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص218.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 البحر المحيط, ج4, ص374.
4 معجم المقاييس في اللغة: ماد (كشف).
5 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ك ش ف).

ورد الفعل (**كَشَفَ**)في السورة مرّتين على صيغة الماضي وعدّي بـ (عن) في الموضعين:

في قوله تعالى:{ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن **كَشَفْتَ** عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا **كَشَفْنَا** عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ } [الآيـة: 134-135]

(لئن كشفت) جواب لقسم محذوف في موضع الحال من قالوا, أي: قالوا ذلك مقسمين (لئن كشفت), وأسندوا الكشف لموسى حيدة عن إسنادة لله تعالى لأنهم لا يقرون بذلك.

وقبل قوله (فلمّا كشفنا) حذف دلّ عليه المعنى, وهو فدعا موسى ربّه, وأُسند فعل الكشف لله تعالى لأنه هو الكاشف حقيقة[1].

[ك ف ر][2]

(كَفَرَ):

ورد الفعل (**كَفَرَ**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي في حيز جملة الصلة:

في قوله تعالى:{ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ **كَفَرُواْ** مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ }[الآية: 66]

وفي قوله تعالى:{ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ **كَفَرُواْ** مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَٰسِرُونَ }[الآية: 90]

[ك ل ف][3]

(كَلَّفَ):

ورد الفعل (**كَلَّفَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيز النفي:

في قوله تعالى:{ وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لاَ **نُكَلِّفُ** نَفْساً اِلاَّ وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ}[الآية: 42].

1 البحر المحيط, ج4, ص473.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

جملة (لا نكلّف نفسا إلا وسعها) معترضة بين المسند والمسند إليه على طريقة الإدماج. وفائدته الارتفاق بالمؤمنين, لأنه لمّا بشرهم بالجنة على فعل الصالحات أطمن قلوبهم بأن لا يُطلَبوا من الأعمال الصالحة ما يخرج عن الطاقة[1].

[ك ل م] [2]

(كَلَّمَ):

ورد الفعل (**كَلَّمَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى:{ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا **وَكَلَّمَهُۥ** رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۖ }[الآية: 143]

والمضارع في قوله تعالى:{ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا **يُكَلِّمُهُمۡ** وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا }[الآية: 148].

ذكر سبب تخصيص هذين الفعلين وهما فعل الكلام وفعل الهداية دون غيرهما عند ذكر الفعل (رأى) في باب الرّاء.

[ك و د] [3]

(كَادَ):

ورد الفعل (**كَادَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي **وَكَادُواْ** يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ }[الآية: 150].

[ك و ن] [4]

(كَانَ):

ورد الفعل (**كَانَ**) في السورة خمسا وستين مرّة على صيغ الماضي والمضارع والأمر:

فمثال الماضي قوله تعالى:{ فَمَا **كَانَ** دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا **كُنَّا** ظَٰلِمِينَ }[الآية: 5]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص100.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ومثال المضارع قوله تعالى: { الٓمٓصٓ ۝ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا **يَكُن** فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ }[الآية: 1-2]

ومثال الأمر قوله تعالى: {فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ **كُونُوا۟** قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ }[الآية: 166]

ومثال الأمر في سياق النهي؛ وجاء خبرها جارا ومجرورا:

قوله تعالى:{وَاذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا **تَكُن** مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ }[الآية: 205]

وجاء خبرها جملة فعلية وقدّم المعمول في خبرها عليها:

في قوله تعالى:{سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ **كَانُوا۟** يَظْلِمُونَ }[الآية: 177].

-وجاء خبرها جملة فعلية مصدرة بـ(قد):

في قوله تعالى:{ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ **ٱقْتَرَبَ** أَجَلُهُمْ }[الآية: 185].

قال ابن عاشور: وقوله: (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) معطوف على (وما خلق الله من شيء).

و(أن) هذه هي أن المفتوحة الهمزة المشدّدة النون خُفّفت, فكان اسمها ضمير شأن مقدّر. وجملة: (عسى أن يكون..) خبر ضمير الشأن.

و(أن) التي بعد عسى مصدرية هي التي تزاد بعد عسى غالبا في الاستعمال.

واسم (يكون) ضمير شأن أيضا محذوف, لأنّ ما بعد (يكون) غير صالح لأن يُعتبر اسما لكان, والمعنى: ألم ينظروا في توقع قرب أجلهم.

وصيغ الكلام على هذا النّظم؛ لإفادة تهويل الأمر عليهم وتخويفهم, بجعل متعلّق النّظر من معنى الإخبار للدلالة على أنه أمر من شأنه أن يخطر في النّفوس, وأن يتحدّث به النّاس, وأنّه قد صار حديثا وخبرا فكأنه أمر مسلَّم مقرّر[1].

-وتقدّم في خبرها الجار والمجرور لإفادة الاختصاص, نحو:

قوله تعالى:{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا **وَكَانُوا۟** عَنْهَا غَٰفِلِينَ}[الآية:146]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص371.

وقوله تعالى:{أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا **كُنَّا** عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ}[الآية: 172]

[ك ي د]

(كَادَ):

ابن فارس: الكاف والياء والدّال أصل يدلّ على معالجة الأمر معالجة الأمر بشدة.
قال أهل اللغة الكيد المعالجة. قالوا: وكل شيء تعالجه فأنت تكيده[1].
قال الرّاغب: الكيد ضرب من الاحتيال, وقد يكون مذموما وممدوحا, وغن كان يستعمل في المذموم أكثر[2].
ورد الفعل (**كَادَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:
في قوله تعالى:{ قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ **كِيدُونِ** فَلاَ تُنظِرُونِ}[الآية: 195].
قرأ الجمهور بحذف ياء المتكلّم من (كيدون) في حالتي الوقف والوصل, وقرأ هشام بياء في الوصل
والوقف وقرأ أبو عمرو بياء في الوصل خاصة, واختلف فيها عن ابن ذكوان, والأشهر عنه الحذف في الوصل والوقف[3].
قال ابن عاشور: الكيد: أخص من الحيلة ومن الاستدراج[4]. والأمر والنّهي في قوله (ثمّ كيدون فلا تُنْظِرون) للتعجيز والتحدّي.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (كيد).
2 الرّاغب: المفردات, ص443
3 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص488.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص396.

[بـاب الـلام]

ستـة أفـعـال

[ل ع ب]

(لَعِبَ):

اللّعب ضدّ الجدّ, لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً ولِعْباً, ولَعَّبَ وتَلاَعَبَ وتَلَعَّبَ[1]. يقال لكل عامل عملا لا يجدي عليه نفعا: إنما أنت لاعب.

ورد الفعل (**لَعِبَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: { أَوَ اَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرىٰٓ أَنْ يَّاتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحىً وَهُمْ **يَلْعَبُونَ** } [الآية: 98]. (وهم يلعبون) أي: في حال الغفلة والإعراض والاشتغال بما لا يجدي كأنّهم يلعبون.

وجاء (نائمون) في [الآية: 97] باسم الفاعل لأنّها حالة ثبوت واستقرار للبائتين, وجاء (يلعبون) في [الآية: 98] بالمضارع لأنهم مشتغلون بأفعال متجدّدة شيئا فشيئا في ذلك الوقت[2].

[ل ع ن][3]

(لَعَنَ):

ورد الفعل (**لَعَنَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى: { كُلَّمَا دَخَلَتْ اُمَّةٌ **لَّعَنَتْ** اُخْتَهَا } [الآية: 38].

وتحرّكت تاء (لعنت) بالضم وكان أصلها السكون لانتقال ضمّة الهمزة من (أختها) التي نقلت إليها بعد إسقاطها, وهذا مذهب ورش في مثل هذا فيقرأ (لَعَنَتُ خْتَهَا).

قال الطّبري: (لعنت أختها) يقول شتمت الجماعة الأخرى من أهل ملّتها تبريًّا منها[4].

قال الزّمخشري: (أختها) التي ضلّت بالاقتداء بها[5].

[ل ق ف]

(تَلَقَّفَ):

1 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ل ع ب).
2 البحر المحيط, ج4, ص445.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 جامع البيان في تفسير القرآن, المجلّد الخامس, ج8, ص127.
5 الكشاف, ج2, ص103.

ابن سيده: اللَّقْف: سرعة الأخذ لما يرمى إليك باليد أوباللسان.لَقِفَه لَقْفًا, ولَقَفًا والْتَقَفَه وتَلَقَّفَه: تَنَاوَلَه بسرعة[1].
الرّاغب: لقف: لَقِفْتُ الشَّيءَ وتَلَقَّفْتُه تناولته بالحذق سواء بالفم أم باليد[2].
ورد الفعل (**تَلَقَّفَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنَ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ **تَلَقَّفُ** مَا يَأْفِكُونَ }[الآية:117].
قرأ حفص (تَلْقَفُ) بإسكان اللام والتخفيف حيث وقع, جعلة مستقبل (لَقِف يلقَفُ), وقرأ الباقون بالتشديد وفتح اللام, من (تلقّف)ومستقبله (يتلقّف), وحذفت إحدى التاءين استخفافا[3].
قراءة الجمهور (تتلقّف), مبالغة, أي: تبالغ وتتكلّف اللّقف ما استطاعت.
والتعبير بالمضارع في (تلقّف) و(يأفكون) للدلالة على التجديد والتكرير, مع استحضار الصورة العجيبة, أي: فإذا هي يتجدد تلقفها لما يتجدّد ويتكرّر من إفكهم, وتسمية السحر إفكا دليل على أن السحر لا معمول له, وأنّه مجرّد تخييلات وتمويهات[4].
وقبل جملة (فإذا هي تلقف) حذف والتقدير: فألقاها فإذا هي تلقّف[5].
[ل ق ى] [6]
(أَلْقَى):
ورد الفعل (**أَلْقَى**) في السورة سبع مرّات على صيغ الماضي والمضارع والأمر:
فالماضي في قوله تعالى:{ **فَأَلْقَىٰ** عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ }[الآية: 107]
وقوله تعالى:{ **وَأَلْقَى** ٱلأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ }[الآية: 150]
واجتمعت الصيغ الثلاثة في قوله تعالى:{ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن **تُلْقِيَ** وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ۝ قَالَ **أَلْقُوا۟** فَلَمَّآ **أَلْقَوْا۟** سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ }[الآية: 115-116]
والمضارع في قوله تعالى:{ **وَأَلْقِيَ** ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ }[الآية: 120].

1 المحكم والمحيط الأعظم: ماد (ل ق ف).
2 الرّاغب: المفردات, ص453.
3 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص473
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص235-236.
5 البحر المحيط, ج4, ص460.
6 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

المعنى: خرّوا سجّدا, كأنّما ألقاهم ملق لشدّة خرورهم.

والأمر في قوله تعالى{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ }[الآية: 117]

وتحركت نون (أن) بالفتح وأصلها السكون لانتقال فتحة همزة (ألق) إليها بعد إسقاط الهمزة تخفيفا؛ وهذا مذهب ورش رحمه الله تعالى في مثل هذا.

قال أبو حيان: و(أن) في قوله (أن ألق) تحتمل أن تكون المفسرة وأن تكون النّاصبة, أي: بأن ألق عصاك[1].

[ل هـ ث]

(لَـهَثَ):

ابن فارس: اللام والهاء والثاء كلمة واحدة, وهي أن يَدْلَعُ الكلبُ لسانَه من العطش[2].

ابن سيده: اللهث واللهاث: حرّ العطش في الجوف. ولَهَثَ الكلبُ ولَهِثَ -يَلْهَث فيهما- لَهَثاً[3].

ورد الفعل (**لَـهَثَ**) في السورة مرّتين على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ **يَلْهَثْ** أَوْ تَتْرُكْهُ **يَلْهَث** }[الآية: 176]

من الآية يستدلّ على أن لهاث الكلب ليس بسبب الحمل عليه, وإنّما هي حالة يختص بها دون سائر الحيوانات؛ لذلك نجد الحقّ تبارك وتعالى ضرب به المثل في هذه الآية.

وقد سبقت الإشارة إلى هذا المثل عند ذكر الفعل (ترك).

[ل ي س][4]

(لَيْسَ):

ورد الفعل (**لَيْسَ**) في السورة ثلاث مرّات:

في قوله تعالى:{ قَالَ يَٰقَوْمِ **لَيْسَ** بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ }[الآية: 61]

قال أبو حيان في قوله: (ليس بي ضلالة) لم يرد النّفي منه على لفظ ما قالوه فلم يأت التركيب (ليت في ضلال مبين), بل جاء في غاية الحسن من نفي أن يلتبس به ويختلط ضلالة ما واحدة فأنّى يكون في ضلال مبين, فهذا أبلغ في الانتفاء من

1 البحر المحيط, ج4, ص461.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (لهث)
3 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ل هـ ث).

4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

الضلال إذ لم يتعلق به ضلالة واحدة. وفي ندائه لهم بـ (يا قوم) والإعراض عن جفائهم ما يدل على سعة صدره والتلطّف بهم[1].

وكذلك الشأن في قول هود عليه السلام لقومه في [الآية: 67].

وهي قوله تعالى:{ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ } [الآية: 67].

وفي قوله تعالى:{ وَإِذَ اَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّٰتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ }[الآية: 172] ورد الفعل في حيز الاستفهام التقريري.وقوله (ألست بربكم) مقول لقول محذوف,والتقدير : قال (ألست بربكم) وهو بيان لجملة (وأشهدهم على أنفسهم), أي: قرّرهم بهذا القول[2].

[باب الميم]

ثلاثة عشر فعلا

[م د د][3]

(أَمَدَّ):

مدّ وأمدّ لغتان.

ورد الفعل (**مَدَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{وَإِخْوَٰنُهُمْ **يُمِدُّونَهُمْ** فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ}[الآية: 202].

قرأ نافع (يُمِدُّونَهُمْ) بضمّ الياء وكسر الميم, وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم, وهما لغتان: مدّ وأمدّ, و(مدّ) أكثر بغير ألف, يقال: مددت في الشّرّ وأمددت في الخير[4].

قال ابن عاشور: على قراءة نافع يكون في قوله: (يُمِدُّونهم في الغي) استعارة بتشبيه الغي بمكان المحاربة, وأمّا على قراءة الجمهور فالمعنى: وإخوانهم يَمُدُّون لهم في الغي من مدّ للبعير في الطَّول[5].

1 البحر المحيط, ج4, ص412.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص346.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص487.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص407.

[م ر ر] [1]
(مَرَّ):
ورد الفعل (**مَرَّ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المماضي:
في قوله تعالى:{ فَلَمَّا تَغَشَّيٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً **فَمَرَّتْ** بِهِۦ }[الآية: 189]
قال الزّمخشري: (فمرّت به) فمضت به إلى وقت ميلاده من غير إخداج ولا إزلاق[2].
[م س س] [3]
(مَسَّ):
ورد الفعل (**مَسَّ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
فالماضي في قوله تعالى: { ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ **مَسَّ** ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَالسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَـٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ } [الآية: 95]
وقوله تعالى: { وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا **مَسَّنِىَ** ٱلسُّوٓءُ }[الآية: 188]
وقوله تعالى:{ اِنَّ ٱلذِينَ اِتَّقَواْ اِذَا **مَسَّهُمْ** طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ } [الآية: 201].
قال ابن عاشور: وفي كلمة (إذا) من قوله: (إذا مسهم) مع التعبير بفعل (مسّهم) الدّال على إصابة غير مكينة, إشارة إلى أنّ الفزع إلى الله من الشيطان, عند ابتداء إلمام الخواطر الشيطانية بالنّفس, لأنّ الخواطر إذا أُمهلت لم تلبث أن تصير عزما ثمّ عملا[4].
والمضارع في قوله تعالى:{ وَلاَ **تَمَسُّوهَا** بِسُوٓءٍ فَيَاخُذَكُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ }[الآية: 73]
[م س ك] [5]
(مَسَّكَ):
مَسَّكَ فَعَّلَ بمعنى تَفَعَّلَ.

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 الكشاف, ج2, ص186.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص404.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ورد الفعل (**مَسَّكَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَالذِينَ **يُمَسِّكُونَ** بِالْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ }[الآية: 170].

(يُمَسِّكُونَ) قرأه أبو بكر بالتخفيف, من أَمْسَكَ يُمْسِكُ, وقرأ الباقون بالتشديد على التكثير والتكرير للتمسّك بكتاب الله ودينه, فبذلك يمدحون, وفيه معنى التأكيد وهو من مسك الامر أي لزمه, فالتمسّك بكتاب الله والدّين يحتاج إلى الملازمة والتكرير لفعل ذلك فالتشديد يدل عليه, وكلّ ما وقع من (أمسك) الذي لا يدل على تكرير ولا تأكيد فإنما وقع في غير الدّين في إمساك
المرأة , وإمساك الصيد, فالتّشديد أولى به وأحسن[1].

[م ش ي] [2]

(مَشَى):

ورد الفعل (**مَشَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ **يَمْشُونَ** بِهَا }[الآية: 195]

[م ط ر]

(أَمْطَرَ):

ابن فارس: الميم والطاء والرّاء أصل صحيح فيه معنيان: أحدهما العيث النّازل من السماء, والأخر جنس من العَدْو.

فمن الأوّل المطر, ومُطِرْنَا مطرا, وقال ناس: يقال: أُمْطِر في العذاب[3].

ورد الفعل (**أَمْطَرَ**) في السورة مرة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ **وَأَمْطَرْنَا** عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ }

[الآية: 84]

وذهب الزّمخشري إلى أنّه قد كثر الإمطار في معنى العذاب.

وتنكير (مطرا) للتعظيم والتعجيب أي: مطرا عجيبا من شأنه أن يهلك القرى.[4]

[م ك ر]

(مَكَرَ):

ابن فارس:الميم والكاف والرّاء : المكر: الاحتيال والخداع. ومَكَرَ به يَمْكُرُ[5].

---

1 مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع, ج1, ص482.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (مطر).
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص184
5 معجم المقاييس في اللغة: مادة (مكر)

الرّاغب: المكر: صرف الغير عمّا يقصده بحيلة وذلك ضربان: مكر ممدوح وذلك أن يتحرّى بذلك فعل جميل , ومذموم وهو أن يتحرّى به فعل قبيح[1].
ورد الفعل (**مَكَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
فـي قولـه تعـالى:{ إِنَّ هَـٰذَا لَمَكْرٌ **مَّكَرْتُمُوهُ** فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }[الآية: 123].

قال الزّمخشري: قوله: (إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة) إن صنعكم هذا لحيلة احتلتموها أنتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها إلى هذه الصحراء قد تواطأتم على ذلك لغرض لكم, وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلاّ يتّبعوا السحرة في الإيمان[2].

[م ك ن]

(مَكَّنَ):

الرّاغب: المكان عند أهل اللغة الموضع الحاوي للشيء, ويقال مكّنته ومكّنت له[3].
ورد الفعل (**مَكَّنَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{ وَلَقَدْ **مَكَّنَّـٰكُمْ** فِي ٱلأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ } [الآية: 10].
الزّمخشري: وأمّا أمكنته في الأرض فأثبتّه فيها[4].
أبو حيان: التمكّن ضد التعذر والتمكين من الشيء مايصح به الفعل من الآلات والقوى وهو أتمّ من الإقدار[5].

[م ل ى]

(مَلأَ):

ابن فارس: الميم واللام والحرف المعتل كلمة واحدة هي الزمن الطويل, وأقام مليا, أي دهرا طويلا, وإذا همز (ملأ) دلّ على المساواة والكمال في الشيء ومَلَأْتُ الشّيءَ أَمْلَؤُه مَلْئاً, والملء: الاسم للمقدار الذي يُملأ, وسمّي لأنه مساوٍ لوعائه[6].
ورد الفعل (**مَلأَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ **لَأَمْلَأَنَّ** جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ }[الآية: 18].

1 الرّاغب: المفردات, ص471.
2 الكشّاف, ج2, ص141.
3 الرّاغب: المفردات, ص471.
4 الكشاف, ج2, ص6.
5 البحر المحيط, ج4, ص90.
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ملى)

(من) في قوله: (لمن) شرطية, واللام في لأملأنّ جواب قسم, والجواب سدّ مسدّ جواب الشرط, والتقدير: أقسم من تنبعك لأملان جهنّم منهم ومنك, وغلّب في الضمير حال الخطاب لأنّ الفرد الموجود في هذا العموم هو المخاطب, وهو إبليس, ولأنّه المقصود ابتداء من هذا الوعيد لأنّه وعيد على فعله.
والتأكيد بـ (أجمعين) للتنصيص على العموم لئلاّ يحمل على التغليب, وذلك أنّ الكلام جرى على أمّة بعنوان كونهم أتباعا لواحد, والعربقد تُجري العموم في مثل هذا على المجموع دون الجمع, كما يقولون: قتلت تميم فلانا, وإنّما قتله بعضهم[1].

[م ل ك]

(مَلَكَ):

ابن فارس: الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحّة, يقال: أملك عجينه: قوّى عجنه وشدّه.
والأصل هذا. ثمّ قيل: مَلَكَ الإنسانُ الشّيءَ يَمْلِكه مَلْكًا, والاسم المُلْكُ, لأنّ يده فيه قويّة صحيحة[2].
الرّاغب: المِلك ضربان:مِلك هو التّملّك والتولّي, ومِلْكٌ هو القوّة على ذلك تولّى أولم يتولّ[3].
ورد الفعل (مَلَكَ) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِے نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً اِلاَّ مَا شَآءَ أَللَّهُ }[الآية: 188].

[م ل و]

(أَمْلَى):

ابن فارس: الميم واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على امتداد في شيءٍ زمانٍ أو غيره. وأمليت القيد للبعير إملاء, إذا وسّعته[4].
ورد الفعل (أَمْلَى) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{ وَأُمْلِے لَهُمُۥٓۖ إِنَّ كَيْدِے مَتِينٌ }[الآية: 183]
الإملاء إفعال وهو الإمهال, وهمزة هذا المصدر منقلبة عن واو, مشتق من المَلاوة, وهي مدّة الحياة, تقال ملاه وأملاه إذا أمهله وأخّره. واللام في (لهم) لام التبيين. لتبيين تعلق المفعول بفعله[5].

[م ن ع][6]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, 40.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ملك).
3 الرّاغب: المفردات, ص472
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ملو).
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص366.
6 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

(مَنَعَ):
ورد الفعل (**مَنَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{قَالَ مَا **مَنَعَكَ** أَلاَّ تَسْجُدَ إِذَ اَمَرْتُكَ }[الآية: 12]

[م و ت] [1]
(مَاتَ):
ورد افعل (**مَاتَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى: {قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا **تَمُوتُونَ** وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ }[الآية: 25]

(أَمَاتَ):
ورد الفعل (**أَمَاتَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالاَرْضِ لآَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ يُحْىِ ء **وَيُمِيتُ**}[الآية: 158].

[باب النون]
سبعة عشر فعلا

[ن ت ق]
(نَتَقَ):
ابن فارس: النون والتاء والقاف أصل واحد يدلّ على جذب شيء وزعزعته وقلعه عن أصله. تقول العرب: نَتَقْتُ الغَرْبَ من البئر: جَذَبْتُه, والبعير إذا تزعزع حمله نَتَقَ عرى حباله, وذلك جذبه إياها فتسترخي[2].
ورد الفعل (**نَتَقَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{ وَإِذْ **نَتَقْنَا** ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ }[الآية: 171].

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نتق).

أبو حيان: النَّتْق الجذب بشدة وفسّره بعضهم بغايته وهو القلع.
ومعنى (نتقنا الجبل فوقهم) جذبنا الجبل بشدّة. و(فوقهم) حال مقدّرة, والعامل فيها محذوف تقدير: كائنا فوقهم, إذ كانت حالة النتق لم تقارن الفوقية لكنه صار فوقهم.
وقال بعضهم: (فوقهم) ظرف لنتقنا, لأنهم ضمّنوا (نتقنا) معنى رفعنا, أي رفعنا بالنتق الجبل فوقهم, كما صرح به في آية النساء [النساء: 104][1]

[ن ج و][2]

(نَجَّى):

يتعدّى (نجى) بالتضعيف (نجّى) وبالهمز (أنجى)
ورد الفعل (**نَجَّى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى: { قَدِ إِفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ **نَجَّيٰنَا** ٱللَّهُ مِنْهَاۗ }[الآية: 89]

(أَنْجَى):

ورد الفعل (**أَنْجَى**) في السورة خمس مرّات على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{ فَكَذَّبُوهُ **فَأَنجَيْنَٰهُ** وَالذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ }[الآية: 64]

وقوله تعالى:{ **فَأَنجَيْنَٰهُ** وَالذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ }[الآية: 72]

وقوله تعالى:{ **فَأَنجَيْنَٰهُ** وَأَهْلَهُۥٓ إِلاَّ ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ }[الآية: 83]

وقوله تعالى:{وَإِذَ **أَنجَيْنَٰكُم** مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوۤءَ ٱلْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }[الآية: 141]

وقوله تعالى:{ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ **أَنجَيْنَا** ٱلذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوۤءِ وَأَخَذْنَا ٱلذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ }[الآية: 165]

[ن ح ت]

(نَحَتَ):

1 البحر المحيط, ج4, ص529-531.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

ابن فارس: النون والحاء والتاء كلمة تدلّ على نَجْرِ شيء وتسويته بحديدة, نَحَتَ النجّارُ الخشَبةَ يَنْحِتُها نَحْتاً[1].
ابن سيدة: النّحت: النّشر والقشر. ونحت الجبل: قطعه[2].
ود الفعل (**نَحَتَ**)في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: { وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً **وَتَنْحِتُونَ** ٱلْجِبَالَ بُيُوتاًۖ }[الآية: 74].

انتصب (بيوتا) على أنها حال مقدّرة, إذ لم تكن الجبال وقت النحت بيوتا, وقيل مفعول ثان على تضمين (وتنحتون) معنى و(تتّخذون). وقيل: مفعول بـ(تنحتون) و(الجبال) نصب على إسقاط (من). أي: من الجبال[3].

[ن د ي]

(نَادَى):

ابن سيده:والنِّداء والنُّداء: الصوت. وقد ناداه, ونادى به[4].الرّاغب: نداء: النِّداء: رفع الصوت وظهوره[5].
ورد الفعل (**نَادَى**) في السورة ست مرّات على صيغة الماضي:
عبّر عن حقيقة الزمن الماضي في موضع واحد:

في قوله تعالى: { **وَنَادِيهُمَا** رَبُّهُمَآ أَلَمَ اَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ }[الآية: 22]

وأما باقي المواضع فاستعمل الماضي للدلالة على وقوع الأمر وتحققه في المستقبل, حيث أن زمن الفعل لم يحن بعد, وذلك:

في قوله تعالى: { **وَنُودُوٓاْ** أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ اُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }[الآية: 43]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نحت).
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (نحت).
3 البحر المحيط, ج4, ص421-422,
4 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ن د ي).
5 الرّاغب: المفردات, ص486.ذ

وقولـه تعـالى:{ وَنَادِىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ }[الآية: 44]

وقوله تعالى:{ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ } [الآية: 46]

وقولـه تعـالى:{ وَنَادِىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ }[الآية: 48]

وقوله تعالى:{ وَنَادِىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ }[الآية: 50]

[ن ذ ر] [1]

(أَنْذَرَ):

ورد الفعل (**أَنْذَرَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة المضارع:

فـي قولـه تعـالى:{ الٓمٓصٓ ۝ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ }[الآية:1-2]

وقلـه تعـالى:{ أَوَ عَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ }[الآية: 63].

وقولـه تعـالى:{ أَوَ عَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ }[الآية: 69]

أتى هنا بعلة واحدة هي الإنذار, وهو التخويف بالعذاب. واختصر ما يترتب على الإنذار من التقوى ورجاء الرّحمة بما سبق في الآية التي في قصة نوح عليه السلام [الآية: 63]

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

[ن ز ع]

(نَزَعَ):

ابن فارس: النون والزاي والعين أصل صحيح يدلّ على قلع شيء. ونزعت الشّيءَ من مكانه نزعا. ونزع عن الأمر نزعا: تركه[1].

الرّاغب: نزع الشيء جذبه من مقرّه كنزع القوس عن كبه ويستعمل في الأعراض كنزع العداوة والمحبة من القلب.[2]

ورد الفعل (**نَزَعَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى: { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ } [الآية: 43].

(ونزعنا ما في صدورهم من غل) أي: أذهبنا في الجنّة ما انطوت عليه صدورهم من الحقد, وقيل: نزل الغل في الجنة أن لاّ يحسد بعضهم بعضا في تفاضل منازلهم[3].

وقوله تعالى:{ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ }[الآية: 108].

(نزع يده) أي: جذب يده. قيل: من جيبه وهو الظاهر, لقوله تعالى في سورة النّمل:{ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ }[النّمل: 12][4].

والمضارع في قوله تعالى:{يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ }[الآية: 27].

قال أبو حيان: (ينزع) حال من الضمير في أخرج أو من أبويكم لأن جملة (ينزع عنهما) فيها ضمير الشيطان وضمير الأبوين, فلو كان ورد نازعا بدل ينزع لتعين الأول لأنه إذ ذاك لو جوز الثاني لكان وصفا جرى على غير من هو له فكان يجب إبراز الضمير وذلك على مذهب البصريين[5].

[ن ز غ]

(نَزَغَ):

ابن فارس: النون والزاي والغين كلمة تدلّ على إفساد بين اثنين[6].

الرّاغب: النّزغ: دخول في أمر لإفساده[7].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نزع)
2 الرّاغب: المفردات, ص487.
3 البحر المحيط, ج4, ص386.
4 السابق, ج4, ص453.
5 السابق, ج4, ص365
6 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نزغ)
7 الرّاغب: المفردات, ص488.

ورد الفعل (**نَزَغَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَإِمَّا **يَنزَغَنَّكَ** مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ }[الآية: 200].

قال أبو حيان[1]: (وإمّا ينزغنّك) أي: ينخسنّك بأن يحملك بوسوسته على ما لا يليق, فاطلب العياذ بالله منه وهي اللواذ والاستجارة. وفاعل (ينزغنّك) هو (نزغ) على حدّ قولهم: جدّ جدّه, أو على
إطلاق المصدر, والمراد به نازغ.

قال ابن عطية: الآية وصية من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلّم تعمّ أمّته رجلا رجلا, والنّزغ حركة فيها إفساد, وقلّما تستعمل إلاّ في فعل الشيطان لأنّ حركاته مسرعة مفسدة, ونزغ الشيطان عام في الغضب وتحسين المعاصي واكتساب الغوائل وغير ذلك[2].

[ن ز ل][3]

(نَزَّلَ):

ورد الفعل (**نَزَّلَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى: { أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا **نَزَّلَ** ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ }[الآية: 71]

وقوله تعالى:{ إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى **نَزَّلَ** ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ } [الآية: 196]

والمضارع في قوله تعالى:{ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ **يُنَزِّلْ** بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }[الآية: 33]

(أَنْزَلَ):

ورد الفعل (**أَنْزَلَ**) في السورة ستّ مرّات على صيغة الماضي:

---

1 البحر المحيط, ج4, ص568.

2 المحرر الوجيز, ج2, ص491.

3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في قوله تعالى: { آلٓمٓصٓ ۝ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ}[الآية: 1-2] ورد مبنيا لما لم يسمّ فاعله.

حذفت همزة (أنزل) وانتقلت حركتها إلى نون التنوين الساكنة من (كتابٌ) فتقرأ (كتابُنْ نزلَ)

وقوله تعالى: {ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ}[الآية: 3]

وقوله تعالى: {يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ}[الآية: 26]

وقوله تعالى: { حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ}[الآية: 57]

وقوله تعالى: { فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ}[الآية: 157]

وقوله تعالى: { وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ}[الآية: 160]

[ن س ي] [1]

(نَسِيَ):

ورد الفعل (نَسِيَ) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى: { فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ}[الآية: 51]

وقوله تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ}[الآية: 53]

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وقولـــه تعـــالى:{ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ }[الآية: 165]

والمضـارع فـي قولـه تعـالى:{ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ }[الآية: 51].

قـال ابـن عاشـور: تعليـق الظـرف (اليـوم) بالفعـل (ننسـاهم) لإظهـار أن حرمـانهم الرّحمة كان في أشدّ
أوقات حاجتهم إليها.
والنسيان ي الموضعين (ننساهم) و(كما نسوا) مستعمل مجازا في الترك والإهمال لأنه من لوازم النّسيان[1].

[ن ص ت]

(أَنْصتَ):

ابـن فـارس: النّـون والصـاد والتـاء كلمـة تـدلّ علـى السـكوت, وأَنْصَـتَ لاسـتماع الحديث. ونَصَتَ يَنْصِتُ[2].
ابن سيده: نَصَتَ الرَّجلُ يَنْصِتُ نَصْتًا. وأَنْصَتَ وهي أعلى: سَكَتَ.
ورد الفعل (**أَنْصتَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:
فـي قولـه تعـالى:{وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ **وَأَنصِتُواْ** لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }[الآية: 204].

[ن ص ح]

(نَصَحَ):

النون والصاد والحاء أصل يدلّ على ملاءمة بين شيئين وإصلاح لهما. أصل ذلك النّاصح: الخَيَّاط[3].
الرّاغب: نصح: النّصح تحرّي فعل أو قول فيه صلاح صاحبه[4].
ورد الفعل (**نَصَحَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغة الماضي والمضارع:
فالماضـي فـي قولـه تعـالى:{ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى **وَنَصَحْتُ** لَكُمْ وَلَٰكِن لاَّ تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ }[الآية: 79]

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص116.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نصت).
3 المرجع السابق: مادة (نصح)
4 الرّاغب: المفردات, ص494.

وفي قوله تعالى: { فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي **وَنَصَحْتُ** لَكُمْ }[الآية: 93]

والمضارع في قوله تعالى: { أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي **وَأَنصَحُ** لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }[الآية: 62].

قال ابن عاشور: والنصح والنّصيحة كلمة جامعة, يعبَّر بها عن حسن النّية وإرادة الخير من قول أو عمل..., ويكثر إطلاق النصح على القول الذي فيه تنبيه للمخاطَب إلى ما ينفعه ويدفع عنه الضّرّ. وضدّه الغشّ.
وأصل معناه أن يتعدّى فعله إلى المفعول بنفسه, ويكثر أن يعدّى بلام زائدة دالّة على معنى الاختصاص للدلالة على أن النّاصح أراد من نصحه ذات المنصوح, لا جلب خير لنفيا لنّاصح, ففي ذلك مبالغة ودلالة على محض النصيحة[1].

[ن ص ر] [2]

(نَصَرَ):

ورد الفعل (**نَصَرَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى: { فَالذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ **وَنَصَرُوهُ** وَاتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ }[الآية: 157]

وما ورد على صيغة المضارع جاء فاصلة للآية:

في قوله تعالى: { وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلَآ أَنفُسَهُمْ **يَنصُرُونَ** }[الآية: 192]

وقوله تعالى: { وَالذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ **يَنصُرُونَ** }[الآية: 197].

وتقديم المفعول على الفعل في قوله (ولا أنفسهم ينصرون) للاهتمام بنفي هذا النصر عنهم, لأنّه أدلّ على عجز تلك الآلهة لأنّ من يقصر في نصر غيره لا يقصّر في نصر نفسه لو قدر.
وتخصيص النصر من بين الأعمال التي يتخيّلون أن تقوم به الأصنام مقصود منه تنبيه المشركين على

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص149.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

انتفاء مقدرة الأصنام على نفعهم, إذ كان النصر أشدّ مرغوب لهم, لأن العرب كانوا أهل غارات
وقتال وتراث, فالانتصار من أهم الأمور لديهم[1].

[ن ظ ر] [2]

(نَظَرَ):

ورد الفعل (**نَظَرَ**) في السورة تسع مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

فالمضارع في قوله تعالى:{ هَلْ **يَنظُرُونَ** إِلاَّ تَاوِيلَهُۥ }[الآية: 53]

معنى (ينظرون) ينتظرون من النّظِرة بمعنى الانتظار.

وقوله تعالى: { قَالَ عَسىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلاَرْضِ **فَيَنظُرَ** كَيْفَ تَعْمَلُونَ }[الآية: 129]

وقوله تعالى:{ وَلَمَّا جَآءَ مُوسىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ **أَنظُرِ** إِلَيْكَ }[الآية: 143]

وقوله تعالى: { اَوَلَمْ **يَنظُرُواْ** فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسىٰٓ أَنْ يَكُونَ قَدِ إِقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ }[الآية: 185]

وقوله تعالى: { وَتَرِيٰهُمْ **يَنظُرُونَ** إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ }[الآية: 198].

قال الزّمخشري: (ينظرون إليك) يشبهون النّاظرين إليك, لأنهم صوّروا أصنامهم بصورة من قلّب حدقته إلى الشيء ينظر إليه[3].

قال ابن عاشور: ومعنى (ينظرون إليك) على التشبيه البليغ, أي: تراهم كأنّهم ينظرون إليك[4].

والأمر في قوله تعالى:{ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً **فَانظُرْ** كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ }[الآية: 84]

وقوله تعالى:{ **وَانظُرُواْ** كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ }[الآية: 86]

وقوله تعالى:{ **فَانظُرْ** كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ }[الآية: 103]

---

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص389-390.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 الكشاف: ج2, ص189.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص398.

الأمر (فانظر) للإرشاد والاعتبار, والخطاب يجوز أن يكون لغير معيّن, بل لكلّ من يتأتّى منه الاعتبار[1].

وقوله تعالى:{ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي }[الآية: 143]

(أَنْظَرَ):

الإنظار التأخير والإمهال. يقال: أَنْظَرْتُه أُنْظِرُه.

ورد الفعل (**أَنْظَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغتي المضارع الأمر:

فالمضارع في قوله تعالى: { قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا **تُنظِرُونِ** }[الآية: 195].

قوله (فلا تنظرون) تفريع على الأمر بالكيد, أي فإذا تمكّنتم من إضراري فعجّلوا ولا تؤجلوني.

وفي هذا التحدي تعريض بأنّه سيغلبهم وينتصر عليهم. وقد تحدّاهم بأتمّ أحوال النّصر وهي الاستنصار بأقدر الموجودات في اعتقادهم[2], وهي آلهتهم التي يستنصرون بها, وهي في حقيقة الأمر لا تدفع عن نفسها ضرا فضلا أن تدفعه عن غيرها.

والأمر في قوله تعالى:{ قَالَ **أَنظِرْنِي** إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ }[الآية: 14]

(انْتَظَرَ):

ورد الفعل (**انْتَظَرَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى:{قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ **فَانتَظِرُوٓاْ** إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ }[الآية: 71].

ابن عاشور[3]: الانتظار افتعال من النّظر بمعنى الترقب, كأنّ المخاطَب أمر بالترقّب فارتقب.

ومفعول (انتظروا) محذوف دل عليه قوله(رجس وغضب) أي: انتظروا عقابا.

[ن ق م]

(نَقَمَ):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص184.
2 المرجع السابق, ج8, ص396.
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص164-165.

ابن فارس: النون والقاف والميم أصيل يدلّ على إنكار شيء وعيبه. ونَقَمْتُ عليه أَنْقِمُ: أنكرت عليه فعله. والنّقْمَة من العذاب والانْتِقَام, كأنّه أنكر عليه فعاقبه[1].
ابن سيده: النَّقِمة والنِّقْمة: المكافأة بالعقوبة[2].
ورد الفعل (**نَقَمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{ وَمَا **تَنقِمُ** مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ }[الآية: 126]

(انْتَقَمَ):
الانتقام افتعال من النّقمة وهي المعاقبة على الذنب, و(افْتَعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرد.
ورد الفعل (**انْتَقَمَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:
في قوله تعالى:{ **فَٱنتَقَمۡنَا** مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ }[الآية: 136]

[ن ك ث]
(نَكَثَ):
ابن فارس: النون والكاف والثاء أصل واحد صحيح يدلّ على نقض الشّيء. ونَكَثَ العهدَ يَنْكُثُه نَكْثاً, وانْتَكَثَ الشَّيءُ: انْتَقَضَ[3].
ورد الفعل (**نَكَثَ**)في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى:{ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ **يَنكُثُونَ** }[الآية: 135].

[ن هـ ي][4]
(نَهَى):
ورد الفعل(**نَهَى**) في السورة خمس مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
فالماضي في قوله تعالى:{ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا **نَهَىٰكُمَا** رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ } [الآية: 20]

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (نقم).
2 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (نقم).
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة(نكث)
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وقولـــه تعـــالى: { فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا **نُهُواْ** عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ } [الآية: 166]

والمضارع في قوله تعالى: {وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمَ **أَنْهَكُمَا** عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ}[الآية: 22]

وقولـــه تعـــالى: { ٱلذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّءَ ٱلأُمِّىَّ ٱلذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرِىٰةِ وَالإِنجِيلِ يَامُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ **وَيَنْهِيهُمْ** عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والأَغْلَٰلَ ٱلتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ } [الآية: 157]

وقولـه تعـالى:{ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلذِينَ **يَنْهَوْنَ** عَنِ ٱلسُّوۤءِ وَأَخَذْنَا ٱلذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بِيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ }[الآية: 165]

[ن ي ل] [1]

(نَالَ):

ورد الفعل (**نَالَ**) في السورة ثلاث مرات على صيغة المضارع:

في قوله تعالى: {أُوْلَٰٓئِكَ **يَنَالُهُمْ** نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ }[الآية: 37]

وقوله تعالى:{أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ **يَنَالُهُمُ** ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ }[الآية: 49]

وقوله تعالى:{ إِنَّ ٱلذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ **سَيَنَالُهُمْ** غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا }[الآية: 152]

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

[بـاب الـهـاء]

أربـعـة أفـعـال

[هـ ب ط][1]

(هَبَطَ):

ورد الفعل (**هَبَطَ**) في السورة مرّتين على صيغة الأمر:

فـي قولـه تعـالى:{ قَالَ **فَاهْبِطْ** مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ }[الآية: 13].

التعبير بالهبوط إمّا حقيقة إن كان المكان عاليا, وإمّا استعارة للبعد عن المشرّف, بتشبيه البعد عنه بالنّزول[2].

وفي قوله تعالى:{قَالَ **ٱهْبِطُواْ** بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ }[الآية: 24].

[هـ د ي][3]

(هَدَى):

ورد الفعل (**هَدَى**) في السورة إحدى عشرة مرّة على صيغتي الماضي والمضارع:

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص34.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة

في قوله تعالى:{ فَرِيقاً هَدىٰ وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۗ }[الآية: 30]

وقوله تعالى:{ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلذِے هَدِيٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدِيٰنَا ٱللَّهُۖ }[الآية: 43]

وقوله تعالى:{ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلذِينَ يَرِثُونَ ٱلاَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْۚ }[الآية: 100].

معنى (لم يهد) لم يرشد ويبيّن لهم, فالهداية أصلها تبيين الطريق للسائر, واشتهر استعمالهم في سائر
الإرشاد: مجازا أو استعارة, ويتعدّى فعل الهداية إلى مفعولين, فيتعدّى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني تارة بنفسه وأخرى بـ(اللام) أو (إلى).فلذلك كانت تعديته إلى المفعول الأوّل باللام في هذه الآية إمّا لتضمينه معنى يُبَيِّنُ, وإمّا لتقوية تعلق معنى الفعل بالمفعول كقولهم: شكرت له[1].

وقوله تعالى:{ اَلَمْ يَرَوْاْ اَنَّهُۥ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاًۘ }[الآية: 148].

وقوله تعالى:{ إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِے مَن تَشَآءُۖ }[الآية: 155]

وقوله تعالى:{ فَـَٔامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِےِّ ٱلاُمِّےِّ ٱلذِے يُومِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }[الآية: 158]

وقوله تعالى:{ وَمِن قَوْمِ مُوسىٰٓ اُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ }[الآية: 159]

وقوله تعالى:{ مَنْ يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ }[الآية: 178]

وقوله تعالى:{ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ اُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ }[الآية: 181]

(يهدون بالحق) أي: يهدون النّاس ببث فضائل الدين الإلهي[2].

[هـ ل ك][3]

(هَلَكَ):

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص214-215.
2 المرجع السابق, ج8, ص322.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة

ورد الفعل (**هَلَكَ**) في السورة خمس مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قولـــــه تعـــــالى:{ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ **أَهْلَكْنَاهَا** فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ }[الآية:4]

وقولـه تعـالى:{ قَالَ عَسىٰ رَبُّكُمْ أَنْ **يُّهْلِكَ** عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }[الآية: 129]

وقولـه تعـالى:{ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ **أَهْلَكْتَهُم** مِّن قَبْلُ وإِيَّـٰىَ **أَتُهْلِكُنَا** بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ }[الآية: 155]

وقوله تعالى:{ **أَفَتُهْلِكُنَا** بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ }[الآية: 173]

[هـ و د] [1]

(هَادَ):

ورد الفعل (**هَادَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ إِنَّا **هُدْنَآ** إِلَيْكَ }[الآية: 156].

(هدنا): معناه تبنا, يقال هاد يهود إذا رجع وتاب.

وجملة (إنّا هدنا إليك) مسوقة مساق التعليل للطلب والاستجابة, ولذلك فصلت, ولأنّ موقع حرف التوكيد في أولها موقع الاهتمام, فيفيد التعليل والرّبط فيغني عن فاء السببية[2].

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص310.

[بـاب الـواو]

ستـة عشر فـعلا

[و ج د][1]

(وَجَدَ):

ورد الفعل (**وَجَدَ**) في السورة سبع مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

فمثال الماضي:

قولـــه تعـــالى: {وَإِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً قَالُواْ **وَجَدْنَا** عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا } [الآية: 28].

قوله: (وجدنا عليها آباءنا) باعتبار إيجاز في الكلام يدل عليه السياق, إذ المفهوم أنهم إذا فعلوا فاحشة فأنكِرَت عليهم أو نهوا عنها قالوا قولتهم هذه.

وقولـه تعـالى: { وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ **وَجَدْنَا** مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ **وَجَدتُّم** مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ } [الآية: 44].

وقولـه تعـالى: { وَمَا **وَجَدْنَا** لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن **وَّجَدْنَآ** أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ } [الآية: 102]

ومثال المضارع:

قوله تعالى: {وَلَا **تَجِدُ** أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ } [الآية: 17].

قال الزمخشري: قال إبليس: (ولا تجد أكثرهم شاكرين) قال تظنينا, بدليل قوله تعالى: {وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَاتَّبَعُوهُ} [سبأ: 20].

وقولـــه تعـــالى: { ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى **يَجِدُونَهُۥ** مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ } [الآية: 157].

---

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

في هذه الآية بشارة ببعثة النبيّ صلّى الله عليه وسلم, ومعنى: (يجدونه مكتوبا) وجدان صفاته ونعوته, التي لا يشبه فيها غيره, فجعلت خاصّته بمنزلة ذاته[1].

[و ح ي]

(أَوْحَى):

ابن فارس: الواو الحاء والحرف المعتل أصل يدلّ على إلقاء علم في خفاء أو غيره إلى غيرك, فالوحي: الإشارة[2].

الرّاغب: أصل الوحي الإشارة السريعة, ولتضمّن السُّرعة قيل: أمر وحي, وذلك يكون بالكلام على سبيل الرّمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرّد عن التركيب, وبإشارة ببعض الجوارح[3].

ورد الفعل (**أَوْحَى**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:

في قوله تعالى:{ **وَأَوْحَيْنَآ** إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنَ أَلْقِ عَصَاكَ }[الآية: 117]

وقوله تعالى:{ **وَأَوْحَيْنَآ** إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا }[الآية: 160]

وقوله تعالى:{ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا **يُوحَىٰٓ** إِلَيَّ مِن رَّبِّي }[الآية: 203]

[و ذ ر][4]

(يَذَرُ):

ورد الفعل (**يَذَرُ**) في السورة ست مرّات على صيغتي المضارع والأمر:

فالمضارع في قوله تعالى:{ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ **وَنَذَرَ** مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا }[الآية: 70]

وقوله تعالى:{ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً **فَذَرُوهَا** تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ }[الآية: 73]

وقوله تعالى:{ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ **أَتَذَرُ** مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ }[الآية: 127].

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص313-314.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وحي).
3 الرّاغب: المفردات, ص515.
4 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

قال ابن عاشور: الاستفهام في قوله (أتذر موسى) مستعمل في الإغراء بإهلاك موسى وقومه والإنكار على الإبطاء في إتلافهم. والمعنى: أي أتترك موسى متصرفا ولا تأخذ على يده.
و(يذرك) معطوف على (ليفسدوا) فهو داخلي التعليل المجازي, لأنّ هذا حاصل في بقائهم دون شك. ومعنى تركهم فرعون, تركهم تأليهه وتعظيمه, ومعنى ترك آلهتك: نبذهم عبادتَها ونهيهم الناس عن عبادتها[1].

وقوله تعالى: { وَلِلهِ اِ۬لَاسْمَآءُ اُ۬لْحُسْنيٰ فَادْعُوهُ بِهَاۖ **وَذَرُواْ** اُ۬لذِينَ يُلْحِدُونَ فِے أَسْمَـٰٓئِهِۦۖ }[الآية: 180]

وقوله تعالى: { مَنْ يُّضْلِلِ اِ۬للَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُۥۖ **وَنَذَرُهُمْ** فِے طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ } [الآية: 186]

عطف جمل (ونذرهم) على (من يضلل) للإشارة إلى استمرار ضلالهم وانتفاء هديهم في المستقبل كما وقع في الماضي[2].

[و ر ث]

(وَرِثَ):

ابن فارس: الواو والرّاء والثاء كلمة واحدة, هي الوِرْث, والميراث, وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب[3].

الرّاغب: الوراثة والإرث انتقال قُنْيَةٍ إليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري محرى العقد, وسمّي بذلك المنتقل عن الميّت فيقال: ميراث وإرث وتراث. وأصله وراث فقلب الواو ألفا وتاء[4].

ورد الفعل (**وَرِثَ**) في السورة مرّتين على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى: { فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ **وَرِثُواْ** اُ۬لْكِتَـٰبَ يَاخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا اَ۬لَادْنيٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَّاتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَاخُذُوهُۖ }[الآية: 169]

والمضارع في قوله تعالى: { أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلذِينَ **يَرِثُونَ** اَ۬لَارْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْۖ }[الآية: 100]

---

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص244.
2 المرجع السابق, ج8, ص373.
3 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ورث).
4 الرّاغب: المفردات, ص518.

(أَوْرَثَ):
الهمزة في (أَوْرَثَ) للتعدية.
ورد الفعل (**أَوْرَثَ**) في السورة ثلاث مرّات على صيغتي الماضي والمضارع:
فمثال الماضي:
وقوله تعالى:{ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ **أُورِثْتُمُوهَا** بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }[الآية: 43].
قال أبو حيان: معنى (أورثتموها) صيرت لكم كالإرث.
قال ابن عاشور: فالإيراث دلّ على أنه عطية بدون قصد تعاوض ولا تعاقد, وأنّها فضل محض من الله تعالى, لأنّ إيمان العبد بربه وطاعته إياه لا يوجب عقلا ولا عدلا إلاّ نجاته من العقاب الذي من شأنه أن يترتّب على الكفران والعصيان, وإلاّ حصولَ رضى ربه عنه, ولا يوجب جزاء ولا عطاء, لأن شكر المنعم واجب, فهذا الجزاء مجرّد فضل من الربّ على عبده شكرا لإيمانه به وطاعته له.
وباء السببية اقتضت الذي أعطاهم منازل الجنّة أراد به شكر أعمالهم وثوابها من غير قصد تعاوض ولا تقابل فجعله كالشيء الذي استحقه العامل عوضا عن عمله فاشتعار لها باء السببية[1].
قوله تعالى: { **وَأَوْرَثْنَا** ٱلْقَوْمَ ٱلذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۖ }[الآية: 137]
ومثال المضارع:
قوله تعالى:{ إِنَّ ٱلأَرْضَ لِلهِ **يُورِثُهَا** مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ }[الآية: 128]

[و ر ي]
(وَارَى):
اللسان: وَرَّيْتُ الخبر: جعلته ورائي وسترته. ويقال: وَارَيْتُه ووَرَّيْتُه بمعنى. والتَّوْرِيَة: السّتر[2].
الراغب: يقال: واريت كذا إذا سترته[3].
ورد الفعل (**وَارَى**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي والمضارع:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص104
2 اللسان:مادة (وري).
3 الرّاغب: المفردات, ص520.

فالماضي في قوله تعالى:{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا **وُۥرِيَ** عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ }[الآية: 20]

والمضارع في قوله تعالى:{يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا **يُوَٰرِي** سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ }[الآية: 26]

[و س ع][1]

(وَسِعَ):

ورد الفعل **(وَسِعَ)** في السورة مرّتين على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ **وَسِعَ** رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا }[الآية: 89]

وفي قوله تعالى:{قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي **وَسِعَتْ** كُلَّ شَيْءٍ }[الآية: 156]

[و س و س]

(وَسْوَسَ):

الوسوسة حديث النّفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير, وأصله من الوسواس وهو صوت الحلي, والهمس الخفي[2].

ورد الفعل **(وَسْوَسَ)** في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ **فَوَسْوَسَ** لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا}

[الآية: 20]

أبو حيان: وسوس: تكلّم كلاما خفيّا يكرّره[3].

قال ابن عاشور: عقَّب بالفاء في قوله: (فوسوس) لأن وسوسة الشيطان كانت قريبة من نهي الله تعالى لآدم عن الأكل من الشجرة[4].

[و ض ع]

(وَضَعَ):

1 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
2 الرّاغب: المفردات, ص522.
3 البحر المحيط, ج4, ص342ز
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص44.

ابن فارس: الواو والضاد والعين أصل واحد يدلّ على الخفض للشّيء وحطّه[1].
اللسان: الوضع ضدّ الرّفع, وَضَعَه يَضَعُهُ وَضْعًا ومَوْضُوعًا. ووَضَعَ عنه الدَّيْن والدَّم وجميع أنواع الجناية: أَسْقَطَه عنه[2].
الرّاغب: الوضع أعمّ من الحَطِّ[3].
وربمّا استعمل الوضع فيما استثقل حمله بعد عناء وجهد, فتقال وضعت المرأة حملها.
ورد الفعل (**وَضَعَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:
في قوله تعالى: { ٱلذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلأُمِّيَّ ٱلذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرِيٰةِ وَالإِنجِيلِ يَامُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهيٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ **وَيَضَعُ** عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والاَغْلَٰلَ ٱلتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ } [الآية: 157].

قوله تعالى: (ويضع عنهم إصرهم) تمثيلية بتشبيه حال المُزال عنه ما يحرجه من التكاليف بحال من
كان محمَّلاً ثقلا فأزيل عن ظهره ثقله[4].

[و ع د][5]

(وَعَدَ):

ورد الفعل (**وَعَدَ**) في السورة أربع مرّات على صيغتي الماضي المضارع:
فالماضي في قوله تعالى: { وَنَادِيٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا **وَعَدَنَا** رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا **وَعَدَ** رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ } [الآية: 44].

حذف مفعول (وعد) الثاني من قوله: (مّا وعد ربكم) لمجرّد الإيجاز ولدلالة مقالبه عليه في قوله (ما وعدنا ربّنا), لأنّ المقصود من السؤال سؤالهم عما يخصّهم. فالتقدير فهل وجدتم ما وعدكم لربكم, أي من العذاب لأنّ الوعد يستعمل في الخير والشر[6].

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وضع).
2 اللسان: مادة (وضع).
3 الرّاغب: المفردات, ص225.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص317
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
6 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص105.

قال الزّمخشري: ولقائل أن يقول أطلق -أي الفعل (وعد)- ليتناول كلّ ما وعد الله من البعث والحساب ةالثواب والعقاب وسائر أحوال القيامة؛ لأنّهم كانوا مكذّبين بذلك أجمع, ولأن الموعود كلّه مما ساءهم, وما نعيم أهل الجنّة إلاّ عذاب لهم -أي لأهل النار- فأطلق لذلك[1].

والمضارع في قوله تعالى:{ فَاتِنَا بِمَا **تَعِدُنَآ** إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ }[الآية: 70]

وقوله تعالى:{ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنَ اَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَـٰصَـٰلِحُ ٱيتِنَا بِمَا **تَعِدُنَآ** إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ }[الآية: 77].

(وَاعَدَ):

ورد الفعل (**وَاعَدَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ **وَوَٰعَدْنَا** مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}[الآية: 142].

مرّ نحو هذا في سورة البقرة.

(أَوْعَدَ):

ورد الفعل (**أَوْعَدَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع:

في قوله تعالى:{ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ **تُوعِدُونَ** وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنَ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا }[الآية: 86].

قال ابن جرير: وقال (تُوعِدُونَ) ولم يق تَعِدُونَ أنّ العرب كذلك تفعل فيما أبهمت ولم تفصح به من الوعيد, تقول: أوعدته بالألف وتقدّم منّي إليه وعيد. فإذا بيّنت عما أوعدت وأفصحت به قالت وعدته خيرا ووعدته شرا بغير ألف. كما قال جلّ ثناؤه:{ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ } [الحجّ: 72] [2].

قال بن عاشور: الإيعاد: الوعد بالشرّ, والمقصود من الإيعاد: الصدّ.
وجملة (توعدون) حال من ضمير (تقعدوا), وجملة (تصدون) عطف على (توعدن) عطف علّة على

1 الكشاف, ج2, ص106.
2 جامع البيان في تفسير القرآن, المجلد5, ج8, ص167..

معلول, أو أريد توعدون المصمّمين على اتّباع الإيمان, وتصدون الذين لم يصمّموا, فهو عطف عام
على خاص.و(من آمن) يتنازعه كلّ من (توعدون) و(تصدّون)[1].

[و ع ظ] [2]

(وَعَظَ):

ورد الفعل (**وَعَظَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع في حيّز الاستفهام:

في قوله تعالى:{ وَإِذْ قَالَتْ امَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ **تَعِظُونَ** قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً }[الآية: 164]

[و ف ي] [3]

(أَوْفَى):

ورد الفعل (**أَوْفَى**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الأمر:

في قوله تعالى: {وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ

جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ **فَأَوْفُوا** الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا }[الآية: 85].

الفاء في قوله (فأوفوا) للتفريع على مضمون معنى (بيّنة) لأنّ البيّنة تقتضي صدقه, فلمّا قام الدليل على صدقه؛ وكان أمرهم بالتوحيد بادئ بدء لما فيه من صلاح القلب, شرع يأمرهم بالشرائع من الأعمال بعد الإيمان, وحاصل ما أمرهم به بعد أمرهم بالتوحيد يختصر في ثلاثة أصول ومنها أمره إياهم بإيفاء في الكيل والميزان وهو أصل في حفظ حقوق المعاملة المالية[4].

(تَوَفَّى): [5]

ورد الفعل (**تَوَفَّى**) في السورة مرّتين على صيغتي المضارع والأمر:

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص191.
2 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
3 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص188.
5 سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

فالمضارع في قوله تعالى:{حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا **يَتَوَفَّوْنَهُمْ** قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ}[الآية: 37]

والأمر في قوله تعالى:{ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً **وَتَوَفَّنَا** مُسْلِمِينَ}[الآية: 126].

دعا أتباع موسى لأنفسهم بالوفاة على الإسلام إيذانا بأنهم غير راغبين في الحياة, ولا مبالين بوعيد فرعون, وأنّ همّتهم لا ترجو إلا النجاة في الآخرة, والفوز بما عند الله تعالى[1].

[و ق ع]

(وَقَعَ):

ابن فارس: الواو والقاف والعين أصل واحد يدلّ على سقوط شيء[2].

الرّاغب: الوقوع: ثُبُوت الشّيء وسقُوطه.ووقوع القول: حصول متضمّنه[3].

ورد الفعل **(وَقَعَ)** في السورة ثلاث مرّات على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ قَالَ قَدْ **وَقَعَ** عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ}[الآية: 71].

قال ابن عاشور[4]: الأظهر أنّ (وقع) هنا معناه حقّ وثبت, من قولهم للأمر المحقّق: هذا واقـع,

فالمعنى: حقّ وقدّر عليكم رجس وغضب.

وورد الفعل على صيغة الماضي مع أنّه لم يقع بعد بدليل قوله في آخر الآية(فانتظروا إني معكم من المنتظرين) ولكن هودا لمّا كان متيقنا بوقوع موعود الله تعالى عبر بالماضي عن المستقبل. لذلك نجد المفسرين يفسرون (وقع) بحق وثبت كما مرّ.

وقوله تعالى:{ **فَوَقَعَ** ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[الآية: 118].

استعير الوقوع لظهور أمر رفيع القدر, لأنّ ظهوره كان بتأييد إلهي فشبّه بشيء نزل من علو, وقد يطلق الوقوع على الحصول, ومعنى (فوقع الحق) هنا: فظهر الحق وحصل[5].

---

1 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص242.
2 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وقع).
3 الرّاغب: المفردات, ص530.
4 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص162.
5 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص236.

وقولـــه تعـــالى:{وَلَمَّا **وَقَعَ** عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُومِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ} [الآية: 134]

[و ق ي][1]

(اتَّقَى):

ورد الفعل (**اتَّقَى**) في السورة تسع مرّات

وقد حذف متعلق الفعل (اتَّقَى) في كل المواضع التي ورد فيها في السورة, وذلك لدلالة السياق على أن المقصود من التّقوى تقوى الله عز وجلّ فحذف متعلّقه للإيجاز وهذا من خصائص القرآن الكريم عامة والمكي منه خاصة, وقد ورد على صيغتي الماضي والمضارع:

فالماضـــي فـــي قولـــه تعـــالى:{يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَاتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمُۥ ءَايَٰتِي فَمَنِ **اِتَّقَىٰ** وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[الآية: 35]

وقولـــه تعـــالى: {وَلَوَ اَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرِىٰٓ ءَامَنُواْ **وَاتَّقَوْاْ** لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}[الآية: 96]

وقولـه تعـالى:{ اِنَّ ٱلذِينَ **اَتَّقَواْ** اِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓيِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ}[الآية: 201]

والمضـارع فـي قولـه تعـالى:{أَوَ عَجِبْتُمُۥ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ **وَلِتَتَّقُواْ** وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[الآية: 63]

وقوله تعالى:{ وَإِلَىٰ عَادٍ اَخَاهُمْ هُوداًۖ قَالَ يَٰقَوْمِ اِعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنِ اِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۖ أَفَلاَ **تَتَّقُونَ**}[الآية: 65]

وقولـــه تعـــالى:{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍۖ فَسَأَكْتُبُهَا لِلذِينَ **يَتَّقُونَ** وَيُوتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَالذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُومِنُونَ} [الآية: 156]

[1] سبق التأصيل اللغوي للفعل في سورة البقرة.

وقوله تعالى:{ قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } [الآية: 164]

وقوله تعالى: { وَالدَّارُ ٱلآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }[الآية: 169]

وقوله تعالى: {وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوۤاْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }[الآية: 171]

[و ك ل]

(تَوَكَّلَ):

ابن فارس: الواو والكاف واللام أصل صحيح يدلّ على اعتماد غيرك في أمرك, والتوكّل منه, وهو إظهار العجز في الأمر والاعتماد على غيرك[1].

الرّاغب: التّوكّل يقال على وجهين: يقال: توكّلت لفلان بمعنى تولّيت له, ويقال: وكّلته فتوكّل لي: وتوكّلت عليه بمعنى اعْتَمَدْتُه[2].

ورد الفعل (**تَوَكَّلَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة الماضي:

في قوله تعالى:{ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَاۤ }[الآية: 89].

وتقدم الجار والمجرور على الفعل (توكّلنا) لإفادة الاختصاص تحقيقا لمعنى التوحيد. ولما في قوله (على الله توكّلنا) من التفويض إليه في كفايتهم أم أعدائهم[3].

[و ل ج]

(وَلَجَ):

ابن فارس: الواو واللام والجيم كلمة تدلّ على دخول شيء, يقال: ولج في منزله[4].

الرّاغب: الولوج: الدخول في مضيق[5].

ورد الفعل (**وَلَجَ**) في السورة مرّة واحدة على صيغة المضارع متعدّيا بـ(في):

في قوله تعالى:{ إِنَّ ٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ }[الآية: 40].

الولوج: التقحّم في الشيء, وذكر الجمل لأنه أعظم الحيوان المزاول للإنسان, فلا يلج إلاّ في باب واسع.وذكر سم الخياط لأنّه يضرب به المثل في ضيق المسلك[6].كقولهم لمن يضيق عنه النفَس: كأنّا يتنفس من ثقب الإبرة.

1 معجم المقاييس في اللغة: مادة (وكل).
2 الرّاغب: المفردات, ص531
3 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص201.
4 معجم المقاييس في اللغة: مادة (ولج).
5 الرّاغب: المفردات, ص532.
6 البحر المحيط, ج4, ص384.

[و ل ي]

(تَوَلَّى):

ورد الفعل (**تَوَلَّى**) في السورة مرّتين على صيغة الماضي والمضارع:

فالماضي في قوله تعالى:{ **فَتَوَلَّىٰ** عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ }[الآية: 79], [الآية: 93].

قال أبو حيان: ظاهر العطف بالفاء : أنّ هذا التولّي كان بعد هلاكهم, ومشاهدة ما جرى عليهم, فيكون الخطاب على سبيل التفجع عليهم والتحسر لكونهم لم يؤمنوا فهلكوا[1].

والمضارع في قوله تعالى:{ إِنَّ وَلِيِّـۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ **يَتَوَلَّى** ٱلصَّٰلِحِينَ }

[الآية: 196].ورد الفعل (تَوَلَّى) متعدّيا بمعنى الولاية وهي النصرة.

ومجيء المسند فعلا مضارعا لقصد الدلالة على استمرار هذه التولي وتجدده وأنّه سنّة إلهية فكما تولّى النبي يتولى المؤمنين أيضا, وهي بشارة للمؤمنين المستقيمين على صراط نبيهم صلّى الله عليه وسلم بأن ينصرهم الله كما نصر أنبياءه وأولياءه. والصّالحون هم الذين صلحت أنفسهم بالإيمان والعمل الصالح[2].

1 المرجع السابق, ج4, ص425.
2 تفسير التحرير والتنوير, ج8, ص397.

خاتمة

خـــاتمة:

الحمد الله بدأ وختاما على ما أولاه من نعمة التوفيق في بداية هذا البحث وختامه.

وبعد:

فمن خلال ما تقدّم من دراسة في ثنايا هذا البحث مثُل لي بحق أنّ تعاطي العلم يشعر الباحث بالرغبة في الاستزادة منه برغبة جامحة, وكلّما تعلّق موضوع بحثه بقلبه كلما زادت هذه الرّغبة.

وفي ختام هذا البحث تُرصد بعض النتائج والأهداف التي عكف البحث من مقدّمته إلى خاتمته سعيا إلى الوصول إليها.

فمن خلال طرح إشكالية دلالة الفعل في القرآن الكريم من خلال سورتي البقرة والأعراف باعتبار نزولهما؛ فالأولى وهي سورة البقرة حيث نزلت في المدينة المنورة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم, والثانية هي سورة الأعراف حيث نزلت بمكة المكرمة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم, ومن الواضح والجلي أن هذين السورتين قد نزلتا في بيئتين مختلفتين من حيث التركيبة الاجتماعية والعقدية والسياسية وحتى العسكرية ويجمل القول بأنهما مختلفتان في كل النواحي سواء من ناحية الفرد أم من ناحية الجماعة, فالفرد سواء أكان مسلما أم غير مسلم في مكة, غير ذلك الفرد سواء أكان مسلما أم غير مسلم في المدينة المنورة.

ففي مكة كان الفرد المسلم مضطهدا في بداية أمر الدعوة الإسلامية يعيش حياة التخفي والخوف والذّلة لقلة العدد وقلّة النصير, فكفار قريش يحيطون بالقلّة المسلمة من كل جانب. فمن هذه الناحية نلمس جليا تلك الخطابات التي كانت موجّهة إلى أفراد تلك الحقبة ممثلة في القرآن المكي عامة ومن خلال ما تعاطاه البحث مع سورة الأعراف خاصة تبين أن الفرد المسلم كان عليه أن يحفظ عقيدته كأمر بالغ الأهمية تمثل ذلك في أسلوب السورة القصصي ثم في مواضيعها التي لم يخل موضوع منها ولا قصة إلاّ ونوهت واهتمت بشأن ترسيخ العقيدة مهما كانت الظروف فبداية من قصة آدم عليه السلام وكيف أغواه إبليس حتى عصى ربه سبحان, إلى قصص الأنبياء وأتباعهم وكيف أنّه ما نبيٍّ جاء قومه إلاّ دعاهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وحده ونبذ عبادة الأصنام, إلى قصة موسى مع فرعون, ثمّ قصّته مع بني إسرائيل, التي أفاضت فيهما السورة بذكر تفاصيلهما وما ذاك إلاّ لما في القصّة من دلالات, رسمت بذلك هدفا واحدا وهو أن الحق واحد لا يتعدد ذلك من خلال غلبة موسى لسحرة فرعون, ثمّ أن هذا الحق وراءه صاحبه وهو الله سبحانه وتعالى يهدي إليه من يشاء, ثمّ أن هذا الحق واتباعه وحبه والتعلّق به وعدم إيثار غيره عليه هو سبب الثبات عليه, ذلك من خلال ما تبين من ثبات سحرة فرعون بعد إيمانهم وكيف أن فرعون توعّدهم بأشدّ العذاب فما كان عليهم إلاّ أن التجئوا إلى الله تعالى بقولهم: { رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ }[الأعراف:

126]. فهذا وغيره من وسائل الثبات التي تؤنس قلوب القلّة المستضعفة بمكة المكرمة, ثم لعلّه من الكفار والمشركين من يسمع عواقب الظلم وأهله فيرعوي عن ظلم المسلمين المستضعفين ويثوب إلى رشده بعد إدراكه عاقبة ظلم الظالمين قبله.
فهكذا كان القرآن المكي ومن خلال هذه السورة يحث على الثبات على الدين عامة دون تفصيلات الشريع وهذا يتجلى في الأساليب والسياقات التي وردت فيها الأفعال في هذه السورة, فالأمر الجامع لدلالات الأفعال في السورة المكية أن هذه الأفعال لم تختص بأحكام تفريعية لمسائل الأحكام العملية, فالسورة من خلال الأفعال الواردة فيها عالجت أحكام الدين الكلية التي تعتبر مقاصد كلّية للشريعة الإسلامية دون تفريع. بهذا قدّمت السورة ممثِّلة للقرآن المكي القاعدة التي بُنيَت عليها أحكام الشريعة التفصيلية في المدينة المنورة بعد الهجرة, حيث أن ثلاثة أخماس أركان الإسلام العملية التعبدية على غرار الزّكاة والصوم والحج جاءت أحكامها وفرضت في المرحلة الثانية وهي مرحلة مابعد الهجرة حيث استقر المسلمون وشرعوا في بناء الدّولة التي تأسست أركان عقيدتها في المر حلة المكية.
أمّا السورة الأخرى فهي سورة البقرة التي تمثل المرحلة الجديدة مرحلة ما بعد الهجرة حيث اختلفت الموازين, فبعد أن كان المسلمون مشردين أفرادا, صاروا مجتمعين يمثلون أغلبيته, واختلطوا بغيرهم ممن هم على غير دينهم ولا دين قومهم المشركين الذين تركوهم بمكة. وهم أهل الكتاب الذين كان لهم علمهم وكان لهم علم بهذا الدّين الجديد ونبيه الذي يجدونه مكتوبا عندهم في كتابهم بل وسكنوا المدينة لأجل تلك الغاية وهي أنه لما علموا بخروج نبيء آخر الزمان ودنو زمنه وأنه يخرج بأرض العرب أرادوا سكنى المدينة ليكون منهم. فلّما يكن لهم ذلك عارضوا دعوته وكذّبوه وحاربوه. فتمثّل هذا في سورة البقرة حيث جاءت في جزء كبير منها خطابا لليهود وتذكيرا لهم بما أنعم الله على أسلافهم من نعم قابلوها بالكفران علّهم يتعظوا.
فسورة البقرة مترامية أطرافها لطولها, وأساليبها ذات أفنان, ومعظم أغراضها ينقسم إلى قسمين:
قسم يثبت سموّ هذا الدّين على غيره من الأديان, وذلك أنّ أهل الكتاب ادّعوا أن دينهم خير من هذا الدين الجديد.
وقسم يبيّن شرائع هذا الدّين لأتباعه وإصلاح مجتمعهم.
وتخلص السورة إلى تقسيم النّاس باعتبار تلقيهم لهذا الكتاب وانتفاعهم بهديه أصنافا أربعة؛ مؤمنين خلّصا, ومنافقين, وأهل كتاب, ومشركين, بعد أن كانوا قبل الهجرة صنفين. مؤمنين, ومشركين, فلهذا جاءت أساليب وأفعال السورة وتراكيبها الواردة فيها معتبرة حال السامعين على هذا التصنيف.

أمّا من ناحية دلالة الأفعال والفروقات الدلالية بين السورتين فمرد ذلك كلّه إلى السياق إذ للسياق الاعتبار الأكبر في تحديد وتوجه الدلالة:
فمثلا ورود أفعال في سورة البقرة مع ورود مكافئيها في سورة الأعراف في نفس السياق يعطيهما الدلالة نفسها:

نحو قوله تعالى في سورة البقرة:{وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ **فَانفَجَرَتْ** مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ}[الآية: 60].

وقوله تعالى في سورة الأعراف:{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ **فَانۢبَجَسَتْ** مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ}[الآية: 160].

(فانبجست) (فانفجرت) . المعنى واحد, وهو الانفتاح بسعة وكثرة.
وكذلك (أوحينا) و(قلنا) فسر الثاني الأوّل.
(وإذ استسقى موسى لقومه) في البقرة و(إذ استسقاه قومه) الأول مترتب على الثاني.
وإنّما كان التعبير باختلاف التراكيب من أساليب التفنن في سرد القصص.
إذا: فالسياق له اعتبار كبير في توجيه الدلالة كما ذكر ذلك في المبحث الأول من أن الفعل تتحدد دلالته من خلال السياق, حتى أن دلالة الزمن في الفعل وهي إحدى مقوماته الأساسية قد تتغير في سياق لا يراد بالفعل زمنه الذي وضع له, أو تصرفه قرينة سياقية عن المعنى الزمني الموضوع له أصلا كما مرّ في ثنايا البحث.
أمّا ما مثلته القراءات القرآنية من اختلاف في دلالات الأفعال فقد تجلّى ذلك في ما ورد من توسع في اختيار الصيغ باعتبار السياق أيضا فقامت القراءات المختلفة مقام الآيات المتعددة, في بعض الأحايين, فتكون الحال وكأنه قد أنزلت آيات في آية واحدة وهذا يبين مدى طواعية لغة القرآن مما يبيّن إعجازه من هذه النّاحية.
ومن هنا تنتج عن تخريجات القراءات أحكام لم تأتى بقراءة واحدة ونضرب لذلك مثلا باختلاف القراء في قراءة (يُطِيقُونَهُۥ) في قوله تعالى::{وَعَلَى ٱلَّذِينَ **يُطِيقُونَهُۥ** فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ}[الآية: 184].

وكما قال ابن العربي: في هذه الآية قراءات وتأويلات واختلافات, وهي بيضة العقر.
فاختلاف القراءات كمبحث من مباحث علوم القرآن أضفى على اللغة العربية عامة صبغة المرونة مما يتيح لها خاصية الابتكار في أساليب التعبير. وهي وسائل كامنة في ذات اللغة تتيح لها التطور الذاتي.

ولم يكن القراءات القرآنية أثر في الأحكام العملية فحسب, بل تعدّى ذلك إلى الأداء حيث مرّ بنا كيف أن القراءة القرآنية أثرت بشكل أو بآخر على الأداء الأصواتي والتعبيري للمجتمع ورأينا ذلك الأثر لرواية ورش على الأداء اللغوي من حيث المستوى الصوتي على سكان شمال إفريقية ممن مارسوا ويمارسون هذه القراءة, وعمّرت فيهم لقرون عديدة بل لم يعرفوا غيرها ردها من الزّمن.

فالعربية إذاً لغة لها مقوماتها التي تحيى بها, هذه المقومات كامنة فيها من خلال ما أمدّها به القرآن الكريم من أساليب حفظت لها كيانها, وذلك باستمرارية القرآن إذ هو معجزة الله الخاتمة للمعجزات, فما نزل القرآن الكريم بهذه اللغة إلاّ ليكون لها طاقة كامنة تستمدّ اللغة منه حياتها. كما كانت له مجالا لإثبات إعجازه, هذه اللغة التي حباها الله بإنزال خاتمة كتبه بها.

وفي ختام الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم, والحمد لله رب العالمين.

كان الفراغ من كتابة هذا البحث: في الثاني عشر من ربيع الأول عام ثلاث وثلاثين وأربعمائة و ألف للهجرة الموافق للخامس فبراير من عام اثني عشر وألفين للميلاد.

الطالب: الأمين بوخاري.

الملحقات

- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس